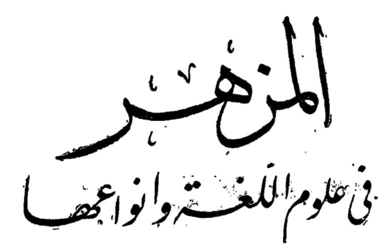




للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطى

شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته
وعلق حواشيه

محمد أحمد جاد المولى — على محمد البجاوى — محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثانى

دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابى الحلبى وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

النوع الأربعون

معرفة الأشباه والنظائر

هذا نوعٌ مُهِم ، ينبغى الاعتناء به ؛ فيه تُعْرَف نوادرُ اللغة وشواردُها ، ولا يقوم به إلّا مضطلع بالفن ، واسع الاطلاع ، كثير النظر والمراجعة . وقد ألّف ابن[1] خالويه كتابا حافلا ، فى ثلاثة مجلدات ضخمات ؛ سماه « كتاب ليس » موضوعه : ليس فى اللغة كذا إلا كذا ، وقد طالعته قديما ، وانتقيت منه فوائد ؛ وليس هو بحاضرٍ عندى الآن .

وتعقّب عليه الحافظ مُغْلَطاى[2] مواضع منه فى مجلد سمّاه : « الميس على ليس » . ويقع لصاحب القاموس فى بعض تصانيفه أن يقول عند ذكر فائدة : وهذا يدخل فى باب ليس .

وأنا ذاكرٌ إن شاء الله تعالى فى هذا النوع مايقضى الناظر فيه العجب ،

---

(١) هو أبو عبد الله بن خالويه ؛ كان من كبار أهل اللغة أخذ عن أبى بكر بن دريد ونفطويه ، وصنف كثيرا فى اللغة وغيرها . توفى سنة ٣٧٠ هـ .

(٢) هو علاء الدين مغلطاى بن قليج ، كان حافظا عارفا بفنون الحديث علامة فى الأنساب توفى سنة ٧٦٢ هـ .

وآتٍ فيه ببدائع وغرائب إذا وقف عليها الحافظ المطلع يقول هذا منتهى الأرب!

ذكر أبنية الأسماء وحصرها

قال أبو القاسم على بن جعفر السعدى اللغوى المعروف بابن القطاع[١] فى كتاب الأبنية : قد صنَّف العلماء فى أبنية الأسماء والأفعال ، وأكثروا منها ، وما منهم مَن استوْعَبَهَا . وأوَّلُ من ذكرها سيبويه[٢] فى كتابه ، فأورد للأسماء ثلثمائة مثال وثمانية أمثلة ، وعنده أنه أتى[٣] به ، وكذلك أبو بكر[٤] بن السراج ذكر منها ماذكره سيبويه ، وزاد عليه اثنين وعشرين مثالا . وزاد أبو عمر[٥] الجَرْمى أمثلة يسيرة ، وزاد ابنُ خالويه أمثلة يسيرة ؛ وما منهم إلا من ترك أضعافَ ماذكر .

والذى انتهى إليه وُسْعُنا ، وبلغ جُهدنا بعد البحث والاجتهاد ، وجمع ماتفرق فى تآليف الأئمة ألفُ مثال ومائتا مثال وعشرةُ أمثلة .

---

(١) قال ياقوت : كان ابن القطاع إمام وقته بمصر فى علم العربية وفنون الأدب ، قرأ على أبى بكر الصقلى . وروى عنه الصحاح للجوهرى ، وأقام بالقاهرة يعلم الأفضل بن أمير الجيوش . مات سنة ٥١٥ ﻫ .

(٢) هو أبو بشر عمرو بن عثمان ، أخذ عن الخليل ويونس وعيسى بن عمر ، وبرع فى النحو وصنف كتابه الذى لم يسبقه أحد إلى مثله ، ولا لحقه من جاء بعده، توفى سنة ١٦١ ﻫ.

(٣) أى بالحصر .

(٥) هو محمد بن السرى البغدادى ، أخذ عن المبرد ، وعنه أخذ الزجاجى والسيرافى . مات سنة ٣١٦ ﻫ .

(٥) أبو عمر الجرمى : أخذ اللغة عن أبى زيد وأبى عبيدة والأصمعى ، وكان صاحب دين وورع ، وصنف كتبا ، منها مختصره المشهور فى النحو . توفى سنة ٢٢٥ ﻫ .

وقال أبو حيان فى الارتشاف : الاسم ثلاثى ورباعى وخماسى .

الثلاثى

الثلاثى : مجرّد ومزيد .

المجرد

المجرّد : مضعّف وغير مضعف :

المضعف

المضعف : ما اتّحدت فاؤه وعينه ، أو فاؤه ولامه ، أو عينه ولامه . وأكثرُ النحويين لا يفرد هذا النوع بالذكر ، بل يُدخله فى مطلق الثلاثى ، ومنهم من يسميه ثنائيا ، ونحن اخترنا إفراده بالذكر ، فهو يجىء اسما على فَعْل ، نحو : بَرّ وحظّ ودَعْد ؛ وصفة ، نحو : خَبّ . وعلى فِعْـل : اسماً نحو : طِبّ وعِمّة ؛ وصفة ، نحو خِبّ . وعلى فُعْـل : اسما نحو : دُبّ وجُرْجَة؛ وصفة نحو : مُرّ . وعلى فَعَل : اسماً نحو : صَمَم ودَدَن ؛ وصفة نحو : غَمَم . وعلى فُعَل : اسماً نحو : خُزَز ؛ وصفة نحو : عُقَق . وعلى فِعَل : اسماً نحو : عِلَل ؛ وصفة نحو : قِدَد . وعلى فَعَل اسماً نحو : غَصَص ؛ وصفة نحو : شَلَل . وعلى فَعِل ـ ولا يحفظ إلا صفة ـ نحو : دَرِد . ولا يحفظ منه شىء جاء على فِعُـل ولا على فُعِل .

الثلاثى المجرد غير المضعف

وغير المضعف يجىء على فَعْل : اسماً نحو : فَهْد ؛ وصفة نحو : صَعْب . وعلى فُعْل : اسماً نحو : قُفْل ؛ وصفة نحو : حُلْو . وعلى فِعْـل : اسماً نحو : جِذْع ؛ وصفة نحو : نِـكْس . وعلى فَعَل : اسماً نحو : جَمل ؛ وصفة نحو : بَطَل . وعلى فَعِل : اسماً نحو : كَبِد ، وصفة نحو : حَذِر . وعلى فَعُـل اسماً نحو: سَبُع ؛ وصفة نحو : نَدُس . وعلى فِعَل : اسماً نحو : ضِلَع ؛ وصفة نحو : زِيَم وعِدًى (اسم جمع) ؛ فأما قِيَم[1] وسِوًى من قوله تعالى : « دِيناً قِيَماً » . «ومَـكاناً سِوًى» ورِضى، وماء رِوًى، وماء صِرًى وسَـبْى طِيبَة[2]، فمن النحاة

(١) جاء فى هامش الأصل : قوله فأما . . . قيم الخ الصواب أن يقول : ولم يجىء على فعل صنعة غير هذين ؛ كما يعلم من شرح الأشمونى .

(٢) سبى طيبة : مايسبى ، والمعنى : نالوه بغير غدر .

من استدركها ، ومنهم مَن تأولها . وعلى فُعَل : اسماً نحو : صُرَد ؛ وصفة نحو: حُطَم . وعلى فُعُل : اسماً نحو : طُنُب ؛ وصفة نحو : جُنُب . وعلى فِعِل : اسماً نحو : إبِل ، ولم يحفظ سيبويه غيرَه ، وزاد غيره حِبِرة ، ولا أفعل ذلك أبد الإبِد . وعِبِل[1] (اسم بلد) وبِلِز[2] ووتِد ، وإطِل ، ومِشِط ، ودِبِس ، وإثِر ؛ لغـة فى الوَتِد ، والإطْل ، والمِشْط ، والدِّبْس ، والأَثَر ، وصفة أتان إبِد ، وامرأة إبِد ، فأما امرأة بِلِز فحكاه الأخفش (مخفف الزاى) فأثبته بعضهم . وحكاه سيبويه بالتشديد فاحتمل ما حكاه الأخفش أن يكون مخففاً من المشدد . وعلى فُعِل ، نحو : دُئِل ورُئِم ووُعِل ؛ لغة فى الوَعِل .

ودُئِل ورُئِم ، اسما جنس: دُئِل : دويبّة سميت بها قبيلة من كنانة ، ورُئِم: الاست ، وقد رام بعضهم أن يجعلهما منقولتين من الفعل .

قال أبو الفتوح نصر بن أبى الفنون : أما دُئِل ورُئِم فقد عدّه قوم من النحويين قسما حادى عشر لأوزان الثلاثى ، وإنمـا هى عند المحققين عشرة . انتهى .

فأما فِعُل فمفقود ومن قرأ : ذات الحِبُك (بكسر الحاء وضم الباء) فتأول[3] قراءته .

المزيد من الثلاثى المضعف

المزيد من الثلاثى المضعف : ماتـكرّر فيه حرف واحد ، وما تـكرر فيه حرفان :

---

(١) لم يذكر ياقوت اسم هذا البلد فى معجمه .

(٢) فى الأصل بلص ، وهو تحريف قال صاحب الشافية : قال سيبويه : مايعرف إلا الإبل (أى على هذا الوزن) وزاد الأخفش بلزا . وامرأة بلز، أى ضخمة .

(٣) نقل صاحب الشافية عن ابن جنى تأويلا لهذه القراءة ؛ قال : إن الحبك (بكسر الحاء وضم الباء) مركب من اللغتين (الحبك بكسرتين =

الأول مافيه زيادة واحدة ، أو ثنتان ، أو ثلاث ، أو أربع .

فالواحدة قبل الفاء : على مِفْعَل مِكرّ ، ومَفْعَل مَدَبّ ، ومُفْعُل مُدُق ، ومَفعَلة مَجنَّة ، وتَفعْلة تَئِيَّة ، وأَفْعَل أَطْرَط ، وإفعَل إوَزّ ، وإفعَله[1] إوَزّه ، وأَفعِلة أَئِمَّة ، ويَفعُـل يَأْجُج ، ويَفعِل يَأْجِج ، وقيل : وزنهما فَعْلُل وفَعْلِل .

وقبل العين على فَيْعل[2] فَيْقَم ، وفاعِل آمّ ، وفاعَل سَاسَم ، وفَوْعَل دَوْدَخ ، وفَوْعَل سَوسن[3] ، وفيعل ميمس[4] وقيل وزنه فعمل مشتقاً من ماس .

وقبل اللام : فَعِيل جليل : اسماً : نبات ، وصفةً جليل . وفَعَال أَسَاس ، وفِعال مِداد ، وفِعال اسماً قِصاص وصفة جِلَال ، وفَعول أَصُوص . وفُعُول مُرور ، وفُعُلّ عُمُمّ ، وفَعَلَّة شربَّة ، وجَرَبَّة . وهو مثال غريب .

وبعد اللام على : فَعَلَى ضَجَجى ، وفُعْلَى عُوَّى ، وفَعْلَى عَوَّى ، وقيل وزنهما فُعَّل وفَعَّل .

و بضمتين) يعنى أن المتـكلم به أراد أن يقول الحبك بكسرتين ؛ ثم لما تلفظ بالحاء المـكسورة ذهل عنها ، وذهب إلى اللغة المشهورة وهى الحبك (بضمتين) فلم يرجع إلى ضم الحاء ؛ بل خلاها مكسورة وضم الباء فتداخلت اللغتان فى حرفى الـكلمة : (شرح الشافية ١ : ٣٩) .

واستحسن أبو حيان أن أصلها الحبك (بضمتين) فـكسر الحاء اتباعا لـكسرة تاءذات ، ولم يعتد باللام الساكنة ؛ لأن الساكن حاجز غير حصين . والحبك : جمع الحباك وهو الطريق فى الرمل ونحوه .

(١) فى الأصل : إرز والتصحيح عن اللسان .

(٢) فى مطبوعة المـكتبة الأزهرية : فعيل ، والصحيح ما أثبت عن المطبوعة الأميرية .

(٣) أورده صاحب اللسان فى مادة سوسن .

(٤) لم نعثر على ميمس فى المعاجم التى بين أيدينا .

واثنتان مجتمعتان : على فَعْلاء عوّاء ؛ وقيل وزنهما فعال وفعال ، وفُعّال خُشّاء ، وفُعَلاء خُشَشاء ، وفِعْلاء قِيقاء ، وفَعَوّل عَكَوّك ، وقيل وزنه فَعَلّع ، وفَوَنْعَل زَوَنْزَك ؛ وقيل وزنه فَعَنْعَل من زاك ، وفَعْميل غطميط ، وفُعَامل غُطَامط إن كان من الغط ، وإن كان من الغطم كان فُعَالعاً ، وفعايل: حُطائط ، وفَعْلان حَسّان ، وفُعْلان خُلّان ، وفعْلان زِمّان ، وفعاوس قرَبوس ، وفُعْوال عُنْوان ، وفِعْوال عِنْوان ، وفِعْيال عِنْيان ، وفُعْيال عُنْيان ، وفُعْفُول دُرْدُور ، وفُعْلِيّة عُبّيّة ، وفِعلية عِبِّيّة ، وفَعْلُولية شَيْخُوخية وفَعْليت بَرّيت ، وفَعْلوت حَيُّوت .

ومفترقان على فُعَيْلَى الْمُطَيْطَى ، وفُعَالَى ذُنَابَى ، وفَعَالَى خَزَازَى ، وفَعَوْلَى شَجَوْجَى ، وقيل وزنهما[1] فَعَوْعَل وفَعَلّل ، وفعولى دقوقى ، وفعنلى حطنطى ، وفعلى دمى ، وفَعّال بَزّاز ، وفِعِّيل عِنّين ، وفعال جدّاد ، وفعال جنان ، وفاعيل يا ليل ، وفاعُول جاسُوس ، وفاعيل زازيه ، وفيعيل سينين ، وفيعيل كزكيز ، ويَفْعُول يَأْفوف ، ويَفَنْعَل[2] يَلَنْجَج ، وتَفْعال : تَرْداد ، وتفعيل تَنْميم ، وتِفْعال تِجْفاف ، وتَفْعُول تَعضُوض . ومِفْعال مِقْدَاد ، وإفعيل إكْليل ، وأُفْعُول أُفْنُون ؛ وقيل وزنه فُعْلُون ، وأفعلى أِصرّى ، وأَفَنْعَل : اسماً أَلَنْجَج[3] ، وصفة أَلَنْدَد ، وفَنْعال سَنْدَاد ، وفِنْعال سِنْداد ، وأفْعَال أسْباب ، وفاعلّ قاقلّ ، وفَعْميل صَهْميم ، وفِنْعيل صِنْديد ، ويَفْعول يَأْجُوج فيمن همز ؛ فأما مأجُوج فيمن همز فمفعول من أجّ ، ومن

---

(١) كذا فى الأصل .

(٢) فى الأصل : يفنل يلبخج وهو تحريف ، والتصحيح عن اللسان .

(٣) فى الأصل : ألبخج ، والتصحيح عن اللسان .

لم يهمز ففاعُول(1) من مَجّ ، أو فَمْلول من ماج ، وأبدل من الواو ألفا ، أو من مأج فترك الهمز .

والثلاث مفترقات على فِعِّلى رِدِّيدَى ، وفَوْعلى دَوْدَرَى ، وفَاعُلّى قَاقُلّى ، وأَفاعيل أفانين ، ويَفَنْعُول يَلَنْجُوج ، ويَفَنْعِيل يلَنْجِيج ، وأفَنْعُول أَلَنْجُوج ، وأفنعيل أَلَنْجِيج .

وتجتمع زيادتان من الثلاث على فَعَوْلاء شَجَوْجاء : وقيل وزنه فَعَوْعال ، وفَعَلْعَال ، وفعالان ثلاثان ، وفَيْعَلُون دَيْدَبُون ، وفَيْعَلَان دَيْدَبان ؛ ومَنْفَعُول مَنْجَنُون ، وقيل وزنه فَعْلَلُول ، ومَنْفَعِيل مَنْجَنِين ؛ وقيل وزنه فَنْعَلِيل ، وقيل فَعْلَلِيل ، وفِعِّيلاء حِثِّيثَاء ، وفَعُولَاء حَرُوراء ، وفُعالاء ثُلاثاء ، وفِعالاء قِصاصاء ، وفُعَيْلاء مُطَيْطَاء ، وفَاعُولاء قاقُولاء ، وأفعلاء أرِبَّاء .

والأربع على فَعَوَّلان عكَوَّكان ، وقيل وزنه فَعَلَّان ، وفُعَيلياء مُطَيْطِياء ، وفاعُولاء ضارُوراء ، وفِعِّيلاء خِصِّيصاء ، وفاعُولاء قاقُولاء ، وإفعيلاء إحليلاء .

الثانى ما تكرر فيه الحرفان : مجرد ومزيد :

المجرد على فَعفَل رَبْرَب ، وفِعْفِل سِمْسِم ، وفُعْفُل بُلْبُل ، والمشهور عند البصريين أن وزن هذه فَعلل وفِعلل وفُعْلل ، وعُزِى إلى سيبويه وأصحابه أن وزن رَبرب ونحوه فَعَّل فأصله رَبَّب ، أبدل الوسط حرفا من جنس الأول ؛ وعزى إلى الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين أن وزنه فَعْفَل كما قدمناه أولا ، وهو قول قطرب والزجاج وابن كيسان فى أحد قوليه . وقال الفراء وجماعة وزنه فَعْفَع تكررت فاؤه وعينه وعزى إلى الخليل أيضا .

والمزيد فيه قد تلحقه واحدة قبل الفاء على إفْعِفل إزِلْزِل ، وأَفعفَل أَمَلْمَم ، ويَفعفَل يَلَمْلَم .

---

(1) فى الأصل : ففاعل ، وهو تحريف

وبعد الفاء يليها على فعفل حمحم ، وبعد العين على فُعَيْعِل بُغَيْبِغ ، وفعفل زوزن ، وفَعَنْعَل كَعَنْكَع ، وفِعْنِعْل دِحْنِدْح ، وفُعَاعِل قُباقِب ، وفَعاعِل زَعازِع ، وفَعاعِلة سَواسِوة .

وقبل اللام على فَعفال جَرْجار ، وفِعْفَال زِلْزال ، وفِعْفيل هِمْهِيم ، وفَعْفيل جَرْجير ، وفُعْفول قُرْقُور ، وفَعْفَلّ كَلْكَلّ ، إن كان سمع مشددا فى نثر ، وفعفل قمقم .

وبعد اللام على فَعْفَلَى قَرْقَرَى . وقد يلحقه زيادتان : مجتمعتان على فَعفَلان رَحْرَحَان ، وفُعْفُلان جُلْجُلان ، وفَعْفِعيل قَرْقِرير ؛ ومفترقتان على فعفلىّ قرقرىّ ، وقد يلحقه ثلاثة فيكون على فُعَيْفِلان قُمَيْقِمان .

المزيد من الثلاثى غير المضعف

المزيد من الثلاثى غير المضعف منه ما تلحقه زيادة واحدة قبل الفاء على وزن أفعل اسما أَفْكَل وأصْبَع ، وصفة أرْمَل ، وإفعِل إثْمِد ، وأُفْعُل أُصبُع ، ولم يجيئا إلا اسما ؛ فأما أُفْعُل فى الصفة فعزيز جدا ، على خلاف فى إثباته والصحيح إثباته ؛ حكى أبو زيد لبن أُمْهُج ، وإفْعَل اسما إصْبَع ولم يأت على إفعَل إلا هذا ، وعَدن إبْيَن[1] ؛ وإشْفَى ، وإنْفحة ولم يأت صفة ، وأُفْعِل أُصْبِع على خلاف فيه ، وأفعله أنملة لغة وأصبع ، وأفْعُل مكسرا : اسماً أَكْلُب ، وصفة أعْبُد ، وأثبت بعضهم أفعلا فى المفردات ، وذكر أعلاما لرجال ومواضع ، والصحيح وجوده فيها لثبوت أَيْهُل نباتاً ، وأَصْبُع لغة فى إصبَع ، وأُنْمُلة لغة فى أنملة ، وأُفرّة لغة فى أُفُرّة وعلى إفعلة إلعنة ، وأفعلة أُلُوقة وقيل وزنه أفعلة فأعلّ وقيل فعولة ، وأفعل أصبع ، ولم يأت سواه ، وإفْعُل إصْبُع ، وأُفعِل أُصْبِع ، وهذان رديئان .

---

(١) اسم موضع ؛ وفى الاصل . بين عدن ، وهو تحريف .

وعلى تُفْعُل وهو قليل : اسما نحو تُتْفُل ، وما أدرى أى تُرْخُم هو ، وصفة تُحْلُبَة . وتِفْعِل اسماً وهو قليل تِتْفِل وتِحْلِئ ، فإذا أدخلت التاء لم يجئ إلا صفة نحو تِحْلِبة وحكى صفة تِفْرِج بغير تاء. وعلى تَفْعَل تَتْفَل وتَفْعُل تَنْضُب اسماً ، وتَحْلَبَة صفة ، وتفعل اسماً فقط تنفل ، وتِفْعَل تِتْفَل ، وبالتاء تِحْلَبة وتِرْعِيَة، وتفعل تتفل ، وتتفلة ، وتحلبة ولا يحفظ غيرهما ، وتُفْعَل اسماً تُتْفَل ؛ وماأدرى أى تُرْخَم هو (بفتح الخاء)، وصفة تُحْلَبَة ، وأمر تُرْتَب ، وجعل بعضهم تُرتبا اسما .

وعلى يَفْعَل اسما فقط يَلْمَق ؛ فأما جمل يَعمَل وناقة يعمَلة ورجل يَلْمَع فمن الوصف بالاسم . وأما مازاد بعضهم من نحو يزيد ويشكر ويوسف ويَحْمَد (بطن من كلب) فلا يثبت به أصل بناء ، لأنه منقول من فِعْل ، أوأعجمى ، إلا أنه ذكر وزن يفعلة يَثْبِرَة (اسم ماء) .

وعلى نَفْعِل نَرجِس ولا يعلم غيره ؛ قال بعضهم : وأظنه أعجميا ، ونِفْعِل نِرْجِس ، ونِفرِج : وقيل نِفْرِج فِعْلِل ، وتعاقب التاء والنون يدل على الزيادة .

وعلى مَفْعَل اسما مَحْلَب وصفة مَقْنَع ، ومِفْعِل اسمافقط مِنْخِر ، وقيل حركة الميم إتباع والأصل الفتح ، وقد أجاز سيبويه الوجهين ، ومُفْعُل اسما فقط مُنْخُل ، ومِفْعَل اسما مِنْبر وصفة مِطْعن ، ومَفْعِل كثير فى الاسم مسجد ، قليل فى الصفة رجل مَنْكِب ، ومُفْعَل قليل فى الاسم مُصْحَف ، كثير فى الصفة مُكْرَم ، ومَفْعُل وتلزمه الهاء مَزْرُعة ، وأثبته بعضهم بغيرهاء ، نحو مَكْرُم ، ومَعُون ، ومَألُك . ومقبر ، وميسُر ، ومَهْلُك ؛ ولم يأت غيرها ، وقيل هو جمع لما فيه التاء ؛ وقال السيرافى : مفرد أصله الهاء رخم ضرورة إذ لم يحفظ إلا فى الشعر ، وعلى مُفعِل صفة فقط مُكْرِم ؛ فاما مُوْقِ فاسم ، فقيل الميم أصلية

ووزنه فُعْلِى خفيفة الياء وصار منقوصا ، وقال أبو الفتح : فعلىّ والياء مشددة فخففت ورفض الأصل ، وقال الفراء وابن السكيت : الميم زائدة وزنه مُفْعِل وفى المؤق اثنتا عشرة لغة تدل على أصالة الميم .

فأما زيادة الهاء قبل الفاء فنفاه بعضهم ، وجعل ماورد مما يوهم ذلك أصلا وأثبته بعضهم فقال : يجئ على هِفَعل هِزَبْر ، وهِفْعَل هِجْرَع ، وهفعل همتع وهفعل هركلة ، وهفعل هيلع .

وقبل العين على فاعل : اسما غارب ، وصفةضارب ، وفاعُل آجُر وكابُل ؛ وزعم بعضهم أن كابلا أعجمىّ ، وفَوْعل : اسما عَوْسج وصفة هَوْزَب وذكر سيبويه حومَلا فى الصفات ، وهو اسم موضع ، وإذا كان صفة كان من الحمل ، وفوعل صوبج لاغير ، وجاء بالتاء روزنة لغة ، وفَيْعل : اسما عيلم ، وصفة صيْرف ، ولم يجىء معتلا إلا العين ، وفيعِل معتلا فقط نحوسيِّد ، ولم يجىء فى الصحيح إلا صيقل اسم امرأة ؛ وفيعُل خيزُبة ونيدُل ، وفيعل نيلج وبيزر ، لغة ، وفِيَعْل صفة فقط حِيَفْس ، وفَيْعُل فى الحديث : أَقْدِم حَيْزُم [1] ، وعلى فَأعل اسما فقط شأمل ؛ قيل : وجاء صفة زأبل ، أى قصير ، وفأعل زأبل لغة ، وفِنْعَل نِنْطَل ، وفَنْعَل صفة فقط عَنْبَس : فأما حَنْتَف اسم رجل فرتجل ، وزنه فَعْلَل ، وفُنْعَل اسما فقط جُنْدَب لغة ؛ وأما لِحْيَة كنثأة فنقله أبوعبيدة وأثبته الزبيدىّ فى الصفات ، وقيل النون أصلية ، وفَنْعَل : اسما فقط قَنْبر ، وفنعل عنصل ، وفنعل حندس ، وفنعل اسما فقط قنطر وصفة عنفص ، وفِنْعِل حِنْطِىء ، وفنعلة كنفرة ، وفنعلة عنصوة ، وعلى فهعل رجل صَهْتَم ، وفِهْعل زِهْلِق وقيل وزنه فعلل ، وعلى فلعل ضَرْبٌ طَلْخَف ؛ قالهابن القطاع ، وفعلل

---

(١) الذى فى اللسان . أقدم حيزوم . قال : وهى فرس جبريل .

عُكَابِد ، وفِاْعَل دِلْمِث ، وفَلْعَل دَلْعَث ، وفِاْعِل قِلْفِع ، وفُعْمُل قُمْعُل ، وفَعْمَل سَمْحَج ، وفِعْمِل صِمْرِد ، وفُعَمِل دُمَلِص ، ويجوز أن يكون محذوفا من دُمَالص ، وفسعلة حسجلة .

وجاء مزيداً بأحد مثلين مدغماً ؛ فُعَّل : اسما سُلَّم وصفة زُمَّل ، وفِعَّل اسما قِنَّب ، وصفة دِنَّم ، وفِعِّل اسما حِمِّص ، وصفة حِلِّزة ، وفعل اسما وهو قليل تبع ، وفَعَّل فى الأعلام شلَّم ، وعثَّر وبَذَّر ونطَّح : مواضع ، وخَرَّد ، وشَمَّر : فرسان ، وخَضَّم اسم رجل أو لقبه ، وسوَّر لعبة للصبيان ، وبقَّم اسم خشب صبغ أحمر يُجلب من البحر ؛ والظاهر أنه ليس بعربى لأنه ليس فى العربية شىء من تركيبه على تقاليبه ، وفَعَّل أيَّل ، وفَعِّل أيِّل ، وقيل : وزنه فَيْعِل من آل يئول.

وقبل اللام على فَعال : اسما غَزال وصفة جَبَان ، وفعال : اسما عِصَام ، وصفة ضِنَاك ، وفُعَال : اسما غراب وصفة شجاع ، وفَعْول : اسما جَدْول وصفة حَشْور ، وفِعْوَل : اسما فقط خِرْوَع ، وعِتْوَد ، وذِرْوَدلاغير ، وفُعْوَل جُرْوَل ، وفَعُول : اسما عَتود ، وصفة صَدُوق ، وفُعُول : اسما أتى وهو قليل ؛ إلا أن يكون مصدرا كالجُلوس أو جمعا كالفلوس ، وفِعْيَل : اسما عِثْيَر ، وصفة طِرْيَم ، وفُعيل : اسما فقط عُلَيْب ، وفَعْيَل ضَهْيَد وعَثْيَر ، وقال ابن جنى : هما مصنوعان ، وفعيل غريف ، وفَعِيل : اسما بَعير وصفة شَهيد وإثبات فعيل بكسر الياء بناء خطأ ، وفعيلة قالوا : قِدْرٌ وئية ، وفَعْأل : اسما فقط شَمْأل ، وفعأل ضُنْأك لغة فى ضُنَاك ، وقيل وزنه فُنْعَل كعُنظب ؛ وفُعَئِل جُرَئِض ، وفُعْلُل : اسما تُرْنُج وصفة عُرُنْد ، وفُعْلُل بُرْنُس ، وقيل وزنه فُعْلُل ، وفعنل ضِرنق ، وفِعِنْل فِرِنْد وفَعَنْل : اسما فقط بَلَنْط ، وفَعْنَل قَعْنَب وفُعْمُل جُعْمُظ وفُعَمِل

دُلَمِص ، وفُعَمِلة ثُرَمِطَة ، وفَعْمَلة سَلْمَقَة ، وفَعْهَل سَهْمَج ، وفعلل سهلج ، وفُعَلِلَة حُذَرِقَة .

وما جاء مزيدا بأحد مثلين :

مدغما ، يجيء على فُعُل اسما جُبُنّ ، وصفة هُدُبّ ، وفِعَلّ : اسما جِدَبّ ، وصفة خِدَبّ ، وفَعِلّة : اسما فقط تَئِفّة ، وفُعُلّة اسما فقط تُلُنّة ، وهما قليل ، وفُعَّلة دُرَّجة.

ومفكوكا على فُعْلُل : اسما شُرْبُب ، وصفة دُخْلُل ، وفَعْلَل : اسما فقط مَهْدَد ، وفِعْلَل صفة فقط رماد رِمْدَد ، وفُعْلَل اسما عُنْدَد ، وصفة قُمْدُد ، وفَعْفَل سَمْسَق ، وفُعْفُل كُرْكُم ، وفعفل فرفح .

وبعد اللام على فعلى علق ، ولم يجيء صفة إلا بالهاء ، ناقة حَلْبَاة رَكْبَاة[1].

وبألف التأنيث : اسما رَضْوَى وصفة سَكْرَى ، وفِعْلى : اسما مِعْزَى ولم يجيء صفة إلا بالهاء ، رجل عِزْهاة ، وذكره ابن القطاع بغير هاء ، فأما رجل كِيصَى فنقله ثعلب منوّنا ؛ فقيل هو صفة ، وقيل اسم وصف به ، وقيل هو فِعْلَى كضيزى غير منوّن ، وفُعْلَى : اسما بُهْمَى ، وصفة حُبْلى وألفه للتأنيث ، وقالوا بُهْمَاة واحدة ، وليس بالمعروف . وروى ابن الأعرابي : دُنْياً منونا ، شبهوه بفعلل ، فأما موسى الحديدة فمصروفة وغير مصروفة ، وفَعَلَى : دَقَرَى ، وصفة جَمَزَى ، وفُعَلَى اسما فقط أُدَمَى ، وفِعَلى خِيَمى ، قاله ابن القطاع ، وقال أبو عبيد البكرى : خِيَمى بسكون الياء على وزن فِعْلى ، وقال الزبيدى: ليس فى الكلام فِعَلى ، وفَعْلُوة عَرْقُوَة ، وفُعْلُوَة : اسما عُنْصُوَة ، وفِعْلِوَة خِنْذِوَة ، وفِعْلَوَة خِنْذَوَة ، ولا يكون إلا اسما ، وفِعْلِيَة : اسما حِذْرِيَة ،

---

(١) فى القاموس : يقال : ناقة حلبى ركبى ، وحلبانة ركبانة ، وحلبوتى ركبوتى .

وصفة زِبْنِيَة ، وفَعْلَتَة اسما فقط سَنْبَتَة ، وقيل وزنها فَنْعَلة ، وعلى فَعْلَن : صفة فقط رَعْشَن ، وفِعْلِن : اسما فقط فِرْسِن(١) ، وفعلن قليلا اسما ، وصفة خلفن ، وفُعْلُم : اسما جُلْهُمَة وزُرْقُم (كذا ذكر ابن عصفور) وصفة سُتْهُم ، وفَعْلَم : اسما دَقْعَم ، وصفة سَرْطَم ، وفعلم : صفة فقط شجعم ، وفِعْلِم قِلْعِم ، وفعلل عبدل على خلاف فى بعض هـذا الوزن ، وفِعْلِس دِفْنِس ، وفَعْلَسَة خَلْبَسَة ، وفعليْ طرقيْ ، وفُعْلُوَة تُنْدُوَة ، وقيل من نَدَن ، فحذفت النون فوزنها فُعْلُوة ، وما تـكررت فيه العين واقتضى الاشتقاق أن الثانى هو الزائد جاء على فُعُلْعَة سُكُرْكَة .

وما يلحقه زيادتان مجتمعان قبل الفاء على إنْفَعْل : صفة فقط إنْقَحْل ، وأنفعل أنقلس ، وأنفعل أنقلس لغة ، وميفعِل وميفعَـل ميرنِىْ وميرنَأ ، ومُنفعَل ومُنفعِل منطلق ومنطلق ويَنْفَعِل اليَنْجَلِب ، وذكروا أنه منقول من الفعل وإن كان اسم جنس .

وقبل العين على فواعل : اسما سَوابط وصفة كَواسر ، وفُوَاعل : اسما صُواعق ، وصفة دُوَاسر ، وفياعل : اسما غيالم ، وصفة غيالم ، وفَناعل اسما جَنادب ، وصفة عَنَابِس ، وفُناعل : اسما خُناصرة ، وصفة كُنَادر ، وقيل هو فُمَالل ، وفَعَوْعَل : صفة عَثَوْثَل ، وفعيعل : صفة فقط حفيفد ، وفَعَنْعَل زَوَنْزَك ، وفعاعل سلالم ، ولا يبعد فى الصفات إذا جمع زُرَّق ، فالقياس يقتضى زُرَارِق ، وفُعَلْعَل : اسما ذُرَحْرَح ، وفَعَلْعَل اسما حَبَرْبَر ، وصفة صَمَحْمَح ، وفُعُلْعُل كُذُبْذُب لاغير وفُعُّلْعُل كُذُّبْذُب ، وفَعَاعِيل : صفة طعام سَخَاخِين ،

---

(١) فى الأصل : فرسن ؛ وهو تحريف ، والتصحيح عن اللسان ، والفرسن للبعير كالحافر للفرس

وَفَياعل عَياهِم ، وفُنَيْعِل قُنَيْبر ، وفنوعل قنوطر ، وفُوفَعِل دُودَمِس ، وقيل وزنه فُوعَالِل ، وفَمَاعِل قَمَاعِل ، وفَمَمَّل هَمَلَّع ، وقيل وزنه فَعَلَّل ، وفُماعِل دُمالص ، وفُمَعِل هُمَقِع وزُمَلِق ، وفيفعل فيفغر ، وفَيَعَّل حَيَّهل ، وفِنْعِل هِنْبِر وشنحف ، وفِنَعْل صِنَّبْر ، وقيل الكسر لالتقاء الساكنين فى الوقف ، وفَلَمَّل قَلَمَّس ؛ وقيل وزنه فَعَمَّل ، وفُلاعِل عُلاكِد .

وقبل اللام على فعالل عكالد ، وفَعْفَلّ قَهْقَرّ ، وفُعْفُلّ قُسْقُبّ ، وفَعفَلّ قَهْقَرّ ، وفِعْفِلّ صِفْصِلّ ، وفعفل صفصل ، وفَعَمَّل قَلَمَّس ، وفَعَلَّل حَقَلَّد ، وفعلل صعرّر ، وفعافل دوادم وقيل وزنه فواعل ، وفعلل قطان ، وفعلل قطان وقيل وزنهما فعلن وفعلن ، وفعويل سرويل ، وفَعْويل سَمْويل ، وفَعاول : اسما جَدَاول وصفة حَشَاوِر ، وفُعاول سُرَاوع ؛ وقيل وزنه فُعالِل ، وفعاول : اسما بَلَصُوص ، وصفة حَلَكوك ، وفُعْلُول : اسما طُحْرُور ، وصفة بُهْلول ، وفِعْليل رِعْديد ، وفَعَوْلَل حَبَوْنَن ، وفِعَوْلَل حِبَوْنَن لغة ؛ قيل وهما اسمان قليلان ، وقيل جاء صفة حُزَوْلَق ، وفعُوَّل كَرُوَّس[1] (بضم الواو) وفَعَوَّل : صفة فقط عَطَوَّد وكَرَوَّس ، وفَعْوَلّ عَلْوَدّ ، وفِعْوَلّ : اسما عِسْوَدّ وصفة عِثْوَلّ ، وفعيلّ قشيب ؛ وقيل أصله التخفيف فشدد على حد جعفر ، وفَعَليل : اسما حَمَصِيص ، وصفة صَمَكيك ، وفَعَوْنَل غرَوْنَق ، وفَعَليل حَمَقِيق ، وفُعْنَيْل غُرْنَيْق ، وفِعْنَيْل غِرْنَيْق وفِعْنِيل غِرْنِيق ، وفعليل : اسما حِلتيت ، وصفة صِهْميم ، وفِعْيَوْل : اسما كِدْيَوْس ، وصفة عِذْيَوْط وفَعَيْلَل اسما خَفَيْلَل وصفة خَفَيْدَد ، وفُعْمُول جُعْمُوس ، وفِعْمال هِرْماس ،

(١) الذى فى لسان العرب : الكرّوس (بتشديد الراء المفتوحة) الضخم من كل شىء ، أو الرجل الشديد الرأس ، أو الكاهل .

وفِعْمِيل قِطْمِير ، وفَعَنَّل فَهَنَّب (١) ، وفَعَنَّل زوَنَّك (٢) وفعنل زونك لغة ، وقيل : زَوَنَّك فَعَلَّل كعَدَبَّس ، وفُعْنُول غُرْنُوق ، وفُعْنُول ذُرْنُوح ، وقيل : وزنه فُعْلُول ، وفَعَنْلَل : صفة فقط عَفَنْجَج ، وفعانل قرانس ، وفعانل قرانس ، وفُعْنَال قُرْنَاس ، وفعايل عثاير ، وقد يجيء صفة بالقياس فى جمع طِرْيَم ، وفعايل : اسما غراير ، وصفة عراير : وفُعْفُول قُرْقُوف ، وفَعْفُول قَرْقُوف ، وفعفول بقبول وبنبوك ، وفُعَايل نُبَايع (٣) ، وفِعْنَال قِرْنَاس ، وفعيال عنيان ، وفِعْيَال : اسما فقط كِرْيَاس ، وفعوال جحوان ، وفُعْوال : اسما قليلا عُصْوَاد ، وفِعْوَال : اسما سِرْوَال وصفة جِلْوَاخ ، وفَعَالة زَعَارة ، وفُعَائِل قليل ، اسما جُرَائض ، وصفة حُطَائِط ، وفُعَليل الحُبَليل : وفعالل اسما : قرادد ، وصفة رعابب ، وفُعْلَال : اسما قليلا قُرْطاط ، وفِعْلَال : اسما جِلْبَاب وصفة شِمْلَال ، وفَعَيَّل صفة هَبَيَّخ .

وبعد اللام على فَعْلَاء اسما حَلْفَاء وصفة حَمْرَاء ، وفُعْلَاء : اسما قوباء ، وفِعْلَاء : اسما عِلْبَاء ، وفُعَلَاء : اسما رُحَضَاء ، وصفة عُشَرَاء ؛ وهو كثير فى الجمع ؛ وفَعلاء : اسما فقط قَرَماء ، وفِعَلاء : اسما قليلا عِنَبَاء ، وفَعِلاء ظَرِباء ، وفَعْلان ؛ اسما سَعْدَان وصفة سَكْرَان ، وفُعْلان : اسما عُثْمان وصفة خُمْصَان ، وفِعْلان : اسما فقط سِرْحان ، وهو كثير فى الجمع ، فأما رجل عِلْيان فقيل : هو من قبيل الوصف بالاسم ، وفِعْلاية دِرْحاية ، وفَعَلان اسما كَرَوَان ، وصفة قَطَوان ، وفَعِلَان : اسما قَطِرَان ، وفَعُلان اسما قليلا ، وفُعُلان اسما قليلا

(١) كذا ضبطه صاحب القاموس .

(٢) لم نعثر فى المعاجم التى بين أيدينا على هذا الوزن .

(٣) فى الأصل : نيابع ، والتصحيح عن اللسان .

سُلُطان ، وقال سيبويه : ليس فى الكلام اسم على فُعُلان إلا سُلُطان . انتهى.
وقرأ عيسى بن عمر : بقُرُبان (بضمتين) وَفِعِلَّى : اسما قليلا عِرِضَّى
وفِعَلِّى عرضنى لغة ، وفَعَلْنَى كَفَرْنَى [١] ، وفَعَلُوت : اسما رَغَبُوت ،
وصفة خَلَبُوت ، وفعلوت خلبوت ، وفِعْلِيت عِفْرِيت ، وفعلوت سلكوت ،
وفَعْلاة ضَهْيَاة ، وفِعْلِين : اسما قليلا غِسْلِين ، وفُعَلْنِية : اسما والهاء لازمة
بُلَهْنِيَة ، وفَعْلُوَّة جَبْرُوَّة لا غير ، وفعلوس عبدوس ، وفعلاس عرفاس ،
وفعليا بتليا ، وفَعْلَوَى هَرْنَوَى ، وقيل : وزنه فَعْنَلَى ، وفِعْلَهْو قِنْزَهْو ؛ والنون
بدل من زاى ؛ فيؤول باعتبار أصله إلى الثنائى ، وفِعَلْم دِلَظْم ، وفُعْلُم قُرْطُم ،
وفِعْلِم قِرْطِم ، وفِعْلامه ضِرْسَامه ، وفعلوم جرسوم ، وفَعْلِين وَهْبِين ،
وفُعْلِين زُرْقِين ، وفعلون عربون ، وفُعْلُون عُرْجُون ، وفِعْلَوْن فِرْجَوْن ،
وفَعَلُون عَرَبُون ، وفعلون سرجون لغة فى سِرْجِين ، وفِعلنّ قشونّ ،
وفعلنّ قرطنّ ، وفعلنّ قرطنّ ، وفَعَلِين هَلَكِين ؛ وفعليت صوليت ؛ كون
الفاء أصلها الكسر دعوى ، وفعلناة خِلْفْنَاة ؛ وكون الألف إشباعا دعوى ،
وفَعْلِيل وَهْبِيل .

أو مفترقان فرقت بينهما الفاء ؛ فعلى أفاعل : اسما أَجَارِد ، وصفة أَبَاتِر ،
وأُخَايِل ؛ فأما أُدَابِر فذكره ابن سيده فى الصفات والزبيدى وتبعه ابن
عصفور فى الأسماء ، وعلى أَفَاعِل أجالد للجسم وأَفَانِيَة : نبت ؛ ويكون
جمعا : اسما أَفَاكِل وصفة أَفَاضِل ، وأَفْنَعَل أَرَنْدَج ، وأفنعل أرندج لغة ،
ويَفَنْعَل [٢] يَرَنْدَج ، ويفنعل [٣] يرندج لغة ، ويُفَعَّل يوضأ ويُرَنَّأ ، ويُفَاعِل
يُنَابِع ، ويَفاعل يَجابر (اسم امرأة) ويكون فى جمع الاسم يَرَامع ، وأما جال يَعامل

(١) فى الأصل : كفرنى ، وما أثبتناه عن القاموس .
(٢) فى الأصل : يفنعل ؛ وهو تحريف .
(٣) فى الأصل ، يفنعل ؛ وهو تحريف .

فقيل من الوصف بالاسم ، وتُفَاعِل تُرَامِز ، وقيل وزنه فُعامِل ، وقيل فُعَالِل ، وتَفَعَّل : اسماً فقط تَنَوُّط وهو فى المصدر كثير ، وتفاعل تضارع ، وتفعل تُبُشّر ، وتُفَعِّل تُبَشِّر ، وتِفعِّل تِهبِّط ، وتَفَاعُل تَفَاوُت وكثر فى الجمع تناضب ، وصفة بالقياس تحالب جمع تحلبة ، وتفاعل تفاوت ، وتفاعل تفاوت ونفاعل بالقياس نَرَاجِس جمع نِرْجِس ، ونفوعل نحورش وقيل وزنه فعلل ، ومفاعل ، ولا يكون [إلا[1]] جمعاً : اسما مَنابِر وصفة مَدَاعس ، ومُفَعْلَل مُسْكَمْهَل ، ومُفَوْعِل ومُفَيْعِل ومُفاعِل ومُفعل ومُفْتَعِل ومُفْتَعِل أسماء فاعل ، وبالفتح أسماء مفعول ، مجوهر ومبيطر ومضارب ومكرم ومقتدر ومسنبل .

أو العين على فاعُول اسما طاوُس وصفة جَارُوف ، وفَاعَال : اسما قليلا سَابَاط ، وفاعِيل خَامِيز ، وفَيْعُول : اسما قَيْصُوم وصفة غَيْشُوم ، وفُوعال : اسما قليلا طُومَار ، وفَوْعَال اسما قليلا تَوْرَاب ، وفَوْعِيلة دَوْطِيرة . وفَوْعَلة حَوْصَلة ، وفَيْعَال : اسما خَيْتَام ، وصفة غَيْدَاق ، وفِيعَال : اسما فقط دِيماس فى أحد احتماليه[2] وفيعيلة قيليطة ، وفِنْعَال : قيل : لم يجىء إلا صفة قنعاس ، وذكر بعضهم عِنْقَاد ، وطِنْبَار ؛ فينظر : أهما اسمان أم وصفان ؟ وفُنْعَال عُنْظاب ، وفَوَعْلَل كَوَأْلَل ، وقيل وزنه فَوَأْعَل فيكون ثنائيا ، وفَعَّال : اسما قليلا دَرَّاج وصفة عَلَّام ، وفُعَّال : اسما خُطَّاف ، وصفة حُسَّان ، وفِعَّال : اسما فقط قِثَّاء ؛ فأما رجل ذِنابة فقيل من الوصف بالاسم ، وفُعُّول : صفة فقط سُبُّوح ، وأثبت بعضهم فيه ذُرُّوحا ، فيكون اسما ، وفَعُّول : اسما سَفُّود ، وصفة سَبُّوح ، وفِعُّول : اسما عِجُّوْل وصفة سِرُّوْط ، وفِعِّيل : اسما بِطِّيخ ؛ وصفة سِكِّير ، وفُعِيل صفة قليلا مُرِّيق ، هكذا قال بعضهم وقال آخر : وعلى فُعِّيل مُرِّيق للعصفر ، ومُرِّيخ للذى هو داخل الأذن اليابس ، وفُعَّيْل : اسما

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) الاحتمال الثانى دَيماس (بفتح الدال) .

عُلَّيق ؛ وصفة زُمَّيل ، وفنعأل رجل قنتأل ، وقال الفراء : وزنه فنعل أبدل من أحد المشددين همزة ، وفِنْعَألة عِنْدَأْوة وقيل وزنها فِعْلَأْوَة من عند ، وفيعلة ريحنة ، وفيعنل نيلنج[1] لغة، وفُمْعُول قُمْعُوط ، وفِمْعِيل عِمْليق ، وقيل وزنه فِعْلِيل ، وفِعِّيل دِرّى ، وفمئيل زِئْجيل ، وفَوْعلّ كَوْثَلّ ، وفُنْعُول عُنْقُود ، وفنعول طنبور لغة ، وفُلْعُول زُلْقُوم ، وقيل وزنه فُعْلُوم . وفُوعَنْل فُوذَنْج ، وفَنْعألة سِنْدَأْوَة ، وفِنْعِيل شِنْظِير ، وفَوَعْنَل خَوَرْنَق ، وفِنْعُولة حِنْذُورة ، وقيل هو من باب قِرْطَعْب ، وفُنْعُولة عُنْجُورة .

أو اللام على فَعَنْلى : اسما قَرَنْبَى وصفة حَبَنْطَى ، وجاء غير مصروف بَلَنْصَى ، وقيل لايجئ إلا اسما وجاء صفة بالهاء قالوا : عقاب عَقَنْبَاة ، وفَعنلى بلنصى وخلفناة ، وفُعنلى اسما وجاء فقط جُلَنْدَى وهو قليل ، كذا قيل ، وجاء بالهاء جُلَنْبَاة ، وفعلناة جَلَنْبَاة ، وفعنلى جلندى مصروفا ، وفَعْنَلَى صَفْنَتَى ، وفُعَيْلى : اسما قُصَيْرَى ، وفُعَالى اسما حُبَارى ، وصفة جمع تكسير فقط عُجَالى ، وفَعَالى . اسما صَحَارى ، وصفة حَبَالى ، وفَعَالِى صَحَارِى ، وفعَالى ذَفارى ، وفِعلَّى : اسما زِمِكَّى ، وصفة كِمِرَّى ، وفَعِلَّى : اسما قليلا جَبِيضَّى ، وفُعَلَّى : اسما قليلا عُرَضَّى ، وفُعُلَّى : اسما قليلا فقط حُذُرَّى ، وفعلى جفرى ، وفعولى قَعْوَلى ، وفَعُوَلَى سَنُوطَى ، وفُعُولى عُشُورى ، وفَعْوَلَى عَدْوَلَى ، وقيل وزنه فَعَوْلل ، وفُعَالِس خُلَابِس ، وفُعالِن : اسما فُرَاسِن ، وصفة : رُعاشِن ، وفعالِم زُرَاقِم ، وفعنلاً حَبَنْطأً ، وقيل : الهمزة بدل من ألف حَبَنْطى ، وفعنلاً حبنطأً وفعنلاً حبنطأً[2]

---

(١) هكذا بالأصل ، وهو النينلج ، بفتح النون الثانية ، والنينلج : الشحم يعالج به الوشم .

(٢) هكذا بالأصل ، وفى اللسان : رجل حبنطى (بكسر الحاء) وحنبطى (بفتحها) وحنبطأً (بفتح الحاء مهموزا) .

وفَعَيْـلاً حَفَيْسَاً ، وفعيلى حفيسى ، وفُعَالِم : ضُبَارِم ، وفَعالية : اسما كراهية، وصفة عَبَاقِيَة وحَزابية ، وفعالِوَة سَواسِوة ، وفَعَنْلُوة : اسما لزمته الهاء قَلَنْسُوة ، وفُعَنْلية والهاء لازمة قُلَنْسِيَة ، وفَعَلَّـة شَعَلَّة، وفَعَوْلاة قَهَوْباة .

أو الفاء والعين على أفْعَال : اسما ولا يكون إلا مكسرا أحْمَال ، وصفة أبْطال ، وجاء منه مفردا بالهاء أظْفَارَة للظفر وهو نادر ، وقالوا : أرعَاوِية للنعم التى عليها وُسُوم[1]، وجاء صفة للمفرد بُرد أخْلاق وصف بالجمع ، وإفْعال : اسما إعصَار ، وصفة إسْكاف ، وإفْعيل اسما إكْلِيل ، وصفة إصْلِيت ، وأفْعِيل أَنْجِيل ، وأُفْعُول : اسما أُسْلُوب وصفة أُمْلُود ، وأَفْعُول أَسْرُوع ، وإفْعَوْل : اسما إرْدَوْن ، وصفة إزْمَوْل ، وأَفْعَال أَدْمَان ، وإفْعِلّ : اسما إزْفِلّة ، وصفة[2] إرْزِبّ ، وإفْعَلّ إرْدَبّ ، وأُفْعُلّ : اسما أُرْدُن ، وأفْعِلّة أَكْبِرَّة قومه وإفْنَعْل إسْفَنْج ، وإفْنِعْل إفْرِنْد ، وإفعنل إسفنط[3] ، ويَفْعول : اسما يَعْفور ، وصفة يَحْموم ، ويُفْعول يُسْرُوع ، وقيل ضمة الياء إتباع لضمة الراء ، ويَفْعيل : اسما فقط يَقْطين ، ويَفْعلّ يَهْيَرّ . وقيل الأصل تخفيف الراء ثم شدد ، وتِفْعال : اسما تِمْثال وصفة تِفْرَاج ؛ وقيل لايثبت تِفْعال صفة، والصحيح إثباته ، وتَفْعال قيل لم يجئ إلا مصدراً كتَطْواف، والصحيح مجيئه غير مصدر ، قالوا رجل تَيْتَاء ، ومضى تَهْوَاء من الليل ، وتَفْعيل : اسما فقط تَرْعِيب ، وتِفْعِيل : اسما تِرْعِيب لغة ، وصفة تِرْعِيد ،

---

(١) الوسوم : جمع وسم ، وهو أثر الكى . وفى القاموس: الأرعاوية: الماشية المرعية للسلطان .

(٢) فى القاموس واللسان : بفتح الزاى المشددة ؛ وارزب : قصير غليظ شديد .

(٣) فى القاموس واللسان : هو بكسر الهمزة مع فتح الفاء أو كسرها .

وتَفْعِلة وتلزمها الهاء تَرْعِية ، وكسر بعضهم التاء ، وجعله بعضهم أصلا ، وتَفْعِلَّة تَرْعِيَّة لغة ، وتَفْعول : اسما فقط تَذْنوب ، فأما تَيْهُورة فمقلوب أصله تَهْيُورة فوزنها قبل القلب تَفْعولة ، وبعده تَعْفُولة ، وتُفْعُول : اسما قليلا تُؤْثُور ، ونُفْعُول نُخْروب ، ونِفعال نِفْراج ، وقيل وزنه فِعْلال ، ومِفعال : اسما مِنْقار ، وصفة مِفْساد ، ومَفْعال مَرْجان ومَرْجانة فقط من رَجَن ، وقال الأكثرون : فَعْلان من مَرَج ، ومفعول : صفة مَضْروب ، ومُفْعول مُغْلوق؛ فأما مُغْرود ، فقيل مُفْعول وقيل فُعْلول ، ومِفْعيل : اسما مِنْديل ، وصفة مِسْكين ، ومَفْعيل مَنْديل ، ومِفْعِل مِرْعِز ، ومَفْعَل مَرْعَز ، ومِفعَل مِكْوز قيل : لم يجئ غيره ، ومَفْعَل مَكوز ، ومُفَعَّل مُكَوَّز ، ومفعلل محذلق ، ومُفَعْهَل مُعَلْهَج ، ومفعيل مطشيء ومفميل ومطشيأ عند من أثبت طشيأ ، ومفعمل مطرمح ، ومفعمل مطرمح، وهِفْعال ، هِلقام .

أو العين واللام على فَيْعلى خَيْزَلى ، وفَوْعَلى خَوْزَلى ، وفُنْعَلا خُنْفَسَا ، وفَنْعَلى سَنْدَرى ، وفَنعَلى شَنفَرى ، وفِنعِلى هِنْدِبَى ، وفُعَّلى لُبَّدَى ، وفَيْعَلى حَيْفَسى ، وفَعَّلى نَظَّرى ، وفِنْعَلْو حِنْطَأْو ، وفَمَعْلُوه قَمَحْدُوه ؛ وقيل وزنه فَعَلُّوَة .

أو الفاء والعين واللام على أَفْعَلَى أَجْفَلَى قيل : ولا يحفظ غيره ، وزاد بعضهم أَوْجَلى ، قال : ولا يعلم غيرها ، وإفْعَلَى : اسما إِجَّلَى ، وإفعلى ايجلى لغة ، قيل : وأفعلا أطْرِقا ، والجمهور على أنه حكاية[1] ، قيل : وعلى مَفْعَلَى ومِفْعَلَى مَضْطَكى ومِصْطَكى[2] ، والصحيح أن الميم فيهما أصل ، ومِفْعَلى مِنْدَبى ، ومفعلى مقلسى ، ومفعلى مقلسى .

(١) أى حكاية أمر الاثنين من أطرق .

(٢) الذى فى اللسان : مصطكاء بفتح الميم مع المد .

أو ثلاث زوائد مجتمعة قبل الفاء على اسْتَفْعَل : اسْتَبْرَق .

أو قبل العين فُعْلُعل كُذُبْذُب ، وفَعَّلْعَل ذَرَّحْرَح ، وفعلل كذبذب[1].

أو قبل اللام فَعَاويل : صفة قَرَاويح واسما بالقياس عَصَاويد جمع عُصْواد ، وفعاييل : اسما فقط كراييس ، وفَعاليل : اسما ظَنَابيب ، وصفة بَهاليل ، وفِعْلال اسما فِرِنْداد ، وفِعِمَّال طِرِمَّاح ، وفِعِنَّال جِهِنَّام ، وفُعُنَّال جُهُنَّام لغة ، وفُعَأْليلة شُرَأْبيبة ، وفعالولة حزالوقة ، وفُعَيْليل قُعَيْسِيس .

أو بعد اللام على فُعْلُوان عُنفوان ، وفِعْليان : اسما صِلِّيان وقيل وزنه فِعِّلان، وصفة عِنْظِيان، وفُعلايا بُرَحَايَالاغير ، وفَعْلَيَّاء : اسما قليلا مَرْحَيَّاء، وفِعْلِياء : اسما كِبْرِياء وصفة جِرْبِياء ، وفَعَلُوتا : اسما قليلا رَهَبُوتا ، وفعلايا مرحايا ، وفَعْلَايا حَوْلايا ، وفَعْلِياء تَيْمِياء ، وفَعْلَوان نَهْرَوَان ، وفَعْلُوان نَهْرُوَان ، وفُعْلُمان قُشْعُمَان ، وفَعْلَمان قَشْعَمان ، وفِعْلينا صرغينا .

أو مفترقة على إفْعِيلَى إهْجِيرَى ، وإجْرِيّا ولا يحفظ غيرها ، وأفاعِيل قيل ولا يكون إلا جمع تكسير ، نحو : أباطيل ، أساليب ، وحكى رجل أقَاطيع ، والظاهر أنه من الوصف بالجمع ، وأسَانِين اسم جبل منقول من الجمع، ويفاعيل اسما يَعَاسِيب وصفة يَخاضِير ، ويَفتَعُول يَسْتَعُور ، ووزنه عند سيبويه فَعْلَلُول ، ويُفَعَّال يُرَنَّاء ، وتِفْعال : اسما فقط تِجْمال ، فأما رجل تِلْقامة ونحوه فمن الوصف بالمصدر ، والهاء للمبالغة ، وتَفاعيل : اسما فقط تَجافيف ، وتفاعِيل تخابير ، ومُفْوَعَلّ مُهْوَأنّ ، وقال السيرافى : وزنه مُفْعَلَلّ ، ومفاعيل : اسما مَناديل وصفة مكاسيب ، ومُفْمَعِلّ مُشْمَعِلّ ، ومُفْلَعِلّ مُطْلَخِمّ ، ومُفتَعَال مُتَّكَاء كما فى قراءة الحسن ، ومُفَوْعِل مُكَوْهِد ، وهِفْعَال هِلْقَام ، وفِعِّيلَى : مصدرا فقط هِجِّيرَى ، وفُعَيْلَى

(١) كذا بالأصل .

لَغَـيْزَى ، وفاعِلَّى بَاقِلَّى ، وفَاعُلَّى شَاصُلَّى ، وفَاعَوْلَى بَادَوْلَى ، قيل : ولم يجئ غيره ، وفَعُّولَى هَيُّولَى وبخط ابن القطاع هى فَيْعُولَى ، وفَنْعُولَى قَنْطُورَى[1] ، ومِفْعِلّى مِرْعِزَّى اسما ، فأما رجل مِرْقِدّى فقيل من الوصف بالاسم ، ومفعلى مرقدى ، ولم يجيء إلا صفة ، ومَفْعَلَّى صفة فقط مَكْوَرَّى ، ومِفْعَلَّى[2] مِكْوَرَّى لغة ، ومفعلى مكورى ، ويَفْعَلَّى يَهْيَرَّى ، وقيل وزنه فَعْفَلَّى ، وفُعَالَى : اسما شُقَارَى .

أو ثنتان مجتمعتان على أفْعَـلَان ، قيل : صفة فقط أنْبَجَان ، والصحيح أنه يكون اسماً أيضاً قالوا : أَخْطُبَان للشِّقِرّاق ، وإفْعِلَان : اسما قليلا إسْحِمَان وصفة إضْحِيان ، وأفعلان صفة أضحيان لغة وأُفْعُـلَان : اسما أُقْحُوان وصفة أسْحُوان ، وأفعالّ أسْحارّ ، وإفْعال إسْحار ولا يحفظ غيره ، وأنفعيل أنقليس ، وانفعيل انقليس ، وقال الخليل : انقليس وانقليس أنفعيل وإنفعيل ، وأفعليل ألبسيس ، وقيل وزنه أفعليس ، وفاعلوس آبنوس ، وأَفْعِلاء أرْبِعاء ، وأفْعُـلَاء أرْبُعاء قيل ولا يعلم غيرها فى المفردات إلا أن يكسر للجمع على أفعِلاء نحو أصدقاء.انتهى . وجاء أجْفِلاء وأرْمِداء ، وأفْعَـلَاء أرْبَعاء،وأفعُلاء أرُبعاء وأَفَعِلاء أرِبِعاء ، ويفعلان يأدمان ، ويَفْعَلِىّ يَرْفَئِىّ ، وتُفْعُلان تُرْجُمان ، وتَفْعُلان تَرْجُمَان ، وتَفْعِلاء تَرْكِضَاء ، وتفعلاء تفرجاء[3] ، وتَفَعْلُوت :

---

(١) فى اللسان والقاموس بالمد : قال بنو قنطوراء هم الترك ، وفى الحديث: يوشك بنو قنطوراء أن يخرجو أهل العراق من عراقهم .

(٢) هى صفة عند سيبويه ؛ وأوردها صاحب اللسان اسما ؛ قال : هى الروثة العظيمة .

(٣) كذا فى الأصل ، وما رأيناه من هذه المادة فى المعاجم هو : نفراج ونفرجة ونفرجاء (بالنون) وتفرج (بالتاء) .

اسما قليلا تَرْنَموت ، وتفعلان تئفّان ، ونِفْعِلاء نِفْرِجاء ، وقيل وزنه فِعْلاء[1] ، ونفعلوت تخربوت ، وقال الجرمى : وزنه فعللوت ، ومُفْعُلان مُهْرُقان ، ومِفْعِلاء مِرْعِزَاء ، ومَفْعِلَاء مَرْعِزَاء ، ومَفْعُلَان مَكْرُمَان ، ومُفْعُلان مُسْحُلان ، وقيل وزنه فُعْلُلان ، ومفعلان مهرجان ، ومَفْعَلِين مَقْتَوِين ، فى قول من جعل الميم زائدة ، ومن جعلها أصلية فوزنه فَعْلَوِين ، فيكون مما زيد بعد لامه ثلاث زوائد ، وقيل هو جمع على حذف ياء النسب ، ومَنْفَعِيل مَنْجَنِيق ، ومَنْفَعُول مَنْجَنُون (وكسر الميم فيهما لغة) ، ويأتى الخلاف فى وزنهما ، وفاعلاء خازباء ، وفاعلاء خازباء وفاعلاء[2] ، وفوعلال لوبياج ، وفُوعِلاء لوبياء ، وفعولاء عشوراء ، وفَعُولاء دَبُوقاء ، وفَاعَلُون كَازَرُون ، وفَاعِيَال خَازِتيام ، وفعالان خماطان ، وفعاعيل سُخَاخِين ، ولا يعلم غيره ، وفعاليل : اسما سلاليم وصفة عواوير وهو من أبنية الجمع ، إلا أنه قد جاء عكاكيس لذكر العنكبوت وهو اسم مفرد وزنه فَعاعيل ، وفَنْعَلُوت عَنْكَبُوت ، وقيل وزنه فَعْلَلُوت ، وفَنْعَلُوه عَنْكَبُوه بالهاء ، وفَنْعَلاه عَنْكَباه بالهاء ، وفنعليت حنبريت ، وفاعلوت طَاغوت ، أصله طاغيوت[3] ، وقيل وزنه فَلْعوت مقلوب من طَغَى ، وقيل : فَاعُول جعلوا التاء عوضا من الواو المحذوفة ، وفَنْعَليس خَنْدَرِيس ، وفُنْعَلَاء خُنْفَسَاء ، وفَنْعَلَاء عَنْكَبَاء ، وفَعْنَلَاء كَرْنَباء ، وفُعَنْلَاء جُلَنْدَاء ، وفُعُنْلَاء جُلُنْدَاء ؛ وقيل

---

(١) فى الأصل : ففللاء ؛ وهو تحريف .

(٢) كذا بالأصل ، ويظهر أنه قد سقط اللفظ الموزون .

(٣) فى اللسان : الطاغوت : يقع على الواحد والجميع ، والمذكر والمؤنث وزنه فعلوت ؛ وإنما هو طغيوت ؛ قدمت الياء قبل الغين ، وهى مفتوحة وقبلها فتحة قلبت ألفا .

مدته ضرورة فلا يثبت به بناء ، وفعلاء زمكاء[1] ، وفعلاء مغلاء ، وفِنْعَلَاء هِنْدَبَاء ، وفِنْعِلَاء هِنْدِباء ، وفَعَالاء: اسماً قليلا ثَلَاثاء، وصفة طَبَاقاء، وفَعِيلاء : صفة كَثِيراء ، واسماً قليلا قال ابن سيده عَجِيساء وقَرِيثاء جعلهما سيبويه اسمين ، وجعلهما غيره صفتين ، فعَجِيساء عند سيبويه الظُّلمة ، وعند غيره العظيم من الإبل[2] . انتهى .

وفَعْلُولَى فَيْضُوضى ، وفَوْضُوضى وفعليلى فَيْضِيضَى ، وقيل وزنها فَيْعُولى وفَوْعُولى وفَيْعِيلَى ، وتكون ثنائية. وفَعَلِيَّاء زَكَرِيَّاء ، وفياعول ديابود ، وفِعْلَاَل جِلْبِلَاب ، وفَعَلْاَل سَرَطْرَاط ، وفعفلى صفصلى ، وفَيْفَعُول زَيْزَفُون وفاقا للسيرافى وخلافا لابن جنى ، إذ زعم أن وزنه فَيْعَلُول ، وفَنْعَلُول حَنْدَقُوق ، وفُنْعَلِيل قُنْسَطِيط ، وفَنْعَلِيل خَنْفَقِيق ، فأما خَنْشَلِيل فقيل وزنه فَنْعَلِيل ، وذكر سيبويه فى باب التصغير أن نونه أصل ، والكلمة رباعية على فَعْلَلِيل ، وفِنِعَّال سِنِمَّار ، وفيعليل خيفقيق (بالياء) ، وفُعَالِمَاء قُرَاشِمَاء ، وفاعيلما ساتيدما ، وقيل : هو مركب من ساتى ، ووزنه فاعل ، ودما ، وفِيَعْلَاء دِيَكْسَاء ، وفيعلاء ديكساء وقيل وزنهما فِعَلْلَاء وفعللاء ، وفَعَنْعُول سَقَنْقُور ، وفَعْفَعِيل : اسماً سَلْسَبِيل ، من سَلَب وقيل وزنه فَعْفَلِيع من سَبل ، وفَعْفَيعل : وصفا مَرْمَرِيت ، وفَوْعَلِيل صَوْقَرِير ، وقيل وزنه فَعْلَلِيل ، وفَيْتَعُول شَيْتَمُور ، وفعلعيل حمقميق ، وفِعْلِميل سِلِطْلِيط ، وفعلعول حبربور ، وفوعنيل شَوْذنيق، وفوعنيل شُوذُنيق وفُوْعَانِل شُوْذَانِق، وفيعنول شَيْذنوق ، وفعاليت صفة فقط قليلا سَباريت ، واسماً بالقياس فى جمع

---

(١) الذى فى اللسان والقاموس : زمكى بالقصر . وقال فى كتاب المقصور والممدود : وقد روى سيبويه هذا مقصورا وممدودا ولا أحفظه ممدودا إلا عنه .

(٢) هذا خلاف ما فى اللسان . قال : العجيساء : مشية فيها ثقل . أما اللفظ الموضوع للظلمة أو الإبل فهو العجاساء .

ملكوت تقول ملاكيت ، وفَعَامَلى حَدَبْدَبَى ، وفِعْنِعال سِهْنِساء[١] من سنه إذا تغير ، وقيل وزنه فِعْنِفال ، وأصوله سَنَه ، وفَيْعَفُول فَيْلَفُوس ، وفَيْعَلان ضَيْمَرَان ، وفَوْعَلان صَوْمَرَان ، وفَيْعُلان طَيْلُسَان ، وفِنْعُلان نُنْدُلان وفاعلان طالان ، وفِيْعُلان نِيدُلان وفاعلان نادلان ، وفِنْعلان نِنْدِلان، وقيل وزنه فِعْلِلان، وفاعِلون آجرُون،وفَعْلان حَوْمان،وفِعِّلان: اسما عزفان وصفة صِفِّتان ، وفُعُّلان قُمُّحان ، وفَوْعَلان حَوْفَزان ، وفُعُلَّان قُمُدَّان ، وفَعَّلان كَوَّفان ، وفِعِلِّين عِفِرِّين ، وقيل هو جمع لِعِفِرّ كطِمِرّ ، وفَيْعَلُون حَيْزَبُون ، وفَعْتَلان كَلْتَبان من الكلب ، وفَعْنَلان قَهْنَبان ، وفَعَالاء حَلَاوَاء ، وفُنْعُلانِيَة قُنْبُرانِيَّة ، وفُنْعُلانِيَة عُنْجُهانِيَة ، وفاعلاء كارباء ، وفَعالون رَسَاطون ، وفِعْلَان حِرْمان ، وفُعْلَانة جُلْبانة ، وفِعِلَّانة جِلِبَّانة ، وفَوْعَلاء : اسما قليلا حَوْصَلاء وفَعَالِىّ : اسما بَخَاتِىّ ، وصفة ذَرارى .

أو أربع زوائد على افْعِيلال : مصدرا فقط اشْهِيباب[٢] ، وفاعُولاء : اسما فقط عاشُوراء ، وفُعَالُلان كُذُبْذُبان فقط ، ومَفْعولاء : اسما مَعْيوراء ، وصفة مَشْيُوخاء ، وأَفْعُلاوى أُرْبُعاوى ، وفعيلاء دخيلاء قيل ولم يجئ غيره وزاد بعضهم غميضاء وكميلاء، وأفعالون أسآرون، وافْعيلاء اهْجِيراء،وأَفْعُولاء أَكْشُوثاء ، ويفاعلات ينافعات ، ويُفاعلات يُنابعات ، وقيل هو جمع ينابع كيرامع سمى به ، ويفاعلاء ينابعاء ، ويفاعلاء ينابعاء ، ويفعالى يرفائى ، ومفعالين مرعايين ، اسم موضع ، ويمكن أن يكون مثنى سمى به وفعلمايا بردرايا، وفَنْعَلولى حَنْدَقُوقى ، وفِنْعَلُولى حِنْدَقُوقى ، وفَنْعَلْولى حَنْدَقْوقى ، وقيل

(١) كذا فى بالأصل بالهمز ، وفى اللسان والقاموس : سهنساه .

(٢) فعله اشهابّ .

وزنها فِعَلَّولى (بفتح الفاء وكسرها) وَفَعْلَلَوْلى ، وفعيِّلاء مِكَيِّثاء ، وفُعْلَلانين سُلْمانين ، ويجوز أن يكون جمعاً سمى به ، والمفرد سُلمان كعُثمان ، وفِعَّلون قِنَّسرون ، وقيل وزنه فِعْلُون، وفَعَّالاء زَمَّارَاء ،وفيعولاء قيصوراء، وفُعْلُولاء بُعْكُوكاء ، وقيل وزنه مُفْعُولاء أبدلت فيه من الميم الباء ،وفَوْعولاء فَوْضوضاء ، وفِيعِيلاء فِيضِيضاء وقيل وزنهما فَعْلولاء وفِعْليلاء ، وفَعَّالين حَوَّارين ، ويحتمل أن يكون جمعاً سمى به .

أو خمس زوائد ولم يحفظ منه إلا ماجاء على فَعْلَلان كَذَّبذبان (بتشديد الذال لا غير) وفِعْفِيلياء بِرْبيطياء ، وقرقيسياء لا غيرها .

الرباعى

الرباعى : مجرد ومزيد :

الرباعى المجرد

المجرد على فَعْلَل : اسما جَعْفَر ، وصفة شَجْعَم وسَهْلب ، هكذا مثلوا ، وقيل : الميم فى شَجْعَم ، والهاء فى سَهْلب زائدتان ، ونجاء بالهاء شَهْربة ، وفِعْلِل : اسماً زِبْرِج ، وصفة خِرْمِل ، وفُعْلُل : اسماً بُرْثُن ، وصفة جُرْشُع ، وفِعْلَل : اسماً دِرْهَم ، وصفة هِجْرَع ، وقيل : الهاء زائدة ، وفِعَلّ : اسماً صِقَعْل ، وصفة سِبَطْر ، وفُعَلّ خُبَعْث ودُلَمْز[1] ، خلافا لمن نفاه ، وفُعْلَل وفاقا للأخفش والكوفيين : اسماً جُخْدَب ، وصفة جُرْشَع ؛ لوجود سُودَد وعُوطَط وعُنْدَد ، وفعلل زعبر وخرفع ، وفعلل طحربة خلافا لمن نفاها ، ولا يثبت فعلل بحرمز ، وفَعَلُل بَمَرْتُن ، وفَعَلَل بعَرَتَن ، ودَهَنَج ، وفعلل وفُعَلِل عُجَلِط[2] ،وفَعْلِل بجَنْدِل خلافا لزاعمى ذلك ؛ وفرع البصريون فعللا على فعالل ، والفراء والفارسى على فعليل .

الرباعى المزيد

المزيد ما فيه زيادة واحدة .

---

(١) كذا ضبط فى هامش اللسان والدلمز : الماضى القوى .

(٢) فى الأصل : بعجلط ، والمثبت عن اللسان . والعجلط : اللبن الخاثر .

فقبل الفاء لا يكون إلا فى اسم فاعل ومفعول ، مُدَحْرِج ومُدَحْرَج .

وقبل العين على فُنْعَـلّ : اسما خُنْبَعْث ، وصفة قُنْفُخْر ، وفَنَعْلُل : اسما قليلا ، كَنَهْبُل ، وفَنَعْلَل جَنَعْدَل ، وفَنْعَلِل خَنْضَرِف ؛ وقيل وزنه فَعْلَل ، ويقال بالظاء وبالضاد ، وفَنَعْلُل كَنَهْبُـل ؛ فأما جنعدل فأثبته الزبيدى خماسيا فى الصفات ؛ لفقدان فنعلل ؛ وأما عجوز شَنَهْرَبة فقيل : هى كسفرجلة ، والظاهر أنها فَعَلَّلة ، وعلى فُنْعَلَع هُنْدَلع لا غير ، وقيل هو خماسى الأصل ووزنه فُعْلَلِل ، وفُوعَلل دُودَمِس ، ويظهر لى أنه من مزيد الثلاثى تـكررت فيه الفاء ، وأما هَيْدَكُر فالظاهر أنه فَيْعَلُل ، وقيل : هو مقصور من هَيْدَكُور كَخَيْسَفُوج ولم يسمع هيدكور[1] ، وفُعَّلّ شُمَّخْر ، وقيـل : ولم يجئ إلا صفة ، وقالوا : كُمُّهْرة للحشفة ، وفِعَّـلّ ، قيـل : ولم يجئ إلا صفة نحو عِلَّـكد ، وقد جاء اسما صِنَّبر وهِنَّبر ، وفَعَّلِل هَمَّرِش ، وزعم أبو الحسن أن أصله هَنْمَرِش وحروفه كلها أصول ، ووزنه فَعْلَلِل : وفِعَّـلل همَّرش لغة ، فأما صِنَّبر فأثبته الزبيدى وابن القطاع فى مزيد الرباعى ، ونفاه بعضهم ، وفَعَلْعَل زَبَعْبَق ، وفُعُلْعل سُقُرْقُـع ، وقال الخليل : هو بفتح القاف الأخيرة فهو على فُعُفْعَل[2] ، وفعلة زمرذة ، وفُعَّلِل : اسما هُمَّقِـع ، وصفة زُمَّلِق ودُمَّلِص ، ويظهر لى أنه من مزيد الثلاثى فأصله زلق ودلص ، لوضوح المعنى .

وقبل اللام الأولى فُعالِل : اسما بُرَائل ، وصفة قُرافِص ، وفَعالل : اسما

---

(١) الهيدكور : الشابة الحسنة ؛ قال صاحب اللسان : قال أبو على : سألت محمد بن الحسن عن الهيدكور فقال : لا أعرفه ؛ قال : وأظنه من تحريف النقلة ؛ ألا ترى إلى بيت طرفة :

فهى بداء إذا ما أقبلت فخمة الجسم رداح هيدكر

(٢) لم يجئ فى القاموس واللسان إلا بهذا الوزن .

حَبَارِج وصفة قَرَاشِب ، وفَعَيْلَل : صفة فقط سَمَيْذَع ، وفَعَيْلُل عَبَيْقُر ، وفَعَوْلَل : اسما فَدَوْكَس ، وصفة عَشَوْزَن ، وفَعَنْلُل : اسما قَرَنْفُل ؛ وهو قليل ، وفَعَنْلَل : قيــل فى الاسم قليل جَحَنْفَل ، وفى الصفة كثير حَزَنْبَل . وقال الزبيدى : لم يأت اسما (جَحَنْفل العظيم الشفة) وفعنلل عَرَنْتُن ، وقال الزبيدى : ليس فى الـكلام فِعِنْلِل ؛ فأما دِحِنْدِح ، فقيــل : هو مركب من صورتين : دح دح ، وفعنلل عرنفطة ، وفَعَلّل : اسما شَفَلَّح ، وصفة عَدَبَّس وفُعُلِّل : اسما قليلا صُعُرُّر ، وفعلل : زمرذ لغة فى زُمُرُّذ[1] وفعفلل[2] : اسما شَهْشِدق ، وصفة شَفْشَلِق ، وفعيللة جميدبة .

وقبل اللام الأخيرة على فِعْلِيل : اسما بِرْطِيل ، وصفة حِرْبِيش ، وفُعْلَيل قيل : صفة قليلا غُرْنَيْق ، وتقدم أنه من مزيد الثلاثى ، وهو الشاب من الرجال . وقال الزبيدى : إنه طائر ؛ فعلى هــذا يكون اسما وصفة ، وفُعْلُول : اسما عصفور وصفة قُرْضُوب ، وفِعْلَوْل حِرْذَوْن ، وصفة عِلْطَوْس ، وفعلول علطوس لا غير ، وفَعَلُول : اسما قَرَبُوس وصفة بَلَعُوس ، وفَعَلْوَل ، قيل : صفة فقط كَنَهْوَر المطر الدائم ، وقال الزبيدى : قطع من السحاب كالجبال واحدها ، كَنَهْوَرة ؛ فعلى هــذا يكون اسما لا صفة ، كَبَلَهْوَر اسم ملك ، وفِعْلال اسما قِرْطاس[3] ، وفَعْلال ولم يجئ منــه إلا قولهم : ناقة بها خَزْعال[4] ؛ فأما القَسْطال فقيل : الألف إشباع ، وقيــل : هو على فَعلال

---

(١) لم يرد فى القاموس واللسان إلا بهذا الضبط .

(٢) فى الأصل فعفل .

(٣) مثلثة القاف .

(٤) عبارة القاموس : وليس فعلال من غير المضاعف سواه ، وقسطال ، وخرطال

وزاد بعضهم بَغْدَاد وقَشْمام : العنكبوت ، وفُعْلال : اسما خُمْلَاق وصفة هُلْباج ، وفَعَلَّل : صفة فقط سَبَهْلَل ، وفِعْلَلّ : اسما عِرْبَدّ ، وصفة هِرْشَفّ ، وفُعْلُلّ قيل: صفة فقط قُسْقُبّ ، وجاء عرطبة[1] لعود الغناء فيكون اسما ، وفِعْلِلّ ولم يجىء منه إلا صِفْصِلّ ، وفعلّل شفصل[2] ، وفُعُلّل حُبُقّر ، وفَعَلَّل صَمَحْمَد ، وفِعْلال جِلْفاط لغة فى جلفاط ، وفُعْلَنْل خُرُفْنَج ، وفعليل خرذيق ، وفَعْلُول بنو صَعْفُوق .

وبعد اللام الأخيرة على فَعَلَّى صفة حَبَرْكَى وجَلَعْبَى . قال ابن سيده : ولا يعلم هذا البناء جاء للاسم انتهى . وجاء غير مصروف ضَبَغْطَى وزَبَعْرَى ، وقد يصرف زبعرى . وفِعِلَّى سِقِطْرَى ، وفِعَلَّى : اسما قليلا سِبَطْرَى ، وفَعْلَلَى : اسما فقط قَهْمَزَى ، وفِعْلِلَى : اسما فقط هِرْبَذَى ، وفعللى ، قيل : حندبى وتقدم أنه على وزن فنعلا ، وفُعْلَلَى سُلْحَفا[3] (بإسكان اللام وفتح الحاء) لغة ، وفُعَلِية سُلَحْفية ، فأما رجل سُحَفْنِية أى محلوق الرأس ، يقال : سحفه إذا حلقه فوزنه على هـذا فُعَلْنِية ، وقد ذكره سيبويه فى فعلية ، وفَعَلُّوَة : اسما فقط والهاء لازمة ، قَمَحْدُوَة ، وفعلى سلحفى ، وفُعَلَاة سُلَحْفَاة ، وأثبته الزبيدى ، وقيل : أصله سُلَحْفِية فقلبت الياء ألفا على لغـة رَضَا فى رَضِى ، وفَعَلَّم صَلَخْدَم ، وفُعَلِّن خُبَعْثِن ، فأما هَمَرْجَل فقيل : حروفه كلها أصول فهو خماسى ، وقيل : اللام زائدة فيكون من مزيد الرباعى ووزنه فَعَلَّل ، وقيل : اللام والميم زائدتان من هَرَج ووزنه فَمَعْلَل ، وقيـل : اللام والهاء زائدتان من مَرج ووزنه هَفَعْلَل .

---

(١) لانعرف له ضبطا إلا بفتح العين والراء و بضمهما .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى القاموس واللسان : الشفصلى ، وهو حمل اللوى الذى يلتوى على الشجر .

(٣) فى الأصل سلحفاة ، والتصحيح عن القاموس .

أو زيادتان مجتمعتان فيه حشوا على فَعْلَوِيل قَنْدَوِيل ، وفَعْلَلِيل : صفة مضاعفا حَرْبَصِيص ، وقد جاء اسما قَفْشَلِيل ، وفَعْلَلُون : اسما مَنْجَنُون ، وصفة حَنْدَقُون ، كذا ذكره سيبويه . وقال غيره : هى بقلة فتكون اسما ، وفُعَلِّيل قُشَعْرِيرة بالتاء وسمهجيج[1] لا غيرها ، وفُعَاوَلّ زُمَاوَرْد ، وفعفالل فشفارج ، وفعفالل فشفارج ، وفيهملل خَيْهَفْعَى ، وقيل وزنه فيهعلى من الثلاثى .

أو آخرا على فَعْلَلُوت حَذْرَفُوت ، وفَعْلَلَان قليلا اسما زَعْفَرَان ، وصفة شَعْشَمان ، وفُعْلُلَان : اسما عُقْرُبان ، وصفة دُحْمُسَان ، وفِعْلِلان : اسما حِنْدِمَان وصفة حِذْرِجَان ، وفَعْلَلَاء : اسما فقط بَرْنَسَاء ، وفُعْلُلَاء اسما قليلا قُرْفُصَاء ، وفِعْلِلَاء[2] : صفة فقط طِرْمِسَاء وفِعَلَّاة خِلَفْنَاة ، وفُعَلَّاة سُلَحْفَاة (ويقال بفتح السين وبالمد وبالقصر) وفُعُلَّاء سُقُطْرَاء ، وفَعْلُلَاء مَصْطُكَاء ، وفِعْلَلَاء هِنْدَبَاء ، وتقدم أن وزنها فِنْعَلَاء فيكون من مزيد الثلاثى ، وفَعُلَلان عَرُقُصَان ، وفعللان عَرَقْصَان .

أو مفترقتان على فَعَوْلَلَى حَبَوْكَرَى : اسما ، وقد وصف به ، والألف للتكثير لا للإلحاق ، وقيل : للتأنيث وينظر : أصرفته العرب أم لم تصرفه ، وفَيَعْلُول : اسما خَيْتَعُور وصفة عَيْضَمُوز ، وفَنْعليل : اسما فَنْطَلِيس وصفة عَنْتَرِيس ، وفِنْعِيلَلَة زِنْفِيلَجَة ، وفِنْعالَلَة زِنْفالَجة ، وفَعاليل : جمعا فقط اسما قَنَادِيل وصفة غَرَانِيق فى قول مَنْ جعل النون أصلية ، وفعأليل : اسما قليلا كفأبيل ، وفُعالِلاء : اسما قليلا جُخَادِباء ، وفِعِنْلَال جِعِنْظَار[3] ، وفِعلالّ :

(١) السياق يقتضى أن تكون بضم الأول ، وفى اللسان والقاموس بالفتح .

(٢) فى الأصل فعلاء ؛ وهو تحريف .

(٣) فى الأصل جعنبار ؛ وهو تحريف .

اسما سِجِلاط وصفة طِرِمّاح ، فى قول من جعل إحدى الميمين أصلية ، وفَعَنْلِيل شَمَنْصِير ، وقيل : هو خماسي الأصول ، وفُعَّلال جُلَّنار ، وفَعَنْلَى حَفَنْطَرِى وشَفَنْتَرَى ؛ وقيل : شفنترى فَعَلَّلَى خماسي الأصول كَقَبَعْثَرَى ، وفِعْلِلّى شِفْصِلّى ، وفعللى شفصلى ، وفُعْلِلى قُرْطُبّى وفُعَّلّى كُمَّثرى ، وفَنْعَلِيل مَنْجنيق ، وقال سيبويه : هو من الخماسي ، وقال ابن دريد : هو ثلاثى وزنه مَنْفَعِيل ، وفعنلال خرنباش ، وقيل : يمكن أن تكون الألف إشباعا ، وفعنلال خرنباش ، وفَعَنْلُول قَرَنْفُول ، وقيل : يمكن أن تكون الواو إشباعا ، ومُفْعَلِلّ مُجْلَعِبّ ، وفَعْفَلِيل دَرْدَبِيس ، وفُعَّلِيل قُنَّبِيط ، وفَيْعَلُل هَيْدَكُر ، وفعـلول حنبوش ، وفاعُولِل فالوذَج[1] ، وفِنْعِلال سِنْجِلاط ، وفعلول عقرقوف ، وفيعلال فيشجاه .

أو ثلاث زوائد على فَعَوْلُلان عَبَوْثُران ، وفَعْلالاء قليلا بَرْنَاساء ، وتقدم أن النون زائدة فيكون من مزيد الثلاثى ، وفُعَالِلاء قليلا جُخَادِباء ، وفَعَنْلَلان هَزَنبَران ، وقيـل : الهاء زائدة وفَعَلَّلان عَفرَزّان وقيل : هما تثنية هَزَنْبَر كجَحَنْفَل ، وعفرّز كعدبّس : ثم سمى بهما ، وفَعَيْلَلان عَبَيْثَران ، وفَعَيْلُلان عَبَيْثُران ، وفَعَنْلُلان عَرَنقُصَان ، وفُعْلُلّان عُقْرُبّان ، وقيـل : أصل الباء التخفيف فشدد كما تشدد فى الوقف ، وأجرى الوصل مجرى الوقف. وإفْعَلِّينة إصْطَفْلينة ، وقيل هو من مزيد الخماسي .

الخماسى : مجرد ومزيد .

الخماسى المجرّد

المجرد على فعلّل : اسما سَفَرْجَل ، وصفة شَمَرْدَل ، وفُعلِّل : اسما خُزَعْبِل

(١) قال فى اللسان : فالوذق ؛ ولا يقال فالوذج .

وصفة قُذَعْمِل ، وفِعْلَلّ : اسما قِرْطَعْب ، وصفة جِرْدَحْل ، وفَعْلل ، قالوا : صفة فقط جَحْمَرِش ؛ وفيل قَهْبَلِس للمرأة العظيمة ، ولحشفة الذكر فتكون اسما ، وفعلل قرعطب ، وفعلل عقرطل ، وفعلل سبعطر ، وقيل : وفعلل كسبند ، وفعلل زنمردة ولا يجوز إدغام النون حينئذ لأن الكلمة خماسية فيلبس بفعلة ، وفعللل هندلع ، أثبته ابن السراج فى الخماسى ولم يذكرهسيبويه.

الخماسى المزيد

الخماسى المزيد لايلحقه إلا زيادة واحدة فيأتى على فَعْلَليل : اسما عَنْدَليب، وصفة عَلْطَميس ، و فُعلِّيل اسما خُزَعْبِيل ، وصفة قُذَعْمِيل ، و فَعْلَلول : اسما فقط عَضْرَفُوط ، وفِعْلَلُول : صفة قليلا قِرْطَبُوس ، وفَعَلَّلَى : صفة قليلا قَبَعْثَرَى وفعللى قبعثرى لغة ، وفعلالل خذرانق ، وقيــل أصله فارسى ، ودرداقس ؛ قال الأصمعى : أظنها رومية ، وزُرْمانِقة ، وفَعْلَليل مَنْجَنيق ؛ وتقدم الخلاف فى حروفه الأصلية ، وفَعلُّول شمَرْطُول ، وقيــل : يمكن أن يكون محرفا من شَمَرْطُول كَعَضْرَفُوط ، وفعلال قرصطال ، وفِعْلَليل مِغْنَطِيس[1] وفَعَلَّلانة قَرَعْبَلانة ، قيــل : ولم تسمع إلا من كتاب العين فلا يلتفت إليها ، وفَعْلَلالة طَرْجَهَارة ، وفعللالة طرجهارة ، ونقل ابن القطاع مِغْنَاطيس على وزن فِعْلالِيل فإن صح وكان عربياً كان ناقضاً لقولهم : الخماسى لايلحقه إلا زيادة واحدة : أو يكون شاذا فلا ينقض .

---

(١) فى الأصل : مغناطيس ؛ وما أثبت يوافق وزن فعلليل المذكور .

القول فى جملة من الأسماء

ألحق بها فى الوزن ومُثِّل مما ألحق

الثلاثى الملحق بالرباعى

فَعْلَل نحو : جعفر ألحق بزيادة ثانية مثل : جَوْهَر وضَيْغَم ، وثالثة : جدْول وعِلَّن ، ورابعة : رَعْشَن ، وبالتضعيف : مَهْدد .

وفُعْلُل نحو : بُرْثُن ألحق به دُخْلُل ، ولم يجىء إلا بالتضعيف ، أو بزيادة فى الآخر حُلْكُم .

فِعْلِل نحو : زِبْرِج ألحق به زِمْرِد ودِلْقِم عند من جعل الميم زائدة .

فِعْلَل نحو : دِرْهم ألحق به عِثْيَر ، وخِرْوَع .

فِعَلّ نحو : قِمَطْر ألحق به خِدَبّ .

فُعْلَل : عند من أثبته نحو جُرْشَع : ألحق به عُنْدَد وسُودَد وعُوطَط .

فهذه ثلاثية الأصول ألحقت بالرباعى .

الثلاثى الملحق بالخماسى

فَعَلَّل نحو : فَرَزْدَق ألحق به عَثَوْثَل ، وعقَلْقَل ، وحَبَرْبَر .

وفَعْلَلِل نحو : قَهْبَلِس ألحق به نَخْوَرِش على الصحيح .

وفِعْلَلّ نحو : قِرْطَعْب ألحق به إرمول ، وإرْدَبّ ، وإنْقَحْل ، وإدْرون .

فهذه ثلاثية الأصول ألحقت بالخماسى .

الثلاثى الملحق بمزيد الرباعى

ومن المزيد الرباعى الأصل فَعَوْلَل نحو : حَبَوْكَر ألحق به حبوْنَن .

فُعلُول نحو : عُصفور ألحق به بُهْلُول .

فَعَلُول[1] نحو : قَرَبُوس ألحق به حَلَكُوك .

فِعْلَوْل نحو : فِرْدَوْس ألحق به عِذْيَوْط .

فَعلُوَة : نحو قَمحدُوَة ألحق به على قول من جعل ذلك وزنها قلنسُوة .

---

(١) فى الأصل فعول وهو تحريف .

فَعْلَلُوت نحو : عَنْكَبُوت على قول من جعل ذلك وزنها ألحق به نَخْرَبُوت .

فِعْلِيل نحو : بِرْطِيل ألحق به إحليل .

فُعَلِّية نحو : سُلَحْفِية ألحق به بُلَهْنِية .

فُعالِل نحو : جُخادِب ألحق به دُواسِر ، ودُلامِص .

فِعْلال نحو : سِرْدَاح ألحق به جِلْباب ، وجِرْيال ، وجِلْواخ ، وعِلْباء .

فُعْلال نحو : قُرْطاس ألحق به قُرْطاط .

فعَلّى نحو : حَبَرْكَى ألحق به حَبَنْطى .

فِعْلِلَال نحو : جِعْنِبار ألحق به فِرْنِدَاد .

فعلال نحو : خِنْبَار ألحق به جِلْبَاب .

فِعْلِلَى نحو : جِلْحِطَى ألحق به جِرْبيا[1] .

فَعْلَلى نحو : جَحْجَبى ألحق به خَيْزَلى، وخوْزَلى .

فَعنْلَل نحو : عَبنْقس ألحق به عَفَنْجَج .

فَعلَّل نحو : عَدَبَّس ألحق به زونَّك على خلاف فى وزنه قد تقدم .

الرباعى الملحق بمزيد الخماسى

فِعْلَلّ نحو : عِربَدّ ألحق به عِلْوَدّ؛ فهذه ثلاثية الأصول ألحقت بمزيد الرباعى.

ومن المزيد الخماسى الأصل فَعْلَليل نحو : عَلْطَميس ألحق به عَرْطبيل .

فُعلِّيل نحو : خُزَعْبيل ألحق به قُشَعْرِيرة .

فَعَلّى نحو : قَبَعْثَرى ألحق به شَفَنْتَرى .

فَعْلَلُول نحو : عَضْرَفُوط ألحق به خَيْسَفُوج ، وعنْكَبوت، وحَنْدَقُوق؛ على تقدير أصالة النون ؛ فهذه رباعية الأصول ألحقت بمزيد الخماسىّ .

---

(١) فى اللسان : جلحطاء وجربياء بالمد فيهما .

ذكر أبنية الأفعال

الفعل : ثلاثى ورباعى .

الثلاثى : مجرد ومزيد .

المجرد الثلاثى

المجرد على فَعُل وفَعِل وفَعَل وفُعِل (المبنى للمفعول) .

باب فَعُل

أما فَعُل فلم يرد يائىّ العين إلا ما شذ من قولهم : هَيُؤ ؛ فأما نَهُو فالواو فيه بدل من ياء لضمة ما قبلها ، ولا مضاعفا إلا لَبُبْتَ تَلُبُّ ، وشَرُرْتَ تَشُرّ وحَبُبْت ، وخَفُفْتُ ودَمُمْت تدُم دَمامةً ؛ ولا متعديا إلا بتضمين نحو: أرَحُبَكم الدخول فى طاعة [ابن] الكرمانى ؟ أى أوسعكم[1] ؟ وإن بشرا[2] قد طَلُع اليمن ؛ أى بلغ ووصل . قال ابن مالك : أو تحويل نحو : صنت زيدا ، ولا غير مضموم عين مضارعه ، إلا فى قول بعض العرب : كُدْتَ تَكاد حكاه سيبويه ، وليست التى للمقاربة ، وحكاه غيره دمت تدام ، ومت تمات ، وجدت تجاد ، ولبت تلب ، ودممت تدِم ، ومضارع فَعُل إنما يأتى يَفعُل .

باب فَعِل

وأما فَعِل فقياس مضارعه يَفعَل (بفتح العين) وجاء بكسرها وجوبا فى مضارع ومِق ، ووثِق ، وورِق ، وولِى ، وورِث ، وورِع ، وورِم ، وورِى المُخّ ، ووعِم ، وبكسرها جوازا مع الفتح فى مضارع حسِب ، ونعِم ، ويئِس ، وبئس ، ووغِر ، ووحِر ، وولِه ، ووهِل ، وولِع ، ووزِع ، ووهِن ، وويِق ، وولِغ ، ووصِب . وقالوا ضلِلت (بكسر اللام) لغة

---

(١) وردت العبارة فى الأصل هكذا : رحبكم الدخول فى طاعة الكرمانى . والتصحيح والزيادة عن اللسان . والكلمة لنصر بن سيار . قال الأزهرى : لايجوز رحبكم عند النحويين ونصر ليس بحجة .

(٢) كذا فى الأصل ، وفى اللسان : وفى الحديث هذا بشر قد طلع اليمن أى قصدها من نجد . وضبط اللام بالفتح .

لئيم ، وورِى الزند (بكسر الراء) ومضارعهما يضِل ويرِى ، وكذا مضارع فضِل ، وقنِط ، وعرِضت له الغول ، وقدِر (بكسر عينه) وقالوا : ضلَلت ، وورَى الزند (بفتح العين) وقالوا : فضِل ، ونعِم ، وحضِر ، ونكِل ، وشمِل ، ونجد ، وقنِط ، وركِن ، ولبِث (بكسرها فى الماضى وضمها فى المضارع) وفى المعتل : مت ودمت وجدت وكدت كذلك ، وقالوا : تَدام وتَمات على القياس ؛ وهذا من تركيب اللغات .

وما بنته جماهير العرب على فَعِل مما لامه واو ، كشَقِيَ ، أو ياء ، كفَنِي ؛ فطيىء تبنيه على فَعَل (بفتح العين) يقولون شقَى ، يشقَى ، وفنَى يفنى .

باب فَعَل

وأما فَعَل فصحيح ، ومهموز ، ومثال ، وأجوف ، ولفيف ، ومنقوص ، وأصمّ .

الصحيح : إن كان لمغالبة فمذهب البصريين أن مضارعه بضم العين مطلقا نحو : كاتبنى فكتبته أكتُبه ، وعالمنى فعلمته أعلُمه ، وواضأنى أوضؤه . وجوّز الكسائى فى حلق العين فتح عين مضارعه كحاله إذا لم يكن لمغالبة ، وسمع شاعرنى فشعرته أشعَره ، وفاخرنى ففخرته أفخَره ، وواضأنى فوضأته أوضَؤه (بفتح العين والخاء والضاد) ورواية أبى زيد بضمها ، وشذ الكسر فى قولهم : خاصمنى فخصمته أخصِمه (بكسر الصاد) ولا يجيز البصريون فيه إلا الضم . وهذا ما لم يكن المضارع وجب فيه الكسر فإنه يبقى على حاله فى المغالبة نحو : سايرنى فسرته أسِيره وواعدنى فوعدته أعِده وراماني فرميته أرميه .

وإن كان لغير مغالبة حلقىّ عين أو لام فقياس مضارعه الفتح ، وإليه يرجع عند عدم السماع . هذا قول أئمة اللغة ، وعند أكثر النحويين لا يتلق الفتح أو الضم أو الكسر أو لغتان منها أو ثلاثتها إلا من السماع ، وربما لزم الضم نحو : يدخُل ويقعُد ، أو الكسر نحو : يرجِع ، أو الضم والفتح أو جاء بالثلاث .

أو غير حلقيهما فيأتى على يفعِل كيضرِب ، أو يفعُـل كيقتل ، وقديكونان فى الواحد نحو يفسُق ، فقيـل : يتوقف حتى يسمع . وقال الفراء : يكسر . وقال ابن جنى : هو الوجه . وقال ابن عصفور : يجـوز الأمران سمعا أو لم يسمعا . قال أبو حيان : والذى نختار : إن سمع وقف مع السماع ، وإن لم يسمع فأشكل جاز يفعُـل ويفعِل . وقد شذ ركَن يركَن وقنط يقنَط وهَلَك يهلَك (بفتح عين المضارع) .

المهموز الفاء : كالصحيح نحو:أرَز يأرُز وأمر يأمُر،وجاء حلقى عين:يأخُذ أو العين واللام ؛ فكالصحيح الحلقيهما نحو : زأر يزأر، وقرأ يقرَأ ، وجاء يزئِر.

المثال: مافاؤه واو أو ياء . فمضارعه مكسور العين نحو:وعديعِدويسر ييسِر؛ إلا إن كانت عينه أو لامه حلقيتين فالقياس الفتح ، نحو : وهب يهَب ،ووقع يقَع ويعَرت الشاة تيعَر ؛ وحمـل يذَر على يدَع ، ويجُـد من الموجدة والوجدان (بضم الجيم) شاذ : وقيل : لغة عامرية فى هذا الحرف خاصة .

الأجوف : ما عينه ياء ؛ فيفعِل نحو : يسير . أو واو ؛ فيفعُل نحو : يقوم.

اللفيف : إن كان مفروقا وهو واوى الفاء يائى اللام نحو : وفى، أو مقرونا وهو واوى العين يائى اللام نحو : طوى فمضارعهما يفعِل نحو : يفِى ويطوى .

المنقوص : مالامه ياء فيفعِل نحو : يرمى ، أو واو فيفعُل نحو:يغزو؛والفتح فى حلق العين يائى اللام محفوظ نحو : ينهَى ، ويسعَى ويطغَى ، ويمحَى ، وشذ يَقلَى، ويغشَى، ويجثَى ، ويخشَى ، ويعثَى، ويسلَى ، ويحظَى، ويعلَـى، ويأبَى؛ والمختـار يقلِى ، وحكى قَلَـى يقلى ، ويغشُو ، ويجثُو ويجثِى ، ويعثُو وعَثَى يعثِى ، ويحظُو وحظى يحظِى ، ويعلو ، ويسلو ، وخشى يخشى ، وأبَى يأبِى .

وجاءت أفعال منه مضارعها بالـكسر والضم وهى : أتى ، وأثى ، وأسا ، وأذا ، وبأى ، وبها ، وبغى ، وبق ، وبرا ، وثنا ، وحيا ، وجلا ، وجأى ،

وجأى ، وحلا ، وحزا ، وحثا ، وحشا ، وحكى ، وجفى ، وحذا ، وحمى ، وخفا ، وخذا ، ودأى ، ودحى ، ودها ، ودنا ، وذرا ، ودرا ، ورثا ، ورطا ، وربا ، ورعى ، وزقى ، وطلا ، وطبا ، وطحا ، وطها ، وطغى ، وطها ، وكنى ، وكرا ، ولحا ، ولصا ، ومحا ، ومأى ، ومتا ، ومسا ، ومقا ، ومنا ، ومضا ، ونقا ، ونما ، ونحا ، ونأى ، ونشا ، ونغى ، وصغى ، وصخا ، وضبا ، وعزا ، وعنا ، وعجا ، وعرا ، وغطا ، وغما ، وغفا ، وغشا ، وغدا ، وذأى ، وفلا ، وقتا ، وسنا ، وسحا ، وشأى ، وشحا ، وشكا ، وهدا ، وهما ، ولم يأت من ذلك شيء أوله تاء أو ظاء أو واو أو ياء .

الأصم : ماعينه ولامه من جنس واحد . فمضارع المتعدى منه بضم العين، وشذ من ذلك ما كسر وجوبا وذلك : مضارع حَبّ ، وجوازا مضارع : هرّ وعلّ وشدّ وبتّ ؛ وشذ فيه الفتح . قالوا : عضضت تعَض . ومضارع اللازم بكسرها ، وشذ من ذلك ماضم وجوبا ؛ وذلك مضارع مرّ ، وكرّ ، وذرّ ، وهبّ ، وخبّ ، وأبّ ، وجلّ ، وألّ ، وملّ ، وعلّ ، وطلّ ، وتلّ ، وهمّ ، وزمّ ، وعمّ ، وعسّ ، وقسّ ، وطسّ ، وشطّ ، وعنّ ، وجمّ .

المزيد من الثلاثى

المزيد من الثلاثى الأصل : ملحق بالرباعى الأصل أو بمزيده ، وغير ملحق.

الملحق به : منه مايكون حرف الإلحاق قبل الفاء فيكون على وزن يَفْعَل نحو يَرْنَأ ، أو تَفْعل نحو : تَرْمس بمعنى رَمسَ ، وتَرْفَل بمعنى رَفَل ، وعلى نفعَل : نرجس الدواء ، وهَفْعل : هَلْقم ؛ إذا أكبر اللقم ، وسَفْعل : سَنْبَس ؛ بمعنى نَبَس ، ومفعل : مرحب .

وقبل العين على فيعل : بيطر ، وفوعل : حوقل ، وفاعَل : تابَل القدر بمعنى تَبَلها ، وفنعل : فرنض بمعنى فرض ، وفهعل : دهْبل اللقمة : عظَّمها . وفمل: طرمح .

وقبل اللام على فنعل : قلنس وهو قليل ، وفعهل : غلْهصَه بمعنى غلصه ، وفعيل : طشيأ ، وفنعل : سنبل .

وبعد اللام على فعلى : قلسى وهو قليل ، وعلى فَعْلَم : غلْصَمه أى غلصه ، وفعلن:قطْرن البعير . وفعلس:خلبس ؛ أى خلب ، وفعفل: زهزق بمعنى أزهق، وفعلل : جَلْبب .

والملحق بمزيد الرباعى ملحق باحرنجم وجاء على افْعَنْلى :اسْلَنق، وافعنْلل اقعَنْسس ، وافعنلأ : احبَنْطأ ، وافونعل كاحْوَنْصَل .

وملحق بتدحرج وجاء على تَفَعْلى : تَقَلْسى ، وتفعلت: تعفْرت، وتفَعنل: تقلْنس ، وتفعلل : تجلبب ، وتفيعل : تشيطن ، وتفوعل: تجوْرب ، وتفوعل: ترهْول ، وتمفعل: تمسكن ، وتفعل : تأدّب وتكبر ، وتفاعل : تضارب وتباعد.

وملحق بافعَللّ وهو نادر ، ابيضَضّ ، ألحق باقْشَعَرّ .

وغير الملحق : مماثل للرباعى وغير مماثل .

المماثل : ما فى أوله همزة الوصل وهو خماسى وسداسى .

الخماسى يأتى افتعل : اقْتدر ، وانفعل : انطلق ، وافْعلّ : احمرّ ، وافّعل : ادَّبج ، وافعلى اجْأَوَى ؛ وهما خطأ ؛ لأن ادّبج : افتعل ، واجأوى : افعلل .

السداسى : يأتى على افعنْلل : اسحنْكَك، واستفعل استخرج، وافعالّ: ادْهامّ ، وافعوعل : اعْشَوْشَب ، وافعوّل: اعلوّط ، وافعنْلى : اسلنْقى، وافّاعل وافعل اللذان أصلهما تَفاعل وتفعّل:اطّاير واطّير ، وزاد بعضهم إفعيّل.اهْبَيّخ، وافْوَنعل : احْوَنْصَل ، وافعولل : اعثوْثج ، قال أبو حيان : وهذان الوزنان أغفلهما سيبويه وقيـل : إنهما من كتاب العين فلا يلتفت إليهما ، وأفاعل : ادارس اديراسا ، وافعل:ازمل ازمالا ، وافْوَعَلّ : اكْوَهَدّ الفرخ، وقيل وزنه

افعالّ كاقْشَعَرّ ، وافعنلاً : احبنطأ ، وافعال : اشمال ، وافعالل : اسمادر ، وافلعل : ازلعب ، وانفعل : انقهل ، وافعألّ : اكلأن ، وافمعلّ : اسمقرّ ، وافتعأل : استلأم ، وافعمل اهرمع ، وافعهل : اقهد .

الرباعى مجرد ومزيد .

المجرد الرباعى

المجرد على وزن فعلل دحرج .

المزيد من الرباعى

المزيد على تفعلل تسربل، وافعنلل : احرنجم : وافعــللّ : اقشعر واطمأن، وافعلَّل : اخرمَّس .

وقد شذ من الفعل بناء جاء سداسيا على غير وزن السداسى وليس أوله همزة وصل ولا تاء وهو قولهم : جَحْلَنْجَع . ذكره الأزهرى[١] .

ذِكْر نوادرَ من التأليف

تماثل أصلين فى ثلاثى فاء وعينا نحو : دَدَن ، وفاء ولاما نحو : سَلِس مستثقل ؛ فإن كان عينا ولاما نحو : طلل فلا . ويقل ذلك فى حرفى لين ، وحلقيين ، نحو : حُوّه ، وحيى ؛ ولَحِحَت العين ، وصَخّ ، وبخّ ، وشعلَّع ، وعزّ فى هاءين نحو : يهه ومَهَه ، وهمزتين نحو : جأأ ، وقل نحو : قلق ، وفى حلقيين أقل نحو : حِرْح وأجأ . وأقل من باب أجأ تماثل الفاء واللام من الرباعى نحو : قرقف . وأقل من باب قرقف تماثل الفاء والعين نحو : بَبْر ، ودد ، وببن ، وبابوس ، وققس . وأقل منــه باب بب ؛ وهو ما تماثلت فاؤه

(١) قال فى اللسان : قال أبو تراب : كنت سمعت من أبى الهميسع حرفا؛ وهو جحلنجع ، فذكرته لشمر بن حمدويه ، وتبرأت إليه من معرفته ، وأنشدته فيه ما كان أنشدنى . قال : وكان أبو الهيسم من أعراب مدين؛ وكنا لانفهم كلامه .

وعينه ولامه ، والمحفوظ من ذلك ببّه ، والفعل منه بب يبب ببا وببها ، وررّ ررًّا ، وققق ، وصصص ، وههه ، يقال : قق يقق ققا ، وكذا صص ، وهه ، وقالوا : ددّ مشددا وددد وددّ .

والياء حروفها من باب بب قيل : باتفاق وقيل باختلاف ؛ فإن صح بيّيت اليا ؛ فهي من باب بَب ؛ وإلا فالظاهر أن الهمزة أصل والعين منقلبة عن ياء فيكون من باب يين ، أو عن واو فيكون من باب يوم ، وباب يين أوسع .

وأما الواو فزعموا أنه لاتوجد كلمة اعتلّت حروفها إلا هي ؛ ومذهب الأخفش أن ألفه منقلبة عن واو ومذهب الفارسي وغيره أنها منقلبة عن ياء .

ولم يأت مما فاؤه ياء وعينه واو إلا يوح ، وعن الفارسي إنكاره ، وقيل: هو تصحيف بوح (بالباء) وإلا يوم وما تصرف منه : يوم أيوم ، وياومه مياومة ويواما ؛ وأما حيوان فالأكثرون على أن واوه بدل من ياء وكذلك حيوة ؛ ومذهب المازني أن لام حيي واو ، والحيوان وحيوة جاء على الأصل .

وقل باب ويح ، ولم يسمع منه فعل ، وسمع تَويل ، وهو نادر فأما قوله :

فما وال ولا واح ولا واس أبو هند

فمصنوع ، وكثر باب طويت وأتيت ، وكثر مثل : سجسج وزلزل ، وأهمل ذلك مع الهمزة فاء نحو : أجاج ؛ فإن كانت عينا فهو مسموع نحو : بأبأ ورأرأ وضئضئ ، وقل مع الياء فاء نحو : يؤيؤ أو عينا نحو : صيصه،ومع الواو عينا نحو : قوقأ وضوضأ ، فالألف أصلها الواو، ولم يجيء منه غير هذين. قاله الأخفش .

ولا تبدل الواو ألفا فتقول ضأضأ فأما حاحيت وعاعيت وهاهيت ـ ولم يجئ منه إلا هذه الثلاثة . قاله الأخفش ـ فالألف أصلها الياء ، وقال المازني : هي منقلبة عن واو .

وقال أبو حيان : وأما المهمل مما يمكن تركيبه فأكثر من أن يعد ، وقد تعرض النحاة لبعضه فقالوا : يزاد قبل فاء ثلاثى الفعل إلى ثلاثة نحو : استخرج وقبل فاء رباعيه إلى اثنين نحو : يتدحرج ، ومنع الاسم من ذلك مالم يشاركه لمناسبة فى الاشتقاق نحو : مستخرج ومتدحرج .

وشذ مما زيد فيه قبل فاء ثلاثى الاسم حرفان : إنْقَحْل ، وإنْزَهْو ، ويقال : إنزعو وإنقلس وإنقلس ، وذكر ابن مالك : ينجلب وإستبرق ، ولا يوردان ؛ لأن الأول منقول من الفعل والثانى من لسان العجم فلا يورد فيما شذ من الثلاثى الذى زيد فيه قبل فائه ثلاثة أحرف ؛ إذ ليس عربى الوضع .

وقال ابن مالك وغيره : أهمل من المزيد فِعْوِيل . وقد ذكر وروده نحو : سِرْوِيل .

وفَعَوْلَى إلا عَدَوْلَى ، وقَهَوْباة نقلها أبو عبيد وهو ثقة . وقال الفارسى : لم يعرف مخرجها من حيث يسكن إليه ؛ فأما حَبَوْنَى فسمى بالجملة ، أو وزنه فَعلْنى ، أو أصله حَبَوْنَن فأبدل ؛ احتمالات .

وفَعْلال غير المضعف إلا الخَزْعال ؛ نقله الفراء ولا يثبته أكثر النحاة ، وزاد بعضهم القَسْطال والقَشْعام[1] .

وفيمال غير مصدر نحو : ميلاغ .

وفعلال غير مضاعف نحو : الديداء .

وفَوْعال وأفعلة وفعلى أوصافا ، ففوْعال اسما نحو : تَوْرَاب . وحكى بعضهم أنه جاء صفة قالوا رجل هَوْهَاه .

وندر ضِيزَى[2] ، وعِزْهى ، ورجل كِيصَى ، وامرأة سِمْلاة ، وحكى

---

(١) زاد صاحب القاموس خزكال ؛ كما سبق ذكره .

(٢) قال فى المختار : هى فعلى (بضم الفاء) وإنما كسروا لتسلم الياء .

الجرمى فى الفرخ : امرأة حيكى .

وِفيعل فى المعتل العين ؛ إلا بالألف والنون كَيِّهان وِتيحّان .

وَفيْعِل فى الصحيح إلا ماندر من بَيْئس ، وصَيْقل : اسم امرأة ، وإلا طَيْلِسان (بكسر اللام) وقيل روايته ضعيفة وقد أنكره الأصمعى .

وندر فَعْيَل مثاله ضَهْيَد وعَثْيَر وقال ابن جنى : مصنوعان .

وفُعْلَل نحو : عُلْيَب .

قال ابنُ مالك فى التسهيل : منعت التصرف أفعال منها : المبيئة فى نواسخ الابتداء ، وباب الاستثناء ، والتعجب وما يليه ، ومنها قلّ النافية ، وتبارك ، وسُقِط فى يده ، وهدَّك[1] من رجل وعَمَّرتُك الله ، وكذب فى الإغراء ، وينبغى ، ويهيط ، وأهَلُمُّ ، وأهاء وأُهاء بمعنى آخذ وأعطى ، وهلمّ التميمية[2] ، وهاء وهاءَ بمعنى خذ ، وعِمْ صباحا ، وتعلَّمْ بمعنى اعلم ، وفى زجر الخيل أقْدُمْ ، وهَبْ ، وارحب ، وهجد .

قال ثعلب فى فصيحه : تقول ذَرْذَا ، ودَعْه ولاتقول وَذَرته ولا ودَعته ولا واذِرْ ولا وادع ؛ ولكن تارك ، وهو يَذَر ويَدَع . وقال ابن مالك فى التسهيل: استغنى غالبا بتَرَكَ عن وَذَر وَوَدع ، وبالترك عن الوذر والودع ، وقال

---

(١) قال فى اللسان : فيه لغتان ؛ منهم من يجريه مجرى المصدر فلا يؤنثه ولا يثنيه ولا يجمعه ؛ ومنهم من يجعله فعلا فيثنى و يجمع فيقال : مررت برجل هدك من رجل ، وبامرأة هدتك من امرأة (كقولك كفاك وكفتك) و برجلين هدّاك و برجال هدوك ، وبامرأتين هدتاك ، وبنسوة هددنك .

(٢) كذا فى الأصل وفيه نظر ؛ لأن تميما تقول : هلم وهلما وهلموا . . . والصحيح أن يقول : هلم الحجازية ؛ إذ أنهم يقولون هلم للواحد والاثنين والجمع (لسان العرب — هلم) .

ابن دريد فى الجمهرة : العرب لاتقول وَدَعته ولا وذرته فى معنى تركته ، وإنما يقولون تركتُه ودَعْه وذَرْه . وذكر الأصمعى أنه سمع فصيحا يقول : لم أذر ورائى [شيئا[1]] أى لم أترك ، وهذا شاذ عنده . وقال ابن دَرَسْتَوَيه فى شرح الفصيح : إنما أهمل استعمال ودع ووذر لأن فى أولها واو[2] وهو حرف مستثقل ، فاستغنى عنهما بما خلا منه وهو تَرَك . قال : واستعمال ما أهملوا من هذا جائز صواب وهو الأصل ؛ بل هو فى القياس الوجه . وهو فى الشعر أحسن منه فى الكلام لقلة اعتياده ، لأن الشعر أيضا أقل استعمالا من الكلام.

قال فى الجمهرة قالوا : تقّ تقًّا ، ثم أميت هذا الفعل ، ورُدّ إلى بناء جعفر فقالوا : تَقْتَق وقالوا : تقتق الرجل من الجبل إذا انحدر يهوى على غير طريق.

واستعمل ألهث ثم أميت وألحق بالرباعى فى الهَثْهثة ؛ وهو اختلاط الأصوات فى الحرب أو فى صخب قال الراجز :

* فهَثْهَثوا فكَثُرَ الهَثْهاثُ[3] *

واستعمل ألجع ثم أميت وألحق بالرباعى فى جعجع ؛ والجعْجعة : القعود على غير طمأنينته .

واستعمل ألقح ثم أميت وألحق بالرباعى فقيل : القُحْقُح وهو العظم المطيف بالدبر .

واستعمل ألكح ثم أميت وألحق بالرباعى فقيل : كُحْكُح ، وهى الناقة الهرمة التى لا تَحْبِس لُعابَها .

---

(١) فى الأصل ورءى ؛ والتصحيح والزيادة عن اللسان .

(٢) فى الأصل واد ؛ وهو تحريف .

(٣) فى الأصل الهثئاث (بالهمزة) والتصحيح عن اللسان . والبيت للعجاج وصدره : وأمراء قد أفسدوا فعاثوا .

واستعمل ألذع ثم أميت وألحق بالرباعى فقيل ذعْذَع الشىء إذا فرقه
واستعمل رَفّ الطائر رفًا ثم أميت وقيل رَفْرف إذا بسط جناحيه .
وأميت شعّ يشع وقيل شَعْشَع .
وأميت شغ وقيل شغشغ .
وأميت صعّ وقيل صَعْصَع ؛ والصَّعْصَعة: اضطراب القوم فى الحرب وغيرها .
وأميت ضعّ وقيل ضَعْضَع .
وأميت ضغ وقيل ضغضغ .
وأميت طَهّ وهَطّ وقالوا: فرس طَهْطاه ؛ وهو المطهم التام الخلق ، والهَطْهَطة: السرعة فى المشى وما أخذ فيه من عمل .
وأميت لعّ وقيل لَعْلَع ؛ وهو اسم موضع ، ولعلع لسانه إذا حركه فى فيه.
وأميت قَهّ وقيل قَهْقَه .

وقال ابن دَرَسْتويه فى شرح الفصيح : ليس فى كلام العرب اسم على مثال فعيلل ولكن مثل خَفَيْدَد وعَمَيْثَل . قال : ولا على بناء فعلين ولا فعيل ولا فعليل فلذلك كسروا أول سِرجين ودِهليز لما عربوها .

وقال ابن دريد فى الجمهرة : ليس فى كلام العرب فعيل ولا فعول ولا فوعل.
وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف : لايعرف فى كلام العرب فعليل ولا فعليل إنما هو فعليل .

قال فى الصحاح : قال سيبويه : لا تكاد تجد فى الكلام يفعل اسما . وفيه قال ابن الأعرابى : ليس فى كلام العرب إفميِلل (بالكسر) ولكن إفميلل مثل إهْلِيلَج وإبْرِيسَم وإطْرِيفَل . وفيه : ليس فى كلام العرب فعيل ولا فعيل ولا فعيلّ . وفيه : قال ابن السراج : لم يجئ فعالى .

وقال ابن السكيت فى الإصلاح : ما كان على مثال فِعيل أو فِعليل أو مِفعيل فهو مكسور الأول لم يأت فيه الفتح .

قال ابن دريد فى الجمهرة : ليس فى كلام العرب ج ر م ن إلا مااشتق منه مرجان ، ولم أسمع له بفعل متصرف ، وذكر بعض أهل اللغة أنه معرب ، وأخْر به أن يكون كذلك .

وقال أبو بكر الزبيدى فى كتاب الاستدراك على العين : ليس فى الكلام فيعل ولا فعولن ولا تِفعيل (بكسر التاء) اسما ولا صفة فأما تَفْعيل فقدجاء اسما نحو تَمْتين و تَنْبيب ، وهو فى المصادر كثير قال : ولا أعلم فى الكلام شيئا على مثال فعللوة ، ولا على مثال آفونعل من الأفعال ، ولا أعلم فى الكلام فعلا على افعأل ، ولا شيئا على مثال فملول ، ولا فعيلة ، ولا اعلم اسما مُظهرا على حرف واحد موصولا بهاء التأنيث ، ولا فعلا على مثال أفعيل ، ولا نعلم فى الرباعى ماعلى مثال افعلل خفيفاً ، ولا نعلم فى الكلام أفمعل ، ولا منفعيلا، ولا شيئا من الرباعى على مثال فيعلل ، ولا فعلل ، ولا شيئاً على مثال فعلة ، ولا فعلنان ، ولا فعلوت ، ولا افعل نعتا ، ولا فعيل ولا فعنل .

وقال القالى فى كتاب المقصور والممدود : ليس فى كلامهم نفعلاء ، قال الأندلسى : سوى رجل نفرجاء : جبان .

وقال القالى : وزن هذا فعللاء لفقد نفعلاء فى كلامهم وللزوم النون فى تصاريفه .

وقال ابن فارس فى المجمل : الهاوُون الذى يُدَقّ فيه ؛ عربى صحيح ؛ كأنه فاعُول من الهَوْن ولا يقال : هاون لأنه ليس فى كلامهم فاعل قال ابن فارس :

فى الجمل : لا تكاد الهمزة تجامع الحاء إلا قليلا كالأُحاح : العطش، والأُحاح : الغيظ ، وأُحَيْحة : اسم رجل ، وأحَّ فى حكاية السعال . قال : ولا تجتمع همزة مع طاء ، ولا مع عين ، ولا غين . قال : وأما الهمزة والقاف فقليل ؛ ولكنهم يقولون : الأَقْه : الطاعة ، وأُقْر : موضع ، والأَقِط من اللبن ، والمأْقِط موضع الحرب . قال : والنون والراء لا يأتلفان إلا بدخيل ، كالنَّـرْب وهى النميمة . قال : وأما الهاء والقاف فلم يأت فيه شىء ؛ إلا أن ناسا حكوا عن الأصمعى : هقهق إذا أعطى عطاء قليلا ، وفيه نظر . وأما الهاء والكاف فلم يُرْوَ فيه شىء عن الخليل . وحدثنا القطان عن على عن أبى عبيد : انهكَّ صَلا المرأة انهكاكا ؛ إذا انفرج فى الولادة ، وقال قوم : انهك البعير ؛ إذا لزق بالأرض عند بروكه . ابن الأعرابى هكَّه بالسيف : ضربه ، ورجل هكَوَّك : ماجن ، والهكّ : المطر الشديد ، والهك : تَهَوُّر البئر .

ذِكْر ضوابط واستثناءات فى الأَبْنية وغيرها

قال سيبويه : ليس فى الأسماء ولا فى الصفات فُعِل ، ولا تكون هذه البنية إلا للفعل .

فُعِل قال ابن قُتَيبة فى أدب الكاتب : قال لى أبو حاتم السجستانى : سمعت الأخفش يقول : قد جاء على فُعِل حرف واحد ، وهو الدُّئِل ، وهى دُوَيبَّة صغيرة تشبه ابنَ عُرس [قال : وأنشدنى الأخفش :

جاءوا بجَمْع لَوْ قِيس مُعْرَسُهُ ... ما كان إلا كَمُعْرَسِ الدُّئِل[1]]

---

(١) زيادة من أدب الكاتب والبيت لكعب بن مالك كما فى اللسان.

وبها سميت قبيلة أبى الأسود الدُّؤَلى[١] .

وزاد ابن مالك رُئِم للاست[٢] ووُعِل لغة فى الوَعِل ، وهو تيس الجبل.

فِعَل قال سيبويه : ليس فى الكلام فِعَل وصف إلا فى حرف من المعتل، يوصف به الجمع ، وذلك : قَوْمٌ عِدًى ، وهو مما جاء على غير واحده[٣]. قال ابن قتيبة: وقال غيره : قد جاء مكانا سِوًى . قال المرزوقى فى شرح الفصيح: وزادوا عليه دين قِيَم ، ولحم زِيَم ؛ أى متفرق ، وماء رِوًى ؛ أي كثير .

أفعِلاء قال سيبويه : لانعلم فى الكلام أَفْعِلاَء إلا يوم الأَرْبِعاء . قال ابن قتيبة : وقال لى أبو حاتم ، قال لى أبو زيد : قد جاء الأَرْمِداد وهو الرماد العظيم . وقال الأندلسى فى المقصور والممدود : جاء فى المعرّب أريحاء (مدينة العماليق بالشأم) (وأنْصِناء) قرية بمصر .

يُفْعول قال سيبويه : وليس فى الكلام يُفْعول ؛ فأما قولهم يُسروع ؛ فإنهم ضموا الياء لضمة الراء كما قالوا : الأسود بن يُعفُر ؛ فضموا الياء لضمة الفاء . قال ابن قتيبة : ويقوى هذا أنه ليس فى كلام العرب يُفْعُل .

مِفْعِل قال سيبويه : وليس فى كلام العرب مِفْعِل إلا مِنْخِر ؛ فأما مِنْتِن ومِغيرة فإنهما من أنتن وأغار ، ولكنهم كسروا كما قالوا : أخوك لإِمِّك . وفى ديوان الأدب للفارابى : ولم يأت على مِفْعِل (بكسر الميم والعين) إلا مِنخِر ومِنْتِن ؛ وهما نادران ، وليس هـذا من البناء لأنهم إنما كسروا أوائل هذين الحرفين إتباعا لكسرة العين .

مَفْعُل قال سيبويه : وليس فى الكلام مَفْعُل . قال ابن خالويه فى شرح الدريدية:

---

(١) ص ٥٩٩ ؛ المطبعة الرحمانية ،

(٢) فى الأصل لله وهو تحريف .

(٣) لأن القياس فى الجمع على وزن فعل (كعنب) أن يكون مفرده فعلة ،

وذكر الكسائى والمبرّد مَكْرُماً[1] ومَعُوناً[2] ومَأْلُكاً . فقال من يحتج لسيبويه : إن هذه أسماء جُموع ؛ وإنما قال سيبويه لا يكون اسم واحد على مَفْعُل . قال ابن خالويه : وقد وجدت أنا فى القرآن حرفا، «فَنَظِرَةٌ إلى مَيْسُرَةٍ» كذا قرأها عطاء .

مُفْعُول قال سيبويه : وقد جاء مُفْعول وهو قليل غريب ، جعلوا الميم بمنزلة الهمزة فقالوا: مُفعول كما قالوا أُفعول ، وكذلك قالوا : مَفعال كما قالوا: أفعال؛ ومِفعيل كما قالوا : إفعيل ؛ وذلك مُعلوق للمعلاق . قال ابن قتيبة : وزاد غيره مُغْرُود لضرب من الكمأة ، ومُغْفُور لواحد المغافير ، ويقال مُغْثُور ، وأيضا مُنْخور للمَنْخِر، وقالوا : شبَّه بفُعْلُول . وفى الإصلاح لابن السكيت وتهذيبه للتبريزى: ليس فى الكلام مُفعول (بضم الميم) إلا مُغْرُود ومُغفور ويقال مُغْثُور (بالثاء) ومُنْخُور ومُعْلوق لواحد المعاليق .

مفعُول قال ابن قتيبة : وقال غير سيبويه : ليس يأتى مَفعول من ذوات الثلاثة ، وهى من بنات الواو بالتمام ، وإنما تأتى بالنقص ، مثل : مَقول ومَخوف إلا حرفين ؛ قالوا : مسك مَدوُوف ، وثوب مَصوون . وأما ذوات الياء ، فتأتى بالنقص والتمام . قالوا : بُرٌّ مَكيل ومَكْيول ، وثوب مَخيط ومَخْيوط ، ورجل مَعين ومَعْيُون . وكذا فى تهذيب التبريزى عن الفراء .

فَعُّول قال سيبويه : لم يأت فى الكلام على فَعُّول اسم ولا صفة . قال ابن قتيبة: وقال غيرُه : قد جاء سُبُّوح وقُدُّوس وذُرُّوح ، لواحد الذَّراريح . وحكى سيبويه سَبُّوح وقَدُّوس (بالفتح) وكان يقول فى واحد الذراريح : ذَرَحْرَح.

(١) ومنه قول الأخرز الحمانى :

* ليوم مجد أو فعال مكرُم *

(٢) قال ابن قتيبة ؛ قال جميل :

بثين الزمى لاإن لا إن لزمته ... على كثرة الواشين أى معون

فُعِّيل قال سيبويه : لم يأت فُعِّيل فى الكلام إلا قليلا ، قالوا : مُرِّيق ، وهو حَبّ العصفر وكَوْكَب دُرِّىّ . قال ابن قتيبة : وأما الفراء فزعم أن الدُّرِّىّ منسوب إلى الدُّرّ ولم يجعله على فُعِّيل فيكون وزنه فُعْلِيًّا .

فَعْلال قال سيبويه : لا نعلم فى الكلام فَعْلال إلا المضاعف نحو : الجَرْجَار والدَّهْدَاء والصَّلْصَال والحَقْحَاق ؛ وهو ضرب من السير .

وقال ابن قتيبة : قال الفراء : ليس فى الكلام فَعْلال (بفتح الفاء) من غير ذوات التضعيف إلا حرف واحد يقال : ناقة بها خَزْعال ، أى ظَلَع . وأما ذوات التضعيف فالقَلْقَال والزَّلْزَال وما أشبه ذلك . وهو بالفتح اسم ، فإذا كسرته فهو مصدر .

فِعْلال وقال سيبويه: فِعلال (بالكسر) من غير المضاعف كثير ، نحو : حِمْلاق وقِنْطار وشِمْلال ، والصفة : سِرْدَاح وهِلْبَاج . وفى الصحاح : ليس فى الكلام فَعْلال غير خَزْعال وقَهْقَار إلا من المضاعف .

فَعَلاء وقال سيبويه : قد جاء فَعَلاء (بفتح العين) فى الأسماء دون الصفات . قالوا : قَرَمَاء وجَنَفَاء[1] (وهما مكانان). قال ابن قتيبة : وقال غيرُه : قد جاء فَعَلاء فى حرف وهو صفة ، قالوا : للأَمَة ثَأْداء (بتسكين الهمزة) وثَأَداء (بفتحها) . وفى الصحاح : لم يجئ فَعَلاء (بفتح العين) فى الصفات ، وإنما جاء حرفان فى الأسماء فقط (قَرَماء وجَنَفَاء) وقد قالوا : الثَّأَدَاء[2] للأَمة

---

(١) قال ابن قتيبة : وأنشد :

على قرماء عاليــة شــواه كأن بياض غرته خمار

وأنشد :

رحلت إليك من جنفاء حتى أنخت حيال بيتك بالمطال

(٢) فى الأصل : الدأثاء ، والتصحيح عن أدب الكاتب لابن قتيبة .

(بالتحريك) وهو نادر . وفى كتاب المقصور للقالى زيادة نَفَسَاء لغة فى النُّفَسَاء، والسَّحَنَاء : الهيئة لغة فى السَّحْنَاء ، ويقال فى الأمة : ثأداء وثأَدَاء (بالفتح وبالسكون) .

فُعَلاء

قال سيبويه : لا يكون فى الكلام فُعَلاء ألا وآخره علامة التأنيث، نحو: نُفَساء وعُشَراء ، وهو يتنفس الصُّعَدَاء ، والرُّحَضاء : الحمى تأخذ بعرَق .

فُعْلاء

قال سيبويه : ليس فى الكلام فُعْلاء (مضمومة الفاء ساكنة العين ممدودة) إلا قُوباء وخُشَّاء ؛ وهو العظم الناتئ خلف الأذن . قال بعضهم : والأصل قُوَباء وخُشَشَاء ، فسكنوا . قال الجوهرى فى الصحاح فى حرف الباء : والمُزَّاء عندى مثلهما ، وقال فى حرف الزاى : المزاء (بالضم) ضربٌ من الأشربة، وهو فُعَلاء (بفتح العين) فأدغم لأن فُعَلاء ليس من أبنيتهم ، ويقال هو فُعّال من المهموز وليس بالوجه ، لأن الاشتقاق لايدل عليه . قال القالى : فى المقصور والممدود قال : محمد بن يزيد ليس لقُوباء نظير إلا خُشّاء . قال القالى: والدُّوداء، مسيل يدفع فى العقيق . قال : فهذا نظير ثان لقُوباء .

فُعْلَى

قال سيبويه : ليس فى الكلام فُعلى والألف لغير التأنيث ، ولا نعلمه جاء على فُعلى والألف لغير التأنيث إلا أنهم قالوا: بُهْماة فألحقوا الهاء كما قالوا: امرأة سِعْلاة ، ورجل عِزْهاة .

فِعْلَى

قال ابن قتيبة : قال لى أبو حاتم : قال الأخفش أو غيره : لا يكون فِعْلى صفة ، وأما ضِيزَى فإنها فُعْلى (بالضم) وإنما كسرت الضاد لمكان الياء .

قال: وليس[1] فى الكلام فُعلى إلا بالألف واللام أو بالإضافة ، وذلك نحو: الصُّغرَى والكُبْرى ؛ لا تقول : هذه امرأة صُغْرى ، كما لا تقول : هذا رجل أصْغر حتى تقول أصغر منك ، وتقول هذه الصغرى ، وهذا الأصغر .

---

(١) فى الأصل : فليس، وما أثبت عن أدب الكاتب لابن قتيبة .

أَفْعُل — قال سيبويه : لم يأت فى الكلام على مثال أَفْعُل للواحد ، إنما هو من أبنية الجمع . قال المرْزُوقى : ومن جعل منه أَبْهُل وأَسْنُمَة ؛ فالمعروف فيه ضم الهمزة ، وآنُك[١] وآوُن فهو فارسىّ ، وأَمْرُع وأَشُدّ فهما جمعان ،وكذا أَنْعُم: اسم موضع ؛ أصله جمع سمى به .

مَفْعِل — قال سيبويه : ليس فى الكلام من ذوات الأربعة مَفْعِل (بكسر العين) وإنما جاء (بالفتح) نحو مَرْمًى ومَدْعًى ومَغْزًى . قال ابن قتيبة : قال الفراء : قد جاء على ذلك حرفان نادران سمعتهما بالكسر وهما : مأقِى العين ، ومأوِى الإبل ، وسائر الكلام بالفتح .

أَفْعِل — قال سيبويه : وأَفْعِل قليل فى الكلام . قالوا أَصْبِع .

أُفْعُل — قال : ولم يأت على أُفْعُل إلا قليل فى الأسماء . قالوا : أُبْلُم[٢] وأُصْبُع ، ولم يأت وصفا .

أَفْعَالّ — قال : ولم يأت عل أَفْعَالّ إلا حرف واحد ، قالوا : أَسْحَارّ لضرب من الشجر .

إفْعِلَان — قال : وإفعِلان قليل فى الكلام ، لا نعلمه جاء إلا إسْحِمَان ، وهوجبل، وإمدَّان[٣] ، وإرْبِيان ، وفى الصفة ليلة إضْحِيان .

أُفْعُلَان — قال : ولم يأت على أُفْعُلَان إلا حرفان . قالوا : يوم أُرْوُنَان[٤] ، وعجين أُنْبُجَان[٥] ؛ وهو المختمر .

---

(١) الآنك : الرصاص ؛ وفى اللسان : يحتمل أن يكون على وزن فاعل .

(٢) الأبلم : الخوصة .

(٣) الإمدان : الماء الشديد الملوحة . والأربيان : نوع من السمك .

(٤) يوم أرونان : شديد الحرّ .

(٥) فى الأصل : أنبخان (بالخاء) والتصحيح عن أدب الكاتب واللسان . قال الجوهرى : وهذا الحرف فى بعض الكتب بالخاء المعجمة ، وسماعى بالجيم .

أفْعُلاء قال : ولم يأت على أفعُـلاء إلا حرف واحد ، وهو الأرْبُعاء ، وهو اسم عمود من عُمُد الخباء .

أفْعِلاء قال : وكذلك أفْعِلاء ، لم يأت إلا فى الجمع ، نحو أصْدقاء ، وأنْصِباء ، إلا حرف واحد لا يعرف غيره وهو يوم الأربِعاء[١] .

أفْعَلَى قال : ولم يأت على أفْعَلَى إلا حرف واحد . قالوا:هو يدعو الأجْفَلَى[٢]، ويقال أيضا : الجَفَلَى .

فَاعَال قال : وفَاعَال قليـل فى الأسماء ، ولم يأت صفة ، نحو سَابَاط : وخَاتَام ، ودانَاق للخاتم ؛ والدانق : وزاد الفارابى هَامان .

أفْنَعَل قال : ولم يأت على أفَنْعَل إلا حرفان ، يقال: ألَنْجَج للعود ، وألَنْدَد من ألدّ ؛ وهو الشديد الخصومة بالباطل .

فُعَاعِيل قال : ولم يأت على فُعَاعِيل إلا حرف واحد قالوا: سُخَاخين .

فُعَيْـل قال : ولم يأت على فُعَيْـل إلا حرف واحد ، قالوا: عُلَيب ، وهو اسم واد.

فُعُـلَان قال : ولم يأت على فُعُـلَان إلا قليل قالوا : السُّلُطان .

فَعُـلَان قال : ولم يأت على فَعُـلَان إلا حرف واحد : قال الشاعر :

* ألا يا دِيار الحىّ بالسَّبُعان[٣] *

فِعَلاء قال : ولم يأت على فِعَلاء إلا قليل فى الأسماء . قالوا : السِّيَرَاء والخِيَلاء والحِوَلاء والعِنَبَاء[٤] .

---

(١) وحكوا أيضا ضم الباء وفتحها .

(٢) الأجفلى : الدعوة العامة .

(٣) صدر بيت لابن مقبل ، وتمامه :

أمل عليها بالبلى الملوان

(٤) السيراء . ضرب من البرد ، والخيلاء : الكبر . والحولاء : جلدة ماؤها أخضر ؛ تخرج من ولد الناقة وفيها عروق . والعنباء : العنب .

فَوْعال قال : وفَوْعال قليل ، قالوا : تَوْرَاب ، للتراب .

فَعُولاء قال : ولم يأت على فَعولاء إلا حرف واحد ، قالوا: عَشُوراء[1]؛ وهو اسم.

فِعْلِن وفِعْلِن : لا نعلمه جاء إلا فِرْسِن[2] .

تُفُعِّل وتُفُعِّل : قليل، قالوا : التُّبُشِّر ، وهو طائر . وقال ابن قتيبة: وزاد غيره: تُنُوِّط، وهو طائر أيضا .

فَيْعِل قال سيبويه : ولم يأت فَيْعِل إلا فى المعتل ، نحو سيِّد وميِّت غير حرف واحد جاء نادرا قال رؤبة :

* مابالُ عَيْنِى كالشَّعِيبِ العَيِّنِ[3] *

فجاء به على فَيْعَل وهذا فى المعتل شاذ .

قال ابن قتيبة : وذهب قوم إلى أن نحو سيِّد وميِّت فَيْعَل ،غُيرت حركته [كما قالوا : بِصْرى وأُمَوى ودُهْرِىّ][4]. وقال الفراء : هو فَيْعِل[5] واحتج بأنه لا يعرف فى الكلام فَيْعِل إنما هو فَيْعَل: مثل : صَيْرَف وخَيْفَق وضَيْغَم.

فُعْلَيْل قال : وفُعْلَيْل قليل فى الكلام ، قالوا : غُرْنَيْق لضرب من طير الماء .

فُعُلُّل قال : وفُعُلُّل قليل ، قالوا : الصُّمُرُّر : طائر ، والزُّمُرُّذ : حجر .

فِوَعْل ليس فى كلامهم فِوَعْل إلا مدغما ، والذى جاء منه جِوَرّ : صُلْب شديد ، وزِورّ ، يقال زِوَرّ قومه ؛ أى سيدهم ورئيسهم ، كذا قال ابن دريد فى الجمهرة.

---

(١) عشوراء : موضع .

(٢) الفرس للبعير كالحافر للفرس .

(٣) تتمته كما فى اللسان :

وبعض أعراض الشجون الشجن دار كرقم الكاتب المرقّن

(٤) زيادة عن أدب الكاتب .

(٥) فى الأصل : فعيل ، والتصحيح عن أدب الكاتب .

وقال بعضهم : هذا غلط ، ليس فى كلامهم فِوَعْل أصلا وهذان فِعَلّ ؛ وأما فِيَعْل فجاء منه؛ رجل حِيَفْس : ضَخْم آدم، وزِيَفْن : طويل ، وصِيَهْم : صلب شديد . ذكره ابن دريد فى الجمهرة .

فَعْيَل

ليس فى كلامهم فَعْيَل (بفتح الفاء) وأما ضَهْيَد ؛ وهو الرجل الصلب فمصنوع لم يأت فى الكلام الفصيح ، وأما مَهْيَع فهو مفعل من هاع يهيع ، وأما مَرْيَم فاسم أعجمىّ . ذكر ذلك ابن دريد فى الجمهرة . وقال أبو حيان فى الارتشاف : ندر فَعْيَل مثاله(١) : ضَهْيَد ، وعَثْيَر(٢) .

وقال ابن جنى : هما موضعان .

فِعْيَل

أما فِعْيَل (بكسر الفاء) فكثير كحِذْيَم(٣)،وحِمْيَر،وعِثْيَر ؛ وهو الغبار، وحِثْيَل وغِرْيَف ، وهما ضرب من الشجر : وغِرْيَد : ناعم ، وطِرْيَم : العسل أو السحاب المتراكم ، وغِرْيل وغِرْيَن : الماء الخاثر الكثير الحمأة والطين ، وضِرْيَم : صمغ ، وهِمْيغ (بالغين وقيل بالعين) موت سريع، وتِرْيَم: موضع، وطِرْيف : موضع ، وعِصْيَد : لقب حِصْن بن حُذَيفة ، وعِلْيَط : اسم . هذا ما فى الجمهرة .

فَعْلُول

ليس فى كلامهم فَعْلول (بفتح الفاء) إلا صَعْفُوق بلا خلاف ، وهو من موالى بنى حنيفة ، وزَرْنُوق بخلاف ؛ وذلك فى لغة حكاها أبو زيد واللّحيانى فى نوادره ، والثانى المشهور فيه الضم ؛ والزَّرْنُوقان : العمودان ينصب عليهما البكرة ؛ أما فُعلول (بالضم) فكثير .

وقال فى الصحاح : طَرَسوس : بلد ، ولا يخفف إلا فى الشعر ، لأن

---

(١) قال فى القاموس : لا فعيل سواه .

(٢) هو فى معجم البلدان ؛ بكسر العين : موضع بالحجاز .

(٣) حذيم وحمير : اسمان .

فَعْلُول ليس من أبنيتهم ، ولَمْ يجئ منه غير صَعْفُوق ، وأما الخَرْنوب[1] فإن الفصحاء، يضمونه ، أو يشددونه مع حذف النون ، وإنما تفتحه العامة . وقال ابن دَرَسْتَوَيه[2] فى شرح الفصيح : العامة تقول : طرْسوس (بسكون الراء) وقربوس السَّرج (بسكون الراء) وهما خطأ ، لإن فَعْلولا ليس من أبنيـة كلام العرب ، ولا فى المعرب كلة إلا واحدة أعجمية معربة فى قول العجاج :

* من آل صَعْفُوق وأتباع أخَر[3] *

وهو اسم معرفة بمنزلة إبراهيم وإسماعيل ونحوهما من الأسماء الأعجمية التى ليست على أبنية العربيـة . وقال بعضهم : روى الـكوفيون زَرْنوق[4] وبَعْـكُوك[5] الحر[6] لشدته ، وصَندوق بالفتح ، ولا يعرف هذا بصرىّ إلا بالضم . وفى الصّحاح : بعكوكة الناس : مجتمعهم . وفى التهذيب البُعْـكوكة من الإبل : المجتمعة العظيمة . قال الأزهرى : هذا الحرف جاء نادراً على فَعلولة، وأكثر كلامهم فُعْلولة وفُعْلول. وقال سيبويه : بُعـكوك على فُعلول ؛ لأنه ليس عنده فَعلول ، والبُعـكوك : الرهج والغبار ، وقال غيره فى بَعكوكة: نرى أنه فتح أوله ، لأنه أُخرِج مخرج المصادر ، نحو سار سَيْرورة ، وحاد حَيْدُودة .

---

(١) أورده صاحب لسان العرب بفتح الخاء . قال : هوشجر ينبت فى جبال الشام ؛ له حب يابس أسود .

(٢) كذا ضبطه ابن ماكولا . وضبطه السمعانى (درستويه) بضم الدال والراء وسكون السين وضم التاء وفتح الياء وما بعدها هاء ساكنة (انظر ابن خلـكان) ج ١ ص ٣٥٦ .

(٣) بقية البيت : * من طامعين لاينالون القمر *

(٤) فى اللسان : بضم الزاى ، قال : هو ظرف يستقى به الماء .

(٥) فى اللسان : بضم الباء ؛ قال : البعكوك : شـدة الحر .

(٦) فى الأصل . الحرب ؛ وهو تحريف .

فِعْوَل ليس فى كلامهم فِعْوَل إلا حرفان: خِرْوَع : وهو كل نبت لَانَ، وعِتْوَد: واد . وقال قوم: اسم المرأة بَرْوَع خطأ ، إنما هو[1] بِرْوَع . ذكره ابن دريد فى الجمهرة .

يَفْعِيل ليس فى كلام العرب اسم يَفْعِيل سوى يَعْضِيد لنوع من الشجر ، ويَقْطِين لشجر القرع ، ويَبْرِين : اسم بلد معروف ، ويَعْقِيد : للعسل ، وقيل للعسل المعقود بالنار . ذكره صاحب القاموس فى كتاب العسل وفى الجمهرة نحوه .

فَعَاوِيل ليس فى كلامهم فَعَاوِيل إلا سَرَاوِيل . قاله ابن خالويه .

فَيْعَلُون ليس فى الكلام فَيْعَلون إلا حَيْزَبون : العجوز ؛ وقيدحون : سيئ الخلق ، ودَيْدَبُون : اللهو . قال ابن دريد : لا أحسب فى الكلام غير هذه الثلاثة . قال : وقد جاءت كلمتان مصنوعتان في هذا الوزن ، قالوا : عَيْدشون : دويبة ، وليس بثبت ، وصَيْخَدون : قالوا: الصلابة ؛ ولا أعرفهما.

فَعَالِوَة ليس فى كلامهم فَعَالِوَة على هذا الوزن إلا سَوَاسِوَة لغة فى سَوَاسِيَة ، بمعنى سواء ، ومَقَاتِوَة .

النون بعدها راء ليس فى كلامهم نون بعدها راء بغير حاجز ؛ فأما نَرْجِس فأعجمى معرب . قاله فى الجمهرة . قال ابن خالويه : وكذلك نَرِم أى لين ، ونرد ، وثوب نَرْسِيّ[2] ؛ فأما نِرْسِيانة[3] فعربى ، قد تكلموا به ؛ قيل لأعرابىّ : أتأ كل

---

(١) فى اللسان : هى بروع بنت داشن ؛ وأصحاب الحديث يكسرونه .

(٢) ثوب نرسى : منسوب إلى قرية فى سواد العراق .

(٣) النرسيان : نوع من التمر ؛ يضرب به أهل العراق بالزبد ؛ واحدته نرسيانة .

السمك الجِرِّيث[1] ؟ فقال : تمرة زِرْسِيانة ، غَرّاء الطرف ، صفراء السائر ، عليها مثلها زبداً ؛ أحبُّ إليَّ منها .

ماصدِّر بثلاث واوات

ليس فى الكلام كلمة صُدِّرت بثلاث واوات إلا أوَّل . قال فى الجمهرة : هو فَوْعل ليس له فعل ، والأصل وَوَّل[2]، قلبت الواو الأولى همزة ، وأدغمت إحدى الواوين فى الأخرى فقالوا أوَّل . وقال ابن خالويه : الصواب أن أوَّل أفْعَل ، بدليل صحبة مِنْ إياه تقول : أول مِن كذا .

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف قال الأحمر : مَشِشَتِ[3] الدابة (بإظهار التضعيف) ليس فى الكلام غيره .

فَعِل يَفْعَل المضاعف

وقال ابن دريد فى الجمهرة : ليس فى كلام العرب من فَعِل يفعل المضاعف مايظهر إلا أربعة أحرف : مَشَشُ الفرس ، وهو داء يصيب الخيل ، وصَمَمَ الرجل ، ولَحِحَت عينه [إذا التصقت[4]] وَيَلِلَت سنه ، واليَلَلُ تكسر الأسنان[5] وذهابها ، وزاد ابن السكيت وابن خالويه ضَبِبَ البلد : كثر ضِبَابُه ، وأَلِلَ السقاء : إذا أنتن ، وصَكِكَ الدابة إذا اصطكت[6] ركبتاه ، وقد قَطِطَ شعره[7] . وفى الصحاح أرض ضَبِبَة : كثيرة الضِّبَاب وهذا أحد ما جاء على أصله .

---

(١) الجريث : نوع من السمك ؛ سئل ابن عباس عن حكم أكله فقال : لابأس به ؛ إنما هو شيء حرمه اليهود .

(٢) فى الأصل : دوول والتصحيح عن اللسان .

(٣) المشش : ورم فى مقدم عظم الوظيف .

(٤) الزيادة من اللسان .

(٥) فى اللسان : اليلل قصر الأسنان ، وقد يبدلون بالياء همزة فيقولون الألل

(٦) تقع الدابة على المذكر والمؤنث .

(٧) شعر قطط : جعد قصير .

وفيه يقال أَلْبَبْتُ الدابةَ فهو مُلْبَبٌ[1] ؛ وهـذا الحرف هكذا رواه ابن السكيت وغيره بإظهار التضعيف ، وقال ابن كَيْسان : هو غلط وقياسه مُلَبٌّ كما قالوا : مُحبٌّ من أحببته .

فُعَلة وفُعَل

ليس فى الـكلام فُعَلة وفُعَل من الرباعى غير هـذه الثلاث كلمات وهى : طُلَاة[2] وطُلًى ؛ وهى الأعناق ، ومُهَاة ومُهًى ؛ وهو ماء الفحل فى رحم الناقة ، وحُـكَاة وحُـكًى ، وهو شبه العَظَاءة . ذكر ذلك ثعلب فى أماليه .

وفى نوادر ابن الأعرابى : واحد الطُّلى طُلَاة وطُلْيَة ، وكذلك تُقَاة وتُقًى. قال : ولم يجئ على مثل هذا إلا هذان الحرفان .

وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية : لم يجئ على هـذا الجمع من المعتل إلا مُهاة ومُهى ، وطُلاة وطُلى ، وحُـكاة وحُـكى ، وطُلية وطُلى ، وزُبية وزُبى ؛ فأما من غير المعتل فـكثير ؛ كرُطَبة ورُطَب ، ومُرَعة ومُرَع .

فَعْلَة وفِعَل

قال أبو عُبَيد فى الغريب المصنف : لم يأت فَعْلة وفِعَل إلا ثلاثة أحرف : بَضْعة من اللحم وبِضَع ، وبَدْرة وبِدَر ، وهَضْبَة وهِضَب ؛ وزاد فى الصحاح عن الأصمعى قَصْعة وقِصَع ، وحَلْقة وحِلَق . وحَيْدَة (وهى العُقْدة) وحِيَد ، وعَيْبَة وعِيَب ؛ وزاد فى المجمل ثَلّة : (الجماعة من الغنم) وثِلَل .

أفعال جمع فَعيل

ليس فى كلامهم فَعيل وجمعه أفْعال إلا أحرف من السالم : شريف وأشراف ، وفَنيق[3] وأفناق وبَديل وأبدال ؛ وهم الصالحون ، وبَكيم — بمعنى أبكم — وأبكام ؛ ذكره فى الجمهرة . وزاد فى الصحاح : برئ وأبراء ،

(١) اللبب : مايشد على صدر الدابة ؛ وألببت الدابة : جعلت لها لببا .

(٢) و بعضهم يقول : طلوة وطلى كما فى اللسان .

(٣) الفنيق : الفحل المكرم .

ومليح وأملاح ، ونصير وأنصار . وزاد ابن مكتوم فى تذكرته : يتيم وأيتام ، وطوىّ وأطواء[١] ، ونفير[٢] وأنفار ، وقَمير وأقمار[٣] ، وشَرِير[٤] وأشرار ، ونَضِيح[٥] وأنضاح ، وقرىّ[٦] وأقراء ، وكَمِىّ وأكْماء ، وشَهيد وأشْهاد ، وأصيل وآصال ، وأبيل وآبال[٧] ؛ قال : ولعل ذلك جميع ما جاء منه .

فَعْلُل — قال فى الصحاح: ليس فى الكلام فَعْلُل ، وأما تَنْضُب[٨] فهو تَفْعُل .

فُعَل (مصدر) — قال ابن خالويه فى شرح الفصيح : حدثنا ابن مجاهد عن السمرىّ عن الفراء قال : المصادر على فُعَل قليلة ، قد جاء من ذلك الهُدى ، ولقِيتُه لُقًى ؛ وزاد المرزوقىّ فى شرحه السُّرى .

فِعِّل — لم يجئ فِعِّل إلا حِلِّز ، وهو القصير ، وجِلِّق موضع ؛ وهو معرب؛ قاله ابن دريد فى الجمهرة .

وقال ابن خالويه فى كتاب ليس : لم يأت على فِعِّل إلا حِمِّص وجِلِّق ، موضع (وهو دمشق) ورجل حِلِّز وحِلِّزة : البخيل ؛ وأهل الكوفة يقولون : حِمَّص وجِلَّق (بالفتح) وأهل البصرة (بالكسر) وزاد بعضهم قِنِّب .

فَعْلِل — لم يجئ فَعْلِل إلا نَرْجِس . قاله فى الجمهرة . قال : وهو فارسىّ معرب

---

(١) الطوى : البئر .
(٢) النفير : مادون العشرة .
(٣) القمير : المقامر .
(٤) الشرير : ساحل .
(٥) النضيح : الحوض .
(٦) أقراء الشعر : قوافيه .
(٧) الأبيل : شيخ النصارى .
(٨) التنضب : شجر حجازى شوكه كشوك العسجد

قال : وقد ذكره النحويون فى الأبنية ، وليس له نظير فى الكلام ، فإن جاء بناء على فَعْلِل فى شعر قديم فارْدُدْه فإنه مصنوع ، وإن بنَى مولد هذا البناء واستعمله فى شعر أو كلام فالرد أولى به . هذا كلام ابن دريد ؛ لكن قال الزَّمْلَكانى فى شرح المفصل : نَرْجس : نَفْعِل ، إذ ليس فى الأصول فَعْلِل (بكسر اللام الأولى) .

فُعْلَل قال ابن دريد فى الجمهرة : ليس فى كلامهم فُعْلَل إلا جُخْدَب فى قول بعض أهل اللغة . ونقل ابن خالويه عن ابن دريد أنه قال : ليس فى كلامهم فُعْلَل إلا سُودَد وجؤذَر وجندَب وحُنْظَب ، كلها مفتوحة ومضمومة .

فُعْلُل وقال الزبيدى فى كتاب الاستدراك على العين : ليس فى الكلام على مثال فُعْلُل إلا أحرف لا يقول بها البصريون مثل طُحلُب وبرقُع وجؤذُر .

فَعَّل لم يجئ من فَعَّل إلا خَضَّم ، وهو لقب العنبر بن عمرو بن تميم ، وعَثَّر وبذَّر وهما موضعان ، وبَقَّم فارسىّ معرب ؛ وقد تكلمت به العرب قال :

* كمِرْجَلِ الصَّبَّاغِ جاشَ بَقَّمُهْ(١) *

ذكره فى الجمهرة . وفى الصحاح قال أبو على : ليس فى كلامهم اسم على فَعَّل إلا خمسة ، فذكر الأربعة وزاد شَلَّم : موضع بالشأم . وهو أعجمى .

وفى الصحاح: خَضَّم أيضاً اسم ماء وزاد ابن مالك شَمَّر اسم فرس ونظمها فى بيت فقال :

وَبذَّرٌ وبَقَّمٌ وشَمَّرُ وخضَّمٌ وعَثَّرٌ لَفَعَّلِ

---

(١) البقم : صبغ معروف ؛ وفى الأصل بقلمه وهو تحريف ؛ وقبله :

بطعنة نجلاء فيها ألمه يجيش مابين تراقيه دمه

كمرجل . . . (لسان العرب ــ بقم).

فُعَّل أما فُعَّل (بالضم) فكثير نحو : غُرَّب وغُبَّر وزُمَّج والخُلَّب وغيرها .

(فائدة) ذكر ابن فارس فى المجمل : أن بَقَّم عربىّ على خلاف ما فى الجمهرة؛ لكن فى الصحاح : قلت لأبى علىّ الفارسىّ بَقَّم أعربىّ هو ؟ فقال : معربٌ .

فُعَلى لم يجئ من فُعَلى (بالضم والقصر) إلا أُرَبَى من أسماء الداهية ، وشُعَبى وأُدَمى[١] : موضعان . ذكر ذلك ابن دريد فى الجمهرة ، وابن السكيت فى المقصور والممدود ، وعبارته : كل ما جاءك فى آخره ألف ، مضموما أوله ؛ فهو ممدود ، إلا ثلاثة أحرف جاءت نوادر من ذلك: الأُرَبَى والأُدَمَى وشُعَبى. وفى شرح الدريدية لابن خالويه : ليس فى كلام العرب اسم على فُعَلَى إلا ثلاثة أحرف وذكرها ، ثم قال : وزاد أبو عمر الزاهد جُنَفى[٢]: اسم موضع . قال أبو حيان وينظر أهو بالخاء أو بالجيم . وحُلَكى[٣] : دويبّة . انتهى . وزاد القالى فى المقصور أُرَنى : حبة تطرح فى اللَّبَن فتُخَثِّره ، والأُدَمى : حجارة حمر فى بلاد بنى قشير وهو غير الأدَمى السابق ، والجُعَبى : عظام النمل التى تعض ، ولها أفواه واسعة .

فِعْلَل لم يجئ من فِعْلَل (بكسر الفاء وفتح اللام) إلا دِرْهَم ، وهو معرَّب ، وقد تكلمت به العرب قديما . وقِلْفَع ؛ وهو الطين اليابس المتفلق فى الغدران وغيرها ، وقِرْطَع ؛ وقِرْدَع وهو قَمْلُ الإبل، وهِبْلَع: رجل نهم ، وهِجْرَع: طويل مضطرب الخلق . ومما يلحق بهذا الباب خِرْوَع وهو كل نبت لين ، وعِثْوَر : دويبّة ، وبِرْوَع : اسم امرأة صحابية . ذكره فى الجمهرة . وزاد سيبويه قِلْعَم وهو اسم . وذكر ابن خالويه أن الأخفش قال فى هِبْلَع وهِجْرَع

---

(١) شعبى : فى بلاد فزارة . وأدمى : فى فارس .

(٢) فى القاموس : هو ماء لبنى فزارة .

(٣) فى القاموس : حلكاء (بالمد) .

وزنهما هِفْعَل[1] والهاء زائدة لأنه من البلْع والجرْع . وزاد المرزوقى فى شرح الفصيح ضِفْدَع .

فَعْلال المضاعف

لم يجئ فى المضاعف فِعْلال إلا قَضْقاض ؛ وهو الأسد . قاله ابن دريد .

فُعْلال

وقال الفارابى فى ديوان الأدب : لم يأت على فَعْلال شىء من أسماء العرب من الرباعى السالم إلا مكرر الحشو ، وذلك الفُسْطاط والقُرْطاط ؛ فأما الفُسْطاط فحرف رومىّ وقع إلى العرب فتكلمت به.

فَعْلَلِيل

لم يجئ فى المصادر على فَعْلَلِيل إلا قَرْقَر الحمام قَرْقِريرا ، وسمعت غَطْمَطِيط الماء ، وازمهرّ يومنا زَمْهريرا : اشتد برده ، وهَنْدَليق: كثرة الكلام ، وناقة خَرْعَبيل : صلبة . قاله ابن دريد .

يَفْتَعُول

لم يجئ فى الأسماء يَفْتَعُول إلا يَسْتَعور؛ وهو موضع . قال عُرْوة بن الورد :

أَطَعْتُ الآمِرِينَ بِصَرْمِ سَلْمَى ... فطاروا فى عِضاه اليَسْتَعُور[2]

كذا فى الجمهرة . وقال غيره : سيبويه يقول : ليس فى كلام العرب يَفْتَعول. ويَسْتَعُور: فَعْلَلُول؛ وهو البلد البعيد. ويقال: موضع قريب من المدينة.

فِعِل

لم يجئ على فِعِل (بكسرتين) إلا إبل ، وإطل ؛ وهو الخَصْر ، وإبد (لغة فى الأبد) بمعنى الدهر . وقالوا فى سجعهم : أتان إبد ، فى كل عام تلد

---

(١) فى الأصل : هفلع ، وهو تحريف .

(٢) رواية اللسان : * فطاروا فى البلاد اليستعور *

وبعده :

سقونى الخمر ثم تكنفونى ... عداة الله من كذب وزور

ألا يا ليتنى عاصيت طلقا ... وجبارا ومن لى من أمير

ولهذه الأبيات حديث تجده فى اللسان مادة (يستعر) .

ولا يقال هذا إلا فى الأتان خاصة . ذكره فى الجمهرة .

وقال ابن فارس فى المجمل الإبد : الأتان المتوحشة ، وزاد ابن خالويه : وتِد (لغة فى الوَتِد) ولعب الصبيان خِلج جِنِب. وبأسنانه حِبِر؛ أى صفرة، وامرأة بِلِز؛ أى ضخمة، والبِلِص: طائر وهو البَلَصوص. وزاد ابن برى: إجد لغة فى وجد، وإجد إجد : زجر للفرس ، وبِذِخ! بِذِخ للهدير من البعير ، وتِغِرتِغِر ؛ حكاية للضحك . ورأيت على حاشية الصحاح بخط ياقوت : قال ابن الأعرابى : رجل حِلِز (بتخفيف اللام) أى بخيل ضيّق ، فإذا شددت اللام فهو ضرب من النبْت . وزاد أبو حيان فى شرح التسهيل: مِشِط لغة فى المشط ، وإِثِر لغة فى الأثْر ، ودِبِس لغة فى دِبْس ، خِطِب نِـكِـح لغة فى خِطْب نِـكْح[1] . وتِقِر تِقِر مثل تِغِر تِغِر ، وعِبِل اسم بلد ، وجِحِظ ، وإحِظ ، وخِدِج : زجر للغنم ، وإجص ، وجِطِر : زجر للمعز والحمل .

فِعْلِياء لم يجئ على فِعْلِياء إلا كِيمِياء وهو معرّب ، وسِـيمِياء وهى مثـل السيمَى[2]، وجِرْبِياء وهى الريح الشمال . قاله ابن دريد . وزاد غيره قِرْحِياء: الأرض الملساء . وزاد الأندلسىّ فى المقصور والممدود الـكِبرِياء .

فُعَالان لم يجئ على فُعَالان إلا سُـلامان : شجر . وفى العرب بَطْنان يقال لهم بنو سُلامان ، وحُمَاطان : نبت . قاله ابن دريد .

المقصور والممدود قال بعض من ألّف فى المقصور والممدود من أهل الأندلس : جميع ما انتهى إلينا من أمثلة المقصور ثمانية وسبعون مثالا سوى ما استعمل من كلام العجم

---

(١) خطب نـكح : كلمـة كانت العرب تتزوج بها ؛ وكانت امرأة من العرب يقال لهـا : أم خارجة يضرب بها المثل ؛ فيقال : أسرع من نـكاح أم خارجة ، وكان الخاطب يقوم على باب خبائها فيقول : خطب فتقول : نـكح وخطب .

(٢) السيمى والسيمياء : العلامة .

المعرّب ، مما لم نضمه إلى ثقاف وزن ، ومن حروف الأدوات والأصوات. قال: وأمثلة الممدود اثنان وستون مثالا سوى المعرّب .

وفى هذا الكتاب لم يأت مقصور مفرد على فعل سوى حرفين ؛ سمى اسم فرس ، والصراط السوى وهو فى الجمع كثير كغاز وغزى . قال : ولا على يُفْعَل سوى يُبْنى[1] : قرية بين فلسطين وبيت المقدس . قال: ولا على تُفْعَل سوى تُرْعَى : موضع ، وتبنى[2] : قرية بدمشق ، ويقولون فى الذم : يا بن تُرْنَى[3] . وكذا فى المقصور للقالى ، قال : ولا على فُعْلًى (بالضم والتنوين) سوى مُوسًّى ، التى يُحْلَق بها . ذكره أبو حاتم ونوّنه . قال : ولم يجىء صفة على فِعْلى (بالكسر) إلا قسمة ضِيزى ؛ فأما الاسم عليها فكثير .

فِعْلى صفة

وفى الصحاح : ليس فى كلام العرب فِعْلى صفة ، وإنما هو من بناء الأسماء كالشِّعْرى والدِّفْلى ؛ وأما « قسمة ضِيزى » أى جائرة ، فهى فُعْلى (بالضم) مثل : حُبْلَى وطُوبَى ، وإنما كسروا الضاد لتسلم الياء .

فَعْـلان

لم يجىء من الأسماء على فَعْلان (بالفتح) إلا رَدْمان ، ورَخْمان ، وسَلْمان ، وقَرْمان ، وصَمْران : أسماء مواضع ، وصَفْوان : اسم .

---

(١) قال ياقوت فى معجم البلدان : بليد قرب الرملة فيه قبر صحابى ، بعضهم يقول : هو قبر أبى هريرة ، و بعضهم يقول : قبر عبد الله بن أبى سرح .

(٢) قال النابغة :

فلا زال قبر بين تبنى وجاسم ... عليه من الوسمى جود ووابل

فينبت حوذانا وعرفا منورا ... سأهدى له من خير ماقال قائل

(٣) ترنى : هى الفاجرة ؛ من الرنو ، أى يدام النظر إليها ؛ وابن ترنى : كناية عن اللئيم ، قال صخر الغى :

فإن ابن ترنى إذا جئتكم ... أراه يدافع قولا عنيفا

فَعَلُوت قال ابن دريد : لم يجئ على فَعَلُوت إلا مَلَكوت ، وجَبَرُوت، ورَحَمُوت من الرحمة ، ورَهَبُوت من الرهبة ، وعَظَموت من العظمة ، وسَلَبوت من السلب ، وناقة تَرَبوت : آنسة لاتنفر ، وحَلَبوت رَكَبوت : تصلح للحلب والركوب ، ورجل خَلَبوت : خداع مكار ، قال الشاعر :

* وشرّ الرِّجال الخالب الخَلَبوت[1] *

ذكره ابن دريد . وزاد الفارابى تَلَبُوت : أرض .

فَعَلُوَتى لم يجئ على فَعَلُوتى إلا رَحَمُوتَى من الرحمة ، ورَهَبُوتَى من الرهبة ، ورَغَبُوتَى من الرغبة . قاله ابن دريد . وزاد غيره مَلَكوتى : الملك ، وناقة حَلَبُوتَى ورَكَبوتى ؛ وجَبَروتى : العظمة .

فَعْلُوَة لم يجيء على فَعْلُوَة إلا تَرْقُوَة ، وهى القَلْتُ بين العنق ورأس العضد ، وحَرْقُوَة ، وهى أعلى اللَّهاة والحلق ، وثَنْدُوَة[2] وقَرْنُوَة : نبت ، وعَرْقُوَة : إحدى عراقى الدلو ، وهى الخشبتان المصلبتان فى رأسها ، وعَنْصُوة : إحدى عناصى الشعر وهو المتفرق ، وقالوا : عُنصوة ؛ وليس بالجيد . ذكره ابن دريد . وفى شرح الفصيح للمرزوقى : زعم الخليل أن العرب لا تضم صدر هذا المثال إلا أن يكون ثانيه نوناً نحو : عُنصوة وثُندؤة . وفى الصحاح : مَلْكوة العراق مثال التَّرْقُوة وهو المُلك والعز .

فِعْلَأْوة لم يجيء على فِعْلَأْوة إلا سِنْدَأْوة : جرىء ، ورجل حِنْظَأْوة : عظيم البطن ،

---

(١) الخلبوت : الخداع الكذاب . وفى رواية اللسان بعد أن ذكر صدر البيت :

ملكتم فلما أن ملكتم خلبتم وشر الملوك الغادر الخلبوت

(٢) كذا فى الأصل بالهمز ، وفى القاموس : إذا فتحت الكلمة فلا تهمز فتقول : ثندوة .

وكِنْثَأْوة : عظيم اللحية : وقِنْدَأْوة : صلب شديد ، وعِنْدَأْوة نحوه . قاله ابن دريد .

فَعيل اليائىّ

لم يجىء فَعِيل وفَعْلاء من بنات الياء إلا نَفِىّ ونَفْوَاء . ذكر ذلك أبو زيد. كذا فى الجمهرة .

فعيل المضاعف

لم يجىء فَعِيل فى المضاعف مجموعا على فُعَلاء . كذا فى الجمهرة . قال بعضهم: إلا حرفا واحدا حكاه سيبويه : شَدِيد وشُدَدَاء .

فِعال وفَعيل

لم يجىء فِعال وفَعيل مجموعا على فَعَل إلا أربعة أحرف : أَدِيم وأَدَم ، وأَفِيق وأَفق ؛ وهو الأديم أيضاً ، وإهَاب وأَهَب، وعَمود وعَمَد ، وقد قالوا: عُمُد فى هذا وحده . كذا فى الجمهرة . وزاد أبو عمر الزاهد قَضيم وقَضَم ، وعَسِيب وعَسَب .

اجتماع الراء واللام

لم تجتمع الراء واللام إلا فى أحرف معدودة ، منها : الوَرَل : دابة مثل الضب ، وأرُل : اسم جبل ، وجَرَل ؛ وهى الحجارة المجتمعة ، والغُرْلة : القلفة. ذكره الموفق البغدادى فى ذيل الفصيح .

فُعَل

لم يجىء من فُعَل فى ذوات الواو والياء إلا حرفان وهما سُوى وطُوى، قاله فى الجمهرة .

اجتماع الباء والميم

لم تجتمع الباء والميم فى كلمة إلا فى يَبَمْبَم وهو جبل ، أو موضع . قاله ابن دريد .

فاعولاء

لم يجىء فى كلامهم على مثال فاعولاء غير عاشوراء . قاله فى الجمهرة وزاد ابن خالويه : ساموعاء ؛ وهو اللحم فى التوراة ، وخَابُوراء . حكاه ابن الأعرابى يعنى النهر ؛ وزاد الموفّق البغدادى فى ذيل الفصيح الضّاروراء والسّاروراء للضراء والسراء ، والدالولاء : الدلالة .

الفاء والعين من حرف واحد — لايجوز أن يكون فاء الفعل وعينه حرفا واحدا فى شىء من كلام العرب إلا أن يفصل بينهما فاصل مثل : كوكب وقيقب ؛ فأما بَبَّة[1] فلقب ؛ كأنها حكاية ، وزعم الخليل أن دَدًا حكاية لصوت اللعب واللهو . ذكر ذلك ابن دَرَسْتَوَيه فى شرح الفصيح . وقال المرزوقى : لم يجىء من ذلك بلا فاصل إلا قولهم دَد ، ودَدَن .

تأنيث مفعيل — لم يؤنث من مِفعيل بالهاء سوى مِسكينة تشبيها بفقيرة . ذكره الفارابى فى ديوان الأدب .

فَعُل المتعدى — لم يأت فَعُلْت (بالضم) متعديا إلا كلمة واحدة رواها الخليل ، وهى قولهم رَحُبَتك الدار : ذكره الفارابى . وفى الصحاح : قال الخليل : قال نصر بن سيار : أرَحُبَكم الدخول فى طاعة الكرمانى ؟ أى أوَسِعَكم ؟ قال : وهى شاذة ، ولم يجىء فى الصحيح فَعُل (بضم العين) متعديا غيره ؛ وأما المعتل فقد اختلفوا فيه ، قال الكسائى : أصل قلته قولته .

وقال سيبويه : لا يجوز ذلك ؛ لأنه لايتعدى .

مَفعِل — وقال الفارابى فى باب مَفعِل (بفتح الميم وكسر العين) : لم نجد على هـذا المثال شيئا إلا بالهاء نحو أرض مَزِلَّة مَضِلَّة ، والمَذِمَّة ، والمَضِنَّة ، والمَظِنة .

مُفعِل — وقال فى باب مُفعِل (بضم الميم وكسر العين) لم نجد على هـذا المثال شيئاً إلا بالهاء نحو : المُرِضَّة : اللبن الخاثر ، والمُرِنَّة : القوس .

---

(١) قال فى اللسان : ببة : حكاية صوت صبى ، قالت هند بنت أبى سفيان ترقص ابنها عبد الله بن الحارث :

لأنكحن ببـه — جارية خـدبه
مكرمة محبه — تجب أهل الكعبة

أى تغلب نساء قريش فى حسنها . وقال ابن برى : ببه لقب عبد الله بن الحارث

مَفْعُل وقال النحاس فى شرح المعلقات : ليس فى كلام العرب مَفْعُل إلا بالهاء فى حروف جاءت شاذّة نحو : مَقْبُرَة ومَيْسُرَة .

قال ثعلب فى أماليه : لم يسمع الضم فى هذا الجنس إلا فى أربعة مواضع : رباع ورباع ، وثمان وثمان ، وجوار وجوار ، ويمان ويمان . قرئ : « وله الجوار المُنْشآتُ » .

فَعِل يَفْعُل قال : وقال الفراء وغيره من أهل العربية : فَعِل يَفْعُل لا يجىء فى الكلام إلا فى هذين الحرفين : مِتّ تَمُوت ، ودِمْتَ تَدُوم فى المعتل ، وفى السالم فَضِل يَفضُل فى لغة(١) .

وقال : لم يجئ عسى زيد قائمًا إلا فى قوله : عسى الغُوَيْرُ أبْؤُسًا(٢) .

مُفْعُل وقال : لم يجئ الضم فى الآلات إلا فى مُسْعُط ومُكْحُلة ومُدْهُن ، والبواقى بالكسر(٣) . والمصادر تقال بالفتح ، يفرقون بينها وبين الآلات .

فَعَلَى وقال ابن السكيت فى كتاب المقصور والممدود : قال الأصمعى : لم أسمع فَعَلَى إلا فى المؤنث ، إلا فى بيت جاء لأمية بن أبى عائذ فى المذكر :

كأنى ورحلى إذا رُعْتُها على جَمَزَى(٤) جازئ بالرِّمال(٥)

---

(١) زاد صاحب اللسان : حضر يحضر .

(٢) الغوير : فى الأصل تصغير غار ، وهو ماء لكلب ، وأبؤس : جمع بؤس ومعناه العذاب أو الشدة ؛ وهو مثل يضرب للرجل يتوقع الشر من جهة بعينها .

(٣) زاد ابن السكيت : منخل ومنصل .

(٤) يقال : حمار جمزى ؛ أى سريع ،

(٥) و بعده كما فى اللسان :

وأصحم حام جراميزه حزابية حيدى بالدحال

فُعال قال القالى فى أماليه : لم يأت من فُعال جمعا إلا أحرف قليلة جدا ، مثل : رُبَاب جمع رُبَّى وهى الحديثة النتاج ، ونَعم جُفَال : الكثيرة [الشَّعْر] ، ونعم كُبَاب : كثيرة ، وفُرار : جمع فَرير ؛ وهو ولد البقرة ، وبُراء : جمع بَرِىء.

وقال ابن السِّكيت والسِّيرافى وغيرهما : لم يأت شىء من الجمع على فُعال إلا أحرف : تُؤَام جمع تَوْأَم ، وشاة رُبَّى وغنم رُباب ، وظِئْر وظُؤَار ، وعَرْق وعُرَاق ، ورِخْل ورُخال ، وفَرير وفُرار ، ولا نظير لها .

وقال الزجاجى فى أماليه : لم يجىء من الجموع فى كلام العرب على فُعال إلا ستة أحرف ؛ فذكر السِّتة اللاتى ذكرها السِّيرافى بعينها .

وقال ابن خالويه فى كتاب ليس : لم يجمع على فُعال إلا نحو عشرة أحرف: عَرْق وهو اللحم على العظم وعُراق ، ورِخْل من أولاد الضأن ورُخال ، وشاة رُبَّى وَرُباب ، وتَوْأَم وتُؤَام ، وفَرير وفُرار ولد الظبية ، ونَذْل ونُذَال ، ورَذْل ورُذَال ، وثَنْى وثُنَاء ؛ وهو الولد الذى بعد البِكْر ، وناقة بِسْط ؛ إذا كانت غزيرة والجمع بُسَاط [1] . انتهى . فحصل من مجموع ماذكروه ثلاث عشرة كلمة . وزاد الزمخشرى فى أبيات له عُرَام وهو بمعنى العُرَاق ، ونظم فى ذلك أبياتا فقال :

ما سمعنا كلما غير ثمانٍ هن جمع وهى فى الوزن فُعالُ
فرُباب وفُرار وتُؤام وعُرام وعُراق ورُخالُ
وظُؤار جمع ظِئْر وبُساط جمع بِسْط ؛ هكذا فيما يقالُ

وقد ذيلت عليه بما فاته فقلت :

ولقد زيد ثُنَاء وبُرَاء ونُذال ورُذال وجُفال

---

(١) الذى فى اللسان : ناقة بسط : تركت وولدها لا يمنع منها ، ولا تعطف على غيره .

وكُبِّاب فى كبابى ليس مع كتب القالى فهيا يا رجال

فَعُول

قال الجوهرى فى الصحاح : حكى عن أبى عمرو بن العلاء القَبول (بالفتح) مصدر لم أسمع غيرَه ، وزعم بعضهم أنه يقال فى لغــة : الوَضوء (بالفتح) للمصدر ، والوَقود كذلك ، وقال بعضهم القَبول والوَلوع (مفتوحان) وهما مصدران شاذان ، وما سواهما من المصادر فمبنى على الضم .

هنأ ومضارعها

قال عن الأخفش : يقال: هَنَأنى الطعام يهنِئُنى ويهنَؤُنى ، ولا نظير له فى المهموز .

التابوت

وقال : قال القاسم بن معين : لم تختلف لغة قريش والأنصار فى شىء من القرآن إلا فى التابوت ، فلغة قريش بالتاء ولغة الأنصار بالهاء .

وطىء ومضارعها

قال : وَطِئَ الرجل المرأة يَطأ ، سقطت الواو منه كما سقطت من يَسع ، لتعديهما ؛ لأن فَعِل يَفعَل مما اعتل فاؤه لا يكون إلا لازما ، فلما جاءا من بين أخواتهما متعديين خولف بهما نظائرهما .

حبّ ومضارعها

وقال : يقال حَبَّه يَحِبُّه (بالكسر) وهذا شاذ لأنه لايأتى فى المضاعف يَفعِل (بالكسر) إلا ويَشرَكُه يَفعُل (بالضم) إذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف .

المضاعف مكسور العين فى المضارع

وقال : باب المضاعف إذا كان يفعِل منــه مكسورا لايجىء متعديا إلا أحرف ممدودة ؛ وهى بتّه يبِتّه ويَبُتُّه ، وعلّه فى الشرب يعِلّه ويَعُلّه ، ونَمّ الحديث ينِمّه ويَنُمُّه ، وشدّه يشِده ويشُده، وحبه يحِبّه (وهذه وحدها على لغة واحدة) وإنمــا سهل تعدى هذه الأحرف إلى المفعول اشتراك الضم والكسر فيهن .

مصدر تفاعل

وقال : المصدر من تفاعَل يتفاعَلُ مضموم العين إلا ما روى فى هــذا

وهو تفاوت ؛ فإن أبا زيد حكى فى مصدره تفاوُتا وتفاوِتا (بفتح الواو وكسرها) .

فِعْلِّى — وقال : لم يجئ فِعْلِّى وأما المِرْعِزّى وهو الزَّغَب الذى تحت شعر العنز[1] فهو مِفْعِلّى ، وإنما كسروا الميم إتباعا لكسرة العين . كما قالوا مِنْخِر ومِنْتِن .

وقال : الأسنان كلها إناث إلا الأضراس والأنياب .

فواعل — وقال : لم يجئ فواعل جمعا لفاعل صفة لمذكر مَنْ يعقل إلا فوارس ، وهوالك ، ونواكس ؛ والمعروف أنه جمع لفاعلة كضاربة وضوارب ، أو فاعل صفة لمؤنث كحائض وحوائض ، أو مذكر لا يعقل كجمل بازل وبوازل ؛ فأما فوارس فإنما جُمِع لأنه شيء لا يكون فى المؤنث فلم يُخَفْ فيه اللَّبس ، وأما هوالك فإنما جاء فى المثل : يقال : هالك فى الهوالك ، فجرى على الأصل ؛ لأنه قد يجىء فى الأمثال مالا يجىء فى غيرها ، وأما نواكس فقد جاء فى ضرورة الشعر . قال الفرزدق :

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم   خُضُع الرقاب نواكس الأبصار

فِعال جمع فُعَلاء — وقال : ليس فى الكلام فُعَلاء يجمع على فِعال غير نُفَساء وعُشَراء .

وقال : الإناث فى أسنان الإبل كلها بالهاء إلا السَّدَس والسَّديس والبازل .

وقال : لم يستعملوا من انْقَضَّ الطائر تَفَعَّل إلا مبدلا ؛ قالوا : تقضَّى استثقلوا ثلاث ضادات فأبدلوا من إحداهن ياء[2] .

وقال : قال : قُطْرُب : المِرْباع : الرَّبع ، والمِعْشار : العُشر ، ولم يسمع فى غيرها .

---

(١) العبارة فى الأصل محرفة وهكذا أصلحناها .

(٢) الأصل : تقضض .

فَعُلان — وقال: لم يأت على فَعُلان إلا سبُعان (بضم الباء) وهو موضع؛ قال ابن مقبل:

ألا يادِيارَ الحىِّ بالسَّبُعانِ أَمَلَّ عليها بالبِلَى المَلَوَانِ

مساوعة ومياومة — وقال: تقول: عاملته مُساوعة من الساعة، ومُياومة من اليوم، ولا يستعمل منهما إلا هذا.

أوقف — قال: ليس فى الكلام أوقفت إلا حرف واحد: أوقَفْتُ عن الأمر الذى كنت فيه؛ أى أقلعت. وحكى أبو عمرو الشيبانى يعنى فى كتاب الجيم: كلمتهم ثم أَوْقَفْت؛ أى أمسكت، وكل شىء تمسك عنه تقول: أَوْقَفْت. وحكى أبو عبيد فى المصنف عن الأصمعىّ واليزيدىّ أنهما ذكرا عن أبى عمرو بن العلاء أنه قال: لو مررت برجل واقف فقلت له ما أوقفك ههنا؟ لرأيته حسنا. وحكى ابن السكيت عن الكسائىّ ما أوقفك ههنا؟ وأى شىء أوقفك ههنا؟ أى أىّ شىء صيرك إلى الوقوف؟ انتهى. وفى كتاب الإصلاح لابن السكيت قال أبو سعيد: قال أبو عبيدة أوقفت فلانا على ذنوبه إذا بكَّته بها، وأوقفت الرجل إذا استوقفته ساعة ثم افترقتما؛ لا يكون إلا هكذا؛ ثم حكى قول الكسائى.

فَعَل فَعِلا — قال ابن دريد: لم يجىء فى الكلام فَعَل فَعِلا إلا حرفان: خَنَق خَنِقا وضَرَط ضَرِطا، قال ابن خالويه: وحكى الفراء حَلَفَ حَلِفا، وحَبَق حَبِقا، وسَرَق سَرِقا، ورَضَع رَضِعا.

فَعَلْتُ الشىء فَفَعَل — قال ابن دريد: لم يجىء فَعَلْت الشىءَ فَفَعَل إلا سبعة أحرف غِضْت الماء فغاض، وسِرْت الدابة فسارت، ووقَفْتُه فوَقف، وكَسَبته فكَسَب، وجَبَرْتُ العظم فَجَبر، وغُرْت عينه فغارت، وخَسَأْت الكلب فَخَسَأ[1]. انتهى.

---

(١) خسأت الكلب: زجرته.

قلت : حكى فى ديوان الأدب : كَفَفْتُه عن الشىء فكَفَّ .

أفْعَل فهو فاعل

قال فى الغريب المصنف : لم يجئ أفْعَل فهو فاعل إلا ما قال الأصمعى : أبقَل الموضع فهو باقل من نبات البقل ، وأوْرَس الشجر فهو وارس إذا أورق ولم يُعْرَف غيرهما . وزاد الكسائى : أيْفع الغلام فهو يافع. قلت :وفى الصحاح: بلد عاشب ولا يقال فى ماضيه إلا أعْشَبت الأرض . وفيه : أقرب القوم إذا كانت إبلهم قوارب فهم قاربون ، ولا يقال مُقْرِبون . قال أبو عبيد : وهذا الحرف شاذ . وفى أمالى القالى : القارب : الطالب للماء ، يقال : قَرَبت الإبل وأقرَبها أهلُها ؛ قال الأصمعى : فهم قاربون ، ولا يقال مُقْرِبون وهذا الحرف شاذ ، وقال القالى: إنما قالوا : قاربون لأنهم أرادوا : ذو قرب وأصحاب قرب ، ولم يبنوه على أقرب .

اجتماع الواو والياء فى كلمة

قال الفراء فى كتاب الأيام والليالى : إذا اجتمعت الواو والياء فى كلمة واحدة ، وسبقت إحداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت ؛ نحو : أيام ، وكَيَّة، وغيَّة[1] ، ونيَّة ، وأمنيَّة ، وأرْبيّة[2] . وهذا قياس لا انكسار فيه إلا فى ثلاثة أحرف نوادر ؛ قالوا : ضَيْوَن وهو السِّنور[3] البريّة وقالوا : رَجاء ابن حَيْوَة ، وقالوا : خَيْوَان لحىّ من العرب[4] ، فجاءت هذه الأحرف الثلاثة نوادر بلا إدغام .

أسماء الشهور

قال الفراء : الشهور كلها مذكرة إلا جماديين ؛ فإنهما مؤنثان لأن

(١) يقال : هو لغية (بفتح الغين وكسرها) ، أى لزنية ، نقيض لرشدة

(٢) الأربية : أصل الفخذ .

(٣) فى اللسان : الضيون : السنور الذكر .

(٤) الذى فى اللسان : خيوان : بلد باليمن .

جمادى جاءت بالياء على بنية فُعالى : وهى لا تكون إلا المؤنث ؛ ولهذا قيل: جمادى الأولى وجمادى الآخرة ، فإن سمعت تذكير جمادى فى شعر فإنما يذهب به إلى الشهر .

أسماء الأيام

وقال : الأيام كلها تثنى وتجمع إلا الاثنين فإنه تثنية ؛ لا يُثَنَّى .

مُفْعَل

وقال ابن دريد فى الجمهرة : جعلت العرب مُفْعَلًا فى ثلاثة مواضع: أحصن فهو مُحْصَن، وألْفَج فهو مُلْفَج؛ إذا أفْلَسَ ، وأسْهَب فهو مُسْهَب (بفتح الهاء). وكذا فى نوادر ابن الأعرابى .

فعّال

قال فى ديوان الأدب : قليل أن يأتى فَعّال من أفْعل يُفْعِل ؛ ومنه الدرّاك للكثير الإدراك . وقال ابن خالويه فى كتاب ليس : ليس فى كلامهم فَعّال من أفعل إلا جبّار من أجْبَر ، ودرّاك من أدرك ، وسآر من أسأر . وقال ثعلب فى أماليه : لا يكون من أفعل فَعّال إلا جبّار من أجبر ، ودرّاك، وسآل، وسآر من أسأرت : أبقيت . وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى : جاء فَعّال من أفعل نحو : درّاك ، وسآر ، وفحّاش ، وقَصّار ، ورشّاد ، وحسّان ، وجبّار ، وحسّاس .

فَعيل من أفعَل

قال فى الجمهرة : أحْبَسْت الدابة إحباساً إذا جعلته حبيساً فهو محبَّس وحبيس ؛ وهذا أحد ما جاء على فَعِيل من أفْعَل .

النون فى صدر الكلمة

قال صاحب العين : ليس فى الكلام نون أصلية فى صدر كلمة .

قال الزبيدى فى استدراكه : قد جاءت كثيرا فى صدر الكلمة نحو : نَهْشَل ، ونَهْسَر ، ونعْنَع[1] .

فُعول آخره الواو

قال الزبيدى : لا يكون جمع على مثال فُعول آخره الواو إلا قولهم : نُجُوّ وفُتوّ ؛ وهما نادران .

---

(١) النهشل : المسن المضطرب . والنهسر: الذئب . والنعنع : بقلة طيبة الريح.

فَعُل المضاعف قال ابن خالويه فى كتاب ليس : لا أعرف فَعُل فى المضاعف إلا حرفا واحدا : لَبُبَ الرجل من اللّب وهو العقل ، وما رواه واحد إلا يونس حتى اطَّلعت طِلْع حرف ثان وهو عَزُزَت الشاة : قلّ لبنها ؛ من قولهم شاة عَزُوز : ضيقة الأحاليل ، قليلة اللبن ، ضيقة الفتوح .

التصغير بالألف ليس فى كلام العرب تصغير بالألف إلا حرفان ذكرهما أبو عمرو الشيبانى عن أبى عمرو الهذلىّ : دُوابَّة يريد دُوَيبَّة ، وهُدَاهِد تصغير هُدْهُد .

تصغير جيران وأملح ما سمع فى التصغير ما حدثنى أبو عمر وعن ثعلب عن ابن الأعرابى قال : تصغير جيران أجَيَّار ؛ لأن الجمع الكثير فى التصغير يُرد إلى الجمع القليل ، وردَّ جيرانًا إلى أجْوَر فقال لما صغر : أجَيْوَار ، ثم قلب الواو ياء وأدغم كما تقول فى تصغير أثواب أُثيَّاب ، إذا اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت ، نحو يوم وأيام ؛ والأصل أيْوَام ، وكويتُ الدابة كيًّا ، والأصل كَوْيا ؛ إلا أربعة أحرف : حَيْوان قبيلة ، وحَيْوة : اسم رجل ، وعَوَى الكلب عَوْية واحدة ، وضَيْوان وهو السِّنَّوْر[1] ، وما عدا ذلك فمدغم ، إلا قولهم فى : أسود أسيود وأسيد فإنه بخلاف .

الأُل بمعنى أول لم يأت أُلّ (بضم الهمزة) بمعنى أول إلا فى بيت واحد ، وما ذكره غير ابن دريد ، قال : قال امرؤ القيس يصف قبرا :

لِمَنْ زُحْلُوقة زُلُّ ... بها العَيْنَان تَنْهَلّ[2]
ينادى الآخِرَ الأُلُّ ... ألَا حُلُّوا ألا حُلُّوا

الواو ليس فى كلام العرب كلمة أولها واو وآخرها واو إلا واو ، فلذلك يجب

(١) زاد ابن سيده : شواية ؛ وهى القطعة من اللحم .

(٢) الزحلوقة : آثار تزلج الصبيان من فوق التل إلى أسفله . وزل: زالق . وتنهل : يسيل منها الدموع بكاء على من يدفن فيها .

أن يكتب كل مقصور أوله واو بالياء نحو : الوحَى ، والوجَى ، والوغَى ؛ لأنك تحكم على آخره بالياء إذا لم تجد كلمة أولها واو وآخرها واو ، وكذلك ما كان ثانيه واوا من المقصور اكتبه بالياء مثل : الهوى ، والنوى ، والجوى ؛ فى الأعم الأكثر .

فُعال وجمعه

ليس فى كلام العرب فُعال جمع على فواعل إلا حرفان : دُخان ودواخن ، وعُثان وعواثن ؛ والعُثان : الدخان والغبار . قلت : وكذا قال الزجاجىّ فى أماليه : إنه لا يُعرف لهما نظير .

فَعَلَ يفعَل فَعْلا

وليس فى كلام العرب فَعَل يَفعَل فَعْلا إلا سحَر يسحَر سَحْرا .

يسار

ليس فى كلامهم اسم أوله ياء مكسورة إلا يِسار لليد اليسري ، لغة فى اليَسار ، والفتح هى الفصحى .

فَعَل فَعَلا

ليس فى كلامهم فَعَل فَعَلا إلا طلَب طلَبا ، ورقَص رقَصا ، وطَرد طرَدا ، وجلَب جلَبا[1] ، وسلَب سلَبا ، ورفَض رفَضا ؛ ستة أحرف جاء الماضى والمصدر فيهن مفتوحين .

أَصْرَف

ليس فى كلامهم أصْرَفْتُ إلا حرف واحد : أصْرَفْت القافية إذا أقويتها[2] وأنشد :

* قصائد غير مُصْرَفَة القوافى[3] *

فأما سائر الكلام فصرفت ، صرَف الله عنك الأذى ، وصرَفت القوم ،

---

(١) جاء بهامش الاصل : قوله جلب جلبا بالجيم وكذا بالحاء أيضا ، ويزاد هرب هربا ، وحسده حسدا ، قاله نصر .

(٢) الإقواء : أن يخالف الشاعر بين القافيتين .

(٣) البيت لجرير وبقيته : * فلا عيابهن ولا اجتلابا *

صرَف الله قلوبهم[١] ، وصرَف[٢] نابُ البعير .

مصدر المرة

ليس في كلامهم المصدر المرة الواحدة إلا على فَعْلة : سجدت سجْدة ، وقمت قوْمة، وضربت ضرْبة إلا في حرفين حججت حِجّة واحدة (بالكسر) ورأيته رُؤْية واحدة (بالضم) وسائر كلام العرب بالفتح . وحدثني أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي رأيته رَأْية واحدة (بالفتح) فهذا على أصل مايجب .

اجتماع ثلاثة أحرف من جنس واحد

ليس في كلامهم كلمة فيها ثلاثة أحرف من جنس واحد ؛ ليس ذلك من أبنيتهم استثقالا إلا في حرفين : غلام بَبَّة أي سمين ، وقول عمر بن الخطاب : لئن بقيت إلى قابل لأجعلن الناس بَبّانا[٣] واحدا . أي أساوي بينهم في الرزق والأعطيات .

ليس[٤] في كلامهم أَفْعَل فهو مُفْعَل إلا ثلاثة أحرف : أحْصَن فهو مُحصَن ، وأَلْفَج فهو مُلْفَج ؛ أي أفلس[٥] ، وأَسْهَب في الكلام فهو مُسْهَب : بالغ . هذا قول ابن دريد . وقال ثعلب : أسهَب فهو مُسْهَب في الكلام ، وأسهَب فهو مُسهب إذا حفر بئرا فبلغ الماء . ووجدت بعد سبعين سنة حرفا رابعا وهو اجْرَأَشّت الإبل : سمنت فهي مُجرَأْشَة (بفتح الهمزة) قلت وفي شرح الفصيح للمرزوقي : أَسْهَب فهو مُسْهَب إذا زال عقله من نهش الحية .

---

(١) صرف الله قلوبهم : أضلها .

(٢) صرف البعير : حرقه فسمع له صوت (اللسان) .

(٣) كذا في الأصل ، ورواية اللسان : لئن عشت إلى قابل لألحقن آخر الناس بأولهم حتى يكونوا ببانا واحدا .

(٤) سبق هذا في صفحة ٧٧

(٥) وروى ابن برى عن أبي على البغدادي: رجل مسهب (بالفتح) ، إذا أكثر الكلام في الخطأ ؛ فإن كان ذلك في صواب فهومسهب (بالكسر) .

مُفْعول ليس فى كلامهم اسم على مُفعول إلا مُغرود ، وهى الـكمأة ، ومُغلوق : شجر ، ومُنْخور : لغة فى المُنخر ، ومُغفور ، من المغافير : صمغ حُلْو .

فُعْلول وفعلال ليس فى كلامهم اسم على فُعْلول وفِعْلال إلا طُنبور وطِنبار ، وجُذمور وجِذمار : أصل الشىء ، وعُسْلوج وعِسْلاج : الغصن ، وبُرْغُوز وبِرغاز : للشابّ الطرىّ وللغزال ، وشُمروخ وشِمراخ ، وعُثـكول وعِثكال : للنخل ، وعُنقود وعِنقاد ، وحُذفور وحِذْفار : نواحى الشىء . قلت : زاد ابن السكيت فى الإصلاح : مُزمور ومِزمار ، وزُنبور وزِنبار ، وبُرزوغ وبِرْزاغ : حسن الشَّباب ، وأُثـكول وإثـكال[1] .

فعل مثلث العين ليس فى كلامهم فعل ثلاثى يستوعب الأبنية الثلاثة : فَعَل وفَعِل وفَعُل إلا كَمَلَ وكَمِل وكَمُل ، وكَدَر الماء وكَدِر وكَدُر ، وخَثَر العسل وخَثِر وخَثُر ، وسخُو الرجل وسخَا وسخِى ، وسرُو وسرَا وسرِى .

التَّفاعل ليس فى كلامهم مصدر تفاعل إلا على التفاعُل (بضم العين) ، إلا حرف واحد جاء مفتوحا ومكسورا ومضموما : تفاوت الأمر تفاوُتا وتفاوَتا وتفاوِتا ؛ وهو غريب مليح حكاه أبو زيد .

فَعُل فهو فاعل لم يأت فَعُـل فهو فاعل إلا حرفان فرُه فهو فارِه ، وعقُرت المرأة فهى عاقر ؛ فأما طهُر فهو طاهر ، وحمُض فهو حامض ؛ ومثُل فهو ماثل ؛ فبخلاف؛ لأنه يقال حمَض أيضاً وطهَر ومثَل .

---

(١) الإثكال والأثكول : لغة فى العثكال والعثكول ؛ وهو العرق الذى تكون فيه الشماريخ .

أَفْعَلُ الشيء وفعلتُه — ليس فى كلامهم أَفْعَلَ الشىء وفعَلْتُه إلا أكبَّ زيد وكَببْته ، وأقْشَعت الغيوم وقَشَعتها الريح ، وأنسَل الريش والوبر ونَسَلْتهما ، وأنزفَتِ البئر ونزفتُها وأشنق البعير : رفع رأسه، وشنقته أنا : حبسته بزمامه .

ليس[1] فى كلامهم أفعل فهو فاعل إلا أعْشَبت الأرض فهى عاشب ، وأوْرس الرِّمْث ؛ وهو ضرب من الشجر إذا تغير لونه عن البياض فهو وارس، وأيفع الغلام فهو يافع ، وأبقلت الأرض فهى باقل ، وأغضى[2] الليـل فهو غاض ، وأمْحَل البلد فهو ماحل .

أفْعَله فهو مفعول — ولم يأت أفْعَله فهو مفعول إلا أجنَّه فهو مجنون ، وأزْكمه فهو مزكوم ، وأحزنه فهو محزون ، وأحبَّه فهو محبوب .

تَفْعُلة — ليس فى كلامهم مصدر على تَفْعُلَة إلا حرف واحد وهو تَهْلُـكَة .

بناء الاسم — لم يأت اسم على ستة أحرف إلا قَبَعْثَرى[3] وهو الجمل الضخم ، وقيـل الفصيل المهزول ؛ ويبلغ بالزوائد ثمانية اشهابّ الفرس اشهيبابا ، ووجدت حرفا آخر : فى فلان عَفَنْجَجِيَّة[4] : أى حماقة مشبعة .

رجل أَفْعَل وفَعِل — ليس فى كلامهم رجل أَفْعَل وفَعِل إلا أرمَد[5] ورَمِد ، وأحمَق وحَمِق ، وثوب أخشَن وخَشِن ، وأحدب وحَدِب ، وأبَحّ وبَحِح ، وأنـكد ونَـكِد ،

(١) سبق فى صفحة ٧٦ .

(٢) أغضى الليل : أظلم ، وليل مغض ؛ لغة قليلة .

(٣) قال بعض النحويين : ألف قبعثرى قسم ثالث من الألفات الزوائد فى آخر الكلمة ؛ لا للتأنيث ولا للإلحاق .

(٤) كذا فى الأصل .

(٥) جاء فى هامش الأصل : قوله الأرمد الخ ؛ قد جمعت من نظائر ذلك نحو خمسين من استقراء القاموس ؛ إلا أدرد فرأيته فى الأشمونى ــ قاله نصر .

وأوجل ووجِل ، وأقعس وقَعِس ، وأشعث وشَعِث ، وأجرَب وجَرِب ، وأجدع وجَدِع .

مفعول على فَعِل

لم يأت مفعول على فَعِل إلا حرف واحد : غلام جَدِع ؛ أى قد أسىء غذاؤه ، ويقال أيضاً : غلام سَغِل مثل جَدِع ؛ فقد صارا حرفين .

فَعيل

فعيل جائز فيه ثلاث لغات فَعِيل وفُعَال وفُعَّال : رجل طويل ، فإذا زاد طوله قلت طُوَال ، فإذا زاد قلت طُوَّال ، وفى القرآن : (إنَّ هٰذَا لشَىْءٌ عُجَاب) وعُجَّاب ، وفيه أيضاً (ومَكَرُوا مَكْراً كُبَّارا) وكُبَارا .

أَفْعِلة

ليس فى كلامهم مقصور جمع على أَفْعِلة كما يجمع الممدود إلا قَفا وأَقْفِيَة كما جمعوا بابا أبْوِبة ، وندى أنْدِية وهـذا شاذ ؛ كما شذ الرِّضى وهو مقصور فقالوا : رضاء، فمدوا .

جمع الممدود

ليس فى كلامهم اسم ممدود وجمعه ممدود إلا حرف واحد : داء وأدواء ، وهذا سأل عنه ابن بسام بحضرة سيف الدولة ؛ وإنمـا صلح أن يكون ممدودا فى اللفظ وأصله القصر ، لأنه فى الأصل دَوَأ قصر فانقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها ؛ والألف متى أتت بعدها همزة مدوها تمكيناً لها ، فجاء الجمع ممدودا على أصل مايجب له .

المصدر على عشرة ألفاظ

ليس فى كلامهم مصدر على عشرة ألفاظ إلا مصدر واحـد ، وهو لقيت زيدا لِقاء ، ولِقاءة ، ولُقًى ، ولَقْيا ، ولُقِيًّا ، ولَقِيًّا ، ولَقْيَةً ، ولِقْيَانًا ، ولُقْيَانًا ، ولِقْيَانَة .

المصدر على تسعة ألفاظ

وقد جاء على تسعة : مَكث مَكثاً ، ومُكثاً ، ومِكثاً ، ومُكوثاً ، ومكثاً ، ومكثانا ، ومكيثى ، ومكيثاء ، ومكثة . وجاء أيضاً : تم الشى تَمًّا ، وتُمًّا ، وتِمًّا ، وتَمَاماً ، وتِمَامة ، وتَتِمَّة ، وتُماما، وتُمَّة ، وليل التِّمام.

كلمات وردت مهموزة وغير مهموزة ليس فى كلامهم كلمة فيها أربع لغات : لغتان بالهمز ، ولغتان بغير الهمز ، إلا أربعة أحرف : أومأت إليه ومأت ، وأوميت إليه ومميت ، وضَنَأَت المرأة وضنيت : كثر ولدها ، وأضأت وأضنت ، ورمح[١] أَزَنِىّ ويَزَنِىّ ، ويَزَانِىّ وأزانىّ ، والحرف الرابع قلب همزة فى اللغات الأربع : وهو فلان ابن تَأْداء وتَأْداء ودَأْثاء ودَأْثاء ؛ إذا كان ابن أمة .

فَعْلَلِيل لم يأت مصدر على فَعْلَلِيل إلا قَرْقَر القمرى قَرْقَرِيرا ، ومرّ مَرْمَرِيرا .

مفعول (مصدرا) لم يأت مصدر على مفعول إلا قولهم فلان لا معقول له ولا مجلود ؛ أى لا عقل له ولا جَلَد . قلت : بقى ألفاظ ستأتى .

فِعْلاء صفة لم تأت صفة على فِعْلاء إلا طورسيناء ، والطور : الجبل والسِّيناء : الحسن . قلت : فى المقصور والممدود للأندلسى : هلباج جِلْدَاء وحِرْباء وزيزاء وصِلْدَاء وصِمْحَاء[٢] وقيقاء ؛ كل ذلك : الأرض الصلبة ؛ فيحتمل أن تكون صفات وأن تكون أسماء .

فُعَلانة صفة لم يأت صفة على فُعَلانة إلا حرف واحد ضَبّ حُيَكانة ؛ أى عدَّاء[٣] .

تِفِعّال جاء على تِفِعّال : تملّقه تِمِلّاقا ، وتِقِطّاع ، وتِنِبّال ، وتِكِلّام ، وتِلِقّاع ، وتِنِقّام ؛ وسِجِلّاط[٤] ؛ وهو الياسمين ، وجِهِنّام : البئر البعيدة القعر .

اجتماع الألفاظ على معنى واحد لم يأت فى كلامهم صفة اجتمع فيها من الألفاظ بمعنى واحد ما اجتمع فى قولهم : ناقة حَلوب رَكوب ، أى تصلح للحلب والركوب ، وحَلُوبة رَكوبة ، وحَلْباة رَكْباة ، وحلبى ركبى[٥] ، وحَلْبانة رَكْبانة ، وحلبوتى ركبوتى .

---

(١) منسوب إلى ذى يزن أحد ملوك حمير .

(٢) فى الأصل : صمصاح ؛ وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٣) فى اللسان : ضبة حيكانة ؛ أى ضخمة تحيك إذا سعت .

(٤) كذا أورده وفيه نظر ؛ فسجلاط وجهنام ليسا على وزن تفعال . وإنما هما على وزن فعلال .

(٥) كذا فى الأصل ، وفى المقصور والممدود لابن ولاد : يقال ناقة حلباء (بالمد) وهى التى تحلب ؛ ولا يحذفون الهاء منها .

لم يأت فَعْلة على فواعل إلا فى حرف واحد ؛ ليلة طَلْقة : لا حرّ فيها ولا قرٌ ولا ظلمة ، وليال طوالق .

فُعْل وفِعْلة

لم يأت فُعْـل وفِعْلة إلا فى عشرة أحرف : الذُّل والذِّلة ، والقُل والقِلّة ، والعُذر والعِذرة ، والنُّعم والنِّعمة ، والبُخل والبِخلة ، والخُبْر والخِبْرة ، والحُـكم والحِكمة ، والبُغض والبِغضة ، والقُرّ والقِرّة ، والشُّح والشِّحة .

حِلْية وحِلًى وحُلًى (وما يشبهها)

لم يأت مثـل حِلْية وحِلًى وحُلًى ، إلا قولهم : لِحْية ولِحًى ولُحًى ، وجِزْية وجِزى وجُزًى . قلت زاد ابن خالويه نفسه فى شرح الدريدية رابعا وهو: جِذْوة وجِذًى وجُذًى ؛ والجِذْوة : الشعلة من النـار (مثلثة الجيم)، وخامساً ، وهو : بِنْية وبِنًى وبُنًى ؛ قال : إلا أن النحويين يزعمون أن البنى جمع بنية والبنى جمع بنية ، وزاد غيره: بِغْية وبِغًى وبُغًى ، ومِرْية ومِري ومُرى، ومِدْية ومِدًى ومُدى ، وحِظوة وحِظى وحُظى ، ونِفْوة ونِفى ونُفى ، وفِرية الـكذب ، وفِرًى وفُرًى ، وقِدْوة وقِدًى وقُدًى ، وإسوة وإسًى وأُسًى ؛وهى القدوة ، وجِثْوة وجِثًى وجُثًى ؛ وهى الحجارة المجتمعة ، والجماعة الجاثيـة على رُكبهم ، وكِسوة وكِسًى وكُسًى ، وعِدوة الوادى وعِدًى وعُدًى .

وفى المقصورة للقالى : صِوّة وصِوًى وصُوى ، وهى الأعلام المنصوبة فى الطرق، ورِشوة ورِشًى ورُشًى، وكِنية وكِنى وكُنى، وحِبْوة وحِبى وحُبًى.

فَعْلة من ذوات الواو والياء

أجمع النحويون على أنه ليس فى كلام العرب نظير لقَرية وقُرى ، وأنّ ما كان من فَعلة من ذوات الواو والياء جُمع بالمد نحو رَكوة ورِكاء ، وشَـكوة وشِكاء ؛ إلا ثعلبا فإنه زاد حرفا آخر : نَزوة ونُزى ؛ ولاثالث لهما فى كلام العرب. قال الفراء : فأما قولهم كَوة وكِواء وكُوى (بالقصر) فعلى لغة من قال كُوة .

(١) جاء فى هامش الأصل : ويزاد الصح والصحة . قاله نصر .

مفعول على فَعْل — لم يأت مفعول على فَعْـل إلا حرف واحد: رجل جَدّ للعظيم الجَد والبخت، وإنما هو مجدود محظوظ، له جد وحظ فى الدنيا.

فَعَلُل — لم يأت على فَعَلُل إلا حرف واحـد استثقالا حتى يحجز بين الحركات بالسكون مثل جَعْفر وهُدْهد. قال سيبويه: وإنمـا جاز ذلك فى عَرَتُن؛ لأنه محذوف من عَرَنْتُن فأسقطوا النون الساكنة.

فُعَل (جمعا) — لم يأت جمع لأفعل وفعلاء صفة إلا على فُعْل، مثل. أصْفر وصفْراء وصُفْر، إلا فى حرف واحد فإنه جمع على فُعَل، أزوجوا به ما قبله وما بعده[1]، فقالوا: لثلاث ليال دُرَع، إنما هى دُرْع، ليلة دَرْعاء، لاسْودَاد أولها وابيضاض آخرها؛ مأخوذ من شاة دَرْعاء إذا ابيض رأسها واسودّ سائرها.

جاء فُعْل الذى هو جمع لأفْعَل وفَعلاء جمعاً لفَعّال فى حرف واحد، قالوا: ناقة خَوّار والجمع خُور: غزار [اللبن[2]] ورجل خوّار: ضعيف والجمع خُور.

إفْعَل — لم يأت فى كلامهم كلمة على إفْعَل إلا إشْفَى الخرّاز، والجمع الأشافى، وقالوا: عدن إبْيَن وأبيَن ويبْيَن؛ ثلاث لغات، فأما إمرّ وإمّع فِفعّل، والإمرّ: الجدى، ورجل إمرّ: مبارك، والإمع: الفُضولى، وزاد سيبويه إبْزَم: موضع.

تخفيف المفتوح — لم يخفف المفتوح إلا فى حرف واحد. روى الأصمعى: أنه سمع أبا عمرو يقرأ «فى قُلُوبِهِمْ مَرْضٌ» (بسكون الراء) وفى الأفعال حرف واحد قالوا: ما خلْق الله مثله (بإسكان اللام) وإنمـا التخفيف فى المضموم والمكسور يقال فى رجُـل رجْـل وفى مَلِك مَلْك، وفى كرُم الرجل كرْم، وفى علِم ذاك علْم.

(١) قال ابن برى: إنما جمعت درعاء على درع اتباعا الظلم فى قولهم: ثلاث ظلم؛ وثلاث درع.

(٢) زيادة عن اللسان.

ماورد على لفظ السواسوة

لم يأت على لفظ السواسوة إلا المقاتوة جمع مَقْتَوِىّ ؛ وهو الذى يخـدم الناس بطعام بطنه ، والسَّواسِوة : القوم المستوون فى الشر .

ياء التصغير

لا تدخل ياء التصغير إلا ثالثة ، وإنما أتت رابعة فى حرف واحد ، وهو قولهم: اللُّغَّيزي للجحر من جحرة اليربوع ، ولذلك قال النحويون : ليس مصغرا .

وقوع المؤنث على المذكر

لم يأت مؤنث على المذكر إلا فى ثلاثة أحرف ؛ فى التاريخ صمت عَشْرا ، ولا تقل عشرة ؛ ومعلوم أن الصوم لايكون إلا بالنهار . وفى الحديث : من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال ؛ وتقول سرت عشرا من يوم وليلة . والثانى أنك تقول:الضَّبُع للمؤنث؛ وللمذكر ضِبْعان ، فإذا جمعت بين الضبع والضِّبعان قلت ضَبْعان ، ولم تقل ضبعانان ؛ كرهوا الزيادة . والثالث أن النفس مؤنثة فيقال: ثلاثة أنفس على لفظ الرجال ولا يقولون : ثلاث أنفس إلا إذا ذهبوا إلى لفظ نفس أو معنى نساء ، فأما إذا عنيت رجالا قلت : عندى ثلاثة أنفس .

المذكر المضموم الأول

ليس فى كلامهم ما قيـل فى مذكره إلا بالضم نحو العُقْرُبان : ذكر العقارب ، والثُّعْلُبان : ذكر الثعالب ، والأُفْعُوان: ذكر الأفاعى إلا فى حرف واحد ، قالوا : الضِّبْعان فى ذكر الضباع ، ولم يقل أحد : لِمَ ذلك . وقلت[1] فى ذلك قولًا بقى سيف الدولة وأصحابه يناظروننى عليـه عشر سنين ولا يفهم عنى ما اعتللت به ؛ وذلك أن الضِّبعان شبيه بالسِّرْحان وهو الذئب ، والذئب أيضاً ذكر الضَّبُع لأنه يسفدها كما يسفدها الضبع ويقال لولدها منه الفُرْعُل ، وصغِّر تصغيره ، وجمع جمعه فقالوا : ضُبَيعين ؛ كما قالوا : سُرَيحين وقالوا : ضَباعين ؛ كما قالوا : سَراحين ؛ فلما كانا جميعا ذكرى الضبع وفق بين لفظيهما. وهذا حسن جدا فى الاعتلال للغة ؛ فـكان سيف الدولة يقول فى كل وقت : هات كيف قلتَ الضِّبْعان !

---

(١) أى ابن خالويه .

مايشبه المثنى من الجمع

لم تأت تثنية تشبه الجمع إلا فى ثلاثة أسماء ، وإنمـا يفرق بينهما بكسرة وضمة وهى الصِّنْو ، والقِنْو ، والرِّئْد : المثـل . التثنية صِنْوانِ ، وقِنْوانِ ، ورِئْدانِ ، والجمع : صِنوانٌ . قال غير ابن خالويه : قد جاء غير الثـلاثة ، حكى سيبويه : شِقْذ وشِقْذان ؛ والشِّقْذ : ولد الحرباء ، ورِحشٌ وحُشَّان ، والحِش : البستان .

فاعل من استفعل وأفعل

لم يأت اسم الفاعل من أفعل واستفعل على فاعل إلا فى حرف واحد وهو استَوْدَقَت[1] الأتان وأودقت ؛ فهى وادق ، إذا اشتهت الفحل ، ولم يقولوا : مُودِق ولا مُستَودِق .

فاعل (اسم مفعول)

لم يأت اسم المفعول من أفعل على فاعل إلا فى حرف واحـد وهو قول العرب : أسَمْتُ الماشية فى المرعى فهى سائمة ، ولم يقولوا : مسامة قال تعالى : « فِيـهِ تُسِيمُون » من أسام يُسيم . قال ابن خالويه : أحسب المراد أسمتها أنا فسامت هى ؛ فهى سائمة كما تقول : أدخلته الدار فدخل هو فهو داخل .

فَعُول جمع فُعُول

لم يأت فَعول مجموعا على فُعول إلا فى ثلاثة أحرف ؛ مع الإفراد الفتح ومع الجمع الضم : وهى عَذُوب وعُذوب،وزَبور وزُبور ، وتَخُوم الأرض والجمع تُخوم.

قلب الجيم ياء

لم يأت جيم قلبت ياء إلا فى حرف واحد ؛ إنما تقلب الياء جيما ، يقال فى علىّ علجّ ، وفى أيَل أجل . والحرف الذى قلبت فيـه الجيم ياء الشِّيَرَة يريدون الشَّجرة ، فلما قلبوها ياء كسروا أولها لئـلا تنقلب الياء ألفاً فتصير شارة ؛ وهذا غريب حسن . وقد قرئ فى الشاذ : « وَلَا تَقْرَبَا هٰذِهِ الشِّيَرَة » .

شبيه بَدَل وبِدْل

ليس فى كلامهم مثل بَدَل وبِدْل إلا شَبَه وشِبْه ، ومَثَل ومِثْل ، ونَـكَل ونِـكْل : الفارس البطل . قلت زاد أبو عبيد فى الغريب المصنف : نَحَس ونِحْس ، وحَلَس وحِلْس ، وقَتَب وقِتْب . وزاد ابن السكيت فى

---

(١) فى الأصل : استودقدت ؛ وهو تحريف .

الإصلاح : عَشَق وعِشْق ، وفى صدره غَمَر وغِمْر ، وضَغَن وضِغْن ، وحَرَج وحِرْج ، وشَبَه وشِبْه ؛ وهو الصُّفر . وفى الصحاح : رَبَح ورِبْح ؛ وجَلَد وجِلْد ؛ وحَذَر وحِذْر .

فاعل بمعنى مفعول

لم يأت عنهم فاعل بمعنى مفعول إلا قولهم : تراب سافٍ ، وإنما هو مَسْفِيّ لأن الريح سفته ، وعيشة راضية بمعنى مَرْضية ، وماء دافق بمعنى مدفوق ، وسر كاتم بمعنى مكتوم ، وليل نائم بمعنى قد ناموا فيه .

فُعْل منون وغير منون

لم يأت فُعْل غير منون ، وفُعْلٌ منون ، إلا حرف واحد وهو صُحْر : اسم امرأة وهى أخت[1] لقمان بن عاد ؛ اجتمع فيه التعريف والتأنيث فلم ينصرف . وصُحْر منصرف لأنه جمع صَحْرة ؛ وهى قطعة من الأرض تنجاب عن رقة .

مادة زرد

ليس فى اللغة زدر[2] إلا مهملا إلا فى حرف واحد : جاء فلان يضرب أزدريه ؛ وإنما جاء لأن الزاى مبدلة من السين ؛ إنما هو جاء يضرب أسْدَريه إذا جاء فارغا [ليس بيده شىء ، ولم يقض طلبته[3]] .

الحفيضة

ليس فى كلامهم الحفيضة (بالحاء والضاد) إلا حرف واحد ؛ قيل : إنه الخلية التى يكون فيها النحل يعسل فيها ، وقيل : أرض فيها نحل .

جمع الجمع ست مرات

ليس فى كلامهم جَمع جُمع ست مرات إلا الجمل ؛ فإنهم جمعوا جملا: أجْملا ، ثم أجْمالا ، ثم جامِلا ، ثم جِمالا ، ثم جِمالة ، ثم جِمالات ، قال تعالى : « جِمَالَاتٌ صُفْرٌ » فجمالات جمع جمع جمع جمع جمع الجمع .

---

(١) وفى صحر ورد المثل : مالى ذنب إلا ذنب صحر ، وقد كانت عوقبت على الإحسان ؛ فى خبر معروف .

(٢) قال فى اللسان : ماورد من ذلك فأصل الزاى سين .

(٣) زيادة من اللسان ، والأسدران : المنكبان .

كنا نحو كذا — قال أبو زيد فى نوادره : لا يقال كنا نحو كذا إلا لما فوق العشرة .

فَمَلُول — الذى جاء على فَمَلُول : بَرَهُوت ، وسَلَمُوس ، وطَرَسُوس ، وقَرَبُوس ، ونَفَقُور : النصارى ، وبَلَصُوص : طائر ، وأسود حَلَكوك[1] .

هذا آخر المنتقى من كتاب ليس لابن خالويه .

نظير ندمان — وقال ابن خالويه فى الدُّرَيْدِيَّة : لم نجد فى كلام العرب لندمان نظيرا إلا أربعة أحرف : يقال نديم ونادم وندْمان ، وسليم وسالم وسلْمان ، ورحيم وراحم ورحْمان ، وحامد وحميد وحمْدان . وهذا نادر . وقال فى كتاب ليس: قلت لسيف الدولة ابن حمدان : قد استخرجت فضيلة لحمدان جد سيدنا لم أسبق إليها ، وذلك أن النحويين زعموا أنه ليس فى الكلام مثل رحيم وراحم ورحمان إلا نديم ونادم وندمان ، وسليم وسالم وسلمان ، فقلت : فكذلك حميد وحامد وحمدان . انتهى .

فَعيل إذا كان ثانيه حرف حلق — قال ابن خالويه فى شرح الدريدية : كل اسم على فعيل ؛ ثانيه حرف حلق يجوز فيه إتباع الفاء العين ، نحو بِعِير[2] وشِعِير ورِغِيف ورِحِيم . أخبرنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الأصمعى : أن شيخاً من الأعراب سأل الناس ، فقال : ارحموا شيخا ضِعِيفا .

الزجر — قال ابن السكيت فى كتاب الأصوات : كل زجر كان على حرفين ، الثانى منهما ياء فما قبلها مكسور ، مثل هِى هِى ، فإذا قلت : فَعَلْتُ همزت ، فقلتَ: هأهأت بالإبل ، إلا من ترك الهمز ، فإنه يقول هاهيت بالإبل بغير همز .

القُلاب وشبهه — قال ابن سيده فى المحكم : قال كراع : القُلاب داء يصيب القلب ، وليس فى

---

(١) فى الأصل : حلكول ، وهو تحريف .

(٢) هى لغة تميم .

الـكلام اسم داء اشتق من اسم العضو الذى أصابه إلا القُلاب من القلب ، والـكُباد من الـكَبِد ، والنُّكاف من النَّكَفَتين[١] وهما غُدَّتان يكتنفان الحُلْقوم من أصل اللَّحْى . انتهى .

الأسماء المحذوفة العين

قال التاج ابن مكتوم فى تذكرته ، ومن خطه نقلت: قال الأستاذ أبو بكر محمد بن عبد الله بن ميمون العبدرى فى كتاب نقع الغلل : لايوجد اسم حذفت عينه ، وأبقيت لامه إلا سَه ، ومذ وثُبة[٢] فى قول أبى إسحق .

التراكيب التى ليست فى العربية

قال ابن مكتوم قال نصر بن محمد بن أبى الفنون النحوى فى كتاب أوزان الثلاثى : ليس فى العربية تركيب ب ق م ، ولا ب م ق ، ولا ق ب م ، ولا ق م ب ، ولا م ب ق ، ولا م ق ب ؛ فلذلك كان بَقَم معربا .

إفْعِل

قال ابن مكتوم قال أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب المشاكهة فى اللغة : لم يأت فى كلام العرب على إفْعِل إلا سبعة أحرف : إسْحِل وإشْكِل : ضربان من الشجر ، وإثْمِد ، وإجْرِد وهو نبت ، والإنْقِض: وهو بيت الـكمأة، وإحبِل[٣] وهو اللوبيا فى لغة اليمن، وإصْمِت وهى الأرض القفر ، فإن كان الإخْرِط[٤] وهو شجر له نبت فهى ثمانية[٥].

أَوْقَفَ

قال الزجاجى فى شرح أدب الـكاتب : قال أبو بكر بن الأنبارى ، قال ثعلب : ليس فى كلام العرب أَوْقَفْت بالألف إلا فى موضعين ، يقال تـكلم

(١) فى الأصل : النكيفتين ؛ وهو تحريف .

(٢) السه : حلقة الدبر ، وأصلها سته بوزن فرس . ومذ أصلها منذ . والثبة : الجماعة ؛ وأصلها ثوبة (بضم ففتح) .

(٣) عن ابن الأعرابى بفتح الباء .

(٤) فى اللسان : الإخريط .

(٥) زاد فى اللسان : إذخر ، وهو نبت ، و إبلم ،وهو الخوص.

الرجل فأوْقف ؛ إذا انقطع عن القول عِيًّا عن الحجة ، وأوقفت المرأة ؛ إذا جعلت لها سِواراً من الوَقْف، وهو الذَّبْل[1]. قال أهل اللغة : إذا كان السوار من ذهب قيل له سوار ، وإذا كان من فضـة فهو قُلْب ؛ وإذا كان من ذَبْل أو عاج فهو وَقْف .

الشاذ من فَعَل يَفْعَل

قال ابن خالويه فى شرح المقصورة : ليس فى كلام العرب. فَعَلَ يَفعَل (بفتح الماضى والمستقبل) إلا إذا كان فيـه أحد حروف الحلق عينا ، أو لاما نحو : سحَرَ يسحَرَ ؛ إلا أبَى يَأْبَى . فإن قيل : أليس قد رويت لنا أنه جاء فَعَل يفعَل (بالفتح) فى خمسة أحرف : عشَى يعشَى ، وقلَى يقلَى ، وحـيِى يحـَيِى وركَن يركَن ؟ فقل : ذلك خلاف ، وأبَى يأبَى لا خلاف بين النحويين فيـه ، فلذلك خص بالذكر .

تِفْعال

قال سلامة الأنبارى فى شرح المقامات : كل ما ورد عن العرب من المصادر على تَفْعال فهو بفتح التاء ، إلا لفظتين ، وهما تِبْيان وتِلقاء .

وقال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات : ليس فى كلام العرب اسم على تِفعال إلا أربعة أسماء ، وخامس مختلَف فيـه ؛ يقال تِبيان ، ويقال لقلادة المرأة تِقصار ، وتِمْشار وتِبراك : موضعان ، والخامس تِمساح، وتِمْسَح أكثر وأفصح . وقال الإمام جمال الدين بن مالك فى كتابه نظم الفرائد : جاء على تِفعال (بكسر التاء) وهو غير مصدر : رجل تِـكلام ، وتِلْقام ، وتِلْعاب ، وتِمْساح للـكذاب ، وتِضْراب للناقة القريبة العهد بضراب الفحل ، وتِمْراد لبيت الحمام ، وتِلْفاق لثوبين ملفوقين ، وتِجْفاف لما تجلل به الفرس ، وتِهْواء لجزء ماض من الليل ؛ وتِنبال للقصير اللئيم، وتِمشار وتبرام ؛ وزاد ابن جعوان: تِمْثال ، وتيفاق لموافقة الهلال .

---

(١) الذبل : ظهر السلحفاة

فَعُل — قال النحاس فى شرحه المذكور : فَعُل فى كلام العرب قليل فى الأسماء ، قالوا : حَذُر وفَطُن وندُس ، وقرئ : « وعَبُد الطَّاغُوتِ »(١) ، وقرأ سليمان التيمى : « قَالَتْ نَمُلَةٌ » .

قال ابن خالويه فى شرح الدريدية : ليس فى كلام العرب فَعَل يَفعِل مما فاؤه واو إلا حرف واحد : وَجَدَ يَجِد . ذكره سيبويه .

وَجَد يَجِد ويَجُد — وقال ابن قتيبة فى أدب الكاتب : قالوا وَجَد يَجِد ويَجُد من الموجدة والوِجدان جميعا ، وهو حرف شاذ لا نظير له .

قال ابن قتيبة : كل ما كان على فَعُل فمستقبله بالضم لم يأت غير ذلك إلا فى حرف واحدٍ من المعتل . روى سيبويه أن بعض العرب قال : كُدْتَ تَكاد .

مُفَيْعِل فى غير التصغير — قال ابن قتيبة : قال أبو عبيدة ، لم يأت مُفَيْعِل فى غير التصغير إلا فى حرفين : مُبَيْطِر ، ومُسَيْطِر ؛ وزاد غيره مُهَيْمِن .

قال النحاس فى شرح المعلقات : قال الأخفش سعيد بن مسعدة : ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يرجعون فيه إلى لغة بعضهم . وقال سيبويه : ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها ؛ يعنى يردونه إلى أصله .

حَدُث — قال ابن خالويه فى شرح الفصيح : يقال أخذه ما قَدُم وما حدُث ؛ ولا يضم حدُث فى شيء من الكلام إلا فى هذا .

فعنَل وتفعنل — قال البَطَلْيُوسى فى شرح الفصيح : حكى الزبيدى أنه يقال : قَلْنَسْت رأسى بالقلنسوة وتَقَلْنَسْت على مثال : فَعْنَلْت وتَفَعْنَلْتُ . قال ولا نعلم لهذين المثالين نظيراً فى الكلام .

النجم — قال المرزوقى فى شرح الفصيح : إذا وجدت فى كلامهم «النجم» معرَّفا

---

(١) بالإضافة .

بالألف واللام ، فاجعله الثريا إلا أن يمنع مانع نحو : جئت والنجم قد تصوّب، وفى القرآن : « والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدَانِ » فُسِّر النجم بما لم يكن له فى طلوعه ساق .

يابس الكلأ

وقال ابن الأعرابى فى نوادره : ليس شىء من الكلأ[1] إلا ويدعى يابسه هشيما ، إلا البُهْمى[2] فانه يسمى يبسها عِرْبا ؛ وهو عُقْر الكلأ .

الشاذ من تثنية المقصور

وقال ثعلب فى أماليه : سمعت سلمة يقول : سمعت الفراء يقول : إذا كان أول المقصور مكسورا أو مضموما مثل رِضى وهُدى ورِحى ؛ فإن كان من الياء والواو ثَنَّيته بالياء ، فقلت : رضيان وهديان ، إلا حرفان حكاهما الكسائى عن العرب ، زعم أنه سمعهما بالواو وهما : رِضَوان ورِحَوان وليس يبنى عليهما ، وما كان مفتوحا أوله ، تُثنيه بالواو ، إن[3] كان من ذوات الواو مثل : عصوان وقفوان ، وإن كان من ذوات الياء تثنيه بالياء مثل : فَتَيان .

إبدال الضاد ذالا

قال أبو محمد البَطَلْيوسى فى كتاب الفرق : لم يقع فى كلام العرب إبدال الضاد ذالا إلا فى قولهم : نبض العرق فهو نابض ، ونبذ فهو نابذ ؛ لا أعرف غيره .

الفعل المضاعف

قال ابن القوطية فى كتاب الأفعال : الأفعال ضربان : مضاعف وغيره . فالمضاعف ضَرْبان : ضَرْب على فَعَل ، وضرْب على فَعِل ليس فيه غيرهما إلا فَعُل شاذ ، رواه يونس لَبُبْتَ تَلَبُّ ، والأعم لَبِبْتَ تَلَبُّ . والضم قليل أو شاذ فى المضاعف .

فما كان منه على فَعَل متعديا يجىء مستقبله على يَفْعُل غير أفعال جاءت

---

(١) فى الأصل الكلام ؛ وهو تحريف .

(٢) البهمى : خير أحرار البقول رطبا و يابسا .

(٣) فى الأصل و إن ؛ والواو لا موضع لها .

باللغتين . هرّهُ يهرُّه ويهرِّه : كَرِهه ، وعَلَّه بالشراب يَعُلُّه ويَعِلُّه ، وشدَّه يشُدُّه ويَشِدُّه . وقال الفرّاء : نَمَّ الحديثَ يَنُمُّه ويَنِمُّه ، وبَتَّ الشيء يَبُتُّه ويَبِتُّه ، وشذ من ذلك حَبَبْتُ الشيء أَحِبّه . وما كان غير متعد فإنه على يَفْعِل ، غير أفعال أتت باللغتين : شَحَّ يَشِحُّ ويَشُحُّ ، وجَدَّ فى الأمر يَجِدُّ ويَجُدُّ ، وجَمَّ الفرس يَجِمُّ ويَجُمُّ ، وشَبَّ يشِبُّ ويَشُبُّ ، وفحّت الأفعى تَفِحُّ وتَفُحُّ ، وتَرّت يده تَتِرُّ وتَتُرُّ ، وطرّت تطِرُّ وتَطُرُّ ، وصَدَّ عنى يَصِدُّ ويَصُدُّ وحَدَّت المرأة تحِدُّ وتَحُدُّ ، وشَذَّ الشيء يشِذُّ ويَشُذُّ ، ونَسَّ الشيء يَنِسُّ وينُسُّ ؛ إذا يبس ، وشطّت الدار تشِط وتشُطُّ ، ودرَّت الناقة وغيرها تدِرُّ وتدُرُّ ؛ وأما ذرّت الشمس ، وهبّت الريح فإنهما أتيا على يَفْعُل ؛ إذ فيهما معنى التعدى . وشذ منــه أَلَّ الشيء يَؤُلُّ أَلاًّ : برق ؛ والرجلُ أَلِيلًا : رفع صوته صارخا .

وما كان على فَعِل فإنه على يفعل .

وليس لمصادر المضاعف ، ولا للثلاثى كلة قياس تحمل عليه ؛ إنما ينتهى فيه إلى السماع والاستحسان . وقد قال الفراء : كل ما كان متعديا من الأفعال الثلاثية ؛ فإن الفَعْل والفُعُول جائزان فى مصادره .

الفعل الثلاثى الصحيح

والثلاثى الصحيح ثلاثة أضرب : فَعَل وفَعُل وفَعِل .

فما كان على فَعَل من مشهور الــكلام مثل : ضَرب ودَخَل ، فالمستقبل فيه على ماأتت به الرواية ، وجرى على الألسنة : يضرِب ويدخُل ، وإذا جاوزت المشهور فأنت بالخيار إن شئت قلت : يفعَل وإن شئت قلت : يفعِل . هذا قول أبى زيد ، إلا ما كان عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق ، فإنه يأتى على يَفْعَل ، إلا أفعال يسيرة جاءت بالفتح والضم ، مثل جنح ودبغ ،

وأفعال بالكسر مثل : هنأ يهنِئ ونزَع ينزِع .

وما كان على فَعُل فمستقبله يفعُل لا غير .

وما كان على فَعِل فمستقبله على يفعَل إلا فَضِل الشيء يفضُل ، فإنه لما كان الأجود فَضَل استغنوا بمستقبله عن مستقبل فَضِل ، وفى لغة : نَعِم ينعُم ليس فى السالم غيرها . وجاءت أفعال بالكسر والفتح : حسِب يحسِب ويحسَب ، ويئس ييأس وييئِس ، ونعِم ينعِم وينعَم ، وبئِس يبأس ويبئِس . وجاءت أفعال على يَفْعِل : وَرِمَ يرِم ، وولِى يلِى ، وورِث يرِث ، ووثِق يثِق ، وومِق يمِق ، ووَرِع يرِعُ ، ووفِق أمره يَفِق ، ووَرِى الزند يَرِى ؛ لم يأت غيرها . وجاء فى المعتل دمت تَدَامُ ، ومِت تَمات ، والأجود دُمت تَدُوم ، ومت تمُوت.

مصدر الثلاثى — ومصادر الثلاثى كلها تأتى على فَعْل ، وفِعْل ، وفُعْل ، وفَعُول ، وفَعَال ، وفُعَال ، وفِعال، وفُعول ، وفَعَل ، وفِعَل، وفُعَل ، وفَعِل، وفِعْلال، وفِعْلان، وفَعيل ، وفَعَلان ، وفُعلان، وفَعالة ، وفِعالة ، وفُعولة ، وفَعَلة،وفَعلة، وفَعيلة. وقد تأتى المصادر قليلا على فَعلى وفُعلى. وقالوا فى مصادر الرباعى:البَقْوى والبُقْيا، والفَتْوى والفُتْيا .

المصدر الميمى — ولهذه الأفعال مصادر دخلت الميم زائدة فى أولها تدرك بالقياس على ماأصلته فيه العلماء : مما قالت العرب على أصله وأشذته ، ومنها أسماء مبنية بالزيادة تشبه المصادر فى وزنها وتخالفها فى بعض حركاتها للفصل بين الاسم والمصدر .

فما كان على يفعِل فالمصدر منه على مَفْعَل كالمفَر والمضرَب ، لم يشذ منها غير المرجِع ، والمعذِرة[1] ، والمعرِفة ؛ وقالوا : المعجَز والمعجِز فى العجْز الذى هو ضد الحزم ، وكذلك قالوا فى المعجَزة والمعجِزة ، والمعتَبة والمعتِبة ؛ والاسم

---

(١) المعذرة . الحجة يعتذر بها .

منه على مَفْعِل ؛ كالمَفِر على موضع الفرار ، والمضرِب موضع الضرب ؛ لم يشذ[1] من هذا إلا ألفاظ جاءت باللغتين : أرض مهلِكة ومهلُكة ، ومضرَبة السيف ومضرِبته . ومن المضاعف : مدَبّ النمل ومَدِبّه ؛ حيث يدبّ ، والمَزَلّة والمَزِلّة : موضع الزلل ، وعِلْق مَضَنّة[2] ومَضِنّة .

وما كان على يفْعُل[3] فالاسم والمصدر منه مفتوحان ، حملوه محمل يَفْعَل ؛ إذ لم يكن فى الكلام مَفْعُل ، فألزموه الفتح لخفته ؛ إلا ألفاظ جاءت بالكسر كالمشرِق ، والمغرِب ، والمسجِد : اسم البيت ، والمجزِر : موضع الجزارة . وجاءت ألفاظ باللغتين بالفتح والكسر : المطلَع والمطلِع والمنسَك والمنسِك ، والمسكَن والمسكِن ، ومفرَق الرأس والطريق ومفرِقهما ، والمحشَر والمحشِر ، والمنبَت والمنبِت . ومن المضاعف : المذَمّة والمذِمة ، ومَحَلّ الشىء ؛ حيث يحُل ومحِلّه .

وما كان على يفْعَل فالمصدر والاسم منه مفتوحان ؛ لم يشذ من ذلك إلا المكبِر يعنون الكبَر ، والمحمِدة ؛ يريدون الحمد .

والثلاثية المعتلة بالواو فى العين أو فى اللام ، والمعتلة بالياء فى اللام فى مصادرها والأسماء المبنية منها على مَفْعَل ؛ فروا عن الكسر إلى الفتح لخفته ؛ لم يشذ من ذلك إلا المعصِية[4] ، ومأوِى الإبل ؛ فإنهما مكسوران . والمأوَى لغير

---

(١) كذا فى الأصل : وعبارة ابن الحاجب على شرح الشافيــة هكذا : وجاء بالتثليث مهلكة ، ومقدرة ، ومأدبة .

(٢) علق مضنة : شىء نفيس يتنافس فيه .

(٣) فى الأصل مفعل ؛ وهو تحريف .

(٤) تقول : عصى الرجل أميره معصية : لم يطعه .

الإبل مفتوح على أصله ، وكسروا ما أَتى العين ؛ لم يأت غيره .

وأما المعتلة بالياء فى عين الفعل فإنها تنتهى فى مصادرها والأسماء منها إلى الروايات ؛ لأنهم قالوا : المَحِيض والمَبِيت والمَغِيب والمَزِيد ؛ وهنّ مصادر ، وقالوا : المَقِيل ومَغيض الماء والمحيص فى الأسماء والمصادر ، وقالوا : المَطار والمَنال والمَمال فى الأسماء والمصادر ؛ ومن العلماء من يجيز الكسر والفتح فيها : مصادر كنّ أو أسماء ، فتقول : المَمَال والمَمِيل ، والمَعاب والمَعِيب .

والأفعال السالمة من ذوات الياء فى المصادر والأسماء كالمعتلة ؛ لم يشذ من ذلك إلا المَحْمِية[1] فى الغضب والأنفة .

وما كان منها فاء فعله واوا فالمصدر منه والاسم على مَفْعِل[2] (بالكسر) ألزموا العين الكسرة فى يفعِل إذا كانت لا تفارقها من مفعِل ؛ لم يشذ منها إلا مورَق : اسم رجل ، ومَوكَل : اسم رجل أو بلد . وجاء فيما كان من هذه البنية على يفعَل موهَب : اسم رجل[3] (بالفتح وحده) والموحَل : موضع الوحل باللغتين[4] . وطيء تقول فى هذه البنية كلها بالفتح ؛ ولطيء توسع فى اللغات ، وأما مَوْحَد فى قولهم : ادخلوا مَوْحَد مَوْحَد ، فمعدول عن واحد واحد ؛ ولهذا لم ينصرف انصراف المصادر . ومن العرب من يلتزم القياس فى مصادر يفعل وأسمائه فيفتح جميع ذاك ، وكلٌّ حسن .

الصفات بالألوان

والصفات فى الألوان تأتى أكثر أفعالها الثلاثية على فَعِل إلا أَدُم ، وشَهِبُ الفرس ، وقَهُبَ ، وكَهُبَ ؛ وصَدِئَ ، وسَمُرَ ؛ فإنها أتت بالضم والكسر .

---

(١) حمى الشىء يحميه محمية : دفع عنه .

(٢) فى الأصل يفعل ؛ وهو تحريف .

(٣) ملك الروم ، ووالد ظريف المدنى المحدث .

(٤) زاد صاحب القاموس : موزن ، وموظب .

الصفات بالجمال

والصفات بالجمال والقبح والعلل والأعراض تأتى أفعالها على فَعُل إلا عَجُف، وخَرُق ، وحمِق ، وكَدِر الماء وغيره ؛ فإنها جاءت بالضم والكسر ، وقد جاء منها شيء على فَعُل : خشن الشيء خُشنة وخشونة ، ورعن رعناً ورعونة ، وقال الأصمعى وعجم عجمة وعجومة[1] .

صفات على أفعل لا أفعل لها

وجاءت صفات على أَفْعل ، وذكر سيبويه أن العرب لم تتكلم لها بأفعال ؛ ولكن بنتها بناء أضدادها ، وهى : الأغْلب ، والأزْبر : العظيم الزُّبْرة وهو الكاهل ، والأهْضَم ، والآذَن[2] ، والأخْلَق ، والأمْلس ، والأنْوَك ، والأحزَم ، والأخْوَص ، والأقطع ، والأجْذم المقطوع اليد[3] . وقد جاء فى كتاب العين وغيره لبعضها أفعال والقياس يصحبها ، والأمْيَل : الذى لا سلاح معه ، والأشيب ؛ وقال فى هذين : استغنوا بمال عن مَيِل ، وبشاب عن شِيب ؛ شبهوه بشاخ ، وقد قالوا فى الأصيد : صيد يَصْيَد صَيْداً[4] . انتهى.

الصفات التى على وزن فَعْلى

كل ما جاء من الصفات على وزن فَعْلى (بالفتح) فهو مقصور ملحق بالرباعىّ نحو : سَكْرى ، وعَبْرى ، وثَكْلى ، ورَهْوى : عيب تعاب به المرأة وامرأة جَهْوى : قليلة التستر ؛ وهو كثير . قاله فى الجمهرة .

فُعَلى

كل حرف جاء على فُعَلاء فهو ممدود إلا أحرف جاءت نوادر : أُرَبَى[5] وشعَبى وأُدَمى . ذكره ابن قتيبة فى أدب الكاتب .

---

(١) فى الأصل : وعجرمة ؛ وهو تحريف .

(٢) فى الأصل : الأدن ، وهو تحريف والتصحيح عن كتاب سيبويه ٢ : ٢٢٣ .

(٣) العبارة كانت مضطربة فى الأصل ، وقد صححناها عن كتاب سيبويه ٢ : ٢٢٣ .

(٤) أسد أغلب : غليظ الرقبة . ورجل أهضم الكشحين : منضمها . ورجل آذن : عظيم الأذنين . ورجل أخوص : غائر العينين .

(٥) الأربى . الداهية ، وشعبى : اسم موضع ، وأدمى . اسم بلد .

فِعّال قال الفارابى فى ديوان الأدب : كل ما كان على فِعّال من الأسماء أبدل من أحد حرفى تضعيفه ياء ، مثل : دينار وقيراط ؛ كراهة أن يلتبس بالمصادر ؛ إلا أن يكون بالهاء فيخرج على أصله ، مثل : ذِنّابة ، وصِنّارة ، ودِنّامة ؛ لأنه الآن أمن التباسه بالمصادر . ومما جاء شاذا على أصله قولهم للرجل الطويل: خِنّاب . انتهى .

فَعُّول كل ماجاء على فَعُّول فهو مفتوح الأول ؛ كَسَفُّود ، وكَلُّوب، وخَرُّوب، وعَبُّود وهَبُّود ؛ وهما جبلان ، وقَيُّوم ، ودَيُّوم ، وفَلُّوج ودَمُّون ؛ وهما موضعان ، ومَرُّوت : واد ، وبَأُّوق : أرض لاتنبت ، وحَيُّوت: ذَكَرُ الحيات، وماء بَيُّوت ؛ إذا بات ليلة ، وسهم صَيُّوب ، ومطر صَيُّوب أيضاً ، وقوم سَلُّوق : يتقدمون العسكر ، وكَيُّول : المتأخر عن العسكر ، وسَنُّوت ، وكَمُّون وفَرُّوج ، وفَرُّوخ ، وشَبُّور : البوق ، وقَفُّور : نبت ، ودَبُّوس ، وبَلُّوط : شجر ، وشَبُّوط : ضرب من السمك ، وتَنُّوم : شجر ، وزَقُّوم . إلا لفظين فقط فإنهما بالضم : سُبُّوح وقُدُّوس . قاله فى الجمهرة .

وقال فى باب آخر: تقول العرب : سَبُّوح وقَدُّوس وسَمُّور وذَرُّوح؛ وقد قالوا بالضم وهو أعلى، والذُّرُّوح واحد الذراريح ؛ وهو الدود الصغار. وقال ابن دَرَسْتَوَيه فى شرح الفصيح : وكل اسم على فَعُّول فهو مفتوح الأول إلا السُّبوح ، والقُدُّوس والذُّروح ؛ فإن الضم فيها أكثر وقد تفتح . ولم يجئ عن العرب فى شىء من كلامهم غير هذه الثلاثة خاصة وسائر نظائرها مفتوح .

ما آخره ال أو ايل كل اسم فى لغة العرب آخره ال أو إيل فإنه يضاف إلى الله تعالى ، نحو : شُرَحْبيل ، وعبدياليل، وشَرَاحيل ، وشمهيل[1]، وما أشبه هذا . نقله فى الجمهرة

(١) كذا فى الأصل ولم نعثر على لفظه فى المعاجم التى بين أيدينا ؛ والذى فى اللسان : شهميل : أبو بطن ، وقال : كأنه مضاف إلى ايل كجبريل .

عن ابن الكلبي . وقال ابن دريد إلا قولهم: زِئْجِيل، فإنه الرجل الضئيل الجسم، وبنو زِنْجَئيل : بطن من اليمن .

فُعْل واوى الثانى

كل اسم على فُعْـل ثانيه واو ، جائز أن يجمع على ثلاثة أوجه : كوز وكِيزان وأكواز وكِوَزة ، ونون ونينان وأنوان ونِوَنة . رواه ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء .

الفِعِّيلى

كل مصدر كان على مثال الفِعِّيلى فهو مقصور لا يمد ولا يكتب بالألف ، نحو : الهِزِّيمى ، والخِطِّيمى ، والرِّثِّيثى والرِّدِّيدَى . وزعم الكسائى أنه سمع المد والقصر فى خِصِّيصى ، وأمرهم فيضُوضَى بينهم[1] . وقال الفراء : لم أسمع أحداً من العرب يمد شيئاً من هذا ، ولم يجزه . ذكره ابن السكيت فى المقصور والممدود .

النسب غير المشدد

كل نسب فهو مشدد إلا فى ثلاثة مواضع : يَمان وشآم وتَهام . قاله ابن خالويه . وزاد فى الصحاح: نَباطٍ ؛ يقال: رجل نَباطى ونَباط ؛ مثل: يَمانى ويَمان.

اسم الجنس الجمعى

كل اسم جنس جمعى فإن واحده بالتاء وجمعه بدونها كسِدَر وسِدْرة ، ونَبِق ونَبِقة إلا أحرفا جاءت بالعكس نوادر ؛ وهى : الكَمْأة جمع كَمْء ، والفِقَعَة جمع فَقْـع : ضرب من الكَمْأة . قاله فى ديوان الأدب .

أفعل فعلاء

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف ، وابن السكيت فى إصلاح المنطق ، والفارابى فى ديوان الأدب : قال الكسائى : كل شىء من أفْعَل وفَعْلاء سوى الألوان فإنه يقال منه فَعِل يفعَل ؛ كقولك : عرِج يعرَج ؛ وعمِى يعمَى ؛ إلا ستة

---

(١) كذا رواه ؛ ولكن جاء فى اللسان : و يقال أمرهم فيضوضا وفيضيضا وفوضوضا بينهم (بفتح الفاء فى كل) وقال: وهذه الأحرف الثلاثة يجوز فيها المد والقصر .

أحرف فإنه يقال فيها فَعُـل يفعُل : الأسمر والآدم والأحمق والأخرق والأرعن والأعجف .

وقال الأصمعى والأعجم أيضاً .

الماضى مكسور العين

قال فى الصحاح : كل فعل كان ماضيه مكسورا فإن مستقبله يأتى مفتوح العين نحو : عـلِم يعلَم إلا أربعة أحرف جاءت نوادر : حسِب يحسُب ، ويئس ييئِس ، ويبس ييبِس ، ونعم ينعِم ، فإنها جاءت من السالم بالكسر والفتح . وفى المعتل ماجاء ماضيه ومستقبله جميعاً بالكسر : ومِق يمِق، ووفِق يفِق، ووثِق يثِق ، وورِع يرِع ، وورِم يرِم ، وورِث يرِث ، وورِى الزند يرِى ، وولِى يلِى .

قال أبو زيد فى النوادر : كل شىء هاج فمصدره الهَيْج غير الفحل فإنه يهيج هِياجاً .

ماأوله واو مكسورة

قال المبرد فى الكامل : كل واو مكسورة وقعت أولا فهمزها جائز ، نحو : وِشاح وإشاح ، ووِسادة وإسادة .

قال ثعلب فى أماليه : كل الأسماء يدخل فيها واو القسم فتخفض، وتخرج الواو فترفع وتخفض . ولا يجوز النصب إلا فى حرفين وأنشد :

لا كعبة الله ما هجرتكم إلا وفى النفس منكم أرب

والحرف الآخر :

قضاء الله قد سفع القبورا .

قال ابن السكيت فى المقصور والممدود : كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين الثانى منهما يمد ويقصر . من ذلك : الباء والتاء والثاء والفاء والطاء والظاء والحاء والخاء والراء والهاء والياء .

قال ابن ولاد فى المقصور والممدود ؛ قال الخليل : ليس فى الكلام مثل وعوت ولا شووت ؛ لايجوز أن يكون على ثلاثة أحرف وفاء الفعل ولامه واو . ولا يقولون : ووت فيجمعون بين واوين .

عُشُورا — قال ابن ولاد : وعُشُورا (بضم العين والشين) وزعم سيبويه أنه لم يُعلم في الكلام شيء جاء على وزنه ، ولم يذكر تفسيره . وقرأت بخط بعض أهل العلم أنه اسم موضع ، ولم أسمع تفسيره من أحد .

أصل كسرى — قال ابن دَرَسْتويه في شرح الفصيح : ليس في كلام العرب اسم آخره واو ؛ أوله مضموم ؛ فلذلك لما عربوا خسرو بنوه على فَعْلى (بالفتح) في لغة وفِعْلى (بالكسر) في لغة أخرى ، وأبدلوا الكاف فيه من الخاء ؛ علامة لتعريبه فقالوا : كسرى.

الظِّرِبّى والحِجْلى — قال المطرزى في شرح المقامات : قال أبو على الفارسي: الظِّرِبَّى جمع ظَرِبان ؛ والحِجْلى جمع الحَجَل ؛ ولا أعلم لهذين الحرفين مثلا .

يِسار ويِعاط — قال المرزوقى في شرح الفصيح : ذكر أهل اللغة أنه ليس في الكلام كلمة أولها ياء مكسورة إلا يِسار لغة في اليَسار لليد اليسرى ، وقولهم يِعاط لفظة يحذر بها ؛ هُذلِيَّة[١] وأنشد[٢] :

* إذا[٣] قال الرقيب ألا يِعاطِ *

قال الجوهرى في الصحاح ، وسلامة الأنبارى في شرح المقامات : ليس في الكلام افعوعلت يتعدى إلا اعرَوْرى الفرسَ : ركبه عُرْيا ، واحلولى . قال [حميد بن ثور][٤] :

فلما أتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دِثارا[٥] يَرُودها

مواد مهملة — قال ابن دريد في الجمهرة : لم يجئ من مادة ب م م إلا قولهم البمة[٦]

---

(١) في اللسان : كلمة ينذر بها الرقيب أهله . ورواها بفتح الياء .

(٢) هو للمنخل الهذلى ، وصدره :

* وهذا ثم قد علموا مكانى *

(٣) في الأصل إذ ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٤) زيادة عن اللسان .

(٥) في الأصل : دمانا ؛ وما أثبتناه عن اللسان .

(٦) البمة : لم نعثر على هذه الكلمة في المعاجم التي بين أيدينا .

الدبر ، ولا من مادة أى ى إلا أىّ فى الاستفهام ونحوه ، ولا من مادة ب ى ى، ولا ه ى ى إلا قولهم لمن لا يُعرف ولا يُعرف أبوه هىّ بن بىّ ، وهيّان بن بيّان ، ولا من مادة خ ك ك إلا قولهم كخّ يكِخ كَخًّا وكخيخا إذا نام فغط ، ولا من مادة د ط ط إلا قولهم طدّ الشىء فى الأرض فى معنى الأمر ، ولا من د ظ ظ إلا دظّه يُدظه دظا ، والدّظ : الدفع العنيف ، ولا من ذ ك ك إلا الذّكْذَكَة، ولا من زوو إلا الزوّ ؛ وهما القرينان من السفن وغيرها؛ يقال: جاء فلان زَوًّا إذا جاء هو وصاحبه ، ولا من ز ى ى إلا هذا زِىّ حسن ؛ وهى الشارة أو الهيئة .

وقال أبو عبيدة : دخل بعض الرجاز البصرة فلما نظر إلى بزة أهلها قال :

ما أنا بالبصرة بالبصرىّ ولا شبيه زِيها بزِيّى

ولا من ط ى ى إلا طويت الثوب طيا ، ولا من ع ظ ظ إلا ما ذكره الخليل : عظّته الحرب بمعنى عضته ؛ والعظ : الشدة فى الحرب ، والرجل الجبان يعظ عن مقاتله ؛ إذا نكص وحاد ؛ وهذا فات ابن دريد فى الجمهرة فإنه ذكر أن هذه المادة أهملت مطلقا ولم يستثن شيئاً ، وذكر أيضاً أن الياء مع الفاء أهملت مطلقاً ؛ واستدرك عليه ابن خالويه أن العرب تقول يَافَىّ ما [لى أفعل كذا[1]] إذا تعجبوا ، والفىّ من الظل إذا تركت الهمز والفىّ : الجماعة من الطير ، ولم يجئ من مادة ل ن ن إلا لن النافية ، ولا من م ه ه إلا مَهْ ولا من و ى ى إلا وىْ فى التعجب ، ولا من ه ى ى إلا ما هَيَانُك ؛ أى شانك .

حَلَقَة — قال ابن السكيت فى الإصلاح : سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول : ليس فى الكلام حَلَقة إلا فى قولهم : هؤلاء قوم حَلَقة ؛ للذين يحلقون الشعر ، جمع حالق.

(١) زيادة عن اللسان .

مفعل ومفعلة

قال ثعلب فى فصيحه وابن السكيت فى الإصلاح : كل اسم فى أوله ميم زائدة على مفعل أو مفعلة مما ينقل أو يعمل به مكسور الأول ، نحو : مِطرقة ، ومِروحة ، ومِرآة ، ومِئزر، ومِحلب للذى يحلب فيه ، ومِخْيَط ، ومِقْطع، إلا أحرفا جئن نوادر ، بالضم فى الميم والعين وهن : مُدهُن ومُنخُل ومُسعُط ومُدُق ومُكحُلة ومُنصُل ؛ وهو السيف. ونظم ابن مالك الآلات التى جاءت مضمومة فقال :

مُكحُلة مع مُدهُن ومُحرُضه　　　مع مُنخُل منصُل ومُنقُر مُدُق

المحرُضة : وعاء الأشنان ، والمُنقر : بئر ضيقة .

أفعال غير جمع

قال المعرى فى بعض كتبه : كل ما فى كلام العرب أفعال فهو جمع إلا ثلاثة عشر حرفا : قولهم ثوب أسْمال ، وأخْلاق ، وبرمة أعْشار ، وجفنة أكْسار ؛ إذا كانتا مشعوبتين، ونعل أسْمَاط ؛ إذا كانت غير مخصوفة،وحبل أحْذاق وأرْمام وأقْطاع وأرْمات ؛ إذا كان متقطعاً موصلا بعضه إلى بعض ، وثوب أكْباش ؛ لضرب من الثياب ردىء النسج ، وأرض أحْصاب إذا كانت ذات حصى ، وبلد أمْحال ؛ أى قحط ، وماء أسْدام ؛ إذا تغير من طول القدم. قلت : وزاد فى الصحاح : رمح أقْصاد ؛ أى متكسر ، وبلد أخْصاب ؛ أى خصب . وقال : الواحد فى هذا يُراد به الجمع ، كأنهم جعلوه أجزاء قال : وقلب أعْشار جاء على بناء الجمع ؛ كما قالوا : رمح أقْصاد .

إفعال غير مصدر

قال المعرى : كل ما فى كلامهم إفعال (بكسر الألف) فهو مصدر إلا أربعة أسماء ، قالوا : إعْصار ، وإسْكاف ، وإمْخَاض ؛ وهو السقاء الذى يمخض فيه اللبن ، وإنشاط ؛ يقال : بئر إنشاط وهى التى تخرج منها الدلو بجذبة واحدة . انتهى . وزاد بعضهم : إنسان وإبهام .

الجمع الذى ينقص عن واحده

قال ابن مكتوم فى تذكرته : قال محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب المشاكهة: زعم المبرّد أنه لم يأت فى كلام العرب جمع هو أقل من واحده بهاء إلا فى المخلوقات لا فى المصنوعات ، مثل : حبة وحب ؛ وتمرة وتمر ، وبقرة وبقر . ولا يكون ذلك فيما يصنعه الآدميون ؛ لا يقال : جَفْنة وجَفْن ، ولا درقة ودرق ، ولا شبكة وشبك ، ولا جرة وجر ، ولا جحفة وجحف .

فَعَالَّة

وقال أيضاً : جاءت أربعة أحرف على فَعَالَّة لم يأت غيرها فيما ذكره الأصمعى ، وهى : غبارّة الشتاء حتى تكون الأرض غبراء لا شىء فيها ، وحمارّة القيظ وصبارّة البرد : شدتهما ، وألقى فلان على فلان عَبالَّته ؛ أى ثقله. قلت: زاد فى الصحاح الزعارّة (بتشديد الراء) شراسة الخلق .

فُعّالى

وقال أيضاً : ليس فى الكلام فُعّالى جمعه فُعّالات إلا شُقّارى جمعه شقّارات ؛ وهى شقائق النعمان ، وخُبّازى جمعه خُبّازات .

اللام والراء

وقال أيضاً : سمعت أبا رياش يقول : لم تسبق اللام الراء إلا فى غرل وجرل وورل وأرل ؛ فالغرل من الغَرْلة والاغرل والغرل : وهى القُلْفة والأقلف والقَلَف ، والجَرَل : ماغلظ من الأرض ، ويقال : أرض جَرِلة إذا كانت ذات جَرَاول ، والوَرَل : جنس من الضباب ، وأرل: موضع. وقال غير أبى رياش : بَرِل[1] الديك ؛ إذا نشر بُرائِله ، وهو ريشه الطويل الذى فى عنقه ؛ ينشره للقتال إذا غضب .

فُعْلاء

قال ابن السكيت فى كتاب المقصور والممدود : قال الفراء : ليس فى الكلام فُعْلاء ساكنة العين ممدودة إلا حرفان ؛ يقال للقُوَباء قُوباء وللخُشَشاء خُشّاء .

---

(١) الذى فى اللسان عن الجوهرى : برأل الديك برألة ؛ إذا نفش برائله .

فِعَلاء

قال : وليس فى الـكلام فِعَلاء (مكسورة الفاء مفتوحة العين ممدودة) إلا ثلاثة أحرف : السِّيَراء : ضرب من البُرود ويقال : الذهب ، والحِولاء ، والـكلام فيه بالضم ، والعِنَباء للعنب .

فَعَلاء

قال : وليس فى الـكلام فَعَلاء (بتحريك ثانيـه وفتح الفاء) غير هذين الحرفين : السَّحَناء : الهيئة ؛ لغة فى السحْناء (بالسكون) وثَأَداء ؛ لغـة فى ثأداء (بالسكون) .

الأصوات

قال : وكل الأصوات مضمومة كالدُّعاء ، والرُّغاء ، والثغاء ، والعُواء ، والمُكاء: الصفير ، والحُداء ، والضُّغاء ، ضغاء الذئب ، والزُّقاء : زقاءالديك إلاحرفين:النِّداء وقد ضمه قوم فقالوا النُّداء ، والغِناء.وفى الصحاح قال الفراء: يقال : أجاب الله غُواثه وغَواثه ، قال : ولم يأت فى الأصوات شئ بالفتح غيره، وإنما يأتى بالضم مثل : البُكاء والدُّعاء ، أو بالـكسر ، مثل : النِّداء والصِّياح.

قال البَطَلْيُوسى فى شرح الفصيح : قال المبرّد ؛ حمارَّة القيظ مما لا يجوز أن يحتج عليه ببيت شعر ، لأن ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين لا يقع فى وزن الشعر إلا فى ضرب منه يقال له المتقارب وذلك قوله :

فذاكَ القصاص وكان التقاص فرضا وحتما على المسلمينا

فَعول واوى اللام

قال البَطَلْيُوسى أيضاً فى الشرح المذكور ، والتبريزى فى تهذيبه : ليس فى الـكلام فَعول مما لام الفعل منـه واو فيأتى فى آخره واو مشددة إلا عَدوّ ، وفَلوّ ، وحَسوّ ، ورجل نَهوّ عن المنكر ، وناقة رَغو : كثيرة الرغاء .

وقال التبريزى فى تهذيب إصلاح المنطق : قالوا فَضِل (بالـكسر) يفضُل (بالضم) وليس فى الـكلام حرف من السالم يشبهه ، وقد أشبهه حرفان من المعتل ، قال بعضهم : مِت (بالـكسر) تموت ، ودِمت (بالـكسر) تدوم .

أسماء الأدواء

قال ابن السكيت : يقال رماه الله بالسُّوَاف ؛ أى الهلاك . كذا قال أبو عمرو الشيبانى وعُمارة ، وسمعت هشاما يقول لأبى عمرو : إنَّ الأصمعى يقول : السُّواف (بالضم) وقال : الأدواء كلها تجىء بالضم : نحو : النُّحاز ، والدُّكاع والقُلاب[1] قال أبو عمرو : لا إنما هو السَّواف .

فَعيل لِفَعْل

قال الفارابى فى ديوان الأدب : فَعِيل لِفَعْل جَمْع عزيز ، ومنه : عبْد وعَبِيد ، وكلْب وكَلِيب .

المضاعف المتعدى

كل ما كان من المضاعف من فعلت متعدياً فهو على يفعُل (بالضم) لايكون شىء منه على يفعِل (بالكسر) إلا حرفان شذا فجاءا على يفعُل ويفعِل وذلك قولهم : عله بالحناء يَعُلّه ويعِلّه (لغة) ، وهرّه يهُرّه ويهِرّه إذا كرهه ، ولا ثالث لهما . وباقى الباب كله بالضم ؛ نحو : ردَّ يرُد ، وشدَّ يشُد ، وعق يعُق . ذكر ذلك أبو علىّ الفارسى فى تذكرته .

وقال ابن السكيت فى الإصلاح ، قال الفراء : ما كان من المضاعف على فعلْت متعديا فإن يفعُل منه (بالضم) إلا ثلاثة أحرف نادرة وهى : شدّه يشُده ويشِدّه ، وعلّه يَعُلّه ويَعِلّه من العلَل وهو الشُّرب الثانى ، ونمّ الحديث ينُمّه وينِمّه ؛ فإن جاء مثل هذا أيضاً مما لم نسمعه فهو قليل .

قال فى الصحاح : المصدر من فَعَل يفعِل المعتل العين مَفْعَل (بفتح العين) وقد شذت منه حروف فجاءت على مَفْعِل كالمجىء ، والمحيض ، والمكيل ، والمصير .

تخفيف الثلاثى

قال فى الصِّحاح : قال عيسى بن عمر : كل اسم على ثلاثة أحرف ، أوله

---

(١) النحاز : داء للإبل فى رئتها تسعل به شديدا . والدكاع : الداء يصيب الخيل . والقلاب : داء للقلب .

مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه ، مثل : عُسْر وعسُر ، ورُحْم ورُحُم ، وحُلْم وحُلُم ، ويُسْر ويُسُر ، وعُصْر وعُصُر . قال ابن دَرَسْتَوَيه فى شرح الفصيح : أهل اللغة وأكثر النحويين يقولون : كل ماكان الحرف الثانى منه حرف حلق جاز فيه التسكين والفتح ، نحو : الشعْر والشعَر ، والنهْر والنهَر ؛ وقال الحذاق منهم : ليس ذلك صحيحاً ؛ ولكن هذه كلمات فيها لغتان ، فمَن سكن من العرب لا يفتح ، ومَن فتح لا يسكن إلا فى ضرورة شعر ؛ والدليل على ذلك أنه جاء عنهم مثل ذلك فى كلام كثير ، ليس فى شىء منه من حروف الحلق شىء ؛ مثل : القبْض والقبَض ، فإنه جاء فيهما الفتح والإسكان ؛ قال : ومما يدل على بطلان ماذهبوا إليه أنه قد جاء فى النطع أربع لغات ، فلو كان ذلك من أجل حروف الحلق لجازت هذه الأربعة فى الشعر والنهر ، وفى كل ماكان فيه شىء من حروف الحلق . انتهى .

فما جاء فيه الوجهان مما ثانيه حرف حلق : الشعْر : والشعَر ، والنهْر والنهَر ، والصخْر والصخَر ، والبعْر والبعَر ، والظعْن والظعَن ، والدأْب والدأَب ، والفحْم والفحَم ، وسحْر وسحَر للرئة . ومما جاء فيه الوجهان وليس ثانيه حرف حلق : نشْز من الأرض ونشَز مرتفع ، ورجل صدْع وصدَع : ضرْب خفيف اللحم ، وليلة النفْر والنفَر ، وسطْر وسطَر ، وقدْر وقدَر ؛ ولغْط ولغَط ، وقطّ الشعرِ وقطَط ، وشبْر وشبَر : العطية ، وشمْع وشمَع ، ونَطْع ونَطَع[1] ، وعَذْل وعَذَل ، وطرْد وطرَد ، وشلّ وشلَل ، وغبْن وغبَن ، ودرْك ودرَك ، وشبْح وشبَح للشخص . ذكر ذلك التبريزى فى تهذيبه .

قال فى المحكم : لاتجتمع كسرة وضمة بعدها واو ليس بعدها إلا ساكن ،

(١) النطع : يتخذ من الجلد ؛ وهو بإسكان الطاء مع كسر النون المشددة وفتحها . وفتح الطاء مع كسر النون المشددة وفتحها .

ولذلك كانت خِنذُوة (بكسر الخاء المعجمة) لغـة قبيحة ولا نظير لها وهى الشعبة من الجبل .

جمع فَعْل على فُعُل

قال الزبيدى فى كتاب الاستدراك على العين : قل ما يجمع فَعْل[1] على فُعُل إلا حروفا محكية ، نحو : سَقْف وسُقُف ، ورَهْن ورُهُن .

المعدول عن الرباعى

قال فى الصحاح : لم يسمع العدل من الرباعى إلا فى قَرْقَارِ وعَرْعارِ[2] ؛ قال الراجز[3] :

* قالت له ريح الصبا قرقار *

يريد قالت له قَرْقِرِ بالرعد ؛ كأنه يأمر السحاب بذلك . وقال النابغة[4] :

* يدعـو وليدهم بها عَرعارِ *

لأن الصبى إذا لم يجد أحدا رفع صوته ، فقال عَرعارِ فإذا سمعوه خرجوا إليه فلعبوا تلك اللعبة . انتهى .

المعدول عن العدد

قال فى الصحاح ، قال أبو عبيد صاحب الغريب المصنف : لم يسمع أكثر من أُحاد وثُناء وثُلاث ورُباع إلا فى قول الكميت :

ولم يَسْتَرِيثُوكَ[5] إلا رمَيْـ ـتَ فوق الرجال خِصالاً عُشَارا

قال الفارابى والجوهرى : العرب تقول : هو يسقى نخله الثلث ؛ لايستعمل

---

(١) فى الأصل : فعلى ؛ وهو تحريف والتصحيح عن اللسان .

(٢) بالبناء على الكسر .

(٣) هو أبو النجم العجلى ؛ قال :

حتى إذا كان على مطار ... يمناه واليسرى على الثرثار

قالت له ريح الصبا قرقار ... واختلط المعروف بالإنكار

(٤) البيت بتمامه فى رواية الديوان :

متكنفى جنبى عكاظ كليهما ... يدعو بها ولدانهم عرعار

(٥) فى الأصل : « يسترمثوك » وما أثبتناه عن اللسان .

الثلث إلا فى هذا الموضع ؛ وفى نوادر أبى زيد قالوا : هم العشير إلى السديس ؛ ولا يقولون : خميساً ولا ربيعاً ولا ثليثا ، وقالوا : لك عشير المال وتسيعه إلى سديسه ولم يعرفوا ماسوى ذلك . وفى الغريب المصنف : يقال : عشير، وثمين، وخميس ، ونصيف ، وثليث ، يريد العُشْر والثُّمْن والخُمْس والنِّصْف والثُّلُث .
وقال أبو زيد : العشير والتسيع والثمين والسبيع والسديس ؛ ولم يعرفوا ماسوى ذلك .

مَفْعَل من المعتل

قال الجوهرى فى الصِّحاح ، والتبريزى فى تهذيبه : جاء على مَفْعَل من المعتل مَوْهَب : اسم رجل ، ومَوْرَق كذلك ، ومَوْكَل : اسم موضع ؛ ومَوْظَب : اسم أرض ، وقولهم : دخلوا مَوْحَد ، ومَوْزَن : موضع .

خليق به وما فى معناه

قال ابن دريد : قال أبو زيد : يقال فلان حجِىٌّ بكذا ، وخليق به ، وجدير به ، وقِمَن به ، ومقمنة به ، وعسىّ به ، ومَعْسَاة به ، ومخلَقة به ، وقَرَفٌ به ، ويقال فيه كله : ما أفْعَله ، وأَفْعِل به ، إلا قَرِف ، فإنه لايقال : ما أقْرَفَه[١] .

قال الأصمعى : قال أبو عمْرو بن العَلاء : ليس فى كلام العرب أتانا سحَرًا ؛ ولكن أتانا بسَحَر ، وأتانا أعلى السَّحَرَين .

وليس فى كلامهم بينا فلان قاعد إذ قام[٢] ؛ إنما يقال : بينا

(١) فى القاموس : ولا أقرف به .
(٢) كذا ذكره ؛ ولكن قد وردت شواهد من النثر والشعر وقعت فيها إذ جوابا لبينا ؛ ففى الحديث : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل . وقال القطامى :

فبينا عمير طامح الطرف يبتغى ... عبادة إذ واجهت أصحم ذا ختر

وقال غيره :

بينا كذلك إذ هاجت همرجة ... تسبى وتقتل حتى يسأم الناس

(لسان العرب ــ مادة بين)

فلان قاعد[١] قام . ذكره فى الجمهرة .

قال النَّجَيْرَمى فى فوائده : قال الأصمعى : تقول العرب كِدْتُ أفعل ذاك أكَادُ ، ومنهم من يقول : كُدت أفعل ذاك أكاد ، قال : وليس فى كلامهم فَعُلت أفعل إلا هذا .

فَعْلَع — قال فى الصِّحاح : ليس فى الكلام فَعْلَع[٢] إلا حَدْود : اسم رجل ، ولو كان فَعْلَل لكان من المضاعف ، لأن العين واللام من جنس واحد وليس هو منه .

المضاعف اللازم والمتعدى — وقال : كل ما كان من المضاعف لازما فمستقبله على يفعِل (بالكسر) إلا سبعة أحرف جاءت بالضم والكسر ، وهى يَعِلّ ، ويَشِحّ ، ويَجُدّ فى الأمر ، ويَصُدّ أى يصيح ، ويَجُمّ من الجمام ، والأفعى تفُحّ ، والفرس يشُبّ . وما كان متعديا فمستقبله يجىء بالضم إلا خمسة أحرف جاءت بالضم والكسر وهى: يَشُدّه ، ويَعُله، ويَبُتّ الشىء ، ويَنُم الحديث ، ورَمّ الشىء يرُمه .

تصغير الفعل — قال فى الصحاح : لم يصغروا من الفعل غير قولهم : ما أُمليح زيدا ، وما أحَيْسنه .

نعت المذكر على فَعَلى — وقال : لم يجىء فى نعوت المذكر شىء على فَعَلى سوى حمار حَيَدى : أى يحيد عن ظله لنشاطه ؛ ويقال كثير الحُيود عن الشىء[٣] .

سيدوسادة وسرى وسراة — وقال سيِّد وسادة ، تقديره فَعَلة ، مثل : سرىّ وسَرَاة ولا نظير لهما .

---

(١) فى الأصل : قاعدا .

(٢) فى الأصل : فعلل ؛ وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٣) وروى فى اللسان أيضا : رجل دلظى ؛ للشديد الدفع .

وقال: فَعْلة لا يجمع على فَعَل إلا أحرفا مثل : حَلْقة وحلَق ، وحَمْأة وحَمأ، وبكْرة وبكَر .

قال التبريزى فى تهذيبه : يقال ثلثت القوم أثلُثهم (بالضم) إذا أخذت ثُلث أموالهم ، وكذلك يضم المستقبل إلى العشرة إلا فى ثلاثة أحرف : الأربعة والسبعة والتسعة .

مؤنث فَعَلة

قال فى الصّحاح : لم يأت من الجمع على هذا المثال إلا أحرف يسيرة : شجَرة وشجْراء ، وقَصَبة وقَصْباء ، وطَرَفة وطرْفاء ، وحلَفة وحلْفاء ؛ وكان الأصمعى يقول فى واحد الحلفاء حَلِفة (بكسر اللام) مخالفة لأخواتها . وقال سيبويه : الشجْراء واحد وجمع ، وكذلك القصْباء والطرْفاء والحلْفاء .

وقال : لا يعرف فَعلة جمع فَعيل غير سَراة وسرىّ .

مؤنث فَعْلان

قال ابن مالك فى كتابه نظم الفرائد : كل ما جاء على فَعْلان فمؤنثه على فَعْلى غير اثنى عشر اسما ؛ فإنها جاءت على فَعْلانة ثم نظمها فقال :

أجز فَعْلى لفَعْلانا إذا استثنيت حَبْلانا[1]
ودَخْنانا وسَخْنانا وسَفْيانا[2] وضَحْيانا
وصَوْجانا وعَلّانا وقَشْوانا ومَصّانا
ومَوْتانا ونَدْمانا وأتبعهنّ نصرانا

---

(١) فى اللسان : حبل من الشراب : امتلأ ، ورجل حبلان . وامرأة حبلى : ممتلئان من الشراب .

(٢) فى الأصل : سيفان ، وهو تحريف .

الحَبْلان : الرجل الكبير البطن ، ويوم دَخْنان : كثير الدُّخان ، ويوم سَخْنان : من السخونة ، وسَفْيان : الرجل الطويل ، ويوم صَحْيان : ضاحىّ ، وصوْجان من الإبل والدواب : الشديد الصلب ، وغَلاَّن : الرجل الكثير النسيان ، وقَشْوان : القليل اللحم ، ومَصّان : اللئيم ، ومَوْتان : الضعيف الفؤاد ، ونَدْمان : نَديم ، ونصْران : نصرانى .

أفْعُل

قال ابن مالك أيضاً : كل ماهو على أفْعُل فهو جمع إلا ألفاظا ، ونظمها فقال:

فى غير جمعٍ أفعُلٌ كأبلُم وأجـرُب وأذرُح وأسلُم
وأسمُف وأصبُع وأصوُع وأعصُر وأقرُن به أختم

مَفعول ومُفعول

قال ابن مالك : كل ما كان فى الكلام على وزن مَفْعول فهو مفتوح إلا سبعة ألفاظ فإنها مضمومة ؛ المُعلوق : مايعلق به الشىء ، والمغرود : ضرب من الكمأة ، والمُزمور : لغة فى المزمار ، والمُغبُور والمُغثُور والمُعفُور : شىء ينضحه شجر العرفط حلو كالناطف وله ريح منكرة ، والمُنْخُور لغة فى المنخار.

يَفعول

قال : وكل ما كان فى الكلام على وزن يَفْعول فهو مفتوح لا يستثنى منه شىء .

تَفعول وتُفعول

وكل ما كان على وزن تَفعول (بالتاء) فهو مفتوح ؛ ويستثنى منه لفظان تُؤْثور ؛ وهى حديدة تُجعل فى خف البعير ليقتص أثره ، وتُهْلوك : لغة فى الهلاك .

فُعلول وفَعلول

وكل ما كان على وزن فُعلول فهو مضموم ، مثل : عُصفور ؛ ويستثنى منه أربعة ألفاظ : اثنان فتحهما مشهور واثنان فتحهما قليل ؛ فالأولان صَعْفوق ؛ وهو الذى يحضر السوق للتجارة ولا نقد معه ، وليس له رأس مال ؛ فإذا اشترى أحد شيئاً دخل معه ؛ وبنو صَعْفوق : خَوَل باليمامة ، وبَعْصُوص :

دُوَيْبة . والآخران بَرْشوم[1]؛ وهو ضرب من التمر ، وغَرْنوق لغة فى الغُرْنوق؛ وهو طير من طيور الماء ، ويقال أيضاً للشاب الناعم . ثم نظم ذلك فقال :

بضمّ بدء مُعْلوق ومُغْرود ومُزْمور
ومُغْبور ومُغْثور ومُغْفور ومُنْخور
وحتم فتح ميم من مضاهيه كمَذْعور
وحتم فتح يَفْعول وذى التا غير تُؤْثُور
وتُهْلوك وفُعْلول بضمّ نحو عُصْفور
وصَعْفوق وبَعْصوص بفتح غير منكور
وبَرْشوم وغَرْنوق بفتح غير مشهور
كذا الخرْنوب والزُّرْنو ق واضمم ما كأُسطور

الزُّرنوق : النهر الصغير — عن ابن سيده .

قال ابن مالك : الذى ورد من فَعَل جمعا لفاعل ألفاظ مخصوصة ؛ ثم نظمها فقال : **فَعَل جمع فاعل**

فعل للفاعل قد جعلا جمعا بالنقل فخذ مثلا
تبَعا حرَسا حفَدا خَبَلا خَدما رَصَدا رَوَحا خَوَلا
سَلفا طَلبا طَبنا عسَسا غَيبا فَرطا قفَلا هَمَلا

وقال : الذى ورد من فاعَل (بفتح العين) ألفاظ محصورة ثم نظمها فقال: **فاعَل**

اخصص إذا انطقت وزن فاعل بباذَق وخاتَم وتابَل
ودانَق وراسَن ورامَك ورانَج ورامَج وزاجَل
وساذَج وسالَخ وشالَم وطابَع وطابَق وناطَل

---

(١) فى الأصل : برسوم (بالسين) وهو تحريف . والذى فى اللسان : البرشوم : ضرب من النخل ؛ وهو بالضم لاغير .

وطاجَن وعالَم وقارَب　　وقالَب وكاغَد وما يلى
من كامَخ وهاوَن ويارَج　　ويارَق وبعضها بفاعـل

فَعَلان ليس مصدرا　　وقال أيضاً : الذى جاء على فَعَلان بفتح أوله وثانيه وليس بمصدر ألفاظ محصورة ثم نظمها فقال :

ماسوى المصدر مما فَعلان　　أليَان حَطَوان شَحذان
شَقَذان صَيَحان صَحَران　　صَلَتان صَمَيان عَلَتان
عَدَوان فَلَتان قَطَوان　　كَذبان لَهَبان مَلَدان
بَرَدان حَدثان دَبَران　　ذَنَبان رَمَضان سَرَطان
سَرَعان سَفَوان شَبَهان　　صَرَفان صَفَوان عَكَجان
عَنَبان غَطَفان كَرَوان　　نَفَيان وَرَشان يَرَقان

فُعَّل ليس جمعا　　وقال أيضاً: الذى جاء على فُعَّل وليس جمعا ألفاظ محصورة ثم نظمها، فقال:

فى غير جمع قلّ وزن فُعَّل　　كُتُبَّع وجُبَّأ وحُوَّل
وجُلَّب وخُلَّق وحُمَّر　　وخُلَّب وخُلَّز ودُخَّل
وزُرَّق وذُرَّح وزُمَّج　　وسُرَّق وسُلَّج ودُمَّل
وصُلَّب وطُلَّع وعُلَّف　　وعُوَّذ وزُمَّت وزُمَّل
وعُوَّق وغُبَّر وغُرَّب　　وقُبَّر وقُلَّب وقُمَّل
وكُرَّز وخُرَّق وسُكَّر　　وسُلَّم وسُنَّم وجُمَّل

ويح ومايشبهه　　قال ابن فارس فى المجمل : قال الخليل : لم يسمع على هذا البناء إلا وَيْح، ووَيْب ، ووَيْس ، ووَيْه ، ووَيْل ، ووَيْك .

إضافة وحْد　　وقال : لا يضاف وحد إلا فى قولهم : نسيجُ وحْـدِه ، وعُيَير وحده ، وجُحَيش وحْده ، ورُجَيل وحْده .

فِعَال جمع الأفْعل　　وقال : ليس فى الـكلام أفْعَل مجموعا على فِعال إلا أعْجف وعِجاف .

فُعَلاء صفة للواحدة

قال الأندلسىّ فى المقصور والممدود : لم يأت فى الصفات للواحــدة على فعلاء سوى امرأة نُفَساء : سال دمها عند الولادة ، وناقة عُشَراء : بلغ حمْلها عشرة أشهر .

جمع فَعَل على أفْعُل

قال فى الصحاح : لا يجمع فَعَل على أفْعُل إلا فى أحرف يسيرة معدودة ؛ مثل : زَمَنَ وأزمُن . وجَبَل وأجْبُـل ، وعَصاً وأعص .

أفْعُل غير جمع

قال ابن فارس فى المجمل : سمعت أبا الحسن القطان يقول : سمعت ثعلبا يقول : حكى أبو المنذر عن القاسم بن معن أنه سمع أعرابيا يقول : هذا رصاص آنُك : وهو الخالص . قال : ولم يوجد فى كلام العرب أفْعُل غير هذا الحرف . وحكى عن الخليل أنه لم يجد أفْعُـلا إلا جمعا غير أشدّ . انتهى .

فَعَلِل

قال فى المجمل: مكان ضَلَضِل : غليظ . قال الخليل : ليس فى باب التضعيف كلمة تشبهها ، وقد حدثنى أبو الحسن القطان عن على بن عبدالعزيز عن أبى عبيد عن أصحابه قال : الزَّلَزِل : الأثاث والمتاع ؛ وذلك على فَعَلِل .

المقصور المنون

قال القالى فى المقصور والممدود : قال سيبويه : لم يأت فَعْلى من المقصور منونا إلا اسما : كأرْطى وعَلْقى وتَتْرى ؛ ولم يأت صفة إلا بالهاء . قالوا : ناقة حَلْباة رَكْباة .

فاعِلّى

وقال القالى فى أماليه : البارِقِلّى على مثال فاعِلّى (مشدد مقصور) الفول، فإذا خفف مد ، فقيل : البَاقِلَاء ؛ ولا أعلم له نظيراً فى الـكلام . قلت : نظيره شاصِلّى : نبت ؛ إذا قُصِر شدد ، وإذا مد خفف . ذكره فى الصّحاح .

فَعَوْلَى وفَعَنْلَلى

وقال: القالى : لم يأت على فَعَوْلَى إلا حرف واحد ، عَدَوْلَى : قرية بالبحرين. وقال لم يأت على فَعَنْلَلَى سوى شَفَنْتَرى ؛ وهو المتفرق . قال الأصمعى : سألت أعرابيا عن الشَّفَنْتَرى فلم يدر ماأقول له ؛ فقال : لعلك تريد أشفا ترى ا .

فَعَلْنَى — وقال القالى : لم يأت على مثال فَعَلْنَى منونا سوى حرف واحد وهو العَفَرْنى : الغليظ .

مَفعَلِىّ — ولا على مثال مَفْعَلِىّ غير حرف واحد وهو المَكْوَرِىّ : العظيم الروثة .

مِفعِلّى — ولا على مثال مِفْعِلّى غير حرف واحد ، وهو المِرْعِزّى .

فِعْلى — ولا على مثال فِعْلى منوّن صفة ؛ غير حرف واحد وهو : رجل كِيصَى ؛ أى وحده .

فِعْلَلَى — ولا على مثال فِعْلَلَى غـير حرفين : الهِنْدَبى ، وجلس القِرْفَصى . وقال الفراء : إذا كسرت القاف قصرت ، وإذا ضممتها مددت .

فِعَلْنَى — ولا على مثال فِعَنْلى غير حرف واحد ؛ وهو العِرَضْنى : الاعتراض فى المشى . يقال : هو يمشى العِرَضْنى .

إفْعَلَى — ولا على مثال إفْعَـلى غير حرف واحد ؛ وهو إيجَـلى ، أحسبه موضعا .

مَفعِلّى — ولا على مثال مَفْعِلّى غير حرف واحد ؛ وهو المَرْعِزّى .

فَعَلْنَى — ولا على مثال فَعَلْنَى سوى جَلَنْدَى : اسم رجل .

فَعْـلَلاء — ولا على مثال فَعْلَلاء سوى قولهم : ماأدرى أى البَرْناساء[1] هو ؟ أى أىّ الناس .

أَفْعَلاء — ولا على مثال أفْعَلاء سوى اليوم الأَرْبَعاء (بفتح الباء) لغة فى الأربِعاء (بكسرها)

فَعْلَلا — قاله الأصمعى : ولا على مثال فَعْلَلا سوى الهندَبا (بفتح الدال) .

فِعّال — ولا على مثال فِعّال من الممدود سوى حرفين : الحِنّاء والقِثّاء .

فُعَالِلا — ولا على مثال فُعَالِلا سوى الجُخَادِبا .

أَفْعُلاء وأَفْعُلاوَى — ولا على مثال أَفْعُلاء وأفْعُلاوَى سوى قعد فلان الأَرْبُعاء والأَرْبُعاوى ، أى متربعا ؛ حكاها اللحيانى ؛ وهما نادران لا أعلم فى الـكلام غيرهما . انتهى

فُوعِلاء — قال الأندلسى فى المقصور والممدود . فُوعِلاء بنية لم توجد فى كلام العرب إلا معرّبة من كلام العجم : أُورِياء اسم . بُورِياء البارِىّ . جُودِياء : الـكساء بالنبطية . لُوبِياء : اسم موضع واسم مأكول من القطنية معروف . سُوبِياء :

---

(١) فى اللسان : ممدود : برنساء

ضرب من الأشربة صُورياء : مدينة ببلاد الروم . لُوثياء : الحوت الذى عليه الأرض . انتهى .

ذكر ماجاء فى فُعالة

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف : سمعت الأصمعى يقول : الحُسَافة : ما سقط من التمر . والحُرامة : ما التقط منه بعد ما تَصَرَّم يلقط من الكرب . والكُرَابة مثله . والحُثالة : الردئ من كل شىء ، والحُفالة مثله . والمُراقة : ما انتتف من الجلد المعطون وهو الذى يدفن ليسترخى ، والبُراية : مابريت من العود وغيره . والنُّحاتة : مثله . والمُضَاغة : مامضغت . والنُّفاضة : ماسقط من الوعاء وغيره إذا نفض . والقُمامة والخُمامة والكُساحة ؛ كل هذا مثل الكُناسة ؛ والشُّباطة : نحو من الكناسة . والحُشاوة الردئ من كل شئ . والنُّقاوة : الجيدمن كل شىء . والنُّقاية مثله ؛ لغتان . والنُّفاية: الردىء المنفى من كل شىء . والكُدادة : مابقى فى أسفل القدْر . والخُلاصة من السمن إذا طبخ . والنُّفاثة : مانفثتَ من فيك ، واللُّقاطة : كل ما التقطته . والصُّبابة : بقية الماء . والعُصَارة . ماسال من التَّجير . والمُصالة : ما مصل من الأقِط . والحُزَانة . عيال الرجل الذى يتحزن بأمرهم . والعُمالة : رزق العامل . والسُّلافة : أول كل شىء عصرته . والعُجَالة : ماتعجلته . والعُلاثة : الأقط بالسمن ، وكل شيئين خلطتهما فهما عُلاثة . والعُفافة : مابقى فى الضرع من اللبن . والأُشابة : أخلاط الناس . والتُّلاوة : بقية الدين. واللُّبانة : الحاجة . والطُّلاوة: البهجة والحسن . والطُّفاحة : زبد القدر وما علا منها . والحُباشة : ما جمت وكسبت . والجُراشة : ماسقط من الشىء جريشا ، إذا أخذت مادق منه. والخُماشَة : ما ليس له أرْش معلوم من الجراحة . والخُباشة : ماتخبَّشْت من شىء ،أى أخذته وغنمته . والثُّمالة : بقية الماء وغيره . والعُلاَلة : ماتعللت به. واللُّماعة : بقلة ناعمة .

وقال أبو زيد : القُشامة والخُشارة جميعاً : مابقى على المائدة ممـا لا خير فيه . والذُّنابة : ذنب الوادى وغيره .

وقال أبو محمد الأموى : العُوادة : ماأعيد على الرجل من الطعام بعدمايفرغ القوم يخص به .

وقال أبو عمرو الشيبانى : المُشاطة والمُراطة والمُراقة ؛ كله ماسقط من الشعر . والكُدامة : بقية كل شىء .

وقال غيرهم: الحُتامة : مابقى على المائدة من الطعام . والمُواصة : غُسَالةُ[1] الثياب . والسُّفالة والعُلاوة : أسفل الموضع وأعلاه . والقُوارة : ما قور من الثوب . والسُّحالة : ماسقط من الذهب والفضة ونحوهما. والشُّفَافة : بقية الماء فى الإناء . والسُّلالة : ما انسل من الشىء . والعُجَاية[2]: عصبَة فى فِرْسِن البعير . والنُّسافة : ماسقط من الشىء تنسفه مثل النُّخالة .

وقال العَدَبَّسُ : الهُتَامة : ماتَهتَّم من الشىء يُكَسَّر منه .

وقال الفراء : الجُفافة : الشىء ينتثر من القت . والقُرَامة : ماالتزق من الخبز فى التنور ، وكذلك كل شىء قشرته عن الخبزة . هذا جميع مافى الغريب المصنف .

وقال الجوهرى فى الصِّحاح : الحُلاءة على فُعالة (بالضم) قشرة الجلد التى يقشرها الدباغ مما يلى اللحم .

وفى ديوان الأدب : الزُّجاجة . وعُجاجة الشىء : عصارته . والجُذَاذة واحدة الجذاذ . والقُرَارة : مايصب فى القدر من الماء بعد الطبيخ لايحترق .

---

(١) فى الأصل غثالة ؛ وهو تحريف .

(٢) ويقال فيها العجاوة أيضا .

والحُشاشة : بقية النفس . والمُشاشة : واحدة المشاش . وبُضاضة الماء : بقيته . وبُضاضة ولد الرجل آخر ولده . والحُكاكة : مايقطع عن الشيء عند الحك . والسُّكاكة : الهواء . والخُلالة : ما يقع من الشيء عند التخلل . والشُّنانة : ما قطر من ماء من شجر . والهُنانة : الشحمة .

ذكر ماجاء على فَعَنْلَى

السَّرَنْدى : الشَّديد . والعَلَنْدى : الصلب الشديد ، وضرب من الشجر أيضاً . وشَرَنْدى وشَرَنْتَى : غليظ ، وكَلَنْدى : أرض صلبة . وخَبَنْدى : جارية ناعمة . ودَلَنْظَى : صُلْب شديد . وَعَبَنْقَى وَعَقَنْبَى من صفات العُقاب . وعَكَنْبَى : العنكبوت . وسَبَنْدَى وسَبَنْتَى : الجرىء المقدَّم وهما من أسماء النمر . وحَبَنْطَى : القصير العظيم البطن . وبَلَنْصَى : ضرب من الطير ، الواحد بَلَصوص على غير قياس . وبعير حَفَنْكَى : ضعيف . وبَلَنْدى : ضخم . وقَرَنْبَى : دُوَيبَّة . وخَفَنْجَى : رِخو لا غناء عنده . وعَصَنْصَى : ضعيف . وبرَنْتَى : سيئ الخلق . وصلنقى : كثير الكلام . ذكر ذلك فى الجمهرة .

وزاد القالى فى المقصور : نسر وجمل عبنَّى : ضَخْم . وجمل جَلَنْزَى : غليظ شديد . ورجل زَوَنْزَى : قصير ، وجمل بَلَنْزَى وبلنْدَى : غليظ شديد .

ذكر ماجاء على فُعَالَى

قال فى الجمهرة : قُدَامَى الجناح : ريشه . وزُبَانَى العقرب : طرف قرنها ولها زُبانيان . وذُنَابَى : الذنب ؛ ويقال : منبته . وحُمادى وقُصَارى ، ومعناها واحد . وجُمادى : الشهر . وشُكَاعى : نبت . وسُلَامَى ، واحدة السُّلَامَيات ؛ وهى عظام صغار فى الكف والقدم . وسُمانى : طائر . وشُقَارى : نَبْت ،

(يشدّد ويخفّف) . وحُلاوَى : نبت . وحُبارَى : طائر . وفُرادَى : منفرد .
وجاء القوم رُدَافَى : بعضهم فى أثَر بعض . وجاءوا قُرَانى : متقارنين .
وحُرَادى : موضع . وجُوالى: موضع . وعُظالَى : من التعاظل ومنه يوم العُظالَى
وسُمادَى : نبت . والأُبادَى : طائر ، وهو أيضاً نبْت (لغة يمانية) وصُمادَى :
موضع .

ذكر على ماجاء على فَاعُول

قال ابن دريد فى الجمهرة : جامور النخلة : جُمّارُها . وحَادُور : مثل
الحَدور . وحَازُوق : اسم . وساجُور : خشبة تجعل فى عنق الأسير كالغُل ،
وتجعل فى عُنقُ الكلب أيضاً . ويقال : أنا منك بحاجُور ؛ أى محرم عليك
قتلى . وصاقُور : فأس تكسر بها الحجارة . وساحوق : موضع . وحَالُوم :
لبن يجفف بالأقِط (لغة شامية) . وخاروج : ضرب من النخْل . وجاموسْ
عجمى ، وقد تكلمت به العرب قال الراجز[1] :

* والأقْهبين : الفيل والجاموسا *

وطامور : مثل الطّومار سواء[2] . ورجل قَاذور : لا يجالس الناس ولا
يخالطهم . وحاذُور : خائف من النـاس لا يعاشرهم . والناموس : موضع
الصائد . ونامُوس الرجل : صاحب سرّه . وطَابُون : الوضع الذى تُطْبَن فيه
النار ؛ أى تستر برماد لتبقى . وقامُوس البحر : معظم مائه . وطاوُس؛ أعجمى

(١) هو رؤبة يصف نفسه بالشدة ؛ وقبله :

ليث يدق الأسد الهموسا والأقهبين : الفيل والجاموسا

(٢) الطامور : الصحيفة .

وقد تكلمت به العرب . يقال:وقعنا فى عاثُور منكرة ؛ أى فى أرض وعثة(١) .
وكافور : غطاء كل ثمرة ، والكافور:الذى يُتَطَيَّب به . ورجل جارود:مشئوم .
وسنة جَارُودَ : مُقْحِطة . وسَرْج عاقُور : يعقر ظهر الدابة ، وكذلك الرحل .
ويقال : وقعنا فى أرض عاقُول : لا يهتدى لها . وخاطُوف : شبيه بالمنجل يشد
بحبالة الصائد ، ليختطف به الظبى . وكابُول : شبيه بالشَّرك يصاد به أيضاً .
وراوُول : سن زائدة فى أسنان الإنسان والإبل والخيل . وخافُور : ضرب
من النبْت . وخابُور : نهر بالشام . وكابُوس : الذى يقع على الإنسان فى نومه ،
وهو الجاثُوم أيضاً . وقابوس : أعجمىّ وكان الأصل كاووس فعرّب . وفلان
ناطور بنى فلان وناظورتهم : إذا كان المنظور إليه منهم والناطور : حافظ
النخل والشجر ، وقد تكلمت به العرب وإن كان أعجميا . وراووق الخمر :
شىء تُصَفَّى به ، وقيل: إناء تكون فيه . وجارُوف : رجل حريص أكول .
وساجُوم : صِبْغ . والساجُور : الحديد الأنيث(٢) . وفاروق : كل شىء فرق
بين شيئين . وكانُون : قد تكلمت به العرب ؛ كأن النار اكتنَّت فيه .
وقارُور : ما قر فيه الشراب وغيره ، من الزجاج خاصة . وراعوف البئر
وراعوفتها : حجر يخرج من طيها يقف عليه الساقى أو المشرف فى البئر .
وناجور : إناء يصفى فيه الخمر . وناعور : عِرْق ينعَر(٣) بالدم فلا يرقأ.والناقور
فى التنزيل : الصور . والساهور : القمر . والساعور : النار . وباقور : البقر .
وفاثور : طست من ذهب أو فضة . وسابور : اسم أعجمى . والهاموم :
شحم مذاب . وحاروق : من نعت المرأة المحمودة الجماع . وساحوف : موضع

(١) أرض وعثة : عسرة .

(٢) حديد أنيث : غير ذكير . وقالوا : سيف أنيث ؛ أى غير قاطع .
وفى اللسان أيضا : الساجور اسم موضع .

(٣) ينعر : يفور .

ويوم دامُوق ؛ إذا كان ذا وَعْـكَة[١] وحرّ. قال أبو حاتم : هو فارسى معرب. فأما طالوت وجالوت وصابون فليس بكلام عربى . وسَنة حاطوم : جدْبة تعقب جدبا ، ولا يقال : حاطُوم إلا للجدب المتوالى . وعاذُور : وَجَع الْحلق[٢] وهى العُذْرة . وجاسوس : كلمة عربية من تجسس . وسابُوط : دابة من دواب البحر . وقاشور : قاشر لا يبقى شيئاً . والـكابول : الـكَرّ[٣] الذى يصعد به على النخل (لغة أزْدية) . والراقود : أعجمى معرب . والفاعُوسة : نار أوجمر لا دخان له . انتهى .

وقال ابن خالويه : الفاعوسة : الحيـة . والفانوس : قنديل المركب والقابوس : النار . والبابوس : الصبى ؛ ولم يذكره إلا ابن أحمر فى شعره

وزاد الفارابى فى ديوان الأدب : تابوت . وحانوت . ورجل ساكوت . وصاروج النُّورَة[٤] ، وهو دخيل . وراقود : حُبّ[٥] . وفالوز[٦] . وباسُور[٧] . وتامور : الدم ، وما بالدار تامور؛ أى أحد ، وما فى الركيّة تامور ؛ أى شيء من ماء . وحابور : مجلس الفساق . وفاخور: ضرب من الرياحين . وماخور :

---

(١) الوعكة : سكون الريح وشدة الحر . وفى الاصل عكه ، وهو تحريف؛ والتصحيح عن اللسان .

(٢) كذا رواه، والذى فى اللسان العاذور : سمة كالخط ؛ وأما وجع الحلق فاسمه العذرة .

(٣) الـكر : الحبل الذى يصعد به على النخل ، ولا يسمى بذلك غيره من الحبال . وفى اللسان : الـكابول : حبالة الصائد .

(٤) النورة بأخلاطها : ماتطلى به الحياض والحمامات .

(٥) الحب : الجرة الضخمة ، وفى اللسان: الراقود إناء خزف قصير مستطيل.

(٦) الفالوز : الذكرة من الحديد تزاد فى الحديد .

(٧) الباسور : علة تحدث فى المقعدة .

مجلس الريبة . وناسور . ولاحوس : المشئوم . وناقوس . ولازوق : دواء للجرح . وعاقول : موضع . وحاطوم : [السنة المجدبة][١] وهاضوم[٢] : الجُوَارِشْن . وطاعون . وماعون .

ذكر ماجاء على أُفْعُول

قال فى الجمهرة : أُفْحُوص القطاة : موضع بيضها ؛ وكل موضع فَحَصته فهو أفحوص . والأُلهوب . ابتـداء جرى الفرس . والأُسلوب : الطريق ، ويقال : أنفُ فلان فى أُسلوب ؛ إذا كان متكبرا . وأُمْلوج وأُعْلوج : غصنان لَدْنان . وأُخْدُود : الخد فى الأرض . وأُسروع دُوَيْبَّة تـكون فى الرمل . ودم أُثعوب وأُسْكوب : إذا انسكب . والأُسكوف : الإسْكاف ؛ والعرب تسمى كل صانع إسكافا وأسكوفا . وأُمْلود ، ويقال : إمليد أيضاً : الغصن اللَّدْن . وشاب أُمْلود : لدن ناعم . وأُمْعور : القطيع من الظباء . وأُظفور : الظفر . وأُنبوش : من صغار الشجر . وأُحْبوش : جيل الحَبَش . وخرج الولد من بطن أمه أُحْشوشا ؛ إذا خرج يابسا ميتا قد أتى عليـه حول . وأُفئود : الموضع الذى يفأد فيه اللحم ؛ أى يشوى . وأُنبوب : ما بين كل عقدتين من القناة والقصبة . والأُرْكُوب : الجماعة من النـاس الركاب خاصة . وطفت بالبيت أُسبوعا ؛ والأُسبوع من الأيام . وأُسْلوم وأُمْلول : بطنان من العرب . وأُمْلول أيضاً : دويبة فى الرمل تشبه العظاءة . وأُحـدور من الأرض مثل

---

(١) زيادة عن اللسان .

(٢) الهاضوم : كل دواء هضم طعاما كالجوارشن . والجوارشن : نوع من الأدوية المركبة يقوى المعدة ويهضم الطعام .

حَدور سواء . وأُخْصُوم : عُرْوة الجُوالق والعدل . وأُحْبول : حبالة الصياد . والأُصْمُوخ : ما استرق من عظم مقدم الرأس . انتهى .

وزاد فى ديوان الأدب : الأُثْكول : الشمراخ . والأُسروع : واحد أساريع القوس وهى خطوط فيها .

ذكر ماجاء على أُفْعُولة

قال فى الجمهرة : يقال : هذه أُحْدوثة حسنة للحديث الحسن . وأُعْجوبة يتعجب منها . وأُضْحوكة يُضحك منها . وأُلْعوبة يلعب بها . ولفلان أُسْجوعة يَسْجَع بها . والأُرْجوحة مَعروفة . وأُدْعيَّة وأُدْعوَّة ، ولبنى فلان أدعيّة يتداعون بها ؛ أى شعار لهم . وأُلْهيَّة وأُلهوة يتلهون بها . وأُحجيّة وأُحجوّة يتحاجوْن بها . وهى الأُلْقيَّة أيضا . وأُضْحية . وأُعيِيّة : كلمة يتعايون بها . وأمنيّة . وأثفيّة : واحدة الأثافى . وأُهوية : الهواء . وأُغويّة : داهية[1] . وأُرْوية : وهى الأنثى من الأوعال . والأُربيَّة : أصل الفخذ الذى يرم إذا ثلب الإنسان، ويقال: جاء فلان فى إرْبيّة ؛ إذا جاء فى جماعة من قومه . وأنشوطة : عقدة [يسهل انحلالها[2]] . وأُغْلوطة : إذا سأله عن شىء فغالطه . وأُحلوفة . وأُطْروحة : مسألة يطرحها الرجل على الرجل . وأُثْبية : وهى الجماعة من الناس . وأُدْحية : موضع بيض النعام : وهى الأُدْحىّ . وأحموقه : من الحمق . انتهى .

وزاد أبوعبيد فى الغريب المصنف : تغنيت أُغْنيَّة . وأتيته أُصْبوحية كل يوم . وأُمْسية كل يوم . وبينهم أُعْتوبة يتعاتبون . وأُرْجوزة . وأُسْطورة :

(١) كذا رواه ، وفى اللسان : الأُغوية : المهلكة .

(٢) زيادة عن اللسان .

واحدة الأساطير . وأُكْرُومة . وأُكْذُوبة . وأُزْمُولة : المصوِّت من الوعول وغيرها . وبينهم أُهجوَّة وأُهجيَّة يتهاجون بها . وبينهم أُسْبُوبة يتسابون بها .

وزاد فى ديوان الأدب : والأُمْصوخة : خوص الثُّمام . والأُنقوعة : وَقْبَة الثَّريد . والأُنسوعة : الإسْتِيج ، وهو يُلَفُّ عليه الغزل بالأصابع للنسج .

ذكر ما جاء على فَعُول

قال ابن السكيت فى إصْلاح المنطق، والتبريزى فى تهذيبه : تقول: توضأت وَضوءا حسنا . وما أجود هـذا الوَقود : للحطب . وما أشد وَلوعك بهذا الأمر : وَالوزوع مثل الوَلوع . والغَرور: الشيطان . وهو الطَّهور. والبَخور. والذَّرور . والسَّفوف : ما يستف . والسَّعوط . والسَّنون : ما يستاك به والسَّحور . والفَطور . والسَّجور : ما يسجر به التَّنُّور . والغَسول : الماءالذى يغتسل به . واللَّبوس : ما يلبس . والقَرور : الماء البارد يغسل به . والبَرود . والسَّدوس[1]: الطَّيلسان . واللَّدود : ما كان من السق فى أحد شقى الفم[2]. والوَجُور فى أىِّ الفم كان . والنَّضوح . والشَّروب . الماء بين الملح والعذب . والنَّشوق : سَعوط يُجعل فى المُنخُرين . والنَّشوح : الشرب دون الرِّى . والوَضوح : الماء يكون بالدلو شبيها بالنصف . والنَّضُوح . والعَلُوق . مايعلق بالإنسان، والمنية عَلُوق. والسَّموم . والحَرور . قال أبوعبيدة : والسَّموميكون بالنهار وقد يكون بالليل ، والحَرور بالليل وقد يكون بالنهار . والذَّنُوب :أسفل

(١) السدوس : رواه صاحب اللسان والصحاح بضم السين .

(٢) كذارواه ، وفى العبارة غموض . وفى اللسان اللدود: مايصب بالمسعط من السقى ، والدواء فى أحد شقى الأنف.

المتن ، والذَّنُوب : الدلو فيهـا ماء . والقَيُوء : الدواء الذى يشرب للقىء . والعَقول : الدواء الذى يمسك . والمَشوش : المنديل الذى تمسح به اليـد . والنَّجُوع : المديد[١] الذى يعلف به البعير . والنَّشوع . والوَشُوع : الوَجُور يوجَره المريض والصبى . والنَّشوغ : السَّعوطُ . والحَلوء : حجر يدلك عليـه دواء ثم تـكحل به العين . والرَّقوء : الدواء الذى يرقئ الدم . ويقال : هـذا شَبُوب لـكذا وكذا ؛ أى يزيد فيه ويقويه . والصَّعُود : مكان فيه ارتفاع . وكَئُود : العقبة الشاقة المصعد ، ويقال : وقعنا فى هَبُوط وحَدور وحَطُوط . والجَبُوب : الأرض الغليظة . والرَّكوب : ما يركبون .

ومما جاء على فَعول فى آخره واوان فيصيران واوا مشددة للإدغام : هـذا عَدوٌّ . وعَفوٌّ عن الذنب . وأمور بالمعروف نَهوٌّ عن المنكر . وناقة رغُوٌّ . وشربت حَسُوًّا ومَشوا ؛ وهو الدواء المسهل . وهـذا فَلوٌّ . وجاء يلتمس لجراحه أَسُوًّا يعنى دواء يأسو جرحه . وقال أبو ذبيان بن الرعبل : أبغض الشيوخ إلىَّ الحَسوُّ الفَسوُّ؛ حَسوٌّ : شروب. ومضيت على الأمر مَضوًّا. انتهى

زاد فى الغريب المصنف : العَتُود . من ولد المعز . والعَروب : المرأة المحبة لزوجها . قال : وذكر اليزيدى عن أبى عمرو بن العلاء : القَبول مصدر . قال: ولم أسمع غيره بالفتح فى المصدر .

وفى ديوان الأدب : الفَتُوت : لغـة فى الفَتيت . والخَجوج : الريح الشديدة المر . وشاة جَدُود : قليلة الدَّر . والثَّرور : الناقة الواسعة الإحليل . والبَعُور . الشاة التى تبول على حالبها . وناقة وَلوف : غزيرة . وفرس وَدوق : تشتهى الفحل . وهو لَهُوٌّ عن الخير .

---

(١) المديد : العلف .

ذكر ماجاء على فعُولة

قال فى الغريب المصنف: الأَكُولة من الغنم: التى تعزل للأكل، والحَلوبة: التى يحتلبون . والرَّكوبة: ما يركبون . والعَلوفة: ما يعلفون ؛ والواحد والجمع فى هذا كله سواء . والحَمولة: ما احتمل عليه الحى من بعير أو حمار أو غيره ؛ كان عليها أحمال أو لم يكن، والحُمولة (بالضم) التى عليها الأثقال خاصة. والنَّسولة: التى يتخذ نسلها . والقَتُوبة: التى يقتبها بالقَتَب . والجَزُوزة: التى تجز أصوافها . والرجل الشَّنوءة: الذى يَتقزَّز من الشىء ؛ وإنما سمى أَزْدشَنوءة لهذا . والفَرُوقة: شحم الكُلْيتين . ورجل مَنُونة: كثير الامتنان. ومَلُولة ؛ من الملالة . وفَروقة ؛ من الفَرَق . وصَرُورة ؛ للذى لم يحج والذى لم يتزوج قط . وناقة طَروقة الفحل: بلغت أن يضربها . ورجل عَرُوفة بالأمر. ورجل لَجوجة .

وزاد الفارابى فى ديوان الأدب: يوم العَروبة: يوم الجمعة . وسَبُوحة: البلد الحرام . والرَّضُوعة: الشاة التى ترضع . والتَّنوفة: المفازة . والحَزُومة: البقرة ؛ بلغة هذيل .

ذكر ماجاء على فَعَال — (بالفتح والتخفيف)

فى الغريب المصنف: رجل بَجَال: كبير عظيم . وامرأة حَصان رَزَان[1]: ثقال . وامرأة ذَراع: سريعة الغَزْل . وفرس: وسَاع . وبعير ثَقَال: بطىء .

(١) كذا رواه ؛ وفى اللسان: امرأة حصان: عفيفة . وامرأة رزان: إذا كانت ذاثبات ووقار وعفاف ، وكانت رزينة فى مجلسها . ثم قال: والرزانة فى الأصل الثقل .

وفرس جَواد : سريعة . ورجل عَبام : عيّ . وأرض جَهاد : غليظة . وأرض جَماد : لم تُمْطَر . ورجل جَبان . وسيف كَهام : لا يقطع .

وفى ديوان الأدب : يقال: أخصب جَناب القوم وما حولهم . والذّهاب . والرّغاب : الأرض اللينة . والسراب . والعَدَاب : ما استدقّ[1] من الرمل. والعَذَاب معروف . والكَعاب : الكاعب . والبَغاث : مالا يصيد من الطير . والكَباث : النضيج من ثمر الأراك . واللّباث : اللبث . والخَراج . وما ذقت شَماجا ولا لَماجا ؛ أى شيئاً . والبَدَاح : الأرض اللينة الواسعة . والبراح : ما اتسع من الأرض . والجَناح . والرّباح : الربح . والرّداح : المرأة الثقيلة العجيزة . والسّراح . والسّماح . والصّباح . والصّلاح . والطّلاح . والفلاح . والقَرَاح . وقوم لَقاح : لا يطون السلطان طاعة ، واللّقاح : ما تلقح به النخلة . والنّجاح . وليس به طَباخ ؛ أى قوة . والجَهاد : المكان المستوى . وأرض حَشاد وزَهاد[2] : لا تسيل إلا عن مطر كثير . والحَصاد . والخَضاد شجر . والرّماد . والسّماد . والعَراد : نبت . والقَتاد : شجر . والمَصاد : أعلى الجبل . والبَهار . والتّبار . والحَبار : الأثر . والخَبار : الأرض الرخوة . والخَسار . والدّمار . والسّمار : اللّبنُ الرقيق . والشّنار : العيب . والعَفَار . والعَقَار . والعَمَار . والقَفَار . والنّهار . والبَساط : الأرض الواسعة . وامرأة صَناع .

---

(١) فى الأصل : ماالسترق ؛ وهو تحريف .

(٢) فى الأصل وهاد ؛ وهو تحريف ؛ والتصحيح عن اللسان .

ذكر فَعالِ (المبنى على الكسر)

ألف فيه الصغانى تأليفا مستقلا ، أورد فيه مائة وثلاثين لفظة ، وهى هذه :

نَعَاءِ : وذَبابِ ، وضَرابِ ، وشَتاتِ ، وحَمادِ ، ورَصادِ ، وعَرادِ ، وحَضارِ ، ونَظارِ ، وخَناسِ ، ومَساسِ ، وقَطاطِ ، ولَطاطِ ، ويَماطِ ، ودَهاعِ ، وسَماعِ ، ومَناعِ ، ونَزافِ ، وعَلاقِ ، وبَراكِ ، وتَراكِ ، ودَراكِ ، ومَساكِ ، وفَعالِ ، وقَوالِ ، ونَزالِ ؛ هذه كلها بمعنى الأمر .

وشَراءِ ، وحَدابِ ، وبَلادِ ، وشَغارِ ، وشَفارِ ، وضَمارِ ، وطَمارِ ، وظَفارِ ، وقَمارِ ، ومَطارِ ، ووَبارِ ، وضَماطِ ، وبَقاعِ ، ومَلاعِ ، ونَطاعِ ، وشَرافِ ، وصَرافِ ، ولَصافِ ، وسَفالِ ، وطَمامِ ، وعَطامِ ؛ هذه كلها أسماء مواضع .

وصَلاحِ ؛ من أسماء مكة ، وتَضادِ ، وخَطافِ ، وشَمامِ : أسماء جبال . وغَلابِ ، وسَجاحِ ، ورَقاشِ ، وحَذامِ ، وقَطامِ ، وبَهانِ : أسماء نساء . وقَطافِ ، ورَغالِ ، وعَفالِ : أسماء للأَمَة . وسَكابِ ، وسَراجِ ، وكَزازِ ، وخَصافِ ، وقَدامِ ، وقَسامِ ؛ أسماء أفراس . وسَرابِ ؛ اسم ناقة . وفَشاحِ ، ونَقاثِ ، وجَعارِ ، وعَثامِ ، وقَثامِ ؛ أسماء للضّبع . وعَرارِ ؛ اسم بقرة . وكَسابِ : اسم للذئبة . وبَراحِ ، وحَناذِ ؛ اسمان للشمس . ويقال : نزلت على الكفار بَلاءِ وبوار ؛ ويقال : الظباء إن أصابت الماء فلا عَباب ، وإن لم تصبه فلا أَبابِ[1] . ولَبابِ لَبابِ ؛ أى لا بأس عليك[2] . وخَراجِ ؛ اسم لعبة لهم .

---

(١) لاأباب : أى لم تأتب له ؛ ولاتتهيأ لطلبه .

(٢) قال فى اللسان : هو بلغة حمير .

وركْب هَجاجِ . وفَياجِ ؛ اسم للغارة . وكَلاحِ وجَداعِ وأزامِ ؛ أسماء للسنة المجدبة . ويقال : جاءت الخيل بَدادِ ؛ أى متبددة . وجَمادِ ؛ للبخيل أى لا زال جامد الحال . وحَدادِ ؛ للرجل يكرهون طلعته . وجَباذِ . وحَلاقِ ؛ للمنية . وشَجاذِ : للمطرة الضعيفة . وشَفارِ : لقب بنى فزارة . ويقال : وقع فى بنات طَبارِ ؛ أى فى دَواهٍ، وفَجارِ ؛ اسم للفجرة . ويَسارِ ؛ اسم للميسرة . ولَحاصِ وصَمامِ ؛ اسمان للداهية . وسَبَاطِ ؛ اسم للحُمَّى . وعَقاق ؛ للعقوق . وصَرامِ ؛ للحرمة . وضَرامِ ؛ للحرب . وطعنة قَرارِ ؛ أى نافذة . وكَرارِ ؛ خرزة تؤخذ بها الساحرة . ويقال : ذهب فلان فلا حَساسِ . وكَواهُ لَماسِ وَوَقاعِ[(١)] . ويقال : ماترتقع[(٢)] منى بَرقاعِ . ودعنى كَفاف : ولا تَبُلُّك عندى بَلالِ[(٣)] . ولا تحل رَحالِ . وسبَّة لَزامِ . ويَبَاسِ ؛ السافِلَة[(٤)] . وفَشاشِ ؛ المرأة الفاشَّة ويقال لا هَمامِ ؛ أى لا أهم بذلك ، وجاء زيد همامِ ؛ أى يُهَمْهِم . ويقال فى سب الأنثى : يا رَطاب ، وخَباثِ ، وخَناثِ ، وذَفارِ ، وغَدارِ ، وضَنازِ ، وقَفاسِ ، ولَكاعِ ، وخَضافِ ، وحَباقِ ، وخَزاقِ ، وفَساقِ .

قال الصغانى : وبنى من الرباعى سبعة ألفاظ : هَمْهامِ ، وحَمْحامِ ، ومَحْماحِ وبَحْباحِ ، وعَرْعارِ ، وقَرْقار ، ودعْدَاعِ .

وفى الجمهرة : قالوا بَدادِ بَدادِ ؛ أى لِيُبِدْ كل رجل منكم صاحبه ، أى ليكفه . ومرّت الخيل بَدادِ ؛ إذا تبددوا اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة قال :

---

(١) كواه لماس : إذا أصاب مكان دائه بالتلمس فوقع على داء الرجل وكواه وقاع : إذا كوى أم رأسه .

(٢) ما ترتقع منى برقاع : ماتطيعنى ولاتقبل مما أنصحك به شيئا .

(٣) لاتبلك عندى بلال ؛ أى لايصيبك منى خير ، ولا ندى ، ولاأنفعك .

(٤) السافلة : المقعدة والدبر ، وفسر صاحب اللسان والقاموس يباس بالسوءة .

وداهية عَناق : كأنه معدول عن العنق . قال: ويَعْيَاعِ [١] دعاء ، وكذا يَهْيَاه [٢] فهذه ثلاثة ألفاظ زائدة على ما أورده الصغانى .

قال فى الجمهرة : ويقال سمعت عَرْعارِ الصبيان ؛ إذا سمعت اختلاط أصواتهم ، قال النابغة :

* يدعو وليدهمُ بها عَرْعار *

وقال أبو النجم العجلى :

* قالت له ريح الصبا عَرْعارِ *

ويروى : قرقار .

قال : وبعض العرب : إذا سئل الواحد منهم : هل بقى عندك من طعامك شىء ؟ يقول هَمْهام ؛ أى قد نفد . حكاه أبو زيد عن قوم من قيس ؛ وأكثر مَنْ يتكلم بذلك بنو عامر بن صعصعة . قال أبو زيد : سمعت عامريا يقول : ماتقول إذا قيل لك : أبَقى عندك شىء ؟ قال : هَمْهَامِ يا هذا ؛ أى ما بقى شىء . وقال غيره : هَمْهامِ ، وحَمْحامِ ، ومَحْماحِ ، وبحْباحِ ؛ إذا لم يبق شىء . انتهى.

وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى : بَجَالِ ؛ اسم امرأة قال الخيرى :

توحى بَجَالِ أباها وهو متكئ على سنان كأنف النسر مفتوق

وقال ابن السكيت فى الإبدال : يقال : وقع فى بنات طَمارِ وطَبارِ ؛ أى داهية .

وقال ابن فارس فى المجمل : هَبْهابِ : لعبة . وخَراجِ اسم فرس .

---

(١) فى الأصل بعباع (بالباء) وهو تحريف ، قال فى اللسان : واليعيعة : حكاية أصوات القوم إذا تداعوا فقالوا : ياع ياع .

(٢) قال الأصمعى : إذا حكوا صوت الداعى ، قالوا : يهياه ، وإذا حكوا صوت المجيب قالوا ياه .

وقال ابن السكيت فى المثنى : يقولون للرجل يكرهون طلعته : يا حَدادِ حديه ، ويا صراف اصرفيه .

ذكر فُعَلِل وفُعَالِل

قال فى الجمهرة : كل ما كان من كلامهم على فُعَلِل فلك أن تقول فيه فُعَالِل؛ وليس لك أن تقول فيما كان على فُعَالِل فُعَلِل .

فمن الأول هُدَبِد ، وعُثَلِط ، وعُجَلِط ، وعُكَلِط ، وعلَبِط : أسماء اللبن الخاثر الغليظ . والهُدَبِد أيضاً : داء يصيب الإنسان فى عينه كالعشا قال الراجز :

* إنه[1] لايبرئه داء الهُدَبد *

وحُمَحِم : طائر ، وصُمَصِم : الصلب الشديد ، وضُمَضِم : غضبان ، وزُمَلِق[2] : هو الذى إذا همّ بالجماع أراق ماءه ، ودُمَلِص: البرّاق[3] الجلْد، وعُلَكِد : شديد صلب ، وجُرَوِل : أرض ذات حجارة ، وخُزَخِز : كثير العضل صلب اللحم ، قال الراجز :

أعددت للوِرْد إذا الوِرْدُ حَفَزْ غَرْبا جَرُورا وجُلالا خُزَخِزْ

وجُرَئِض : عظيم الخَلْق ، وليل عُكَمِس : متراكم الظلمة كثيفها ، ورجل هُلَبِج : فَدْم ثقيل؛ ويقال: جاء فلان بالعُكَمِص : إذا جاء بالشىء يعجب منه ، وأرض ضُلَضِلة : ذات حجارة . وغلام عُكَرِد : حادِر غليظ ، ودُمَرِع :

(١) فى الأصل هو ، وما أثبتناه عن اللسان ، وتمام البيت :

* مثل القلايا من سنام وكبد *

(٢) فى اللسان بتشديد الميم .

(٣) هو مقلوب : دلمص .

الرجل الشديد الحمرة ، والهُمَقِع : ثمر من ثمر العِضاه ، وقالوا : هُمَّقِع ودُمَّرِع أيضاً (مشدد الميم) وماء هُزهِز : يهتز من صفائه ، وكذلك السيف .

ومن الثانى : رجل زُغادب [١] : غليظ الوجه ، وجُنادِف : قصير ، وحمار كُنادِر : غليظ شديد . وصُنادِل : صلب وقُنادِل نحوه ، وجُنَاكِل : قصير مجتمع الخلق ، وجُناجِل مثله ، وفرس فُرافِر : يفرفر لجامه فى فيه ، وجمل ضُبارِم : شديد ، ومثله ضُبارِك ، وعُلاكِم : صلب شديد ، وجُراضِم مثله ، وغُرَانِق : شاب لَدْن ، وسُرادِق معروف ، وقُراشِم : خَشِن المس؛ وخُنَابِس : كريه المنظر ، وقُراضِم وقُراضِب : يقرضم كل شىء ، وقُفارِخ : تام الخلق ونحوه عُبَاهِر ، وصُماصِم : صلب شديد ، ومُصامِص : خالص ، وعُذافِر : غليظ ، ودُلامِز صُلْب ، وحُمارِس : شديد ، وجُرافِس نحوه ، وثوب شُبارِق مقطع ، وكذا لحم شُبارِق ، وقيل إنه فارسى معرب . وحُمَارِس ، وحُلَابِس ، وقُصَاقِص ، وقُضاقِض وفُرافِص ، وقُرانِس ، وضُماضِم ، وعُنَابِس . الثمانية من أسماء الأسد . وعُطارِد عربى فصيح مأخوذ من العَطرّد وهو الطويل الممتد ، وصُنابِح : بطن من العرب ، وعُراعِر : سيد شريف ، وفُرانِق : الأسد (فارسى معرب) وهو سَبُع يصيح بين يدى الأسد كأنه ينذر الناس به ، وعُلاكِد : صلب شديد ، وكُنازِ [٢] : غليظ قصير ، وشعر جُثاجِث : كثير ، ورجل فُجافِج : كثير الكلام لانظام له ، ودُحادِح : قصير ، وخُبَاخِ : ضخم ، وصُمادِخ : حر شديد ، وفُضافِض : واسع . وحوض صُهارِج : مطلى بالصاروج وعُراهِم : صُلْب شديد ، وجُراهِم : غليظ حديد ، وزماخر : عظيم ، وزُماجِر : أجوف ، وجُراجِر : كثير ؛ وإبل جُراجِر : كثيرة ، ودُماحِل : المتداخِل ، ولبن قُمارِص : إذا كان

(١) فى الأصل زعارب ، وهو تحريف والتصحيح عن القاموس .

(٢) فى الأصل : كاثر (بالثاء) وهو تحريف .

قارصاً: وقناقِن: الذى ينظر الماء فى بطن الأرض حتى يستخرجه ، وسُلاطح: أرض واسعة ؛ وكذلك بُلاطح ، وليل طُخاطخ :مظلم ، وقُرامِس :سيد كريم، ودُخَامس : أسود ضخم ، وصُماصِم : أكول نهم ، وعُنابِل : قوى شديد ، وصُلادم : شديد ، والعُجَارم : الغُرْمول الصلب . ودُخادخ : من الدخدخة وهى تقارب الخطو ، وحُلاحِل : موضع وكذا قُراقر ، وعُبائب ؛ وعُدامل : شيخ مسن قديم ، ودُلَامِص : برّاق الجسد ، وبحر غُطامِط : كثير المـــاء وعُجاهِن ؛ [والجمع العجاهنة[1]] : الطباخون والقائمون على الآكلين فى العُرُسات . وشَرَاب عُماهِج : سهل المساغ ، وخُفَاخِف والخَفْخفة : صوت الضَّبُع ، وجُلاحِل : الحليم الركين . وعـدامل : قديم . وثعلب سُماسِم : خفيف ، وهُذارِم : كثير الـكلام، وظليم هُجاهِج : كثير الصوت ، وقُنافِر: قصير ، وثوب هُلاهِل : رقيق ، ورجل جُرامِض وعُلاهِض وجُرافِض : ثقيل وخم ، و بُرائِل : الريش المنتفش عند القتال فى عنق الديك والحُبَارى، ورجل بُراشِم: إذامدنظره وأحَدَّه،وحُنادِر: حادالنظر،وسيف رُقارِق: كثيرالماء،ورجل خُنافِر ، وفناخر : عظيم الأنف[2] ، وخُثارِم : غليظ الشفة. وهُناجِل: العظيم البطن ، وبُراطِم : ضخم الشفة ، وعُلابِط : بعيد المنكبين ، وعُرابِض مثله، ودُنَافِس وطُرافِس: سيء الخلق ، وضُـكاضِك : قصير ، وكُلاكِل : قصـير مجتمع ، وقُلاقِل وبُلابِل : وهو الخفيف ، وكُرادح : قصير ، وهُلابِع : لئيم شره ، وخُضارِع : بخيل يتسمّح ، وحمار صُلاصِل : شديد النهاق ، وطُلاطِل : داء من أدواء البعير ، ودُهانِج : بعير ذوسنامين ، ودُهامِق : تراب لين ،

---

(١) زيادة عن اللسان .

(٢) فى اللسان الفناخر : عظيم الجثة .

ودُمارِر : سهل ، وقُراقِر : حسن الصوت ، وهُداهِد : يهدهد فى صوته ، وتُرامِز : صلب شديد ، وماء هُزاهز ، وسيف هُزاهز : يهتز من صفائه، وبعير هُزاهز : شديد الصوت ، وضُمارِز : صلب شديد غليظ ، وجُلاعِد : صلب شديد ، وعفاهِج : واسع الجلد ، وعُفاضِج : مثله ، وصوت هُزَامِج : شديد ، وعُماهِج : خلق تامّ ، وكُنافِج : مكتنز اللحم ممتلئ ، وهُلابِج : وخم ثقيل، وعُفالق مثله ، ودُمالِق : فرج واسع ، وقُبارِب : العام الذى بعد العام المقبل، وهُزارِف : خفيف سريع ، ودُماحِس وحُمارس وقُداحِس وحُلابِس وعُشارِم وعُشارِب ؛ وكله من وصف الجرىء القدّم ، وعُلابط : غليظ ، وسُرامِط : طويل مضطرب ، وحُناجِل: قَدْم رخو ، وعُنادِم : اسم ؛ وأحسبه من العندم ، وعيش عُفاهِم : واسع ، وحُماحم : لون أسود ، وخُشارم : الأنف العظيم ، وجُخادِب : غليظ منكر ، وحُباحِب من قولهم نار الحُباحب ، وهى دويبة تطير بالليل كالشرارة ، وجُباجِب : إهالة تذاب ، ورجل كُباكب : مجتمع الخلْق ومثله قُناعِس ، وكُنابِث نحوه ، وقالوا : الرجل القُناعس : الضخم الطويل ، وقُشاعِر : خَشِن المس ، وغُلافِق : موضع ، ودُراقِن : الخوخ ؛ لغة شامية لا أحسبها عربية ، وعُشارِق : اسم ، ومكان طُحامِر : بعيد ، ورجل طُمَاحِر وطُحامِر : عظيم الجوف ، وحُفَاجِ : أفْحَج الرجلين[1] ، وقُرافل : سَوِيق اليَنْبوت ؛ هكذا قال الخليل ، وأُدابِر : القاطع لأرحامه ؛ هكذا قال سيبويه فى الأبنية .

هذا جميع ما أورده ابن دريد .

---

(١) الأفحج : الذى فى رجله اعوجاج .

ذكر ماجاء على فَعَوْعَل من المقصور

قال فى الجمهرة : قَنَوْنَى : موضع ، ورَنَوْنَى : دائم النظر ، وخَجَوْجَى وشَجَوْجَى : الطويل ، وقَطَوْطَى : متقارب الخطو ، وعثَوْثَى : جاف غليظ ، وخَطَوْطَى : نَزِق ، وشَرَوْرى : موضع ، وحَزَوْزَى : موضع ، ورحل خَطَوْطَى : أفزر الظهر ؛ أى مطمئنه ، ومَرَوْرَى : الأرض القفراء ، وحَدَوْدَى قد جاء فى الشعر وهو موضع لم يجىء به أصحابنا ، وحَضَوْضَى : النار ؛ معرفة لا تدخلها الألف واللام ، وقَلَوْلَى : طائر ، وقَرَوْرَى : موضع ، وشَطَوْطَى : ناقة عظيمة السَّنام .

ذكر ماجاء على تِفْعال

قال فى الجمهرة : يقال . رجل تِكْلام : كثير الكلام ، وتِلْقام : عظيم اللقم ، وتِمْسَاح : كذاب ، وناقة تِضْراب : قريبة العهد بقَرْع الفحل ، وتِمْرَاد : بيت صغير يتخذ للحمام ، وتِلْفاق : ثوبان يخاط أحدهما بالآخر ، وتِجْفاف : ما جلل به الفرس فى الحرب من حديد وغيره ، وتمثال : معروف ، وتِبْيان : البيان ، وتِلْقاء : قبالتك ، وتِهْواء من الليل ؛ أى قطعة ، وتِعْشار : موضع . وتِبْراك : موضع ، وتِنْبال : قصير لئيم ، وتِلْعاب : كثير اللعب ، وتِقْصار : مخنقة تُطيف بالعنق . وقال ابن دريد : وكل ما كان فى هذا الباب مما تدخله الهاء للمبالغة فهو معروف لا يتجاوز إلى غيره ، نحو : تِكْلامة ، وتِلْعابة ، وتِلْقامة ، وما أشبهه .

وزاد أبو العلاء فيما نقله ابن مكتوم فى تذكرته : التِّيتاء للعِذْيَوْط ، والتِّيمار : للحبْل المقطوع ، والتِّرباع : موضع ، والتِّنْظار من الناظرة ، وتِيفاق

الهلال: موافقته ، والتِّمنان : خيط يشد به الفُسطاط ، والتِّقوال: كثير القول ، والتِّمساح : الدابة المعروفة ، وتِرْعام : اسم شاعر ، والتِّمزاح : الكثير المزح. والتِّيفاق : الكثير الاتفاق ، والتِّطواف : ثوب كانت المرأة من قريش تعيره للمرأة الأجنبية تطوف به ، والتِّشفاق: فرس معروف . انتهى كلام أبي العلاء.

قال ابن مكتوم وزادوا عليه : التِّيتاء : للكثير الفتور ، وشرب الخمر تِشْرابا ، والتِّسْخان ؛ للخف ؛ لكن الفتح فيه أكثر .

قال فى الصحاح قال أبو سعيد الضرير : قلت لأبى عمرو : ما الفرق بين تِفْعال وتَفعال ؟ فقال : تِفعال اسم ، وتَفعال مصدر . اهـ .

ذكر ما جاء على فَيْعَل

قال فى الجمهرة : امرأة عَيْطل : طويلة ، وغَيْطل : الشجر الملتف ، وبئر عَيْلم : كثيرة الماء ، وجارية غَيْلم : كثيرة اللحم ، ورجل فَيْخَر (بالزاء وقيل بالزاى) : عظيم الذَّكر ، والسَّيْطل : الطَّسْت زعموا . والخَيْعَل : مِفْضَل[1] تتفضَّل به المرأة فى بيتها ، وجَيْحل: صخرة عظيمة ، وشَيْزر: موضع ، وزَيْمر: اسم ناقة ، وجيْفر : اسم ، وضَيْغم وبَيْهس من أسماء الأسد ، وريح نَيْرج : عاصف ، وعَيْهق : الشاب الغض ، وهَيْنَغ:المرأة الملاعبة الضحاكة،والنَّيْسم: أثر الطريق الدارس ، والنَّيْسَب : الطريق الواضح ، والتَّيْرب : التراب ، وفلان ذو تَيْرَب ؛ أى ذو تميمة ، وحَيْدَر : قصير ، وأرض خَيْفق : واسعة ، وفرس خَيْفق : سريعة ، وجُمَّة فَيْلم : عظيمة ، والغَيْلم : ذكر السلاحف ، وصَيْعر : اسم ، وبَيْرح : اسم ، وريح سَيْهج وسَيْهك : تقشر الأرض ، وصَيْدح : شديد الصوت ، وشَيْظَم : طويل ، وهَيْقَل : الظَّليم ، وهَيْقَم :

(١) المفضل : الثوب .

حكاية صوت البحر ، وجَيْئَل وجَيْمر من أسماء الضَّبُع ، ودَيْلم : جيلٌ من الناس ، ونَيْمَر : موضع ، وبَيْدر : اسم ، وبَيْجَر : اسم ، والضَّيْطر : الضخم الذى لاغَناء عنده ، وبَيْطر : مأخوذ من البَطْر ؛ وهو الشق ، وخَيْنف : واد بالحجاز ؛ وزَيْلع : موضع ، والزيلع : ضرب من الخرز ، ودَيْسم : ولد الدب ، والطَيْلس : الطليسان ، وكَيْهم : اسم ، وجَيْهل : اسم ، وجَيْهَم : اسم وقَيْسب : ضرب من الشجر، وضَيْزَنُ الرَّجل : ضَرُّه[1] ؛ وقيل : الضَّيْزَن: الذى يخالف إلى امرأة أبيه ، والضَّيْزَن أيضاً : الذى يزاحم على الحوض ، أو على البئر ، وكَيْسم اسم ، وصَيْهد الطويل ، وصخرة صيهد : صُلبة شديدة ، وهَيْضَل : الجماعة من الناس ، والطَّيْسل : السراب ، وخَيْبَر : معروفة ، وزَيْنب : اسم امرأة ، وهَيْشر : ضرب من النبت ، وضَيْفن : الذى يَتْبع الضيف ، وصَيْرف : المتصرف فى أموره ، والهَيْثم : ولد النسر وضرب من الشجر أيضا ، وهَيْنم : الكلام الخفى ، ودَيْسق : بياض السراب ، وصَيْدَن : الملك ، وخَيْسق اسم ، والدَّيْدَن : الدأب ، وناقة عَيْهل وعيْهم : سريعة ، وهَيْكل : عظيم ، وهَيْزع : جبان ، وهَيْوَب وهيصم : صُلب شديد ، والحَيْهل : الخشبة التى يحركها الحمر ؛ لغة يمانية ، وغَيْهب : أسود ، وكساء غَيْهب : كثير الصوف ، وغَيْهب : ثقيل وخم ، والغَيْهقة : التبختر فى المشى ، وغَيْدَق : السيء الخلق ، والخَيْدع ، من أسماء الغول ؛ وهو أيضاً السراب ، والذى لايوثق بعودته ، وطريق خَيْزع : مخالف ، وخَيْطل من أسماء السِّنَّوْر ، وسَيْحَف : الطويل والسهم ، وضَيْكَل الفقير . وخَيْزل : ضرب من المشى فيه استرخاء وتمطط ، والهَيْقَعة : موقع الشيء اليابس على مثله ، نحو : الحديد ،

---

(١) الضر : المخالط .

وصَيْلع : موضع ، والطيجَن : الطابق [يُقلى عليه[١]] لغة شامية ، وأحسبها سريانية أو رومية ، والفَيْجن : السَّذاب لغــة يمانية[٢] ، والطَّيْسع : الموضع الواسع والحريص أيضاً ، والخَيْلع[٣] : الضعيف ، والخَيْزب : اللحم الرخص اللين ، والخَيْمرة : خفة وطيش ، وهَيْزر : اسم ، وقَيصر : اسم أعجمى وقد تكلمت به العرب ، وكَيْشَم : اسم ، وعيقص : من صفات البخيل ، وقَيْدَر : قصير العنق ؛ وقَيْعر : كثير الـكلام متشدّق ، والحَيْقل : الذى لا خير فيه ، وهيْرط : رخو ، وحيْزر : اسم ، وقَيْهل : اسم ، وتقول العرب : حيا الله قَيْهَلَتك ، أى وجهك ، والشَّيْهم : ضرب من القنافذ ، وحيْقر : الرجل الضئيل ، وجَيْهم : موضع ؛ وكَيْسب : اسم ، ورجل جَيْعم : شهوان يشتهى كل مارأى ، وقَيْفط : كثير النكاح ، وخَيْطف : سريع ، وزَيْعر : قليــل المال ، وغَيْشم من الغشم ، والنَّيطل : مكيال الخمر ، وحيْدر : اسم ، وسَيْهف . اسم ، وعيْنَم : موضع ، وقَيْقب : خشب السرج ، وجَيْلق : من أسماء الداهية ، ورجل كَيْخَم : متكبر جاف .

ذكر ماجاء على فَيْعال

قال فى الجمهرة هَيْدام : اسم ، وعيْثام : ضرب من الشجر ؛ ويقال : إنه الدُّلْب ، وطيْثار : البعوض ، وعَيْزار وقَيْدار : اسمان ، وغَيْدَاق : ممتلئ الشباب ، وبَيْطار : معروف ، وضَيْطار : ضخم لا غناء عنــده ، وهَيْصار : يهصر أقرانه ، وهَيْذار : كثير الـكلام ، وربما قالوا : هَيْــذارة بيذارة[٤] ،

(١) زيادة عن اللسان .

(٢) قال ابن دريد : ولا أحسبها عربية صحيحة .

(٣) فى الأصل : الخيلغ (بالغين) وهوتحريف ، والتصحيح عن اللسان .

(٤) فى الأصل : بيدارة (بالدال) وهوتحريف ، والتصحيح عن اللسان .

وقَيْمار : يتقعر فى كلامه ، وزاد ابن خالويه : الغَيْداق : ولد الضب والقراد .

ذكر ما جاء على فَوْعال

قال فى ديوان الأدب : من ذلك التَّوْراب : التراب ، والدَّوْلاب ، وهو معرب ؛ والحَوقال ، قال الراجز :

ياقومِ قد حَوْقلتُ أو دَنَوْتُ   وبعد حَوْقالِ[1] الرِّجال الموت

ذكر ماجاء على فَوْعَل

قال فى الجمهرة : الكَوْمَح : المتراكب الأسنان ، وكَوْثر : [كثير[2]] وشَوْكر : اسم من الشكر ، ونوفل : من النافلة ، والحوْقلة : أن يمشى الشيخ ويضع يديه فى خَصْريه ؛ والتَّوْلَج والدَّوْلج : الكُنَاس . والهوذلة : الاضطراب [فى العَدْو[3]] وهَوْبر : القرد الكثير الشعر، والجَوْسق : قصر أو حصن ، والشَّوْذَق[4] : الشاهين ، والمَوْهَق : الطويل من الظُّلمان ؛ وهو أيضا اللازَوَرْد ، والعَوْهقان : كوكبان من كواكب الجوزاء ، وظبية عَوْهَج: تامة الخَلْق ، والعوْطب[5] : لجة البحر ، والعَوْطب والعَوْبط من أسماء الداهية ، وجَوْهر : فارسى معرب وقد كثر حتى صار كالعربى ، والدَّوْبَل : ولد الحمار ، وجَوْرب: فارسى معرب وقد كثر حتى صار كالعربى ، والشَّوْحط:

---

(١) ورواه صاحب اللسان أيضا : حيقال .

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) فى الأصل : الهودلة (بالدال) والتصحيح والزيادة عن اللسان .

(٤) فى الأصل : الشودق (بالدال) والتصحيح عن اللسان . قال : والشوذق : لغة فى الشواذنق والشواذنق : الصقر .

(٥) فى الأصل : العرطب (بالراء) وهو تحريف .

نبت يتخذ منه القسىّ وهو السَّهْلى ؛ فإن كان جبليا فهو نبْع ، والعوْكَب : الـكثيب المتقدمن الرمل ، وجمل دَوْسر : صلب شديد ، وشوْذَب : الطويل، وكذا شوْقب ، وحَوْشب : العظيم ، وأيضا عَظْم باطن الحافر ، وهَوْزَب : البعير المسن ، ودَوْكَس: الأسد ، والَحوْتع: الذليل وضرب من الذباب كبار، والقَوْنس : البيضة وأيضا العظم الناتئ بين أذنى الفرس ، والَجوزل : فرخ الحـام ونحوه ، وخَوْزَل : اسم ، ودَوْقَل : اسم ، وبَوْزَع : اسم امرأة ، والعَوْدَق : الحديد الذى يخرج به الدلو من البئر ، والصَّوْمَع: تصميمك الشئ وهو تحديدك إياه ، والصَّوْقعة : خرقة تجعلها المرأة على رأسها نحو الوقاية ، وناقة عَوْزَم : مُسنة وفيها بقية ، والعَوْمرة : اختلاط الأصوات، والـكَوْدَن : البِرْذَوْن الهجين ، والسَّوْجَر [١] شـجر الخلاف ، والقَشْور : المرأة التى لا تحيض ، والسَّوقم :ضرب من الشجر ، والهَوْجَـل : الثقيل القَدْم وأيضا الفَلاة ، والصَّوْقَر : الفأس العظيمة ، والصَّوْمَر [٢] : ضرب من البقل ، وصَوْمَح : موضع ، والَجوْشن : الصدر ، وحَوْمل : موضع واسم امرأة ، وزَوْمل ، اسم ، وزَوْبع : اسم ، وزوبعة : ريح تثير التراب تديره فى الأرض وترفعه فى الهواء ، والرَّوْبع : الفصيل السيىء الغذاء ، ويقال للقصير الحقير أيضاً . وحَوْسم اسم ، ورَوْنق السيف : ماؤه ، ورَوْنق الشـباب طراءته ، وأوْلق : مجنون ، وشابّ رَوْدَك : ناعم ، وحَوْجل [٣] : القارورة

---

(١) فى الأصل : شوجر (بالشين) وهو تحريف والتصحيح عن اللسان.

(٢) قال أبو حنيفة الدينورى : الصومر : شجر لاينبت وحده ، ولـكنه يتلوى على الغلف ، وهو قضبان لها ورق كورق الأراك ، وله ثمر يشبه البلوط يؤكل وهو لين شديد الحلاوة .

(٣) كذا فى الأصل ، وفى اللسان الحوجلة : القارورة الغليظة الأسفل .

الغليظة الأسفل ، وزَوْرق : أحسبه معرّبا ، وحَوْكَش : اسم ، وحوْزن : طائر والحوْرمة : أرنبة الأنف ، وأيضاً صخرة عظيمة فيها خروق ؛ وحَوْجم : الوردة الحمراء والفوْدج والهوْدج فى معنى واحـدا ، والدَّوفَص : البصل ، وعَوْصر : اسم . والسَّوحق : الطويل ، وكَوْذب : موضـع ، والبَوْجش البعير الغليظ ، وقَوْعش مثله ، والعَوْلق : الغول وأيضاً الـكلبة الحريصة ، والحوْكل : القصير ، وقالوا: البخيل ، وجولق: اسم، وحوْلق وحيْلق: اسمان للداهية ، وكَوْدج : اسم ، ويقال : كَوْعر السنام إذا كان فيـه شحم ولا يكون ذلك إلا للفصيل ، وزوقر : اسم ؛ وعوبل : اسم ، والشَّوْذَر : المِلْحَفة وأحسبها فارسـية معربة ، وحَوْصل : حوصلة الطائر ، ورجل كَوْلح : قبيح المنظر ، وقَوْمس البحر : معظم مائه ، وذَوْلق السيف: حده . ودَوْمر :اسم، وزومر : اسم ، وزَوْفل : اسم ، وهَـوْطع : اسم ، والـكَوْسج : الناقص الأسنان ، وأيضاًالذى لاشعروراء حافره[1] ، وبِرْذَون كَوْسج : لايُحْضِر[2] وشيخ كوهد : إذا أرْعَش [فى مشيه [3]] وغلام فَوْهد وثَوْهد : ممتلئ ، وحَوْثم : أبو قبيلة من العرب العاربة انقرضوا .

---

(١) وفى اللسان عن المحكم : الـكوسج : الذى لاشعر على عارضيه .

(٢) الإحضار : العدْو .

(٣) زيادة عن اللسان .

ذكر فِعِّيل وفِعِّيلى

قال ابن دريد فى الجمهرة : جاء من الأول رجل سِكِّير : دائم السُّكر ، وخِمِّير : مدمِنٌ على الخمر ، وفسِّيق : فاسق ، وخِبِّيث : من الخبث . وحِدِّيث حسن الحديث ، وعِبِّيث : من العبث ، وسِكِّيت : كثير السكوت ، وشمِّير : مشمر فى أمره ، وعِمِّيت لايهتدى لوجهه ، وسِمِّير : صاحب سمر ، وغِدِّير : غادر ، وعِرِّيض : يتعرض للناس ويسبُّهم ! وعِشِّيق : عاشق ، وربما قالوا للمعشوق أيضاً عشِّيق ، وطعام حريف للذى يَحْذِى[1] اللسان ، وطائر غِرِّيد : حسن الصوت ، والصِّدِّيق معروف ، ورجل زِمِّيت : حليم ، وشِنِّيق: سيء الخُلق ، وشِرِّير : كثير الشر ، وهِزِّيل: كثير الهزل ، وضِلِّيل: ضال ، وفِجِّير: فاجر ، وشِعِّير مثل شِنْظير[2] زعموا ، وبعير غِلِّيم : هائج ، ورجل خِتِّير ؛ أى غادر ، وصِرِّيع ، أى حاذق بالصِّراع ، وحمار سِخِّير ، وعِقِّيص : بخيل ، والسِّجِّيل : الصلب الشديد ، وسِجِّين فى القرآن ؛ قالوا : فِعِّيل من السِّجن ، وهِجِّير ؛ يقال: مازال ذلك هِجِّيرَه وهِجِّيراه ، أى دأبه، وحِلِّيت : موضع ، وقِلِّيب : من أسماء الذئب ، وعِرِّيس الأسد : موضعه ، وبِرْنِيق : ضرب من الكمأة ، وكِلِّيب : حجر يسد به وِجارُ الضَّبُع ، وقد يخفف .

وزاد الفارابى فى ديوان الأدب : شِرِّيب : المولَع بالشراب ، وخِرِّيت : الدليل، وصِمِّيت : دائم الصمت، وجِرِّيث: ضَرْب من السمك، وقِرِّيث مثله، وخِرِّيج: أديب[3] ، ومِرِّيح : شديد المرح ، وبِطِّيخ وطِبِّيخ لغة فيه ، وهى

---

(١) يحذى اللسان : يقرصه .

(٢) الشنظير : الخفيف العقل .

(٣) يقال خرجه فى الأدب فتخرج : إذا أدبه وعلمه .

لغة أهل الحجاز ، ومِرِّيخ : سهم طويل ونجم أيضاً ، وجِبِّير : شديد التجبُّر ، وفِخِّير : كثير الفخر ، وفِطِّيس : مطرقة عظيمة ، ونِطِّيس : عالم بالطب ، وثِقِّيف : متقن ، وظِلِّيم : كثير الظلم ، وتِنِّين : أعظم الحيات ، وصِفِّين : اسم موضع .

وفى الصّحاح . الخِرِّيق : السخى الكريم ، والمِرِّيد : الشديد المَرَادة ، وناقة شِمِّير : سريعة ، ورجل فِكِّير : كثير التفكر .

قال ابن دريد فى الجمهرة بعد سرده هذه الألفاظ : اعلم أنه ليس لمولد أن يبنى فِعِّيلا إلا مابنته العرب وتكلمت به ، ولو أجيز ذلك لقلب أكثر الكلام ؛ فلا تلتفت إلى ماجاء على فِعِّيل مما لم تسمعه إلا أن يجىء فيه شعر فصيح .

وجاء من الثانى : خِطِّيبى : المرأة التى يخطبها الرجل، وخِلِّيفى : الخلافة ، وخِصِّيصى: يقال هذا لك خِصِّيصَى ، أى خاص، وحِجِّيزى : يقول العرب: كان بينهم رِمِّيَّا ثم صاروا إلى حِجِّيزى ؛ أى تراموا ثم تحاجزوا ، وقِتِّيتَى : النمَّام ، وأخذه خِلِّيسَى أى خُلْسة ؛ وسألنى فلان الحِطِّيطى ، أى حَطَّ ماعليه، وحِثِّيثَى من الحث ، وخِبِّيثَى من الخبث ، وحِدِّيثَى من الحديث ، وخِلِّيبى من الخلابة ، ودِلِّيلَى من الدلالة ، وهِجِّيرَى : الدأب .

وفى المجمل . العِزِّيزى من الفرس : مابين عُكْوته وجاعِرته .

وفى الصّحاح : بِزِّيزَى : من البز وهو السلب ، ودِرِّيرَى : من وجع فى البطن ، وعِجِّيسى : اسم مشية بطيئة ، ومِسِّيسَى : المس ، وحِضِّيضَى من الحض ، والرِّبِّيثَى : الأمر يحبسك ، والمِكِّيثَى : المكث ، والرِّدِّيدَى: الرد.

وفى كتاب المقصور والممدود للقالى : مَالُ القوم خِلِّيطى ؛ أى مختلط ، وفلان صاحب دِسِّيسى ؛ أى يتدسس ، والزِّلِّيلى : الزلل فى الطين ، والمِنِّينى : المنة ، والعِمِّيَّا : الفتنة ، والعِمِّيمَى من عَمَمْت ، والنِّميمَى: النميمة ، والسِّبِّيبى:

السب ، والهِزِّيمى : الهزيمة ، وقتيل عِمِّيًّا : لم يعرف قاتله .

قال القالى : وليس شىء من هذا يمد ، ولا يكتب بالألف إلا الرِّمِّيَّا؛ فإنها تكتب بالألف كراهية الجمع بين ياءين ، وحكى المد فى زِلِّيلى وهو شاذ نادر لايؤخذ به ، وفى مِكِّيثى ، وليس بالجيد .

قال : وكل ما جاء على فِعِّيلى فهو اسم المصدر ، ولم يأت صفة .

ذكر فُعَلاء (بالضم والمد)

كثير فى جمع التكسير مثل عُرفاء وشُهداء ، وهو فى الأسماء قليل ومنه : فيها القُوَباء : أَبْثُر فى الجسد ، والخُيَلاء : الاختيال ، ومُطَوا : التمطى (غير مهموز)، والعُرَواء : الرِّعْدة ، والرُّحَضاء : العرق فىعقب الحمى ، والعُدَواء : البعد ، والعُدَواء: الانزعاج ، وغُلَواء الشباب، وغُلَواء النبت: ارتفاعهوزيادته، والحُولاء : جلدة رقيقة فيها ماء تسقط مع الولد ، وتقول العرب إذا وصفت أرضاً بخصب : تركت أرض بنى فلان مثل الحُولاء .

ذكر إفْعِيل

قال فى الجمهرة : الإزْميل : الشَّفْرة[1]، وأرض إمليس : واسعة،وإحريط وإسْلِيح : ضَرْبان من النبت ، وإعليط : وعاء ثمر المَرْخ ، والإغريض : الطلع وإحْرِيض : صِبغ أحمر ، وقالوا : العصفر ، وسيف إصليت : ماض ، وسيف إبْرِيق : كثير الماء ، وجارية إبريق : براقة الجسم ، والإبريق : معروف فارسى معرب . والإقْليد : المفتاح ، وظليم إجْفيل : يَجْفِل من كل شىء ، وإفْجيج : الفجُّ من الجبل ، والإحْليل : مخرج البول واللبن ، والإكْليل : ما كُلِّل به

---

(١) الشفرة : السكين العظيم .

الرأس من ذهب وغيره ، وفرس إخليج : جواد سريع ، وثوب : إضريج : مشبع الصِّبْغ ؛ وقالوا : هو من الصفرة خاصة ، وإرْزِيز : صوت ، وإزْميم : ليلة من ليالى المحاق ، وإخميم : موضع ، والإقْليم : ليس بعربى محض ، وذهب إبْريز : خالص ؛ ولا أحسبه عربياً محضاً ، وإبْليس ، وإشْبيل : موضع ، وإنْبيس : أحمق ، وإنْجيل : أحد كتب الله ، وإبْزِيمُ السَّرْج ؛ فارسى معرب تكلمت به العرب ، وإسْطير : واحد الأساطير ، وحمار إزْعِيل : نشيط ، وإزْمِيم : موضع ، وإجْلِيح : نَبْت أُكِلَتْ أعاليه وجُلِحت ، وإزْفير : من الزفير وهو النَّفَس .

وزاد فى ديوان الأدب الإبْرِيج : المِمْخَضة ، والإسْتِيج : الذى يلف عليه الغزل بالأصابع للنسج ، والإضريج: الفرس الجواد الكثير العرق، والإفْنيك: طَرَف اللَّحْيين .

ذكر فَعْلَليل وَفَنْعَليل

قال فى الجمهرة : ناقة جَلْفزِيز : صُلْبة عظيمة ، وحب حَنْبريت : خالص ، ورجل خَنْشَليل : الماضى فى أموره ، وزَنْجبيل: معرب ، وقال قوم : هو الخمر، وناقة عَلْطَميس : تامة الخلق ، وعَنْقَفِيز : الداهية ، وناقة عنْتَريس : صلبة، وعَنْدليب : طائر ، وجَمْفَليق[1] وشَفْشليق وشَمْشليق وعَفشليل ؛ كله يكون فى صفة العجوز المسترخية اللحم . وقالوا : كساء عَفْشليل ؛ إذا كان ثقيلا ، ويقال للضَّبُع : عَفشَليل لكثرة شَعَرها ، وامرأة صَهْصَلِيق : صخّابة ، وسلسبيل: ماء صاف سهل المدخل فى الحلق ، وسَرْمَطيط : طويل ، وقَرْمَطيط:

---

(١) فى اللسان : الجعفليق : العظيمة من النساء .

متقارب الخطو ، وخَنْفَقِيق : ناقص الخلق ، والخنفقيق: الداهية،وخَنْدَرِيس: الداهية ، وماء خمجرير : أي مرٌّ ، وهَلْبسيس : الشيء القليل ، وسَنْبريت : سيء الخلق، وخَرْبسيس(١) بالحاء والخاء، وخَرْبصيص: يقال مايعلك خَرْبصيصا، أي مايعلك شيئاً ، وناقة عَنْفَجيج : بعيدة مابين الفروج ، وبَرْبَميص : موضع، وبَرْقعيد : موضع ، ويوم قَمْطرير : شديد يوصف به الشر ، وماء قَمْطرير : كثير ، وكَمَرة فَنْجليس وفَنْطليس : عظيمة ، وطمحرير (بالحاء والخاء): عظيم البطن ، وسَنْطَليل : فاحش الطول ، وزَنْدَبيل : الفيـــل الأنثى ، وجَرْعَبيب : غليظ . وناقة حَنْدليس بالحاء والخاء : المسترخيـة اللحم ، وخَرْعبيل : صُلْبَة ، وزَمْهرير : معروف ، وهَنْدليق : كثير الـكلام ، وبحر غَطمَطيط ، وقرقر الحمام قَرْقريرا .

ذكر فُعَل ـ المعدول

قال الشيخ تاج الدين بن مكتوم فى تذكرته ومن خطه نقلت : فُعَل (الممنوع صرفه للعدل والعلمية) جاء منه ثلاث عشرة كلمة : عُمَر ، وقُثَم ، ومُضَر ، وجُشَم ، وزُفَر ، وجُحى ، وعُصَم ، وجُمَح ، ودُلَف ؛ كلها أسماء رجال ، وقُزَح : قوس السماء ، وزُحَل : نجم ، وهُبَل : صنم ، وبُلَع(٢) . قلت : ذكر الأخفش فى كتاب الواحد والجمع : فى القرآن أن طُوى فى قراءة من لم يصرفه على وزن فُعل معدول مثل عُمر .

وفى ديوان الأدب للفارابى : لُبَد : اسم نَسْر من نسور لقمان ، وغُبَر : من

---

(١) الحر بسيس (بالحاء) : الأرض الصلبة ، والخر بسيس (بالخاء) : الشيء اليسير .

(٢) بلع : اسم موضع ، و بنو بلع : بطن من قضاعة .

أسماء الرجال ، وكذا عُدَس ، وجُرَش : موضع باليمن ، وسَعْد بُلَع : من منازل القمر ، ويقال : جاء بعُلَق فُلَق ، غير منصرف ؛ وهى الداهية .

وفى كتاب الترقيص لمحمد بن المعلى الأزْدِى : يقال للأسد : هُصَر ؛ لأنه يجذب فريسته ثم يكسرها .

ذكر فُعالِيَة ـ بالضم وتخفيف الياء

جاء منه الهُبارِيَة : وهو مايسقط من الرأس إذا مشط ، وصُراحية : أمر مكشوف واضح ، وعُفارِيَة : الشعر النابت وسط الرأس ، وبعير قُراسِية : صلب شديد ، وقُحارِية نحوه . ذكره فى الجمهرة .

وفى نوادر أبى زيد : أخذته الخُناقية[1]، وهو داء يعرض فى حلق الإنسان فربما يسعل حتى يموت .

ذكر فَعالِية ـ بفتح الفاء وتخفيف الياء

جاء منه كَراهية ، ورَفاهية ، ورفاغِية ؛ أى سعة عيش ، وحمار خَزابية : غليظ ، ورجل عَبَاقِية : داهية منكر ، والعباقِية : ضرب من الشجر أيضاً ، وجاء فلان فى جَراهِية من قومه أى فى جماعة . وباع فلان جَراهِية إبله أى خيارها ، وشَناحية : طويل ، وسباهية : المتكبر. وسمعت هواهية القوم مثل عزيف الجن ، وقوم سواسية ، أى سواء ؛ وقال بعضهم لا يكون إلا فى الشر. قال:

* سواسية كأسنان الحمار[2] *

---

(١) هو فى اللسان : بتشديد الياء .

(٢) البيت بتمامه :

شبابهم وشيبهم سواء   سواسية كأسنان الحمار

ولَقانِية كاللَّقانة ، ولَحانِية ؛ كاللَّحانة من اللحن ، وتَبانِية كالتَّبانة ، وطَبانِية كالطَّبانة من الفِطنة ، وزَكانِية كالزَّكانة ، وسَماعِية كالسَّماعة ، وفَراهِية كالفَراهَة ، ومَسائِية كالمساءة ، وسَوائِية كالسواءة ، وطَواعِية كالطواعة ، ونَزاهِيَة كالنزاهة ، وطَماعية كالطَّماعة ، ونَصاحية كالنصاحة ، وخَبَاثِيَة كالخباثة ، وجرائيَة كالجراءة . ذكر ذلك فى الجمهرة .

وفى ديوان الأدب يقال : بين القوم رباذية أى شر ، والفَهامِية : الفهم ، وثمانية : العدد ، وزبانية ، وعلانية .

وفى تهذيب التبريزى : السنّ الرَّباعية ، وفرس رَباعية ، وامرأة يَمانية وشَآمية ، وبَكْرَة شَناحية[1] .

وفى الجمل . رجل عَلاقِية ؛ إذا علق شيئاً لم يُقْلِع عنه .

ذكر ماجاء من المصادر على تَفعِلة

قال فى الجمهرة : التَّحِلَّة : تَحِلَّة القسم ، وتَضِرَّة من الضرر ، وتَقِرَّة من القرار ، وتَغِرَّة من الغرور ، وتَضِلَّة من الضلال ، وتَمِلَّة من الملل ، وتَجِرَّة من اجترارك الشىء لنفسك . ويقال : فعلت ذلك تَجِلة لك ؛ من إجلالك ، وتَكِمَّة من قولهم : كَمَى شهادته إذا سترها ، ويقال : جئتك على تَفِئَة ذلك؛ أى على أثره وتَئِفَّته أيضاً ، وهما اسمان وليسا بمصدر ، وعلى تَئِيَّة .

ذكر يَفْعُول

عقد له ابنُ دريد فى الجمهرة بابا ، وألف فيه الصَّغَانى تأليفاً لطيفاً .

فمنه : يَسْرُوع : دُوَيبَّة تكون فى الرمل ، ويَعْسُوب : شبيه بالجرادة

---

(١) بكرة شناحية : طويلة .

لا تضم جناحيها إذا سقطت ، ويَعْسُوب النحل أيضاً : الكبير منها ، وكثر ذلك حتى سَمَّوْا كل رئيس يَعسوبا ، ويَرْبوع : دُوَيبَّة أكبر من الفأرة وأطول قوائم وأذنين ، ويَنْخور : عنق طويل ، ويَعْمور : ضرب من الطير ، ويَعْفُور : تيس من تيوس الظباء ، فأما حمار النبي صلى الله عليه وسلم فيَعْفور اسم له[١] . وجوع يَرْقوع : شديد ، ويَمْؤود : واد ، ويأمور : جنس من الأوعال ، ويهْمور : الماء الكثير ، ويَعْقوب : ذكر الحجَل ، ويرْموك : موضع ، وظبي يَنْفور : شديد النفرة والقفز ، ويحْموم : الدخان ؛ وكذلك فسر في التنزيل ، وكل أسود يَحْموم ، وكان للنعمان فرس يسمى اليَحْمُوم ، ويَنْخوب : جبان ، ويَنْبوت : ضرب من النَّبْت ، ويَهْمور : رمل كثير ، ودَيْجور[٢] : ضرب من الظباء ، وفرس يَعْبُوب : جواد ، وجدول يَعْبوب : شديد الجرى ، ويَحْبور : طائر ، وأرض يَخْضور : كثيرة الخضرة ، وثوب يَمْلول : إذا عُلَّ بالصِّبْغ مرة بعد أخرى ، ويَرْمول : مأخوذ من الرمل، وهو نسج الحصر من جريد النخل ، وطريق يَنْكوب على غير قصد ، ويَرْمُوق : ضعيف البصر ، ويأصُول : الأصل ، ورجل يأفوف : ضعيف ، ويهْفوف : أحمق ، ويَهْفوف : القفر من الأرض ، ويحطوط : واد ، ويستوم : موضع ، ويَكْسوم : اسم أعجمي معرب .

(١) لذلك لا تدخله الألف واللام .

(٢) الديجور من الظباء : الأغبر الضارب إلى السواد .

ذكر تَفْعول

قال فى الجمهرة : التَّذْنوب : البسر الذى قد أرطب من أذنابه ، وتَضْرُوع : موضع ، والتَّعضوض : من التمر ، وتَحْموت من قولهم : تمر حَميت[١] إذا كان شديد الحلاوة .

ذكر فُعَلة فى الأسماء

قال فى الغريب المصنف : من ذلك الزُهَرة : النجم ، والتُّحَفة : ما أتحفت به الرجل ، والحرب خُدَعة ، واللُّقَطة ، والقُصَعة ، والنُّفَقة من جِحَرة اليربوع ، والرُّهَطة [من جِحَرة اليَرْبوع[٢]] ، والدُّوَلة ، والتُّوَلة : الداهية ، والتُّؤَدة ، والسُّلَكة : الأنثى من أولاد الحَجَل .

وفى الإصلاح لابن السكيت وتهذيبه : التُّهَمة ، والصُّمَعة : ثمر العوْسج ، والنُّقَرة : داء يأخذ المعزى فى خواصرها وأفخاذها ، والنُّعَرة : ذُباب أخضر أزرق يدخل فى أنوف الدواب ، واللُّحَكة : دُويبّة زرقاء ، وتُرَبة : واد من أودية اليمن ، والسُّحَلة : الأرنب الصغيرة ، والقُبَعة : طُوَيْر أبقع ، والعُشَرة : شجرة ، والغُدَدة : [كل عقدة فى الجسم أطاف بها شحم[٢]] ، والمُرَعة : طائر ، والدُّرَجة : طائر ، والدُّمَمة [إحدى جِحَرة اليربوع[٢]] ، والرُّطَبة [نضِيج البسر[٢]] ، والقُرَرة[٣] : ما يلتصق فى أسفل القدر ، والخُزَرة : وجع يأخذ فى الظهر ، والنُّخَرة من الحمار والفرس : مقدم أنفه ، والعُقَرة : خرزة تشدها المرأة فى حقوها لئلا تحمل ، وحُمَرة (بالتخفيف) لغة فى الحُمْرة

---

(١) فى الأصل : حمت ، وهو تحريف ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) زيادة عن القاموس .

(٣) فى القاموس : القرارة .

والرُّبَعة: ما نُتِجت فى الربيع ، والهُبَعة : ما نُتِجت فى الصيف ، والذكر رُبَع وهُبَع .

قال أبو عيسى الكلابى : يبلغ الرجلَ عن مملوكه بعضُ ما يكره فيقول : ما يزال خُزْعة خَزَعه أىّ شىء سَنَحهُ عن الطريق(١) انتهى .

وفى الصحاح ، الجُشَأة : الاسم من تجشأت تجشؤا .

ذكر فُعَلَة فى النعت

قال ابن السكيت فى الإصلاح والتبريزى فى تهذيبه : اعلم أن ما جاء على فُعَلة (بضم الفاء وفتح العين) من النعوت فهو على تأويل فاعل ، وما جاء منه على فُعْلة (ساكن العين) فهو فى معنى مفعول .

يقال : هذا رجل ضُحَكة : كثير الضّحك، ولُعَبة : كثير اللعب، ولُعَنة: كثير اللّعْن للناس ، وهُزَأة : يهزأ من الناس ، وسُخَرة : يسخر منهم ، وعُذَلة ، وخُذَلة ، وخُدَعة ، وهُذَرة : كثير الكلام ، وعُرَقة : كثير العرق ، ونُكَحة : كثير النكاح ، وفحل خُجَأة : كثير الضراب ، وغُسَلة : كثير الضّراب لايلقّح ، وضُجَعة : للعاجز الذى لايكادُ يبرح بيته ، وأُمَنة : يثق بكل أحد ، وحُمَدة : يكثر حمد الأشياء ويزعم فيها أكثر مما فيها ، وضُجَعة : للذى يكثر الاتكاء والاضطجاع بين القوم ، وقُعَدة ضُجَعة : كثير القعود والاضطجاع ، وراعٍ قُبَضة رُفَضة : الذى يقبض الإبل ويجمعها ويسوقها ، فإذا صارت إلى الموضع الذى تحبه وتهواه رفضها(٢) فتركها ترعى كيف شاءت

(١) العبارة محرفة مضطربة فى الأصل : وأصلحناها من اللسان مادة (خزع) قال : أى شىء سنحه ، أى عدله وصرفه .

(٢) فى اللسان ـ الرفض : أن يطرد الرجل إبله وغنمه إلى حيث يهوى، فاذا بلغت لها عنها وتركها .

وتجئ وتذهب ، ورجل زُكَأَة : حاضر النقد موسر ، ورجل ملئ قُوَبة ؛ أى ثابت الدار مقيم ، وامرأة طُلَعة قُبَعة : تَطَلّع ثم تَقَبّع رأسها ؛ أى تدخل رأسها ، ورجل نُوَمة : كثير النوم ، ونُوَمة : خامل الذكر لايُؤْبَهُ له ، ومُسَكة : للبخيل ، وصُرَعة : للشديد الصِّراع ، وهُمَزة لُمَزة : يهمز الناس ويلمزهم ؛ أى يَعيبهم ، ونُتَفة : ينتف من العلم شيئاً ولا يستقصيه ، وأُكَلة شُرَبة ، وخُرَجة وُلَجة : كثير الخروج والولوج ، وحُطَمة : كثير الأكل ، ووُكَلة تُكَلة ؛ أى عاجز يكل أمره إلى غيره ويتكل عليه فيه ، وسُهَرة : قليل النوم ، وجُثَمة : نَؤُوم [لا يسافر[1]] ، وعُلَنة : يبوح بسره ، وسُؤَلة : كثير السؤال ، وقُعَدة : لايبرح ، وقُذَرة : يتنزه عن الملائم[2] ، وطُرَقة : إذا كان يسرى حتى يطرق أهله ليلا ، ووُلَعة : يولع بما لا يعنيه ، وهُلَعة : يهلع ويجزع سريعاً ، وحُوَرة : محتال ، وسرج عُقَرة .

وزاد أبو عبيد فى الغريب المصنف : كُذَبة : كذاب ، وخُضَعة : يخضع لكل أحد ، وجُلَسة ، وتُكَأة ، ولُججة : لجوج ، وسُبَبة : يسب الناس ، وامرأة خُبَأة، ورجل قُبضة رُفَضة : الذى يتمسك بالشيء ثم لايلبث أن يدعه.

وفى ديوان الأدب يقال : هو نُجَبَة القوم إذا كان النجيب منهم ، ومُجَعة : أحمق، وهُجعة : نَؤُوم ، وطُلَقة : كثير الطلاق.

وفى الصحاح : رجل عُوَقة : ذو تعويق لأصحابه .

وفى الجمهرة : رجل طُلَبة : يطلب الأمور ، وبُرَمة : يتبرم بالناس ، وهُذَرة بُذَرة : كثير الكلام ، وقُشَرة : مشؤوم ، ونُبذة من النبذ .

---

(١) زيادة عن اللسان .

(٢) يريد ملائم الأخلاق .

وفى المجمل : رجل نُكَكَة هُكَكَة : يثبت مكانه فلا يبرح .

قال أبو عبيد: ويقال فلان لُعْنة (بالسكون): يلعنه الناس، وسبّة: يسبونه، وسُخْرة : يسخرون منه ، وهزْأة وضُحْكة مثله ، وخُدْعة : يخدع ، ولُعْبة: يلعب به .

ذكر فِعْلَنَة

قال فى الجمهرة : رجل خِلَفْنة : كثير الخلاف ، ويمشى العِرَضْنَة : إذا مشى معترضا ، ورجل زِحَمْنة : ضيق الخلق ، وبِلَغْنَة : يبلغ الناس أحاديث بعضهم عن بعض ، وإلَعْنة : شرّير .

ذكر ما جاء على فَعْلَلُول

قال فى الجهرة : عَضْرَفوط : ذكر العَظاء . وحَذْرَفُوت : قلامة الظفر ، ويقال : فلان ما يملك حَذْرَفُوتاً أى شيئاً ، وناقة عَلْطَمُوس[١] : عظيمة الخلق، وعَقْرَقوف : موضع .

ذكر ما جاء على فَيْعَلُول

قال فى الجهرة : ناقة عَيْسَجور : سريعة ، وعَيْهجور : اسم امرأة ، وخَيْتَعور : لا يدوم على العهد ، وهو الذئب أيضاً ، وشَيْتَعور : الشعير ، وقد جاء فى الشعر الفصيح ، وخَيْسَفوج : الخشب البالى ، وناقة عَيْضَفور : مُسِنّة وفيها صلابة ، وشَيْهَبور مثله ، وعيْطَموس : تامة الخلق ، وعَيْدَهول: سريعة، وصَيْلَخود : صلبة شديدة .

(١) الذى فى اللسان : علطميس : الناقة الضخمة ذات أقطار .

ذكر الألفاظ التي استعملت معرفة لاتدخلها الألف واللام وعكسه

عقد لها ابن السكيت فى الإصلاح والتبريزى فى تهذيبه بابا قالا فيـه : شَعُوب : اسم للمنية مَعْرفة لا يدخلها الألف واللام . وهُنَيْدَة مائة من الإبل معرفة لاتدخلها الألف واللام . وكذلك هبت مَحْوة[1] : اسم للشَّمال معرفة . ويقال : هـذا خُضارة طاميا : اسم للبحر معرفة . وهذا جابر ابن حبَّـة : اسم للخبز معرفة . وبرة : اسم للبِرّ معرفة ، وفَجَار : اسم للفُجور قال :

* فَحَمَلْتُ[2] بَرَّةَ واحْتملتَ فَجار *

ويقال : أنا من هذا الأمر فالج بن[3] خَلَاوة ، أى أنا منـه برئٌ ، وهو معرفة . وهـذه ذُكاء طالعة : اسم للشمس وهى معرفة . وهذا أسامة عاديا : اسم للأسد وهو معرفة . هذا ما ذكراه ، وبقيت زيادة على ذلك .

قال أبو العباس الأحول فى كتاب الآباء والأمهات : ويقال للعقرب الصفراء الصغيرة : شَبْوة وهى معرفة غير منصرفة .

وقال الفارابى فى ديوان الأدب : كَحْل : السنة الشديدة لا تدخلها الألف واللام، وهى معرفة بمنزلة هُنيدة ، ومَحْوة : الشَّمال ، وخُضارة: البحر. وأُنْقَد: القنفذ وهى معرفة ؛ كما يقال للأسد أسامة . وغَضْيا : مائة من الإبل وهى

---

(١) فى القاموس : المحوة : مطرة تمحوالجدب وأدخل عليها الألف واللام.

(٢) هو للنابغة ، والبيت بتمامه :

إنا اقتسمنا خطتينا بيننا   فحملت برة واحتملت فجار

(٣) فالج : اسم رجل ، وهو فالج بن خلاوة الأشجعى ، وذلك أنه قيل لفالج بن خلاوة يوم الرقم لما قتل أنيس الأسرى : أتنصر أنيسا ؟ فقال : إنى منه برىء ، فيقال للرجل إذا وقع فى أمر قد كان منه بمعزل : كنت من هذا فالج بن خلاوة ، ومثله : لاناقة لى فى هذا ولاجمل (القاموس ـ فلج) .

معرفة لا تدخلها الألف واللام . وفى نوادر ابن الأعرابى يقال للضَّبُع : هـذه عُراج وغَثار(١) فلا يجرون .

وفى كتاب الأيام والليالى للفراء : يوم عَرفة لاتدخل فيه الألف واللام ؛ لاتقول العرفة . وفى شرح الفصيح لابن خالويه : يقال . عبرت دَجْلة وهى معرفةلاتدخلها الألف واللام ؛ قال : فإن قيل : فالفرات أيضاً معرفة فلِم دخلته الألف واللام ؟ فالجواب : إن ذلك جائز فى كل معرفة ، أصله الوصف كالعباس والحرث ؛ والفرات : وهو الماء العذب قال تعالى : « وَأَسْقَيْنَاكُم مَاءً فُرَاتاً » .

وفى الجمهرة . يقال : ألقاه الله فى حَضَوْضَى ؛ أى فى النار ، معرفةلاتدخلها ألف ولام ، وسميت السماء جَرْبا ، معرفة لاتدخلها الألف واللام ، وقد جاء ذلك فى الشعر الفصيح . ويوم عَروبة : يوم الجمعةمعرفة لاتدخلها الألف واللام فى اللغة الفصيحة ، وقد جاء فى الشعر الفصيح بالألف واللام . وبُصاق . موضع قريب من مكة لاتدخله الألف واللام . وبَقْعاء : موضع لايدخله الألف واللام . ولُبْن : جبل معروف لايدخله الألف واللام . وفى الصحاح : بِرقع (بالكسر) اسم السماء السابعة لاينصرف . وفيه : قال الفراء : خَزَرج : هى ريح الجنوب غير مجراة . وفيه : هاوية اسم من أسماء النار وهى معرفة بغير ألف ولام .

وفى كتاب ليس لابن خالويه ؛ العوام وكثير من الخواص يقولون : الكل والبعض ؛ وإنما هو كل وبعض ، لاتدخلهما الألف واللام ؛ لأنهما معرفتان فى نية إضافة . وبذلك نزل القرآن ، وكذلك هو فى أشعار القدماء . وحدثنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الأصمعى قال : قرأت آداب ابن المقفع فلم أر فيها لحنا إلا قوله : العلم أكثر من أن يحاط بالكل منه فاحفظوا البعض .

---

(١) الغثرة : غبرة إلى خضرة .

وفى ذيل الفصيح للموفق البغدادى : تقول جاءنى غيرُك ولا تدخل عليها الألف واللام ، ومثله حضر الناس كافة وقاطبة ، ولا تقل:الكافة ولا القاطبة، وفعل ذلك من رأس وهى رأس عين بلا ألف ولام .

وقال القالى فى أماليه : ليـل التِّمام بالكسر لا غير ولا تنزع منه الألف واللام فيقال ليل تمام ، فأما فى الولد فيجوز الكسر والفتح ، وتنزع الألف واللام فيقال : وُلِد الولد لتَمام ولِتِمام ، وأما ماسواهما فلا يكون فيه إلاالفتح، فيقال : خذ تَمام حقك وبلغ الشيء تَمامه .

وقال الموفق فى ذيل الفصيح : تقول ما فعلت ذلك البتة ، وأجاز بعضهم بَتة على رداءته . وتقول : هى الكبرى والصغرى والكبر والصغر ولا تقله بلا إضافة ولا تعريف . انتهى .

ذكر الألفاظ التى لاتستعمل إلا فى النفى

قال فى الجمهرة: قالوا: مابالدار كَتِيع،وما بها عَرِيب[١].وما بها دِبِّيح[٢]. وما بها دِبِّى[٣] . وما بها طُورِىّ ، وما بها طُوئى ، وما بها طُورَانىّ ، وما بها نافِخُ ضَرْمَة ، وما بها نافخ نار ، وما بها وَابِر[٤] ، وما بها

(١) ما بالدار كتيع وما بعدها كله معناه : مابالدار أحد .

(٢) دبيح ، وتروى بالجيم أيضاومعناه من يدب ، وقيل : معناه من يدبح، والتدبيح : تدبيح الصبيان إذا لعبوا ؛ وهو أن يطأ من أحدهم ظهره ليجيء الآخر بعد ومن بعيد حتى يركبه .

(٣) فى الأصل : ربى ، والتصحيح عن اللسان .

(٤) وقد جاء فى غير النفى ؛ قال الشاعر :

فأبت إلى الحى الذين وراءهم　　جريضا ولم يفلت من الجيش وابر

شَفْر[١] ، وما بها كَرّاب . وما بها صافِر[٢] ، وما بها تُمِّى ، وما بها دَيَّار ولا دَيُّور .

وفى أمالى القالى زيادة : ما بها دُورِىٌّ ، ولا طهوىٌّ[٣] ، ودُؤْرِى (بالهمز) وأَرِيم، وإِدَمِىٌّ وأَيْرَمِىٌّ ، ووابِن (بالنون) ، ووابر، وشُفْر ، وطَاوِىٌّ، وتامُور، ودارى ، وعَيْن ، وعاين ، وعايِنة ؛ وطارق ، وتَأْمور ، وتُومور ؛ كله ، أى ما بها أحد .

ويقال : ما فى الركية تامور ؛ يعنى الماء ؛ وهو قياس على الأول .

وقال ابن السكيت فى الإصلاح والتبريزى فى تهذيبه : باب مالا يتكلم فيه إلا بالجحد : فذكرا هذه الألفاظ وزادا : يقال ما بالدار أحد ، وما بها طُؤْوِى على وزن طُعَوِى ، وطُونِىٌّ على وزن طُوعِى ، وما بها صَوَّات ، وما بها أَرِم ، وداع ، ومُجيب ، ودَارِىٌّ ولا عذوفر ، ولا دعوىٌّ ؛ ومُعْرِب ، وأَنِيس ، ونَاخِر ، ونَابِح ، وثَاغٍ ، وراغٍ ، وبلاد محلاء ليس بها تؤمرى ، وما رأيت تُؤْمريا أحسن منه ومنها ؛ أى ما رأيت خَلْقًا .

ثم قالا : باب منه آخر : ما أدرى أىّ الناس هو؟ وأىّ الورى هو ؟ وأى

---

(١) شفر (بضم الشين وفتحها) وقد ترد فى غير النفى قال ذو الرمة :

تمر بنا الأيام مالحت بنا   بصيرة عين من سوانا على شفر

أى مانظرت عين منا إلى إنسان سوانا .

(٢) قال فى التهذيب : مافى الدار أحد يصفر به . قال : وهذا مما جاء على لفظ فاعل ، ومعناه مفعول به وأنشد :

خلت المنازل مابها   ممن عهدت بهن صافر

(٣) كذا فى الأصل ولم نعثر على ضبطه فيما بين أيدينا من المعاجم .

الطَّمْش هو[١] ؟ وأى تُرْخَم[٢] هو ؟ وأىّ عادَ[٣] هو ؟ وأى خَالِفَةَ هو[٤] ؟ وأى ولد الرجل هو ؟ وأىُّ الهوز[٥] هو ؟ وأىّ من وَجَّن[٦] الجلد هو ؟ وأى الطَّبْن هو ؟ أى أىُّ الأنام هو ؟ وأىُّ الطَّبْـل هو ؟ وأى من ضرب العير هو ؟ وأى أوْدَكَ هو ؟ وأى بَرْنَسا[٧] هو ؟ (بالقصر) وقال أبو زيد : أىالبَرْنَسا ؟ وأى الدهدا ؟ (بالقصر) ، وأى النُّخْط هو؟ وأى البَرْشاَء[٨] هو؟ وأى خابط الليل هو ؟ وأى الجراد[٩] هو ؟

ثم قالا: باب منه آخر : طلبت من فلان حاجة فانصرفت ، وما أدرى على أىّ صِرْعَى أمر هو؟ أى لم يُبَيِّن لى أمره ، وذهب البعير فلا أدرى مَنْ مَطَر به، ومن قَطَرَه؟ وأُخذ ثوبى فلا أدرى مَن قطره ، ولا من مَطَر به[١٠]؟ ولا أدرى

(١) الطمش : الناس ، وقد استعمل غير منفى ، قال رؤبة :

ومانجا من حشرها المحشوش   وحش ولاطمش من الطموش

(٢) أى ترخم : أى الناس ، وقد تضم الخاء مع التاء .

(٣) قال فى اللسان : أى عاد هو ؟ غير مصروف ،؛ أى أى خلق هو ؟

(٤) قال فى اللسان : هو غير مصروف للتأنيث والتعريف ؛ ومعناه : أى الناس هو ؟

(٥) فى الأصل : الهور ، والتصحيح عن المخصص .

(٦) فى الأصل : رجن ، والتصحيح عن المخصص .

(٧) رواه فى اللسان والمخصص بالمد .

(٨) الطمش والورى وترخم وعاد وخالفة والطبن والطبل وأودك والبرنسا والنخط والبرشاء ؛ كله بمعنى الناس .

(٩) قال فى اللسان : يقولون : ماأدرى أى الجراد عاره ؟ أى أى الناس ذهب به ؟

(١٠) مطر به : ذهب به ؛ وقطره : أخذه .

ما وَالِعته ؟ أى حابسته . وفقدنا غلامنا : لا ندرى ما وَلَعَه ؟ أى ما حبسه ؟ ويقال : ما أدرى أين وَدَّس من بلاد الله ؟ أى ذهب . وما أدرى أين سَكَع وصَقع وبَقَع[١] ؟ وما أدرى أى الجراد عارَه ؟ أى أىَّ الناس ذهب به ؟ ويقال ذهب ثوبى وما أدرى ما كانت وَامِئَته[٢] ؟ من الوماء والإيماء ، وما أدرى من ألْمَأ عليه ؟ ومن ألمأ به ؟ وهذا قد يتكلم به بغير جحْد . قال : سمعت الطائى يقول : كان بالأرض مرعى أو زرْع فهاجت به دواب فألْمأَتْه ؛ أي تركته صعيدا ، أى ليس به شىء . وما أدرى أين ألمأ من بلاد الله ؟ ويقال : إنك لاتدرى عَلَامَ يُنْزأ هَرِمك ؟ ولا تدرى بم يولع هَرَمك[٣] .

ثم قالا : باب منه آخر : يقال: لا أفعله ما وَسقت عَيْنى[٤] الماء ؛ أى حملت . وما ذرفت عَيْنى[٤] الماء . ولا أفعله ما أرزمَتْ أمٌّ حائل ؛ أى حَنَّتْ فى إثْرِ ولدها . ولا أفعله ما أن فى السماء نجْماً[٥] ؛ أى ما كان فى السماء نجم ، وما عنَّ فى السماء نجم أي ما عرض ، وما أن فى الفرات قطرة ؛ أى ما كان فى الفرات قَطْرة . ولا أفعله حتى يئوب القارِظ العَنَزى[٦] . وحتى يئوب

---

(١) سكع و بقع وصقع وسقع أيضا ؛ كله بمعنى ذهب .

(٢) أى لا أدرى من أخذه ؟

(٣) قال فى اللسان : رجل منزوء به أى مولع به ، وإذا كان الرجل على طريقة حسنة أوسيئة ، فتحول عنها إلى غيرها ، قلت مخاطبا لنفسك : إنك لا تدرى علام ينزأ هرمك ، ولاتدرى بم يولع هرمك ؛ أى نفسك وعقلك ؛ معناه أنك لاتدرى إلام يئول حالك ؟

(٤) فى الأصل عين ؛ والتصحيح عن المخصص .

(٥) فى الأصل : نجم ؛ وهو خطأ .

(٦) هو مثل ؛ قال فى القاموس : خرج يذكر بن عنزة وعامر بن رهم العنزيان فى طلب القرظ فلم يرجعا ؛ فقالوا : لا آتيك أو يئوب القارظ .

المُنَخَّل[١] ، وحتى يحِنّ الضَّب فى أثَر الإبل الصادرة وما دعا الله داع . وما حج لله راكب . ولا أفعله ماأن السماء سماء . ومادام للزيت عاصر. وماختلفت الدِّرة والجِرَّة ؛ واختلافهما أن الدِّرَّة تسفل والجِرَّة تعلو . وما اختلف المَلَوان والفتيان والعصران والجديدان والأجدّان ؛ يعنى الليل والنهار . ولا أفعله ما سَمر ابنا سمير[٢] . ولا أفعله سَجيس عُجيس ، وسجيس الأوْجَس ؛ وكله أى آخر الدهر . ولا أفعله ما غَبا غُبيس ؛ أى ما أظلم الليـل . ولا أفعله ماحنَّت النِّيب ، وما أطّت[٣] الإبل . وما غرد راكب . وما غرَّد[٤] الحمام . وما بلَّ بحر صُوفة . ولا أفعله أُخْرى الليالى . وأُخْرى المَنُون ، أى آخر الدهر . ولا أفعله يد الدهر ، وقفا[٥] الدهر ، وحَيْرِىَّ[٦] دَهْرٍ . ولا أفعله سميَر الليالى . ولا أفعـله ما لألأت[٧] الفُور ؛ أى الظباء . ولا أفعله حتى تبيض جَوْنة[٨] القار . ولا أفعله حتى يَرِد الضب ، والضب لا يشرب ماء أبدا .

ومن هذا النوع فى أمالى القالى : لا أفعل ذلك ما أبَسَّ عبد بناقته ، أى حرَّك شفتيه حين يريد أن تقوم له[٩] . ولا أفعـله الشمسَ والقمر . ولا أفعله

---

(١) المنخل : قال الأصمعى : رجل أرسل فى حاجة فلم يرجع ، فصار مثلا يضرب فى كل من لايرجى .

(٢) ابنا سمير : الليل والنهار ؛ لأنه يسمر فيهما .

(٣) أطت الإبل : صوتت تعبا أوحنينا ؛ والإبل لابد أن تئط .

(٤) غرد الإنسان : رفع صوته وكذلك الحمام .

(٥) فى الأصل : قف الدهر ، والتصحيح عن المخصص .

(٦) حيرى دهر : أمد دهر .

(٧) مالألأت الفور : بصبصت بأذنابها ، والفور : لامفرد له من لفظه .

(٨) وتكون بضم الجيم إذا أردت سواده ، وجونة القار : الخابية .

(٩) فى اللسان : هو طوافه حولها ليحلها .

القَرَّتين[١] . ولا أفعله ما خوى الليل والنهار ، ويد المُسند وهو الدهر . وما سجَع الحمام ، وما حَنَّت الدهماء ؛ وهى ناقة ، وما هدهد الحمام . وسَجيس الليالى . وأبد الأَبد ، وأبَد الآبدين ، وأبد الأبدية ، وأبد الآباد . وسنّ الحِسْل ؛ أى حتى يسقط فوه ؛ وهو لا يسقط أبدا .

ثم قال باب منه يقال: ماله صامت ولا ناطق ، والصامت : الذهب والفضة ، والناطق : الإبل والخيل والغنم . وما له دار ولا عَقار ؛ والعَقار : النخل . وماله حانَّة ولا آنَّة ؛ أى ناقة ولا شاة . وما له ثاغية ولا راغية[٢] . وأتيته فما أرغى لى ولا أثغى ؛ أى ما أعطانى إبلا ولا غنما . وما له دقيقة ولا جليلة ؛ أى ما له ناقة ولا شاة .

قال ابن السكيت : وحكى لى عن ابن الأعرابى : أتيت فلانا فما أجلّنى ولا أحْشانى ؛ أي ما أعطانى جليلة ولا حاشية ؛ والحواشى صغار الإبل ، وما له زرْع ولا ضرْع ، ولا هارب ولا قارب ؛ أى صادر عن الماء ولا وارد ، وماله أقذّ ولا مَريش[٣] ؛ فالأقذّ : السهم الذى لا قُذَذ عليه ، والمَريش : الذى عليه الريش ، وما له هِلَّع ولا هِلَّعة ؛ أى جَدْى ولا عَنَاق ، وما له سَبد ولا لَبد ، أى قليل ولا كثير ، وقيل : السَّبد من الشعر ، واللّبد من الصوف ، وما له سَعْنة ولا مَعْنة ؛ أي قليل ولا كثير ، وما له هُبَع ولا رُبَع ؛ فالهُبَع : ما نُتِج فى الصيف ، والربع : ما نُتج فى الربيع ، وما له سارحة ولا رائحة ؛ السارحة : المتوجهة إلى الرعى ، والرائحة : التى تروح[٤] بالعشى إلى مراحها ، وما له إمَّر ولا إمَّرة ، والإمَّر : الصغير من ولد الضأن ، وما له عافطة ولا نافطة ؛ العافطة :

(١) القرتان : الليل والنهار .

(٢) الثغاء : صوت الشاة ، والرغاء : صوت الناقة .

(٣) أى ماله شىء .

(٤) فى الأصل تروع .

الضائنة ، والنافطة : الماعزة . وماله عاوٍ ولا نابح . وما له قَدٌّ ولا قِحْف ؛ القَدّ : جلد السخلة ، والقِحف : كِسْرة[١] القدح . وما له ناطح ولا خابط ؛ الناطح : الكبش ، والتيس ، والمعز ، والخابط : البعير .

ثم قالا : باب منه آخر ؛ يقال : جاءت وما عليها خَرْبَصِيصة وهَلْبَسِيسَة ؛ أى شيء من الحَلْى . وما فى النِّحى عَبَقَة ؛ أى شيء من سمن . وما بالبعير هُنَانَة وصُهارة ؛ أى طِرْق[٢] ، وما به وَذْية ولا ظَبْظاب ؛ أى ما به وجع ولا عيب . وما به شَقَذ ولا نَقَذ ؛ أى عيب . وما به حَبَض ولا نَبَض ، أى حراك . وما به بَرِيص ؛ أى قوة ، وما به نَطيش ؛ أى حَراك . وما دونه شَوْكة ولا ذُبَاح ؛ والذُّباح : شقوق تكون فى باطن الأصابع فى الرجل . وما بالبعير كَدَمة[٣] ؛ إذا لم يكن به أُثْرَة[٤] ولا وَسْم . وما عليه طَحْرة ؛ إذا كان عارياً ، ومابقيت على الإبل طَحْرة ؛ إذا سقطت أوبارها . وما عليه قِرْطَعْبة ؛ أى قطعة خرقة . وما عليه نِصَاح ؛ أى خيط . وما عليه طُخْرور[٥] ونفاض[٦] وجُدّة وقِزاع[٧] ، وما على السماء طَحَرة وطَحْرة ، وقَزَعة وطَخْمرِيرة وطُخْرور وطِهْلِئة ؛ أى شيء من غيم ، وما عنده قُذَعْمِلة ولا قِرْطَعْبة ، وما فى الوعاء

---

(١) الكسرة : الفلقة .

(٢) كذا رواه ، وفى اللسان : بالبعير هنانة أى طرق وما بالبعير صهارة ؛ أى نقى وهو المخ .

(٣) فى الأصل : كذمة (بالذال) وهو تحريف .

(٤) فى الأصل : ثرة ، والتصحيح عن اللسان . قال : الأثرة : أن يسحى باطن الخف بحديدة .

(٥) طخرور (بالخاء والحاء) : قطعة من خرقة .

(٦) فى الأصل : نعاص ، والتصحيح عن المخصص .

(٧) ما عليه جذة وما عليه قزاع : ما عليه ثوب يستره .

خَرْبَصِيصة وقُذَعْمِلة(١) وزُبالة(٢) ؛ وكذلك ما فى السقاء وفى البئر والنهر ، وما عصيته زَأْمة ولا وشْمة ؛ أى طرفة عين ، ولا زَجْمة أى كلمة ، وما فى الأرض عَلاق لَمَاق(٣) ؛ أى مَرتع ، ويقال للرجل إذا برأ من مرضه : ما به قَلَبة ، ولا به وَذْية ، وما فى رحله حُذافة ؛ أى شىء من طعام ، وأكل الطعام فما ترك منه حُذَافة ، واحتمل رَحْله فما ترك منه حُذَافة ، وما لفلان منّى مَضْرِب عَسَلة ؛ يعنى من النسب ، وما أعرف له مَضْرِب عَسَلة يعنى إعراقه(٤) وما تَرْتَقِع منى بَرَقاع ؛ أى لا تطيعنى ولا تقبل منى ما أنصحك به ، وهذا ماء لا يُنْكَش ؛ إذا كان كثيرا . ومرتع لا يُنْكَش . وماء لا يُفْثَج . ولا يوبئ ولا يُؤْبى(٥) . ولا يفضفض ولا يتفضفض ولا يفرّض ولا يفرص . وما أعطاه تفروقا . وما بقى من ذلك الشىء تفروق ؛ وأصل التفروق قِمْع البُسرة والتمرة . وماله ثُمّ ولا رُمّ ، ولا يملك ثمّا ولا رمّا ؛ فالثُّمّ قماش الناس، والرُّمّ : مرمة البيت . وما فى كنانته أهْزَع ، أى سهم ؛ إلا أن النَّمِر بن تَوْلَب أتى به من غير جَحْد فقال :

فأرْسَل سهمًا له أهْزَعَا [فشكّ نواهقه والفما]

وما ارمَأزّ من مكانه(٦) ، أى تحرك . وما بازَ من مكانه ، أى ما برح .

---

(١) كذا ورد بالأصل ، وهو تكرار .

(٢) قذعملة وقرطعبة وخربصيصة وزبالة ... بمعنى شىء .

(٣) فى الأصل : لباق ، وهو تحريف والتصحيح عن القاموس .

(٤) قال فى اللسان : والأصل فى ذلك شور العسل ، ثم صار مثلا للأصل والنسب .

(٥) ماء لايفثج : لاينزح ، ولايؤبى : لا ينقطع .

(٦) فى الأصل : ومالرمأز من ذلك ، وهو تحريف ، والتصحيح عن اللسان.

وما يَسْتَنْضِجُ الكُرَاع[١] . وما يرد الرواية . وما يُرِمّ من الناقة ومن الشاة مَضْرَب ؛ إذا كانت عجْفاء ليس بها طِرْق[٢] . ويقال : ليست منه بحزماء ؛ أى أنه كذاب . وما أفاضَ بكلمة ؛ أى ما تخلّصها ولا أبانها . وما رام من مكانه ولا باز . وما وجدنا العام مَصْدة ؛ أى بَرْدًا . وأصبحت السماء وليس بها وَحْصة[٣] وليس بها وَذْية أى بَرْد . وغضب من غير صَيْح ولا نفْر[٤] ، أى من غير قليل ولا كثير . وفر من غير صيْح نفْر أى من غير قليل ولا كثير. وجاءوا بطعام لا يُنَادَى وَليده ، وفى الأرض عشب لا ينادى وَليدُه ؛ أى إذا كان الوليد فى ماشيته لم يضره أين صرفها ؛ لأنها فى عشب فلا يقال له اصرفها إلى موضع كذا ؛ لأن الأرض كلها مخصبة ، وإن كان معه طعام أو لبن فمعناه أنه لا يبالى كيف أفْسَد منه[٥] ، ولا متى أكل ولا متى شرب .

وقال الأصمعى وأبو عبيدة : قولهم : أمر لا يُنادَى وليده ، قال أحدهما : أى هو أمْرٌ شديد جليل ؛ لا ينادى فيه جِلَّة القوم ، وقال الآخر : أصله فى الغارة، أى تَذْهَل الأم عن ابنها أن تناديه وتضمه ، ولكنها تهرُب عنه. ويقال: ما أغنى عنه عَبَكة ولا لَبَكة[٦] . وما أغنى عنه نَقْرة : أي ما أغنى عنه شيئاً ، وما أغنى عنه زِبالا ولا قِبالا ولا قبيلا ولا فتيلا ، وما جعلت فى عينى

---

(١) الكراع : يد الشاة ، وفى الأصل : ماتستنضح (بالحاء) والتصحيح عن اللسان .

(٢) يقال : ناقة مرم ، بها شىء من نقى . والمضرب : العظم يضرب فينتقى مافيه . والمعنى : إذا كسر عظم من عظامها لم يصب فيه مخ .

(٣) فى الأصل : رحضة وهو تحريف ، والتصحيح عن اللسان .

(٤) نفر : تفرق . وفى الأصل نقر (بالقاف) وهو تحريف .

(٥) رواية اللسان : كيف أفسد فيه .

(٦) العبكة : الكف من السويق ، واللبكة : اللقمة من الثريد .

حثاثا ولا غَمْضًا(١) وما أغنى عنه فُوقا ، ولا يَضرُّك عليه رَجُل ؛ ولا يزيدك عليه تَجَمُّل . وما زلت أفعله ، وما فتئت أفعله ، وما برحت أفعله ؛ لايُتكلم بهن إلا مع الجحْد .

وما أصابتنا العام قَابة ؛ أى قطرة من مطر ، وما وقعت العام ثَمّ قابة ، وتقول: والله ما فِصْت ؛ كما تقول : ما برحت، وتقول : كلمته فما ردَّ علىّ سَوداء ولا بيضاء ؛ أى كلمة قبيحة ولا حسنة ، وما ردَّ علىَّ حوْجاءَ ولا لوْجاءَ . وما عنده بَازِلة ؛ أى ليس عنده شيءٌ من مال ، ولا ترك الله عنده بَازلة ، ولم يعطهم بازلة ؛ أى لم يعطهم شيئًا . وأكل الذئب الشاة فما ترك منها تَامُورا ؛ وأكلنا جَزَرة ؛ وهى الشاة السمينة فما تركنا منها تامورا ؛ أى شيئًا . وفلان ما تقوم رَابضَتُه ؛ إذا كان يرمى فَيَقْتل أو يَعِينُ فيقتل ؛ وأكثر ما يقال فى العين . ويقال : ما فيه هَزْبَلِيلة ؛ إذا لم يكن فيه شيءٌ . وما أعطاه قُذَعْمِلة ، وما بقى عليه قذَعملة ؛ يعنى المال والثياب . ويقال : ما يعيش بأحْور ؛ أى يعيش بعقل [يرجع إليه(٢)] وما أجد من ذاك بُدًّا ، وما أجد منه وَعْلا ولا محتدا ولا ملتدا ولا حُنْتَالا . وما له حُمٌّ ولا رُمٌّ غير كذا وكذا . وماله هَمٌّ ولا وَسَن. ويقال : لا وَعْى عن كذا وكذا ؛ أى لا تماسُك دونه ، ولا حُمَّ من ذلك ؛ أى لابدَّ منه . وما رأيت له أثرا ولا عِثْيرا ؛ والعِثْيَر : الغبار . وجاء فى جيش ما يُكتّ ؛ أى ما يحصى . وأصابه جرح فما تَعَقّقه(٣) أى لم يضرّه ولم يباله . وعليه من المال مالا يُسْهَى ولا يُنْهَى ؛ أى لا تبلغ غايته . وما نَتَشْت منه شيئًا ؛ اى ما أصبت . وما لى عنه عُنْدُد ومُعْلَنْدَد ؛ أى بدّ . وما مضمضتْ

---

(١) ماذقت حثاثا : ماذقت نوما .

(٢) زيادة عن اللسان .

(٣) فى الأصل تمتتة ، والتصحيح عن المخصص .

عينى بنوم . ولا تَبُلُّه عندى بَالَّة أبدًا وَبلال[1] . وما قرأت الناقة سَلًى قَطّ أى ما حملت ولدا ؛ كما تقول : ما حملتْ نُعَرةً قَطّ ، وأتى بها العجاج بغير جَحْد فقال :

* والشَّدَنِيَّاتِ يُسَاقِطْنَ النُّعَرْ *

وجاء فلان فلا يأتنا بهِلّة ولا بِلّة ؛ فالهِلّة من الفرح والاستهلال ، والبِلّة من البَلَل والخير ، وما لهم هَمٌّ ولا وَسَن إلا ذاك .

ثم قالا : باب منه . يقال : ما ذاق مَضاغا ؛ أى ما يُمضغ ، وعَضاضا : ما يعض ، ولَماظا ، وأكالا[2] ، ولَماقا ، واللَّماق يكون فى الطعام والشراب. وما ذاق عَلُوسا ولا لَوُوسًا وما علَّسوا ضيفهم بشىء[3] . وما ذاق شَماجا ولا لَماجا ، ولا لَمَجُوهُ بشىء[4] . وما ذاق عَذُوفا ولا عَدُوفا ، وما عَذَفْنا عندهم عَذُوفا[5] . ولا تَلمَّج بَلماَج ، ولا تَلَمَّظ بلَماظ ، وما تلمَّك بَلَماك . وما ذاق قَضاما ، ولا لَماكا . ولا لُسْنا عندهم لَوْسا ، ولا لَواسا ، ولا عَلَسْنا عَلُوسا[6] .

وقال الأموى : يقال ما ذقت عندهم أَوْجَس ؛ يعنى الطعام .

هذا جميع ما أورده ابن السكيت فى الإصلاح والتبريزى فى تهذيبه من الألفاظ التى لا يتكلم بها إلا مع الجحْد .

---

(١) ولا تبله عندى بالة وبلال (مثل قطام) لايصيبه منى خير ولا نفع .

(٢) اللماظ : الطعام يتلمظ به ، والأكال : مايؤكل .

(٣) ماذاق علوسا ولا لووسا : لم يذق شيئا . وما علسوا ضيفهم بشىء : لم يطعموه .

(٤) ماذاق شماجا ولالماجا : مايؤكل . ومالمجوه بشىء : ماأطعموه .

(٥) أى ماأصبنا شيئا .

(٦) اللوس والعلس : الذوق .

وفى الغريب المصنف زيادة : ما عليه فِراض[١] . قال : وذكر اليزيدى أن حَرْبصيصة بالحاء والخاء جميعا . وما أدرى أىَّ الأَوْرَم هو ؟ أى أىَّ النـاس . وليس به طِرقٌ[٢] . وما له شَامَة ولا زَهْراء ؛ أى ناقة سوداء ولا بيضاء . وما رميته بكُتَّاب[٣] وهو الصغير من السهام . وما دونه وِجاح ؛ أى ستْر وما نَبس بكلمة . وما عليه مزعة لحم . وما بينهما دَناوة ؛ أى قرابة . وماأصبت منه قِطْميرا[٤] . وما لك به بَدَد ولا لك به بِدَّة ؛ أى طاقة . وما له سُمٌّ ولا حمٌّ غيرك ؛ أى ماله هم غيرك . وما لى عنه وَعْى مثال رمْى ؛ أى بدّ .

وزاد ابن خالويه فى شرح الدريدية : ما أدرى أى الطَّبْش[٥] هو ؟ وأىُّ من نظر فى البحر هو ؟ وأىُّ ولَدِ الرجل هو ؟ يعنى آدم عليه السلام .

ذكر الأسماء التى لا يتصرف منها فعل[٦]

منها فى الجمهرة : الحجَى : العقل . وامرأة خَوْد ؛ وهى الناعمة . ويقال : الحيية . والسَّنا (بالقصر) من الضوء . واليَقَق : الأبيض . ووهَج النار ووهَج الشمس . وأوّل . ورجل أضبط ؛ وهو الذى يعمل بيديه جميعا .

وقال ثعلب فى أماليه : لا يكون من وَيْـل ، ولا من وَيْح ولا من وَيْس فعل ، زاد غيره : ولا من وَيْب .

---

(١) يقال : ماعليه فراض ؛ أى شىء من لباس .

(٢) مابه طرق ؛ أى قوة ، وأصل الطرق الشحم ؛ وكنوا به عن القـوة لأنها أكثر ما تـكون عنه .

(٣) فى الأصل بكتاب وهو تحريف .

(٤) القطمير فى الأصل : القشرة الرقيقة التى على النواة .

(٥) الطبش : لغة فى الطمش ، وقد تقدم شرحه .

(٦) رجعنا فى تصحيح هذا الباب إلى المخصص : ج ١٣ ص ٢٤٨

وقال ابن ولاّد فى المقصور والممدود: الدّد : الباطل ولم ينطق منه بفعلت .

وفى الغريب المصنف : قال أبو زيد الصوت الذى يخرج من وعاء قُنْب الدابة يقال له : الوَقيب والخَضيعة . يقال : وَقَب يقب ، ولا فِعْل للخَضيعة .

وقال أبو زيد : فى القربة رَفَض[1] من ماء ، ورَفَض من لبن ؛ يقال منه : رفضت فيها ترفيضا ؛ والخِبْطة والنُّطفة مثل الرَّفَض ، ولم يعرف لهما فعل . والأَيْن : الإعياء وليس له فعل .

وفى أمالى الزجاجى عن أبى زيد الأنصارى قال . البِطريق : الرجل المختال المعجب المزهو ؛ وهم البطارقة والبطاريق ولا فعل له ولا يستعمل فى النساء . والهُمام : الرجل السيد ذو الشجاعة والسخاء ، ولا فعل له ولا يستعمل فى النساء .

وفى المجمل لابن فارس : المروءة (مهموزة) : كمال الرجولية ولا فعل له ، ويقال : لك عندى مزية ، ولا يبنى منه فعل . والنَّدْل: الوَسخ؛ لا يبنى منه فعل.

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف : باب أسماء المصادر التى لا يشتق منها أفعال : هو رجل بَيِّن الرجولة ، وراجل بين الرُّجلة . وحرّ بين الحُرية والحَرورية . ورجل غِرّ ، وامرأة غِرّ بينة الغرارة . ورجل ظهير بين الظَّهارة . وامرأة حَصان بينة الحَصانة والحِصْن والحُصْن ، وفرس حصان : بَيِّن التحصن . وحافر وَقاح : بيِّن الوَقاحة والوَقَح والقَحة والقِحة[2] . ورجل عِنِّين : بين العِنينة . وبطل بيّن البَطالة والبُطولة ، وصريع بين الصَّراحة والصُّروحة . وفرس ذَلول بيّن الذّل ، وذليل بيّن الذُّل والذِّلة . ومعتوه بيّن

(١) الرفض بسكون الفاء وفتحها .

(٢) كذا رواه ، وفى القاموس : وقح الحافر (ككرم وفرح ووعد) : صلب.

العَتَه والعُتْه . وجارية[1] بينة الجَراية والجَراء . وجَرِىٌّ بيّن الجَرَاية ؛ وهو الوكيل . وفلان طَرِيف[2] فى النسب وطَرِف بيّن الطّرافة، ومن الأقعد بَيّن القُعْدد . وبَطّال بين البِطالة (بكسر الباء) وعقيم بيّن العَقَم والعَقْم . وعاقر : بينة العُقْر . ووضيع بيّن الضَّعة . ورفيع : بيّن الرفعة . وحافٍ بين الحِفْية والحِفاية . والسرّ من كل شىء : الخالص بَيّن السَّرارة . والشمس جَونة : بينة الجُونة . وبعير هِجان بين الهُجانة . ورجل هجين : بين الهُجْنة . وخصى مجبوب : بين الِجباب . وطفل : بين الطفولة . وعربى بين العُروبية . وعبد بين العبودة والعُبودية . وأَمَة بينة الأموة . وأم بينة الأمومة . وأب بين الأبوة . وأخت بينة الأخوة . وبنت بينة البنوة : وعم بيّن العُمومة . وكذلك الخُئُولة . وأسَدبينالأسَد . وليث بين اللّيائة . ووصيف بينالوصافة. وجُنُب : بين الجنابة .

وفى الصحاح : العَتَبان (بالتحريك) التيس النشيط من الظباء ، ولا فعل له . والشَّئيت من الأفراس : العَثُور ؛ وليس له فعليتصرف . والبَطيط: العَجَب والكذِب ؛ ولا يقال منه فعل . والضَّريك : الضرير ، وهو البائس الفقير ؛ ولا يصرف منه فعل لايقولون ضركه فى معنى ضره . ورجل رامح ؛ أى ذو رمح ولا فعل له . ويقال : أصابه نَضْح من كذا ، وهو أكثر من النضْح ولا يقال منه فعل ولا يفعل . وتباشير الصبح : أوائله وكذلك أوائل كل شىء ؛ ولا يكون منه فعل . والزعارّة : شراسة الخلق لايصرف منه فعل . والوطر : الحاجة ولايبنى منه فعل . ورجل شاغل ؛ أى ذو إشْغال وليس له فعل .

---

(١) الجارية : الفتية من النساء .

(٢) الطريف فى النسب : الكثير الآباء إلى الجد الأكبر ، والقعدد : القريب إلى الجد الأكبر .

وفى المجمل لابن فارس: الحتف: الهلاك؛ لايبنى منه فعل. والأفكل: الرِّعدة ولا يبنى منه فعل.

وفى نوادر أبى زيد: لانقول دُرْهِم الرجل، ولكنا نقول مُدَرْهَم[1] ولا فعل له عندنا. وفيها: يقال رجل أَشْيم بيّن الشيَم؛ وهو الذى به شامة. وأعيَن: بيِّن العَيَن، للأعين، ولم يعرفوا له فعلا.

ذكر الألفاظ التى وردت مثناة[2]

قال ابن السكيت فى كتاب المثنى والمكنى: الملَوان: الليل والنهار وهما الجديدان والأجدّان والعصران، ويقال: العصْران الغداة والعشى؛ وهما الفَتيَان والرِّدْفان، والصَّرعان: الغداة والعشى، وهما القرَّتان والبَرْدان والأبْرَدان والكرَّتان والخَفْقَتان. والحجران: الذهب والفضة. والأسودان: التمر والماء؛ وضاف قوم مُزَبِّدًا المَدَنىّ فقال لهم: مالكم عندى إلا الأسودان، فقالوا: إن فى ذلك لقنعا: التمر والماء، فقال: ماذا كم عَنَيْت، وإنما أردت الحَرَّة والليل. والأبيضان اللبن والماء.

وقال أبو زيد: الأبيضان: الشحم واللبن، ويقال: الخبز والماء.

وقال ابن الأعرابى: الأبيضان: شحمه وشبابه؛ وقد جعل بعضهم الأبيضين: الملح والخبز. والأصفران: الذهب والزعفران؛ ويقال: الورْس والزعفران. والأحمران: الشراب واللحم؛ ويقال: أهلك النساء الأحمران: الذهب والزعفران، فإذا قيل الأحامرة ففيها الخَلوق قال الشاعر[3]:

(١) رجل مدرهم: كثير الدراهم.

(٢) رجعنا فى تصحيح هذا الباب إلى كتاب جنى الجنتين لابن فضل الله الحبى، وإلى كتاب المخصص لابن سيده ج ١٣ ص ٢٢٣

(٣) هو الأعشى.

إن الأحامرة الثلاثة أهلكتْ مالى وكنت بهنّ قِدْماً مولعا[1]
الرّاح[2] واللّحم السمين وأطّلِى بالزّعْفَران فَلَنْ أزل مُوَلّعا

والأصممان : القلب الذكى والرأى العازم ؛ ويقال الحازم . وقولهم : إنما المرء بأصغريه ؛ يعنى قلبه ولسانه ، وقولهم : مايدرى أىّ طرفيه أطول ، يعنى نسبه من قبل أبيه ونسبه من قبل أمه . هذا قول الأصمعى . وقال أبو زيد : طرفاه : أبوه وأمه ، وقال : الأطراف : الولدان والإخوة . وقال أبو عبيدة : يقال لا يملك طرفيه ؛ يعنى استه وفمه ؛ إذا شرب الدواء أو سكر ، والغاران : البطن والفرْج ؛ وهما الأجوفان ؛ يقال للرجل : إنما هو عبد غارَيْهِ . وقولهم : ذهب منه الأطيبان ؛ يعنى النوم والنكاح ؛ ويقال : الأكل والنكاح . والأصرمان : الذئب والغراب ؛ لأنهما انصرما من الناس أى انقطعا

قال أبو عبيدة : الأيْهمان عند أهل البادية : السيل والجمل الهائج يتعوذ منهما ، وهما الأعميان ، وعند أهل الأمصار السيل والحريق . والفرْجان : سِجستَان وخراسان — قاله الأصمعى . وقال أبو عبيدة : السِّند وخُراسان . والأزهران : الشمس والقمر . والأقْهبان : الفيل والجاموس . والمسجدان : مسجد مكة ومسجد المدينة . والحَرمان : مكة والمدينة . والخافقان : المشرق والمغرب ؛ لأن الليل والنهار يخفقان فيهما . والمِصْران : الكوفة والبصرة وهما العِراقان، وقوله تعالى: «لَوْلاَ نُزِّلَ هَذَا القُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ القَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ» يعنى مكة والطائف ، والرّافدان : دِجْلة والفرات ؛ وقال هشام بن عبد الملك لأهل العراق : رائدان لا يكذبان : دِجلة والفُرات .

---

(١) رواية اللسان : كنت بها قديما مولعا .

(٢) فى المخصص : الخمر بدل الراح .

والنَّسران : النَّسر الطائر والنَّسر الواقع . والسِّماكان : السِّماك الرامح والسِّماك الأعزل . والخَرَاتان : نجمان . والشِّعريان الشِّعرى العَبور والشِّعرى الغُمَيْصَاء . والذِّراعان : نجمان. والهِجْرتان : هجرة إلى الحبشة وهجرة إلى المدينة . ويقال : إنهم لفى الأهْيَنين من الخصب وحسن الحال . والمُحِلّتان : القِدْر والرَّحى ، فإذا قيل المُحِلاَّت . فهى القِدْر والرَّحى والدلو والشَّفرة والقداحة والفأس ، أى من كان عنده هذا حلّ حيث شاء وإلا فلا بدّ له من مجاورة الناس . والأَبتران : العبد والعيْر لقلة خيرها . ويقال : اشْوِ لنا من بَرِيعيْها ؛ أى من الكبد والسنام .

والحاشيتان : ابنُ المخاض وابنُ اللبون ؛ ويقال : أرسل بنو فلان رائداً فانتهى إلى أرض قد شبعت حاشيتاها . والصُّرَدان : عِرْقان مكتنفا اللسان. والصَّدْمتان : جانبا الجبين[1] .والناظران : عرقان فى مجرى الدمع على الأنف من جانبيه . والشأنانِ[2] : عِرْقان ينحدران من الرأس إلى الحاجبين ثم العينين . والقَيْدان : موضع القيد من وَظيفَىْ يدى البعير .

ويقال : جاء ينفض مِذْرَويه إذا جاء يتوعد، وجاءيضرب أزْدريه إذا جاء فارغا وكذلك أصدريه ؛ والمِذْرَوان: طرفا الإلْيَتَيْن[3] . والنّاهقان : عظمان يَبْدُوان من ذى الحافر من مجرى الدمع . والجبلان ؛ جبلا طيء : سلمى وأجأ . ويقال للمرأة إنها لحسنة المَوْقِفين ، وهما الوجه والقدم . ويقال: ابتعت

(١) كذا فى الأصل ؛ وهو يوافق مافى المخصص ، ورواية اللسان : جانبا الجبينين .

(٢) فى الأصل : الشاتان ، والتصحيح عن المخصص .

(٣) فى الأصل : الإليين ؛ والتصحيح من اللسان .

الغنم باليدين [بثمنين[١]] : بعضها بثمن وبعضها بثمن آخر . ويروى البَدَّين أى فرقتين

وقال بعض العرب : إذا حسن من المرأة خَفِيّاها حسن سائرها ، يعنى صوتَها وأثر وطْئِها ، لأنها إذا كانت رخيمة الصوت دل على خَفَرها ، وإذا كانت مقاربة الُخطا وتَمَكَّنَ أثَرُ وَطئها [فى الأرض[٢]] دل على أن لها أرْدافاً وأوراكا .

وقال بعض العرب : سئل ابن لسان الُحمَّرَة عن الضأن فقال : مال صدق ، وقُرَيَّة لا ُحمَّى لها ، إذا أُفْلِتَتْ من حَزَّتيْها ، وحَزَّتيها يعنى المَجَر فى الدهر[٣] الشديد ـ وهو أن يعظم ما فى بطنها من الحمل وتكون مهزولة لا تقدر على النهوض ـ والنَّشَر وهو أن تنتشر فى الليل فتأتى[٤] عليها السباع .

والُمتَمَنِّعَتان : البكْرة والعَناق ؛ تَمَنَّعتا على السَّنة بفتائهما ، وأنهما تشبعان قبل الجِلّة ، وهما القاتلتان الزَّمان عن أنفسهما[٥] . ويقال : رِعْى بنى فلان الُمرَّتان ؛ يعنى الألاء والشِّيح . وما لُهم القَرْضتان والفَريضتان ؛ وهما الجَذَعة من الضَّأن والحِقَّة من الإبل .

ثم قال : ومن أسماء المواضع التى جاءت مثناة : الشَّيِّطان : واديان فى أرض بنى تميم . والشِّيقان : أُبَيْرِقان من أسفل وادى خَنْثَل . والقريتان على مراحل من النِّباج ؛ وهما قرية بأسفل وادى الرُّمة كانت لَطسْم وجَدِيس ، وأبرقا

(١) زيادة من المخصص .

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) فى الأصل : فى الدبر ؛ والتصحيح عن اللسان .

(٤) اللسان مادة (جر) والمخصص ١٣ : ٢٢٦

(٥) اللسان مادة (منع) .

جحر : منزل من طريق البصرة إلى مكة . والحِمِيَان : حِمَى ضَرِيَّة ، وحِمى الرَّبَذَة . ورَامتان: على طريق البصرة إلى مكة . ونَخْلتان : واديان بتهامة ؛ نَخْلة اليمانية ونَخْلة الشامية . وأبانان : جبـلان ؛ أبان الأبيض وأبان الأسود . والمِرْقَتان : جَرْعاوان فى أسفل بنى أسد . والأنمان : قريتان دون كُبَر (جبل) والبيضتان : هَضْبتان حــذاء بُغَيبِغ (جبل) ، والرمانتان : هَضْبتان فى بلاد عبس . والشمريان : جبلان بِحَرَّة بنى سليم . والْيتان : هُضَيبتان بالحَوْأَب . والنُّميرتان : هُضَيبتان على فرسخين منه . والعَلَمان : جبلان . وطِخْفَتان : جبلان .

والخَنْظاوان(١) : هُضَيبتان . واليَتِمان : جَرْعتان ببطن واد يقال له المصر ، والحِرْمان : واديان . والشاغبان : واديان . والأَصَمَّان : أَصَمّ الجَلْحَا وأصمّ السَّمُرة فى دار بنى كلاب . والبَرَّتان : هضبتان لبنى سليم ، وثريان : جبيلان ثَمّ . والبَرُودَان [جبلان(٢)] فى النير . وبَدْوَتان : جبلان مُنَكَّران مثــــل عَمَايتيْن فى بلاد بنى عُقَيل . ودَهْوان : غائطان لهم . وحَوْضَتان : جبلان . وذِقَانان : جبلان . وأُحَامران والُخشعتان : جُبَيلان . والرضمتان : هُضَيبتان بالحوأب . والخمَّتان : أرثمتان . وشِراءان : جبلان . وبَرَّتان : هُضَيْبَتَان فى خَنْثَل . والفَرْدان(٣) : قريتان مشرفتان من وراء ثنية ذات عرق . والعَنَاقان : جبلان . وهدابان : تَلَيْلَان بالشَّىّ . وشَمْفَان : تُلَيْلَان به أيضاً . والذَّنْبذتان : قَليبان فى حَرَّة بنى هلال . وطبيان : جبلان.

---

(١) فى جنى الجنتين : الخنظيان .

(٢) زيادة من جنى الجنتين .

(٣) فى معجم البلدان : الفردان : جبل من جبلين يقال لهما : الفردان فى ديار سليم بالحجاز .

والضَّريبتان : واديان . وصَاحَتان : جبلان . والأَرْمَضان: واديان. وعَسِيبان : جبلان . والمَمْقان[١] : واديان . وَمحاطان : جبلان .

والأفكلان : جبلان . ودلقامان : واديان . وكُتَيْفَتَان : هُضَيْبَتَان فى دار قُشَيْر . والسَّرْداحان : السرداح والسريدح؛ واديان فى دارقُشير .ويذبلان: جبلان يقال لهما يَذْبل ويذيبل . والحلقومان : ماءان . والنضحان : واديان . وأوثلان : واديان . والشطانان : واديان . ومريفقان : واديان . والفرضان : واديان . والسدرتان : ماءان . وحرسان : ماءان . والعرّافتان : ضِلعان[٢] فى دار قُشَير . والعواتان : هَضبتان فى دار باهلة . والدَّخُولان : ماءان .

وكظيران : ماءان . وسوفتان : ماء وجبل فى دار باهلة . والكمان : واديان . والجموران : خَبْراوان[٣] . والمدراثان : خَبْراوان . والسِّلمان : واديان . والدخنيتان : ماءان . والسمسمان : قريتان من قرى ضبة . والأعوصان : واديان . والزبيدتان : هضيبتان . والمأسَلان : ماءان . والفروقان : غائطان[٤] . والأغنيان : واديان . وعُنَيْزتان : رابية وقرية : والصقران : قاراتان فى أرض بنى نُمير . وبَدْران : جبلان . واللُّحيان :جبلان. والكلديتان : قريتان. والأنعمان: جُبيلان . وعنيزتان : أكمتان . والعرفتان: قِيقاءَتان[٥] . والتّسريران : قاعان[٦] . والسِّرّان : بلدان . والنِّهْيَان : قاعان .

(١) فى الأصل عمتان ؛ وما أثبتناه عن معجم البلدان ، وجنى الجنتين .

(٢) الضلع : الجبيل المنفرد .

(٣) الخبراء : القاع ينبت السدر .

(٤) الغائط : المطمئن الواسع من الأرض .

(٥) القيقاءة : الأرض الغليظة .

(٦) القاع : الأرض السهلة المطمئنة قد انفرجت عنها الجبال .

واليتيمتان : ضفيرتان[١] . والتَّنْهِيتان[٢] : واديان . والجنيتان : خَبْراوان . والأغَرَّان : واديان . والـكلبتان : ظَرِبان[٣] . والوريكتان : قارتان[٤] والحبيجان : بلدان .

والحمانيتان : رَكِيَّتان[٥] . والخثانيفان : ظَرِبان . والمرايتان : قريتان . والقَرْيتان : قُرَّان وملهم لبنى سُحَيْم . والعَظاءتان : طَوِيَّان[٦] . والضحاكتان : طويان . والبِيرَّان : طويَّان . والصافوقان : غائطان . والمَرْوتان : أكمتان . والرَّخاوان : موقعان من طريق أُضاخ . والنَّيْرابان : سَيْحان[٧] . والفَلْجان : واديان . وأُشَيَّان : واديان . والراقصتان: روضتان. والقَرْعان : بلدان . والقَلِيبان : خَلِيقتان فى جَمَدَين بلا حفر . والسَّقْفان : جبلان . وحاذيتان : أكمتان . والجاثان : جبـلان . والحَرْبتان : جداران بخُفاف . والحَسَّانِيَّتان : خَبْراوان من سِدْر . والعَوْجاوان : خَرِيران[٨] . والهَبيران[٩]:واديان . والحديقتان : ظَرِبان . والدخولان : تيهان من الأرض. والنَّفقان : قاعان . والقَرْنَتان : ضَفْرتان[١٠] بحراد .

---

(١) الضفيرة : ماعظم من الرمل وتجمع .

(٢) التنهية : حيث ينتهى الماء من الوادى .

(٣) الظرب : ماتنأ من الحجارة وحد طرفه .

(٤) القارة : الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال .

(٥) الركية : البئر .

(٦) الطوى : البئر .

(٧) السيح : الماء الجارى .

(٨) الخرير : المكان المطمئن بين ربوتين .

(٩) الهبير فى الأصل : المطمئن فى الرمل .

(١٠) الضفرة : هى الضفيرة وقد سبق شرحها

والمقتبان : ماءان . والفالقان : واديان . والَخيْقمَان : واديان . والثَّمدان : واديان . والدعجلان : واديان . والحبجيتان : روضتان لجعفر بن سـليمان . والعبودان : روضتان له . والحِميَان : واديان ذوا رَوْضتين كان يحميهما جعفر ابن سليمان لخيله وبقره . والقدحتان: ظَربان . والشويفتان: صَفْرتان . والمشرقان: جبلان . والفَرْدتان : جُرَيعتان . والقِيقاءتان : قُفّان[1] . والَحوْمانتان : بلدان . والرُّماحتان : جَرْعتان . والهذلولان : واديان . والهوبحتان: روضتان. والغميان : واديان . والحياتان : طوِيَّان والمخمران : واديان . والرَّسَّان : واديان . والناجيتان : طويّان . والقطنتان : قريتان . والمضلان : غائطان . والولفتان : غائطان . والهُدَيَّتان : قريتان .

والطريقتان : مُنَيهلتان . وناظرتان : صَفْرتان . وسُوفتان : جُرَيْعتان . وخَزازان : جُبيلان . والرايغتان : رَكِيَّتان . وسَفاران : بئران . والَحقِيلان: واديان . والناجيتان : طوِيّان . والقَسُومِيَّتان : ماءان . والشعنميتان : غائطان . والمنحسان : مُنَيهلان . والنمسان : جزعان . وخوَّان : غائطان . وعُرْعرتان : شَقْبان[2] . والداهنتان : قريتان . والصُّبَيغان : واديان . والحقبتان : منهلان . والزُّبيرتان : رَكِيَّتان . والشُّبَيْثتان : ماءان . والَخلّان[3] : طريقان فى رملة وعْثة . وقشاوتان: صَفْرتان . والخُبَيْتان : سقيفتان من الأرض . والفخوانتان : عتيدتان . والمحضران : غديران . والَجوَّان : غائطان . والعميستان: واديان . والأرحمان : أبرقان . والعهارتان : بريقتان . والأخْرَجان : جبلان . وعَمايتان : جبلان . والمَرْغتان: واديان .

---

(١) القف : مارتفع من الأرض .

(٢) الشقب : مهواة بين كل جبلين .

(٣) الخل : الطريق فى الرمل .

والرَّكبان : جبلان من جبال الدهناء . والمقوقان : رَحَبتان[١] .

والغُوطتان[٢] بين عَذْبة والأمْرَار لبنى جُوَين . والتِّيمَان : جَبَلان . وتُوضِحان: جَرْعتان . والرَّقمتان: نِهْيان[٣] من نِهاء الحَرّة . والحرَّتان[٤] : حَرَّة ليلى لبنى مُرَّة ، وحَرَّة النار لغَطفان . والمَضِيقان : مَضيق عَمْق ومَضيق يَلْيَلَ . والجائعان : شُعْبتان[٥] . وبرَّتان : رابيتان . وبُرْزتان : شُعْبتان . وكِنَانتان : هَضْبتان . ويَسُومان : جبلان . والمرَّان : ماءان .

ويقال : ناقة فلان تسير المُحْتذيين[٦] إذا وقعت رجلاها عن جانبى يديها فاصطفت آثارها .

وقال ابن الأعرابى . قال أعرابى لامرأة من بنى نُمير : مابالكنّ رُسْحا[٧] ؟ فقالت : أرْسَحَنا نار الزَّحفتين . وأنشد[٨] :

وسوداء المعاصم لم يغادرْ لها كفلا صِلاء الزحفتين

أى تصطلى نار العرْفج فإذا التهبت تباعدت عنه بالزَّحف ثم لاتلبث أن تخمد ناره فتزحف إليها .

---

(١) الرحبة من الوادى : مسيل مائه .

(٢) الغوطة : مجتمع النبات .

(٣) النهى : الغدير .

(٤) الحرة : الأرض ذات الحجارة النخرة السوداء .

(٥) الشعبة : صدع فى الجبل يأوى إليه المطر .

(٦) يقال : احتذى إذا انتعل .

(٧) الرسح : ألايكون للمرأة عجيزة .

(٨) فى اللسان : أنشده أبو العميثل ـ مادة زحف .

وقالوا : الأشدان، يعنون الحَبْل والرحْل. وقال أبو مجيب مزبد الربعى[1].
وقاك الله الأمرَّين وكفاك شرّ الأجوفين .

هذا ما أورده ابن السكيت فى هذا الباب ، وقد جمع فأوعى ومع ذلك فقد فاته ألفاظ .

وقال الفارابى فى ديوان الأدب : الشَّرَطان : نجمان من الحَمَل . والمِسْمعان : الخشبتان فى عُرْوَتى الزّنْبيل إذا أُخْرِج به التُّراب من البئر . والمِسْحَلان فى اللجام : حَلْقتان إحداهما مدخلة فى الأخرى . والخالبان : عرقان يكتنفان السرة . والحَجَبتان : رءوس الوَرِكين . والأَخْبَثان : الغائط والبول . والرَّقْمتان : هَنَتان فى قوائم الشاة متقابلتين كالظُّفْرين . ويقال : ما رأيته مذ أجْرَدين ؛ يريد يومين أو شهرين . والأَسْدَران : المَنْكِبان . والأَمْهوان : عِرْقان فى المَنْخِرين. وشاربا الرجل: ناحيتا سَبَلته . والرَّاهشان : عِرْقان فى باطن الذراع . والفَارطان : كوكبان متباينان أمام سرير بنات نَعش . والخارقان : عِرْقان فى اللسان .

والقادمان : الخِلْفان من أخلاف الناقة . والحارقتان : رءوس الفخذين فى الوَرِكين . والحاقنتان : النُّقْرتان بين التَّرْقُوَة وحبل العاتق . والصليفان : ناحيتا العنق . والجبينان يكتنفان الجبهة من كل جانب ، ويقال لها ضفيرتان ؛ أى عقيصتان . والسَّمان : العرقان فى خَيْشوم الفرس . والطرّتان من الحمار وغيره : مخط الجنبين : والقدتان : جانبا الحياء . والبادّتان : باطن الفخذين .

---

(١) فى المخصص : ضاف قوم مزبدا المدنى فقال لهم : مالكم عندى إلا الأسودان ، قالوا : إن فى ذلك لمقنعا : التمر والماء ؛ قال : ماذا كم عنيت إنما أردت الحرة والليل .: ١٣ — ٢٢٣ .

وفى الغريب المصنف: يقال لجانبي الوادى: الضّريران والصّفقتان واللديدان؛ قال: واللديدان أيضاً جانبا العنق .

وفى الجمهرة : الأَيبَسان : ما ظهر من عظم وَظِيف الفرس وغيره . والأَبْطنان : عرقان يكتنفان البطن . والأَبْهران : عرقان فى باطن الظهر . والعِلْباوان : عرقان يكتنفان العُنُق .

وفى المجمل : النَّوْدَلان : الثَّدْيان . والنَّزَعتان : ما ينحسر عنهما الشعر من الرأس . والنِّظامان من الضبّ كُشْيَتان[1] من الجانبين منظومان من أصل الذنب إلى الأذن . والنّاعقان : كوكبان من الجوزاء . والوافدان : الناشزان من الخدين عند المضغ ، وإذا هرم الإنسان غاب وافداه . والأَيْبسان : مالا لحم عليه من الساقين إلى الكعبين .

وفى شرح الدريدية لابن خالويه : العرب تقول : التقى الثَّريان يعنون كثرة المطر [وذلك إذا[2]] التقى ماء السماء مع ماء الأرض . قال : ولبس هاشمى خَزًّا فجعل ظهارته مما يلى جسده ، فقيل له : التقى الثَّريان ؛ أى الخزّ وجسم هاشمى . قال : ولبس أعرابى فَرْوًا وقد كثر شعر بدنه فقيل له : التقى الثَّريان[3] .

قال ابن خالويه : وحدثنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الأصمعى قال : دعا أعرابى لرجل فقال : أذاقك الله البَرْدين يعنى برد الغنى وبرد العافية ، وماط عنك الأَمرين يعنى مرارة الفقر ومرارة العُرْى . ووقاك شر الأجوفين يعنى

---

(١) الكشية: شحمة بطن الضب.

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

(٣) يعنون شعر العانة ووبر الفرو — اللسان مادة ثرا .

فرجه وبطنه . وفى الحديث: «ماذا فى الأمرين من الثُّفاء» يعنى الصَّبِر والثُّفاء؛ والثُّفّاء : حب الرشاد[1] .

وفى الجمهرة : العُرْشَان : مغرز العُنُق فى الكاهل، وكذلك عُرشا الفرس آخر منبت قذاله من عنقه .

وفى كتاب المقصور والممدود لابن ولّاد : الأَيْهمان : السيل والليل .

وفى الصحاح: الأَخبثان : البول والغائط . والأمران : الفقر والهرم .

وفى المحكم: الأخبثان أيضاً : السهر والضجر .

وفى المجمل : الضرتان : حجرا الرحى . والعسكران : عَرَفة ومِنى . والقِيضان : عظم الساق . والحرتان : الأذنان . والحاذان : [ما وقع عليه الذنب من[2]] أدبار الفخذين. ويقال : ــ ولم أسمعه سماعا ــ إن المحذرين النابان. وعورتا الشمس : مشرقها ومغربها .

وفى الصحاح : الأنْحَزان : النُّحاز والقَرَح ؛ وهما داءان يصيبان الإبل . والمُقَشْقِشَتَان : سورتا الكافرون والإخلاص ؛ أى أنهما يُبرِّئان من النفاق من قولهم : تقشقش المريض أى برأ . والكِرْشان : الأزد وعبد القيس . والأَحَصَّان: العبد والحمار ؛ لأنهما يماشيان أثمانهما حتى يهرما فتنقص أثمانهما ويموتا . والأبيضان : عِرْقان فى حالب البعير .

وفى نوادر أبى زيد : يقال : ذهب منه الأبيضان : شبابه وشحمه . وما عنده إلا الأسْوَدان ؛ وهما الماء والتمر العتيق .

وفى شرح الدريدية لابن خالويه : الأسودان : التمر والماء . والأسودان:

(١) فى اللسان : هو حب الخردل .

(٢) زيادة من جنى الجنتين .

الحية والعقرب . والأسودان: الليل والحَرَّة . والأسودان : العينان ومنه قوله:

قامت تصلى والخمار من غَمَر   تَقُصُّنى بأسودين من حَذَر

وقال القالى فى أماليه : أملى علينا نِفْطويه قال : من كلام العرب : خفه الظهر أحد اليسارين، والغربة ، أحد السباءين . واللّبن أحد اللحمين . وتعجيل اليأس : أحد اليسرين ، والشعر : أحد الوجهين . والرواية : أحد الهاجيين . والحمية : أحد الموتتين .

وقال عمر رضى الله عنه : املكوا العجين فإنه أحد الرَّيْعين[1] . وفى مقامات الحريرى : العُقُوق : أحد الثُّكْلين .

ذكر المثنى على التغليب

قال ابن السكيت : باب الاسمين يغلب أحدهما على صاحبه لخفته أو لشهرته . من ذلك : العَمْران عمرو بن جابر بن هلال ، وبدر بن عمرو بن جُؤَيَّة ؛ وهما رَوْقا فزارة قال الشاعر[2] :

إذا اجْتمع العَمْران عَمْرو بن جابر   وبَدْرُ بنُ عَمْرٍو خِلْتَ ذَبيان تُبَّعا

والزَّهْدَمان : زَهْدَم وقَيس . وقال أبو عبيدة : هما زهدم وكردم . والأَحْوَصان: الأحوص بن جعفر وعمرو بن الأحوص . والأبوان : الأب

---

(١) الريع : الزيادة والنماء على الأصل ؛ وفى الأصل : الربعين (بالباء) وهو تصحيف .

(٢) نسبة صاحب المخصص إلى قراد بن حنش الصادرى ، من بنى الصادر ابن مرة ، وأنشد بعده :

وألقوا مقاليد الأمورِ إليهم   جميعا قماء كارهين وطوعا

والأم. والخنتفان : الخنتف[١] وأخوه سَيْف ابنا أَوْس بن حِمْيَرِيّ . والمصعبان : مُصعب بن الزبير وابنه عيسى ، وقيل : مُصعب وأخوه عبد الله بن الزبير . والخُبَيْبان : عبدالله بن الزُّبير وأخوه مُصْعَب . والبُجَيْران : بُجَير[٢] وفراس ابنا عبدالله بن سلمة الخير . والحُرّان : الحُرّ وأخوه أُبَيّ . والعُمَران: أبو بكر وعمر ؛ غلب عمر لأنه أخف الاسمين . قال الفراء: أخبرنى معاذ الهراء قال: لقد قيل سيرة العُمَرين قبل عمر بن عبد العزيز . والأقرعان : الأقرع بن حابس وأخـوه مَرْثَد . والطُّلَيحتان : طُلَيْحة بن خُوَيْلد الأسَدى وأخوه حِبَال . والحَزِيمتان والزَّبينتان من باهلة وهما حَزيمة وزَبينة .

ومن أسماء غير الناس : المَبْركان : المَبْرك ومُناخ نَقْبَين[٣]. والدُّخْرُضَان لدُخْرُض ووشيع ماءين . والنِّبَاجَيْن ؛ لِنَبَاج ونَبْتل . والبَدِيَّان ؛ للبديّ والكُلاب واديين . والقَمَران للشمس والقمر . والبَصْرتان للبصرة والكوفة لأن البصرة أقدم من الكوفة . والرَّقتان : الرَّقة والرَّافقة . والأذانان : الأذان والإقامة. والعشاءان: المغرب والعشاء . والمشرقان : المشرق والمغرب. ويقال لنَصْل الرمح وزُجّه نَصْلان وزُجّان . وثُبَيْران : ثُبَيْر وحِراء . والضَّمْران : الضَّمر والضائر جبلان . والجُمُومان : الجُمُوم والحالُ جبلان . وكِيران: كِير وخزان . والأخْرجان[٤] الأَخرج وسُواج جبلان . والبَرْكان:

---

(١) فى الأصل : الحنتفان (بالحاء) والتصحيح عن المخصص .

(٢) فى الأصل : بحير (بالحاء) ، والتصحيح عن جنى الجنتين .

(٣) فى الأصل : نقيين (بالياء) وماأثبتناه عن معجم البلدان وجنى الجنتين .

(٤) فى الأصل : الأحرجان (بالحاء) والتصحيح عن جنى الجنتين ومعجم البلدان .

بَرْك ونَعام واديان . والشَّطْبتان : شَطْبة وسائلة واديان . والقمريان : وادى القمير ووادى جرس . انتهى .

قلت : من ذلك فى الصحاح : الفُراتان ؛ الفُرات ودُجيل .

وفى المجمل : الأقْعسان : الأقعس وهبيرة ابنا ضَمْضَم .

وفى الجمهرة : البُرَيْكان : أخوان من فُرْسان العرب ، قال أبو عبيدة : وهما بارك وبُرَيك .

ثم قال ابن السكيت : باب ما أتى مثنى من الأسماء لاتفاق الاسمين :

الثعلبتان[١] : ثَعْلبة بن جَدْعاء وثَعلبة بن رُومان . والقَيْسان من طى : قَيس ابن عَتَّاب وابن أخيه قيس بن هَذَمة . والكَعْبان : كَعب بن كلاب وكَعب ابن ربيعة. والخالدان : خالد بن نَضْلة وخالد بن قَيْس . والذُّهْلان : ذُهْل بن ثَعلبة وذُهل بن شَيْبان . والحارثان : الحرث بن ظالم والحرث بن عَوف . والعامران : عامر بن مالك بن جعفر وعامر بن الطُّفَيل بن مالك بن جعفر . والحارثان فى باهلة : الحرث بن قتيبة والحرث بن سهم . وفى بنى قُشير سَلَمتان : سَلَمة بن[٢] قُشَير ، وهو سلمة الشرّ ، وسَلَمة بن قُشَير وهو سلمة الخير . وفيهم العَبْدان : عبد الله بن قُشير وهو الأعور وعبد الله بن سَلمة بن قُشير وهو سَلمة الخير . وفى عُقَيل رَبيعتان : ربيعة بن عقيل وربيعة بن عامر بن عقيل . والعَوْفان فى سعد : عوْف بن سعد وعوْف بن كعب بن سعد . والمالكان : مالك بن زيد ومالك بن حَنْظلة . والعُبَيْدَتان : عُبيدة بن معاوية بن قُشير وعُبيدة بن عمرو بن معاوية .

---

(١) فى الأصل : الثعلبان ؛ والتصحيح عن المخصص .

(٢) فى الأصل : بنى .

ثم قال ابن السكيت : ومما جاء مثنى مما هو لقب ليس باسم : الحُرَقتان : تَيْم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة . والكُردوسان من بنى مالك بن زيد مَناة بن تميم : قيْس ومعاوية ابنا[1] مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة . والمَزْروعان من بنى كعب بن سعد بن زيد مناة : كعْب بن سعد ومالك بن كعْب بن سعد . ويقال لبنى عَبْس وذُبيان الأجْرَبان . والأنْكَدان : مازن بن مالك بن عمرو ابن تميم ، ويَرْبوع بن حنظلة . قال : والأنكدان : مَازن ويَربوع . والكِرَاشان : الأزد وعبد القيْس : والُجفَّان : بَكْر وتميم . والقَلْمان من بنى نُمير : صَلاءَة[2] وشُرَيح ابنا عمرو بن خُوَيْلفة بن عبد الله بن الحرث ابن نُمير .

والكاهنان : بطنان من قُريظة . والخنثيان : ثعلبة بن سعد بن ذبيان ومحارب بن خصفة . والحليفان : أسد وطيء[3] والصِّمَّتان : زيد ومعاوية ابنا كلب، والأغلظان : عوف بن عبد [الله[4]] وقريظ بن عبيد بن أبى بكر . والصريرتان[5] كعب بن عبد الله وربيعة بن عبد الله ، وإذا كان بطنان من الحيّ أشهر وأعرف فهما الروقان والفرعان . والمسمعان : عامر وعبد الملك ابنا مالك بن مسمع ولم يكن يقال لواحد منهما مسمع ؛ ولكن نُسِبا إلى جدّهما بغير لفظ النسبة المعروفة التى تشدد ياؤها . ومثله الشَّعْثمان ؛ وهما من بنى عامر ابن ذُهل ، ولم يكن يقال لواحد منهما شَعْثم ؛ ولكن نسبا إلى شعثم أبيهما ،

(١) فى الأصل : بن .
(٢) فى الأصل : صلاة .
(٣) فى المخصص : هما أسد وغطفان .
(٤) زيادة عن جنى الجنتين .
(٥) فى الأصل : الضريرتان (بالضاد) وماأثبتناه عن جنى الجنتين .

وهما شَعْثَم الأكبر حارثة بن معاوية وشَعْثَم الصغير شعيب بن معاوية .

وقالوا : هما الملحبان لرجلين من بكر . والمسلبان : رجلان من بنى تَيْم الله يقال لهما عمرو وعامر والقارظان: رجلان من عَنَزَة خرجا فى التماس القَرَظ فلم يرجعا . والأرْقمان : مران وخزين ابنا جعفر . والأحمقان : حنظلة بن عامر وربيعة وهو اسمهما قديماً فى الجاهليـة ؛ كان يقال لهما : أحمقا مُضر . انتهى ما ذكره ابن السكيت .

وقال أبو الطيب اللغوى : باب الاثنين ثنيا باسم أب أو جد أو أحـدهما ابن الآخر فغلب اسم الأب .

من ذلك : المُضَران[١] قيس وخندف فإن قيساً بن النـاس بن مضر (بالنون) وخِنْدِف امرأة إلياس بن مُضر .

قال الزجاجى فى أماليه : أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقى . قال : حدثنا الزبير بن بكار. قال : حدثنى عمى مصعب بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن مصعب قال : قال المفضَّل الضبى : وجه إلىّ الرشيد ، فما علمت إلا وقد جاءنى الرسل يوما ، فقالوا : أجب أمير المؤمنين ، فخرجت حتى صرت إليه وهو متكئ ، ومحمد بن زبيدة عن يساره ، والمأمون عن يمينه ، فسلمت فأومأ إلىّ بالجلوس فجلست ، فقال لى : يا مفضل ، فقلت : لَبَّيك يا أمير المؤمنين ! قال : كم فى « فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ » من اسم ؟ فقلت : أسماء يا أمير المؤمنين . قال : وما هى ؟ قلت: الياء[٢] لله عز وجل ، والكاف الثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،

---

(١) جاء فى هامش الأصل : مضر خلف اثنين أحدهما الياس الذى فى العمود النبوى ، والثانى أخوه الناس (بالنون) وكان يقال له : عيلان ثم ولد له قيس؛ فقالوا : قيس عيلان بن مضر . اهـ . قاله نصر .

(٢) هكذا بالأصل .

والهاء والميم والواو فى الكفار ، قال : صدقت ، كذا أفادنا هذا الشيخ ـ يعنى الكسائى ـ وهو إذن جالس ، ثم قال : فهمت يا محمد ، قال : نعم ، قال : أعد المسئلة ، فأعادها كما قال المفضل ، ثم التفت فقال يا مفضل عندك مسئلة تسأل عنها ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قول الفرزدق :

أخذنا بآفاق السماء عليكم　　　لنا قمراها والنجوم الطوالع

قال : هيهات! قد أفادنا هذا متقدما قبلك ، هذا الشيخ : لنا قمراها، يعنى الشمس والقمر كما قالوا سُنَّة العُمرين يريدون أبا بكر وعمر ، قلت : ثم زيادة يأمير المؤمنين فى السؤال ، قال : زِدْه . قلت : فلم استحسنوا هذا ؟ قال: لأنه إذا اجتمع اسمان من جنس واحد ، وكان أحدهما أخف على أفواه القائلين غلّبوه ، فسموا الأخير باسمه ، فلما كانت أيام عمر أكثر من أيام أبى بكر رضى الله عنهما وفتوحه أكثر غلّبوه ، وسموا أبا بكر باسمه . وقال الله عز وجل : « بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِين » ، وهو المشرق والمغرب .

قال : قلت : قد بقيت مسئلة أخرى ، فالتفت إلىّ الكسائى وقال : أفى هذا غير ما قلت؟ قلت : بقيت الفائدة التى أجراها الشاعر المفتخر فى شعره ، قال: وما هى ؟ قلت : أراد بالشمس إبراهيم صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن ، وبالقمر محمداً صلى الله عليه وسلم ، وبالنجوم الخلفاء الراشدين من آبائك الصالحين قال : فاشرأبّ أمير المؤمنين ثم قال : يافضل بن الربيع ، احمل إليه مائة ألف درهم ومائة ألف لقضاء دينه .

ذكر الألفاظ التي وردت بصيغة الجمع والمعنيّ بهما واحد أو اثنان

عقد ابن السكيت لذلك باباً في كتابه المسمى بالمثنى والمكنى والمبنى والمواخي والمشبه والمنحل فقال :

قال الأصمعي : يقال ألقاه في لَهَوات[1] الليث وإنما له لهَاة واحدة ، وكذلك وقع في لَهَوات الليث. وقالوا: هو رجل عظيم المناكب. وإنما له مَنْكِبان، وقالوا : رجل ضخم الثَّنادى . والثَّنْدُوَة : مَغْرِز الثَّدْى . ويقال : رجل ذوا أليَات[2] ، ورجل غليظُ الحواجب ، شديد المرافق ، ضَخْم المَآخر . ويقال : هو يمشي على كَراسيعه[3]. وهو عظيم الْبَآدل ، والْبأدَلة أصل لحم الفخذ (مهموزة) . وقال ابن الأعرابي : البأدلة : لحم أصل الثدى . وإنه لغليظ الوَجنات ، وإنما له وَجْنتان . وامرأة ذات أوْراك . وإنها لَبيِّنة الأجْياد ، وإنما لها جِيد واحد ، وامرأة حسنة المآكم[4]. وقوله في وصف بعير :

* رُكِّب في ضَخْم الذَّفارى قَنْدَل *

وإنما له ذِفْرَيان[5] .

---

(١) اللهاة : لحمة حمراء مشرفة على الحلق في الحنك .

(٢) الأليات : جمع ألية ؛ وهي ماركب على العجز من اللحم والشحم . قال اللحياني : كأنه جعل كل جزء ألية ، ثم جمع .

(٣) الكراسيع . جمع كرسوع ، وهو حرف الزند الذي يلي الخنصر ، وهو الناتئ عند الرسغ .

(٤) جمع مأكم ؛ وهي لحمة على رأس الورك .

(٥) الذفرى : الموضع الذي يعرق من البعير .

وقوله فى وصف ناقة :

* تمدّ للمشى أوْصالا وأصلابا *

وإنما لها صُلْب واحد . وقال العجاج :

* عَلَى كراسيعى ومِرْفقَيْه *

وإنما له كُرسوعان. وقال أيضاً :

* من باكِر الأشْراط أشْرَاطِىُّ[1] *

وإنما هو شَرَطان . وقال أبو ذؤيب :

فالعين بَعْدَهُمُ كأنّ حِدَاقَهَا سُمِلَتْ بشَوْكٍ فهى عُورٌ[2] تَدْمَعُ

فقال : العين ، ثم قال حِدَاقها . ويقال للأرض [من أرض الرباب[3]] العَرِمة فسميت وما حولها العَرَمات . والقُطَّبية : بئر ، فيقال لها وما حو لها: القُطَّبيات . وكذلك يقال لكاظِمة وما حولها الكواظم ، وإنما هى بئر .

وعِجْلِز : اسم كَثِيب ، فيقال له ولما حوله العَجالز . قال زهير :

عفا من آل ليلى بطنُ ساقٍ فأكْثِبَةُ العَجالز فالقَصِيمُ

وقال مُحْرِز الضبى[4] :

* ظَلَّتْ ضِباعُ مُجيرات يَلُذْن بهم *

---

(١) الشرطان : نجمان من الحمل ، والأشراطى : منسوب إلى أشراط كما فى اللسان .

(٢) فى الأصل عورا ؛ وهو خطأ ، المخصص ٣ : ٢٣٥

(٣) زيادة من المخصص .

(٤) المخصص ١٣ : ٢٣٥

أراد موضعا يقال له مُجِيرة ؛ فجمعه بما حوله ، وقال أبو كبير[1] :

* حَرِقَ المَفارِقِ كالبُرَاء الأعْفَر *

أراد المَفْرِق وما حوله . وقال العجّاج[2] :

* وبالُحجُور وثَنَى الوَلِيُّ *

أراد مكانا يقال له حُجْر بُجَيْر . وقال الباهلي : الأفا كِل جَبَل[3] ؛ وإنما هو أفْكل فجُمع بما حوله ، وكذلك المناصيع إنما هو مَنْصَمة ، وهى ماء لِبَلْحَارث بن سَهْم من باهلة ، والأفاكل لبنى حِصْن . وواد اسمه المِبراد ، فيقال له ولشعابه التى تصب فيه المواريدُ بأرض باهلة . وحَماط : جبل ، فيقال له ولما حوله أُحيْمِطة وأُحيمِطات . وزَلَفة : ماء لبنى عصم[4] فيقال لها ولأحْسَاء تقرب منها الزَّلَف .

هذا ما ذكره ابن السكيت . وفاته ألفاظ :

منها قوله تعالى: « إنْ تَتُوبَا إلَى اللهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا » وليس لهما إلا قلبان ، وقوله تعالى: « وَأَيْدِيَكُمْ إلَى المَرَافِقِ » ، وليس للإنسان إلا مرفقان كما أنه ليس له إلا كعبان ، وقد جاء به على الأصل فقال : « وَأَرْجُلَكُمْ إلَى الكَعْبَيْنِ » . وقوله تعالى : « فَإنْ كَانَ لَهُ إخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ » . أى أخوان لأنها تحجب بهما عن الثلث . وقوله تعالى : « فَإن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ » أى ثِنْتين .

---

(١) صدره :

* ذهبت بشاشته وأصبح واضحا *

المخصص ١٣ : ٢٣٥

(٢) المخصص ١٣ : ٢٣٥

(٣) فى الأصل : أحبلى .

(٤) فى المخصص لبنى عصيم .

وقالت العرب : قطعت رؤوس الكبشين وليس لها إلا رأسين . وغسل مَذَاكيره ، وليس للإنسان إلا ذكر واحد . قال : جمع باعتبار الذَّكَر والأنثيين . وقالوا : امرأة ذات أكتاف وأرداف ، وليس لها إلا كَتِفان ورِدْف واحد .

وفى الصحاح : جمت الشمس على شموس : قال الشاعر :

حَمِيَ الحديد عليهم فكأنه ... وَمضان بَرْق أو شُعاع شموس

كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسا ؛ كما قالوا للمَفْرِق مفارق . وقال ذو الرمة(١) :

* بَرَّاقة الجيد واللَّبَّات واضحة *

قال شارح ديوانه : جمع اللَّبات وإنما لها لَبَّة واحدة ؛ لأنه جمع اللَّبة بما حولها . وقال امرؤ القيس :

* يَزِلُّ الغلام الخِفّ عن صَهَوَاته *

قال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات : الصَّهْوة موضع اللبد من الفرس . وقال أبو عبيدة : هى مقعد الفارس ، وقال صَهَوَاته وإنما هى صهوة واحدة لأنه جمعها بما حواليها . وفى المحكم قال اللّحيانى: قالوا فى كل ذى مَنْخَر: إنه لمنتفخ المناخر ؛ كما قالوا: إنه لمنتفخ الجوانب؛ قال : كأنهم فرقوا الواحد فجعلوه جمعاً ؛ وأما سيبويه فإنه ذهب إلى تعظيم العضو .

ذكر المثنى الذى لا يعرف له واحد

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف : المِذْرَوان أطْرَاف الأليتين وليس لهما واحد وقال أبو عبيدة : واحدها مِذْرى . قال أبو عبيد : والقول الأول

---

(١) الديوان صفحة ٣ وبقيته :

* كأنَّهَا ظبيةٌ أفْضَى بِهَا لَبَبُ *

أجود ؛ لأنه لو كان الواحد مِذْرى لقيل فى التثنية مِذْرَيان بالياء لا بالواو .

وقال ثعلب فى أماليه : الاثنان لا واحد لهما والواحد لا تثنية له ، وقال فى موضع آخر : الواحد عدد لا يثنى .

وقال البَطَلْيَوسى فى شرح الفصيح : مما استعمل مثنى ولم يفرد الأُنثيان ؛ وهما واقعان على خِصْيتى الإنسان وأذنيه ؛ ولم يقولوا أنثى .

وقال الزجاجى فى أماليه : مما جاء مثنى لم ينطق منه بواحد قولهم : جاء يضرب أزْدَريه إذا كان فارغاً ، وكذلك يضرب أسْدريه ، ويقال للرجل إذا تهدد وليس وراء ذلك شىء : جاء يضرب مِذْرَويه . وقد يقال أيضا مثل ذلك إذا جاء فارغا لا شىء معه . ويقال : الشىء حَوالينا ، بلفظ التثنية لا غير ولم يفرد له واحد إلا فى شعر شاذ . قال : ومن ذلك دَوَاليك ، والمعنى مداولة بعد مداولة ، ولا يفرد لها واحد . وَحَنانيك ومعناه تحنين بعد تحنين ، وهَذَاذيك أى هَذًّا بعد هذٍّ ، والهَذّ القطع . ولَبّيك وسعديك . قال سيبويه : سألت الخليل عن اشتقاقه ؛ فقال : معنى لَبَّيك من الإلباب ، ويقال : لَبّ الرجل بالمكان إذا أقام به ، فمعنى لبيك أنا مقيم عند أمرك . وسَعْديك من الإسعاد وهو بمعنى المساعدة ؛ فمعنى سَعْديك أنا متابع لأمرك متقرب منه .

وقال ابن دريد فى الجمهرة : باب ماتكلموا به مثنى : حَوَالَيْك ودَوَاليك. قال الشاعر[1] :

إذَا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالبُرْدِ مِثْلُه دَوَالَيْكَ حَتَّى لَيْسَ للثوب لابس

ومعناه أن العرب كانوا إذا تغازلوا شق ذا بُرْدَ ذا ، وذا بُرْدَ ذا فى غزلهم

(١) المخصص ١٣ : ٢٣٢ ؛ ونسبه إلى عبد بنى الحسحاس .

ولعبهم ، حتى لا يبقى عليهم شيء . حَجَازيك من المحاجزة . وحَنانيك من التحنن . قال الشاعر[١] :

* حنَانَيْك بعضُ الشر أهون من بعض *

وهَذَاذيك من تتابع الشيء بسرعة .

قال[٢] :

* ضَرْباً هَذَاذَيْك كولغ الذئب *

وخَبَالَيْك من الخبال . زاد غيره وحجَازيك من المحاجزة .

وفي تهذيب التبريزي : يقال : خِصْيان ولا يقال خِصىّ . ويقال : عَقَل بعيره بِثِنَايَيْن غير مهموز ؛ لأنه ليس لها واحد ، ولو كان لها واحد لهمز .

وفي الصِّحاح : لم يهمز لأنه لفظ جاء مثنى لا يفرد له واحد فيقال : ثِنَاء ، فتركت الياء على الأصل كما فعلوا في مِذْرَوَيْن .

وفيـه : قال الأصمعي : تقول للناس إذا أردت أن يكفوا عن الشيء : هَجَاجَيْك وهذَاذَيْك ؛ على تقدير الاثنين .

وفي المحكم : الأصدغان : عرقان تحت الصُّدغين ؛ لا يفرد لها واحـد . وفيه . القراضان : الجَلَمان لا يفرد لها واحد .

---

(١) هو طرفة . المخصص ١٣ : ٢٣٢ ، والبيت بتمامه :

أبا منذر أفنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر أهون من بعض

(٢) رواية المخصص ١٣ : ٢٣٣

* ضربا هذا ذيك وطعنا وخضا *

ذكر الجموع التي لا يعرف لها واحد

قال ابن دريد في الجمهرة :

باب ما جاء على لفظ الجمع لا واحد له :

خَلابيس : وهو الشيء الذى لا نظام له . لم يعرف البصريون له واحداً ؛ وقال البغداديون : خِلْبيس وليس بِثَبَت [١] .

وسَمَاهيج : موضع [٢] .

وسَمَادِيرُ العين [٣] : مايراه المغمَى عليه من حُلم .

وهرَاميت : آبار [٤] مجتمعة بناحية الدهناء [٥] .

ومَعاليق : ضرب من التمر .

وأثَافت [٦] : موضع باليمن .

وأثارب [٧] : موضع بالشأم .

ومَعافر : موضع باليمن (بفتح الميم)، والضم خطأ .

وكان الأصمعى يقول : لم تتكلم العرب ، أو لم تعرف واحدا لقولهم :

---

(١) ثبت (بالتحريك) : حجة .

(٢) سماهيج : اسم جزيرة فى وسط البحر ، بين عمان والبحرين .

(٣) فى اللسان ؛ السمادير : ضعف البصر .

(٤) فى الأصل : آثار ، والتصحيح عن اللسان ومعجم البلدان .

(٥) زعموا أن لقمان بن عاد احتفرها .

(٦) الذى فى الأصل : أيافث ، ولم يذكر ياقوت موضعا بهذا اللفظ ، ويظهر أنه محرف عن أثافت وهو اسم لقرية باليمن ذات كروم .

(٧) أثارب : قال ياقوت : قلعة بين حلب وأنطاكية .

تفرق القوم عَبادِيد وعَبابيد ، ولا تعرف واحد الشّماطيط ، وهى القطع من الخيل ، والأساطير ، والأبابيل . وعرف ذلك أبو عبيدة فقال : واحدالشماطيط شِمْطاط ، وواحد الأبابيل إبِّيل[١] ، وواحد الأساطير إسْطارة . وقال آخرون : إنما جمعوا سَطْرًا أسْطارا ، ثم جمعوا أسْطارا أساطير . انتهى . وقال ابن خالويه : الأجود أسطُر جمعه أساطير ، وسَطر جمعه أسْطُر .

وقال ابن مجاهد عن السمرى ، عن الفراء ، قال : كان أبو جعفر الرؤاسي يقول : واحد الأبابيل إبَّوْل مثل عِجَّوْل وعَجاجيل .

وفى أمالى ثعلب : الهَزَائز[٢] : الشدائد ، ولم يسمع لها بواحد .

والذّعاليب : أطراف الثياب، ولم يعرف لها واحد[٣] .

وفى الصِّحاح : التعاجيب : العجائب ، لا واحد لها من لفظها .

وأرض فيها تعاشيب : إذا كان فيها عشب نَبْذٌ متفرق ؛ لا واحد لها .

وذهب القوم شعارير ؛ أى تفرقوا ، قال الأخفش : لا واحد له .

وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى : النماسى : الدواهى ، لا يعرف لها واحد .

والحراسين[٤] : العجاف المجهودة من الإبل ؛ ما سمعت لها واحدا .

وفى فقه اللغة : من ذلك المَقاليد[٥] ، والمذاكير ، والمسام ، وهى منافذ البدن ، ومَرَاقُّ البطن[٦] : ما رقَّ منه ولان ، والمحاسن ، والمساوى ، والمهادح ، والمقابح ، والمعايب .

---

(١) وكذا فى مختار الصحاح .
(٢) فى الأصل : الهزاهز ، والتصحيح عن اللسان .
(٣) قال فى اللسان : واحدها ذعلوب ، وأكثر مايستعمل جمعا .
(٤) فى اللسان : هو جمع حرسون .
(٥) يقال : ضاقت عليه مقاليده ؛ أى أموره .
(٦) قال فى القاموس : مفرده مرق .

وفى الصّحاح : منه المشابه . وفى مختصر العين . الأباسق : القلائد ، ولم يسمع لها بواحد .

ذكر الألفاظ التى معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها

قال فى الجمهرة : الثّول : النحل ، جمع لا واحد له من لفظه . والعَرِم ، قال أبو حاتم: جمع لا واحد له من لفظه ، وقال قوم من أهل اللغة : الواحدة عَرِمة[١] . والخيل لا واحد لها من لفظها . وكذا النساء . والقوم . والرهط . والفُور[٢] ؛ وهى الظباء . والتّنوخ ، وهى الجماعة الكثيرة من الناس . والركاب : وهى المطىّ . والنبْل وهى السّهام . والغنم .

وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى : الزّمْزِيم : الجلّة من الإبل ؛ وهو جمع ولم يسمع له بواحد . ويقال : القِرْدان : القَمْقام ؛ ولم يسمع له بواحدة .

وفى شرح المقصورة لابن خالويه : النـاس جمع لا واحد له من لفظه . وفى كتاب الدرع والبيضة لأبى عبيـدة : السّنَوَّر : اسم لجماعة الدروع ولا واحد لها من لفظها .

وفى الغريب المصنف لأبى عبيد ، قال الأصمعى : الأرْجاب : الأمعاء ولم يعرف واحدها . والأشُدّ : جمع ، واحدها شَدّ فى القياس ولم أسمع لها بواحد. الأصمعى : الجماعة من النحل يقـال لها الثّوْل والخَشْرَم والدَّبْر ، ولا واحد لشىء من هذا . والصّوْر : جماعة النخل ؛ وكذا الحائش ولا واحد لها. كما قالوا لجماعة البقر : رَبْرَب وصُوار . ولجماعة الأباعر إبل ولا واحد لها . نُوق

---

(١) العرمة : سد يعترض الوادى .

(٢) قال فى القاموس : هى جمع فائر .

مَخاض أى حوامل ، واحدها خَلِفة على غير قياس ؛ كما قالوا لواحدة النساء : امرأة ولواحدة الإبل ناقة وبعير ؛ وأما ناقة ماخض فهى التى دنا نتاجها والجمع مُخَّض . انتهى .

وفى المجمل لابن فارس : الأثاث : متاع البيت ؛ يقال : إنه لا واحد له من لفظه ، والخيل ، وكذا البقر لا واحد له من لفظه .

وفى الصّحاح : الخَموس (بفتح الخاء) البعوض لغة هُذَيل واحدتها بقة ، وإبل أمْغاص : خيار لا واحد لها من لفظها . والذَّوْد من الإبل : ما بين الثلاث إلى العشر ولا واحد لها من لفظها .

وفى أدب الكاتب وغيره : الألى بمعنى الذين واحدهم الذى ، وأولو بمعنى أصحاب واحدهم ذو ، وأولات واحدها ذات .

وقال الكِسائى : من قال فى الإشارة أولاك فواحده ذاك ، ومن قال أولئك فواحده ذلك .

ذكر مايفرد ويثنى ولا يجمع

قال فى الجمهرة : يقال هذا بَشَر للرجل ، وهما بَشَران للرجلين ، وفى القرآن « لِبَشَرَيْنِ » ولم يقولوا ثلاثة بشر . وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى : البَشر يقع على الذكر والأنثى ، والواحد والاثنين والجمع .

وفى الصّحاح : المرء : الرجل . يقال : هـذا مرء ، وهما مرءان ولا يجمع على لفظه . .

وفى فصيح ثعلب : يقال : امرؤ وامرؤان وامرأة وامرأتان ولا يجمع امرؤ ولا امرأة .

وفى نوادر اليزيدى : يقال : جاء يضرب أُسدريه . وجاءوا كل واحد منهم يضرب أسدريه ، وهما منكباه ، ولا تجمع العرب هذا .

ذكر ما يفرد ويجمع ولا يثنى

قال البَطْلَيُوسى فى شرح الفصيح : من ذلك سـواء ؛ يفرد ولا يثنى ، وقالوا فى الجمع سَوَاسِية . وكذا ضِبْعان للمذكر ؛ يجمع ولا يثنى .

ذكر مالا يثنى ولا يجمع

فى ديوان الأدب للفارابى : العَنَم : شجر دقاق الأغصان ، يُشَبَّه به البنان واحده وجمعه سواء .

وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى : اليم لا يثنى ولا يجمع . وفى كتاب ليس لابن خالويه : واحـد لا يثنى ولا يجمع ، إلا أن الـكميت قال : « لحى واحدينا » فجمع . وقال آخر فى التثنية :

فلما التقينا واحـدين علوته   بذى الـكف إنى لِلْكُماة ضَرُوب

وفى أمالى ثعلب : القَبُول والدَّبُور من الرياح لا يثنى ولا يجمع .

وفى الصّحاح : أنا براء منه ؛ لا يثنى ولا يجمع لأنه فى الأصل مصدر .

وفى المجمل . العَرَق : عَرق الإنسان وغيره ولم يسمع له جمع .

ذكر ما اشتهر جمعه وأشكل واحده

عقد ابن قتيبة له بابا فى أدب الـكاتب قال فيه :

الذَّراريح : واحدها ذُرُحْرُح وذُرّاح وذُرُّوح . والمصارين : واحدها مُصران (بضم الميم) وواحد مُصران مَصير . وأفْواه الأزقة والأنهار : واحدها فُوّهة . والغَرانيق : طير المـاء ، واحدها غِرْنيق ، وإذا وصف به الرجال فواحـدهم غُرْنوق وغِرْنَوق ، وهو الرجل الشاب الناعم . وفُرادى :

جمع فرد . وآونة جمع أوان . وفلان من عِلْية الرجال ، واحدهم عليّ مثل صبيّ وصِبْية . والشمائل : واحدها شِمال . وبلغ أشُدَّه : واحدها أشدّ ، ويقال لا واحد لها . وسَواسية : واحدهم سَواء على غير القياس . والزَّبانية : واحدها زِبْنية . والكَمْء : واحدها كمأة .

ذكر ما اشتهر واحده وأشكل جمعه

عقد له ابن قتيبة باباً فى أدب الكاتب قال فيه :

الدُّخان جمعه دواخن . وكذلك العُثان جمعه عواثِن ؛ ولا يعرف لهما نظير ، والعُثان : الغبار . وامرأة نُفَساء جمعها نِفَاس . وناقة عُشَراء جمعها عِشَار . وجمع رُؤْيا رُؤًى . والدنيا دُنًى . والجُلّى وهو الأمر العظيم جُلَل ، والكَرَوان جمعه كِرْوان . والمرآة جمعها مَرَاءٍ . واللأْمة: الدرع ؛ جمعها لُؤَم على غير قياس. والحِدأة : الطائر ؛ جمعه حِدَأ وحِدْآن . والبَلَصُوص: طائر ، وجمعه البَلَنْصَى على غير قياس . وطَست جمعه طِساس — بالسين — لأنها الأصل وأبدلت فى المفرد تاء لاجتماع سينين فى آخر الكلمة فَكُرِه للاستثقال، فإذا جُمع رُدَّت لفرق الألف بينهما ، ونظيره سِتّ ؛ فإن أصلها سِدْس ، وترد فى الجمع تقول أسْداس . والحَظ جمعه أحُظّ ، وحُظوظ على القياس وأحُظّ وأحْظٍ على غير قياس .

والسَّبْت اسم اليوم ، جمعه سُبُوت وأسْبُت . والأحد جمعه آحاد . والاثنين [لا يثنى ولا يجمع لأنه مثنًى ، فإن أحببت أن تجمعه كأنه لفظ مبنى للواحد قلت[1]] أثانين . وجمع الثلاثاء ثَلاثاوات . والأربعاء أرْبعاوات . والخميس أخْمِساء وأخمسة . والجمعة جُمُعات وجُمَع .

---

(١) زيادة من أدب الكاتب .

والمُحَرَّم مُحَرَّمات . وصفر أصْفار . وربيع يقال فيـــه : شهور ربيع . وكذلك رمضان يقال فيه : شهور رمضان ورمضانات أيضاً . ويقال فى جمادى : جُمَاديات . وفى رجب أرْجاب . وفى شعبان شَعْبانات . وفى شوّال شَوّالات ، وشواويل . ويقال فى الباقين ذوات القَعْدَة وذوات الحِجّة . والسماء إذا كانت المعروفة فجمعها سَمَوات ، وإذا كانت المطر فجمعها سُمِىّ . وربيع الكلأ يجمع أربعة . وربيع الجدول يجمع أربعاء .

ذكر ما استوى واحده وجمعه

فى المقصور للقالى : الشُّكاعى : شجرة ذات شوك ؛ واحدتها شُكاعى[١] أيضا مثل الجمع سواء — عن أبى زيد الأنصارى . والحُلَاوَى : شجرة[٢] ذات شوك واحدته حُلاوى ؛ الواحد والجمع فيه سواء — عن أبى زيد . والشُّقَارى[٣] : واحدته شُقَارى أيضاً .

وفى الصِّحاح : قال الأخفش : لم أسمع للسَّلْوى بواحد ، ويشبه أن يكون واحده سَلْوى مثل جمعه ، كما قالوا : دِفْلى[٤] للواحد والجماعة .

---

(١) روى صاحب اللسان شكاعاه .

(٢) فى اللسان : الحلاوى : نبتة زهرتها صفراء ولها شوك وجمعها حلاويات .

(٣) الشقارى : نبت أحمر .

(٤) الدفلى : نبت مرّ .

ذكر المجموع على التغليب

قال المبرّد فى الكامل: من ذلك قوله « سَلَامٌ على إلْيَاسِين » فجمعه على لفظ إلياس[١]. ومن ذلك قول العرب : المسامِعة والمهالِبة والمناذِرة ، فجمعهم على اسم الأب .

وقد عقد ابن السكيت فى كتاب المثنى والمكنى باباً لذلك قال فيه : يقال هم المَهالِبة ، والأصامعة ، والمسامعة[٢] ، والأشعرون ، والمعَاول؛ نسبوا إلى أبيهم معولة بن شمس . والقُتَيْبات نسبوا إلى أبيهم قُتَيبة ، ومثلهم الرقيدات نسبوا إلى رقيد بن ثور بن كلب ، والجَبَلات وهم بنو جَبلة ، والعَبَلات بنو عَبْلة ، والسلمات بطن من قشير ؛ كان يقال لأبيهم سلمة . والحسلة من بنى مازن كان فيهم حسل وحسيل ، والضِّباب معاوية بن كِلاب كان فيهم ضَبٌّ وضُبَيب ، والحميدات ، والتويتات من بنى أسد بن عبد العزى رهط الزبير بن العوام . والعَبَلات : أمية الصغرى أمهم عَبْلة ؛ فبا لعَبَلات يعرفون .

وفى المجمل لابن فارس قولهم : نحن الأخايل جمعت القبيل باسم الأُخْيَل ابن معاوية العُقَيْلى .

ذكر ما جاء بالهاء من صفات المذكر

قال ثعلب فى فصيحه : تقول رجل رَاوية[٣] للشعر ، وعلامة[٤] ،

(١) قال فى اللسان . جعل كل واحد من أولاده وأعمامه إلياسا .

(٢) المسامعة من تيم اللات ؛وأبوهم مسمع .

(٣) رجل راوية للشعر : إذا كان ينشده .

(٤) علامة : عالم جدا .

ونَسَّابة[١] ، ومحذامة[٢] ، ومِطْرابة[٣] ، ومِعْزابة[٤] وذلك إذا مدحوه ، فكأنهم أرادوا به داهية . وكذلك إذا ذموه فقالوا: لحّانة[٥]، وهِلْبَاجة[٦]، وفقَاقة[٧] ، وصخّابة[٨] فى حروف كثيرة ؛ كأنهم أرادوا به بهيمة .

وقال الفارابى فى ديوان الأدب : رجل نسّابة : عالم بالأنساب ، وعلّامة : أى عالم جدا، وعِزّنة : لايطاق فى الخبث . وهَيُّوبة : متهيب ، وطاغية،وراوية.

وقال أبو زيد فى نوادره : رجل عَيَّابة يدخلون الهاء للمبالغة ، ووقّافة . قال :

* ولا وَقّافة والخيل تردى *

وقال ابن دريد فى الجمهرة : رجل هَيُّوبة وهَيَّابة ووهّابة[٩]. قال : ويقال: درهم قفْلة أى وَازِن ، هاء التأنيث له لازمة لا يقال درهم قَفْل .

وقال ابن السكيت فى كتاب الأصوات : رجل طلابة . وسيف مهذرمة[١٠]

---

(١) نسابة : عالم فى الأنساب .

(٢) قال الهروى فى شرح الفصيح : وهو الكثير القطع للمفاوز ؛ أو الكثير الفصل للأمور ، أو السريع القطع للشىء أو المودة . وفى الأصل : مجذامة (بالجيم) والتصحيح عن الفصيح .

(٣) مطرابة : كثير الطرب .

(٤) معزابة : إذا كان يعزب بإبله فى الرعى ؛ أى يبعدها .

(٥) لحانة : مخطىء فى كلامه .

(٦) هلباجة : أحمق .

(٧) فقاقة (بالتخفيف) وصخابة (بالتخفيف والتشديد):الأحمق الكثير الكلام والصياح .

(٨) فى الأصل : جخابة وما أثبتناه عن الفصيح ص ٧٣ (مطبعة السعادة).

(٩) وهابة : كثير الهبة .

(١٠) هذرم السيف: إذا قطع.

ثم قال ثعلب أبو العباس فى فصيحه[١] :

باب ما يقال للمذكر والمؤنث بالهاء :

تقول رجل رَبْعة وامرأة رَبْعة[٢] . ورجل مَلُولَة وامرأة مَلولة[٣] . ورجل فَرُوقة وامرأة فَرُوقة[٤] . ورجل صَرُورة وامرأة صرورة للذى لم يحج ، وكذا مَنُونة للكثير الامتنان . ولَجُوجة . وهُذَرة للكثير الكلام . ورجل هُمَزة لُمَزة وامرأة هُمَزة لُمَزة[٥] . فى حروف كثيرة .

وقال المبرِّد فى الكامل : وهذا كثير لا تنزع منه الهاء ، فأما راوية ونسّابة وعلّامة فحذف الهاء جائز فيه ، ولا يبلغ فى المبالغة ما تبلغه الهاء .

ذكر ما جاء من صفات المؤنث من غير هاء

قال ابن دريد فى الجمهرة :

باب ما لا تدخله الهاء من صفات المؤنث :

فمن صفات النساء : جارية كاعِب ، وناهِد ، ومُعْصر ؛ هى كاعب أولا إذا كعب ثديها كأنه مُفَلَّك[٦] ، ثم يخرج فتكون ناهدا ، ثم تستوى نهودها فتكون مُعْصرا . وجارية عارِك ، وطامِث ، ودارس ، وحائض ، كله سواء . وجارية جالع : إذا طرحت قِناعها . وامرأة قاعد : إذا قعدت عن الحيض والولادة . وامرأة مُغيل : ترضع ولدها وهى حامل . وامرأة مُسْقط :

(١) ص ٧٣ (مطبعة السعادة) .
(٢) الربعة : وسط القامة لاطويل ولا قصير .
(٣) ملولة : كثر منه الملل .
(٤) فروقة : جبان كثير الخوف من كل شىء .
(٥) الهمزة اللمزة : الذى يعيب الناس .
(٦) يقال : فلكت الجارية تفليكا ، وهى مفلك ؛ إذا صار ثديها كالفلكة. وفلكة المغزل مستديرة .

[ألقت ولدها بغير تمـام][1] . وامرأة مُسْلب : قد مات ولدها . وامرأة مذكر : إذا ولدت الذكر . ومؤنث : إذا ولدت الإناث ؛ ومذكار ومئناث إذا كان ذلك من عادتها . وامرأة مُغْيب ومُغيب (بتسكين الغين وكسرها) إذا غاب زوجها . وقالوا : مُغيبة أيضا . وامرأة مُشهد : إذا كان زوجها شاهدا : وامرأة مِقلات : لا يعيش لها ولد . وثاكل[2] ، وهابل ، وعالهِ من العَله[3] والجزع . وقَتِين[4] : قليلة الدرء . وجامع : فى بطنها ولد ، وسافر . وحاسر. وواضع : وضعت خِمارها . وعِنْفص : بذيّة . ودِفْنِس : رَعْناء . ومُحِش : يبس ولدها فى بطنها ، وكذلك الناقة والفرس . ومُتِم : إذا تمت أيام حملها ؛ وكذلك الناقة .

ومن صفات الظباء : ظبية مُطْفل . ومُشْدن . ومُغْزل : معها شادن[5] . وغزال . وخَاذل وخَذول ؛ إذا تأخرت عن القطيع .

ومن صفاة الشاة : شاة صارف : التى تريد الفحل . وناثر : تنثُر من أنفها إذا سعلت أو عطست . وداجِن وراجن : قد ألفت البيوت . وحانٍ : تريد الفحل . ومُقْرب: قرب ولادها وصالِغ وسالِغ ؛ وهو منتهى سنها . ومُتْئِم: ولدت اثنين .

ومن صفات النوق : ناقة عَيْهل وعَيْهم : سريعة . ودِلَاث : جريئة على السير . وهِرْجاب : خفيفة . وأَمُون : صُلْبة . وذَقُون : تضرب بذقنها فى سيرها.

---

(١) زيادة من اللسان .

(٢) الثكل : فقدان الحبيب ، وأكثر مايستعمل فى فقدان الرجل والمرأة ولدهما . وكذلك فى القاموس .

(٣) الذى فى اللسان : امرأة عاله : طياشة ، وكذلك فى القاموس .

(٤) كذا فى الأصل ، وفى اللسان ؛ القتين : المرأة القليلة الطعم .

(٥) الشادن من أولاد الظباء : ماقوى وطلع قرناه واستغنى عن أمه .

ومُمْرٍ : تدر على المَرْى[١] وهو مسح الضَّرع باليد . ونَجيب : كريمة. وراجع: وهي التي تظن بها حملا ثم تخلف . ومُرِدٌّ : وهي التي تشرب الماء فيرم ضرعها. وخَبْر:غزيرة [اللبن][٢] . وحَرْف : ضامر . ورَهْب : معيية . ورَاذِم : وهى التي قد دفعت باللبن ؛ أى أنزلت اللبن . ومُبْسِق[٣] إذا كانت كذلك . ومُضْرِع للتى أشرق ضرعها باللبن . ورُهْشُوش وخُنْجُور مثله . وداحق ؛ وهى التي يخرج رحمُها بعد النِّتاج . ومُرْشِح للتى قد قوى ولدها . ونُتِجت الناقة حائلا إذا ولدت أنثى . وحَسِير وطَليح : وهى المعيية . وأَهِيد : قد هصرها الحَمْل فأوهى لحمها . ومُذَائِر : تَرْأَم بأنفها ، ولا يصْدُق حُبّها . وعَلوق نحوه . وخادِج ومُخْدِج : طرحت ولدها [لغير تمام الأيام وإن كان تام الخَلْق][٤]. وفارق: تذهب على وجهها فتنتج . وطالق: تطلب الماء قبل القَرب بليلة . ويوم الطَّلق ويوم القَرب : قال الأصمعى : سألت أعرابيا ما القَرَب ؟ فقال : سير الليل لِوِرْد الغد ، فقلت : ما الطَّلَق ؟ فقال: سير اليوم لورد الغبّ .

وبازل وبائك : ضَخْمة السنام . وفائج[٥] : فتية سمينة . وشامذ وشائل : إذا شالت بذَنَبها . وبَلْعَس ودَلْعَك وبَلْدَك ؛ وهنَّ ضخام فيهن استرخاء . وعَوْزم: مسنة وفيها شدَّة ، وضِرْزَم مثلها . ودِلْقِم : تكسَّر فُوها ، وسال لعابها . ومِلْواح ومِهْياف: سريعة العطش. ومصباح : تُصْبِح في مَبْرَكِها . ومِيراد :

---

(١) فى القاموس : الممرى : الناقة التى جمعت ماء الفحل فى رحمها ، (أما التى تدر بالمرىّ على الحالب فهى المرى .

(٢) زيادة من القاموس .

(٣) أبسقت الناقة : إذا أنزلت اللبن قبل الولادة بشهر أو أكثر فتحلب.

(٤) زيادة من اللسان .

(٥) فى القاموس ، الفائج : الفتية السمينة .

تعجل الورْد . وهِرْمل وخِرْمل ؛ وهى الهوجاء . وحائل ؛ وهى التى حالت ولم تحمل . وحامل . ومُمِدّ : بها غُدّة . وناحِز : بها سعال . ورائم : ترْأم ولدها وتعطف عليه . ووَاله : اشتدّ وَجْدُها بولدها . وفاطم [إذا بلغ حوارها سنة][1] ومُقامِح : تأبى أن تشرب الماء . ومُجالح : تدُرّ فى القرّ . وشارف : مُسِنة . وضامر : لا تجتر . وضابع : لا ترفع خُفّها إلى ضَبْعها فى السير . وعاسر وعسير : التى اعْتُسرت[2] فرُكبت ، وقضيب كذلك . ومِدْراج : التى تجوز وقت وَضْعها . ومُرْبِع : معها رُبَع[3] . ومرباع : تحمل فى أول الربيع . ومِشْياط : تسرع فى السِّمَن .

ومن صفات الخيل : فرس مُرْكِض : فى بطنها ولد . وضامر[4] . وقَيْدُود : طويلة . وكُمَيْت[5] . وجَلْمَد : صُلب شديد ، وكذلك الناقة . ومُقِصّ : إذا استبان حملها .

ومن صفات الأتان : أتان مُلْمِع : إذا أشرف ضَرْعها للحَمْل :

هذا ما ذكره ابن دريد فى الجمهرة . وبقيت ألفاظ كثيرة :

فمن صفات النساء :

قال فى الغريب المصنف : امرأة مُسْلِف : بلغت خمساً وأربعين ونحوها . وخَوْد : حسنة الخلْق . ورَدَاح : ثقيلة العَجيزة . وأُمْلود : ناعمة . وعُطْبول ،

---

(١) زيادة من اللسان والقاموس .

(٢) يقال : اعتسر الناقة أخذها ريضا قبل أن تذال بخطمها وركبها ، وفى الأصل : اعترت ، وما أثبتناه عن اللسان .

(٣) الربع : الفصيل ينتج فى الربيع .

(٤) الضمر : الهزال .

(٥) فرس كميت : خالطتها حمرة .

وعَيْطل : طويلة العُنق . وضَمْفَج[1] : تمّ خلقها . وخَريع : تتثنى من اللين وقيل الفاجرة . وذَعْور: تُذْعر . وغَيْلم: حسناء . وعَيْطَمُوس : حسنة طويلة. وقَتِين : قليلة الطُّعم . ورَشُوف : طيبة الفم . وأنُوف : طيبة ريح الأنف . وذرَاع : خفيفة اليدين بالغَزْل . وشَمُوع : لعوب ضحوك . وعَروب : متحببة إلى زوجها . ونَوار : نفور من الريبة . وعِفْضاج[2] : ضخمة البطن مسترخية اللّحم . ومزلاج : رَسْحاء[3] . وعِنْفِص : بذِيّة ، قليلة الحياء . ورَصوف : صغيرة الفرج . ومِنْدَاص : خفيفة طياشة . وجأنب : غليظة الخلق . ونَكُوع : قصيرة . وصَهْصَلِق : شديدة الصوت . ومهراق : كثيرة الضحك. وضَمْرز : غليظة . وعقير : لا تهدى لأحد شيئا . ومُرَاسل : مات زوجها أو طلقها . ولَفُوت : متزوجة ولها ولد من غيره . ومُضِرّ : لها ضرائر . وبرُوك : تتزوج ولها كبير . وفاقد : مات زوجها . وحادّ ومُحِدّ : تترك الزينة للعِدّة . وعَوان : ثَيّب . وهَدِيٌّ : عَروس . وخَروس : يعمل لها شيء عند ولادتها . ومُمصل : ألقت ولدها وهو مضغة . ومحل: ينزل لبنها من غير حبل ، وكذلك الناقة . ومرغل : مرضعة . ونزور : قليلة الولد . ورَقوب وهَبُول : مثل المِقْلات . وثَبكُول : فاقد . وعَوْكل : حمقاء ؛ وخِرْمل ودِفْنس وخِذْعِل كذلك . وهَلوك : الفاجرة ؛ وضَروع وبغّى كذلك . ولِطْلِط : عجوز كبيرة، وعَيْضَموز وحَيْزَبون كذلك . ودائر : ناشز . ويقال : جارية كَعاب ومُكَعّب مثل كاعب . ومُثَيّب . ومُعَجّز .

---

(١) فى الأصل صمبح ، وهو تصحيف، والتصحيح عن المخصص .

(٢) فى الاصل: غفضاج (بالغين) والتصحيح عن المخصص .

(٣) زسحاء : قبيحة .

ومن صفات النوق فى الغريب المصنف : ناقة مِبْلام : لا ترغو من شدة الضَّبعة . ومُرِبٌّ : لزمت الفحل . ولسوف : حُمِل عليها سنتين متواليتين . ومُمَارن : ضُرِبت مِراراً فلم تَلْقَح . وعائط : حُمِل عليها ولم تحمل . ومُرْتِج : أغلقت رَحِمها على ماء الفحل ، وكذا واسِق . وممرح : ألقت الماء بعد ما صار دماً . ومُجهض : ألقته قبل أن يستبين خلقه ، وكذا مُزْلق وخَفُود . ومُمْلِط : ألقته قبل أن يُشْعِر . ومُسْبِغ : ألقته بعد أن أشْعَر . وخَصُوف[1] : وضعته فى الشهر التاسع . وحادِج : ألقته غير تام ، وذلك من أول خلق ولدها إلى ما قبل التمام .

وقال الأصمعى : خادج : ألقته تام الخَلْق . ومُخْدِج: ألقته ناقص الخَلْق . وفارِج[2]: تمَّ حَمْلها ولم تلقه . ومُبْرِق : شالت بذنبها من غير حَمْل[3] . وماخِض : دنا نتاجها . ومحرق : نُتِجت فى مثل الوقت الذى حملت فيه من قابل . ومنضج : جازت السنة ولم تلد . ومعقل: نشب الولد فى بطنها . وبقىٌّ ومُورِّن : خرج منها رجل الولد قبل رأسه . ورَحُوم : اشتكت بعد النِّتاج . ومرتد ومردٌّ مثل المضرع . ومِرْباع : تلد فى أول النتاج . ودَحُوق[4] مثل الداحق . ولِطْلِط : كبيرة السن . وكروم : مبرمة . ودِرْدِج : التى قد أكلت أسنانها ولصقت من الكبر ، وكُحْكُح مثلها . ودَلُوق : تكسرت أسنانها فتمج الماء . وعائذ : قريبة عهد بالوضع . ومُطْفِل : معها ولد . وبِكْر: معها أول

(١) فى القاموس : الخصوف : التى تنتج بعد الحول من مضربها بشهرين .

(٢) فى القاموس : الفارج : الناقة انفرجت عن الولادة فتبغض الفحل . وتكرهه .

(٣) فى المخصص : تشول بذنبها عند اللقاح .

(٤) الدحوق : التى تخرج رحمها عند النتاج .

ولد . ورِثْنَى : معها ثانى ولد ، وكذا فى النساء . ومُشْدِن : قد شَدَنَ ولدها وتحرك . وهَكُوب : مات ولدها أو ذبح . وصَمُود : ولدت ناقصا فعطفت على ولد عام أول . وبُسُط : تركت هى وولدها لاتمنع منه . وعَجُول : مات ولدها . ومُمالق مثل العَلُوق[1] . وضَروس [و][2] عَضوض [تَعضّ][2] لتذب عن ولدها . وصَفِىّ ، وخُنْجور ، ولهموم: غزيرة اللبن . والخَبْر والخِبْر ،والرىّ والثاقِب مثلها . ومُمَاِنح : يبقى لبنها بعد ما تذهب ألبان الإبل . ورَفُود : تملأ القدح فى حلْبة واحدة . وصَفُوف : تجمع بين مِحْلبين فى حلْبة ، والشَّفُوع والقَرُون مثلها . وصَفوف أيضا: تصفّ يديها عند الحلب. وصِمْرِد[3]، ودهين: قليلة اللبن . وغارز: جذَبت[4] لبنها فرفعته . وشحص[5] وشحاصة: لالبن لها؛ الواحدة والجمع فى ذلك سواء. والشَّصوص مثلها . ومُفْكه : يهراق لبنها عند النتاج قبل أن تضع . وفَتوح : واسعة الإحْليل ، والثَّرور مثلها . وحَصُور : ضيّقة الإحْليل ، والعَزُوز مثلها . وحضُون : ذهب أحد طُبْيَيْهَا . ومَصُور: يتَمصّر لبنها قليلا قليلا . ورافع : رفعت اللبأ فى ضرعها . وزَبُون : تَرْمَح عند الحلب .

وعَصُوب : لاتدِرّ حتى يُعْصب فخذاها . ونَخور: لاتدر حتى يضرب أنفها. وعَسُوس : لاتدِر حتى تتباعد من الناس وبهاء: تستأنس إلى الحالب . وبَاهل: لا صرار عليها . وبَسُوس : لا تَدر إلا بالإبساس ؛ وهو أن يقال لها بَسْ بَسْ .

---

(١) العلوق : الناقة التى تعطف على غير ولدها فلا تر أمه وإنما تشمه بأنفها وتمنع لبنها .

(٢) زيادة من المخصص .

(٣) فى القاموس: الصمرد: الناقة الكثيرة اللبن والقليلته؛ فهى من الأضداد .

(٤) فى الأصل : حدبت، والتصحيح عن اللسان .

(٥) فى الأصل : شخص ، والتصحيح عن اللسان .

وبائكٌ: عظيمة . وفائج وفاسج مثلها ؛ وبعض العرب يقول هما الحامل . ودَلْمس مثـل البَلْمَس . وعَيْطَموس : تامة الخلق حسنة ، وفُنُق مثله . وهِرْجاب : طويلة ضخمة . وسِرْداح : عظيمة كثيرة اللحم . وعَنْدل ، وقندل : عظيمة الرأس . ومِقْحاد : عظيمةالسنام . وشَطُوط: عظيمة جنْبي السنام. وعَيْسَجور: شديدة، وعُسْبور مثلها، وحِضَار : إذا جمعت قُوّة ورَجْـلة ؛ يعنى جودة المشى. وسِناد : شديدة الخلق، وعِرْمس وأُصُوص وجَلْعب مثلها . وعنتريس : كثيرة اللحم شديدة . ومحوص ومحيص: شديدة الخلق . وكَنُوف : تبرك فى كنفة الإبل . وقَذور : تبرك ناحية من الإبل ، إلا أن القذور تستبعد والـكَنُوف لاتستبعد . وعَسوس وقَسوس : ترعىوحدها ، وضَجوع : ترعى ناحية، وعتود مثلها .

وجرَُوز : أكول . ومطراف : لاتـكاد ترعى حتى تستطرف . ونَسُوف: تأخذ البقل بمقدم فيها . وواضع : مقيمة فى المرعى . وعادن : نحوه . وقارب : متوجهة إلى الماء . وسلوف : تكون فى أوائل الإبل إذا أوردت الماء . ودَفون: تـكون وسطهن . ومِلْحاح : لا تـكاد تبرح الحوض . ورَقُوب : لا تدنو إلى الحوض مع الزحام. وطَمُوم: فيها سمن وليست بتلك السمينة . ومقلاص:تسمن فى الصيف . وفائج: لاقح مع سمنها . وخَنُوف : لينة اليدين فى السير. وعَصُوف: سريعة ، وشِمِلّ مثلها . وهوجل : هوجاء . وزَحُوف ومِزْحاف : تجر رجلها إذا مشت . ورَحُول : تصلح أن ترحل . وشملال : خفيفة . ومِزَاق : سريعة . وعيهم : مثلها . وحرجوج : ضامر ؛ وحرج ورهيب مثلها ، ورهيش : قليلة لحم الظهر . ولحيب مثله . وشاصب : ضامر. وشاسِف أشد ضموراً . وهَبِيط: ضامر . وسناد[1] مثله . ومرِمّ بها شىء من نقى . ومُرائس ورَءوس : لم يبق

(١) فى القاموس : السناد: الناقة القوية ؛ وقد ذكرها المؤلف بهذا المعنى فى هذه الصفحة .

لها طِرْق إلا فى رأسها . وحِدْبار : المنحنية من الهُزال . وحائص[1] : لا يجوز فيها قضيب الفحل كأن بها رَتَقا . ومُعَوِّذ . ومُنَيِّب . وشَطور : يبس خِلْفان من أخلافها . وثَلُوث : يبس ثلاثة .

ومن صفات الشاء فى الغريب المصنف :

شاة ممغل : حُمل عليها فى السنة مرتين . ومُحْدِث : دنا نتاجها. ورَغوث: ولدت قريبا . ومُوحد : ولدت ولداً واحداً ، ومُفذّ كذلك . وجَلَد : مات ولدها . ولبون ومُلْبِن : ذات لبن . ومَصُور : دنا انقطاع لبنها ، وجَدود كذلك . وشحص : ذهب لبنها كله . وشَطور : يبس أحد خِلْفيها . وعَناق: عمرها أربعة أشهر . وعنز عمرها سنة . وسَحُوف : لها شَحْمة على ظهرها . وزَعُوم : لا يُدْرى أبها شحم أم لا . ورَعُوم (بالراء) يسيل مُخاطها من الهزال . ورَءوم : تلحس ثياب مَنْ مَرّ بها . وحَزُون : سيئة الخلق . وثَمُوم : تَقْلع الشيء بفيها .

ومن صفات غير ذلك فى الغريب المصنف : أتان جَدُود : انقطع لبنها . وليلة عماس : شديدة . ولِحْية ناصل من الخِضاب .

وفى ديوان الأدب للفارابى : امرأة كُنُد أى كَفُور للمواصلة . وناقة سُرُح ؛ أى منسرحة فى السير . وقوس فرُج[2] ؛ أى منفرجة عن الوَتَر . وقارورة فُتُح ، أى ليس لها غلاف . وعين حُشُد[3] لا ينقطع ماؤها . وناقة عُلُط : لاخطام عليها . وفرس فُرُط : تتقدم الخيل . وطُلُق[4] : إذا كانت

(١) فى الأصل : حايض ، والتصحيح عن المخصص .
(٢) فى الأصل فروج ؛ والتصحيح عن المخصص .
(٣) فى الأصل حتد ؛ والتصحيح عن المخصص .
(٤) طُلق : فى المخصص ما كانت لغير قيد .

إحدى قوائمها لا تحجيل فيها . وغارة دُلُق ، أى مندلقة شديدة الدفعة . وناقة طُلُق: بلا قائد . وامرأة فُنُق ؛ أى ناعمة أو متفنقة بالكلام . وامرة عُطُل ؛ أى عاطل . وامرأة فُضُل ؛ أى فى ثوب واحد . وامرأة مِنْجاب : تلد النجباء . ومزعاج : لا تستقر فى مكان . والمِهْداج[1]: الريح التى لها حنين . والمِسْلاخ: النخلة التى ينتثر بُسْرها . وامرأة معطار : كثيرة التعطر . وناقة مِمْغار ومِنْغار: إذا كان من عادتها أن يحمر لبنها من داء[2] . وامرأة مِنْداس ومِنْداص : خفيفة طياشة . وناقة مِخْراط : من عادتها الإخراط ؛ وهو أن يخرج لبنها منعقداً كأنه قطع الأوتار ومعه ماء أصفر . وناقة مرزاف : سريعة . وامرأة مِحْماق : من عادتها أن تلد الحمق . ومِنْتاق : كثيرة الولد . ومِتْفال: غير مُطَيَّبة . ومجبال : غليظة الخَلْق . ومعطال : لا حَلْى عليها . وناقة مِرْسال : سهلة السير . ومِرْقال : كثيرة الإرقال ؛ وهو ضرب من الخبب . وناقة ضارب : تضرب حالبها . وامرأة طامح : تطمح إلى الرجال . وشاة دافع : إذا أضرعت على رأس الولد . وناقة شافع : فى بطنها ولد يتبعها آخر . ونعجة طالق : إذا كانت ترعى وحدها مُخَلَّاة . وجارية عاتق : لم يَبِن بها الزوج . وفرس ناتق للولد ؛ وناقة عُبر أسفار وعِبر أسفار أى يعبر عليها الأسفار . ونعامة منغاض ؛ أى مسرعة .

وفى الصِّحاح : ناقة جراز ؛ أى أكول ؛ وكذا جَرُوز . وامرأة جارِز : عاقر . وسنة حسوس : شديدة المَحْل .

---

(١) فى القاموس : الهدجة : حنين الناقة ؛ وهى مهداج .

(٢) وإذا لم يكن ذلك من عادتها فهى ممغر ومنغر .

خاتمــــة

قال ابن السِّكيت فى الإصلاح والتِّبريزى فى تهذيبه ، وابن قتيبة فى أدب الـكاتب :

ما كان على فَعيل نعتاً للمؤنث وهو فى تأويل مفعول كان بغير هاء . نحو : كف خَضيب . ومِلْحَفة غَسيل ، وربما جاءت بالهاء يُذهب بها مذهب الأسماء نحو : النَّطيحة والذَّبيحة والفَرِيسة وأَكِيلة السَّبُع . وقالوا : مِلْحَفة جديد ؛ لأنها فى تأويل مجدودة ، أي مقطوعة . وإذا لم يجز فيه مفعول فهو بالهاء . نحو : مريضة وظريفة وكبيرة وصغيرة .

وجاءت أشياء شاذة فقالوا: ريح خَرِيق[1] . وناقة سَدِيس[2] . وكَتِيبة[3] خصيف[4] .

وإن كان فعيل فى تأويل فاعل كان مؤنثه بالهاء . نحو : شريفة ورحيمة وكريمة .

وإذا كان فَعُول فى تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء . نحو : امرأة صَبور وشَكور وغَــدور وغَفور وكَنود وكَفور ، إلا حرفاً نادراً . قالوا ؛ هى عدوة لله . قال سيبويه : شبهوا عدوة بصديقة . وإن كانت فى تأويل مَفْعولة بها جاءت بالهاء ، نحو : الحَمولة والرَّكوبة .

---

(١) ريح خريق : باردة شديدة هبابة .

(٢) السديس : الناقة التى دخلت فى الثامنة .

(٣) فى الأصل كسيبة ؛ وهو تحريف .

(٤) كتيبة خصيف : ذات لونين ؛ لون الحديد وغيره . وهى فى القاموس : خصيفة .

وما كان على مِفْعِيل فهو بغير هاء ، نحو : امرأة مِعْطِير و [ناقة][1] مِئْشِير من الأشَر . وفرس مِحْضِير[2] ، وشذ حرف ؛ فقالوا : امرأة مِسْكينة شبهوها بفقيرة .

وما كان على مِفْعال فهو بغير هاء ، نحو : امرأة مِعْطار ومِعْطاء ومِجْبال ، للعظيمة الخَلْق . ومِفْعل كذلك ، نحو : امرأة مِرْجم .

وما كان على مُفْعِل مما لا يوصف به الْمذكر فهو بغير هاء ، نحو : مُرْضع ، وظبية مُشْدن ؛ فإذا أرادوا الفعل قالوا : مُرْضعة .

وما كان على فاعل مما لا يكون وصفا للمذكر فهو بغير هاء نحو : حائض وطالق وطامث ؛ فإذا أرادوا الفعل قالوا : طالقة وحاملة . وقد جاءت أشياء على فاعل تكون للمذكر والمؤنث فلم يفرقوا بينهما . قالوا ؛ جمل ضامر وناقة ضامر ، ورجل عاشق وامرأة عاشق . وقد يأتى فاعل وصفاً للمؤنث بمعنيين فتثبت الهاء فى أحدهما دون الآخر ، يقال : امرأة طاهر من الحيض وطاهرة من العيوب ، وحامل من الحَمْل وحاملة على ظهرها . وقاعد عن الحيض وقاعدة من القعود .

وقال التِّبريزى . وما كان من النعوت على مثال فَعْلان فأنثاه فَعْلى فى الأكثر ، نحو : غَضْبان وغَضى ، ولغة بنى أسد سَكْرانة ومَلآنة وأشباههما . وقالوا : رجل سَيْفان وامرأة سَيْفانة ؛ وهو الطويل المشوق الضامر البطن . ورجل مَوْتان الفؤاد وامرأة مَوْتانة .

وما كان على فُعلان أتى مؤنثه بالهاء . نحو . خُمْصان وخُمْصانة ، وعُرْيان وعُرْيانة . انتهى .

---

(١) زيادة من القاموس ، وناقة مئشير : نشيطة .

(٢) الحضر (بالضم) ارتفاع الفرس فى عدوه ؛ كالإحضار .

ذكر ما يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث

فى ديوان الأدب يقال : ثوب خَلَق ، أي بال ؛ المذكر والمؤنث فيه سواء . وشاب أُملود وجارية أملود ؛ أى ناعمة ، وبعير سَدَس وسَديس ، ألقى السّن التى بعد الرَّباعية وذلك فى الثامنة ؛ الذكر والأنثى فيه سواء . وبعير بازِل وبَزُول: إذافطر نابه فى تاسع سنة ، الذكر والأنثى فيه سواء ، والمُخلِف: الذى جاوز البازل من الإبل ؛ الذكر والأنثى فيه سواء . والعانس : الجارية التى بقيت فى بيت أبويها لم تتزوج ، ويقال للرجل عانس أيضاً . ويقال: جمل نازع وناقة نازع إذا نزَعت إلى وطنها . وبعير ظهير ؛ أى قوى ، وناقة ظهير بغير هاء أيضاً .

وفى الصِّحاح : العَروس نعت يستوى فيه المذكر والمؤنث ما داما فى إعراسهما ؛ يقال : رجل عَروس فى رجال عُرُس ، وامرأة عَروس فى نساء عرائس .

وفى الغريب المصنف : هـذا بِكر أبويه ، وهو أول ولد يولد لهما وكذلك الجارية ؛ بغيرهاء ، والجمع أبكار ، وهذا كِبْرَةُ ولد أبويه ، وعِجْزَة ولدأبويه: آخرهم ، والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء بالهاء ؛ والجمع فيهما مثل الواحد. ويقال للأقعد فى النسب : هو كبُرُّ قومه ، وإكْبِرَّةُ قومه مثال إفْعَلّة ، والمرأة فى ذلك كالرجل . ويقال هو ابن عم لحٍّ فى النكرة ، وابن عمى لحًّا فى المعرفة . وكذلك المؤنث والمثنى والجمع. وهو مُصاص قومه إذا كان خالصهم، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ، وعبد قِنّ وكذلك أَمَة قِن ، والمثنى والجمع كذلك . ورجل رَقُوب : لا يعيش له ولد ، وكذلك امرأة رَقوب . وبعير قَرْحَان لم يجْرب قط ، وكذلك الصبى إذا لم يُجَدَّر ، والمؤنث والاثنان والجمع فى ذلك

كله سواء . قال فى الصّحاح : وقرحانون لغة متروكة . وبعير كُميت : خالط حمرته قُنوء ، والناقة كميت . ورجل غِرّ : لم يجرب الأمور وامرأة غِرّ . وبعير جَلْس ، أى وثيق جسيم ، وناقة جَلْس كذلك . ويقال: رجل فَرّ[1] وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث . ويقال : امرأة وَقاح الوجه . وجواد وَكل[2] . وقَرْن وقِرْن ومحب ؛ وكَهام ، وعاشق ؛ كل هذا مثل المذكر بغير هاء . انتهى .

وفى أدب الكاتب : من ذلك جمل ضامر ، وناقة ضامر . ورجل عاقر ، وامرأة عاقر . ورأس ناصل من الخضاب ، ولحية ناصل . ورجل بِكر وامرأة بِكر . ورجل أيِّم: لا امرأة له، وامرأة أيِّم لا زوج لها . وفرس كُميت للذكر والأنثى ، وفرس جواد وبهيم كذلك . والزوج يطلق على الرجل والمرأة ، لا تكاد العرب تقول زوجة . وفى النوادر لأبى زيد يقال : هذا بَسْل عليك ، أى حرام وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث ؛ كما يقال رجل عَدْل وقوم عدْل وامرأة عدْل .

وفى الجمهرة : باب ما يكون فيه الواحد والجماعة والمؤنث سواء فى النعوت :

رجل زَوْر وقوم زَوْر[3] وكذلك سَفْر، ونَوْم ، وصوم، وفِطْر ، وحرام، وحلال، ومقنع ، وخَصْم ، وجُنُب ، وصريخ ، وصرُورة للذى لم يحج، ونَصَف وهو الذى طعن فى السن ولم يشخ ، وكَفيل ، وجرى ، ووصىّ ، وضَمِن ، وضَيْف ، ودَنِف وحَرَض ؛ كلاهما بمعنى مريض . وقَمِن ، وعَدْل ، وخيار ، وعربى محض ، وقُلْب وبَحْت وقُحّ ؛ أى خالص ، وشاهد زُور وشهداء زُور ، وأرض جَدْب وأرَضون جَدْب ، وكذا خِصْب، ومَحْل ، وماء فُرات، ومِلْح أجاج

---

(١) من الوصف بالمصدر .

(٢) فى القاموس : رجل وكل ؛ أى عاجز .

(٣) الزور : الزائر والزائرون .

وقُعَاع وجراق، الثلاثة بمعنى مِلْح . وشرُوب أى بيْن الملح والعذب،ومَسُوس ؛ ومياه كذلك فى السبعة . انتهى .

وزاد ابن الأعرابى فى نوادره : رجل وقوم رضا ، ونصر ، ورسول ، وعدوّ، وصديق ، وكرم ، ونبَه ، ومَشْنَأ، ودَوًى وطَنًى وضَنًى ودوٍ :الأربعة بمعنى مريض ، وحرِىّ ، وقَرِف بمعنى قَمِن ، وغلام رُوقَة ، وغلمان رُوقَة .

وفى أمالى ثعلب : رجل قُنْعان ؛ أى يقنع به ويرضى برأيه ، وامرأة قُنْعان، ونسوة قُنْعان لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث .

وفى الصحاح : الناشىء الحدث : الذى قد جاوز حد الصغر ؛ والجارية ناشىء أيضا ، وناقة تَرَبوت ؛ أى ذَلول ؛ الذكر والأنثى فيه سواء ، ورجل ثيِّب وامرأة ثيب ، الذكر والأنثى فيه سواء ، وخُلْصان: خالصة يستوى فيه الواحد والجمع . ودِرْع دِلاص ، أى برَّاقة وأدرع دِلَاص ؛ الواحد والجمع على لفظ واحد . وشاة شَحْص : ذهب لبنها كله ؛ الواحدة والجمع فى ذلك سواء . وكذلك الناقة وشاة شُصُص ؛ للتى ذهب لبنها يستوى فيه الواحد والجمع . والسوقة خلاف الملك ؛ يستوى فيه الواحد والجمع والذكر والمؤنث .

ذكر إناث ما شهر منه الذكور

عقد له ابن قتيبة بابا فى « أدب الكاتب » قال فيه : الأنثى من الذئاب سِلْقة وذِئبة ، والأنثى من الثعالب ثُرْملة وثَعْلبة ، والأنثى من الوعول أرْوِيَّة، والأنثى من القرود قِشَّة وقردة ، والأنثى من الأرانب عِكرشة ، والأنثى من العقبان لَقْوة ، والأنثى من الأسود لَبُؤة (بضم الباء وبالهمز) والأنثى من العصافير عصفورة ، والأنثى من النمور نَمِرة ، ومن الضفادع ضِفدعة ، ومن القنافذ قُنفذة ، ويقال : بِرْذون وبِرْذَوْنة .

ذكر ذكور ما شهر منه الإناث

عقد له ابن قتيبة بابا فى « أدب الكاتب » قال فيه : اليَعاقيب : ذكور الحجل واحدها يَعقوب ، والخَرَب : ذكر الحبارى ، وساق حُرّ : ذكر القَمارى ، والصَّدى : ذكر البوم ، واليَعسوب : ذكر النحل ، والحُنظُب والعُنظُب والعُنظُباء (بضم الظاء فى الثلاثة) ذكر الجراد . فأما الحُنظَب (بفتح الظاء) فذكر الخنافس ، وهو أيضا الخُنفُس ، والحرباء : ذكر أم حُبين ، والعَضْرَفُوط : ذكر العَظاء ، والضِّبْعان : ذكر الضِّباع ، والأفعوان : ذكر الأفاعى ، والعُقْربان : ذكر العقارب ، والثُّعلبان : ذكر الثعالب ، والغَيْلم : ذكر السلاحف ، والأنثى سُلَحْفاة (بتحريك اللام وتسكين الحاء) ويقال : سُلَحْفِية ، والعُلْجوم : ذكر الضَّفادع ، والشَّيهم : ذكر القنافذ ، والخُزَز : ذكر الأرانب ، والحَيْقُطان : ذكر الدّراج ، والظَّليم : ذكر النعام ، والقِط والضَّيْوَن : ذكر السنانير .

ذكر الأسماء المؤنثة التى لا علامة فيها للتأنيث

عقد لها ابن قتيبة بابا ذكر فيه : السماء ، والأرض ، والقَوْس ، والحرب ، والذَّودَ من الإبل ، ودِرْعَ الحديد . فأما درعُ المرأة — وهو قميصها — فهو مذكر ، وعَرُوض الشِّعر « وأَخَذَ فى عَروض ما تُعْجِبُنى » أى فى ناحية ، والرَّحِم ، والرّمح ، والغُول ، والجحيم ، والنار ، والشمس ، والنعل ، والعصا ، والرحى ، والدار ، والضُّحى .

وزاد فى تهذيب التِّبريزى من ذلك القَتَب ؛ واحد الأقتاب ، وهى الأمعاء ، والفأس ، والقدوم .

وفى المقصور للقالى. قال أبو حاتم : السُّرَى مؤنثة ، يقال : طالت سُراهم، وهى سير الليل خاصة دون النهار . قال البَطْلَيوسى فى شرح الفصيح : كان بعض أشياخنا يقول : إنما ذُكِّر درع المرأة ، وأُنِّث درع الرجل ؛ لأن المرأة لباس الرجل وهى أنثى ، فوجب أن يكون درعه مؤنثة ، والرجل لباس المرأة وهو مذكر ، فوجب أن يكون درعها مذكراً ، وكان يحتج على ذلك بقوله تعالى : « هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ » .

ذكر الأسماء التى تقع على الذكر والأنثى وفيها علامة التأنيث

قال ابن قتيبة : من ذلك السَّخْلة وهى ولد الغنم ساعة يوضع ، والبَهْمة والجداية ، وهو الرشأ ، والعسبارة[1] ولد الضَّبُع من الذئب ، والحية ؛ تقول العرب حية ذكر ، والشاة أيضاً ؛ الثور من الوحش . والبطة، وحمامة ، ونعامة؛ تقول : هذه نعامة ذكر . قال : وكل هذا يُجْمَعُ بطرح الهاء ، إلا حية فإنه لا يقال فى جمعها حيّ . انتهى .

وقال فى الصِّحاح : دجاجة ، للذكر والأنثى ، لأن الهاء إنما دخلته على أنه واحد من جنس ، مثل : حمامة وبطة . قال : وكذلك القَبَجة للذكر والأنثى من الحجل ، والنّحلة ، والدراجة[2]، والجرادة ، والبومة ، والحبارى، والبقرة ؛ كلها تقع على الذكر والأنثى .

---

(١) بالسين ، وفى الأصل عشبارة ، وهو تحريف .

(٢) الدراجة .الحال، وهى التى يدرج عليها الصبى إذا مشى. والدبابة تعمل لحرب الحصار .

قال ابن خالويه : فى كتاب ليس : الإنسان يقع على الرجل والمرأة ، والفرس يقع على الذكر وعلى الحِجْر[١] ، والبعير يقع على الجمل والناقة ؛ وسمع إنسانة وبعيرة ولا نظير لها . وقيل : إن من العرب من يقول فرَسة .

وفى الصحاح : الجزُور من الإبل يقع على الذكر والأنثى .

وفى مختصر العين : الذباب اسم للذكر والأنثى . وقال فيما يذكر ولا يؤنث :

يا سائلا عما يذكر فى الفتى ... لا غير عِهْ من حاذق لك يخبرُ
رأس الفتى وجبينه ومَعَاؤُه ... والثَّغر ثم الشَّعْر ثم المَنْخَرُ
والبطْن والفم ثم ظُفْر بعده ... ناب وخَدٌّ بالحياء يعصفر
والثدى والشِّبر المزيد وناجذٌ ... والباع والذَّقْن الذى لا ينكر
هذى الجوارح لا تؤنثها فما ... فيه لها حظ إذا ما تذكر

وقال فيما يؤنث ولا يذكر :

الساق والأذْن والأفخاذ والكَبِد ... والقلب والضِّلَع العوجاء والعَضُد
والزَّند والكف والعَجُز[٢] التى عرفت ... والعين والعُرْقُب المجزولة الأحد
والسِّنّ والكَرِش الغرثى إلى قدم ... من بعدها وَرِكٌ معروفة ويد
ثم الشِّمال ويُمناها وإصْبَعها ... ثم الكُراع وفيها يكمل العدد
إحدى وعشرين لا تذكير يدخلها ... وتاء تأنيثها فى النحو يعتمد
ألفتها من قريض ليس له مقتدرا ... يوما على مثله لو رامها أحد

---

(١) الحجر : الفرس الأنثى .

(٢) العجز: العجيزة .

وقال الشيخ جمال الدين بن مالك فيما يذكر ويؤنث من الحيوان :

يمين شِمال كف قلب وخنصر ... سه بنصر سِنّ رَحمٌ ضِلَع كَبِد
كرش عين الأذن القَتْب[1] نخذقدم ... وَرِك كتف عَقب ساق الرجل ثم يد
لسان ذراع عاتق عنق قفا ... كراع وضِرْس ثم إبهام العَضُد
ونفس وروح فِرْسن وقرا أصبع ... معاً بطن إبط عَجُز الدبر لا تزد
فني يد التأنيث حتما وما تلت ... فوجهان فيما قد تلاها فلا تحِد

وقال غيره فى ذلك :

وهــذى ثمان جارحات عَدَدْتُها ... تؤنث أحياناً وحيناً تُذَكَّرُ
لسان الفتى والإبْطُ والعُنْق والقفَا ... وعاتقه والمَتْن والضِّرْسُ يذْكرُ
وعنــــد ذراع المرء ثم حسابُها ... فذكِّر وأنِّثْ أنت فيهــا مُخيَّرُ
كذا كل نحوى حكى فى كتابه ... سوى سيبويه فهو عنهمْ مُؤخَّرُ
يرى أن تأنيث الذِّراع هو الذى ... أتى وهو للتذكير فى ذاك مُنْكِرُ

ذكر مايذكر ويؤنث

فى الغريب المصنف : من ذلك ؛ القَليبُ ، والسِّلاح ، والصَّاع ، والسِّكين والنَّعم ، والإزار ، والسِّرَاويل ، والأَضْحَى[2] ، والعُرْس ، والعُنُق ، والسَّبيل ، والطَّرِيق ، والدَّلْو ، والسُّوق ، والعَسَل ، والعاتق ، والعَضُد ، والعَجُز ، والسِّلْم ، والفُلْك ، والمُوسى .

وقال الأموى : المُوسى ، مذكر لا غَير . ولم أسمع التذكير فى الموسى إلا من الأموى . انتهى .

---

(١) القتب : المعى .
(٢) الأضحى . جمع أضحاة ؛ وهى الذبيحة .

وقال ابن قتيبة فى أدب الكاتب : الموسى ؛ قال الكسائى : هى فُعْلَى ، وقال غيره : هو مُفْعَل فهو مؤنث على الأول ومذكر على الثانى .

قال : ومن الباب السُّلْطَانُ ، والخَمْر ، والنَّهر ، والحالُ ، والمَتْن ، والكُراع ، والذِّراع ، واللسان ؛ فمن أنثه قال فى جمعه : ألسن ، ومن ذكَّره قال ألسنة .

وفى الصِّحاح : الزُّقاق : السكة ؛ يذكر ويؤنث . قال الأخفش : أهل الحجاز يؤنثون الطَّرِيق ، والصِّرَاط ، والسَّبيلَ ، والسُّوق ، والزُّقَاقَ ، والكَلاَّ ، وهو سوق البصرة ، وبَنُو تميم يُذَكِّرُون هذا كله ؛ وفيه: الروح تذكر وتؤنث .

وفى تهذيب التِّبريزى : الذَّنُوب تذكر وتؤنث .

قال النحاس فى شرح المعلقات : من الأشياء ما يسمى بالمذكر والمؤنث ، نحو : خِوان ، ومائدة ، ومثله السِّنان ، والعَالِية ، والصُّوَاع ، والسِّقَاية .

ذكر الأسماء التى جاء مفردها ممدودًا وجمعها مقصورًا

رأيت فى تاريخ حلب للكمال بن العديم بخطه فى ترجمة ابن خالويه ، قال : رأيت فى جزء من أمالى ابن خالويه :

سأل سيفُ الدولة جماعةً من العلماء بحضرته ذات ليلة : هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور ؛ فقالوا : لا ؛ فقال : يا بن خالويه ؛ ما تقول أنت ؟ قلت : أنا أعرف اسمين . قال : ما هما ؛ قلت : لاأقول لك إلا بألف درهم ؛ لئلا تؤخذ بلا شكر ، فأمر لى بألف درهم ؛ قلت : هما صحراء وصَحارَى ، وعذراء وعذارَى . فلما كان بعد شهرين أصبت حرفين آخرين ، ذكرهما الجَرْمى فى

كتاب التَّنْبيه وهما: صَلْفَاء وصَلافَى ؛ وهى الأرضُ الغليظة ، وخَبْرَاء وخَبَارَى؛ وهى أرض فيهــا ندوة . ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفاً خامساً ، ذكره ابن دُريد فى الجمهرة ، وهو سَبْتَاء وسَبَاتَى، وهى الأرض الخَشِنَة . انتهى .

قلت : قد منَّ الله تعالى علىَّ بالوقوف على ألفاظ أُخَر :

قال أبو على القالى : فى كتاب المقصور والممدود : يقال : أرض نَفْخَاء . أى تَسْمَع لها صوتاً إذا وطئتها الدواب وجمعها النَّفَاخَى . قال : وقال الفراء : الوَحْفَاء : أرضٌ فيها حجارة سُود ، وليست بحَرَّة ، وجمعها وَحَافَى . وفى أمالى ثعلب : قالوا : نَبْخاء ، رابية ليس بها رمل ولا حجارة ، والجمع نبَاخَى . وفى المجمل : النَّفْخاء من الأرض ، مثــلُ النَّبْخاء . وقال الجوهرى فى الصِّحاح : السَّخواء : الأرض الواسعة السهلة ، والجمعُ السَّخَاوَى والسخاوِى ، مثل الصحارَى والصحارِى . وقال ابن فارس فى المجمل : المِرْدَاء رمل مُنبطح لا نبت فيــه ، وجمعه مَرادَى . وقال الجوهرى فى الصحاح : أشْيَاء تجمع على أشاوَى وأشاوِى مثــل الصَّحارَى . حكى الأصمعى : أنه سمع رجلا من أفصح العرب يقول لخلف الأحمر : إن عندك الأشاوَى . ويجمع أيضاً على أشايا .

ثم رأيت فى كتاب ليس لابن خالويه .

قال : ليس فى كلامهم اسم ممدود جمع مقصوراً إلا ثمانية أحرف ، وهى صحراء وصحارَى ، وعذرَاء وعذارَى ، وصَلْفاء وصلافَى ؛ أرض غليظة ، وخَبْراء وخَبارَى ؛ أرض فيها نَدوة ، وسَبْتاء وسَباتَى ؛ أرض فيها خشونة ، وَوَحْفاء ووحَافَى ؛ أرض فيها حجارة ، ونَبْخاء ونَبَاخَى ، ونَفْخاء ونفاخى . وكانت هذه المسألة سأل عنها سيف الدولة فما عرف أحد ممن بحضرته شيئا منها ، فقلت : أنا أعرف أسماء ممدودة تجمع بالقَصْر ؛ قال : ما هى ؛ قلت : لا أقولها

إلا بألف دينار ، ثم ذكرت ذلك ؛ لأن الممدود يجمع على أفعِلة : رداء وأردية والمقصور يجمع ممدوداً : رَحَى وأرحاء ، وقَفاً وأقفاء .

وذكر ابن خالويه هذه الحكاية فى موضع آخر من كتاب ليس ، وقال فيها : وكان فى الحاضرين بين يدى سيف الدولة أحمد بن نصر ، وأبو على الفارسى ، فقال أحمد بن نصر : أنا أعرف حرفا ، حَلْفاء وحَلَافَى ؛ فقلنا : حَلْفاء جمع حَلِفة ، وإنما سألنا عن واحد . فقال الفارسى : أنا أعرف حرفا ؛ أشياء وأشاوَى ، فقلنا أشياء جمع هذا كله كلام ابن خالويه ، فطابق بعض ما زدته .

ورأيت على حاشية كتاب ليس بخط بعض الأفاضل ما نصه : من هذا الباب عَزْلَاء وعَزَالَى ، وجَلْواء وجَلَاوَى ، والعَزْلاء فم المزادة الأسفل ، والجَلْواء : إن كانت بالجيم ، فنى الصحاح قال الكسائى : السماء جلواء ، أى مصحية ؛ وإن كانت بالحاء ، فهى التى تؤكل ، وفيها المد والقصر فى المفرد ، وجمعها كمفردها : جمع المقصور حَلَاوَى بالقصر ، وجمع الممدود حَلَاواء ، بالمد .

ثم رأيت فى نوادر ابن الأعرابى : يقال عذارَى وصحارَى وذَفارى ، وتفتح هذه الثلاثة فقط . ثم رأيت فى كتاب المقصور والممدود للقالى فى باب : ماجاء من المقصور على مثال فعالَى : قال : والزهارى جمع زهراء ؛ وهى البيض من الإبل وغيرها . قالت ليلى الأخيلية :

ولا تأخذ الأدم الزَّهَارى رماحها لتوبة عن ضيف سرى فى الصنابر

ثم رأيت صاحب الصِّحاح قال : يقال صحراء واسعة ، ولا تقل صحراة ، والجمع الصَّحارَى والصحراوات ، وكذلك جمع كلّ فَعْلاء إذا لم يكن مؤنث أفعل ، مثل : عذْراء وخبْراء وورْقاء (اسم جبل) وأصل الصّحارى صحارىّ ،

حذفوا الياء الأولى وأبدلوا من الثانية ألفاً ، فقالوا صحارَى ـ بفتح الراء ـ لتسلم الألف من الحذف عند التنوين ، وإنما فعلوا ذلك ليفرقوا بين الياء المنقلبة من الألف للتأنيث ، وبين المنقلبة من الألف التى ليست للتأنيث ، نحو مغازى ومرامى . انتهى .

وهـذا من صاحب الصِّحاح صريح فى كثرة الألفاظ الممدودة التى تجمع هذا الجمع المقصور حيث جعله ضابطا كليا ؛ فإن الألفاظ التى جاءت على فَعْلَاء وليست مؤنثة أفعَل كثيرة .

فَعْلاء فى الأسماء

قال الأندلسى[1] فى كتاب المقصور والممدود :

فَعْلاء فى الأسماء :

البأساء : الشدة ، والبغضاء : العداوة ، والبوْغاء : التراب ، وأيضا السِّفْلة ، وأيضا رائحة الطيب ، وبَهْداء : قبيلة فى قُضاعة ، والبَيْداء : الفلاة ، وبَلْعاء ابن الحرث ، الذى نزل فيه (كَمَثَلِ الْـكَلْبِ إنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ) ، وبلماء بن قيس : شاعر معروف ، والتَّيْهاء : الفلاة ، وتَيْماء : موضع ، والتَّيْماء : الفلاة ، والتَّرْباء : التراب ، والثَّمْراء : هَضْبة بالطائف ، وثأْدَاء : اسم للأمة ، وفعلت الشىء من جرَّائك : أى من أجلك ، وقد تقصر ، والجَلاَّء : الأمر العظيم ، مثـل : الجُلَّى ، والجَمْباء : اسم للدبر ، والجمداء : لقب لـكِنْدة ، ويقال : بل لبنى العنبر بن عمرو بن تميم .

---

(١) هو أبو الحسن على بن إسماعيـل النحوى اللغوى الأندلسى ، المعروف بابن سيده المرسى ؛ صاحب المحـكم والمخصص .

وقد ذكر هذا الباب بتفصيل أوسع فى كتاب المخصص ١٦ : ١٩ وما بعدها .

والحَلْواء : ضرب من الطعام ، والحَوْباء : النفس ، والحَصْباء : الحصى ، والحوْجاء : الحاجة ، وحدَّاء : موضع ، وحَذْرَاء : اسم امرأة ، والحَلْكاء : دويبّة تغوص في الرمل ، والحَفْياء : موضع بقرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ، والخَبْراء : أرض طيبة تنبت السِّدْر ، والخَلْصاء : أرض ، ودَأْثَاء : اسم للأمة والدأماء : البحر ، والرَّقْعاء : الأرض ، والدَّهْناء : المفازة المتسعة ؛ وقد تقصر أيضا ، والرَّمْضاء : الحجارة المحماة بالشمس ، والرَّقْقاء موضع ، والرقْماء : الداهية ، والرَّغْباء الرغبة ، والرَّهْبَاء : الرهبة ، وقد يقصران .

وطور زَيتاء[1] : جبل بالشام ينبت الزيتون ، والطَّحْماء : نبت ، والكَأْدَاء : المشقة ، وما ردَّ على حوْجاء ولا اوْجاء ؛ أي كلمة حسنة ولا قبيحة ، واللأواء واللولاء : الشدة ، واللَّوْمَاء : اللائمة ، واللَّعباء : موضع ، والنَّعماء : النعمة وضد الضراء ، والنَّفْخَاء : الأرض المنتفخة ، والنبخاء : المرتفعة ، وصنْعاء : مدينة باليمن (المد أعرف فيها) والضرّاء : الضر ، وأيضا الشدة ، والضَّجْمَاء : الغنم الكثيرة ، والضوْضاء : الجلبة والصياح فى لغة من يصرفها ، والعلْيَاء : الشرف وأيضا المكان المرتفع .

والغَوْغاء : صغار الجراد ، وسِفْلة الناس ، وشيء يشبه البعوض إلا أنه لا يَعضّ ، والغدْراء : الحجارة ، وأرض غَدِرَة من ذلك ، والنَّفواء : اسم رجل أو لقب ، والفَيفاء : الفلاة ، والفَحْشاء : الفحش ، والقنعاء : موضع ، والقَفْماء : نبت ، والسهباء : اسم بئر ، وأيضا اسم روضة معروفة ، وطور سَيْنا مثل سَيْناء روى بهما ، والسَّحْناء : اللون والهيئة ، ولين البشرة ، والسَّخْناء : السخانة ، والشَّحْناء : العداوة ، والهضّاء : الجماعة والخيل الكثيرة ، لأنها

(١) طور زيتاء : ذكره ياقوت مقصورا .

تَهِض مَنْ قاتلها ، أى تــكسره ، وهَيْهَاء : زجر للابل ، والْهلثَاء : الجماعة ، والهيجاء : الحرب والشرّ ، والوجْماء : الدبر ، ووعْثاء السفر : شدته مأخوذ من الوعْث ، وهو الدهاس والمشى يشتد فيه ، وفى الذنوب مثله ؛ وقد أوْعَث القوم .

فَعْـلاء جمع فَعَـلَة

حَلَفَة وحَلْفاء ؛ ويقال حَلِفة ، وطَرفَة وطرْفاء ، وقَصَبة وقَصْباء ، وشَجَرة وشجراء[1] .

فَعْـلاء صفة لا أفْعل لها

أرْض ثرْياء ؛ أى ذات ثرى . وامرأة ثدْياء : عظيمة الثديين . والجاهلية الجهْلاء : الشديدة الضلال . وامرأة جَوْثاء : عظيمة السُّرَّة ، وجَخْراء[2] : منتنة الفرج . وجَدَّاء : صغيرة الثديين ؛ ومن الشاء والإبل : التى انقطع لبنها ليبس ضَرْعها والتى قطع أذنها ، وسنة جَدَّاء : قَحْطة . ويقال : صرحت بجدَّاء وجلداء ؛ يضرب مثلا لظهور الأمر . ودرع جَدْلاء : مُحْـكمة ؛ من جَدَلْتُ الشىء فتَلْته . وريح حَدْواء : تحدو السَّحَاب ، أى تسوقه . وناقة حَنْواء : فيها انحناء . وقوس حنواء : شديدة ، وامرأة وَفْلة وكلمة حَسْناء ؛ ضد سوآء ؛ أى قبيحة ، وشجَّة خدْباء : شقت الجلد ، من خدب[3] ، ودرع خدْباء : لينة . وامرأة خَلْقاء كالرتقاء ؛ فأما الخَلْقاء : الصخرة الملساء فمؤنثة أخلق ، ومنــه

---

(١) الحلفة : نبت ، والطرفة : شجر . والقصبة : نبات ذو أنابيب .

(٢) من قولهم : جخر جوف البئر : إذا اتسع .

(٣) فى المخصص : ضربة خدباء : هاجمة على الجوف .

خَلْقاء الظهر . وخَلْباء : لا تحسن العمل . وخَوْثاء : عظيمة البطن . وأرض حَشّاء : فيها طين وحجارة . والدَّحْساء : الأرض الواسعة ، وشجّة واسعة . وامرأة دَعْفاء : حمقاء . وداهية دَهْواء ودَهْياء : شديدة . وناقة رَوْعاء : شديدة نشيطة . وأمرأة رَتْقاء : لا يوصل إلى جماعها . وشَجّة رعلاء : يتفلق اللحم منها . وأرض رَخّاء : منتفخة . والحية الرَّقْشاء : التي علا لونها سواد؛ كالرقمة مؤنثة أَرْقم ، ولم يقولوا أَرْقش ، ولا قالوا رَقْماء فى الصفات . وعنز رعثاء وزَنْماء وزَلْماء للتى تحت أذنها زَنَمتان كالقُرْطين ؛ والقِرَطة تسمى الرِّعاث ، وروضة كَرْساء : ملتفة . ولُمْة كَرْساء : مكترسة . وقوس كَبْداء : عظيمة الوسط ، وامرأة ودابة كذلك . وأتان كَرْشاء : عظيمة الكَرِش . وامرأة لَثْياء : كثيرة عَرق الفَرْج ، ولَثِية أيضاً . وأرض ليّاء : بعيدة من الماء . ورملة ميساء : لينة . وامرأة مَتْكاء : لا تحبس بولها . ومدشاء : لا لحم على يديها . وامرأة نَفْساء: سائلة الدم . وصَدّاء : بئر معروفة ؛ وفى المثل : ماء ولا كصدّاء . وامرأة ضَهْياء : لا تحيض . وليلة ضحياء : بيضاء ؛ فأما فرس ضَحْياء فسنذكرها مؤنثة أضحى شديد البياض . والعرَب العَرْباء : الصراح[1] . وداهية عَضْلاء : شديدة أَعْضَلَت . وامرأة عَضْلاء : غليظة العَضَل ؛ وهو اللحم فى ساق أو عضد . وناقة عَجْناء : لا تلقح من داء برَحِمها ؛ ويقال السمينة . وامرأة عجزاء : عظيمة العَجيزة . وعُقاب عَجْزاء ؛ بعَجُزها بياض . والعَفْلاء : بفرجها عفَل يمنع وطأها . وبقرة عَيْناء ، ولا يقال ثور أَعْيَن فى النعت ، إنما الأعين اسم له فيجمع الأعاين والإناث العِين . وليست من فلان عزماء ، أى ليست هذه أول كذبة كذبها . وشجرة فَنْواء على غير

(١) العرب العَرباء : قال فى المخصص : همْ طسم وجديس .

قياس : كثيرة الأفنان ؛ والقياس فيها فنَّاء لأنها من بنات التضعيف . وشجة فرغاء : واسعة . وناقة[1] قَرْواء : طويلة القَرا ؛ أي الظهر . وناقة قَصْواء : مقطوعة طرف الأذن ، والذكر مقصوّ ومقصيّ . ودار قَوْراء : واسعة . ودرع قضَّاء : لينة كالقَضَض[2] ، ويقال فرغ من عملها وأحكمت ، ويقال الصّلبة ، ويقال الخشنة . وامرأة قَرْناء بها قرن أو عظيمة القرون ، وإن كان المراد شعر الحاجبين فمؤنثة أقرن . وناقة سَجْواء : ساكنة عند الحلب ، وامرأة فاترة النظر من سجا ، إذا سكن . وأرض سَبْتاء : مستوية لا نبات فيها . والسَّلْياء : التى انقطع سَلَاها فى بطنها من البهائم . ونخلة سَنْهاء : أصابها السنة[3] . وبغلة سَفْواء : خفيفة فى السير ، ولم يقولوا فى الذكر أسْفى . وغارة سَحَّاء : سريعة . قال الصديق رضى الله عنه لبعض أمراء جيوشه : أغِرْ عليهم غارة سَحَّاء أو مَسْحاء ، لا تتلاق[4] عليك جميع الروم . وامرأة سَلْتاء : لا خضاب فى يديها . وغارة شَعْواء : متفرقة ؛ من أشْعَيتُها : فرقتها ، ويقال هى من شاعت ؛ أى انتشرت . وشجرة شَعْواء : منتشرة الأغصان . وحلة شوكاء : جديدة وأيضاً خشنة النسج . وسحابة ودِيمة هَطْلاء : غزيرة . والملكة الهلْكاء :

---

(١) فى الأصل نخلة ، والصحيح ما أثبتناه عن اللسان والمخصص .

(٢) كذا فى الأصل . وفى المخصص ١٦ : ٥٥ مانصه : درع قضاء : خشنة اللس ؛ من القضض ، وهو الحصى الصغار ؛ لأنها تقض على اللس ؛ وقيل لها قضاء ، لأنها تقض على لابسها كأنها من خشونتها تصير كالحصى الصغار على جسده .

(٣) فى المخصص : هى التى تحمل سنة ولا تحمل أخرى .

(٤) فى المخصص : لاتتلاحق .

المهلكة : وأرض وَحفاء[1] : غليظة : وأرض وَعْساء : ليّنة ، ورملة مثله .

وفى الصِّحاح قال محمد بن السرى السراج : أصل عطشان عَطْشاء مثل صَحْراء والنون بدل من ألف التأنيث ، يدل على ذلك أنه جمع على عطاشَى مثل صحارَى ، وهذا أيضاً يدل على اطِّراده .

وفى الصِّحاح : رجل عِزْهاءة وعِزْهاة : لا يطرب للهو ويبعد عنه ، والجمع عزاهَى . مثل : سِعْلاة وسعالَى .

ذكر الأفعال التى جاءت على لفظ مالم يسم فاعله

عقد لها ابن قتيبة بابا فى أدب الكاتب قال فيه :

يقال : وُثِئت يده فهى موثوءة ، ولا يقال وثئت . وزُهِي فلان علينا فهو مزهوّ ؛ ولا يقال زها ولا [هو[2]] زاه . وكذلك نُخِى من النَّخْوة فهو مَنْخُوّ . وعُنيت بالشئ [فأنا[2]] أُعْنَى به ؛ ولا يقال عَنِيت ؛ فإذا أمرت قلت : لِتُعن بالأمر[3] . ونُتِجت الناقة ؛ ولا يقال نَتَجت[4] ، وأُولِعْت بالأمر وأُوزِعْت به سواء . وَأُرْعدت فأنا أُرْعَد . وأُرْعِدت فرائصه . ووُضِعت فى البيع . ووُكِسْت. وشُدِهت عند المصيبة . وبُهِتَ[5] ، وسُقِط فى يدى . وأُهْرِع

(١) أرض وحفاء . فى المخصص : هى أرض فيها حجارة سود وليست بحرة ، والجمع وحافى .

(٢) زيادة من أدب الكاتب .

(٣) فى أدب الكاتب : فإذا أمرت قلت : ليعن بفلان ، وليعن بأمرى .

(٤) فى أدب الكاتب : ويقال أنتجت ؛ إذا استبان حملها فهى نتوج، ولا يقال منتج .

(٥) قال تعالى . فبهت الذى كفر .

الرجل فهو مُهْرَع ؛ إذا كان يُرْعَد من غضب أو غيره. وأُهِلّ الهلال واسْتُهِل. وأُغمِيَ على المريض وغُمِي عليه . وغُمّ الهلال على الناس . هـذا ما ذكره ابن قتيبة[(١)] .

وفى فصيح ثعلب باب لذلك ذكر فيه :

شُغِلت عنك . وشُهِر فى الناس . وطُلّ دمه . وأُهْدِر . ووُقص الرّجل : سقط على دابته فاندقت عنقه . وغُبِن فى البيع . وهُزِل الرجل والدابة . ونُكِب الرجل : أصابته نكبة . وحُلِبت ناقتك وشاتك لبنا كثيرا. ورُهِصت الدابة . وعُقِمت المرأة . وفُلِج الرجل من الفالج . ولُقِي من اللقوة[(٢)] ودِير بى . وأُدير بى . وغُشِي على المريض . ورُكِضت الدابة [تركض فهى مركوضة[(٣)]]. وبُرّ حجك [فهو مبرور[(٣)]] وثُلِجَ فؤاد الرجل . وامْتُقع لونه وانْقُطع بالرجل . ونُفِست المرأة [غلامًا ، أى ولدته[(٤)]] . وزُكِم الرجـل . وأُرِض[(٥)] . وضُنِك . ووُقرت أذن الرجل . وشُغِفت بالشىء وسُرِرت .

وفى الصّحاح ، نُسِئت المرأة تُنْسَأ نسأً (على ما لم يسم فاعله) إذا كان عند أول حبلها ؛ وذلك حين يتأخر حَيْضها عن وقته فيرجى أنهـا حبلى . قال الأصمعى : يقال للمرأة أول ما تحمل قد نُسِئت . وأُسْهِب الرجل (على ما لم يسم فاعله) إذا ذهب عقله من لَدْغ الحية . وأُشِبّ لى كذا وشُبّ ؛ أى أُتِيح. وأُغْرِب الفرس : فَشَتْ غرته حتى تأخذ العينين فتبيض الأشفار ، وكذلك إذا

---

(١) أدب الكاتب : ٣٩٦

(٢) اللقوة : ضرب من الفالج .

(٣) زيادة من الفصيح .

(٤) زيادة من الفصيح وشرحه .

(٥) أرض الرجل : أخذه دوار .

أبيضت من الزَّرَق . وأُغْرب[1] الرجل أيضا ؛ إذا اشتد وجعه . وبُهِت . ودُهِش . وتحير فهو مَبْهوت ولا يقال : باهت ولا بهيت . وسُوِّس الرجل أمورَ الناس ؛ إذا ملك أمرهم . قال الفراء : وسُوِّسْتُ خطأ . وقال الأصمعى : يقال : عُنِّست الجارية وَعَنسها أهلها[2] ، ولا يقال عَنَسَتْ . ووُكِس فلان فى تجارته وأُوكس ، أى خسر ، ونُفِش العذق : إذا ظهر به نكت من الإرطاب. وسُقط فى يده ؛ أى ندم . وثُطع الرجل ؛ أى زُكِم . ودُفِق المـاء ولا يقال دَفق[3] الماء . وطُلِّق السليم : إذا رجعت إليه نفسه وسكن وجعه . وافْتُلِتَ فلان : مات فجأة ، وافتُلتَتْ نفسه أيضا . وارْتُثَّ فلان ؛ أى حُمِل من المعركة جريحا وبه رَمق . وأُرْتِج على القارئ ؛ إذا لم يقدر على القراءة . ورِيح الغدير: ضربته الريح . وحُصِر الرجل وأُحْصِر : اعتقل بطنه . ودُبِر القوم : أصابتهم ريح الدَّبُور . وقُنِيت الجارية تقتنى قنية على (ما لم يسم فاعله) إذا منعت من اللعب مع الصبيان ، وسترت فى البيت .

أخبرنى به أبو سعيد عن أبى بكر بن الأزهر عن بندار عن ابن السكيت .

خاتمـــة

فى شرح المقامات للمطرزى : قال الزجاجى : سُقِط فى أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ، ولم يوجد ذلك فى أشعارهم . والذى يدل على هذا أن شعراء الإسلام لما سمعوه واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال، لأن عادتهم لم تجْرِ به فقال أبو نواس :

---

(١) فى الأصل : أعرب (بالعين) وهو تحريف .

(٢) عنسها أهلوها : حبسوها عن الأزواج حتى جاوزت فتاء السن، ولما تعجز .

(٣) رواه صاحب اللسان .

* ونشوة سَقطت منها فى يدى *

وهو العالم النّحرير ، فأخطأ فى استعماله وكان ينبغى أن يقول سُقط . وذكر أبو حاتم : سَقط فلان فى يده ، وهذا مثل قول أبى نواس . وكذا قول الحريرى سَقط الفتى فى يده .

ذكر الأفعال التى تتعدى ولا تتعدى

قال فى ديوان الأدب :

النقص ضدّ الزيادة ؛ يتعدى ولا يتعدى . ونزَفْتُ البئر ؛ إذا استخرجت ماءها كلَّه فنَزَفَتْ هى يتعدى ولا يتعدى . وسَرَحْتُ الماشيَة ، وسَرَحَتْ هى ؛ يتعدى ولا يتعدى . وفغَرَ فاه ؛ أى فتحه وفغرَفوه ؛ أى انفتح يتعدى ولا يتعدى . ومثل ذلك دَلَع لسانه ؛ أى خرج ودلعه صاحبُه. ورَفع[١] البعير فى سيره ، ورفعته أنا . وأدْنَفَهُ المرض؛ أى أثقله، وأدنف بنفسه. وأشْنَق البعيرَ، وأشْنق البعيرُ بنفسه ؛ إذا رفع رأسَه . وأنسَل الطائرُ ريشَه ، وأنسل بنفسه . وكَفَّه عن الشئ فكفَّ هو . وعُجْتُ بالمكان عوجا ؛ أى أقمت، وعجت غيرى.

وفى الصّحاح :

خَسَأْتُ[٢] الكلبَ وخسأ الكلبُ بنفسه . وأَدَأْتَ يارجل ، وأَدَأْتُه أنا : أصبته بداء . وأضاءت[٣] النار وأضأتها . وشجَبَه الله : أهلكه ، وشجَب هو فهو شاجب ، أى هالك . وغاب المتاعُ ، وعبته أنا . وبَجَسْتُ الماءَ فانبجس : فجَّرته ، وبَجَس الماء بنفسه يَبجِس ، واجتبس أيضا بنفسه . ودرس الرسمُ ،

(١) رفع البعير فى سيره : بالغ .

(٢) خسأت الكلب : طردته ، وخسأ الكلب : بعد .

(٣) فى الأصل : أضأت .

ودرسته الريحُ . وطَمَس الطريق ، وطمسته . وقمستُه فى الماء ، وقَمَس بنفسه(١) . وغاض الماء ، وغاضه الله . وأقَضَّ عليه الضجعُ ؛ أى تَترَّب وخَشُن ، وأقض الله عليه المضجعَ . وهَبَط هُبُوطًا : نزل ، وهَبَطَه هَبْطاً . وهَبَط ثمن السلعة : نقص ، وهَبَطْتُه أنا . وفَاظَتْ نفسه ، وفاظ هو نفسَه ؛ أى قاءها . ووقفت الدابةُ ، ووقفتُها أنا . ولَاقَتِ الدواة ، ولِقْتها أنا . وهاج الشئُ : ثار ، وهاجه غيرُه . وطاخ الرجلُ : تَلَطَّخَ بالقبيح ، وطاخه غيرُه . وحَدَر جلد الرجل : وَرِم من الضرب ، وحَدَرْته أنا . وحَسر البعير أعيا ، وحَسرْته أنا . وظَأَرت الناقة : عطفت على البَوّ ، وظأرتها . وقَطَر الماء وقطرته . وكَرَّه . وكَرّ بنفسه . وأخليْت ؛ أى خلوت ، وأخليت غيرى . وزَهَتِ الإبل زَهْوا : سارت بعد الورد ليلة أو أكثر ، وزهوتها أنا . وقد جَلَوْا عن أوطانهم ، وجلوتهم أنا . وأجْلَوْا عن البلد ، وأجليتهم أنا .

وفى أدب الكاتب(٢) :

من ذلك ، أفدْت مالا ، وأفدت غيرى مالا : أعطيته إياه . وهَجَمْتُ على القوم ، وهجمت [عليهم(٣)] غيرى . وشَحا الرجل(٤) فاه ، وشحا فوه . وسارَ الدابةُ وسار الرجلُ الدابةَ . وجَبَرتِ اليدُ ؛ وجَبَرَ الرجلُ اليدَ . ورَجَنَتِ الناقة : قامت ، ورَجَنْتُها . وزاد الشئُ ، وزدته . ومَدَّ النَّهرُ ومَدَّه نهر آخر . وهَدَر دم الرجل ، وهدرْتُه . ورَجع الشئ ورجعْته . وصدَّ ، وصددته . وكَسَفتِ الشمس ، وكَسَفها اللهُ . وعفا الشئُ : كَثُر ، وعَفَوْته .

---

(١) القمس : الغوص .

(٢) صفحة ٤٤٤ .

(٣) زيادة من أدب الكاتب .

(٤) شحا فاه : فتحه .

وعفا المنزلُ وعَفتْه الريح . وخَسَف المكان ، وخَسَفه الله . ووَفَر الشيء ، ووَفَرْته . وذَرَا الحبّ وذَرَتْه الريح . ونفى الرجل ونَفَيْتُه . ونشر الشيء ، ونَشَره الله .

ذكر ما أتى على فاعل وتفاعل من جانب واحد

قال ابن السكيت :

من ذلك ضاعفت الشيء . وباعدته . وقد تكاءدنى الشيءُ : شق علي . وتذاءبت الريح ؛ جاءت مرة من هنا ومرة من هنا . وامرأة مُنَاعِمة[1]. واللّهم تجاوز عنى . وهو يعاطينى : إذا كان يخدُمك . وقاتلهم الله . وعافاك الله . وعاقبت الرجل . وداينته ؛ أى أعطيته بالدَّيْن . وعاليت الرجل . وطارقت[2] نعليّ . ودابة لا ترادِف ؛ أى لا تحمل رديفا . انتهى .

ذكر ألفاظ جاءت بلفظ المفرد ولفظ المثنى

قال فى ديوان الأدب :

الفُرْق لغة فى الفُرْقان . قال ونظيره الُخسْران والُخسْر . والهُجْران والهُجْر . والرُّتكان والرتك ، وهو أن تعدو الناقة عدو النعامة .

وفى أمالى ثعلب :

من ذلك : الحَبَوْكران والحَبَوكر : الداهية . والسَّيْسَبان ، والسَّيْسَبى : شجر .

وفى الصِّحاح :

---

(١) امرأة مناعمة : حسنة العيش والغذاء .

(٢) طارق نعليه : أطبق نعلا على نعل فخرزتا .

والجُحْران : الجُحْر ؛ ونظيره جئت فى عَقِب الشهر وعقبانه .

وفى الجمل :

من نظائر ذلك الكُفْر والكُفْران .

ذكر ما اتفق فى جمعه على فُعُول وفِعال

قال القالى : سُموم وسِمام جمع سَمّ ؛ أحد ما اتفق فى جمعه فُعُول وفِعال .

ذكر الألفاظ التى أوائلها مفتوح وأوائل أضدادها مكسور

الجَدْب وضده الخِصْب (بالكسر) والحَرْب وضده السِّلْم (بالكسر) .
وماء عَذْب وضده المِلْح (بالكسر) . والفَقْر وضده الغِنَى . والجهْل وضده العِلْم .

ذكر الألفاظ التى جاءت بوجهين فى المعتل

قال فى الجمهرة :

كاح الجبل وكِيحه وهو سَفْحه . وقال : وقيل : زار وزير ، وهو المخ إذا كان رقيقا . وقار[1] وقِير . وعاب وعيْب . وذَام وذَيْم من العيب . وقاد رمح وقَيْد رمح . وقاب رمح وقِيب رمح . وقاس رمح وقِيس رمح .

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف :

الآد والأيْد : القوة . والطَّاب والطِّيب . والغار والغَيْر من الغَيْرة . ويقال ماله هاد[2] ولا هيْد . واللاَّب واللُّوب جمع لابَة[3] . والكاع والكوع[4] فى

(١) القار والقير : شىء أسود تطلى به السفن والإبل (الزفت) .

(٢) هاده الشىء هادا وهيدا : أفزعه .

(٣) اللابة : الحرة .

(٤) الكوع أو الكاع : طرف الزند الذى يلى الإبهام .

اليد . والراد والرود : أصل اللحى . والجال والجول ؛ وهو كل ناحية من نواحى البئر من أسفلها إلى أعلاها . والحاب والحوب : الإثم .

وقال أبو زيد فى النوادر :

يقال : باع وبوْع . وصاعٌ وصوْع .

وفى أمالى ثعلب :

الشَّارة والشُّورة : حسن الهيئة . ورجل تاق وتوق ؛ إذا كان طويلا .

وفى الصِّحاح :

رجل كَىْء وكاء : ضعيف جبان . وطاط وطُوط : طويل .

وفى أمالى القالى :

البداهة والبديهة واحد .

وفى الترقيص للأزدى :

هَوْن وهَيْن بمعنى .

وفى شرح المقصورة لابن خالويه : الصَّوْن والصان مصدران بمعنى الصيانة.

وفى التهذيب للتِّبريزى :

يقال: قِيت[1] وقُوت . وحُور وحير جمع حوراء . وعائط عُوط ، وعائط عِيط[2] .

وفى الجمهرة :

تقول العرب : اللهم تقبل تَابتى وتوْبتى ، وارحم حاَبتى وحوْبتى . وتقول قامَتى وقومتى قال :

---

(١) القوت أو القيت : المسكة من الرزق .

(٢) المرأة العائط : التى لم تحمل سنين من غير عقر .

قد قمت ليلى فتقبل قامَتى   وصمتُ يومى فتقبَّل صامَتى
فأعطِنى ممَّا لديك سُؤلَتى[1]

وفى الإصلاح لابن السكيت :

قار وقُور جمع قارة[2] . وأخذ بقُوف رقبته وقاف رقبته ، وبظُوف رقبته وظاف رقبته ، وبصُوف رقبته وصاف رقبته ؛ إذا أخذ بقفاه . ورجل فال الرأى وفِيل[3] الرأى . والذَّان والذّيْن[4] . وريح رادة وريدة[5] : ليِّنة الهبوب .

ويلحق بهذا الباب قولهم : مَعاب ومَعيب ، ومَال ومَميل ، ومَعاش ومَعيش ، وكذلك اللَّغو واللغا[6] فى الكلام . واللَّغْو واللَّغا[7] ؛ وهو الحريص . والمَكْو[8] والمَكا . والنقْو والنقَّا ؛ لكل عظم فيه مُخّ . والأسْو والأسى ؛ من أسوت الجرح ؛ إذا داويته . والنجْو والنجا ؛ من نجوْت جلد البعير عنه إذا سلخته .

ويلحق بهذا الباب باب فَعال وفَعيل ؛ نحو صَحاح وصَحيح . وشَحاح

---

(1) رواية اللسان :

قد صمت ربى فتقبل صامتى   وقمت ليلى فتقبل قامتى
أدعوك يارب من النار التى   أعددت للكفار فى القيامة

(2) القارة : الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال .

(3) فيل الرأى (بفتح الفاء وكسرها) مخطىء .

(4) الذان والذين : العيب .

(5) الذى فى اللسان : ريح رود : لينة الهبوب وريح راد : هوجاء تجىء وتذهب .

(6) اللغو واللغا : السقط ومالا يعتد به من كلام وغيره .

(7) فى القاموس : هو السيء الخلق والفسل والشره الحريص .

(8) المكو والمكا : جحر الثعلب والأرنب .

وشَحِيح . ورجل كَهَام وكَهِيم : [كَلِيل عيٌّ بطيء مُسِنٌ[١]] لا غَناء عنده . وعَقام وعَقِيم[٢] . وبَجَال وبَجِيل ؛ وهو الضخم الجليل ؛ وقالوا : الشيخ السيد . وجَرام وجَرِيم ؛ وهو النَّوى والتمر اليابس أيضا . ذكر ذلك التِّبريزى فى تهذيبه .

ويلحق به باب فَعيل وفُعال . نحو : النَّهيق والنُّهاق . والسَّحيل والسُّحال وهو النهيق . وشَحِيج البغل والغراب والشُّحاج . ورجل خَفِيف وخُفاف . وطَويل وطُوَال . وعَرِيض وعُراض . وصَغير وصُغَار . وكَبير وكُبار . وبَزِيع وبُزاع[٣] . وعَظِيم وعُظَام . وظَرِيف وظُراف . والنَّسِيل والنُّسَال : ما يَنْسِل من الوبر والريش والشَّعر . وكَثير وكُثار . وقَليل وقُلال . وجَسِيم وجُسام . وزَحير وزُحار[٤] . وأَنين وأُنان . ونَبِيح ونُباح . وضَغيب وضُغاب : لصوت الأرنب . وعَجيب وعُجاب . وذَنين وذُنان ؛ وهو المخاط الذى يسيل من الأنف . ذكر ذلك التِّبريزى فى تهذيبه .

ويلحق به باب الفُعول والفُعال . نحو: السُّكوت والسُّكات . ورزحت الناقة رُزُوحا ورُزَاحا : سقطت . وكَلَح الرجل كُلوحا وكُلاحا[٥] . وصمت صُموتا وصُماتا .

وباب الفُعول والفَعال . نحو : فرغ فرُوغا وفَراغا ، وصَلَح صُلُوحا وصَلاحا ، وفسد فُسوداً وفَسادا ، وذهب ذهوبا وذهابا .

---

(١) زيادة من القاموس .

(٢) رجل عقام وعقيم : لايولد له .

(٣) يقال : بزع الغلام كـكرم فهو بزيع وهى بزيعة : صار ظريفا مليحا كيسا .

(٤) الزحير : النفس والصوت بأنين .

(٥) كلح الرجل: تكشر فى عبوس .

وباب الفَعالة والفُعولة كالفَسالة والفُسولة ، والرَّذالة والرُّذولة ، والوَقاحة والوُقوحة ، والقَراسة والقُروسة ، والجَلادة والجُلودة ، والجَثالة[1] والجثولة ، والكَثاثة والكُثوثة[2] ، والوَحافة والوُحوفة[3] .

ذكر الألفاظ المفردة التى جاءت على فِعَلة ـ بكسر الفاء وفتح العين

قال فى الصِّحاح : وهو بناء نادر لأن الأغلب على هذا البناء الجمع ، إلا أنه قد جاء للواحد وهو قليل نحو : العِنَبة ، والتِّوَلة[4] ، والطِّيَبة[5] ، والخِيَرة ؛ ولا أعرف غيره .

قلت : زاد خاله الفارابى فى ديوان الأدب : الطِّيَرة ، والحِدأة والنِّوَلة ـ بالنون : ضرب من الشجر ؛ وأظن هذه الأخيرة تصحيفاً ؛ فإن ابن قتيبة قال فى أدب الكاتب : التِّوَلة ضرب من السِّحْر .

ذكر أبنية المبالغة

قال ابن خالويه فى شرح الفصيح :

العرب تبنى أسماء المبالغة على اثنى عشر بناء : فَعَالِ كَفَساق . وفُعَل كَغُدَر . وفَعّال كغدّار . وفَعُول كغَدُور . ومِفعيل كمِعْطِير . ومِفْعال كمِعْطار . وفُعَلة كهُمَزة لُمَزَة . وفَعُولة كمَلولة . وفَعَّالة كعلاَّمة . وفاعلة كراوِية ، وخائنة . وفَعَّالة كبَقَّاقة ؛ للكثير الكلام . ومِفْعالة كمِجزَامة .

---

(١) الجثل : الضخم الكثيف الملتف من كل شىء .

(٢) يقال : للحية كثاثة وكثوثة ، إذا كثرت أصولها وكثفت .

(٣) الوحف : الشعر الكثير الأسود .

(٤) قال فى القاموس : التولة كهمزة وعنبة : السحر أوشبهه ، وخرزة تحبب معها المرأة إلى زوجها .

(٥) الطيبة : مصدر طاب .

ذكر الألفاظ التي تقال للمجهول

قال ابن السكيت فى المثنى :

يقال للرجل الذى لا يعرف أبوه : قُلّ ابن قُلّ ، وضُلّ ابن ضُل ؛ وذلّ ابن ذلّ . ويقال للرجل الذى لا يعرف : هَىّ ابن بَىّ ، وهَيّان ابن بَيّان . وهَلْمَعة ابن قَلْمَعة(١) .

وقال الفارابى فى ديوان الأدب :

يقال للرجل الذى لا يُدرى من أين : هو طامر ابن طامر .

ذكر الألفاظ التي سقط فاؤها وعوض منها الهاء أخيرًا

قال ابن دريد : قال الأصمعى : قالوا : ما أنت إلا قِرَةٌ علىّ ؛ أى وَقْر ؛ فجعله مثل : زِنَة .

وقال : يقال وَقرت أذنه تقِر(٢) . وخبر به عن أبى عمرو بن العلاء عن رُؤْبة . وفرس وَقاح بيِّن القِحة . وقِدَة : موضع ؛ وهو الذى يسمى الكُلاب . ورِقَة : وهى الفضة . وقُلة : وهى التى تلعب بها الصبيان . ولِـة ، وهى المِثْل يقال : فلان لة فلان ، أى مثله .

وفى ديوان الأدب :

القَحة لغة فى القِحة وهى صلابة الحافر . والدّعة : الاسم من اتدع يتدع. والضّمة والضِّمة بمعنى ؛ يقال : فى حسبه ضَمة وضِمة . والضّمة : نبت . الثُّبة : الجماعة من الناس ، وثُبةُ الحوض : مجتمع مائة . وظُبة السيف: حَدُّه. والبُرَةُ :

---

(١) فى اللسان : قلمعة : اسم يسب به .

(٢) الوقر : ثقل فى الأذن أو ذهاب السمع كله .

التى تجعل فى أنف البعير إذا كانت من صُفْر ، والبُرَة : الخَلْخَال. والذِّرَة[1].
والكُرَة . واللغة . ودُغَة : اسم امرأة [من عِجْل[2]] يضرب بها المثل فى
الحمق . وحُمة العقرب : سمها وضرها . والجِبَة : مصدر من قولك:وَجب البيع.
وقِبَة الشاة[3]. والهِبَة . والرِّثة : الوراثة . واللِّثة : ماحول الأسنان . واللِّجة:
الولوج . والجِدة : الوجْد . ويقال: أعط كل واحد منهم على حدته . والعِدة:
الوعد. وقِدَة النار وَقْدَتها . ولِدة الرجل :تربه . والتِّرة: مصدر وَتره . ويقال:
هذه أرض فى نَبْتها فِرَة ؛ أى وُفور . والغِرَة : الغيظ . والسِّطة : مصدر من
قولك وَسَطهُمْ . والعظة : الوعْظ . والرِّعة : الورع . والصِّفة : الوصف .
والصِّلة : الوصل . والسِّمة : الوسم . والزِّنة : الوزن . والسِّنة : الوسن .
والدِّية . وسِية القوس : ماعطف من طرفيها . وشِية الفرس : بياض فى سواد
أو عكسه .

وفى المجمل :

الرِّفة : التبن ـ مخففة ، والناقص واو من أولها .

وفى الصِّحاح :

الطِّئة والطِّأة والوَطَاءة . والهاء فيها عوض من الواو . والإبة الوَأْب ؛
وهو الانقباض والاستحياء ؛ والهاء عوض من الواو . والمِقة : المحبة ؛ والهاء
عوض من الواو .

---

(١) كذا رواه ، ولكن جاء فى اللسان: العرب قدأماتت المصدر من يذر
(بمعنى يترك) والفعل الماضى . فإذا أرادوا المصدر قالوا : ذره تركا ــ مادةوذر.

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) قبة الشاة : هنة متصلة بالكرش .

ذكر المصادر التي جاءت على مثال مفعول

فى الغريب المصنف :

حلفت محلوفاً ، وكذلك المعقول ، والميسور ، والمعسور ، والمجلود .

ذكر الألفاظ التي جيء بها توكيدًا مشتقة من اسم المؤكد

قال الفارابى فى ديوان الأدب :

يقال: كان ذلك فى الجاهلية الجهلاء ، وهو توكيد للأول يشتق له من اسمه ما يؤكد به ؛ كما يقال : وَتِد واتد ، ووَبْل[١] وابل ، وحِضْج حاضج ؛ وهو الماء الكدِر يبقى فى الحوض . وهَمَج هامج[٢] .

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف :

يقال ليل لائل ، وشغل شاغل ، وشيْب شائب ، وموت مائت ، ووَيْل وائل ، وذيل ذائل ؛ وهو الخزى والهوان . وصِدْق صادق . وجُهد جاهد ، وشِعْر شاعر ، وعام عائم ، ونِعاف نُعَّف[٣] . وبِطاح بُطَّح[٤] . وناقة حائل[٥] حُولٍ وحولَلٍ . وعائط عُوطٍ وعوطَطٍ ؛ إذا حمل عليها سنتين ولم تحمل .

وقال فى ديوان الأدب :

---

(١) الوبل : المطر الشديد الضخم القطر .

(٢) الهمج : ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير المهزولة.

(٣) النعاف : جمع نعف ؛ وهو ما انحدر من حزونة الجبل وارتفع من منحدر الوادى .

(٤) البطاح جمع أبطح ؛ وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى .

(٥) ناقة حائل : حمل عليها فلم تلقح .

يقال: لقيت منه بَرْحًا بارحا . ويقال : هِتْر هاتر توكيد له ؛ والهِتْر : السَّقَط من الكلام قال(١) :

* يُراجع هِتْرا من تُماضِر هاترا *

ويقال : دَفْرا دافرا لما يجيء به فلان ؛ أي نتنا ، ويقال : حِصْن حصين . ويقال للرجل إذا كان داهية إنه لصِلّ أصْلال ، والصِّل : الحية التى لاتنفع منها الرّقية . وإنه لسِبْد أسْباد ، إذا كان داهية فى اللّصوصية . وإنه لهِتْر أهتار ، أي داهية من الدواهى . ويقال: زِبْرِج مُزَبْرج(٢) . ويقال: ظل ظليل أي دائم. وليل أليل أى مظلم . وذَيْل ذائل .

وفى الجمهرة :

يقال : إنه لضُل أضلال ؛ أى ضال .

وفى أمالى القالى :

عَجَب عاجب وعَجيب وعُجاب فى معنى مُعجِب . وجاء بالوامِئة الوماء ، وهى الداهية . وإبل مُؤَبَّلة أى مكملة ، وقيل هى الجماعة من الإبل . ومائة مُمْآة . وطبنة طابنة ، والطبنة : الحتف .

وفى أمالى ثعلب :

يقال هو صِلّ الأصلال ؛ أى داهية الدواهى .

وفى الصِّحاح :

قال رؤبة :

* فذاك بَخّال أروزُ الأرْزِ *

---

(١) من بيتين رواها صاحب اللسان لأوس بن حجر ، وهما :

ألم خيال موهنا من تماضر هدواولم يطرق من الليل باكرا
وكان إذا ما التم منها بحاجة يراجع هترا من تماضر هاترا

(٢) الزبرج : الزينة من وشى أو جوهر .

أضافه إلى المصدر ، والأروز : المنقبض من بخله .

وفى الكامل للمبرّد :

يوم يم بوزن عم ؛ مثل لَيْـل أليل .

وفى كتاب ليس لابن خالويه :

يقال هذا ليل أليل ويوم أيْوَم ، إذا كان صعبا شديدا فى قتال أو حرب ، ويقول آخرون يَوْم يَوِمٌ ، وقد يقلب فيقال : يَمٍ . قال الشاعر :

* مروان مروان أخو اليوم اليَمِى[1] *

وفى كتاب الليل والنهار لأبى حاتم :

يقال ليل ليلىّ .

وفى كتاب الأيام والليالى للفراء :

يقال ليلة ليلاء وليل لُيَّـل . وظُلمة ظَلْماء . ودهر داهر .

وفى أمالى ثعلب :

ليلة ليلاء وهى ليلة الثلاثين . ويوم أيْوم وهو آخر يوم فى الشهر .

وفى الكامل للمبرّد :

فَحْل فَحيل ؛ أى مستحكم فى الفِحْلة . وراحلة رَحيل ؛ أى قوية على الرّحلة مُعَوّدة لها .

وفى المقصور والممدود لابن السكيت :

يقال : السّوْءة السوأى .

وقال القالى فى كتاب الممدود :

قالوا : هَلَكة هلْكاء ؛ أى عظيمة شديدة . وداهية دهياء .

---

(١) هذه رواية ابن جنى ، ورواه فى اللسان :

* مروان يامروان لليوم اليمى *

وفى تهذيب التّبريزى :

داهية دَهْياء ودَهْواء .

وفى الصِّحاح :

أبواب مُبَوَّبة وأصناف مصنفة ، وعرب عاربة وعرباء ، وحِرْز حريز . وبَوْش بائش ؛ وهم الجماعة من الناس المختلطين . ويقال نلت منه خَيْصاخائصا ؛ أى شيئاً يسيرا ، والخَيْص القليل من النوال . وأرض أريضة أى زكية ؛ وقال أبو عمرو : نزلنا أرضا أريضة ؛ أى مُعْجِبة للعين . وساعة سوْعاء؛ أى شديدة ؛ كما يقال ليلة ليلاء ، وأعوام عُوَّم . ورماد رَمْدَد ؛ أى هالك . وأبد أبيد . ودهْر دهارير أى شديد . وليلة ليلاء . ونهار أنْهَر .

وفى كتاب الأضداد لأبى عبيد :

تقول العرب ظُلمة ظلماء . وقَطاة قطواء .

وفى شرح الدُّريدية لابن خالويه :

يقال ألْف مُؤْلف أى متضاعف . وقناطير مُقَنْطرة .

وفى تهذيب التّبريزى :

أتى فلان بالرَّقَم الرقماء ؛ أى بالداهية الدهياء الشديدة .

وفى مختصر العين :

يقال سيل سائل ، ورَماد رِمْديد ورِمْدِد .

وفى القاموس :

بحر بحار .

ذكر ماجاء على لفظ المنسوب

قال فى ديوان الأدب :

البَرْدِىّ[١]، والخِطْمِىّ[٢] والقَلْعِىّ : الرَّصاص ، والبُخْتِى[٣]، وخُرْثِىّ المتاع : سَقَطُه . والبُردىّ : ضربٌ من أجود التمر . والحُرْدىّ: واحد حَرادِىّ القصب . ودُرْدِىّ الزيت [وغيره : مايبقى فى أسفله[٤]] والجُلْذِىّ من الإبل : الشديد . والبحرىّ: الشر والأمر العظيم . والسِّخْرىّ من السخرة . والسُّخْرىّ من الهزؤ . والغبرىّ : مانبت من السِّدر على شطوط الأنهار وعظم . والقُمرى والدُّبسى والكُدْرِىّ : أنواع من الطّير . والكرسى . والخُنْثِىّ : الحدّاد ، ويقال الزَّرّاد . وجعله ظِهريًّا . والقِصْرىّ : القُصارة[٥] . والراعبىّ : ضرب من الحمام . والزّاعبىّ : الرمح . وجمل صُهابى : أصهب اللون . والمُلاحِى : عِنَب أبيض فى حبه طول . والخُدَارى : الأسود من السحاب وغيره . والخُضارَى : طائر . وزخارى النبت : زَهْرُه . والحُذاق : الفصيح اللسان . والقَطامى : الصقر . وشابٌّ غُدَانىّ وغُدابىّ : ممتلىء شبابا . والعَصْلبىّ من الرجال : الشديد . والجِعْظرىّ : الفظّ الغليظ . والعَبْقرىُّ : الرجل الذى ليس فوقه شىء فى الشدة ونحوها . والصَّمْعرىّ : الرجل الشديد . والبَخْترىّ: الجسيم الحسن المَيْس فى بُرديه . وعيش دَغْفَلىّ ، أى واسع . والجُعْبرية : المرأة القصيرة . واللَّوْذعىّ : الحديد الفؤاد . والجهورىّ : العظيم فى مرآة العين.

---

(١) البردى : نبت .

(٢) الخطمى : نبات محلل منضج ملين .

(٣) البختية : الإبل الخراسانية ؛ الواحد بخق .

(٤) زيادة من اللسان .

(٥) القصرى والقصارة : مابقى فى السنبل من الحب بعد مايدرس .

وبحر لجىّ . وكوكب دُرّىّ . وما بها دُبِّى ؛ أى أحد . والنُّمِّى : الفلوس ؛ رومى معرب . والرِّبىّ: واحد الرِّبيين وهم الألوف [من الناس[١]] والأحوذىّ: الراعى المشمّر للرعاية الضابط لما ولِى ، والأحوزى - بالزاى - مثله . والأحورىّ الناعم . والأريحىّ الذى يرتاح للندى .

قال فى الصِّحاح : يقال مشرك ومشركىّ ، مثل دَوّ[٢] ودوِّى ، وسك وسكّى[٣] ، وقَعْسَر وقعسرىّ[٤] بمعنى واحد .

طرائف النسب

فى كتاب الترقيص للأزدى :

من طرائف النسب رَازى إلى الرّى ، وداوردى إلى دَارابجَرْدِ[٥] ، ومَرْوزىّ إلى مَرْو، وإصْطَخْرزى إلى إصْطخر ، وسبكرى إلى سبك . قال: وقال أبو الحسن يقال: جفنة شيرا ؛ منسوبة إلى الشيرى . وهذا قليل لا أعرف له مثلا.

وقال ثعلب فى أماليه :

إنما دخلت الزاى فى النسبة إلى الرّى ومَرْو ؛ لأنهم أدخلوا فيه شيئاً من كلام الأعاجم .

وفى الصِّحاح :

الهنادكة : الهنود ؛ والكاف زائدة نسبوا إلى الهند على غير قياس .

وقال الأزهرى :

---

(١) زيادة من القاموس .

(٢) الدو : الفلاة .

(٣) السك والسكى : المسمار .

(٤) القعسرة : التقوى على الشىء والصلابة والشدة .

(٥) فى معجم البلدان : دارا بجردى .

سيوف هندكية ، أى هندية والكاف زائدة .

قال ياقوت : ولم أسمع بزيادة الكاف إلا فى هذا الحرف .

ذكر ماترك فيه الهمز وأصله الهمز وعكسه

قال ابن دريد فى الجمهرة :

قال أبو عبيدة : تركت العرب الهمز فى أربعة أشياء لكثرة الاستعمال · فى الخابية ؛ وهى من خبأت . والبرّية ، وهى من برأ الله الخلق . والنبىّ وهو من النبأ . والذُّرِّيّة ؛ وهى من ذرأ الله الخلق .

وفى الصّحاح : تركوا الهمز فى هذه الأحرف الأربعة ؛ إلا أهل مكة فإنهم يهمزونها ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب فى ذلك .

وقال ابن السكيت فى الإصلاح : قال يونس : أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبى والبرية والذرية والخابية .

قال : ومما تركت العرب همزه قولهم : ليست له روية ؛ وهو من رَوَّأْت فى الأمر . والملك ؛ وأصله ملأك لأنه من الألوكة وهى الرسالة .

وفى الصّحاح :

فى كتاب المقصور والممدود : قد اجتمعت العرب على أيدى سبا وأيادى سبا بلا همز ، وأصله الهمز ؛ ولكنه جرى فى هذا المثل على السكون فترك همزه .

قال العجاج :

* من صادرٍ أو واردٍ أيدى سبا *

ومن عكس ذلك :

قال فى الصّحاح : وربما خرجت بهم فصاحتهم إلى أن يهمزوا ماليس بمهموز

قالوا : لبأت بالحج ، وحلأت السويق ، ورثأت الميت . وفيه: اجتمعت العرب على همز المصائب وأصلها الياء وكأنهم شبهوا الأصلي بالزائد . وفيه : يقال افتأتَ برأيه ؛ أي انفرد واستبد به . وهذا الحرف سمع مهموزاً . ذكره أبو عمرو وأبو زيد وابن السِّكيت وغيرهم . فلا يخلو إما أنهم يكونون همزوا ما ليس بمهموز ، أو يكون أصل هذه الكلمة من غير الفوت .

ذكر الألفاظ التي وردت على هيئة المصغر

قال ابن دريد في الجمهرة :

باب ما تكلموا به مصغرا .

الخُلَيقاء[1] : وهو من الفرس كموضع العِرنين من الإنسان . والعُزَيزاء : فجوة الدبر من الفرس . والفُريراء : طائر . والسُّويطاء : ضرب من الطعام . والشُّويلاء : موضع . والمُرَيطاء : جلدة رقيقة بين السُّرة والعانة . والمشياء : موضع . والسُّويداء : موضع . والغُمَيصاء : موضع . والغُمَيصاء : نجم من نجوم السماء . ويقال : رماه بسهم ثم رماه هُدَيَّاه ؛ أي على أثره . والحُمَيَّا : سَورة الخمر . والثُّريا : معروفة . والحُدَيّا : من التحدي ؛ يقال تحدى فلان لفلان إذا تعرّض له للشر . والجُذَيّا : من الجذوة . والحُذَيَّا من قولهم أحذاني كذا أي أعطاني . والقُصَيْرى : آخر الضلوع . والحُبيا : موضع بالشام . والحُجَيّا : من قولهم فلان يحاجي فلانا . والهُوينا : السكوت والخفض . والرُّتَيلَى : دُويبّة تلسع . والعُقَيْب : ضرب من الطير . والأُبيِّد : طائر . والحُمَيْمِق : طائر ، ويقال الحُمَيْميق . والسُّلَيقاء : طائر . والرُّضَيم : طائر .

---

(١) في الأصل الحليقا ، والتصحيح عن المخصص .

ورُغَيْم : طائر . والشُّقَيِّقَة : طائر . والسُّكَيْت : آخر فرس يجئ في الرهان وهو الفِسْكِل . والأُدَيْبِر : دويبة . والأُعَيْرِج : ضرب من الحيّات . والأُسَيْلِم : عرق في الجسد . والكُعَيْت : البلبل . والكُحَيْل : القَطِران . ومُجَيْمِر : جبل . ومُبَيْطِر : البيطار ، ومُسَيْطِر : متملك على الشيء . ومُبَيْقِر: يلعب البُقَيْرَى ؛ وهى لعبة لهم ، ويقال بَيْقر(١) فلان إذا خرج من الشام إلى العراق . والقميطة : الحجلة . ويقال فلان مهيمن على بنى فلان ؛ أى قيم بأمورهم .

قال ابن دريد : مُهَيْمِن ومُخَيْمِر ومُسَيْطِر ومُبَيْطِر ومُبَيْقِر أسماء لفظها لفظ التصغير وهى مكبرة ، ولا يقال فيها مُفَيْعِل .

وفى الصحاح : الكُمَيْت من الفرس ، والإبل : ما لونه أحمر فيه قُنوءة ؛ جاء مصغراً . والكُمَيْت من أسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة .

وقال : أُوَيْس اسم للذئب جاء مصغراً مثل الكُمَيْت واللجيْن . ولا آتيك سُجَيْس عُجَيْس جاء مصغراً . وحُبَيْش : طائر معروف جاء مصغراً مثل الكُميت والكُمَيْت . وضُمَيْر مصغراً : جبل بالشام . وقُدَيْد مصغراً : ماء قرب مكة .

قال : واللغَيْزَى : مثل اللغز ، والياء ليست للتصغير لأنّ ياء التصغير لا تكون رابعة وإنما هى بمنزلة خضارَّى للزرع ، وشقارى : نَبْت .

وقال الزجاجى فى شرح أدب الكاتب :

قد تكلمت العرب بأسماء مصغرة لم يتكلموا بها مكبرة ، وهى أربعون اسماً ، فذكر ماتقدم نقله عن ابن دريد ، وزاد الكُمَيت فى الدواب ، وهو يقع المذكر والمؤنث بلفظ واحد . وحُذَيْلاء : موضع ، والرُّغَيْداء (بغين معجمة وغير

---

(١) فى اللسان ، بيقر خرج من بلد إلى بلد .

معجمة) لغتان : ما يرمى به من الطعام والزُّوان[1] . والقُطَيْماء : اسم من أسماء التمر الشِّهْرِيز[2] . والقُبَيْطاء من الناطف ، إذا خفف مُدَّ وإذا ثقل قصر فقيل القُبَّيْطَى . والمُرَيْرَاء : ما يرمى به من الطعام كالزُّوان . والرُّسَيْلاء : دُوَيبَّة . انتهى .

وزاد القالى فى المقصور :

الهُدَيَّا : المثل . والعُجَيْلى : مشية سريعة . والُحَمَيَّا : شدة الغضب ، وحُمَيَّا كل شىء : شدته . والحُدَيَّا مثل الهُدَيَّا : المثل . وخُلَيْطَى من الناس (بالتخفيف) وخُلَّيْطَى (بالتشديد) وخليط ؛ أى أخلاط .

وقال أبو حاتم : الثُّريا : النجم مؤنثة بحرف التأنيث ، مصغرة ؛ ولم يسمع لها بتكبير . وكذلك الثُّرَيا من السُّرُج[3] . والثريا : ماء . قال الأخطل .

* عفا من آل فاطمة الثريا *

والقُصيْرى : أصغر الأفاعى حسبما ذكره أبو حاتم . قال الكِسائى : القُصيْرى : أصل العنق ، وهذا نادر .

وقال اللِّحْيانى :

يقال ما أدرى رُطَيْناك (بالتخفيف) ورُطَّيْناك (بالتشديد) أى رَطانتك .

وقال الفراء :

ذهبت إبله العُمَيْهَى والسُّمَّيْهى ؛ إذا تفرقت فى كل وجه فلم يُدر أين

---

(١) الزوان : مايخرج من الطعام فيرمى به ؛ وهو الردىء منه .

(٢) الشهريز : نوع من التمر .

(٣) على التشبيه .

ذهبت . والـكُمَّيْهى مثل العُمَّيْهى . واللُزَّيْق : نبت[١] . والنُّهَّيْبى[٢] : اسم الانتهاب . ويقال : الأخذ سُرَّيْطَى من الاسْتراط وهو الابتلاع، والقضاء ضُرَّيْطَى . ويقال : الأكل سرَّيْط ، والقضاء ضُرَّيْط .

وزاد فى الممدود :

الهيْماء : مُوَيْهة لبنى أسد[٣] . والعُرَيْجاء : أن ترد الإبل يوماً نصفَ النهار ويوماً غُدوة . والغبَيْـلاء : هَضْبة . وحجيلاء : موضع . والجليحاء : شِعار كان لغنىّ . والرُّجَيلاء : أن تلد الغنم بعضها بعد بعض . والرجيلاء : أيضاموضع . والشُّهَّيْمى : شجر ينبت بنجد . والسويداء :الاست . والسوداء: حبة الشُّونوز[٤] . والسويداء : وسط القلب . والمُلَيْسَاء : نصف النهـار . والمليساء : أيضا شَهْرٌ بين الصَّفَرِية والشتاء . والمُطَيطاء : التبختر . انتهى.

وزاد الأندلسى فى المقصور :

مالُ القوم خِلِّيطى وخُلَّيْطى ، أى مختلط . والجُمَّيزَى[٥] : معروف . والعِقِّيلى : عقلة بالساق .

وفى الممدود : الدُّهَيْماء : الداهية الشديدة . والدُّهَيْم : اسم ناقة[٦] .

---

(١) الذى فى القاموس :فى كلامه لزيقى : رطوبة. واللزيقاء كالقطيعاء : ماينبت صبيحة المطر فى أصول الحجارة .

(٢) فى القاموس . هو ضرب من الركض ، وكل ما انتهب .

(٣) فى القاموس . لبنى مجاشع .

(٤) الشونوز : حبة القلب .

(٥) هو التين الذكر .

(٦) وتطلق الدهيم على الناقة أيضا . ذكروا أن قوما من العرب خرجوا للغزو فقتل منهم سبعة إخوة ؛ فحملوا على ناقة عمرو بن الزبان - واسمها الدهيم - فصارت مثلا فى كل داهية .

والزُّرَيْقاء : ثريدة اللبن . والكديداء والكُدَيراء : تمر ينقع فى لبن حليب . والمُطَيطاء والمَطيطياء والغُبَيْراء : شراب الذرة(١). والشُّميراء : لقب لزم بطنا من بنى تميم . ومُزَيْقاء : لقب عمرو بن عامر ملك اليمن . انتهى .

فائدة :

فى الصِّحاح قال : سيبويه سألت الخليل عن كُمَيْت فقال : إنما صغِّر لأنه بين السواد والحمرة ، كأنه لم يخلص له واحد منهما ، فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب .

ذكر الألفاظ التى زادوا فى آخرها الميم

ذكر فى الجمهرة ألفاظا زادوا الميم فى آخرها وهي :

زُرْقُم من الزُّرَق . وسُتْهم من عظم الاست . وناقة صِلْدم من الصَّلد . وناقة ضِرْزم من قولهم ضِرزٌ ؛ أى صلب . ورجل فُسْحم من الفساحة . وجُلهُم من جَلْهة(٢) الوادى . وخَلْجَم من الخلج والانتزاع . وسَلْطم من السَّلاطة وهو الطويل . وكَرْدَم وكَلْدَم من الصلابة ، من قولهم : أرض كَلَدة . وقَشْعَم(٣) من يبس الشيء وتَشَنّجه . ودَلْهم(٤) : قالوا من الدَّله وهو التحير فإن كانت من ذلك فالميم زائدة وإن كانت من ادلهمَّ الليل ، فالميم

---

(١) يسمى السكركة بالحبشية .

(٢) جلهة الواى : ناحيته ، وجلهمتا الوادى : ناحيتاه .

(٣) الذى فى اللسان . القشعم : المسن من الرجال والنسور والرخم لطول عمره .

(٤) هو اسم رجل.

أصلية . وشُـبْرُمٌ ؛ وهو القصير من قولهم قصير الشِّبر أى قصير القامة ، فأما الشَّبرم ضرب من النبت فليست الميم بزائدة . هذا ما فى الجمهرة فى هذا الباب .

وقال فى باب آخر : قالوا فى الابن الابنم فزادوا فيه الميم ، كما زادوا فى الفم وإنما هو فوه وفاه وفيه ؛ فلما صغروا قالوا فُوَيْه فثبتت الهاء . وفى التنزيل : « بِأَفْوَاهِهِمْ » ولم يقل بأفمامهم . قال : وابنم هذا يقال فيه فى التثنية ابنمان ، وفى الجمع ابنمون ، وفى الجر ابنمين قال :

أتظلم جارتيك عِقال بَكْر وقد أوتيت مالاً وابنَمينا

وفى الغريب المصنف من ذلك شَدْقم : الواسع الشِّدق .

وفى الصِّحاح :

يقال رجل حَلِس للحريص، وكذلك حِلْسِم بزيادة الميم . وجاحظ وجَحْظم والميم زائدة من جَحظت عينه : عظمت مقلتها ونتأت . والدِّقْعم : الدَّقْعاء والميم زائدة وهو التراب ، كما قالوا : للدرداء دِرْدِم[١] والجِذْعمة : الصغير والميم زائدة ؛ وأصله جَذَعة . والدِّلقم : الناقة التى تكسرت أسنانها من الـكِبَر فتمج الماء والميم زائدة وأصلها الدِّلقاء والدَّلُوق . والدَّهْقمة[٢] : لين الطعام وطيبه ورقته ؛ والميم زائدة . والقِلْحَمّ : المسنّ من كل شىء والميم زائدة . والصِّلَخْدم: القوى الشديد ؛ والميم زائدة . والجحرمة : الضيق وسوء الخلق والميم زائدة .

وفى شرح التسهيل لأبى حيان :

من ذلك حُلْـكم للشديد السواد . وخِضْرِم للبحر ؛ سمى بذلك لخضرته .

---

(١) الدردم : الناقة المسنة .

(٢) فى اللسان : الدهقمة : الـكيس .

وخِدْلِم بمعنى الخَدْلَة[١] . وشَجْعَم من الشجاعة . وضُبَارِم من الضَّبْر وهو شدة الخَلْق . وحُلقوم وبُلعوم من الحلق والبلع .

ذكر الألفاظ التى زادوا فى آخرها اللام

قال ابن مالك : اللام زيدت آخراً فى فَحْجَل وعَبْدل وهَيْقل وطَيْسل .

الفَحْجَل : الأفْحج[٢] . والعَبْدل : العَبْد . والهيقل : الهَيْق ؛ وهو ذكر النعام . والطَّيْسل والطيس : العدد الكثير ، والله أعلم .

وزاد أبو حيان قولهم : زيدل بمعنى زيد ، وفَيْشل : الكَمَرَة ويقال فَيْش ، وعَنْسل بمعنى عَنْس : وهَدْمل بمعنى هِدْم ، وهو الثوب الخَلَق ، ونَهْشل وعثول ؛ وهو الطويل اللحية .

ذكر الألفاظ التى زادوا فى آخرها النون

فى الغريب المصنف :

قال الأصمعى : زادت العرب النون فى أربعة أحرف من الأسماء قالوا : رَعْشن ؛ للذى يرتعش ، وللضيف ضَيْفَن ، وامرأة خَلْبن ؛ وهى الخرقاء ، وناقة عَلْجن : وهى الغليظة المستَعلِجة[٣] الخلق . وأنشدنا[٤] :

وخَلَّطت كل دلاثٍ عَلْجَنِ ... تَخليط خَرْقاء اليدين خَلْبَنِ

(١) الخدلة من النساء : الغليظة الساق .

(٢) من الفحج ؛ وهو تباعد ما بين أوساط الساقين فى الإنسان والدابة .

(٣) يقال : استعلج جلد الإنسان والحيوان ؛ إذا غلظ .

(٤) نسبه فى اللسان إلى رؤبة .

وقال أبو زيد : امرأة سِمْعَنَّة نِظْرَنَّة ؛ وهى التى إذا تسمعت أو تبصرت، فلم تر شيئاً تظنت تظنيا . وقال الأحمر أو غيره : سِمْعَنَّة نِظْرَنَّة ؛ وأنشدنا :

إن لنا لكَنَّهْ — مِعَنَّةٌ(١) مِفَنَّهْ
سِمْعَنَّةً نِظْرَنَّهْ — [كالريح حول القُنَّهْ](٢)
إلاّ ترَهْ تَظُنَّهْ

وقال غيره : فى خُلُق فلان خِلَفْنَة مثال دِرَفْسة ؛ يعنى الخلاف ، وشاة قَفِيئة وقَفِينة ؛ بالنون وهى زائدة ؛ أى مذبوحة من قفاها .

وزاد أبو حيان فى شرح التسهيل :

بِلَغْن ؛ وهو الرجل الذى يُبَلِّغ بعضَ الناس أحاديث بعض . وبِلَعْن ؛ وهو النمام بعين غير معجمة ، وعِرَضْنة ؛ يقال ناقة عرضنة من الإعراض(٣) ورجل خِلَفْن وخِلَفْنة فى أخلاقه خلاف ، وفِرْسِن لأنه من فرست . وزيدت أيضاً مشددة فى وشحَنّ للوشاح ، وقشونّ للقليل اللحم ، وقرطنّ ومرطنّ أيضاً للقرط ، وقَرْقَفَنَّة لطائر .

ذكر ما يقال أفْعله فهو مفعول

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف :

أحبه الله فهو محبوب ، ومثله محزون ، ومجنون ، ومزكوم ، ومقرور . قال : وذلك لأنهم يقولون فى هذا كله قد فَعِل بغير ألف، ثم بنى مفعول على هذا؛ وإلا فلا وجه له ، ومثله آرَضَه الله ، وأمْلأه الله ، وأضْأده الله من الضُّؤْدة

---

(١) المعنة : المعترضة، والمفنة : التى تأتى بفنون من العجائب . وفى الأصل مغنة (بالغين)

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) ناقة عرضنة : تمشى معارضة .

والملاءة والأرض ؛ وكله الزكام ، وأحَمّه الله من الحُمّى ، وأسَلّه الله من السُّلَال ، وأهمه الله من الهم ؛ وكل هذا يقال فيه مفعول ولا يقال مُفْعَل إلا حرف واحد وهو قول عنترة :

ولقد نزلتِ فلا تظنى غيرَه   منى بمنزلة المحَبِّ المُكْرَم

ومن ذلك أزعقته فهو مزعوق يعنى المذعور ، وأضعف الشيء فهو مضعوف ، وأبرزته فهو مبروز . انتهى .

وفى الصِّحاح : أنبته الله فهو منبوت على غير قياس ، وأسعده الله فهو مسعود ، ولا يقـال مُسعَد ، وأوجده الله فهو موجود ، ولا يقال وجده كما لا يقال حَمَّـه .

وفى المجمل :

أهنه الله فهو مهنون ، من الهنانة وهى الشّحمة .

ذكر أيمان العرب

قال الفارابى فى ديوان الأدب : يقال لحقُّ لآتيك ؛ يمين للعرب يرفعونها بغير تنوين إذا جاءت اللام . ويقال وحجّة الله لاأفعل ذلك وهى يمين للعرب . لعمرُك يمين للعرب . ويقال : قعيدك الله آتيك يمين للعرب . ويقال جَيْرِ لا آتيك يمين للعرب .

وقال ابن السِّـكيت فى كتاب المثنى :

باب أيمان العرب .

تقول العرب فى أيمانها : لَا وقَائِت[1] نَفَسى القصير ، لا والذى لا أتقيه

(١) القائت : من القوت يعطيه قليلا قليلا .

إلا بِقَتْله[1] . لا ومقطِّع القطرَة[2] . لا وفالقِ الإصباح . لا وفاتقِ الصباح . لا ومُهِبّ الرياح . لا ومنشر الأرواح[3] . لا والذى مَسَحْت أيمنَ كعبته . لا والذى جَلَّد الإبل جلودَها . لا والذى شق الجبال للسيل ، والرجال للخيل . لا والذى شَقَّهن خمساً من واحدة . لا والذى وجهى زَمَم بيتـه ؛ أي مقابل ومواجه بيته . يقال : مرّ بهم على زَمَم طريقك . لا والذى هو أقرب إلىّ من حبل الوريد . لا والذى يَقُوتُنى نَفَسى . لا وبارىء الخلْق . لا والذى يرانى من حيث ما نظر . لا والذى رَقَصْن ببطحائه[4] . لا والراقصات بِبَطْن جَمْع[5] . لا والذى نادى الحجيجُ له . لا والذى أمدُّ إليه بيـد قصيرة . لا والذى يرانى ولا أراه . لا والذى كلّ الشعوب تَدِينه .

باب :

قال أبو زيد : قال العُقَيْليُّون[6] : حرام الله لا آتيك ، كقولك يمين الله .

---

(١) كذا فى الأصل والمخصص . والمعنى : كل شيء منى مقتل ؛ من حيث شاء قتلنى . ورواه القالى .

* لا والذى لا أتقيه بقلته *

قال : أى الموت فى عنق ؛ فكل شيء حتف ؛ من القلت . أى الموت

(٢) فى الأصل القطر : وما أثبتناه عن المخصص : ١٣ — ١١٩ وفى ذيل الأمالى ٥٠ : القطر .

(٣) جمع روح ؛ وفى أيمان العرب للنجيرمى ١٨ : باعث الأرواح .

(٤) الأبطح والبطحاء : ما انبطح واتسع من بطن الوادى .

(٥) جمع هى المزدلفة ، بين عرفات ومنى يجتمع الناس فيها ليلة الإفاضة من عرفات .

(٦) قال فى المخصص : كل يمين ليس فى أولها واو فهى نصب ؛ إلا قولهم : الله لا آتيك فإنه خفض أبدا .

وقالوا : جيرِ لا أفعل ذلك ، مكسورة غير منونة معناه نَعَمْ وأجل .

الكسائي : عوْضُ لا أفعل ذاك وعوضَ لا أفعل ذاك .

باب مايدعى به عليه

ماله آمَ وعام ؛ فآمَ : هلكت امرأته ، وعامَ : هلكت ماشيته حتى يَعام إلى اللبن ، والعَيْمَة : شدة الشهوة للبن . ويقال: رجل عَيْمان[1] وامرأة عَيْماء، وماله حَرِب وحُرِب وجَرِب وذَرِب ، أي ذرب[2] جسده وثُلَّ عرشه . وبِدِي من يده ؛ وأبرد الله مُخَّه ؛ أى هَزَله . وأبرد الله غَبوقه ؛ أي لا كان له لبن حتى يشرب الماء . وقَلَّ خِيسُه أى خيره . وعَثر جَدُّه[3]. ورماه الله بغاشية ؛ وهى وجع يأخذ على الكبد يُكوى منه . ورماه الله بالسُّحاف ؛ وهو وجع يأخذ الكتفين ويَنْفُث صاحبه مثل العصب[4] . ورماه الله بالعَرْفة ، وهى قُرْحة تأخذ فى اليد والرجل وربما أشَلَّت . ورماه الله بالجِبَن والقُدَاد ؛ وهو داء يأخذ فى بطنه . ورماه الله بِلَيْلة لاأخت لها ؛ أى بليلة يموت فيها . وقَرِع فناؤه ، وصَفِر إناؤه .

وماله جُدَّت حلائبه ، أى لا كانت له إبل . وإن[5] كان كاذبا فاستراح الله رائحته ؛ أى ذهب بها . ورماه الله بأفعى[6] حاربة [و[7]] ذبلته الذَّبول

---

(١) رجل عيمان وأيمان : ذهبت إبله وماتت امرأته .

(٢) حرب : ذهب ماله . وجربت إبله . وذرب : ورم جسده ، والذربة ورمة تخرج فى عنق البعير .

(٣) فى الأصل : غبر ؛ والتصحيح عن ذيل الأمالى .

(٤) وقال بعضهم : السحاف : السل ؛ ورجل مسحوف : أى مسلول .

(٥) فى الأصل : ألبان ؛ والتصحيح عن ذيل الأمالى .

(٦) أى قد رجع سمها فيها فأحرقها ، فهو أشد لضربتها .

(٧) زيادة من ذيل الأمالى .

وذَبلته الذَّبُول ؛ أى ثَكِلَتْه أمه . وغالته غُول[١] . وشَعبته ، شَعوب . ووَلِعته والَعَة ؛ ولعته : ذهبت به .

الأصمعى : شَعوب بغير ألف ولام معرفة .

رماه الله بما يقبض عَصَبه ؛ وقولهم قَمْقَمَ الله عَصَبه ، أى أيبس الله عَصَبه .

أبوعمرو . يقال: لما يبس من البُسْر القِمْقِم .

ولا ترك الله له هاربا ولا قاربا ؛ أى صادرا عن الماء ولا واردا وشتَّت الله شعبه . ومسح الله فاه ؛ أى مسحه من الخير . ورماه بالذُّبْحة : وهى وجع فى الحلْق يكوى منه، يُطَوَّق الحلْق. ورماه الله الطُّشَأة[٢]؛وهو داء يأخذ الصبيان فيما التقت عليه الضلوع . وسقاه الله الذَّيْفان[٣] .

قال الباهلى : جعل الله رزقه فَوْت فه ؛ أى قريبا يخطئه ، أى ينظر إليه قَدْر ما يفوت فه ، ولا يقدر عليه . ورماه الله فى نَيْطه ، وهو الوتين .

أبو صاعد : قطع الله به السبب ، أى قطع الله سببه الذى به الحياة . ما أجود كلامه . قطع الله لهجته ؛ أى أماته الله . قدَّ الله أثره . وقال بعضهم فى أتان له شرود : حمل الله عليها راكبا قليل الحِدَاجة ، قليل الحاجة . الحِداجة : الحلس ، وإذا شدت على البعير أداته فهى الحِدَاجة . عليه العفا ، أى محو الأثر . رَغْما دُغْما شِنَّغْما[٤] جُدَّ ثدىُ أمه ؛ إذا دعى عليه بالقطيعة . قال الشاعر :

---

(١) غالته غول : أهلكته ؛ والغوائل : الدواهى .

(٢) فى الأصل الطشئة ، وما أثبتناه عن القاموس .

(٣) الذيفان : السم القاتل .

(٤) فى الأصل : رغما رغما شثعما . والتصحيح عن اللسان .

رُوَيْد عليًّا جد ما ثدى أمه إلينا ولكن بغضهم متماين[1]

من المين .

وقال أبو صاعد : لا أهدى الله له عافته . ثُلَّ عرشه[2] . وثُلَّ ثلله . وأثَلَّ الله ثلله ؛ أى أذهب الله عزه . وعيل ما عاله .

وقال أبو عبيدة فى التمثيل :

أهلك هَلاكه ؛ أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل . وحَتَّه[3] الله حتَّ البَرَمة . ولا تبع له ظِلْف ظِلْفا . وزَال زويلُه وزِيل زويلُه[4] . شلَّ وسلَّ وغلَّ وألَّ . ولا عُدَّ من نفَره[5] . رماه الله بالطُّلَطِلة .

أبو زيد . الطُّلَطِلة : الداء المُضَال .

* قتلتنى رُميت بالطُّلاطله[6] *

---

(١) نسبه صاحب اللسان إلى الهذلى ، ورواه :

رويد عليا جد ماثدى أمه إلينا ولكن ودهم متماين

قال الأزهرى : وتفسير البيت : أن عليا قبيلة من كنانة ؛ كأنه قال : رويدك عليا ، أى أرود بهم وارفق ؛ ثم قال : جد ثدى أمهم إلينا ؛ أى بيننا و بينهم خئولة رحم وقرابة من قبل أمهم ، وهما منقطعون إلينا بها ، وإن كان فى ودهم لنا مين ؛ أى كذب وملق — مادة جد .

(٢) ثل عرشه : تهدم .

(٣) الحت فى الأصل : سقوط الورق عن الغصن وغيره ، والبرمة : زهر الطلح .

(٤) فى اللسان : يقال للرجل إذا فزع من شىء وحذر : زيل زويله .

(٥) فى اللسان : مدح فى صيغة دعاء ، وهو كقولك لرجل يعجبك فعله : ماله قاتله الله ؛ وأنت تريد غير معنى الدعاء عليه . قال امرؤ القيس يصف رجلا بجودة الرمى :

فهو لاتنمى رميته ماله لا عد من نفره

(٦) الطلطلة والطلاطلة : الداهية .

رماه الله بكل داء يُعرف وداء لا يُعرف . وسحقه الله . لا أبقى الله لهم سارحا ولا جَارِجا ؛ أى لا أبقى لهم مالا . والجارج : الحمار والفرس والشاة ؛ وليست الإبل من الجوارج ، وليس الرقيق من الجوارج ، وإنما الجوارج جروج آثارها فى الأرض ؛ وليس للأخر جروج .

عن الباهلى :

رماه الله بالقصمل وهو وجع يأخذ الدابة فى ظهرها . وقال : بفيه الأَثْلَب ، والـكَثْـكَث ، والدَّقْعم ، والحِصلِب وبفيه البري[1] وأنشد :

* بفيك مَنْ سار إلى القوم البرى *

وهو التراب ؛ وقيل :

بفيكالبَرى ، وحُمَّى خيبرى فإنك خيسرى .

ألزق الله به الحَوْبة أى [الحاجة و[2]] المسْـكَنة ، ويقال : بَرْحًا له ، إذا تعجبت منه أي عناء له ، كما تقول للرجل إذا تكلم فأجاد قطع الله لسانه .

قال أبو مهدى : بَسْلا وأسلاً[3] إذا دعى عليـه بالشيء كما يقال تَعْسًا ونُـكْساً . لحَاه الله أى قَشَره كما يُلْحى العود ؛ إذا أخذ عنه لِحاه ، وهو القِشر الرقيق الذى يلى العود . لاترك الله له ظُفراً ولا شُفْراً . رماه الله بالسُّـكات[4] رماه الله بخَشاشٍ أخْشَن ذات ناب أحْجَن. قَرعَ مراحه ؛ أى لا كانت له إبل. ويقال : شعبت به الشَّعوب ؛ أى ذهبت به المنية. سمعت امرأة مِنّا دعت على

---

(١) الأثلب والـكثـكث والدقعم والحصلب : التراب .

(٢) زيادة من اللسان .

(٣) فى الأصل : نسلا . والمثبت عن اللسان .

(٤) أى ما يسكته .

رجل ، فقالت: رماك الله بعهدئ الحركة . لأمه العُبْر[1] ولأمه الويل والأَلِيل؛ أي الأنين . وما له ساف مالُه ؛ أي هلك . رماه الله بالسُّواف ، أي بهلاك المال؛ ضَمَّها الأصمعي ، وقال أبو عمرو بالفتح . ماله خاب كَهْده ، والكَهْد المراس والجهد . ماله طال عَسْفه ؛ أي هوانه . ماله استأصل الله شَأْفَتَه ، والشَّأْفة: قَرحة تكون أسفل رِجل الإنسان ، وفى خف البعير ؛ أي اقتلع الله ماله كما تُسْتأصل الشأفة وهى تقطع بحديدة ، ويقال: شَئِفَت رجله ، تَشْأَف شأفًا والاسم الشَّأْفة. ويقال : أتى الله على شَأْفته . رماه الله بوامِئة ؛ أى ببلاء وشرّ . اقْتَمَّه الله إليه: قبضه . وابتاضه الله وابتاض بنو فلان بنى فلان ؛ ذهبوا بهم . أباد الله عِتْرَتَه : ذهب بأهل بيته . شَحَبَه الله ؛ أي أهلكه . أباد الله غَضْراءه[2] ؛ أى خصبه وخَيْره . وأنبط الله بئره فى غَضْراء ؛ أى فى طينة عَلِكة خضراء .

ويقال للإنسان إذا سعل : زيد عَسِرٌ نَكِد ؛ وريا وزيد بريا[3] .أشمت الله عاديه وشمت عدوه . وتركه الله حتا بتا قتا لايعلك كفا . وعُبْر وسَهَر . وأحانه الله وأبانه . ويقال : أبلطه الله ، وإن فلانا لمبلط إذا كان لا شيء له . وألصقه الله بالصِّلة ؛ بالأرض . رماه الله بعهدئ الحركة . رماه الله بالواهنة ، وهو وجع يأخذ فى المنكب حتى لا يقدر الرجل أن يرمى بحجر .

وقال الهلالى : ماله وَبِدَ الله به ؛ أى أبعده الله . ويدعى على الحمار أو البعير: لا حمل الله عليك إلا الرخم تنقره وتأكله . جدعه الله جدعا مُوعِبًا ؛ وأوعب بنو فلان إذا خرجوا من عند آخرهم . وإذا أقبل وهو يكره طلعته يقال : حداد حديه ، صراف اصرفيه . رماه الله بالأُنَّة ؛ من الأنين . أبْدَى الله شَوَاره ؛ يعنى مذاكيره ، وشورته : أبدى عَوْرَته . تَرِبت يداه : افْتَقَر .

(١) العبر : الحزن والبكاء .

(٢) الأرض الغضراء : الطيبة .

(٣) كذا بالأصل .

وقال الأصمعى عن النبى صلى الله عليه وسلم : عليك بذات الدِّين تَرِبت يداك ؛ إنما أراد الاستحثاث كما تقول للرجل : انْجُ ثَكِلتك أمك وأنت لا تريد أن تثكل . أبو عمرو ـ أى أصابهما التُّراب ؛ ولم يدع النبى صلى الله عليه وسلم بالفقر . ماله وقَصه الله . ماله بوُى بطنه مثل بعى ، أى شق بطنه . وماله شِيبَ غَبُوقه ؛ أى قلَّت ماشيته حتى يشرب غَبوقَة بالماء . وماله عرَن فى أنفه أى طعن . وماله مسخه الله برصاً واستخفه رقصًا . ولا ترك الله له خفًّا يتبع خفًّا . وعَبَلتْه العَبول[١] ، ولقد عبلت عنا فلانًا عابلة ، أى شغلته شاغلة .

وقال يونس : تقول العرب للرجل إذا لقى شرًّا ثبت لبده ، يدعون بذاك عليه ؛ والمعنى دام ذلك عليه .

وقال رجل من العرب لرجل رآه : يبكى دمًا لا ممًا ، وتقول للقوم يدعى عليهم : قطع الله بدارتهم .

وقال أبو مهدى وأبو عيسى : يقال : ماله أثلّ ثلله ؛ أى شغل عنى .

وقال أبو عيسى : أتعس الله جَدّه وأنكسه .

وقال أبو مهدى: طبنة طابنة ، والطبنة الحتف .

ويقال : يا حرَّت يدك ، ويا حرَّت أيديكم لا تفعلوا كذا وكذا ، وياحرَّ صدرك، وياحرَّت صدوركم بالغيظ . أخابه الله وأهابه . وماله عضله الله . وماله ألّ أليله وقلّ قليله وقلّ خيسه . ويقال لمن شمت به : لليدين وللفم به لا بظبى بالصريمة أعفر . تعَسه الله ونَكسه ، وأتْعسه وأنكسه ، عن الكسائى . التَّعس أن يخرّ على وجهه ، والنكس أن يخرّ على رأسه . ويقال قبحا له وشقْحًا. قال الكسائى : ويقال قُبْحًا وشُقْحًا[٢] ؛ أى كَسراً ، شقَحه الله : كسره .

(١) عبلته العبول : أخذته المنية .

(٢) إتباع .

ويقال: ماله ألزق الله به العطش والنَّطش، وألزق الله به الجوع والقوع، والقُلّ والذل. وماله سَبَد نَحْره وَوَبِدَ؛ أى سبد من الوجد على المال والكسب لا يجد شيئاً، وقد سَبَد الرجل ووبِد إذا لم يكن عنده شيء؛ وهو رجل سَبَد. قاله أبو صاعد. وقال أبو عمرو: إنما نعرفه من دعاء النساء؛ مالها سَبَد نحرُها.

ويقال: جَف حجرك وطاب نشرك، أى يموتون صغاراً؛ أى لا كان لك ولد؛ ورماه الله بسهم لا يُشويه ولا يُطْنِيه[1]. ورماه الله بِنَيْطه؛ أى بالموت. أسكت الله نَأْمَتَه وَزَأْمَتَه وَزَجْمَتَه، أى كلامه. وهوت أمه بالثُّكل. وهبلته الهبول، وعَبَلته العَبُول، وثكلته الثَّكول. وثَكِلَتْه الرَّعْبَل؛ أى أمه الحمقاء، وثكلته الخيل، ولا ترك الله له واضحة، وأرقأ الله به الدَّم، أى ساق الله إلى قومه حيا يطلبون بقتيل فيقتل، فيرقأ دم غيره. أرانيه الله أغرّ محجلا محلوق الرأس مقيدا. أطفأ الله ناره، أعمى عينه. أرانيه حاملا جبنه؛ أى مجروحا. لا ترك الله له شامتة؛ والشوامت: القوائم. خلع الله نعليه، جعله مقعدا، أسَكَّ الله مسامعه، لا دَرَّ دَرُّه، فجع الله به ودودا ولودا. أجذه الله جَذّ الصليان.

قال الباهلى: رَصف الله فى حاجتك، أى لطف لك فيها. وقال أبو صاعد: سقاك الله دم جوفك، وإذا هريق دم الإنسان هلك.

وقال أبو مهدى: أَوَّ بك الله بالعافية وقرة العين. وإذا وعدك الرجل عِدَةً قلت: عهدى فلا بَرْح؛ أى ليكن ذاك. ويقال: ثوَّبها الله الجنة؛ أى جعل ثوابها الجنة. ووعدت بعض الأعراب شيئا فقال: سَبَّع الله خطاك، نشر الله حجرتك. كَثَّر الله مالك وولدك. نعوذ بالله من النار وصائرة إليها، ومن السيل الجارف والجيش الجائح؛ جاحوا أموالهم يجوحونها جوحا. ومصائب القرائب، وجاهد البلاء، ومضلعات الأدواء.

---

(١) سهم لا يشويه ولا يطنيه: لا يخطئه.

ويقال : بهم اليوم قطرة من البلاء ، نعوذ بالله من وطأة العـدو وغلبة الرجال ، وضلع الدين . ونعوذ بالله من العين اللامّة ؛ أى عين الحاسد التى تمر على مالك فيشوه لك . أعوذ بالله من الهيبة والخيبة . نعوذ بالله من أمواج البلاء ، وبوائق الفتن ، وخيبة الرجاء وصَفَر الفناء .

ذكر الألفاظ التى بمعنى جميعا

قال فى ديوان الأدب :

ويقال: جاءوا قضُّهم بقَضِيضهم[1] ، أى جاءوا بآخرهم ؛ فمن رفع جعـله بمعنى التأكيد ومن نصب جعله كالمصدر . قال سيبويه : انقضّ آخرهم على أولهم انقِضاضا . ويقال : جاء القوم بلَفّهم ولفيفهم ، أى جاءوا أخلاطهم . ويقال جاءوا على بَكْرة أبيهم ؛ أى جاءوا جميعاً .

ذكر باب هيِّن وهيْن

قال فى الصّحاح :

يقال: هيِّن وهيْن ، وليِّن وليْن ، وحيِّز وحيْز ، وخيِّر وخيْر ، وسيِّد وسيْد ، وميِّت وميْت .

وفى الترقيص للأزدى :

قال الأصمعى : الأصل فى القَيْل التشديد ثم خفف ، وهو من باب الميِّت والهيِّن ، خُفِّفت هذه الحروف إيجازا واختصارا . والقَيْـل : الملك .

وفى شرح الدريدية لابن خالويه :

---

(١) جاءوا قضهم وقضيضهم ؛ أى بجمعهم لم يدعوا وراءهم شيئا ولا أحدا .

الطَّيْف : الخيال الذى يراه النائم ؛ والأصل فيه طيِّف فأسقطوا الياء ؛ كما قالوا فى هيِّن وليِّن هيْن وليْن . وكذا ضيِّق وضيْق ، وصيِّب وصيْب .

ذكر الألفاظ التى اتفق مفردها وجمعها ؛ وغَيَّر الجمع بحركة

فى الصحاح :

الدُّلامز (بالضم) القوى الماضى ، والجمع دَلامز (بالفتح) .

الوَرَشان والكَرَوان : طائران ، والجمع وِرْشان (بكسر الواو وسكون الراء) وكِرْوان على غير قياس .

وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى :

الُجلادح : الطويل ، والجمع جَلادح .

وفى تذكرة ابن مكتوم :

حكى فى جمع دُخان دِخان .

ذكر ما يقال فيه قد فعل نفسه

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف :

قال الكسائى : رَشِدْتَ[1] أمرَكَ ، ووَفِقْتَ[2] أمرَكَ ، وبَطِرْتَ عيشك ، وغَبِنْتَ رأيك ، وألِمْتَ بَطْنَكَ ، وسَفِهت نفسَك .

---

(١) يقال : رشدت أمرك وألمت بطنك (أى رشد أمرك وألم بطنك .

(٢) وفقت فى أمرك .

ذكر باب مالَ ومالَة

قال ثعلب فى أماليه :

يقال : رجل[1] مالٌ ، وامرأة مالة . ونال ونالة ؛ كثير المال والنوال. وداء وداءة . وهاعٌ لاعٌ . وهاعَةٌ لاعةٌ ، وصاتٌ صاتَةٌ ؛ أى شديدة الصوت . وإنه لفالُ الفِراسة أى ضعيف . وإنه لطافٌ[2] بالبلاد . وخاطٌ للثياب . وصام إلى أيام . وصاح بالرجال . وكبش صاف ، ونعجة صافة . ومكان ماهٌ . وبئر ماهة ؛ أى كثيرة الماء . ويوم طانٌ . ورجل[3] رَادٌ وغاد . وإنهم لَزاغة عن الطريق . ومالَة إلى الحق . وقالة بالحق . وإنهم لجارةٌ لى من هذا الأمر .

زاد فى الصِّحاح :

ورجل جافٌ . قال : وأصل هذه الأوصاف كلها فعِل (بكسر العين) .

وفى الصِّحاح : رجل ماسٌ : خفيف طياش .

وفى تهذيب التِّبريزى :

شجرة شاكَة وأرض شاكَة : كثيرة الشوك . ومكان طانٌ : كثير الطين. ورجل خال: ذو خيلاء . وجُرُفٌ هار ، أى منهار .

---

(١) قال سيبويه : مال: إما أن يكون فاعلا ذهبت عينه ؛ وإما أن يكون فعلا من قوم مالة ومالين : اللسان — مال .

(٢) رجل هاع لاع . جزوع

(٣) طاف : كثير الطواف .

(٤) رجل راد ؛ أى رائد ، والرائد : هو الذى يرسل فى التماس النجعة وطلب الكلأ .

ذكر المجموع بالواو والنون من الشواذ

فى نوادر أبى زيد :

يقال : رِئة ، ورِئون ، وقُلة[1] ، وقُلون ، ومائة ومِئون .

وفى أمالى ثعلب :

يقال : عِضَة وعِضُون[2] ، ولغة ولغون ، وبُرة وبُرون[3] ، وقِضَة وقِضُون[4] ، ورِقة ورِقُون ؛ والرِّقَة :الذهب والفضة . وقالوا وِجدان الرِّقين يغطى أفْن الأفين ؛ أى الأحمق . ويقال: لقيت منه الفَتَكْرِين ، والفُتَكْرِين ، والأمرِّين ؛ والثلاثة من أسماء الداهية .

وفى الصِّحاح :

عن الكسائى : لقيت منه الأقْوَرِين ؛ وهى الدواهى العظام .

وفى المقصور للقالى :

قال أبو زيد : رميته بالذَّرَبيَّا وهى الداهية ، والذَّرَبين ، يعنى الدواهى .

وفى الجمهرة :

قال الأصمعى : قالوا لا أفعله أبدَ الآبدين ، مثل الأرضين .

وقال أبو زيد :

---

(١) القلة : الخشبة الصغيرة التى تنصب ؛ يلعب بها الصبيان ؛ وهى قدر ذراع .

(٢) العضة : الفرقة . وفى التنزيل . جعلوا القرآن عضين .

(٣) البرة : الخلخال .

(٤) القضة : نبتة سهلية .

يقال : عَمِلت به العِمِلِّين[1] ، وبلغت به البُلَغين ؛ إذا استقصيت فى شتمه وأذاه .

قال ابن دريد :

وجاء فلان بالتَّرْحين والبَرْحين ؛ أى بالداهية .

وفى المقصور والممدود للقالى :

يقال فى جمع لُغة وكُبة : لغين وكبين ، والكُبة : البعرة ، ويقال المزبلة والكناسة .

وفى مختصر العين للزبيدى :

الكُرة تجمع على الكُرِين .

وفى الصِّحاح :

الإوَزّة والإوزّ : البط ، وقد جمعوه بالواو والنون قالوا إوزُّون ؛ وقالوا فى جمع الحرّ حرون ، وفى لِدة لِدُون ، وفى الحَرّة حَرّون ، وفى إحَرّة إحَرّون .

ذكر فاعل بمعنى ذى كذا

فى الصِّحاح :

رجل خابز : ذو خبز . وتامر : ذو تمر . ولابن : ذو لبن . وتارس : ذو تُرس . وفارس : صاحب فرس . وماحض : ذو مَحْض ؛ وهو اللبن

---

(١) فى اللسان : عمل به العملين : بالغ فى أذاه . و بلغ به البلغين : إذا استقصى فى شتمه وأذاه . قال : والبلغين : الداهية .

الخالص . ودارع : ذو دِرْع . ورامح : ذو رمْح . ونابل: ذونَبْـل . وشاعل: ذو إشْعال[1] . وناعل : ذو نَعْـل . اهـ .

وقال الأخفش :

شاعر : صاحب شِعْر .

وفى نوادر يونس :

فاكه من الفاكهة ، مثل لابن وتامر .

وفى نوادر أبى زيد :

يقال : القوم سامنون زابدون ، إذا كثر سمنهم وزُبدهم .

وفى أدب الـكاتب لابن قتيبة :

رجل شاحِم لاحم : ذو شَحْم ولحم يطعمهما الناس .

وقال ابن الأعرابى :

شجرٌ مثمر إذا أطلع ثمره ، وشجر ثامر إذا أنضج .

وفى تهذيب التّـبريزى :

بلد ماحل : ذو مَحْل، وعاشب : ذو عُشب ، وهم ناصب: ذو نَصَب .

ذكر ألفاظ اختلفت فيها لغة الحجاز ولغة تميم

قال يونس فى نوادره :

أهل الحجاز يقولون خمس عشْرة خفيفة لا يحرّكون الشين ، وتميم تثقّل وتـكسر الشين ؛ ومنهم من يفتحها . أهل الحجاز يبطِش ، وتميم يبطُش . تميم

(١) فى الأصل . شعال ؛ وما أثبتناه عن القاموس .

هَنْهات ، وأهل الحجاز أَيْهات . أهل الحجاز مِرْية وتميم مُرْية[1] . أهل الحجاز الحصاد وتميم الحصاد . أهل الحجاز الحِجّ ، وتميم الحَج . أهل الحجاز تخذت ووخذت ، وتميم اتخذت . أهل الحجاز رضوان وتميم رُضوان . أهل الحجاز سلْ ربّك وتميم اسأل . أهل الحجاز على زعمه وتميم على زعمه . أهل الحجاز جُونة بلا همز وتميم جُؤْنة بالهمز . أهل الحجاز قَلَنْسية وتميم قَلَنْسوة . أهل الحجاز هو الذى ينقُد الدراهم وتميم ينتقد . أهل الحجاز القِير وتميم القار . أهل الحجاز زهد وتميم زهد . أهل الحجاز طنفسة وتميم طنفسة . أهل الحجاز القِنْية وتميم القُنْوة[2] . أهل الحجاز الكراهة وتميم الكَرَاهِيَة . أهل الحجاز ليلة ضَحْيانة وتميم ليلة إضْحِيانة[3] . أهل الحجاز ما رأيته منذ يومين ومنذيومان ، وتميم مذيومين ومذيومان ؛ فيتفق أهلُ الحجاز وتميم على الإعراب ويختلفون فى مذ ومنذ فيجعلها أهل الحجاز بالنون وتميم بلا نون . أهل الحجاز مزرعة ومقبرة ومشرعة وتميم مزرعة ومقبرة ومشرعة . أهل الحجاز شتمه مشتمة وتميم مشتمة . أهل الحجاز لَاته[4] عن وجهه يَليته وتميم ألاته يُليته . أهل الحجاز ليست له همة إلا الباطل ، وتميم ليس له همة إلا الباطل . أهل الحجاز حقد يحقد وتميم حقد يحقد . أهل الحجاز الدفّ وتميم الدفّ . أهل الحجاز قد عرِض لفلان شىء تقديره علم ، وتميم عرَض له شىء تقديره ضرب .

وقال أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدى فى أول نوادره :

أهل الحجاز بَرَأت من المرض وتميم بَرِئت . أهل الحجاز أنا منك براء

---

(١) المرية : الشك .

(٢) القنية : الكسبة .

(٣) ليلة ضحيانة و إضحيانة : مضيئة لاغيم فيها .

(٤) لاته : نقصه حقه .

وسائر العرب أنا منك بريءٌ ؛ واللغتان في القرآن . أهل الحجاز يخففون الهَدْى يجعلونه كالرَّمْى وتميم يشددونه يقول الهدىّ كالعشى والشقىّ . أهل الحجاز قَلوت البُرّ وكل شىء يُقْلى فأنا أقلوه قَلْوا ، وتميم قَلَيْت البُرّ فأنا أقليه قليا ؛ وكلهم فى البغض سواء ؛ يقولون قَلَيْت الرجل فأنا أَقْليه قِلًى . أهل الحجاز تركته بتلك العَدْوة وأوطأته عَشْوة ولى بك إسْوَة وقِدْوَة وتميم تضم أوائل الأربعة . أهل الحجاز لعمرى وتميم رعملى . أهل الحجاز هذا ماء شرب وتميم هذا ماء شَروب . أهل الحجاز شربت الماء شربا وتميم شربت الماء شربا . أهل الحجاز غرفت الماء غرفة وتميم غرفة . أهل الحجاز الشفع والوَتر بفتح الواو ، وتميم الوِتر بكسرها . أهل الحجاز الوِكاف وقد أوكفت وتميم الإكاف . وقد آكفت. أهل الحجاز أوْصدت الباب إذا أطبقت شيئاً عليه ، وتميم آصدت. أهل الحجاز وَكَّدت توكيداً وتميم أكَّدت تأكيداً . أهل الحجاز هى التمر وهى البُرّ ، وهى الشعير ، وهى الذهب ، وهى البُسر ؛ وتميم تذكِّر هذا كله. أهل الحجاز الوَلاية فى الدين والتولى (مفتوح) وفى السلطان (مكسور) وتميم تكسر الجميع . أهل الحجاز ولدته لتَمام (مفتوح) وتميم تكسره .

حديث عيسى بن عمر الثقفى مع أبى عمرو بن العلاء فى إعراب ليس الطيب إلا المسك

وقال القالى فى أماليه(١) :

حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا أبو حاتم قال : سمعت الأصمعى يقول : جاء عيسى بن عمر الثقفى ونحن عند أبى عمرو بن العلاء فقال : يا أبا عمرو ما شىء

(١) ٣ : ٣٩

بلغنى عنك تجيزه؟ قال : وما هو؟ قال: بلغنى أنك تجيز ليس الطِّيبُ إلاالمسكُ بالرفع ، قال أبو عمرو : ذهب بك يا أبا عمرو ! نِمت وأدلج النـاس ، ليس فى الأرض حجازىّ إلا وهو ينصب ولا فى الأرض تِميمى إلا وهو يرفع .

ثم قال أبو عمرو : قم يا يحيى - يعنى اليزيدى ، وأنت يا خلف - يعنى خَلفاً الأحمر ، فاذهبا إلى أبى المَهْدى فلقِّناه الرفع فإنه لا يرفع ، واذهبا إلى أبى المُنْتَجِع (١) فلقِّناه النصب فإنه لا ينصب . قال: فذهبا فأتيا أبا المهدى فإذا هو يصلى فلما قضى صلاته ، التفت إلينا وقال : ما خطبكما ؟ قلنا : جئنا نسألك عن شيء من كلام العرب ، قال : هاتيا ، فقلنا : كيف تقول ليس الطِّيبُ إلا المسكُ ، فقال : أتأمرانى بالـكذب على كَبْرَةِ سنى ؟ [فأين الجادىّ ؟ وأين كذا؟ (٢) وأين بُنَّة الإبل الصادرة ؟] فقال له خَلَف: ليس الشرابُ إلا العسلِ ، [فقال : فما يصنع سودان هجر؟ مالهم شراب غير هذا التمر (٢)] قال اليزيدى: فلما رأيت ذلك منـه قلت له : ليس مِلاكُ الأمر إلا طاعةُ الله والعمل بها ، فقال: هذا كلام لا دَخَل فيه ، ليس ملاكُ الأمر إلا طاعةَ الله ، فقال اليزيدى: ليس ملاك الأمر إلا طاعةُ الله والعملُ بها ، فقال : ليس هذا لحْنى ولا لحْن قومى . فـكتبنا ما سمعنا منه .

ثم أتينا أبا المنتجِع [فأتينا رجلا يعقل (٢)] فقال له خَلَف : ليس الطيبُ إلا المسكَ ، فَلَقَّناه النصب وجهدنا به فلم ينصب وأبى إلا الرفع ، فأتينا أباعمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح ، فأخرج عيسى خاتمه من يده وقال : ولك الخاتَم بهذا ، والله فُقت الناس

---

(١) فى الأمالى : المنتجع .

(٢) زيادة من الأمالى .

ذكر الأفعال التى جاءت لاماتها بالواو وبالياء

عقد لها ابن السكيت باباً فى إصلاح المنطق وابن قتيبة باباً فى أدب الكاتب، وقد نظمها ابن مالك فى أبيات فقال :

قل إن نسبْتَ عزوتُه وعزيْته[1] ... وكنوْت أحمد كُنْيةً وكَنيْتُه

وَطغوْت فى معنى طَغَيْتُ ومن قَنَى ... شيئاً يقول قَنَوْتُه وقَنَيْتُه

ولحَوْتُ عودى قَاشِرًا كلَحَيْتُهُ ... وحَنَوْتُهُ عوَّجْتُه كحنيتُه

وقَلَوْته بالنار مثل قليْتُه ... وَرثوْت خِلًّا مات مثلُ رثَيْتُه

وأثَوْتُ مثل أثيْتُ قُلْه لمن وَشَى ... وشَأوْتُه كسبقتُه وشَأيْتُه

وصَفَوْتُ مثلُ صفَيْتُ نحوَ مُحدِّثِى ... وحَلَوْته بالحَلْى مثلُ حلَيْتُه

وسَخَوْتُ نارِى مُوقِدًا كسخَيْتُها[2] ... وَطهوتُ لحماً طابخاً كطهيْتُه

وَجَبَوْتُ مال جهاتِنا كَجَبَيْتُه ... وَخزَوْتُهُ كَزَجرْتُهُ وَخزَيْتُهُ

وَزَقَوْتُ مثلُ زَقَيْتُ قُلْهُ لِطائرٍ ... وَمحَوْتُ خط الطِّرْسِ مثلُ محَيْتُه

أحثُو كحثِى الترب[3] قلْ بهما معاً ... وسَحَوْتُ ذاك الطِّين مثل سَحَيْتُه

وكذا طلَوْتُ طلا الطَّلِى كطليته[4] ... ونَقَوْتُ مُخّ عظامه كَنقَيْتُه

وهذوتُمُ كهذيتُمُ فى قولكم ... وكذا السقاء مَأَوْتُه ومَأَيْتُه[5]

مالى نمى ينمُو وينمِى زاد لى ... وحَشوت عِدْلى يا فتى وحشيته

---

(١) عزوت الرجل وعزيته : إذا نسبته إلى أبيه .

(٢) سخا النار : إذا أوقدها فاجتمع الجمر والرماد ففرجه .

(٣) حثا التراب : رماه .

(٤) طلوت الطلا : ربطته برجله .

(٥) مأيت السقاء : إذا وسعته ومددته حتى يتسع .

وأتوت مثـل أتيت جئتُ فقلهما ... وفى الاختبـار منوْته كمنيْته[١]

ونحـــوتُه ونحيته كقصدتُه ... فاعجب لبرد فضيـــلة ووشيتُه

وأسوتُ مثل أسيت صلحا بينهم ... وأسوْت جرحى والمريض أسيْته

أدَى أدْوًا للحليب[٢] خثـــورة ... وأدوْت مثـــل خليته وأديته

وبأوتُ إن تفخر بأيْتُ وإن يكن ... من ذاك أبْهَى قل بهوْت بهيتُه

والسيف أجْلوه وأجليــــه معاً ... وغطوْته وغَطَيْتـه غطّيتُه

وجأوْتُ برْمتنا كذاك جأيْتُها[٣] ... وحكوْت فعل المرء مثل حكَيْتُه

وَجنَوْتُ مثل جنيتُ قل متفطنا ... ودأوْتُه كختلْته ودأيْتُـه

وحَفـاوة وحَفـاية لطفاً به ... وَحبَـوْتُه وَحَبَيْتُه أعطيتـه

وحزَوْتُ مثل حزَيْتُ جئتك مسرعا ... ودَهوْته بمصيبـــة ودهَيْتُه

وخفا إذا اعترض السحاب بروقه ... ودَحوْتُ مثـل بسطته ودحَيْتُه

ودَنَوْتُ مثل دنيت قد حكيا معاً ... وكذاك يحكى فى شكَوْتَ شكَيْتُـه

وإذا تأكل ناب فابهم ذرا ... وذروت بالشىء الصّبا وذريتـــه

وكذا إذا ذرت الرياح ترابها ... ودَرَوْت شيئاً قله مثل دَرَيتُـه

ذأو وذأىٌ حين تسرع عانة[٤] ... وفتحْتُ فِىَّ شحَوْته وشحَيْتُـه

ورَطوْتُها ورطيْتُها جامعتها ... وإذا انتظرت بقَوْتُه وبقَيْتُـه

وربوت مثل ربيت فيهم ناشئاً ... وبَعَوْتُ جُرْماً جاء مثل بَعَيْتُـه

وسأوْت ثوبى قل سأيتُ مددته ... وشروت أعنى الثوب مثل شريته

(١) مناه : ابتلاه .

(٢) أدى اللبن : خثر ليروب ؛ وأدوته : مخضته .

(٣) جأى البرمة ؛ وهى القدر : وضع عليها الجأدة ، وهى شىء تغطى به من جلد أو نحوه .

(٤) العانة : الأتان .

وكذا سَنَتْ تَسْنو وتَسْنى نُوقُنا[1] وسحابُنـا ورَعَوْته ورَعَيْتُـه
والضَّحْو والضَّحْىُ البروز لشمسنا وعَشَوْته المأكولَ مثل عَشَيْته
ضَبْو وضَبْىٌ غيَّرته النـــار أو شمس كذابهما مَضَوْتُ رَوَيْتُه
وَطَبَوْتُه عن رأيه وَطَبَيْته[2] وكذا طَبوْت صبينا وَطَبَيْته[3]
واللّه يَطْحُو الأرض يطحيها معا[4] وطحوْته كدفعته وطحيْتـه
يَطْمُو ويطمِى النهر عنـــد علوّه وفأوتُ رأسَ الشىء مثل فَأَيْتُه[5]
عَنْوا وعَنْياً حين تنبت أرضُنا وكذا الكتاب عنوْتُه وعنيته
عَجْوًا وعَجْياً أرضعت فى مُهلة وفَلَوْتُه من قَمْلِه وفَلَيتُه
غمْوًا وغَمْياً حين يُسْقَفُ بيته[6] وغطوته آلتــــه وغطيتـه
غفْوا إذا ما نمت قل هى غفْية وقَفَوْت جئت وراءه وقَفَيْتُـه
وعَدَوْت للعدو الشديد عَدَيْتُ قل بهما كروْت النهر مثل كريتُه[7]
نَضْواً ونَضْياً جئتــــه متستراً ولَصَوْته كقذفته ولصَيْته
ومَشَوت ناقتنا كذاك مشيَتها وإذا قصدتَ نحوْتُه ونحيْته
ومَقَوْتَ طسْتى قل مَقَيْتُ جَلَيته وإذا طلبت عرَوْته وعريته

---

(١) سنت الناقة الأرض : إذا سقتها وكذلك السحابة .

(٢) طبوته عن رأيه وطبيته : صرفته .

(٣) طبوت الصبى وطبيته : دعوته .

(٤) يطحو الأرض : يبسطها .

(٥) فأى رأس الشىء : فلقه .

(٦) غما البيت : إذا غطاه بالطين والخشب .

(٧) الكرى : الحفر .

ونأوت مثل نأيت حين بعدت عن وطني وعُودي قد بروْت بريْته
ونَثَوت مثل نثَيْتُ نَشْر حديثهم وكذا الصبيّ غذوْتُه وغذيته
لَغْوٌ ولَغْيٌ للكلام وهكذا مَقْوٌ ومَقْيٌ فاذْرِ ما أبْدَيْتُه
عيني هَمَتْ نهْمُو وتهمِي دَمْعُها وَحَمَوْته الأكول مثل حميته[1]

ذكر الفرق بين الضاد والظاء

قال ابن مالك فى كتاب الاعتضاد فى معرفة الظاء والضاد :

تتعين الظاء بافتتاح ما هى فيه بدال لا حاء معها ، وبكونها مع شين لاتليها إلا شمضه : ملك قلبه ، أو بعد لام لازمة دون هاء ؛ ولا عين مخففة ليس معها ميم ، إلا لضم، ضخم، ولضا ، ولضْلض : مهر فى الدلالة . أو بعد كاف لم تتصل براء لغير ذم ، ولا لزوم ، أو بعد جيم لا تليها راء ولا هاء ولا ياء لغير سمن إلا جضما : أكولا، وجمضا : قرأ ، وجوضى : مسجداً، وجضداً : جلداً ، وجض عليه فى القتال : حمل عليه .

وتتعين أيضاً بتوسطها بين عين ونون لازمة ، أو تقدمها عليهما ، أو تأخرها عنهما فى غير نُمض : شجر، أو نَمض : إصابة ، وبكونها قبل لام بعدها فاء أو ميم لغير سهر ، أو قبل هاء بعدها راء لغير سلحفاة ، أو واد ، أو أعلى جبل، أو قبل راء بعدها فاء لغير شجر، أو موضع أو كره خبر أو قبل فاء بعدها راء لغير تَدَاخل ، أو فَقْدٍ ، أو سُرْعة ، أو قبلَ ميمٍ بعدها همزة ، أو حرفُ لين لغير ضيمَ ، أو قبل باء بعدها حرفُ لين لغير جَنْزَةَ[2] ، أو إحراق أو خَتْل

---

(١) وزدت عليه : متوت جبلا أو متيت : مددته . وثنيت بابا أو ثنوته: فتحته . ورأيت لبعضهم زيادات لايسعها الهامش . قاله نصر .

(٢) جنزة : بلد .

أو سكوت أو إخلاف رجاء ، أو قبل همزة بعدها راء أو فاء ، أو ميم أو باء ، أوقَبْل نون بعدها باء أو ميم ، أو قبل أصالَةَ نونين فى مُفْهِمِ تُهْمَة ، أو حسبان أو يَقِين، أو لامين ؛ لا فى مضلل علما، ولا مُفْهِم ذمًّا ، أو غَيْبَة، أو عَدَم رُشْدٍ أو عِلْم ، أو راءين فى مُفْهِم مكان أو حَجَرٍ محدّد ، أو فاءين فى مُفْهِم تتبّع ، أو إمساك ، أو همزتين بينهما مثل الأول فى مُفْهِم محاكاة أو صَوْت ، أو قبل حَرْفَيْ عِلَّة فى مُفْهِم نبت ، أو حُمْق ، أو باءين مُنْفصلين بمثل الأول، فى مُفْهِم غير يمَن ، أو قبل راء بعدها معتلّ فى مُفْهِم عَض ، أو لِين ، أو لُبْس ، أو جُود ، أو بعدها باء فى مُفْهِم صَلابة أو حدّة أو نتوّ أو نتن أو رَجُلٍ معيّن ، أو نَبْت ، أو قبل همزة أو واو بعدها فاء فى مُفْهِم طرد ، أو قبل واو بعدها راء فى مُفْهِم ضرّ أو ضَعْف .

وتتعين الظاء أيضا لما لا يُفْهِم عضًا من بناء عَطْمَط[1] ، وبكونها عينا لما فاؤه عين ولامُه ميم ، فى غير عَضوم وَعَيضُوم[2] ، وغير مفهم عَسِيب أو حَطّ فى جبَلٍ أو طَرْد أو عرب ، ولما فاؤُه نون ولامه ميم لغير برّ أو غِلظ ، ولما فاؤه حاء ولامه لام لغير عَدّ وَلَعِب ومَلْعُوب به ، أو بالشد، أو ذهاب أو ابْتِلاء أو سوء خلق ، ولما فاؤه خاء أو حاء ولامه معتلّ غير مبدل من غير همزة ، ولما فاؤه باء ولامه معتلّ لغير إقامة ، ولما فاؤه ميم ولامه عينٌ غير سين وإطْمام ، ولما فاؤه حاء ولامه راء غير شُهود وسُرْعة وحصْن ونجْم ، ولما فاؤه واو أو عين ولامه باء لغير قَطْع وردّ وخفّة ، ولما أوله فاء وآخره عين لغير حدَث ، ولما فاؤه عين ولامه راء لغير بُقْعة . ومَنْع أو معتلّ لحشرة أو ألم أو مُؤْلم ، ولما

---

(١) العطعطة : تتابع الأصوات واختلاطها فى الحرب وغيرها .

(٢) العضوم . الناقة الصلبة ، والعيضوم : الأكول .

فاؤه واو ولامُه فاء لغير وَقْف وسَيْر ، ولما فاؤه نون ولامه فاء لنَقَاوة أو أَخْذ أو سُفْرة ، ولما فاؤه باء ولامه راء ، ولما فاؤه نون ولامه راء فى غير النَّضْر والنضير[١] عَلَمين ، وغير مفهم ذهب أو خلوص أو حُسْن أو نَبْت .

وتتعين الظاء أيضاً بكونها لاما لما فاؤه ميم وعينه عين لا نزاع سَهْم ، ولما فاؤه طاء وعينه واو لسَعْى أو طَرْد ، أو فاء فى مُفْهِم وَعْى أو حِراسة أو مُدَاوَمَةٍ أو مُحاسَبة ، أو مَنْع أو عَطَب ، ولما فاؤه غين وعينه ياء لغير شجر ملتفّ ، أو أُلفة ، أو طَلْع ، أو نَقْص . ولما فاؤه قاف وعينه معتلّ علما أو لحر، أو راء عَلَماً ، أو لشرفٍ أو دَبْغ أو مدبوغ به أو عين لنَيْل مَشَقَّة .

وتتعين الظاء أيضاً بكونها لاماً لِمَا عينُه قاف وفاؤه ياء أو همزة ، ولما عينه نون وفاؤه حاء أو خاء أو عين ، ولما فاؤه باء وعينه هاء ، أو معتلّ لِرَحِم ، أو جِمَاع ، أو ماءِ فَحْلٍ ، أو يمَن ، أو ذلّ ، أو ظُلْم . ولما فاؤه راء يليها عَيْن، ولمضعَّف فاؤه ميم لغير مَصٍّ ولَدْغٍ ولدع ونَفْى ، أو فاء لجافٍ أو ماء فَحْل أو وَرَم، أو ما له كدّ أوتسبّب فيه أوإدخالٍ أو رَدٍّ ، ولمضعّف فاؤه غين لغيبة أو إلزاق أو باء لِجاف أو يمَنٍ أو إلحاح لبَخْت أو نَصيب .

وتتعيّن الظاء أيضا فى التَّخَظرف[٢] والمظْرب[٣] ، والظَّرْبغَانة[٤] ، والظَّرْياطَة[٥] ،والتظرموظ ، والخَظْرَبة[٦] ، والظَّأْب : السِّلْف ، والمُماظ[٧]:

---

(١) فى الأصل : النضير .

(٢) رجل متخظرف: واسع الخلق رحب الذراع.

(٣) فى الأصل : بالغين ، ولم نقف عليه فى كتب اللغة ، والعظرب: الأفعى

(٤) الحية .

(٥) فى الأصل : الظرياظة .

(٦) خظرب قوسه : شد وترها .

(٧) فى الأصل : والماظ .

المؤذى جيرانه ، والظد : القبيح ، والظب : المهذار ، والظِّجر : السيئ الخلق . ووُجاظة : قبيلة ، وظَجّة : طَعْنة واسعة ، وظبارة : صحيفة ، ومَظّة : رمانة ، ووَظمة : تهمة ، ووظح : ودح ، وعظا صمغ ، وظهم خلق ، وفظا : منى المرأة ووظر سمن ، وربظ : سار ، وحبظَ : امتلأ ، ونبظ : قلع ، وحَمَظ : عصر ، وخَظّ : استَرْخَى .

وتشترك الظاء والضاد فى عضّ الحرب والزّمان ، ومُضاض الخصام ، وفَيْض النفس ، وبَظّ(1) الوتر ، وقرظ المادح ، وبَيْض النمل ، وعَظْم القوس والذرى ، وعضل الفيران ، وحَظَل النَّخْل ، وحَظِب الفخ ، وعظمظة(2) الصاعد ، وإنضاج السنبل ، والتَّضَافُر ، والحُضُضُ ، والراظ بمعنى الوفور ، والخَنْضَرف(3) ، وخَضْرف(4) جلدها ، وأُضِم : غضب ، وظفّ الشىء : كاديفنى ، وظَرَى : جرى ، وخَضْرَبَ : مَلأ أو شدّ ، واعضألّ المكان : كَثُر شجره ، ونضف الفصيلُ ضَرْعَ أمه : امتكّه .

وشاركت الطاء الظاء فى النّاظُور ، والظّمَخ(5) ، وبنى ناعِـظ ، والحُبَنْظَى ، والحنظأوة ، والظبن والبظير ، والوَقْظ ، وأخذ بظُوف رَقبته ، ولا يحتمل ميظا ، والتَمَظ بحقّه ، وخَنَظه : كربه ، وجَلْفَظَ السفينة ، ووُظُف قوائم الدابة ، ووَشَـظ(6) الفأس ، ونَشَظته الحيّة ، وظَلْف(7) الدم ،

(1) بظ المغنى : حرك أو تاره ليهيئها للضرب .
(2) عظمظ السهم : ارتعش والتوى .
(3) الخنضرف : الضخمة اللحيمة الكبيرة الثديين .
(4) الخضرفة : هرم العجوز وفضول جلدها .
(5) الظمخ : شجرة ؛ وشجرة التين فى لغة طيء .
(6) وشظ الفأس : ضيق جريدتها بخشب .
(7) ذهب دمه ظلفا : باطلا هدرا .

زاظرورى[1] البطن ، ومسظت اليد ، واعظألّ الشىء : تراكب ، وأظل : أشرف ، وخضرف ، وحظلب : أسرع ، واستظارت الكلبة : هاجت ، وغظفظت القدر .

وشاركتهما الضاد فى اظّان واجلنظى ، وذهب دمه بظرا .

وقال بعضهم[2] :

أيها السائلى عن الظاء والضا د[3] لكيلا تضله الألفاظ
إن حفظ الظاءات يغنيك فاسمعـ ـها استماع امرئ له استيقاظ
هى ظمياء والمظالم والأظـ ـلام والظلم والظبى واللحاظ[4]
والعظا والظليم والظبى والشيـ ـظم والظل واللظى والشواظ[5]
والتظنى واللفظ والنظم والتقـ ـريظ والقيظ والظما واللماظ[6]
والحظا والنظير والظئر والجا حظ والناظرون والأيقاظ[7]

---

(١) اظرورى البطن : انتفخ .

(٢) هو أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى ؛ من المقامة السادسة والأربعين المسماة بالمقامة الحلبية .

(٣) فى المقامات بتقديم الضاد .

(٤) ظمياء ؛ يقال : شفة ظمياء أى فيها سمرة ، والأظلام . جمع مظلمة . والظلم : ماء الأسنان وبريقها . والظبى : جمع ظبة ، وهو حد السيف . واللحاظ : جانب العين مما يلى الصدغ .

(٥) العظا : جمع عظاية وهى نوع من الوزغ . والظليم : ذكر النعام . والشيظم : الطويل ، واللظى : النار . والشواظ : النار بلا دخان .

(٦) التقريظ : مدح الرجل حيا . واللماظ : الذوق .

(٧) الحظا : جمع حظوة ، وهى المكانة . والظئر : المرضع . والجاحظ : من برزت عيناه .

والتَّشَظِّى والظِّلْفُ والعظمُ والظنـ ـبوبُ والظهر والشَّظَا والشِّظاظُ(١)
والأظَافِيرُ والمُظَفَّرُ والحـ ـظُور والحافظون والإحفَاظُ(٢)
والحظـيراتُ والظِنَّةُ والظَّنـ ـة والـكاظمون والمُغتَاظُ(٣)
والوظيفـاتُ والمُواظب والـكِظَّـ ـةُ والانتظار والإلظاظُ(٤)
وَوَظيفٌ وظَالِعٌ وعظـيم وظَهير والفَظُّ والإغـلاظُ(٥)
ونظيف والظَّرْف والظِّلْفُ الظا اهر ثم الفظيعُ والوعَّاظُ(٦)
وعُـكاظ والظَّعْنُ والمَظُّ والحنـ ـظَلُ والقارظانِ والأوْشَاظُ(٧)
وظِرابُ الظِّرَانِ والشظف البا هظُ والجَعظرِىُّ والجَوَّاظُ(٨)

---

(١) التشظى: التشقق. والظلف: ظفر كل مجتر. والظنبوب: عظم الساق. والشظا: عظم لاصق بالذراع. والشظاظ: عود يجعل فى عروة الجوالق.

(٢) الأظافير: جمع أظفور كالظفر. والإحفاظ الاغضاب.

(٣) الظنة: التهمة. والـكاظمون: الحابسون غيظهم.

(٤) الوظيفات: جمع الوظيفة، وهى ماتقدر كل يوم من طعام وغيره. والـكظة: الشبع. والإلظاظ: الإلحاح.

(٥) الوظيف: ما استدق من الذراع والساق من الإبل والخيل. والظالع: الأعرج

(٦) الظرف: الوعاء. والظلف: من ظلفت نفسه؛ كفت عما لايجمل. والفظيع: الأمر الشديد الشناعة.

(٧) عكاظ: موضع بين مكة والطائف. والظعن: الرحيل. والمظ: الرمان البرى. والقارظان: جانيا القرظ، والأوشاظ: الأخلاط.

(٨) الظراب: جمع ظرب؛ وهو الجبل المنبسط. والظران: الحجارة. والشظف: البؤس. والباهظ: الشاق، والجعظرى: المنتفخ؛ والجواظ. الفاجر.

والظَّرَابِينُ والحَنَاظِبُ والعُنْـ ظُبُ ثم الظَّيَّانُ والأَرْعَاظُ(١)
والشَّنَاظِى والدَّلْظُ والظَّأْبُ والظَّبْـ ظَابُ والمُنْظُوَانُ والجِنْعَاظُ(٢)
والشَّنَاظِيرُ والتَّعَاظُلُ والعِظْـ لِمُ والبَظْرُ بعـدُ والإِنْعَاظُ(٣)
هى هـذى سوى النوادر فاحفظـ ها لتقفـو آثارَكَ الحفَّاظُ
واقضِ فيما صَرفت منها كما تقـ ضيه فى أصـله كقَيْظٍ وقاظُوا

ذكر جملة من الفروق

ولم أقصد إلى استيفائها ؛ لأن ذلك لا يكاد يحاط به ، وقد ألف فى هـذا جماعة منهم .

قال القالى فى أماليه :

قرأت على أبى عمر المطرز ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى قال : الوِرْث فى الميراث ، والإِرْث فى الحسب . قال : وحكى بعض شيوخنا عن أبى عبيدة قال : السَّدى : ما كان فى أول الليل ، والنَّدَى :

(١) الظرابين: جمع ظربان، وهو دابة منتنة . والحناظب : ذكور الخنافس. والعنظب: ذكر الجراد . والظيان: الياسمين البرى، والأرعاظ : جمع رعظ ، وهو مدخل النصل فى السهم .

(٢) الشناظى: نواحى الجبل. والدلظ : الدفع. والظأب: الصخب. والظبظاب: الداء . والعنظوان : نبت ، والجنعاظ : الأحمق .

(٣) الشناظير : جمع شنظير ؛ وهو الرجل السيء الخلق . والتعاظل : تلازم الجراد والكلاب عند السفاد . والعظلم : نبت يصبغ بعصارته الثوب . والبظر : زائدة بين شفرى فرج المرأة .

ما كان فى آخره . يقال: سَدِيت الأرض إذا نَدِيت[1] .

وفى تهذيب التِّبريزى :

قال أبو عمرو : الرِّحلة : الارتحال ، والرُّحلة : الوجه الذى تريده ؛ تقول أنتم رُحْلتى .

وفى المجمل :

قال الخليل : الفرق بين الحثّ والحضّ أن الحث يكون فى السير والسوق وكل شىء ، والحض : لا يكون فى سير ولا سوق .

وفى النوادر ليونس رواية محمد بن سلام الجمحى عنه ـ وهذا الكتاب لم أقف عليه إلا أنى وقفت على منتقى منـه بخط الشيخ تاج الدين ابن مكتوم النحوى وقال : إنه كتاب كثير الفائدة قليل الوجود ـ قال يونس :

فى قوله تعالى « وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا » : الذى أختار المَرْفِق فى الأمر والمِرْفق فى اليد .

وقال فى قوله تعالى: « فَرُهُنٌ مَقْبُوضَةٌ » . قال أبو عمرو بن العلاء: الرُّهن والرِّهان عربيتان والرُّهن فى الرَّهْن أكثر ، والرِّهان فى الخيل أكثر .

وقال أبو القاسم الزجاجى فى أماليه :

أخبرنا نِفْطويه ، قال أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال : كل مستدير كِفّة ، وكل مستطيل كُفّة[2] .

---

(١) قال فى اللسان : وحكى بعض أهل اللغة أن رجلا أتى الأصمعى فقال له : زعم أبو زيد أن الندى ما كان فى الأرض ؛ والسدى : ماسقط من السماء فغضب الأصمعى وقال : مايصنع بقول الشاعر :

ولقد أتيت البيت يخشى أهله بعد الهدو و بعد ماسقط الندى

أفتراه يسقط من الأرض إلى السماء !

(٢) ما استدار مثل كفة الميزان وحبالة الصائد ؛ وما استطال مثل كفة الرمل . اللسان مادة ـ كفف .

وفى نوادر ابن الأعرابى :

نِدُّ كل شىء مثله ، وضِدُّه خلافه

قال ابن دريد فى الجمهرة :

سألت أبا حاتم عن العَطف فقال : هو ضد الوَطف ؛ فالعطف قلة شعر الحاجبين والوطَف كثرته .

وقال الزجاجى :

قال ابن السكيت : سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول : الكُور المبنى من طين ، والكِير الزِّق الذى ينفخ فيه .

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف :

أختار فى حلَقة الدرع نصب اللام ويجوز الجزم ، وأختار فى حلْقة القوم القوم الجزم ويجوز النصب. قال : ويقال سَنَنْتُ الماء على وجهى إذا أرسله إرسالا ، فأما شنَّ فهو أن يصبه صبا ويفرقه .

وقال أبو زيد :

نَشَطْتُ الأُنشوطة : عقدتها ، وأنشطتها : حللتها .

وفى نوادر ابن الأعرابى :

يقال رجل قَدُم ؛ يقدم فى الحرب وقُثَم يتقدم فى العطاء .

وفى نوادر اليزيدى :

كان أبو عمرو يقرأ فى هـذه الآية « إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ » ، ويقول ما كان باليد فهو غُرفة وما كان يغرف بإناء فهو غَرفة . قال : ويقال : فى الخير : مُطِرنا وأُمطِرنا ـ بألف وبغير ألف ـ ولا يجوز فى العذاب إلا أُمطِروا بألف .

وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى :

العَيْمان : الذى تأخذه عَيْمَة[1] إلى اللبن ، والغيمان ـ بالغين معجمة ـ العطشان ؛ غام يغيم . والمرأة غَيْمَى .

وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى :

التَّحَسُّس فى الخير ، والتَّجَسُّس فى الشر . والتَّحَسُّس لغيرك ، والتَّجَسُّس لنفسك . والجاسوس : صاحب سرّ الشرّ ، والناموس : صاحب سر الخير . والتَّجَسس : أيضاً البحث عن العورات ، والتَّحَسُّس: الاستماع . وفيه:الفَرْجَة (بالفتح) لا تكون إلا فى الأمر الشديد ، وبالضم فى الصف والحائط . وفيه : اللِّثام : ما كان على الفم ، واللفام ما كان على طرف الأنف . وفيه الإدلاج (بالتخفيف) : سير أول الليل ، والادّلاج (بالتشديد) سير آخر الليل .

وقال ابن دَرَسْتويه فى شرح الفصيح :

زعم الخليل أن الإدلاج (مخففاً) سير الليل كله ، وأن الادّلاج (بالتشديد) سير آخر الليل .

وقال أبو جعفر النحاس :

قال أبو زيد : الأسرى : من كان فى وقت الحرب ، والأسارَى : من كان فى الأيدى .

وقال أبو عمرو بن العلاء :

الأسرى : الذين جاءوا مُسْتَأْسرين ، والأسارى : الذين جاءوا فى الوثاق والسجن .

وفى نوادر التَّجيْرَمى بخطه .

قال الأصمعى : يقال رجل شَعْرانى إذا كان طويل شعر الرأس ، ورجل

---

(١) فى اللسان : العيمة شهوة اللبن :

أشْعر إذا كان كثير شعر البدن . وفيها : قال أبو عمرو بن العلاء : كل شيء يضرب بذَنَبه فهو يَلْسع ، مثل : العقرب والزُّنبور وما أشبههما . وكل شيء يفعل ذلك بفيه فهو يَلْدَغ كالحية وما أشبهها .

وفى الجمهرة لابن دُرَيد وتهذيب التِّبريزى :

يقال للرجل إذا مات له ابن أو ذهب له شيء يستعاض منه : أخلف الله عليك ، وإذا هلك أبوه أو أخوه أو من لا يستعيض منه : خلف الله عليك ؛ أى كان الله خليفة عليك من مصابك .

وفى فصيح ثعلب :

يقال فى الدين والأمر عِوَج ؛ وفى العصا وغيرها عَوَج .

ابن خالويه فى شرحه :

يقال فى كل ما لا يرى عِوَج (بالكسر) وفيما يرى عَوَج (بالفتح) مثل الشجرة والعصا . قال : فإن قال قائل قد أجمع العلماء على ما ذكرته فما وجه قوله تعالى « لَا تَرَى فِيهَا عِوَجاً » والأرض مما يرى فلم لم تفتح العين ؟ فالجواب : أن محمد بن القاسم أخبرنا أنه سمع ثعلبا يقول : إن العَوج فيما يُرى ويحاط به ، والعِوَج فى الدين والأرض مما لا يحاط به ؛ وهذا حسن جدا فاعرِفْه .

وفى الإصلاح لابن السِّكيت :

يقال : قد غَلِط فى كلامه ، وقد غلِت فى حسابه ؛ الغلط فى الكلام ، والغلَت فى الحساب .

وقال ابن خالويه فى شرح الفصيح :

يقال فى كل شيء : المُقَدَّم والمُؤَخَّر إلا فى العين ، فإنه يقال مُؤْخِر والجمع مآخير . وقال المرزوقى : لا تكاد العرب تستعمل فى العين إلا مؤْخِر (بكسر الخاء وتخفيفها) وكذلك مُقدِم (بكسر الدال وتخفيفها) على عادتهم فى تخصيص المبانى .

وفى شرح الفصيح للمرزوقى :

حكى بعضهم أن أوْبَأت تختص بالإشارة إلى خَلْف ، وأو مأت تختص بالإشارة إلى قُدَّام ؛ وقيل : الإيماء هو الإشارة على أى وجه كانت ، والإيباء يختص بها إذا كانت إلى خلف . قال : وهذا من باب ماتقارب لفظه لتقارب معناه . قال : وسمعت بعضهم يقول : الإيباء والإيماء واحد ، فيكون من باب الإبدال . وفيه أيضا : الذُّكْر (بالضم) يكون بالقلب (وبالكسر) يكون باللسان ؛ والتذكير بالقلب والمذاكرة لا تكون إلا باللسان . وفيه أيضاً : الفُلْفُل معروف ، والقُلْقُل أصغر حبا منه وهو من جنسه ؛ وقد روى قول امرىء القيس: « كأنه حب فُلفُل » بالفاء والقاف . وفيه أيضاً : وَسْط (بالسكون) اسم الشئ الذى ينفك عن المحيط به جوانبه ، ووسَط (بالتحريك) اسم الشئ الذى لاينفك عن المحيط به جوانبه ؛ تقول : وسْط رأسه دهن لأن الدهن ينفك عن رأسه ، ووسَطه ووسَط رأسه صلب ؛ لأن الصلب لاينفك عن الرأس. وربما قالوا : إذا كان آخر الكلام هو الأول فاجعله وَسَطا (بالتحريك) وإذا كان آخر الكلام غير الأول فاجعله وَسْطا (بالسكون) . وقال بعضهم: إذا كان وسط بعض ماأضيف إليه تحرك سينه ، وإذا كان غير ما أضيف إليه تسكن ولا تحرك سينه . فوسَط الرأس والدار يحرك لأنه بعضها ، ووسْط القوم لا يحرَّك لأنه غيرهم.

وفى التهذيب للتّبريزى :

الخَضْم: الأكل بجميع الفم ، والقَضْم دون ذلك . قال الأصمعى :أخبرنى ابن أبى طرفة قال : قدم أعرابى على ابن عم له بمكة فقال : إن هذه بلاد مَقْضم وليست ببلاد مَخْضَم .

وفى شرح المقامات لسلامة الأنبارى :

ذكر الخليل أنه يقال لمن كان قائما : اقعد ، ولمن كان نائما أو ساجداً : اجلس ؛ وعلله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من علو إلى سفل ، ولهذا قيل لمن أصيب برجله مُقْعَد ، وإن الجلوس هو الانتقال من سفل إلى علو ومنه سميت نجدجَلْسا لارتفاعها . وقيل لمن أتاها جالس .

وفى شرح المقامات للأنبارى : النّسب إلى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم مَدَنى ، والى مدينة المنصور مَدِينى ، والى مدينة كسرى مَدَاينى .

وفيه : السَّداد (بالفتح) القصد[1] فى الدين ، والسِّداد (بالكسر) مايتبلغ به الإنسان ، وكل شىء سددت به خللا فهو سِداد (بالكسر) .

وقال الإمام أبو محمد بن على البصرى الحريرى صاحب المقامات : أخبرنا أبو على التُّسْتَرى عن القاضى أبى القاسم عن عبد العزيز بن محمد عن أبى أحمد الحسن بن سعيد العَسْكرى اللغوى عن أبيه عن إبراهيم بن صاعد عن محمد ابن ناصح الأهوازى ؛ حدثنى النَّضْر بن شُمَيْل . قال : كنت أدخل على المأمون فى سمره ، فدخلت ذات ليلة وعلىّ قميص مرقوع ، فقال : يانضر ، ماهذا التقشف حتى تدخل على أمير المؤمنين فى هذه الخُلْقان ؟ قلت . ياأمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحَرٌّ مَرْوَ شديد ، فأتبرّد بهذه الخُلْقان . قال:لا، ولكنك قشف . ثم أجرينا ذكر الحديث فأجرى هو ذكر النساء فقال : حدثنا هشيم عن الشّعبى عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا تزوج الرجل المرأةلدينها وجمالها كان فيها سَدادمن عوز» فأورده بفتح السين ، فقلت : صدق يا أمير المؤمنين هشيم ، حدثنا عوف بن أبى جميلة عن الحسن عن على بن أبى طالب قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا تزوج الرجل

(١) فى الأصل القصر ؛ وهو خطأ .

المرأة لدينها وجمالها كان فيها سِداد من عوز » قال : وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً ، فقال : كيف قلت سِداد ؟ قلت: لإن السَّداد هنا لحن ، قال : أو تلحننى ؟ قلت : إنما لحَنَ هشيم ـ وكان لحاناً ـ فتبع أميرُ المؤمنين لفظه . قال: فماالفرق بينهما ؟ قلت: السَّداد (بالفتح) القصْد فى الدين والسبيل. والسِّداد (بالكسر) البُلغة وكل ماسددت به شيئاً فهو سِداد . قال : أو تعرف العرب ذلك ؟ قلت : نعم هذا العَرْجى يقول :

أضاعونى وأىّ فتى أضاعوا ليوم كريهة وسِداد ثغر

قال المأمون : قبح الله من لا أدب له . وأطرق ملياً ، ثم قال : ما مالُك يا نضر ؟ قلت : أُرَيْضة لى بمَرْو أتَصابُّها وأتمززها[1] ، قال : أفلا نفيدك معها مالا ؟ قلت: إنى إلى ذلك لمحتاج . قال : فأخذ القرطاس وأنا لا أدرى ما يكتب ثم قال : كيف تقول إذا أمرت [من[2]] يترب الكتاب ؟ قلت أَتْرِبه قال : فهو ماذا ؟ قلت مُتْرَب . قال : فمن الطين ؟ قلت طِنْه ، قال : فهو ماذا ؟ قلت: مَطين ، فقال : هذه أحسن من الأولى ، ثم قال : يا غلام ، أتْرِبه وطِنْهُ ؛ ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه : تبلغ معه إلى الفضل بن سهل . قال : فلما قرأ الكتاب قال: يانضر ، إن أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم فما كان السبب فيه ؟ فأخبرته ولم أُكَذِبْه ، فقال : ألحّنت أمير المؤمنين ؟ فقلت : كلا وإنما لحن هشيم ـ وكان لحانة ـ فتبع أمير المؤمنين لفظه ، وقد تُتبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار ، ثم أمر لى الفضل بثلاثين ألف درهم فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استُفيد منى .

وفى التهذيب للتِّبريزى :

---

(١) أتصابها : آخذ صبابتها ؛ وأتمززها من مزه ؛ أى مصه .

(٢) زيادة من نزهة الألباء :

القَبْص : أخذك الشيء بأطراف أصابعك ؛ والقَبْصة دون القبضة .

وفى الصِّحاح :

المَصْمَصة مثل المضمضة ، إلا أنه بطرف اللسان ، والمَضْمَضة بالفم كله ، وفرق ما بين القَبصة والقَبضة .

وفى شرح الفصيح لابن دَرَسْتويه :

القَضْم : أكل الشيء اليابس وكسْره ببعض الأضراس ؛ كالبُرّ والشعير والسكر والجوز واللوز ، والخَضْم : أكل الرطب بجميع الأضراس . وفيه قال بعض العلماء : كل طعام وشراب تحدث فيه حلاوة أو مرارة فإنه يقال فيه قد حلا يحلو ، وقد مرّ يَمُرّ ، وكل ما كان من دهر أو عيش أو أمر يشتد ويلين ولا طعم له فإنه يقال فيه أحلى يُحْلِى وأمرّ يُمِرّ .

وفى أمالى القالى :

يقال : تَرِب الرجل إذا افتقر ، وأتْرَب إذا استغنى.

وفى أمالى الزجاجى :

الخَلَف (بفتح اللام) يستعمل فى الخير والشر ؛ فأما الخلْف (بتسكين اللام) فلا يكون إلا فى الذم .

وفى إصلاح المنطق لابن السكيت :

الحَمْل : ما كان فى بطن أو على رأس شجرة ، والحِمْل ما حملت على ظهر أو رأس . قال التِّبريزى فى تهذيبه : ويضبط هذا بأن يقال كل متصل حَمْل وكل منفصل حِمْل .

وفى كتاب ليس لابن خالويه :

جمع أم من الناس أمّهات ، ومن البهائم أمّات .

وفى الصِّحاح :

قال أبو زيد : الوَثَاجة : كثرة اللحم ، والوَثارة : كثرة الشحم . قال : وهو الضخم فى الحرفين جميعاً . وفيه . بَرْحى كلمة تقال عند الخطأ فى الرمى ، ومَرْحى عند الإصابة .

وفى أدب الكاتب لابن قتيبة :

باب ، الحرفان يتقاربان فى اللفظ والمعنى ويلتبسان ، فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر .

قالوا : عُظْم الشىء : أكثره ، وعَظْمه : نفسه . والجُهد: الطاقة . والجَهْد: المشقة . والكُرْه : المشقة . والكَرْه : الإكراه . وعُرْض الشىء : إحدى نواحيه . وعَرْضه : خلاف طوله . ورُبْض الشىء : وسطه . ورَبضه: نواحيه. والمَيْل (بالسكون) ما كان فعلا ، نحو : مال عن الحق ميلا . والمَيَل (بفتح الياء) : ما كان خِلْقة ؛ يقال : فى عنقه مَيَل ، وفى الشجرة مَيَل . والغَبْن (بسكون الباء) : فى الشراء والبيع ، والغَبَن (بفتح الباء) : فى الرأى . والحَمل (بفتح الحاء) : حمل كل أنثى وكل شجرة ، والحِمْل (بالكسر) : ما كان على ظهر الإنسان . وفلان قَرْن فلان (بفتح القاف) إذا كان مثله فى السن ، وقِرْنه (بكسر القاف) إذا كان مثله فى الشدة . عَدْل الشىء (بفتح العين) : مثله . وعِدْله (بالكسر) زنته . والحرْق (بسكون الراء) : أثر النار فى الثوب وغيره، والحَرَق (بفتح الراء) : النار نفسها . [والعَرّ : الجرب ، والعُرّ: قروح][1] . وجئت فى عُقْب الشهر ؛ إذا جئت بعد ماينقضى وجئت فى عَقَبه إذا جئت وقد بقيت منه بقية . والقُرح (بالضم): وجع الجراحات ، والقَرْح : الجراحات نفسها . والضَّلْع: الميل والضَّلَع : الاعوجاج . والسَّكْن: أهل الدار، والسَّكَنُ

---

(١) زيادة من أدب الكاتب .

ماسكنت إليه . والذَّبْح :مصدرذبحت ، والذِّبْح . المذبوح . والرَّعْى : مصدر رعيت ، والرِّعى : الكلأ . والطَّحن : مصدر طَحَنت ، والطِّحْن : الدقيق . والقَسْم : مصدر قسمت ، والقِسْم : النصيب . والسَّقْى : مصدر سقيت ، والسِّقْى : النصيب . والسَّمْع : مصدر سمعت ، والسِّمْع : الذِّكْر ، ونحوٌ منه الصَّوت : صَوْت الإنسان ، والصِّيت : الذِّكْر . والغَسْل : مصدر غسلته ، والغِسْل : الخِطْمِىّ وكل ماغسل به الرأس ، والغُسْل (بالضم) : الماء الذى يُغسل به . السَّبْق : مصدر سبقت ، والسَّبَق : الخطر . والهَدْم : مصدر هدمت ، والهَدَم : ما انهدم من جوانب البئر فسقط فيها ، والهِدْم : الشيء الخَلَق . والوَقْص : دق العنق ، والوَقَص : قصر العنق . والسَّب : مصدر سببت ، والسِّب : الذى يسابك . والنَّكْس : مصدر نكست . والنِّكْس من الرجال : الذي نُكس . والقَدّ : مصدر قددت السير ، والقِدّ : السير والضُّر : الهزال [وسوء الحال][(١)] والضَّر : ضد النفع . والغَوْل : البعد ، والغُول : ما اغتال الإنسان فأهلكه ، والطُّعم : الطعام ، والطَّعم : الشهوة ، والطَّعم أيضاً ما يؤديه الذوق . والهُجْر : الإفحاش فى القول ، والهَجْر : الهذيان.والكُور : كور الحداد المبنى من طين ، والكِير: زِقّ الحداد [والحِرْم: الحرام، والحُرْم : الإحرام][(١)] . والوَرِق : المال من الدراهم ، والوَرَق : المال من الغنم والإبل . والعِوَج . فى الدين والأرض ، والعَوَج فى غيره مما خالف الاستواء وكان قائماً مثل الخشبة والحائط ونحوه . والذِّل : ضد الصعوبة. الذُّل : ضدالعز . واللَّقط : مصدر لقطت ، واللَّقَط : ما سقط من ثمر الشجرة فلُقِط . النفض : مصدر نفضت ، والنَّفَض : ما سقط من الشيء تنفضه[(٢)]

---

(١) زيادة من أدب الكاتب .

(٢) فى الأصل تنقضه (بالقاف) وهو تصحيف .

والخَبْط : مصدر خَبطت ، والخَبَط ماسقط عن الشيء الذى تخبطه . والمِرْط : النّتف ، والمَرَط : ذهاب الشعر . والأَكْل : مصدر أكلت ، والأُكْل : المأكول . والعَذْق : النخلة نفسها . والعِذْق : الكِباسة . والمِرْوحة : التى يتروح بها ، والمَرْوحة : الفلاة التى ينخرق فيها الريح . والرُّحلة : السفرة ، والرِّحلة : الارتحال .

وقال الكسائى :

الدُّولة فى المال يتداوله القوم بينهم ، والدَّوْلة فى الحرب . وقال عيسى ابن عمر : يكونان جميعاً فى المال والحرب سواء ؛ قال يونس : فأما أنا فوالله ما أدرى فرق ما بينهما .

وقال يونس :

غرفت غَرْفة واحدة ، وفى الإناء غُرْفة ؛ ففرق بينهما ، وكذلك قال فى الحَسوة والحُسوة .

وقال الفراء :

خطوت خَطْوة (بالفتح) والخُطوة ما بين القدمين . والطَّفلة من النساء : الناعمة ، والطِّفلة : الحديثة السن[١] .

وقال الأصمعى :

ما استدار فهو كِفة نحو : كِفّة الميزان ، وكِفّة الصائد ؛ لأنه يديرها . وما استطال فهو كُفة نحو : كُفة الثوب ، وكُفّة الرمل . والجَدُّ : الحظ ، والجِدُّ : الاجتهاد والمبالغة . واللَّحَن (بفتح الحاء) : الفطنة . واللَّحْن : الخطأ فى الكلام . والغَرْب : الدلو العظيمة ، والغَرَب : الماء الذى بين البئر والحوض .

---

(١) فى أدب الكاتب ص ٣٠٢ بسط أوسع .

والسَّرب : جماعة الإبل ، والسِّرب: جماعة النساء والظباء . والرَّق : ما يكتب فيه ، والرِّق : الملك . والهُون : الهوان . والهَوْن : الرفق . والرَّوْع: الفزع، والرُّوع : النَّفْس . والخَيْر : ضد الشر ، والخِير : الكرم .

وقالوا :

رجل مُبَطَّن إذا كان خميص البَطْن ، وبَطِين إذا كان عظيم البطن ، ومَبْطُون إذا كان عليل البطن ، وبَطِن إذا كان منهوماً ، ومِبْطان إذا ضَخُم بطنه من كثرة ما أكل . ورجل مُظَهَّر إذا كان شديد الظهر ، وظَهِر إذا اشتكى ظهره . ومُصَدَّر : شديد الصدر ، ومصدور: يشتكى صدره . ونَحِض: كثير اللحم ونَحِيض ذهب لحمه . ورجل تَمْرِى : يحب أكل التَّمر ، وتَمَّار : يبيعه ، ومُتْمِر : عنده تَمْر كثير وليس بتاجر، وتامر : يطعمه الناس. وشَحِم لَحِم : يشتهى أكل اللَّحْم والشَّحْم ، وشَحَّام لَحَّام : يبيعهما ، وشاحِم لاحِم: يُطْعمهما الناس، وشحِيم لَحِيم : كثرا على جسمه . وبعير عَاضِه : يأكل العِضاه. وعَضِه : يشتكى من أكل العضاه . وامرأة مِتْئام : من عادتها أن تلد كل مرة توأمين ؛ فإذا أردْتَ أنها وضعت اثنين فى بطن ، قلت مُتْئِم ، وكذلك مِذْكار ومُذْكر ، ومِئْناث ومُؤْنث ، ومِحْمَاق ومُحْمِق .

قالوا :

وكل حرف على فُعَلة وهو وصف ؛ فهو للفاعل ، نحو : هُزَأة ، يهزأ بالناس ، فإن سكنت العين فهو للمفعول نحو هزْأة يهزأ الناس به .

وقالوا :

علوت فى الجبل عُلُوًّا ، وعَلِيتُ فى المكارم عَلاء . ولَهِيت عن كذا أَلْهى : غفلت ، ولهوت ـ من اللهو ـ ألهو . وقَلَوْت اللحم ، وقليت الرجل : أبغضته

وبَدُن . الرجل: ضخم وبَدّن أسن. ووزعت الناقة عطفتها، ووزّعتها كفّفتُها . وقُتِل الرجل ؛ فإن قَتَلَه عشق النساء أو الجن لم يقل فيه إلا اقتتل . ونَمَيْت الحديث : نقلته على جهة الإصلاح ، ونَمَّيته : نقلته على جهة الإفساد . وآزرت فلانا : عاونته ، ووازرته : صرت له وزيراً . وأمْلَحْت القدر إذا أكثرت ملحها ، وملَّحتها إذا ألقيت[1] فيها بَقَدر . وحَمَأْتُ البئر : أخرجت حَمْأتها ، وأحْمَأْتها : جعلت فيها حَمْأة . وأدْلَى دَلْوه : ألقاها فى المـاء يستقى ، فإذا جذبها ليخرجها قيل : دلا يدلو . وأَنْصَلت الرمح : نزعت نَصْله . ونَصَّلته : ركبت عليه النَّصل . وأفرط فى الشيء : تجاوز الحد ، وفرَّط : قصر . وأقْذَيْت العين : ألقيت فيها الأذى، وقَذَّيتها: أخرجت منها الأذى . وأعلّ على الوسادة: ارتفع عنها ، وأعلّ فوق الوسادة صار فوقها . وأضفت الرجل : أنزلته ، وضِفته نزلت عليه . وَوَعد خيراً وأوْعد شراً . وقَسط : جار ، وأقْسط : عَدل .

وقالوا :

وَجَدت فى الغضب مَوْجِدة ، وَوَجَدْتَ فى الحزن وَجْداً ، ووجدت فى الغنى وُجْداً . ووجَدت الشيء وِجْدانا ووجوداً . ووجب القلب وجيبا . ووجبت الشمس وُجوبا . وَوجَبَ البيع جِبة . وَوجب[2] الحائط وَجْبة .

وباب الفروق فى اللغة لا آخر له ، وهذا الذى أوردناه نبذة منه .

---

(١) كذا رواه ؛ وفى اللسان : ملح القدر : جعل فيها ملحا بقدر ؛ وملحها (بتشديد اللام) أكثر ملحها وأفسدها .

النوع الحادى والأربعون
معرفة آداب اللغوى

أول ما يلزمه الإخلاص وتصحيح النية ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « الأعمال بالنيات » ثم التحرى فى الأخذ عن الثقات ؛ لقوله صلى الله عليه وسلم : « إن العلم دِينٌ فانظروا عمن تأخذون دينكم » . ولا شك أن علم اللغة من الدِّين ، لأنه من فروض الكفايات ، وبه تعرف معانى ألفاظ القرآن والسنة .

أخرج أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب الوقف والابتداء ، بسنده عن عمر ابن الخطاب ، رضى الله عنه قال : لا يُقْرِئ القرآن إلا عالم باللغة .

وأخرج أبو بكر بن الأنبارى فى كتاب الوقف من طريق عِكْرِمة عن ابن عباس قال : إذا سألتم عن شىء من غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر ، فإن الشعر ديوان العرب .

وقال الفارابى فى خطبة ديوان الأدب :

القرآن كلام الله وتنزيله ، فَصل فيه مصالح العباد فى معاشهم ومعادهم ، مما يأتون ويَذَرُون ، ولا سبيل إلى علمه وإدراك معانيه إلا بالتبحر فى علم هذه اللغة . وقال بعض أهل العلم :

حفظ اللغات علينا　　　فرض كفرض الصلاة
فليس يُضْبط دين　　　إلا بحفظ اللغات

وقال ثعلب فى أماليه :

الفقيه يحتاج إلى اللغة حاجة شديدة .

[الدءوب والملازمة]

فصــل :

وعليه الدءوب والملازمة ، فبهما يدرك بغيته .

قال ثعلب فى أماليه : حدثنى الحزامى قال : حدثنى أبو ضمرة قال: حدثنى مَنْ سمع يحيى بن أبى كثير اليمانى يقول: كان يقال: لا يدرك العلم براحة الجسم.

قال ثعلب : وقيــل للأصمعى : كيف حفظت ونسى أصحابُك ؟ قال : دَرَسْتُ وتركوا .

قال ثعلب : وحدثنى الفضل بن سعيد بن سلم قال : كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه ، فعزم على تركه ، فمرّ بماء يَنْحَدِر من رأس جبل على صخرة قد أثّر فيها ، فقال : الماء على لطافته قد أثّر فى صخرة على كثافتها ، والله لأطلبنّ ! فطلب فأدرك .

قلت : وإلى هذا أشار من قال :

اطلب ولا تضجر من مطلب ... فآفة الطالب أن يضجرا

أما ترى المـــاء بتكراره ... فى الصخرة الصماء قد أثّرا

[الـكتابة والقيد]

فصــل :

وليكتب كل ما يراه ويسمعه ، فذاك أضبط له . وفى الحديث : « قيدوا العلم بالـكتابة » .

وقال القالى فى أماليه : حدثنا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش . حدثنا

محمد بن يزيد عن أبى المحلم . قال : أنشدت يونس أبياتاً من رجز فكتبها على ذراعه ؛ ثم قال لى : إنك لجيَّاء بالخير .

وقال ابن الأعرابى فى نوادره : كنت إذا أتيت العُقَيْلى لم يتكلم بشىء إلا كتبته . فقال : ما ترك عندى قابَّة إلا اقْتَبَّها ، ولا نُقَارة إلا انتقرها[١] .

وقال القالى فى المقصور والممدود : قال الأصمعى : قال عيسى بن عمر : كنت أنسخ بالليل حتى ينقطع سَوائى[٢] (يعنى وسطه) . وفى فوائد النَّجَيْرَمى[٣] بخطه : قال شُعْبَة : كنت أجتمع أنا وأبو عمرو بن العلاء عند أبى نوفل بن أبى عقرب ، فأسأله عن الحديث خاصة ، ويسأله أبو عمرو عن الشعر واللغة خاصة ، فلا أكتب شيئاً مما يسأله عنه أبو عمرو ، ولا يكتب أبو عمرو شيئاً مما أسأله أنا عنه .

---

(١) الاقتباب فى الأصل : كل قطع لايدع شيئا ، والانتقار : الاختيار ، وعبارة اللسان : قال ابن الأعرابى : كان العقيلى لايتكلم بشىء إلا كتبته عنه ؛ قال : ماترك عندى قابة إلا اقتبها ، ولا نقارة إلا انتقرها .

قال : يعنى ماترك عندى كلمة مستحسنة مصطفاة إلا اقتطعها ، ولا لفظة منتخبة منتقاة إلا أخذها لذاته . مادة ــ قب ؛

(٢) سواء الشىء ، وسواه (بضم السين وكسرها) : الوسط ، ومنه قوله تعالى : فى سواء الجحيم ، قول حسان .

ياويح أصحاب النبى ورهطه بعد المغيب فى سواء الملحد

(٣) النجيرمى : منسوب إلى نجيرم ؛ محلة بالبصرة .

[الرِّحــــلة]

فصــل :

وليرحل فى طلب الفوائد والغرائب كما رحل الأئمة .

قال القالى فى أماليه[١] :

حدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبـد الرحمن قال : سمعت عمى يحدث أن أبا العباس ابنَ عمه ـ وكان من أهل العلم ـ قال : شهدت ليــــلة من الليالى[٢] بالبادية ، وكنت نازلا عند رجل من بنى الصَّيداء من أهل القَصِيم[٣]، [وكان ـ والله ـ واسع الرَّحل ، كريم المحلِّ][٤] فأصبحت وقد عزمت على الرجوع إلى العراق ، فأتيت أبا مَثْواى فقلت : إنى قد هَلِعْت من الغربة ، واشْتَقْتُ أهلى ولم أُفِدْ فى قَدْمتى هـذه عليكم كبيرَ علم ؛ وإنما كنت أغْتَفِر وَحشة الغربة وَجَفاء البادية للفائدة ؛ فأظهر توجُّعاً ، ثم جفاء ، ثم أبرز غداء فتغديت معه ، وأمر بناقة له مَهْرِية[٥] فارتحلها واكْتَفلها ، ثم ركب وأرْدَفنى ، وأقبلَـها مَطْلِع الشمس ، فما سرنا كبير مسير ، حتى لَقِينَا شيخٌ على حمار [له جُمَّة قد تَمَغها[٦] كالورس فكأنها قُنْبيطة] وهو يترنم ، فسلّم عليه صاحبي وسأله عن نسبه فاعْتَزَى أسدياً من بنى ثعلبة ؛ فقال : أتُنْشد أم تقول ؟ فقال : كُلاًّ ،

(١) ١ : ١٧٠ .

(٢) فى الأمالى . ليلة من ليالى .

(٣) القصيم : رمل لبنى عبس .

(٤) زيادة من الأمالى .

(٥) ناقة مهرية : منسوبة إلى مهرة بن حيدان ، أبوحى .

(٦) ثمغها: صبغها.

فقال : أينَ تؤُم ؟ فأشار بيده إلى ماء قريب من الموضع الذى نحن فيه ، فأناخ الشيخ وقال لى : خذ بيد عمك فأنزِله عن حماره ، ففعلت ؛ فألقى له كساء ثم قال : أنشدنا ـ يرحمك الله ـ وتصدَّق على هذا الغريب بأبيات يَعِيهنّ عنك ، ويذكرك بهن ؛ فقال : إى ها الله إذاً ! ثم أنشدنى :

لقد طال يا سوداء منكِ المواعد ... ودون الجَدَا المأمولِ منك الفَراقِدُ
تمنيننا غـداً[1] وغيمكم غـداً ... ضَبابٌ[2] فلا صحوٌ ولا الغيم جائد
إذا أنت أُعْطِيتَ الغنى[3] ثم لم تَجُدْ ... بِفَضْل الغنى أُلْفِيتَ مالَك حامدُ
وقلّ غنـاء عنك مالٌ جمعته ... إذا صار ميراثاً ووَاراك[4] لاحد
إذا أنت لم تَعْرُكْ بجنبك بعض مَا ... يريبُ من الأدْنى رَمَاكَ الأَباعِدُ
إذا الحلم لم يَغلب لك الجهلَ لم تَزل ... عليـك بُرُوقٌ جَمَّـةٌ ورواعـد
إذا العزم لم يَفرُج لك الشّدّ[5] لم تَزل ... جنيباً كما استتلى الجنيبـة قائد[6]
إذا أنت لم تترك طعاماً تحبُّـه ... ولا مَقْعَداً تُدعى إليـه الولائد[7]
تجللت عاراً لا يزال يشُـبُّه ... سِباب[8] الرجال : نثرهم والقصائد

---

(١) فى الأصل غدوا ، والتصحيح عن الأمالى .

(٢) فى الأصل : ضبابا ، والتصحيح عن الأمالى .

(٣) فى الأصل : الغنائم ، والتصحيح عن الأمالى .

(٤) فى الأصل : والاك ؛ والتصحيح عن الأمالى .

(٥) رواية الأمالى : الشك .

(٦) جنيب ، بمعنى مجنوب ، وهو المنقاد . والجنيبة : الدابة تقاد ؛ واحدة الجنائب .

(٧) الولائد : جمع وليدة ؛ وهى الجارية .

(٨) فى الأصل شباب ؛ والتصحيح عن الأمالى

وأنشدنى أيضاً :

تعزَّ فإن الصبر بالحرّ أجمل ... وليس على رَيْب الزمان مُعَوَّل
فلو كان يغنى أن يُرى المرء جازعا ... لنازلة أو كان يُغْنى التَّذَلُّلُ
لكان التعزّى عند كل مصيبة ... ونازلةٍ بالحرّ أَوْلَى وأَجْمَل
فكيف وكلٌّ ليس يعدو حِمامَه ... وما لامرىء عما قضى الله مَزْحَل
فإن تكن الأيام فينا تبدّلَت ... بِبُؤْسَى(١) ونعمى والحوادث تفعل
فما لَيَّنَتْ منا قناة صليبة ... ولا ذَلَّلَتْنا للتى ليس يَجْمُل
ولكن رَحَلْناها نفوساً كريمة ... تُحَمَّل ما لا يستطاع فتحمل
وقَيْنَا بعزم الصبر مِنّا نفوسَنَا ... فَصَحَّتْ لنا الأعراض والناس هُزَّل

قال أبو بكر قال عبد الرحمن قال عمى : فقمت والله وقد أنسيت أهلى ، وهان علىَّ طول الغربة ، وشظف العيش سروراً بما سمعت . ثم قال لى : يا بُنىّ ! مَنْ لم تكن استفادةُ الأدب أحبَّ إليه من الأهل والمال لم يَنْجُب .

وقال محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب الترقيص :

حدثنا أبو رياش عن الرياشى عن الأصمعى قال : كنت أغشى بيوت الأعراب ، أكتب عنهم كثيراً حتى أَلِفونى ، وعرفوا مُرادى ، فأنا يوماً مارٌّ بعَذَارى البصرة ، قالت لى امرأة : يا أبا سعيد ائت ذلك الشيخ ، فإنّ عنده حديثاً حسناً ، فاكتبه إن شئت . قلت : أحسن الله إرشادَك ؛ فأتيت شيخاً هِمًّا فسلمت عليه ، فرد علىّ السلام ، وقال : من أنت ؟ قلت : أنا عبد الملك

---

(١) فى الأمالى : ببؤس .

ابن قُرَيْب الأصْمَعى ، قال : ذُو[1] يتتبع الأعراب فيكتب ألفاظهم ؟ قلت : نعم ، وقد بلغنى أن عندك حديثاً حسناً مُعْجباً رائعاً، وأخبرنى باسمك ونسبك، قال نعم ، أنا حذيفة بن سور العَجلانى ، ولد لأبى سبعُ بنات متواليات ، وحملت أمى : فقلق قلقاً كاد قلقه يفلُق حبةَ قلبه ، من خوف بنت ثامنة ، فقال له شيخ من الحى : ألَا استغثت بمَنْ خَلَقهنّ أن يكفيك موُنتهن ! قال : لا جَرَم[2] ! لا أدعوه إلا فى أحب البقاع إليه ؛ فإنه كريم لا يضيع قَصْد قاصديه ، ولا يخيب آمال آمليه ؛ فأتى البيت الحرام وقال :

يا رب حسبى من بنات حَسْبى ... شيَّبن رأسى وأكان كَسْبى

إن زدتنى أخرى خلعتَ قلبى ... وزدتنى هما يَدُقُّ صلبى

فإذا بهاتف يقول :

لا تقنطن غشيت يا بن سور ... بذَكَرٍ من خيرة الذُّكور

ليس بثمود ولا منزور[3] ... محمدٍ من فعله مشكور

موجَّه[4] فى قومه مذكور

فرجع أبى واثقاً بالله جلّ جلالُه ، فوضعتنى أمى ، فنشأت أحسن ما نشأ غلام عِفّةً وكرماً ، وبلغتُ مبْلغ الرجال، وقمت بأمر أخواتى وزوّجتهن،وكنّ عوانس ، ثم قضى الله تعالى أن سترتهن ووالدتى ، ثم منّ الله علىّ أن أعطانى

---

(١) ذو هنا بمعنى الذى ؛ وهى لغة .

(٢) لاجرم : لابد ، أوحقا ، أو لا محالة ؛ هذا أصله ، ثم كثر حتى تحول إلى معنى القسم ــ القاموس مادة ــ جرم .

(٣) الثمود : من يعطى بعد إلحاح ؛ وكذلك المنزور .

(٤) يقال : رجل موجه ووجيه ، إذا كان ذا جاه وقدر .

فأوسع وأكثر، وله الحمد ، وولدت رجالا كثيرا ونساء ؛ وإن بين يدى القوم من ظهرى ثمانين رجلا وامرأة .

[حفظ الشعر]

فصل :

وليعتن بحفظ أشعار العرب فإن فيه حكما ومواعظ وآدابا ، وبه يستعان على تفسير القرآن والحديث .

قال البخارى فى الأدب المفرد :

حدثنا سعيد بن بليد حدثنا ابن وهب ، أخبرنى جابر بن إسماعيل وغيره عن عقيل عن ابن شهاب عن عُرْوة عن عائشة رضى الله عنها أنها كانت تقول: الشعر منه حَسَنٌ ومنه قبيح ، خذ الحسن ودع القبيح . ولقد رويت من شعر كعب بن مالك أشعاراً منها القصيدة فيها أربعون بيتاً ودون ذلك .

وقال أيضاً :

حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى سمعت عمرو بن الشريد عن الشريد قال : استنشدنى النبى صلى الله عليه وسلم بشعر أمية بن أبى الصلت فأنشدته ، فأخذ النبى صلى الله عليه وسلم يقول : هِيهِ هيه حتى أنشدته مائة قافية .

وقال أيضاً :

حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنى معن حدثنى عمرو بن سلام أن عبد الملك ابن مروان دفع ولده إلى الشَّعْبى يؤدبهم فقال : عَلِّمْهم الشعر يَمجدوا[1]

(١) المجد : نيل الشرف ، أوهو المروءة والسخاء ؛ وقد مجد (ككرم) مجادة فهو مجيد .

وَيَنْجدوا[١] ، وأطعمهم اللحم تشتد قلوبهم ، وجزّ شعورهم تشتد رِقابُهم ، وجالس بهم عِلْيَة الرجال يُناقِضوهم[٢] الكلام .

وقال ثعلب فى أماليه :

أخبرنا عبد الله بن شبيب قال : حدثنى ثابت بن عبد الرحمن قال : كتب معاوية بن أبى سفيان إلى زياد : إذا جاءك كتابى فأوفد إلىّ ابنك عبيد الله ؛ فأوفده عليه فما سأله عن شىء إلا أنفذه له حتى سأله عن الشعر فلم يعرف منه شيئاً ، قال : فما منعك من روايته ؟ قال : كرهت أن أجمع كلام الله وكلام الشيطان فى صدرى ، فقال : اعْزُب[٣] ! والله لقد وضعت رجلى فى الرِّكاب يوم صِفِّين[٤] مرارا ؛ ما يمنعنى من الانهزام إلا أبيات ابن الإطْنابة حيث يقول :

أبتْ لى عِفَّتى وأبَى بَلائى ... وأخْذِى الحمدَ بالثَّمَن الرَّبيح
وإعطائى على الإعـدام مالى ... وإقدامى على البطل المُشيح[٥]
وقولى كلما جَشأت وجاشت ... مكانكِ تحمدى أو تستريحى[٦]

---

(١) النجدة : القتال والشدة ، وهى الشجاعة ، وقد نجد الرجل (ككرم) فهو نجد ونجيد ونجد .

(٢) مناقضة الكلام : مراجعته ومرادته .

(٣) العزوب : الذهاب .

(٤) صفين : موضع على شاطئ الفرات وفيه دارت الموقعة المشهورة بين على ومعاوية ، غرة صفر سنة ٣٧ هـ .

(٥) المشيح : الجد ؛ ورواية اللسان :

وإقدامى على المكروه نفسى ... وضربى هامة البطل المشيح

مادة ــ شيح .

(٦) جشأت : تطلعت ونهضت جزعا وكراهة ، وجاشت : تحركت من حزن أو فزع ؛ ورواية اللسان :

وقولى كلما جشأت لنفسى ... مكانك تحمدى أو تستريحى

مادة جشأ .

لأدفع عن مآثرَ صالحات ... وأحمى بعدُ عن عِرْض صحيح

وكتب إلى أبيه : أن رَوِّه الشعر ، فروّاه فما كان يسقط عليه منه شيء .

وقال القالى فى أماليه[1] :

أخبرنى أبو بكر بن الأنبارى ، قال : أتى أعرابى إلى ابن عباس فقال :

تَخَوَّفنى مالى أخٌ لِيَ ظالمٌ ... فلاتَخْذُلَنِّى المال[2] ياخيرمن بقى

فقال : تخوفكَ تَنقّصك؟ قال: نعم ، قال: الله أكبر! «أوْ يأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ » أى على تنقص من خيارهم .

[التثبت فى الرواية]

فصــل :

ولا يقتصر على رواية الأشعار من غير تفهم مافيها من المعانى واللطائف ، فيدخل فى قول مَرْوان بن أبى حفصة يذم قوما استكثروا من رواية الأشعار ولا يعلمون ما هى :

زوامل[3] للأشعار لا علم عندهم ... بجيّــدها إلا كعــلم الأباعر

لعمرك ما يدرى البعير إذا غدا ... بأوساقه[4] أو راح مافى الغرائر !

فصــل :

وإذا سمع من أحد شيئا فلا بأس أن يتثبت فيه .

قال فى الصّحاح : سألت أعرابيا من بنى تميم بنجْد وهو يستقى وبكرته

---

(١) ٢ : ١١٢ .

(٢) رواية الأمالى : اليوم .

(٣) الزوامل : جمع زاملة ؛ وهى التى يحمل عليها من الإبل وغيرها .

(٤) الأوساق : جمع وسق ؛ وهو حمل بعير ، أو هو ستون صاعا .

نخيس[1] فوضعت أصبعي على النِّخَاس فقلت : ما هذا ؟ ـ وأردت أن أتعرف منه الحاء والخاء ـ فقال : نِخَاس (بخاء معجمة) فقلت : أليس قال الشاعر :

* وَبَكْرَةَ نِخَاسُهَا نُحَاسُ *

فقال : ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين . والنِّخاس : خُشَيبة تلقم في ثقب البَكْرة إذا اتسع مما يأكله المحور .

قال ابن دريد في الجمهرة :

قال أبو حاتم : قال الأصمعي: سمعت أعرابيا يقول : عطس فلان فخرج من أنفه جُلَمْلِمَة ، فسألته عن الكلمة فقال : هي خُنفساء ، نصفها حيوان ونصفها طين . قال : فلا أنسى فرحي بهذه الفائدة .

[الرفق بمن يؤخذ عنهم]

وليرفُق بمن يأخذ عنه ولا يكثر عليه ولا يطول بحيث يضجر . وفي أمالي ثعلب : إنه قال حين آذوه بكثرة المسائل قال أبو عمرو : لو أمكنت الناس من نفسي ما تركوا لي طوبة ؛ أي آجرّة .

[الحافظ]

فصل :

فإذا بلغ الرتبة المطلوبة صار يدعى الحافظ ، كما أن من بلغ الرتبة العليا من الحديث يسمى الحافظ ، وعلم الحديث واللغة أخوان يجريان من واد واحد.

قال ثعلب في أماليه : قال لي سلمة : أصحابك ليس يحفظون ؟ قلت : بلى ،

---

(١) البكرة : خشبة مستديرة في وسطها محز ، يستقى عليها . والنخاس : شيء يلقمه خرق البكرة إذا اتسعت وقلق محورها . وبكرة نخيس : اتسع ثقب محورها فنخست بنخاس .

فلان حافظ وفلان حافظ . قال : يغيرون الألفاظ ويقولون لى قال الفراء كذا وقال كذا وقد طالت المدة ، فأجهد أن أعرف ذلك فلا أعرفه ولا أدرى ما يقولون .

[وظائف الحافظ]

فصل :

وظائف الحافظ فى اللغة أربعة :

أحدها وهى العليا : الإملاء ، كما أن الحفاظ من أهل الحديث أعظم وظائفهم الإملاء ، وقد أملى حفاظ اللغة من المتقدمين الكثير ، فأملى ثعلب[1] مجالس عديدة فى مجلد ضخم ، وأملى ابنُ دريد[2] مجالس كثيرة رأيت منها مجلدا ، وأملى أبو محمد[3] القاسم بن الأنبارى وولده أبو بكر[4] ما لا يحصى ، وأملى أبو على القالى خمسة[5] مجلدات ، وغيرُهم . وطريقتهم فى الإملاء كطريقة

(١) ثعلب : هو أبو العباس أحمد بن يحى بن زيد الشيبانى ، كان إمام الكوفيين فى النحو واللغة فى زمانه . توفى سنة ٢٩١ هـ .

(٢) ابن دريد : هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدى ، كان من أكابر علماء العربية ، مقدما فى اللغة وأنساب العرب ، وكان شاعرا كثير الشعر ، وهو صاحب المقصورة المشهورة . توفى سنة ٣٢١ هـ .

(٣) هو أبو محمد قاسم بن محمد بن بشار ، من أهل الأنبار ، تلقى عن أصحاب الفراء ؛ وكان أخباريا مؤلفا عالما . توفى سنة ٣٠٥ هـ .

(٤) محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى : كان من أعلم الناس وأفضلهم فى نحو الكوفيين وأكبرهم حفظا للغة ؛ أخذ عن ثعلب : وكان ثقة صدوقا من أهل السنة حسن الطريقة . توفى سنة ٢٧١ هـ .

(٥) أبو على القالى : هو إسماعيل بن القاسم ، كان عالما متقنا ، برع فى علوم اللغة والأدب . وهو صاحب كتاب الأمالى المشهور . توفى سنة ٣٥٦هـ.

المحدِّثين سواء ، يكتب المستملى أول القائمة : « مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا فى يوم كذا » ويذكر التاريخ ، ثم يورد المملى بإسناده كلاما عن العرب والفصحاء ، فيه غريب يحتاج إلى التفسير ثم يفسره ، ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيده ، ومن الفوائد اللغوية بإسناد وغير إسناد مايختاره .

وقد كان هذا فى الصدر الأول فاشيا كثيرا ، ثم ماتت الحفاظ ، وانقطع إملاء اللغة عن دهر مديد واستمر إملاء الحديث . ولما شرعت فى إملاء الحديث سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وجددته بعد انقطاعه عشرين سنة من سنة مات الحافظ أبو الفضل بن حجر أردت أن أجدد إملاء اللغة وأحييه بعد دثوره ، فأمليت مجلسا واحدا فلم أجد له حملة ولا من يرغب فيه فتركته .

وآخر من علمتُه أملى عَلَى طريقة اللغويين أبو القاسم الزجاجى ، له أمالٍ كثيرة فى مجلد ضخم ، وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، ولم أقف على أمال لأحدٍ بعده .

قال ثعلب فى أماليه : حضرت مجلس ابن حبيب فلم يُمْلِ فقلت : ويحك ! أَمْلِ ، مالك ؟ فلم يفعل حتى قمت ، وكان حافظا صدوقا فى الحق ، وكان يعقوب أعلم منه ، وكان هو أحفظ للأنساب والأخبار منه .

قلت : فى هذا توقير العالم مَنْ هو أجلُّ منه فلا يُملى بحضرته .

الوظيفة الثانية : الإفتاء فى اللغة ، وليقصد التحرى والإبانة والإفادة والوقوفَ عند ما يعلم ، وليقل فيما لايعلم : لا أعلم ، وإذا سـئل عن غريب وكان مفسرا فى القرآن فليقتصر عليه .

قال ثعلب فى أماليه : قال لى محمد بن عبد الله بن طاهر : ما الهَلَع ؟ فقلت : قد فسره الله تعالى ، ولا يكون أبين من تفسيره ، وهو الذى إذا ناله شر أظهر شدة الجزع ، وإذا ناله الخير بخل به ومنعه الناس .

ذكر من سئل من علماء العربية عن شئ فقال لاأدرى

قال القاضى أبو على المُحسن بن التَّنُوخى فى كتابه ، أخبار المذاكرة ونِشْوار (١) المحاضرة .

حدثنى على بن محمد الفقيه المعروف بالمسرحى أحدخلفاء القضاة ببغداد قال : حدثنى أبو عبد الله الزعفرانى ، قال :

كنت بحضرة أبى العباس ثعلب يوما فسئل عن شئ فقال : لا أدرى ، فقيل له : أتقول لاأدرى وإليك تضرب أكباد الإبل(٢) ، وإليك الرحلة من كل بلد ؟ فقال للسائل : لو كان لأمك بعدد لا أدرى بَعْر لاسْتَغْنَتْ .

قال القاضى أبو على :

ويشبه هذه الحكاية مابلغنا عن الشَّعبى أنه سئل عن مسئلة فقال : لا أدرى ، فقيل له : فبأى شئ تأخذون رزق السلطان ؟ فقال : لِأقول فيما لا أدرى لا أدرى !

وقال ابن أبى الدنيا فى كتاب الأشراف :

حدثنى أبو صالح المرْوَزِىّ قال : سمعت أبا وهب محمد بن مزاحم قال : قيل للشَّعبى : إنا لنستحيي من كثرة ما تُسأل فتقول لا أدرى ، فقال : لكنْ ملائكةُ الله المقربون لم يستحيوا حين سئلوا عمالا يعلمون أن قالوا : «لَا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ » .

وقال محمد بن حبيب :

سألت أبا عبد الله محمد بن الأعرابى فى مجلس واحد عن بضع عشرة مسئلة

---

(١) فى الأصل . نشوان (بالنون) وهو خطأ . ألفه صاحبه واشترط فيه ألا يضمنه شيئا نقله من كتاب .

(٢) تضرب إليه أكباد الابل ؛ كناية عن الرحلة إليه .

من شعر الطِّرِمّاح يقول فى كلها : لا أدرى ولم أسمع ؛ أَفَأُحَدِّثُ لك برأيى ! أورده ياقوت الحموى فى معجم الأدباء .

وفى أمالى ثعلب :

قال الأخفش : لا أدرى والله ماقول العرب « وضع يديه بين مَقْمُورَتين » يعنى بين شَرَّتين[١] .

وفى الغريب المصنف :

قال الأصمعى : ما أدرى ما الحَوَر[٢] فى العين . قال: ولا أعرف للصَّوت الذى يجئ من بطن الدابة اسما . قال : والمِصْحاة[٣] إناء ولا أدرى من أى شىء هو . قال : ولا أدرى لم سمى سامّ أبرص[٤] .

وسئل الأصمعى عن عُنْجُول[٥] ، فقال : دابة لم أقف على حقيقته . نقله فى الجمهرة .

وفيها :

قال أبو حاتم : قلت للأصمعى :ممّ اشتقاق هَصَّان وهُصَيْص[٦] ؟ قال لا أدرى .

---

(١) فى الأصل شرين ، والتصحيح عن اللسان . والشرة : الشر .

(٢) جاء فى اللسان :

الحور : أن يشتد بياض العين ، وسواد سوادها ، وتستدير حدقتها ، وترق جفونها ، ويبيض ماحواليها .

(٣) قال فى اللسان : المصحاة : جام يشرب فيه .

(٤) سام أبرص : الوزغة ؛ وهو مضاف لامركب ؛ معرفة لأنه اسم جنس .

(٥) العنجول . دويبة . وفى اللسان ؛قال ابن دريد .لم أقف على حقيقة صفتها .

(٦) هصان : اسم ، و بنو الهصان : حى . وهصيص (بالتصغير) اسم رجل، وأبو بطن من قريش ، وهو هصيص بن كعب بن لؤى بن غالب .

وقال أبو حاتم : أظنه مُعَرَّبًا ؛ وهو الصُّلب الشديد ؛ لأن الهَصّ : الظَّهر بالنَّبَطية .

وقال الأصمعي فيما زعموا :

قيل لنصيب : ما الشَّلْشَال ؟ في بيت قاله ، فقال : لا أدرى ، سمعته يقال فقُلْتُه . فقال ابن دريد : ماء شلشل ؛ إذا تَشَلْشَل قطرة في إثر قطرة[1].

وفيها :

قال الأصمعي : لا أدرى ممّ اشتقاق جَهْان وجُهَيْنة[2] وأرْأَسَة : أسماء رجال من العرب .

قال ابن دُريد في الجمهرة :

جيئَل اسم من أسماء الضَّبُع : سألت أبا حاتم عن اشتقاقه فقال: لا أعرفه، وسألت أبا عثمان ، فقال : إن لم يكن من جالتُ الصوف والشعر إذا جمعتهما فلا أدرى .

وقال ابن دريد :

أملى علينا أبو حاتم قال : قال أبو زيد : ما بنى عليه الكلام ثلاثة أحرف فما زاد ردّوه إلى ثلاثة وما نقص رفعوه إلى ثلاثة ، مثل أب وأخ ودم وفم ويد .

وقال ابن دُرَيد : لا أدرى ما معنى قوله فما زاد ردوه إلى ثلاثة . وهكذا أملى علينا أبو حاتم عن أبي زيد ولا أغيِّره .

وقال ابن دريد :

الصُّبَاحية : الأسنة العِراض لا أدرى إلى من نسبت .

وقال ابن دريد :

---

(١) ويقال : شلشل الماء فتشلشل ، إذا صبه .

(٢) جهينة : قبيلة من قضاعة .

أخبرنا أبو حاتم عن الأخفش قال : قال يونس : سألت أبا الدُّقَيش : ما الدُّقَيش ؟ فقال : لا أدرى ، إنما هى أسماء نسمعها فنتسمى بها . وقال أبو عبيدة : الدَّقْشة : دُوَيبَّة رقطاء أصغر من القطاة . قال : والدُّقيش : شبيه بالقَش .

وقال ابن دريد :

قال أبو حاتم : لا أدرى من الواو هو أم من الياء قولهم : ضَحى الرجل للشمس يضْحى، ومنه قوله تعالى « لَا تظْمَأُ فِيها وَلَا تضْحَى ». وقال أبو إسحق النَّجَيْرَمِى : تقول العرب : إن فى ماله لمتفدا : أى سعة . ولست أحفظ كيف سمعته بالفاء أو بالقاف .

ذِكْر من سئل عن شىء فلم يعرفه فسأل مَنْ هو أعلم منه

قال الزجاجى فى أماليه[1] :

أخبرنا نِفطويه قال : قال ثعلب : سألنا بعض أصحابنا عن قول الشاعر :

جاءت به مُرْمَدا ما مُلّا ... مانِىِّ آلٍ خَمَّ حين أَلَّى

فلم أدر ما أقول ، فصرت إلى ابن الأعرابى فسألته عنه ، ففسره لى فقال : هذا يصف قرصا خبزته امرأة فلم تنضجه .

مرمدا ؛ أي ملوَّثا[2] بالرماد ، ما مُلّ ؛ أى لم يُمَلَّ فى المَلّة ، وهى الجمر والرماد الحار ، وما فى مانِىّ زائدة ، فكأنه قال : نِىّ آل . والآل وجهه . يعنى وجه القرص . وخم ؛ أى تغير حين ألّى ؛ أى حين أبطأ فى النضج . [يقال ألّى الرجل إذا توانى وأبطأ فى العمل[3]] .

---

(١) صفحة ٩٤ مطبعة السعادة .

(٢) فى الأصل . ملثوثا ، والمثبت عن أمالى الزجاجى

(٣) زيادة من أمالى الزجاجى .

[عَزْو العــــلم إلى قائله]

فصـل

ومن بركة العلم وشكره عزْوُه إلى قائله .

قال الحافظ أبو طاهر السِّلفى : سمعت أبا الحسن الصيرفى يقول : سمعت أبا عبد الله الصورى يقول : قال لى عبد الغنى بن سعيد : لما وصل كتابى إلى عبد الله الحاكم أجابنى بالشكر عليه وذكر أنه أملاه على الناس ، وضمَّن كتابه إلىَّ الاعترافَ بالفائدة ، وأنه لايذكرها إلا عنى ، وأن أبا العباس محمدَ ابن يعقوبَ الأصم حدثهم قال : حدثنا العباس بن محمد الدورى قال : سمعت أبا عبيد يقول : مِنْ شكر العلم أن تستفيد الشئ ، فإذا ذكر لك قلت : خفى على كذا وكذا ولم يكن لى به علم حتى أفادنى فلان فيه كذا وكذا ؛ فهذا شكر العلم . انتهى .

قلت : ولهذا لاترانى أذكر فى شئ من تصانيفى حرفا إلا معزوا إلى قائله من العلماء ، مبينا كتابه الذى ذكر فيه .

وفى فوائد النَّجَيْرَمِىِّ بخطه :

قال العباس بن بكار للضبىِّ : ما أحسن اختيارك للأشعار ؛ فلو زدتنا من اختيارك ! فقال : والله ماهذا الاختيار لى ، ولكن إبراهيم بن عبد الله استتر عندى ، فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار فيأنس ويحدثنى ، ثم عرض لى خروج إلى ضيعتى أياماً فقال لى : اجعل كتبك عندى لأستريح إلى النظر فيها ، فتركت عنده قمطرين فيهما أشعار وأخبار ، فلما عدت وجدته قد علم على هذه الأشعار ، وكان أحفظ الناس للشعر فجمعته ، وأخرجته فقال الناس : اختيار المفضّل .

ذكر من ظن شيئاً ولم يقف فيه على الرواية فوقف عن الإقدام عليه

قال فى الجمهرة :

أحسب أنهم قالوا : أشّ على غنمه يَئِش أشًّا مثل ، هشّ سواء ؛ ولا أقف على حقيقته .

وقال ابن دريد :

أحسبنى قد سمعت جمل سِنْدَأْب ؛ صلْب شديد .

وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف :

قال أبو عمرو : أحسبنى قد سمعت رماح أزَنيَّة [1].

[الرجوع إلى الصواب]

فصــل :

وإذا اتفق له أنه أخطأ فى شيء ، ثم بَانَ له الصواب فليرجع ، ولا يصر على غلطه .

قال أبو الحسن الأخفش :

سمعت أبا العباس المبرِّد يقول : إن الذى يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ ، لأنه قد خرج منه برجوعه عنه ، وإنما الخطأ البَيِّن الذى يصر على خَطائِه [2] ولا يرجع عنه فذاك يعد كذاباً ملعوناً .

(١) رماح أزنية ؛ لغة فى اليزنية . يعنى الرماح المنسوبة إلى ذى يزن .

(٢) الخطأ والخطاء (ممدودا) بمعنى واحد .

ذكر من قال قولا ورجع عنه

قال فى الجمهرة :

أجاز أبو زيد : رثّ الثوب وأرثّ ؛ وأبى الأصمعى إلا أرثّ ، قال أبو حاتم : ثم رجع بعد ذلك ، فأجاز رَثّ وأرثّ رَثَاثة ورُثوثة [1] .

وقال فى باب آخر :

أجاز أبو زيد وأبو عبيدة :

صَبَت الريح [2] وأصبت ولم يجزه الأصمعى ، ثم زعموا أن أبا زيد رجع عنه.

وقال فيهـا :

قال الأصمعى : يقال كان ذلك فى صَبائه ، يعنى فى صِباه ؛ إذا فتحوه مَدّوه . ثم ترك ذلك ، وكأنه شك فيه !

وفى الغريب المصنف :

كان أبو عبيدة مرةً يروى : زَبقته فى السجن ؛ أى حبسته (بالزاى) ثم رجع إلى الراء .

وفى الغريب المصنف أيضا :

---

(١) رث الثوب والحبل وأرث : خلق وبلى ؛ قال فى اللسان : ومنه قول دريد بن الصمة :

أرث جديد الحبل من أم معبد   بعاقبة وأخلفت كلّ موعد

(٢) صبت الريح : هبت صبا ؛ قال صاحب اللسان : الصبا : ريح تستقبل البيت ؛ وهى ضد الدبور .

الدَّخْداح : القصير . قال أبو عمرو بالدّال ثم شك فقال بالذال وبالدال ، ثم رجع ، فقال بالدال ؛ وهو الصواب .

[الرد على العلماء إذا أخطأوا]

فصل

وإذا تبين له الخطأ فى جواب غيره من العلماء فلا بأس بالرد عليه ومناظرته ليظهر الصواب .

قال الفضل بن العباس الباهلى :

كان أول من أغرى ابن الأعرابى بالأصمعى أن الأصمعى أتى ولد سعيد ابن سَلْم الباهلى فسألهم عما يَرْوُونه من الشعر فأنشده بعضهم القصيدة التى فيها:

سمين الضَّواحى لم تُؤَرِّقْه ليـلةٌ وأنْعَمَ أبكارُ الهموم وعُونُها(١)

فقال الأصمعى : من رَوَّاك هذا الشعر؟ قال: مؤدب لنا يعرف بابن الأعرابى: فقال : أحضروه ، فأحضروه ، فقال له : هكذا روَّيتهم هذا البيت برفع ليلة ؟ قال : نعم ، فقال الأصمعى . هذا خطأ ؛ إنمـا الرواية ليلةً بالنصب ، يريد : لم تؤرقه أبكار الهموم وعونها ليلةً من الليالى . قال: ولو كانت الرواية ليلةٌ بالرفع كانت ليلة مرفوعة بتؤرقه ، فبأي شيء يرفع أبكار الهموم وعونها !

---

(١) الضواحى : ما بدا من الجسد ، وأنعم ؛ أى وزاد على هذه الصفة ، وأبكار الهموم : ما فاجأك ، وعونها : ما كان هما بعدهم ، وحرب عوان : إذا كانت بعد حرب كانت قبلها (اللسان مادة ـ نعم).

[متى يحسن السكوت عن الجواب ؟]

فصــل :

وإذا كان المسئولُ عنه من الدقائق التي مات أكثرُ أهلها ؛ فلا بأس أن يسكت عن الجواب إعزازاً للعلم وإظهاراً للفضيلة .

قال أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات :

حكى عن الأصمعى أنه قال : سألتُ أبا عمرو بن العلاء عن قوله :

زَعَموا أنَّ كلَّ مَنْ ضرب العَيْـ ـر مُوالٍ لنا وأنَّا الوَلاء[١]

فقال : مات الذين يعرفون هذا .

وقال أبو عبيد في أماليه : حكى عن أبي عمرو بن العلاء أنه سُئِل عن قول امرئ القيس :

نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً كرَّك[٢] لَأْمَيْنِ على نابِلِ[٣]

---

(١) العير : الوتد . قال التبريزى : المعنى أنهم يلزموننا ذنوب الناس . أى كل من ضرب وتد الخيمة ألزمونا ذنبه ؛ والبيت من معلقة الحارث بن حلزة اليشكرى .

(٢) فى الأصل لفتك ، وهذه رواية الديوان .

(٣) اختلف علماء الشعر فى شرح هذا البيت ، وتحدث الأصمعى عن أبى عمرو بن العلاء فقال : كنت أسأل منذ ثلاثين سنة عن هذا البيت فلم أجد أحدا يعلمه ؛ حتى رأيت أعرابيا بالبادية فسألته عنه ففسره لى .

ونطعنهم سلكى ، أى طعنا مستويا ، وقيل السلكى على القصد أمام وجهك والمخلوجة المعوجة : عن يمين وشمال . والكر : الرد ، واللأمان : السهمان . والنابل : صاحب النبل .

فقال : قد ذهب من يُحْسِنه .

فصل

ولا بأس بالسكوت إذا رأى من الحاضرين مالا يليق بالأدب .

قال ثعلب فى أماليه :

كنا عند أحمد بن سعيد بن سلم وعنده جماعة من أهل البصرة ؛ منهم أبو العالية والسدرى وأبو معاوية وعافية فجرت بيننا وبينهم أبيات الشّماخ فخُضنَا فيها إلى أن ذكرنا قول ابن الأعرابى :

إذَا دعت غَوْثَها ضراتُها فَزِعتْ أطباقَ نَيٍّ على الأَثْبَاج(١) منْضودِ(٢)

قال ثعلب : فقلنا : ابن الأعرابى يقول : قرِعَت فضحكوا من ذلك، فنحن كذلك إذ دخل ابن الأعرابى ، فسألته عن الأبيات وألحت عليه فى السؤال، فانقبض من إلحاحى فقلت له : مالك قد انقبضت ؟ قال . لأنك قد ألحت ، قال : كنت مع هؤلاء القوم فى هذه الأبيات فلما جئتَ سألتك ، قال : كان ينبغى أن تتركهم حتى يسألوا هم ، ثم تكلم إلى العصر ؛ ماَمِنْ إنسان يرُدُّ عليه حرفًا ، ثم انصرف .

فأتيته يوم الثُّلاثاء ، فإذا أبو المكارم فى صدر مجلسه ، فقال : سله عن الأبيات فسألته فأنشدنى قرِعَتْ : فقلت : ماقرعت ؟ قال : إنه يشتد عليها الحَفْل(٣) إذا أبطأوا بحلبها حتى يجىء الوِطاب فَتَقْرَع لها العُلَب فتسكن

---

(١) فى الأصل الانتاج ، والتصحيح عن اللسان ،

(٢) يقول : إذا قل لبن ضراتها نصرتها الشحوم التى على ظهورها. وأغاثتها فأمدتها باللبن (اللسان مادة — فزع) .

(٣) الحفل : كثرة اللبن فى الضرع .

لذلك والعلَب من جلود الإبل ؛ وهى أطباق النِّىء[1] . فقال لى ابن الأعرابى : قد سمعت كما سمعت .

قال ثعلب فى أماليه :

من قال فَزِعَت[2] أى استغاثت بشحم ولحم كثير، وكذا يروى أبو عمرو والأصمعى . وفزع: استغاث ؛ أى أراد ؛ أغاثها الشحم واللحم.

[التثبت فى تفسير غريب القرآن والحديث]

فصـل

وليتثبّت كل التثبت فى تفسير غريب وقع فى القرآن أو فى الحديث .

قال المبرّد فى الكامل :

كان الأصمعى لا يفسر شعراً يوافق تفسيرُه شيئاً من القرآن ، وسئل عن قول الشمّاخ :

طَوَى ظِمأها فى بَيْضَة القيظ بعد ما   جرى فى عنان الشِّعْرَيَيْنِ الأَمَاعِز[3]

فأبى أن يفسر فى عنان الشِّعْرَيَيْنِ .

وقال ابن دريد فى الجمهرة :

قال أبو حاتم : سألت الأصمعى عن الصَّرْف والعَدْل فلم يتكلم فيه .

---

(١) النِّىء: الذى لم يدبغ .

(٢) فى الأصل : قرعت ، وهو تصحيف.

(٣) الظمء : ما بين الشربين ، و بيضة القيظ ؛ شدة الحر ، والأماعز ، جمع أمعز : الأرض الصلبة الغليظة ذات الحجارة. والبيت فى اللسان مادة — بيض.

قال ابن دريد: سألت عنه عبد الرحمن فقال الصّرف: الاحتيال والتكلف، والعَدْل : الفِدى والمِثْل . فلم أدر ممن سمعه .

قال ابن دريد .

وقال أبو حاتم : قلتُ للأصمعى : الرِّبة : الجماعة من الناس ، فلم يقل فيه شيئًا ، وأوهمنى أنه تركه لأن فى القرآن « رِبِّيُّونَ » أى جماعة منسوبة إلى الرِّبّ ؛ ولم يذكر الأصمعى فى الأساطير شيئًا[1] .

قال فى الجمهرة فى باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة : وكان الأصمعى يشدد فيه ولا يجيز أكثره مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت ، وطعن فى الأبيات التى قالتها العرب واستشهد على ذلك .

فمن ذلك : بان لى الأمر وأبان، ونَارَ لى الأمر وأنار ؛ إلى أن قال : وسرى وأسرى . ولم يتكلم فيه الأصمعى لأنه فىالقرآن ، وقد قرىء « فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ » و « فَاسْرِ بِأَهْلِكَ » .

قال :

وكذلك لم يتكلم فى عصفت وأعصفت ، لأن فى القرآن « رِيحٌ عَاصِفٌ »

ولم يتكلم فى نَشَر الله الميت وأنْشَرَه .

ولا فى سَحَته وأسحته . لأنه قُرِىء « فَيُسْحِتَكُمْ » .

ولا فى رفث وأرفث .

ولا فى جَلَوْا عن الدار وأجْلَوْا .

---

(١) فى اللسان : الربيون : منسوبون إلى الرب ، أو هو من الربة ، وهى الجماعة ، وتكسر راؤه وتضم ، وقرأ ابن عباس ربيون (بفتح الراء) .

ولا فى سلك الطريق وأسلكه ، لأن فى القرآن « مَا سَلَكَكُمْ فى سَقَرَ » .

ولا فى يَنَعت الثمرة وأينعت ، لأنه قرئ « يَنْعِهِ ويَانِعِهِ » .

ولا فى نَكِرته وأنكرته ، لأن فى التنزيل « نَكِرَهُمْ » « وقَوْمٌ مُنْكَرُونَ » .

ولا فى خلد إلى الأرض وأخلد .

ولا فى كَنَنْت الحديث وأكننته ، لأن فى التنزيل « بَيْضٌ مَكْنُونٌ » « وَمَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ » .

ولا فى وعيت العلم وأوعيته ، لأن فيه « جَمَعَ فَأَوْعَى » .

ولا فى وحى وأوحى .

قال فى الجمهرة :

الذى سمعت : أن معنى الخليل [الذى[1]] أصفى المودة وأصحّها . ولا أزيد فيها[2] شيئاً ، [قال][1] : لأنها[3] فى القرآن [يعنى قوله تعالى : واتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا][1] .

وقال : الإدّ من الأمر : الفظيع العظيم ، وفى التنزيل « لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا » . والله أعلم بكتابه .

وقال : تلّه ، إذا صرعه ، وكذلك فسر فى التنزيل والله أعلم بكتابه .

وقال : زعم قوم من أهل اللغة أن اللّات التى كانت تُعبد فى الجاهلية

---

(١) زيادة من الجمهرة .

(٢) فى الأصل: فيه .

(٣) فى الأصل: لأنه .

صخرة كان عندها رجل يَلُتُّ السويق للحاج ، فلما مات عُبِدَتْ ولا أدرى ماصحة ذلك ، ولو كان ذلك كذلك لقالوا : اللاتّ ياهـذا ، وقد قرىء اللّات والعُـزّى (بالتخفيف والتشديد) والله أعـلم ، ولم يجىء فى الشعر إلا بالتخفيف ، قال زيد بن عمر بن نفيل :

تركت اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الجَلْدُ الصَّبور

وقد سَمَّوْا فى الجاهلية زيد اللات (بالتخفيف) لاغير ، فإن حملت هـذه الـكلمة على الاشتقاق لم أحب أن أتـكلم فيها .

وقال : قد جاء فى التنزيل « حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ » قال أبو عبيدة : عذابا ؛ ولا أدرى ما أقول فى هذا .

وقال : الأَثَام لا أحب أن أتـكلم فيه ، لأن المفسرين يقولون فى قوله تعالى : « يَلْقَ أَثَامًا » هو واد فى جهنم . وقال ابن دريد : روى عن علىّ رضى الله عنه :

أفلحَ مَنْ كانت له مِزَخَّهْ يَزُخُّهَا ثم ينام الفَخَّهْ[1]

قال : أحسب الفخة النفخ فى النوم، وهذا شىء لا أقدم على الـكلام فيه .

[تحرّج الأصمعى]

فصل :

قال المبرّد فى الـكامل : كان الأصمعى لايفسر ولا ينشد ما كان فيه ذكر الأنواء، لقوله صلى الله عليه وسلم : « إذا ذكرت النجوم فأمسكوا » وكان لايفسر ولا ينشد شعراً يكون فيه هجاء .

---

(١) المزخة : الزّوجة ، والفخة : أن ينام الرجل على قفاه

ذكر من عجز لسانه عن الإبانة عن تفسير اللفظ فعدل إلى الإشارة والتمثيل

قال الأزدى فى كتاب الترقيص : أنشدنى أبو رياش :

أمّ عيال ضَنْؤُها غيرُ أمِرْ ... صَهْصَلِقُ الصَّوْتِ بعينيها[1] الصَّبِرْ[2]

تغدو على الحى بعود منكسر ... وتقمطرّ[3] تارة وتَقْذَحِرّ

لَوْ نُحِرَتْ فى بيتها عَشْرُ جُزُرْ ... لأصْبَحَتْ من لحمهن تعتذرْ

بِحَلِفٍ سَحٍّ ودمعٍ مُنْهَمِرْ[4]

قلت لأبى رياش : مامعنى تَقْذَحِرّ ! فقال : حدثنى ابن دريد قال : حدثنا أبو حاتم قال أنشدناه الأصمعى فسألته عنه فقال : أنشدناه أبو عمرو بن العلاء فسألته عن الاقذحرار فقال: أرأيت سِنَّورا بين رَوَاقِيد ! لم يزدنى على هذا شيئا.

وقال فى الصحاح : المقذحرّ : المتهيِّئُ للسباب والشرّ ؛ تراه الدهرَ منتفخا شبه الغضبان. قال أبو عبيدة: هو بالذال والدال جميعا. والمقذعر مثله . قال الأصمعى : سألت خلفا الأحمر عنه فلم يتهيأ له أن يُخرج تفسيره بلفظ واحد ، فقال : أما رأيت سِنَّورا متوحشا فى أصل رَاقُود !

---

(١) فى الأصل : بعينها .

(٢) الضنء : النسل ، وأمر : كثير ؛ وصهصلق : شديد، والصبر : عصارة شجرة مرة .

(٣) تقمطر : تتقبض .

(٤) رواية اللسان للأبيات :

أم حوار ضنؤها غير أمر ... صهصلق الصوت بعينها الصبر

سائلة أصداغها لاتختمر ... تعدو على الذئب بعود منكسر

تبادر الذئب بعدو مشفتر ... يفر من قاتلها ولا تفر

لو نحرت فى بيتها عشر جزر ... لأصبحت من لحمهن تعتذر

مادة — صهصلق .

[تنبيه الراوى على ما يخالفه]

فصــل :

وإذا كان له مخالف فلا بأس بالتنبيه على خلافه .

قال فى الغريب المصنف :

قال الكسائى : الذى يلتزق فى أسفل القدر القُرارة ، والقُرورة . وقال الفراء عن الكسائى : هي القُرَرة ؛ فاختلفت أنا والفراء فقال هو قُرَرة وقلت أنا قُرُرة(١) .

[التَّحَرِّى فى الفتوى]

فصــل :

ويكون تحريه فى الفتوى أبلغ مما يذكر فى المذاكرة .

قال أبو حاتم السجستانى فى كتاب الليل والنهار : سمعت الأصمعى مرة يتحدث فقال : فى رِمَّة الشتاء ، فسألته بعد ذلك هل يقال : حمرة الشتاء ؟ فجبن عن ذلك وقال : رِمَّة القيظ ..

[الرواية والتعليم]

الوظيفة الثالثة والرابعة : الرواية والتعليم . ومن آدابهما الإخلاص ، وأن يقصد بذلك نشر العلم وإحياءه ، والصدق فى الرواية ، والتحرى والنصحَ فى التعليم والاقتصار على القدر الذى تحمله طاقة المتعلم .

(١) الفراء بفتح الراء ، وأبوعبيدة يضمها والقاف مضمومة على كل ، ولا ألف ولا واو ، وأما القرارة بالألف فهى غير القررة بلا ألف فى المعنى : انظر الصحاح . قاله نصر — هامش الأصل .

ذكر التثبت إذا شك فى اللفظة : هل من قول الشيخ أو رواها عن شيخه ؟

قال القالى فى المقصور والممدود :

أنشدنا أبو بكر بن الأنبارى قال : أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابى :

وجادبها الوُرّاد[١] يحجز بينها سُدًى بين قَرْقار الهدير وأَزْجا[٢]

أى بين هادر وأخرس . كذا قال ابن الأنبارى ؛ فلا أدرى رواه عن أبى العباس أو قاله هو .

وقال أيضاً :

حكى الفراء : لا ترجع الأَمة على قَرْوَائها أبدا . كذا حكاه عنه ابن الأنبارى فى كتابه ولم يفسره ؛ فاستفسرناه فقال : على اجتماعها ؛ فلا أدرى أشتقّه أم رواه .

ذكر التَّحَرِّى فى الرواية والفرق بين مثله ونحوه

قال فى الغريب المصنف عن الأصمعى :

العُروة من الشجرة : الذى لا يزال باقيا فى الأرض لا يذهب ؛ وجمعه عُرًى وهو قول مهلهل :

* شجرة العُرَى وعُرَاعِرُ الأقوام[٣] *

قال أبو عبيدة فى العُروة مثله أو نحوه إلا أنه قال هذا البيت لشرحبيل ؛ رجل من بنى تغلب . أبو عمرو مثل قولهما فى العُروة أو نحوه .

---

(١) فى الأصل الرداد ، والتصحيح عن اللسان .

(٢) نسبه فى اللسان إلى حميد بن ثور يصف إبله ، ورواه :

جاءت بها الوراد يحجز بينها سدى بين قرقار الهدير وأعجما

(٣) صدره :

* خلع الملوك وصار تحت لوائه *

ذكر كيفية العمل عند اختلاف الرواة

قال القالى فى أماليه [(١)] :

قرأت على أبى بكر محمد بن الحسن بن دُرَيد هذه القصيدة[(٢)] فى شعر كَعْبٍ الغَنَوى ، وأملاها علينا أبو الحسن على بن سليمان الأخفش وقال لى[(٣)]: قرئ على أبى العباس محمد بن الحسن الأحول ومحمد بن يزيد وأحمد بن يحيى قال : وبعضهم يروى هذه القصيدة لكعب بن سعد الغَنَوى ، وبعضهم يرويها بأسرها لسَهْم الغنـوى ، وهو من قومه وليس بأخيه ، وبعضهم يروى شيئاً منها لسَهْم .

قال: وزادنا أحمد بن يحيى عن أبى العالية فى أولها بيتين [(٤)]. قال: وهؤلاء كلهم مختلفون فى تقديم الأبيات وتأخيرها .وزيادة الأبيات ونقصانها وفى تغيير الحروف فى متن البيت وعجزه وصدره .

قال أبو علىّ : وأنا ذاكر جميع ذلك . قال : والمرثى بهذه القصيدة يُـكْنَى أبا المِغوار واسمه هرم ، وبعضهم يقول اسمه شبيب ؛ ويحتج ببيت رُوِى فى هذه القصيدة :

---

(١) ٢ : ١٤٨

(٢) يشير إلى قصيدة كعب بن سعد الغنوى، يرثى بها أخاه أبا المغوار ومطلعها:

تقول سليمى ما لجسمك شاحبا   كأنك يحميك الطعام طبيب

(٣) فى الأمالى : وقال قرئ لنا .

(٤) البيتان هما :

ألا من لقـبر لا يزال تهجه   شمال ومسياف العشى جنوب

به هرم ياويح نفسى من لنا   إذا طرقت للنائبات خطوب

* أقام وخَلَّى الظاعنين شبيبُ *

وهذا البيت مصنوع ، والأول كأنه أصح لأنه رواه ثقة .

ذكر التلفيق بين روايتين

قال أبو سعيد السُّكَّرى فى شرح شعر هُذيل :

يمتنع التلفيق فى رواية الأشعار . قال : كقول أبى ذؤيب :

دعانى إليها القلبُ إنى لِأَمْرِه سميعٌ فما أدْرى أرُشْدٌ طلابُها

فإن أبا عمرو رواه بهذا اللفظ « دعانى وسميع » ورواه الأصمعى بلفظ « عصانى » بدل « دعانى » وبلفظ « مطيع » بدل « سميع ». قال : فيمتنع فى الإنشاء ذكر دعانى مع مطيع، أو عصانى مع سميع ؛ لأنه من باب التلفيق.

ذكر من روى الشعر فحرّفه ورواه على غير ما روت الرواة

قال القالى فى المقصور والممدود :

أخبرنى أبو بكر الأنبارى قال : أنشد بعضُ الناس قول الشاعر :

سيغنينى الذى أغناك عنى فلا فقرٌ يدوم ولاغَنَاء

(بفتح الغين) وقال : الغَناء : الاستغناء ، ممدود .

وقوله عندنا خطأ من وجهين ؛ وذلك أنه لم يروه أحد من الأئمة (بفتح الغين) ، والشعر سبيلُه أن يحكى عن الأئمة كما تحكى اللغة ، ولا تبطل رواية الأئمة بالتظنى والحَدْس . والحجة الأخرى أن الغَناء على معنى الغِنى ، فهذا يبين لك غلط هذا المتقحم على خلاف الأئمة . انتهى .

قال محمد بن سلام : وجدنا رواة العلم يغلطون فى الشعر ولايَضْبط الشعرَ إلا أهلُه ، وقد روى عن لَبيد :

باتت تَشَكَّى إلىَّ النفس مجهشة ... وقد حملتك سبعا فوق سبعين

فإن تعيشى ثلاثا تبلغى أملاً ... وفى الثّلاثِ وفاء للثمانين

ولااختلاف فى هذا أنه مصنوع ، تكثر به الأحاديث ، ويُستعان به على السمر عند الملوك ، والملوك لاتَسْتَقْصِى .

وكان قَتادة [1] بن دِعامة السَّدوسى عالما بالعرب وبأنسابها وأيامها ، ولم يأتنا عن أحد من علم العرب أصح من شىء أتانا عن قتادة .

أخبرنا عامر بن عبد الملك قال : كان الرجلان من بنى مرْوان يختلفان فى الشعر فيرسلان راكبًا ، فيُنيخ ببابه ، فيسأله عنه ثم يشخص .

وكان أبو بكر الهذلى يَروى هذا العلم عن قتَادة . وأخبرنى سعيد بن عبيد عن أبى عوانة . قال : شهدت عامرَ بن عبد الملك يسأل قتَادة عن أيام العرب وأنسابها وأحاديثها ، فاستحسنته فمدت إليه ، فجعلت أسأله عن ذلك ، فقال : مالك ولهذا ، دَعْ هذا العلم لعامر ، وعُدْ إلى شأنك .

وقال القالى فى أماليه [2] :

حدثنا أبو بكر بن الأنبارى [قال] [3] حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد عن الزيادى عن المطلب بن المطلب بن أبى وَدَاعة [4] ، عن جده قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه على باب بنى شيبة، فمرّ رجل وهو يقول :

---

(١) قتادة بن دعامة السدوسى : تابعى يروى عن أنس وابن المسيب والحسن البصرى ، وروى عنه سعيد بن أبى عروبة توفى سنة ١١٧ هـ .

(٢) ١ : ٢٤١

(٣) زيادة من الأمالى .

(٤) قال فى التنبيه : التبس الأمر على أبى على ، وإنما أراد كثير بن كثير ابن المطلب بن أبى وداعة .

يأيُّها الرجل المحوِّل رحلَه ... ألاَّ نزلت بآل عبد الدار
هَبِلَتْكَ أمُّكَ لو نزلت برحلهم ... مَنَعُوك من عُدْمٍ ومن إقْتَار

قال : فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبى بكر فقال : « أهكذا قال الشاعر » ؟ قال : لا والذى بعثك بالحق ، لكنه قال :

يأيها الرجل المحوِّل رحلَه ... ألاَّ نزلت بآل عبد منافِ
هَبِلتْك أمك لو نزلت برحلهم ... منعوك من عُدْم ومن إقرافِ
الخالطين فقيرَهم بغنيهم ... حتى يعود فقيرُهم كالكافى
وَيُكلِّلُونَ جِفانَهُمْ بسَدِيفِهِم(١) ... حتى تَغِيبَ الشَّمْسُ فى الرَّجَّافِ(٢)

قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : « هكذا سمعت الرواة ينشدونه ».

[الإمساك فى الرواية عند الطعن فى السن]

فصل :

ومن آداب اللغوى أن يمسك عن الرواية إذا كَبِر ، ونسى ، وخاف التخليط .

قال أبو الطيب اللغوى فى كتاب مراتب النحويين(٣) : كان أبو زيد قارب فى سنه المائة ، فاختلَّ حِفْظُه ، ولم يختلَّ عقله ، فأخبرنا عبدالقدوس بن أحمد ، أنبأنا أبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى ، أنبأنا الرياشى قال : رأيت أبا زيد ومعى كتابُه فى الشجر والكَلأ ، فقلت له : أقرأ عليك هذا ؟ فقال : لا تقرأه علىَّ ، فإنى أنسيته .

---

(١) السديف : شحم السنام . (٢) الرجاف : البحر .
(٣) مراتب النحويين : ٤٢،٤٣

ذكر طرح الشيخ المسألة على أصحابه ليفيدهم

قال ابن خالويه فى شرح الدريدية :

خرج الأصمعى على أصحابه فقال لهم : ما معنى قول الخنساء :

يذكّرنى طلوعُ الشمس صخرا　　　وأندُبُه لكل غروب شمس

لم خصّت هذين الوقتين ؟ فلم يعرفوا ، فقال : أرادت بطلوع الشمس للغارة ، وبمغيبها للقِرى . فقام أصحابه فقبّلوا رجله .

وقال القالى فى أماليه [1] :

حدثنا أبو بكر عن أبى حاتم عن الأصمعى قال : قال يوما خَلَفٌ لأصحابه : ماتقولون فى بيت النابغة [2] الجعْدى :

كأن مَقَطَّ شراسيفهِ　　　إلى طرَفِ القُنْبِ فالمَنْقَبِ [3]

لو كان موضع فالمنقَبِ فالقَهْبَلِس [4] كيف كان يكون قوله :

لُطِمْن بتُرْس شديد الصِّفَا　　　قِ من خَشَبَ الجَوْزِ لم يُثْقَبِ

فقالوا : لا نعلم ، فقال : والآبنس .

وقال لهم مرة أخرى : ما تقولون فى قول النَّمر بن تولب :

ألمَّ بصحبتى وَهُمُ هجود　　　خيالٌ طارق من أمِّ حِصْنِ

---

(١) ١ : ١٥٧

(٢) فى الأصل : نابغة .

(٣) فى الأصل : فالمقنب ، وما أثبتناه عن الأمالى .

(٤) القهبلس : ذكر الرجل ، وقد يستعار لغيره .

لو كان موضع من أم حصن أم حفص ، كيف كان يكون قوله :

لها ماتشتهى عَسَلٌ مُصَفًّى إذا شاءت وحُوَّارى بسمن

قالوا : لانعلم ، فقال : وحُوَّارى بِلَمْص ، وهو الفالوذ .

[امتحان القادم]

فصل

ولا بأس بامتحان من قدم ؛ ليُعْرف محلُّه فى العلم ويُنزَل منزلته : لا لقصد تعجيزه وتبكيته فإن ذلك حرام .

وفى فوائد النَّجَيْرَمى بخطه :

قال أبو عبدالله اليزيدى : قدم أبوالذوّاد محمد بن ناهض عَلَى إبراهيم بن المدبر فقال : أريد أن أرى صاحبكم أبا العباس ثعلبا — وكان أبو الذوّاد فصيحا — فمضيت به إليه وعرفته مكانه فقربه وحاوره ساعة ، ثم قال له ثعلب : ما تُعَانى فى بلادك ؟ قال : الإبل ، قال: فما معنى قول العرب للبعير : نعم معلق الشَّرْبة هـذا ؟ فقال أبو الذوّاد : أراد سرعة هذا البعير إذا كان مع راكبه شربة أجزأته لسرعته حتى يُوَافِىَ الماء الآخر . قال: أصبت. فما معنى قولهم: بعير كريم، إلا أن فيه شارب خَوَر ؟ فقال : الشوارب : عروق تكون فى الحلق فى مجارى الأكل والشرب ، فأراد أنه لايستوفى ماياً كله ويشربه فهو ضعيف ؛ لأن الخَوَر : الضعف ، فقال ثعلب : قد جمع أبو الذوّاد علماً وفصاحة ، فاكتبوا عنه واحفظوا قوله !

ذكر من سمع من شيخه شيئا فراجعه فيه
أو راجع غيره ليتثبت أمره

قال ابن دُريد فى الجمهرة : سألت أبا حاتم عن باع وأباع ، فقال : سألت الأصمعى عن هذا فقال : لا يقال أباع ، فقلت قول الشاعر :

* فليس جوادنا بمباع *

فقال : أى غير معرض للبيع .

وقال : يقال : هوى له ، وأهوى . وقال الأصمعى : هوى من علو إلى سفل ، وأهوى إليـه إذا غَشِيَه . قال ابن دريد : قلت لأبى حاتم : أليس قد قال الشاعر :

هوى زَهْدَم تحت العَجاج لحاجب ... كما انقضّ باز أقتمُ الريش كاسِر

فقال : أحسب الأصمعى أنْسى ، وهـذا بيت فصيح صحيح ، وقال : سمع ابن أحمر يقول :

أهوى لها مِشْقَصاً حشْراً فشبْرَقَها ... وكنت أدعو قَذَاها الإثْمِدَ القَرِدا

فاستعمل هذا ونسى ذاك .

وقال فى الجمهرة :

جمع فَعَل على أفْعِلة فى المعتل . أجازه النحويون ولم تتكلم به العرب ، مثل : رَحَى وأرحية ، ونَدَى وأندية ، وقفا وأقفية . قال أبو عثمان : سألت الأخفش : لم جمعت نَدَى على أندية ؟ فقال : نَدى فى وزن فَعَل ، وجَمل فى وزن فَعَل فجمعت جملا جِمالا فصار فى وزن نِداء ، فجمعت نِداء أندية . قال : وهذا غير مسموع من العرب .

وفيها :

تقول العرب للرجل فى الدعاء عليه : أَرِبْتَ من يديك ، فقلت لأبى حاتم: مامعنى هذا ؟ فقال : شُلّت يده . وسألت عبد الرحمن فقال : أن يسأل الناس بهما[1] .

وقال فى الجمهرة : قالوا ناب أعصل ، وأنياب عِصال ، وأنشد يقول :

* وفر عن أنيابها العِصال *

فقلت لأبى حاتم : مانظير أعْصَل وعِصَال ؟ فقال: أبْطَح وبِطَاح، وأجْرَب وجِراب ، وأعْجَف وعِجاف .

وقال . سأل النعمانُ بن المنذر رجلا طعن رجلا فقال : كيف صنعت ؟ فقال : طعنته فى الكَبَّة ، طعنة فى السَّبَّة ، فأنفذتُها من اللَّبة ؛ فقلت لأبى حاتم : كيف طعنه فى السَّبة وهو فارس؟ فضحك ، وقال : انهزم فتَبعه فلما رَهِقه أكبّ ليأخذ بمَعْرَفَةِ فرسه ، فطعنه فى سبّته[2] ؛ أى دبره !

وقال القالى فى أماليه[3] :

حدثنى أبو بكر بن دريد ، قال: حدثنى أبو حاتم : قال : قلت للأصمعى: أتقول فى التّهدد : أبْرق وأرْعد ؟ فقال : لا ؛ لست أقول ذلك إلا أن أرَى البَرْق أو أسمع الرَّعْد ، قلت: فقد قال الكميت[4] :

أبرق وأرعد يا يزيد فما وعيدك لى بضائر

(١) قال فى اللسان : أى سقطت آرابك من اليدين خاصة .

(٢) فى الأصل : السبة ، والعبارة فى اللسان : مادة — سب .

(٣) ١ : ٩٧

(٤) من كلمة فى الأغانى : ١٥ — ١١١

فقال : الكميت جُرْمُقانىّ(١) من أهل الموصل ، ليس بحجة ، والحجة الذى يقول :

إذا جاوزت من ذات عرق ثَنِيَّةً فَقُل لأبى قابوسَ ما شئت فارْعُد

فأتيت أبا زيد ، فقلت له : كيف تقول من الرعد والبرق : فعلت السماء ؟ فقال : رَعَدَتْ وَبَرَقَتْ ، فقلت : من التهدد ؟ فقال : رَعَد وبَرَق وأَرْعد وأبرَق ؛ فأجاز اللغتين جميعاً .

وأقبل أعرابى محرم، فأردت أن أسأله ، فقال لى أبوزيد : دَعْنى فأنا أعرف بسؤاله [منك](٢) فقال : يا أعرابى ، كيف تقول : رَعَدت السماء وبرقت أو(٣) أرعدت وأبرقت ؟ فقال : رعدت وبرقت . فقال أبو زيد : فكيف تقول للرجل مِنْ هذا ؟ فقال : أمن الجَخِيف تريد ؟ يعنى التهديد(٤) ؛ فقال : نعم فقال : أقول رَعَد وبَرَق وأرْعد وأبرق .

وفى الغريب المصنف :

الزجيل : الضعيف البدن من الرجال ، قال الأموى : الزِّنجيل (بالنون) فسألت الفراء عنها فقال الزِّئجيل (بالياء مهموز) قال أبو عبيد : وهو عندى على ما قال الفراء لقولهم فى بعض اللغات الزؤاجل .

---

(١) الجرامقة : قوم من العجم كانوا بالموصل فى أوائل الإسلام ، واحدهم جرمقانى .

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) فى الأصل : إذا

(٤) فى الأمالى : التهدد .

وفيه : قال الأموى : جرح تَغَّار (بالتاء) إذا سال منـه الدم . وقال أبو عبيدة : نَغَّار (بالنون) ، قال أبو عُبيد : هو بالنون أشبه .

وقال ثعلب فى أماليه :

أنشدنا ابن الأعرابى :

ولا يدرك الحاجات من حيث تبتغى من النـاس إلا المصبحون على رحل

قال ثعلب : قلنا لابن الأعرابى : أمعه آخر ؟ قال : لا ، هو يَتِيم .

النوع الثانى والأربعون

معرفة كتابة اللغة

من فوائد :

الأولى :

قال ابن فارس فى فقه اللغة[1] :

باب القول على الخط العربى وأول من كتب به

يروى أن أول من كتب الكتاب العربىّ والسريانىّ والكتب كلها آدمُ عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة . كتبها فى طين وطبخه ، فلما أصاب الأرضَ الغرقُ وجد كل قوم كتاباً فكتبوه ، فأصاب إسماعيل عليه السلام الكتاب العربى .

قلت :

هذا الأثر أخرجه ابن أشتة فى كتاب المصاحف بسنده عن كعب الأحبار.

(١) ص ٧ — المطبعة السلفية .

ثم قال ابن فارس :

وكان ابن عباس يقول : أول من وضع الكتاب العربى إسماعيل عليه السلام وضعه على لفظه ومنطقه .

قلت :

هذا الأثر أخرجه ابن أَشْتَة والحاكم فى المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس ، وزاد أنه كان موصولا حتى فرقه بين ولده ، يعنى أنه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا : بسم الله الرحمن الرحيم . ثم فرقه بين ابنيه هميسع وقيذر .

ثم قال ابن فارس :

والروايات فى هذا الباب تكثر وتختلف .

قلت :

ذكر العسكرى عن الأوائل فى ذلك أقوالا فقال : أول من وضع الكتاب العربى إسماعيل عليه السلام ، وقيل مُرَامِر بن مُرَّة ، وأسلم بن جَدَرَة ؛ وهما من أهل الأنبار ، وفى ذلك يقول الشاعر :

كتبت أبا جاد وحُطِّى مرامر وسوَّدت سربالى ولست بكاتب

وقيل : أول من وضعه ، أبجدُ وهوَّز وحطى وكلمن وسعفص وقرشت ، وكانوا ملوكا فسمى الهجاء بأسمائهم .

وأخرج الحافظ أبو طاهر السلفى فى الطيوزيات بسنده عن الشعبى قال : أول العرب الذى كتب بالعربية حرب بن أمية بن عبد شمس ، تعلم من أهل الحيرة ، وتعلم أهل الحيرة من أهل الأنبار .

وقال أبو بكر بن أبى داود فى كتاب المصاحف :

حدثنا عبدالله بن محمد الزهرى حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبى قال : سألنا

المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة ؟ قالوا : تعلمنا من أهل الحيرة . وسألنا أهل الحيرة : من أين تعلمتم الكتابة ؟ قالوا : من أهل الأنبار .

ثم قال ابن فارس :

والذى نقوله فيه : إن الخط توقيف ؛ وذلك لظاهر قوله تعالى: «الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الإِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ». وقوله تعالى: «نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ» .

وإذا كان كذا فليس ببعيد أن يوَقِّف آدم عليه السلام أو غيرُه من الأنبياء عليهم السلام على الكتاب؛ فأما أن يكون مخترع اخترعه من تلقاء نفسه؛ فشيء لا يُعْلَم صحته إلا من خبر صحيح .

قلت : يؤيد ما قاله من التوقيف ما أخرجه ابنُ أشْتَة من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أول كتاب أنزله الله من السماء أبو جاد .

وأخرج الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده عن أبى ذر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : أول من خط بالقلم إدريس عليه السلام .

قال ابن فارس :

وزعم قوم أن العرب العَارِبَة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها ، وأنهم لم يعرفوا نحوا ولا إعرابا ، ولا رفعا ولا نصبا ولا همزا ، قالوا: والدليل على ذلك ما حكاه بعضهم عن بعض الأعراب أنه قيل له : أتهمز إسرائيل ؟ فقال : إنى إذن لرَجلُ سوء ! قالوا : وإنما قال ذلك ؛ لأنه لم يعرف من الهمز إلا الضغط والعصر . وقيل لآخر : أتجرُّ فلسطين ؟ فقال : إنى إذن لقوى !

قالوا :

وسمع بعض فصحاء العرب ينشده :

* نحن بنى عَلْقَمَةَ الأخيارا *

فقيل له : لم نصبت بَنى ؟ فقال: ما نصبته ، وذلك أنه لم يعرف من النصب إلا إسناد الشيء [١] .

قالوا :

وحكى الأخفش عن أعرابى فصيح أنه سُئل أن ينشد قصيدة على الدال ، فقال : وما الدال ؟

وحكى أن أبا حية النميرى سئل أن ينشد قصيدة على الكاف فقال :

كفى بالنأى من أسماء كافِ وليس لحبها[٢] إذ طال شاف

قال ابن فارس :

والأمر فى هذا بخلاف ما ذهب إليه هؤلاء ، ومذهبنا فيه التوفيق فنقول: إن أسماء هذه الحروف داخلةٌ فى الأسماء التى أعلم الله تعالى أنه علمها آدم (عليه السلام) وقد قال تعالى : « عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » ؛ فهل يكون أولُ البيان إلا علم الحروف التى يقع بها البيان ؟ ولم لا يكون الذى علم آدم الأسماء كلّها هو الذى علمه الألف والباء والجيم والدال ؟ فأما من حكى عنه الأعراب الذين لم يعرفوا الهمز والجر والكاف والدال ، فإنا لم نزعم أن العرب كلها مَدراً ووبراً قد عرفوا الكتابة كلّها ، والحروف أجمعها ، وما العرب فى قديم الزمان إلا كنحن اليوم ، فما كل أحد يعرف الكتابة والخط والقراءة . وأبو حية كان أمس وقد كان قبله بالزمن الأطول من كان يعرف الكتابة ويخط ويقرأ ، وكان فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبون ، منهم : عثمان وعلى وزيد وغيرهم ، وقد عرضت المصاحف على عثمان

---

(١) يعنى أنه لم يعرف أن نصبه على الاختصاص ـ الشنقيطى على هامش كتاب فقه اللغة للصاحبى .

(٢) فى فقه اللغة : لسقمها.

فأرسل بكَتِفِ شاة إلى أبيّ بن كعب فيها حروف فأصلحها ، أفيكون جهل أبي حية بالكتابة حجة على هؤلاء الأئمة ؟ والذى نقوله فى الحروف هو قولنا فى الإعراب والعروض، والدليل على صحة هذا وأن القوم قد تداولوا الإعراب أنا نستقرىء [1] قصيدة الحطيئة التى أولها :

شاقتكَ أظعان لليـــلى دونَ ناظرةٍ بواكرْ

فنجد قوافيها كلها عنـد الترنم والإعراب تجيء مرفوعة ، ولولا علم الحطيئة بذلك لأشبه أن يختلف إعرابها ، لأن تساويها فى حركة واحدة اتفاقاً من غير قصد لايكاد يكون .

فإن قال قائل: فقد تواترت الروايات بأن أبا الأسود أولُ من وضع العربية وأن الخليل أول من تكلم فى العروض .

قيل له : نحن لاننكر ذلك ، بل نقول : إن هذين العِلْمين قد كانا قديماً ، وأتت عليهما الأيام وقلاّ فى أيدى الناس ، ثم جددهما هـذان الإمامان . وقد تقدم دليلنا فى معنى الإعراب ، وأما العروض فمن الدليل على أنه كان متعارفا معلوماً قول الوليدبن المغيرة منكراً لقول من قال إن القرآن شعر : لقد عرضته على أقْرَاء [2] الشعر ، هَزَجِه ورَجَزِه ، وكذا وكذا، فلم أره يشبه شيئاً من ذلك أفيقول الوليد هذا وهو لايعرف بحور الشعر !

[وقد زعم ناس أن علوماً كانت فى القرون الأوائل ، والزمن المتقادم ، وأنها دَرَست وجددت منذ زمان قريب ، وترجمت وأصلحت منقولة من لغة إلى

---

(١) نستقرىء : نستتبع .

(٢) أقراء : جمع قرء (بضم القاف وفتحها) بمعنى القافية .

لغة ؛ وليس ما قالوا ببعيد ، وإن كانت تلك العلوم بحمد الله وحسن توفيقه مرفوضة عندنا] [١] .

فإن قال : قد سمعناكم تقولون : إن العرب فعلت كذا ولم تفعل كذا : من أنها لا تجمع بين ساكنين ، ولا تبتدئ بساكن ، ولا تقف على متحرك ، وأنها تسمى الشخص الواحد بالأسماء الكثيرة ، وتجمع الأشياء الكثيرة تحت الاسم الواحد.

قلنا : نحن نقول : إن العربَ تفعل كذا بعد ما وطَّأناه أن ذلك توقيف؛ حتى ينتهى الأمر إلى الموقف الأول .

ومن الدليل على عِرْفان القدماء من الصحابة وغيرهم بالعربية كتابتُهم المصحف على الذى يعلله النحويون فى ذوات الواو ، والياء ، والهمز ، والمد ، والقصر ، فكتبوا ذوات الياء بالياء ، وذوات الواو بالألف ، ولم يصوروا الهمزة إذا كان ماقبلها ساكناً فى مثل : الخبْ والدفْ والملْ ؛ فصار ذلك كلّه حجة ، وحتى كره من العلماء ترك اتباع المصحف [٢] .

انتهى كلام ابن فارس .

وقال ابن دريد فى أماليه :

أخبرنى السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبى عن عوانة قال : أول من كتب بخطنا هذا وهو الجزم مُرَامِر بن مُرّة وأسلم بن جَدَرَة [٣] الطائيان، ثم علموه أهل الأنبار ، فتعلمه بِشْر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك الكندى صاحب دُومَة الجَنْدَل ، وخرج إلى مكة ، فتزوج الصهباء بنت حرب

(١) زيادة من فقه اللغة .

(٢) عبارة فقه اللغة :
وحتى كره من العلماء ترك اتباع المصحف من كره .

(٣) فى القاموس والفهرس : عامر بن جدرة .

ابن أمية أخت أبي سفيان ، فعلّم جماعة من أهل مكة ، فلذلك كثر من يكتب بمكة من قريش ، فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يَمنُّ على قريش بذلك :

لا تجْحَدوا نَعْماء بِشرٍ عليكمو فقد كان ميمونَ النقيبةِ أزْهَرَا
أتاكم بخط الجَزْمِ حتى حفظتمو من المال ما قد كان شتى مبعثرا
وأتقنتمو ما كان بالمال مُهمَلاً وطامنتمو ما كان منه منفرا
فأجريتمُ الأقلام عَوْداً وبَدْأةً وضاهيتمو كُتّاب كسرى وقيصرا
وأُغْنيتمو عن مُسْنِد الحي حِمْير وما زَبَرت فى الصحف أقيال حمير

وقال الجوهرى فى الصّحاح :

قال شَرْقى بن القَطامى : إن أول من وضع خطنا هذا رجال من طيٍّ منهم مُرامر بن مرة قال الشاعر :

تعلمت باجاد وآل مرامر وسودت سربالى ولست بكاتب

وإنما قال : آل مرامر ؛ لأنه قد سمى كل واحد من أولاده بكلمة من أبى جاد وهم ثمانية .

وقال أبو سعيد السّيرافى :

فصّل سيبويه بين أبى جاد وهوّز وحطى ؛ فجعلهن عربيات ، وبين البواقى فجعلهن أعجميات . وكان أبو العباس يجيز أن يكون كلهن أعجميات ، وقال من يحتج لسيبويه : جعلهن عربيات لأنهن مفهومات المعانى فى كلام العرب ، وقد جرى أبو جاد على لفظ لا يجوز أن يكون إلا عربياً تقول : هذا أبو جاد ، ورأيت أبا جاد ، وعجبت من أبى جاد . قال أبو سعيد : ولا تبعد فيها العجمة لأن هذه الحروف عليها يقع تعليم الخط بالسريانى وهى معارف .

وقال المسعودى فى تاريخه :

قد كان عدة أمم تفرقوا فى ممالك متصلة ؛ منهم المسمى بأبى جاد ، وهوّز ، وحطى ، وكلمن ، وسعفص ، وقرشيات[1] ، وهم بنو المحصن بن جندل بن يصعب بن مدين بن إبراهيم الخليل عليه السلام .

وأحرف الجُمَّل هى أسماء هؤلاء الملوك وهى الأربعة والعشرون حرفا التى عليها حساب الجُمَّل ، وقد قيل فى هذه الحروف غير ذلك ؛ فكان أبجد ملك مكة وما يليها من الحجاز ، وكان هوز وحطى ملكين بأرض الطائف ، وما اتصل بها من أرض نجد ، وكلمن وسعفص وقرشيات ملوكا بمدين ، وقيل : ببلاد مضر ، وكان كلمن على أرض مدين وهو ممن أصابه عذاب يوم الظُّلَّة مع قوم شعيب ؛ وكانت جارية ابنته بالحجاز ، فقالت ترثى كلمن أباها بقولها :

كَلَمُونٌ هـدَّ رُكنى   هلكه وَسْطَ المحلَّهْ
سيد القوم أتاه الـ   حتف ثَاوٍ[2] وَسْطَ ظُلَّهْ
كونت ناراً فأضحت   دار قومى مُضْمَحِله[3]

وقال المنتصر بن المنذر المدينى :

ألا يا شعيب قد نطقت مقالة   أتيت بها عمرا وحى بنى عمرو
هُمُ ملكوا أرض الحجاز بأوْجُهٍ   كمثل شعاع الشمس فى صورة البدر

---

(١) فى الفهرس لابن النديم : وصعفص وقريسات .
(٢) فى الأصل نارا ؛ والتصحيح عن ابن النديم .
(٣) رواية ابن النديم :

جعلت نارا عليهم   دارهم كالمضمحله

وهُمْ قطَنوا البيت الحرام وزينوا　　قطوراً وفازوا بالمكارم والفخر
ملوكُ بنى حطى وسعفص فى الندي　　وهوّز أرباب الثَّنِية والحِجر

وقال الخطيب فى المتفق والمفترق :

أخبرنا على بن المحسِّن التنُّوخى : حدثنا أحمد بن يوسف الأزرق ، أخبرنا عمى إسماعيل بن يعقوب بن إسحق بن البهلول ، حدثنى أبو الفوارس ابن الحسن بن منبه بن أحمد اليربوعى ، حدثنا يحى بن محمد بن حشيش المغربى القرشى ، حدثنا عثمان بن أيوب من أهل المغرب ، حدثنا بهلول بن عبيد التجيبى ، عن عبد الله بن فرّوخ عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه قال : قلت لابن عباس : معاشرَ قريش ؛ من أين أخذتم هذا الكتاب العربى قبل أن يُبعث محمد صلى الله عليه وسلم ، تجمعون منه ما اجتمع ، وتفرقون منه ما افترق مثل الألف واللام ؟ قال: أخذناه من حرب بن أمية . قال : فمّن أخذه حرب ؟ قال : من عبدالله ابن جُدْعان ، قال : فمّن أخذه ابن جُدعان ؟ قال : من أهل الأنبار ، قال : فممن أخذه أهل الأنبار ؟ قال : من أهل الحيرة ؛ قال فمّن أخذه أهل الحيرة ؟ قال : من طارئ طرأ عليهم من اليمن من كندة . قال : : فممّن أخذه ذلك الطارىء ؟ قال : من الخفلجان بن الوهم كاتب الوحى لهود عليه السلام .

وفى فوائد النَّجَيْرَمىّ بخطه :

قال عيسى بن عمر النحوى : أملى علىّ ذو الرُّمة شعراً ، فبينا أنا أكتبه إذ قال لى : أصلح حرف كذا وكذا ؛ فقلت له : إنك لاتخطّ ، قال : أجل ، قدم علينا عراقى لكم ، فعلّم صبياننا ؛ فكنت أخرج معه فى ليالى القمر ، فكان يخط لى فى الرمل فتعلمته .

وقال القالى فى أماليه(١) :

حدثنى أبو الميــاس قال ، حدثنى أحمد بن عبيد بن ناصح ، قال : قال الأصمعى : قيل لذى الرُّمة : من أين عرفتَ الميم لولا صدِّقُ مَنْ يَنْسُبُك إلى تعليم أولاد الأعراب فى أكْتَاف(٢) الإبل ؟ فقال : والله ماعرفتُ الميم ، إلا أنى قدمت من البادية إلى الريف ، فرأيت الصبيان وهم يجوزون بالفِجْرم فى الأُوَق ، فوقفت حِيالهم أنظر إليهم ، فقال غلام من الغِلْمة : قد أزّقتم هــذه الأُوقة،فجعلتموها كالميم ، فقام غلام من الغِلمة فوضع فمه فى الأُوقة فنَجْنَجه ، فأفهقها ، فعلمت أن الميم شىءٌ ضيق فشبهت عين ناقتى به، وقد اسلَهمّت وأعيت.

قال أبو المياس . الفِجْرم : الجوز .

قال القالى : ولم أجد هذه الكلمة فى كتب اللغويين ولا سمعتها من أحــد من أشياخنا غيره .

والأُوقة : الحفرة ، وقوله : أزّقتم أى ضيقتم. ونَجْنَجَه : حرّكه،وأفهقها: ملأها [والمِنْجم : العقب ، وكل مانتأ وزاد على ما يليه فهو مِنْجم أيضا ، واسْلَهَمّت : تغيرت](٣) والمسلهمّ : الضامر المتغير .

فائدة

قال الزّجاجى فى شرح أدب الكاتب: روى عن ابن عباس فىقوله تعالى : « أوْ أثَارَةٍ مِنْ عِلْمٍ » ، قال : الخط الحسن . وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام : « اجْعَلْنِى عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ إنّى حَفِيظٌ عَلِيم » قال :

---

(١) ٢ : ٥

(٢) فى الأصل : أكناف ؛ والتصحيح عن الأمالى .

(٣) زيادة من الأمالى .

كاتب حاسب. وقال تعالى : « يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاء ». قال بعض المفسرين : هو الصوت الحسن . وقال بعضهم : هو الخط الحسن .

وقال صاحب كتاب زاد المسافر : الخط لليد لسان ، وللخَلَدِ تَرجمان ، فرداءته زَمَانة الأدب ، وجودته تبلغ بصاحبه شرائف الرتب ، وفيه المرافق العظام التي مَنّ الله بها على عباده فقال جل ثناؤه : « وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ » . وروي جبير عن الضحاك في قوله تعالى : « عَلَّمَهُ الْبَيَانَ » . قال : الخط ، وقيل في قوله تعالى : « إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ » : أى كاتب حاسب ؛ وهو لمحة الضمير ، ووحى الفكر ، وسفير العقل ، ومستودع السر ، وقيد العلوم والحِكَم ، وعنوان المعارف ، وترجمان الهمم ؛ وأما قول الشيبانى : ما استجدنا خط أحد إلا وجدنا فى عوده خَوَراً . فهل يسف إليه الفقهاء ، ويتجافى عنه الكتاب والبلغاء ؟ ولإيثاره أبينه ، حرم أجوده وأحسنه .

ولما أعجب المأمون بخط عمرو بن مسعدة قال له : يا أمير المؤمنين ، لو كان الخط فضيلة لأوتيه النبي صلى الله عليه وسلم . ولئن سرّ بما قاله عن ابن عباس فقد أنكره عليه كثير من عقلاء الناس ، إذ الأنبياء عليهم السلام يَجِلُّون عن أشياء ينال غيرهم بها خصائص المراتب ، ويُحْرِز بالانتماء إليها عقائل المواهب . ومن أهل الجاهلية نفر ذو عدد كانوا يكتبون ، والعرب إذ ذاك من عزّ بزّ ؛ منهم بشر بن عبد الملك صاحب دُومة الجَنْدَل ، وسفيان بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف ، أبو قيس بن عبدمناف بن زهرة ، وعمرو بن عمرو بن عدس .

وممن اشتهر فى الإسلام بالكتابة من عِلْيَة الصحابة عمر ، وعثمان ، وعلى ، وطلحة ، وأبو عبيدة ، وأبىّ بن كعب ، وزيد بن ثابت ، ويزيد بن أبى سفيان . وأقسم بالقلم فى الكتاب الكريم . وأحسن عدىّ حيث شبه به قرن الرّيم :

تُزْجِى أغَنَّ كأنَّ إبْرَةَ رَوْقِهِ　　قَلَمٌ أصاب من الدَّوَاة مِدَادَهَا

وهو أمضى بيد الكاتب من السيف بيد الكمىّ، وقد أصاب ابن الرومى في قوله شاكلة الرمى :

كذا قضى الله للأقلام إذ بُرِيَتْ　　أن السيوف لها مذ أُرْهِفَتْ خَدَمُ

وكان المأمون يقول : لله دَرُّ القلم كيف يحوك وشى المملكة !

ووصفه عبد الله بن المعتز فقال :

يخدم الإرادة ، ولا يمل الاستزادة، فيسكت واقفا؛ وينطق سائرا على أرض بياضها مظلم وسوادها مضىء .

وقال أرسطوطاليس :

عقول الرجال تحت أسنان أقلامها .

وقال علماؤنا : إن أول من خط بالقلم إدريس عليه السلام. فمتى وضع الخط العربى وسُطِّر المسند الحميرى .

وقد ذكر أن لغة يونان عارية من حرف الحلق ، ومخالفة لسائر لغات الخلق .

النوع الثالث والأربعون

معرفة التصحيف والتحريف

أفرده بالتصنيف جماعةٌ من الأئمة ؛ منهم العسكري والدارقطني ؛ فأما العسكري فرأيت كتابه مجلداً ضخما فيما صحّف فيه أهل الأدب من الشعر والألفاظ وغير ذلك .

قال المعري :

أصل التصحيف أن يأخذ الرجلُ اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيّره عن الصواب ، وقد وقع فيه جماعةٌ من الأجلاء من أئمة اللغة وأئمة الحديث ، حتى قال الإمام أحمد بن حنبل : ومَنْ يَعْرَى من الخطأ والتصحيف ؟

قال ابن دريد :

صحّف الخليل بن أحمد فقال: يوم بُغاث (بالغين المعجمة) وإنما هو (بالمهملة). أورده ابن الجوزي .

ونظير ذلك ما أورده العسكري قال :

حدثني شيخ من شيوخ بغداد قال : كان حيّان بن بِشْر قد وُلِّي قضاء بغداد ، وكان من جملة أصحاب الحديث ، فروى يوما حديث أن عَرْفَجة قطع أنفُه يوم الكِلاب ، فقال له مستمليه : أيها القاضي ؛ إنما هو يوم الكُلاب [١] ، فأمر بحبسه ، فدخل إليه الناس فقالوا: مادَهَاك؟ قال . قُطِعَ أنف عَرْفَجة في الجاهلية، وابتليت به أنا في الإسلام !

---

(١) الكلاب : ماء بالدهناء ؛ وكانت به وقعتان للعرب في الجاهلية .

وقال عبد الله بن بكر السهمى :

دخل أبى على عيسى بن جعفر وهو أمير بالبصرة ، فعزّاه عن طفل مات له، ودخل بعده شبيب بن شبّة فقال : أبشِر أيها الأمير ؛ فإن الطفل لا يزال محبنظيا على بابِ الجنَّة ، يقول : لا أدخل حتى يدخلَ والداى ، فقال له أبى : ياأبا معمر ، دع الظاء والزم الطاء [1] . فقال له شبيب: أتقول هذا وما بين لابتيها أفصح منى ! فقال له أبى : وهذا خطأ ثانٍ ، من أين للبصرة لاَبة ؟ واللاَّبَة : الحجارة السود ، والبَصرة : الحجارة البيض .

أورد هـذه الحـكاية ياقوت الحموى فى معجم الأدباء ، وابنُ الجوزى فى كتاب الحمْق والمغفلين .

وقال أبو القاسم الزجاجى فى أماليه :

أخبرنا أبو بكر بن شقير قال أخبرنى محمد بن القاسم بن خلاد عن عبد الله ابن بكر بن حبيب السهمى عن أبيه قال : دخلت على عيسى فذكرها.

وفى الصّحاح :

قال الأصمعى : كنت فى مجلس شُعبة ، فروى الحديث ، فقال : تسمعون جَرْش طير الجنة (بالشين) . فقلت : جَرْس ، فنظر إلىّ وقال: خذوها منه ، فإنه أعلم بهذا منا .

قال الجوهرى :

ويقال : أجرس الحادى إذا حدا للإبل ؛ قال الراجز :

* أجرِسْ لها يابْنَ أبى كباش *

---

(١) المحبنطى : المتغضب ؛ وفى الحديث : إن السقط ليظل محبنطيا على باب الجنة .

قال : رواه ابن السكيت بالشين وألف الوصل ، والرواة على خلافه .

وقال أبو حاتم السجستانى :

قرأ الأصمعى على أبى عمرو بن العلاء شعر الحطيئة ، فقرأ قوله :

وغررتنى وزعمت أنْ ... نَكَ لابِنٌ بالصيف تَامِر[١]

أى كثير اللبن والتمْر، فقرأها : «لاتنى بالضيف تامُر» . يريد : لاتتوانى عن ضيفك تأمر بتعجيل القِرَى إليه . فقال له أبو عمرو : أنت والله فى تصحيفك هذا أشعر من الحطيئة !

وفى طبقات النحويين لأبى بكر الزبيدى :

قال أبو حاتم : صَحَّف الأصمعى فى بيت أوْس [٢] :

ياعام لو صادفت أرماحنا ... لـكان مَثْوَى خَدِّك الأحْزَما

يعنى بالأحزم ، الحزم الغليظ من الأرض ، قال أبو حاتم : والرواة على خلافه، وإنما هو الأخْرم (بالراء) ، وهو طرف أسفل الكتف؛ أى كنت تقتل فيقطع رأسك على أخرم كتفك .

---

(١) قال أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى فى كتاب التصحيف بعد أن أورد الخبر السابق ما يأتى :

وأخبرنا ابن الأنبارى بسنده أن الأصمعى أنشد بيت الحطيئة :

وغررتنى وزعمت أ ... نك لاتنى بالضيف تامر

فقال له أبو عمرو الشيبانى: ما معنى قولك لاتنى بالضيف تامر؟ قال : لاتنى ؟ من الونى ، أى لاتقصر تأمر بإنزال الضيف وإكرامه ؛ مثل قوله تعالى : « ولاتنيا فى ذكرى » . فقال أبو عمرو : تفسيرك للتصحيف أغلظ على من تصحيفك ؛ إنما هو :

وغررتنى وزعمت أ ... نك لابن بالصيف تامر

(التصحيف والتحريف : ٥٥)

(٢) رواية اللسان :

تالله لولا قرزل إذ نجا ... لـكان مأوى خدك الأحزما

وفيما زعم الجاحظ أن الأصمعي كان يصحّف هذا البيت :

سَلَعٌ ما ومثلُه عُشَرٌ ما عائلٌ ما وعالت البَيْقُورا

فكان ينشده وعالت النّيقورا ، فقال له علماء بغداد : صحّفت ؛ إنما هو البيقورا ، مأخوذة من البقر .

وقال العسكرى :

أخبرنا أبو بكر بن الأنبارى قال: أخبرنى أبى قال : قرأ القَطْرَبُّلِىّ المؤدب على ثعلب بيت الأعشى :

فلو كنت فى جُبٍّ ثمانين قامَةً ورقيت أسبابَ السماء بسُلَّمِ

فقرأها فى حَب (بالحاء المهملة) فقال له ثعلب : خرب بيتك ! هل رأيت حَبًّا قط ثمانين قامة ! إنما هو جب .

وقال القالى فى أماليه [1] :

أنشد أبو عبيد :

أشكو إلى الله عِيالا دَرْدَقا مُقَرْقَمِينَ وعجوزاً شَمَلَّقا

بالشين معجمة وهو أحد ما أُخِذ عليه . وروى ابن الأعرابى : سملقاً (بالسين غير المعجمة) ، وهو الصحيح .

وقال القالى :

كان الطوسى يزعم أن أبا عبيد روى قَبْس (بالباء) قال : وهو تصحيف ، وكذا قال أحمد بن عبيد ، وإنما هو قَنْس (بالنون) وهو الأصل .

وفى المحكم :

القَنْس : الأصل ، وهو أحد ما صحفه أبو عبيدة فقال القبس بالباء انتهى .

قال القالى [2] :

---

(١) ٢ : ٢٤٦

(٢) ٢ : ٢٩٦

وقول الأعشى :

تَرُوح على آل المحلَّق جَفْنة كجابية الشيخ العراق تَفْهَق [١]

كان أبو محرز يرويه كجابية السَّيح ، ويقول . الشيخ تصحيف ، والسيح : الماء الذى يَسِيح على وجه الأرض .

وأنشد أبو زيد فى نوادره :

إن التى وضعت بيتا مهاجرة بكوفة الخلد قد غالتْ بها غُول

قال الرِّياشىّ : الأصمعى يقول بكوفة الجند ، ويزعم أن هذا تصحيف .

وقال الجَرْمى : كوفة الخلد ؛ أى أنها دار قَرَار لا يتحولون عنها .

وقال القالى فى قول علقمة [٢] :

رَغا فوقهمْ سَقْبُ السماءفداحِص بشِكّته لم يُسْتَلَب وسليب [٣]

داحص فيه بالصاد غير معجمة . يقال : دَحَص برجله وفَحَص . وكان بعض العلماء يرويه فداحِض ونسب فيه إلى التصحيف .

وقال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات :

قال أبو عمرو الشيبانى : بلغنى أن أبا عبيدة روى قول الأعشى :

---

(١) بعده :

يروح فتى صدق عليهم ويغتدى بملء جفان من سديف يدفق

سمط اللآلئ : ٩٤٥

(٢) ١ : ١٧٥

(٣) بعده :

فوالله لولا فارس الجون منهم لآبوا خزايا والإياب حبيب

(سمط اللآلئ : ٤٣٣)

إنّى لعمر الذى حطت مناسمُها تَهوى وسِيقَ إليه الثّافِر العَثَل

فأرسل إليه إنك قد صَحَّفْت ؛ إنما هو : الباقر الغيل ، جمع غيل وهو الكثير ، والباقر : بمعنى البقر . وقال أبو عبيدة الثافر : بمعنى الثفار . والعَثَل : الجماعة .

وقال ابن دُرَيد فى الجمهرة :

الجُف : الجمع الكثير من الناس ؛ قال النابغة (١) :

* فى جُف ثَعْلَب وَارِدِى الأمْرار *

يعنى ثعلبة بن عوف بن سعد بن ذبيان. قال ابن دريد : وروى الكوفيون : فى جف تغلب ، وهذا خطأ ؛ لأن تغلب بالجزيرة وثعلب بالحجاز ، وأمرار موضع هناك.

وفيها :

الفلفل معروف ويسمون ثمر البَرْوق فلفلا تشبيها به ، قال الراجز :(٢)

وانْحَتَّ من حَرْشاء فَلْج خَرْدَلُهْ وانْتَفَضَ البَرْوَقُ سوداً فُلْفُلُهْ

قال ابن دريد : ومن روى هذا البيت قِلْقِله ؛ فقد أخطأ ؛ لأن القِلْقِل ثمر شجر من العِضاه ، وأهل اليمن يسمون ثمر الغاب قِلْقِلا .

وقال القالى فى أماليه (٣) :

---

(١) من قوله يخاطب عمرو بن هند الملك، وتمامه :

لا أعرفنك عارضا لرماحنا فى جف ثعلب واردى الأمرار

(٢) هو أبو النجم

(٣) ٣ - ١٩

قال نِفْطَويه : صحّف العتبي اسم نُقَيلة الأشجعي فقال نُفَيلة[1] .

وقال الزجاجي فى شرح أدب الكاتب :

حدثنا أبو القاسم الصائغ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال : حدثنا أحمد ابن سعيد اللحيانى ، وحدثنا أبو الحسن الأخفش ، قال : حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد قال : حدثنى أبو محمد التوّزى عن أبى عمرو الشيبانى قال كنا بالرّقة فأنشد الأصمعى[2] :

عَنَتاً[3] باطلا وظُلْماً كما تُعْـــنَزُ عن حُجْرَةِ الرَّبيضِ الظِّباءُ[4]

فقلت له : إنما هو تُعتَر من العتيرة ، والعَتْر الذَّبْح ، فقال الأصمعى : تُعْنَز ؛ أى تطعن بالعَنَزة؛ وهى الحَرْبةُ ، وجعل يصيح ويشغب ، فقلت : تكلم كلام النمل وأصب والله لو نفخت فى شَبُّور يهودى[5] ، وصحت إلى التناد ما نفعك شئ ولا كان إلا تُعتَر ، ولا رويته أنت بعد هذا اليوم إلا تعتر ؛ فقال الأصمعى : والله لارويته بعد هذا اليوم إلا تُعْنَزُ .

وفى شرح المعلقات لأبى جعفر النحاس : روى أن أبا عمرو الشيبانى سأل الأصمعى كيف تروى هذا البيت ؟ فقال : تُعنَز ، فقال له أبو عمرو صحّفت ،

---

(١) فى الأصل بقيلة ، وهو تحريف .

(٢) البيت للحارث بن حلزة من معلقته المشهورة .

(٣) فى الأصل عننا ؛ وهو تحريف .

(٤) رواه فى اللسان : كما تعتر ؛ قال : معناه أن الرجل كان يقول فى الجاهلية : إن بلغت إبلى مائة عترت عنها عتيرة ؛ فإذا بلغت مائة ضن بالغنم فصاد ظبيا فذبحه . يقول : فهذا الذى تسألوننا اعتراض وباطل وظلم ؛ كما يعتر الظبى عن ربيض الغنم .

(٥) الشبور : البوق .

إنمـا هو تُغْتر ، فقيل لأبي عمرو : تحرّز من الأصمعي ، فإنك قد ظفرت به ، فقال له الأصمعي : مامعنى هذا البيت ؟

وضَرْبٍ كآذان الفِراء فُضُولُه وَطعْنٍ كإيزَاغ المخاض تبُورُها (١)

مايريد بالفراء ههنا ؟ وكانوا جلوساً على فروة ، فقال له أبو عمرو : يريد ما نحن عليه ؛ فقال له الأصمعي : أخطأت وإنما الفِراء ههنا جمع فَرَأ ، وهو الحمار الوحشي .

وقال محمد بن سلام الجمحي :

قلت ليونس بن حبيب إنّ عيسى بن عمر قال : صحّف أبو عمرو بن العلاء في الحديث : « اتقوا على أولادكم فَحْمة العشاء » فقال بالفاء ، وإنما هي بالقاف ، فقال يونس : عيسى الذي صحّف ليس أبا عمرو ؛ وهي بالفاء كما قال أبو عمرو لا بالقاف كما قال عيسى .

وفي فوائد النَّجَيْرَمِيّ بخطه :

قرأ رجل على حماد الراوية شعر الشّماخ فقرأ :

تَلوذُ ثعالِبُ الشَّرَفَيْن منها كما لاذ الغريم من التَّبيع

فقال : هو السِّرْقين ، فقبح عليه حماد، فقال الرجل : إن الثعالب أولع شيء بالسِّرْقين ، فقال : حماد ؛ انظروا يصحف ويفسّر !

وفيها :

قال الأخفش :

أنشدت أبا عمرو بن العلاء :

---

(١) إيزاغ المخاض : قذفها بأبوالها . ويقال : باره وابتاره : اختبره . والبيت لمالك بن زغبة .

قَالَتْ قُتَيْـلَةُ ماله قد جُلِّلَتْ شيبا شَوَاتُه[1]
أم لا أراه كما عهدت صَحَا وأقْصر عاذلاتُه
ما تعجبين من امرئٍ أن شاب قد شابت لِدَاتُه

فقال أبو عمرو : كبرت عليك رأس الراء فظننتها واواً ، قلت : وما سراته ؟ قال : سراة البيت : ظهره ؛ قال الأخفش : ماهو إلا شَوَاته ؛ ولـكنه لم يسمعها .

وفيها :

قال أبو سـعيد الحسن بن الحسين السكرى عن الطوسى قال : كنا عنـد اللحيانى فأملى علينا : مثقل استعان بذقنه[2] ، فقال له يعقوب بن السكيت : بِدَفَّيْه ، فوَجَم .

ثم أملى يوماً آخر : هو جارى مكاشرى ، فقال له ابن السكيت : مكاسرى ؛ أى كِسر بيتى إلى كِسر بيته ، فقطع اللحيانى المجلس وقطع نوادِرَه[3] .

(١) الشواة : جلدة الرأس .

(٢) فى الأصل فأملى علينا : مثقل استعان بدفيه ، فقـال له يعقوب ابن السكيت : بذقنه ، فوجم .

(٣) وقد وردت القصة مبسوطة فى نزهة الألباء كما يلى :

حكى أبو الحسن الطوسى قال : كنا فى مجلس اللحيانى ، وكان عازما على أن يملى نوادر ضعف ما أملى ؛ فقـال يوما : تقول العرب : مثقل استعان بذقنه ؛ فقـام إليه ابن السكيت وهو حدث وقال : ياأبا الحسن : إنما تقول العرب : مثقل استعان بدفيه ، تريد أن الجمل إذا نهض للحمل وهو مثقـل استعان بجنبيه . فقطع الإملاء ؛ فلما كان فى المجلس الثانى أملى تقول العرب : هو جارى مكاشرى ؛ فقام إليه ابن السكيت أيضا فقال : أعزك الله ! ومامعنى مكاشرى ! إنما هو مكاسرى (بمهملة) أى كسر بيتى إلى كسر بيته . قال : فقطع الإملاء ؛ فما أملى بعد ذلك شيئا ! (نزهة الألباء : ٢٣٦)

وفيها :

قال الطوسى : صحّف أبو عمرو الشيبانى فى عجز بيت فقال :

* فُرْعُلة ما بين أَدْمَانَ فالكُدى *

فقيل له : إنما هو :

رميتا بها شهبى بُوانَة عوّدا   فُرْعُلة منا بين أَدْمَان فالكُدى

وفيها :

قال أبو إسحق الزجاجى : ما سمعت من ثعلب خطأ قط إلا يوماً أنشد :

* يلوذ بالجُود من النَّبْل الدّوَل(١) *

فقال له بعض الكتاب : أنشدَناه الأحول : بالجَوْبِ ، وقال : يريد التُّرس ، فسكت ثعلب وما قال شيئاً .

وفيها :

قالوا : صحّف الطّوسى فى شعر حاتم :

* إذا كان بعض الخبز مسحا بخرقة *

وإنما هو :

* إذا كان نفض الخبز مسحا بخرقة *

وفيها :

قال السكرى : سمعت يعقوب بن السكيت يقول : صحّف ابن دَأْب فى قول الحرث بن حلّزة :

أيها الكاذب المبلّغ عنا   عبد عمرو وهل بذاك انتِهاء

وإنما هو عند عمرو .

وفى كتاب ليس لابن خالويه :

(١) الدول : النبل المتداول .

النـــاس كلهم قالوا : قد بلّع فيه الشيب إذا وخطه القَتِير [1] ، إلا ابن الأعرابى ، فإنه قال : بلّـغ (بالغين معجمة) وصحّف .

وهذا الـكلام يعزى إلى رؤبة ، وذلك أنه قال ليونس النحوى : إلى كم تسألنى عن هذه الخزعبلات وألوقها لك وأروقها الآن، وقد بلّـغ منك الشيب ؟

وفيــه :

الهِمْيَغ : الموت الوَحِىّ [2] (بالغين معجمة) ، ورواه الخليل بالعين غير معجمة .

وفيــه :

جمع أبا عمرو بن العلاء وأبا الخطاب الأخفش مجلس، فأنشد أبو الخطاب:

قالت قُتَيــلة ماله قد جُلِّلَتْ شيبا شَوَاته

فقال أبو عمرو : صحّفت ياأبا الخطاب، إنما هو سَرَاتُه ، وسراة كل شىء أعلاه ، ثم انصرف أبو عمرو ، فقــال أبو الخطاب : والله إنها لفى حفظه ، ولـكنه ما حضره ، فسأل جماعة من الأعراب ، فقــال قوم : سَرَاته ، وقال آخرون : شَوَاته ، فعلم أن كل واحد منهما مارَوَى إلا ماسَمِــع .

وفيــه :

جمع المفضل والأصمعى مجلس فأنشد المفضل [3] :

وذاتُ هِدْمٍ عَارٍ نَوَاشِرُها تُصْمِتُ بالمــاء تَوْلبًا جَـدِعا

فقال الأصمعى : صحفت ، إنمــا هو جَـدِعا ، أى سيئ الغذاء ، فصاح

(١) القتير : الشيب ؛ أو أول مايظهر منه .

(٢) الوحى : المعجل .

(٣) البيت لأوس بن حجر كما فى اللسان .

المفضل : فقال له : والله لو نفخت فى ألف شَبُّور لمـا أنشدته بعد هـذا إلا بالدال [١].

وفيـه :

جمع أبا عمرو الجَرْمى والأصمعى مجلس ، فقال الجَرْمىّ : ما فى الدنيا بيت للعرب إلا وأعرف قائله ، فقـال : مانشك فى فضلك ـ أيدك الله ـ ولـكن كيف تنشد هذا البيت ؟

قَدْ كُنَّ يَخْبَأْنَ الوجوه تَسَتُّراً فالآن حِينَ بَدَأْنَ لِلنُّظَّارِ

(١) وردت هذه القصة فى لسان العرب (جدع) بتفصيل نورده . قال : جدع الغلام يجدع : ساء غذاؤه ؛ قال أوس بن حجر :

وذات هدم عار نواشرها تصمت بالماء تولبا جدعا

وقد صحف بعض العلماء هـذه اللفظة ؛ قال الأزهرى فى أثناء خطبة كتابه : جمع سليمان بن على الهاشمى بالبصرة بين المفضل الضبى والأصمعى ، فأنشد المفضل :

وذات هـدم . . . .

وقال آخر البيت «جذعا» ففطن الأصمعى لخطئه ، وكان أحدث سنامنه ؛ فقـال له الأصمعى : إنما هو تولبا جدعا ! وأراد تقريره على الخطأ ؛ فلم يفطن المفضل لمراده فقال : وكذلك أنشدته ؛ فقـال له الأصمعى : حينئذ أخطأت ؛ إنما هو تولبا جدعا (بالدال) فقال له المفضل : جذعا جذعا ، ورفع صوته ومده ، فقال له الأصمعى : لو نفخت فى الشبور ما نفعك ؛ تـكلم كلام النمل وأصب ؛ إنما هو جدعا ؛ فقال سليمان بن على ؛ من تختارأن أجعله بينـكما ؟ فاتفقا على غلام من بنى أسد حافظ للشعر فأحضر ، فعرضا عليـه مااختلفا فيه ، فصدق الأصمعى وصوّب قوله فقـال له المفضل : وما الجدع ؟ فقال : السيئ الغذاء ، وأجدعه وجدعه : أساء غذاءه .

قال : بدأن ، قال : أخطأت ، قال : بَدَيْن ، قال : أخطأت ، إنما هو بَدَوْن ، من بدا يبدو إذا ظهر . فأفحمه .

وفيه :

من أسماء الشمس يُوح ، وصحّفه ابن الأنبارى فقال : بُوح ، وإنما البوح النفس ، وجرى بينه وبين أبى عمر الزاهد فى هذا كل شىء قالت الشعراء فيهما ؛ حتى أخرجنا كتاب الشمس والقمر لأبى حاتم فإذا فيه يوح كما قال أبو عمر .

وفيه :

اختلف المعمرى والنحويان فى الطَّرَوْرى ، فقال أحدهما : الكيّس ، وقال الآخر : الكَبْش ، فقال كل منهما لصاحبه : صَحَّفْتَ ، وكُتِب بذلك إلى أبى عمر الزاهد فقال : مَن قال إن الطَّرَوْرَى الكبش ، فهو تيس ، وإنما الطَّرَوْرَى : الكيِّس العاقل .

وفيه :

قال ابن دُرَيد : القَيْس : الذكر ؛ قال أبو عمرو : هذا تصحيف ، إنما هو فَيْش ، والقَيْس : القِرْد ، ومصدر قاس يقيس قَيْسًا .

وفى شرح الكامل لأبى إسحق إبراهيم بن محمد البَطَلْيوسى قول الراجز:

لم أر بؤساً مثلَ هـذا العام أرهنت فيه للشقا خَيْتامى

وحق نحرى وبنى أعمامى ما فى الفروق حفنتا حتامى

صحفه بعضهم فقال فى إنشاده حثام (بثاء مثلثة) وهو ـ بتاء مثناة : بقية الشىء .

(١) البيت للربيع بن زياد من مرثيته لمالك بن زهير التى مطلعها :

نام الخلى وما أغمض حار من سيء النبأ الجليل السارى

ونقلت من خط الشيخ بدر الدين الزركشي في كراسة له سماها « عمل من طَبَّ لمن حب » صحّف ابن دريد قول مُهَلْهِل :

أنكحها فقدُها الأَرَاقِمِ في   جَنْبٍ وكان الحِباء من أَدَم

فقال : الخِباء بالخاء المعجمة ، وإنما هو بالمهملة .

وصحّف أيضاً قول قَيْس بن الخَطِيم يصف العين :

* تفترق الطرف وهي لاهية *

فرواه بالعين غير معجمة ، وإنما هو بالمعجمة فقال فيه الفجع :

ألستَ ممَّا صحفت تفترق الط   رف بجهل فقلت تعترق

وقلت كان الخِباء من أدم   وهو حِباء يُهْدَى ويُصْطَدَقُ

وأورد ذلك التيجاني في كتاب تحفة العروس ، وأورد البيت الأول بلفظ :

ألم تصحف فقلت تعترق الط   رف بجهل مكان تفترق

وفي طبقات النحويين للزبيدي (١)

قال الفراء : صحّف المفضل الضبي قول الشاعر :

أفاطم إني هالك فتبيَّني   ولا تَجْزَعي كلُّ النساء تَئِيمُ

فقال يتيم ، وإنما هو تَئِيم .

وفيها (٢)

قال ابنُ أبي سعيد ، قال أبو عمرو الشيباني : يقال : في صدره عليَّ حَسِيكة وحَسِيفة ، وكان أبو عبيدة يصحِّف فيهما فيقول : حشيكة وحشيفة ، قال أبو عمرو : فأرسلت إليه يا أبا عبيدة ، إنك تصحف في هذين الحرفين فارجع عنهما ، قال : قد سمعتهما .

وقال الزبيدي :

---

(١) الطبقات : ٢١٠   (٢) الطبقات : ٢١٢ .

حدثنى قاضى القضاة منذر بن سعيد قال : أتيت أبا جعفر النحاس فألفيته يُملى فى أخبار الشعراء شعر قَيْس بن مُعاذ المجنون حيث يقول :

خليلىّ هل بالشام عينٌ حزينة ... تُبَكِّى على نَجْدٍ لعلى أعينها

قد اسْلَمَها الباكون إلا حَمَامَةً ... مُطَوَّقةً باتَتْ وباتَ قَرينُها

فلما بلغ هذا الموضع ، قلت : باتا يفعلان ماذا؟ أعزك الله! فقال لى : وكيف تقول أنت ياأنْدَلسى ؟ فقلت : بانت وبان قرينها .

وقال فى الجمهرة :

الغضغاض (بالغين المعجمة) فى بعض اللغات : العِرْنِين وما وَالَاهُ من الوجه ؛ قال أبو عمر الزاهد : هذا تصحيف ؛ إنما هو العَضْعَاض بالعين (غير معجمة) . قال ابن دُرَيد : وقال قوم : العُضَّاض [1] (بالتشديد) .

وفى الصِّحاح :

اجْفَأظَّت الجيفة اجْفِئْظاظاً : انتفخت . قال ثعلب : وهو بالحـــاء تصحيف :

وفى الجمهرة :

يقال : أنّ الرجل الماء ؛ إذا صبَّه ، وفى بعض كلام الأوائل . أَنّ ماءه وأغْلِهِ ؛ أى صُبّ ماء وأغْلِهِ ؛ وقال ابن الـكلبى : إنما هو أُزّ [2] ماء : وزعم أنّ أنّ تصحيف .

---

(١) كذا فى الأصـل ؛ والذى فى اللسان : العُضاض : ما بين العرنين وقصاص الشعر .

(٢) أز الماء يؤزه أزا : صـبه ، وفى الأصل أن ، والتصحيح عن اللسان (مادة ـ أن وأز) .

وقال الأزهرى فى التهذيب :

قال الليث: الرَّصَع: فِرَاخ النحل، وهو خطأ ، قال ابن الأعرابى: الرَّضَع: فراخ النحل (بالضاد معجمة) رواه أبو العباس عنه ، وهو الصواب . والذى قاله الليث فى هذ الباب تصحيف .

وقال ابن فارس فى الجمل :

حدثنى العباس بن الفضل ، قال : حدثنا ابن أبى دؤاد قال : حدثنا نَصر بن على الجُهْضَمِى. قال: حدثنا الأصمعى قال : أنشدنا أبو عمرو بن العلاء

فما جَبُنُوا أنا نَشُدّ عليهمُ ولكن رأوا ناراً تَحُسُّ وتَسْفَعُ (١)

قال : فذكرت ذلك لشعبة فقال : ويلك ! إنما هو :

فما جَبُنُوا أنا نشدّ عليهمُ ولكن رأوا ناراً تُحش وتَسْفَعُ

قال الأصمعى : وأصاب أبو عمرو، وأصاب شعبة، ولم أر أحداً أعلم بالشعر من شُعبة ؛ تُحش : توقد ، وتحس : تمس وتشوى .

وفى بعض المجاميع :

صحّف حماد بن الزبرقان ثلاثة ألفاظ فى القرآن لو قرئ بها لكان صوابا ؛ وذلك أنه حفظ القرآن من مصحف ولم يقرأه على أحد :

اللفظ الأول « وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلاَّ عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا » أباه ، يريد إيّاه .

والثانى : « بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي غِرَّةٍ (٢) وشِقَاق » .

---

(١) تحس وتسفع : تحرق وتسود . والبيت لأوس بن حجر .

(٢) يريد عزة .

والثالث : « لِكلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ » يَعْنيهِ [1] .

وروى الدارقطنى فى التصحيف عن عثمان بن أبى شيبة :

أنه قرأ على أصحابه فى التفسير :

ألَم « تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأصْحَابِ الفِيلِ » .

يعنى قالها كأوّل البقرة .

وقال ابن جِنّى فى الخصائص : « باب فى سقطات العلماء »

حكى عن الأصمعي أنه صحّف قول الحُطَيئة :

وغررتنى وزعمت أنــــك لابن بالصيف تامر

فأنشده « لاَتَنِى بالضيف تامر » [2] أى تأمر بإنزاله وإكرامه .

وحُكى أن الفراء صحّف فقال : الحَراصل : الجبل ، يريد الحُرّ أصل الجبل .

وأخبرنا أبو صالح السليل بن أحمد عن أبى عبدالله محمدَ بْن العباس اليَزيدى عن الخليل بن أسد النُّوشَجانى عن التوّزى . قال :

قلت لأبى زيد الأنصارى : أنتم تنشدون قول الأعشى [3] :

---

(١) يريد يغنيه .

(٢) سبق هذا الحديث فى صفحة ٥٥ .

(٣) صدره :

* فذاك وماأنجى من الموت ربه *

يقال : حزرق الرجل : حبسه وضيق عليه . يقول : حبس كسرى النعمان بن المنذر بساباط المدائن حتى مات ، وهو مضيق عليه .

* بِساباطَ حتى مات وهو مُحَزْرَق *

وأبو عمرو الشيبانى ينشدها مُحَرْزَق، فقال : إنها نبَطية ، وأم أبى عمرو نَبَطية فهو أعلم بها منا .

وذهب أبو عبيد فى قولهم : لى عن هذا الأمر مَندوحة ؛ أى متسع — إلى أنه من قولهم : انْداح بطنه ، أى اتّسع .

وهذا غلط لأن انداح انفعل وتركيبه مُندَوِح ، ومَنْدُوحة مفعولة، وهى من تركيب نَدَح ، والنَّدْح : جانب الجبل وطرفه وهو إلى السعة ، وجمعه أنْداح ، أفلا ترى إلى هذين الأصلين تباينا وتباعداً ؟ فكيف يجوز أن يشتق أحدهما من صاحبه !

وذهب ابن الأعرابى فى قولهم : يوم أَرْوَنان إلى أنه من الرَّنّة[1] ؛ وذلك أنها تكون مع البلاء والشدة .

قال أبو علىّ : وهذا غلط ، لأنه ليس فى الكلام أفْوَعال ، وأصحابنا يقولون: هو أفْعلان من الرُّونة ؛ وهى الشدة فى الأمر .

وذهب ثعلب فى قولهم : أُسكُفّه الباب إلى أنها من قولهم : اسْتكَفّ ؛ أى اجتمع . وهذا أمر ظاهر الشناعة ؛ لأن أُسْكُفّة أُفْعُلّة ، والسين فيها فاء ، وتركيبها من سكف ، وأما استكف فسينه زائدة ؛ لأنه استفعل وتركيبه من كفف ، فأين هذان الأصلان حتى يجتمعا !

وذهب ثعلب أيضاً فى تَنّور إلى أنه تَفْعُول من النار ؛ وهو غلط ، إنما هو فَعُّول من لفظ ت ن ر ، وهو أصل لم يستعمل إلا فى هذا الحرف ، وبالزيادة

---

(١) الرنة : اسم لجمادى الآخرة ، ويزعمون أنه شديد البرد .

كما ترى . ومثله ممـــا لم يستعمل إلا بالزيادة : حَوْشب وكوكب وشَعَلّع وهَزَنبَزان ومَنْجنون ؛ وهو باب واسع جداً .

ويجوز في التَّنُّورِ أن يكون فَعْنُولا ؛ ويقال : إن التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم ، وإن كان كذلك فهو ظريف إلا أنه على كل حال فعُّول أو فَعْنول .

التواطخ[1] من الطيْخ ، وهو الفساد ؛ وهـذا عجب ، وكأنه أراد أنه مقلوب منه .

ويحكى عن خلف أنه قال :

وعن ثعلب أيضاً أنه قال :

أخذت على المفضّل الضّبيّ في مجلس واحد ثلاث سقطات :

أنشد لامرئ القيس :

نَمسُّ بأعْرافِ الجياد أكُفَّنا ... إذا نحنُ قُمنا عن شواءٍ مُضَهَّبِ[2]

فقلت : عافاك الله ! إنما هو نمشّ ، أي نمسح ، ومنـه سمّي منديل الغَمَر مشوشاً[3] .

وأنشد المخبّل السعدي :

وإذا ألمّ خيالُها طرقت ... عيني فماء جفونها سجمُ

فقلت : عافاك الله ! إنما هو طرفت .

---

(١) في الأصل النواطح (بالنون) والتصحيح عن اللسان مادة (طيخ) .

(٢) المضهب : الذي لم يكمل نضجه ؛ يريد أنهم أكلوا الشرائح التي شووها على النار قبل نضجها ؛ ولم يدعوها إلى أن تنشف فأكلوها وفيها بقية من ماء .

(٣) الغمر : الدسم . والمشوش : المنديل يمسح به .

وأنشد للأعشى :

ساعةً أكبرَ النهارُ كما شـ ـدَّ مُحيلٌ لَبُونَه اعْتَامَا(١)

فقلت: عافاك الله ! إنما هو مخيل (بالخاء معجمة) : رأى خال السحابة فأشفق منها على بُهْمِهِ فشدَّها .

وأما ما تعقَّب به أبو العباس المبرِّد كتاب سيبويه فى المواضـع التى سماها مسائل الغلط فقلما يلزم صاحبَ الـكتاب منه إلا الشيءُ النَّزْر ، وهو أيضاً مع قلته من كلام غير أبى العباس .

وحدثنا أبو على عن أبى بكر عن أبى العباس أنه قال : إن هذا كتاب كنا عملناه فى الشبيبة والحداثة . واعتذر منه.

وأما كتاب العين ففيه من التخليط والخَلَلِ والفساد مالا يجوز أن يُحمل على أصغر أتباع الخليل ، فضلا عنه نفسه . وكذلك كتاب الجمهرة .

ومن ذلك اختلاف الـكسائى وأبى محمد اليزيدى عنـد أبى عبيد الله فى الشِّرا ؛ أممدود هو أم مقصور ؟ فمده اليزيدى وقصره الـكسائىّ ؛ وتراضيا ببعض فصحاء كانوا بالباب ، فمده على قول اليزيدى .

---

(١) فى الأصل : إعظاما ، والتصحيح عن التصحيف والتحريف للعسكرى واللسان : مادة ـ كبر .

أكبر النهار : حين ارتفع النهار . قال العسكرى : يقول : كان صبرهم بهذا المقدار ، لأنه يقول بعد هذا البيت :

ثم ولوا عند الحفيظة والصبر كما تطحن الجنوب الجهاما

وقد أورد صاحب اللسان هذا البيت فى مادة (كبر) بلفظ المخيل (بالخاء) ثم قال : يقول : قتلناهم أول النهار فى ساعة قدر ما يشد المخيل أخلاف إبله لئلا يرضعها الفصلان .

ومن ذلك مارواه الأعمش فى حديث عبد الله بن مسعود أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يتَخَوَّلُنا[١] بالموعظة مخافةَ السآمة ، وكان أبو عمرو ابن العلاء حاضراً عنده، فقال الأعمش : يتخولنا ، فقال أبو عمرو : يتخوننا[٢]؛ فقال الأعمش: وما يُدريك ؟ فقال أبو عمرو : إن شئت أن أعلمك أن الله تعالى لم يعلمك من العربيـة حرفاً أعْلَمْتُكَ . فسأل عنه الأعمش . فأخبر بمكانه من العلم ؛ فـكان بعد ذلك يُدْنِيه ، ويسأله عن الشىء إذا أشكل عليه [٣] .

وسُئِل الـكسائى فى مجلس يونس عن أَوْلَق ؛ ما مثاله من الفعل ، فقال : أفعل ، فقال له مروان : استحييت لك ياشيخ ! والظاهر عندنا أنه فوعل؛ من قولهم : أُلِقَ الرجل فهو مألوق[٤] .

وسئل الـكسائى أيضاً فى مجلس يونس عن قولهم : لأضربن أيُّهم يقوم؛ لم لايقال : لأضربنّ أيَّهم ؟ فقال : أيّ هكذا خلقت[٥] .

---

(١) يتخولنا : يتعهدنا ؛ قال فى النهاية : هو من قولهم : فلان خائل مال؛ وهو الذى يصلحه ويقوم به .

(٢) يتخوننا : يتعهدنا . كذا أورده . وفى النهاية لابن الأثير :

وقال أبو عمرو : الصواب يتحولنا (بالحاء) أى يطلب الحال التى ينشطون فيها للموعظة ؛ فيعظهم ولا يكثر عليهم فيملوا ، وكان الأصمعى يرويه : يتخوننا (بالنون) : يتعهدنا .

(٣) فى التصحيف والتحريف للعسكرى : قال الأصمعى: قد ظلمه أبو عمرو: يقال : يتخولنا ويتخوننا ؛ فمن قال : يتخولنا يقول : يستصلحنا ، يقال : فلان خائل مال ؛ ومن قال : يتخوننا قال : يتعهدنا .

(٤) الأولق : الجنون .

(٥) القاعدة فى أى أنها تبنى على الضم إذا أضيفت لفظا ؛ وكان صدر صلتها ضميرا محذوفا ؛ نحو : أيهم أشد ، كذا قال سيبويه .

ومن ذلك إنشاد الأصمعى لشُعبة بن الحجاج قولَ فَرْوَة بن مُسَيْك :

فما جبنوا أنا نشــدّ عليهم ... ولــكن رأوا نارا تَحُس وتَسْفع

قال شُعبة : ما هكذا أنشدنا سماك بن حرب ، قال :

* ولــكن رأوا ناراً تُحَش وتَسْفع *

قال الأصمعى: فقلت: تحس ؛ من قول الله تعالى: «إِذْ تَحُسُّونَهُم بِإِذْنِهِ»: أى تقتلونهم ؛ وتُحش : توقد ، فقال لى شعبة : لو فرغتُ للزمتك .

وأنشد رجل من أهل المدينة أبا عمرو بن العلاء قول ابن قيس :

إنّ الحوادثَ بالمدينةِ قد ... أو جعننى وقرعْنَ مَرْوَتيَه

فانتهره أبو عمرو وقال : مالنا ولهذا الشعر الرخو ؟ إن هذه الهاء لم تدخل فى شئ من الــكلام إلا أرْخَته . فقال له المدينى : قاتلك الله ! ما أجهلك بكلام العرب ! قال الله تعالى :

« مَا أَغْــنَى عَنِّى مَالِيَهْ ، هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَهْ » .

وقال :

« يَا لَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ، وَلَمْ أَدْرِ مَاحِسَابِيَهْ » .

فانــكسرَ أبو عمرو انــكساراً شديدا .

وقال أبو حاتم :

قلت للأصمعى: « أتجيز إنك لتُبْرِق لى وتُرْعِد»؟ فقال: لا، إنما هو تبرُق وترعُد . فقلت له : فقد قال الــكميت :

أبْرِق وأرْعِــد يايزيـ ... ـد فما وعيدُك لى بضائر

فقال : ذاك جُرْمُقانى من أهل الوصل ؛ ولا آخذ بلغته . فسألت عنها أبا زيد الأنصارى فأجازها ، فنحن كذلك إذ وقف علينا أعرابى محــرِم ،

فأخذنا نسأله فقال : لستم تحسنون أن تسألوه ، ثم قال له : كيف تقول : إنك لتبرق لى وترعد . فقال له الأعرابى : أفى الجخيف تعنى ؟ أى فى التهدد؛ فقال: نعم . قال الأعرابى : إنك لتُبْرِق لى وتُرْعِد . فعدت إلى الأصمعى فأخبرته ، فأنشدنى :

إذا جاوزت من ذات عِرْقٍ ثَنِيَّةً ... فقل لأبى قابوس ما شئت فارْعُد

ثم قال لى : هذا كلام العرب .

وقال أبو حاتم أيضا :

قرأت على الأصمعى رجز العجاج حتى وصلت إلى قوله :

* جَأْبًا تَرَى بِلِيتِه[1] مُسَحَّجًا *

فقال : تليلَه مسحّجا [فقلت بليته ، فقال : هذا لا يكون[2]] فقلت له: أخبرَنى مَن سمعه من فَلْق فى رُؤْبة[3] ، أعنى أبا زيد الأنصارى .

فقال : هذا لا يكون .

قلت : جعل مُسَحَّجاً مصدراً أى تسحيجا[4] .

فقال : هذا لا يكون .

فقلت : فقد قال جرير :

* ألم تَعْلَمْ بِمُسَرَّحِى القَوَافِى[5] *

(١) فى الأصل : حاما ترى بليله مسحجا . . . وما أثبتناه عن اللسان ونزهة الألباء لابن الأنبارى .

(٢) زيادة من رواية اللسان يستقيم بها المعنى .

(٣) فى الأصل رواية ، والتصحيح عن اللسان .

(٤) فى الأصل سحيجا ، والتصحيح عن اللسان .

(٥) عجز البيت :

* فلا عيا بهن ولا اجتلابا *

أى تسريحى ، فكأنه توقف(١) .

قلت : فقد قال تعالى : « وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّق » . فأمسك .

وقال أبو حاتم : كان الأصمعى ينكر زَوْجة ، ويقول: إنما هى زوج ويحتج بقوله تعالى : « أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ » .

قال : فأنشدته قول ذى الرُّمة :

أذو زوجة بالمِصْرِ أم ذوخصومة ... أراك لها بالبَصْرَة اليومَ ثَاوِيا

فقال : ذو الرُّمة طالما أكل المالح والبقل فى حوانيت البقالين .

قال : وقد قرأنا عليه من قبل لِأفصح الناس فلم ينكره :

فبكِي بناتى شَجْوَهُنَّ وزوجتى ... والطامعون إلىَّ ثم تصدَّعوا

وقال آخر :

مِنْ منزلِى قد أخرجتنى زوجتى ... تهِر فى وجهى هَرِيرَ الكَلْبَةِ

وحكى أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى عن أحمد بن يحيى عن سلمة قال :

حضر الأصمعى وأبو عمرو الشيبانى عند أبى السَّمْراء فأنشده الأصمعى :

بضرب كآذان الفِراء فضولُه ... وطعن كتَشْهاقِ العَفَاَ همَّ بالنَّهَقِ(٢)

---

(١) رواية اللسان : فكأنه أراد أن يدفعه .

(٢) البيت منسوب فى اللسان ــ مادة عفــا ــ إلى حنظلة بن شرق وصدره هناك :

* بضرب يزيل الهام عن سكناته *

والعفا : ولد الحمار .

وله رواية أخرى ــ مادة قرأ ــ منسوبا إلى مالك بن زغبة الباهلى :

بضرب كآذان الفِراء فضوله ... وطعن كإيزاغ المخاض تبورها

وله رواية ثالثة تطابق رواية المؤلف .

ثم ضرب بيده إلى فَرْو كان بقُرْبِه يوهم أن الشاعر أراد فرواً ؛ فقال أبو عمرو : أراد الفَرْوَ ! فقال الأصمعي : هكذا روايتكم .

وحكى الأصمعي قال :

دخلت على حماد بن سلمة وأنا حَدَث فقال لى كيف تنشد قول الحطيئة :

أولئك قوم إن بنوا أَحْسَنُوا ماذا ؟ فقلت :

أولئك قوم إن بَنَوْا أحسنوا البِنَا   وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا

فقال : يابنى، أحسنوا البُنَى، يقال : بنى يبنى بِنَاء فى العمران، وبنى يبنو بُنًى ؛ يعنى فى الشرف .

وأخبرنا أبو بكر محمد بن على بن القاسم الذهبى بإسناد عن أبى عثمان أنه كان عند أبى عبيدة ؛ فجاء رجل فسأله : كيف تأمر من قولنا: عُنِيت بحاجتك . فقال له أبو عبيدة اعْنَ بحاجتى ، فأومَأْتُ إلى الرجل أن ليس كذلك ، فلما خَلَوْنا قلت له : إنما يقال لِتُعْنَ بحاجتى ، فقال لى أبو عبيدة : لاتدخل علىّ[1]، قلت: لِمَ ؟ قال : لأنك كنت مع رجل خوزِىّ[2] سرق منّى عاما أول قطيفة لى. فقلت : لاوالله ، ماالأمر كذا ، ولكنك سمعتنى أقول ماسمعت .

وحدثنا أبو بكر محمد بن على المراغى قال :

حضر الفراء أباعمر الجَرْمى فأكثر سؤاله إياه ، فقيل لأبى عمر : قد أطال سؤالك؛ أفلا تسألُه أنت؟ فقال له أبو عمر: ياأبازكرياء[3]؛ ماالأصلُ فى قُمْ؟ قال:

---

(١) فى اللسان : إلىّ .

(٢) جاء فى هامش الأصل : خوزى ؛ أى من خوزستان؛ ورواية اللسان: رجل دورى .

(٣) أبو زكرياء : كنية الفراء .

اقْوُم . قال : فصنعوا ماذا ؟ قال : استثقلوا الضمة على الواو فأسكنوها ونقلوها إلى القاف . فقال له أبو عمر : هذا خطأ ، الواو إذا سكن ما قبلها جرت مجرى الصحيح ، ولم تستثقل الحركات فيها .

ومن ذلك حكاية أبي عمر مع الأصمعي وقد سمعه يقول : أنا أعلم الناس بالنحو ، فقال له الأصمعي : ياأبا عمر كيف تنشد قول الشاعر :

قد كُنَّ يَخْبأْنَ الوجُوه تستُّرا فالآنَ حين بَدَأْنَ للنُّظَّارِ

بدأن أو بدين ؟ فقال أبو عمر : بدأن. فقال الأصمعي : ياأباعمر ، أنت أعلم الناس بالنحو ! يمازحه . إنماهو بَدَوْن ، أى ظهرن . فيقال : إن أبا عمر تغفل الأصمعي فجاءه يوما وهو في مجلسه فقال له : كيف تصغر مختارا ؟ فقال الأصمعي : مُخيتير ، فقال له أبو عمر : أخطأت ، إنما هو مخيِّر أو مخيير بحذف التاء لأنها زائدة .

وحدثني أبو علي قال: اجتمعت مع أبي بكر الخياط عند أبي العباس المعمرى بنهر معقل ، فتجارينا الكلام في مسائل وافترقنا ، فلما كان الغدُ اجتمعت معه عنده ، وقد أحضر جماعةً من أصحابه يسألوني ، فسألوني فلم أر فيهم طائلا ، فلما انقضى سؤالهم قلت لأكبرهم : كيف تبني من سفرجل مثل عَنْكَبُوت فقال سفرروت ، فلما سمعت ذلك قمت في المجلس قائما وصفقت بين الجماعة : سفرروت ! فالتفت إليهم أبو بكر فقال : لاأحسن الله جزاءكم ، ولا أكثر في الناس مثلكم ؛ فافترقنا فكان آخر العهد بهم .

وقال الرياشي :

حدثنا الأصمعي قال: ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر فأنشد بيت أوس:

وذاتُ هِدْمٍ عارٍ نَوَاشِرُها تُصمِتُ بالماء تَوْلبا جَدَعا

فقلت : هذا تصحيف لا يوصف التَّوْلَب بالإجذاع ، وإنما هو جَـدِعا وهو السيئ الغذاء؛ فجعل المفضل يشغب ، فقلت له : تـكلَّم كلام النمل وأصب ، لو نفخت فى شَبُّور يَهُودِى ماانفعك شىء[1] .

وقال محمد بن يزيد :

حدثنا أبو محمد التوَّزى عن أبى عمرو الشيبانى قال : كنا بالرَّقة فأنشـد الأصمعى .

عَنَتا[2] باطـلا وظلما كما تُعْـ تَرُ عن حُجْرة الرَّبيض الظِّباء

فقلت: ياسبحان الله ! تعتر من العَتيرة ؛ فقال الأصمعى : تعنز ؛ أى تطعن بعَنَزة ، قال : فقلت : لو نفخت فى شَبُّور اليهودى وصِحْتَ إلى التنادى ما كان إلا تُعتَر ، ولا ترويه بعد اليوم تعنز ! فقال : والله لا أعود بعدها إلى تعنز[3] .

وأنشد الأصمعى أبا توبة ميمون بن حفص مؤدب عمر بن سعيد بن سـلم بحضرة سعيد :

واحدة أعْضَلَـكم شأْنُها فـكيفَ لو قُمْتُ على أرْبَـع

ونهض الأصمعى فدار على أربع ، يُلبِّس بذلك على أبى توبة ؛ فأجابه أبو توبة بما يشاكل فعل الأصمعى، فضحك سعيد : وقال : ألم أنْهَك عن مجاراته فى هذه المعانى ! هذه صِناَعته .

ومن ذلك إنـكار الأصمعى على ابن الأعرابى ما كان رواه ابن الأعرابى لبعض ولد سعيد بن سلم بحضرة سعيد بن سلم لبعض بنى كلاب :

---

(١) سبق هذا الحديث فى ص ٣٦٣

(٢) فى الأصل : عننا ؛ وهو تصحيف .

(٣) سبق هذا الحديث فى ص ٣٥٩

سمينُ الضواحى لم تُؤَرِّقْهُ ليلةً وأنْعَمَ أبكارُ الهموم وعُونُها[١]

ورفع ابن الأعرابى ليلة ، ونصبها الأصمعى ، وقال : إنما أراد لم تؤرقه أبكار الهموم وعونها ليلةً ، وأنعم أى زاد على ذلك . فأُحضر ابن الأعرابى ، وسئل عن ذلك فرفع ليلة ، فقال الأصمعى لسعيد : مَن لم يحسن هذا القدر فليس موضعا لتأديب ولدك ! فنحّاه سعيد ؛ فكان ذلك سبب طعن ابن الأعرابى على الأصمعى.

وقال الأثرم على بن المغيرة :

مثقل استعان بذقنه[٢] ويعقوب بن السكيت حاضر ، فقال يعقوب : هذا تصحيف ، وإنما هو استعان بدَفَّيْه[٣] ، فقال الأثرم : إنه يريد الرياسة بسرعة ! ودَخَل بيته .

وقال أبو الحسن لأبى حاتم :

ماصنعتَ فى كتاب المذكر والمؤنث ؟ قال قلت : قد صنعت فيه شيئاً ، قال : فما تقول فى الفِرْدوس ؟ قلت : مذكر ، قال : فإن الله تعالى يقول :

« الَّذِينَ يَرِثُونَ الفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » . قال : قلت : ذهب إلى الجنة فأنَّث . قال أبو حاتم : فقال لى التوزى : ياغافل ، ماسمعت الناس يقولون : أسألك الفردوس الأعلى ؟ فقلت له : يانائم ؛ الأعلى ههنا أفعل لا فُعْلى !

وقال أبو عثمان :

قال لى أبو عبيدة : ما أكذب النحويين ! يقولون : إن هاء التأنيث لاتدخل على ألف التأنيث : سمعت رُؤْبَة ينشد :

---

(١) الضواحى : ما بدا من جسده ؛ وأنعم : وزاد على هذه الصفة ، وأبكار الهموم : مافاجأك ، وعونها : ماكان هما بعد هم (لسان العرب — نعم) .

(٢) فى الأصل بدفيه ؛ وهو تصحيف .

(٣) فى الأصل : بذقنه وقد سبق هذا صفحة ٣٦١

* فكر فى عَلْقى وفى مُكور [1] *

فقلت له: ما واحد العَلْقى ؟ فقال : علقاة [2] ! قال أبو عثمان: فلم أفسر له، لأنه كان أغلظ من أن يفهم مثل هذا .

انتهى ما أورده ابن جنى .

خاتمة

ذكر المحدثون أن من أنواع التصحيف : التصحيف فى المعنى .

وقال ابن السكيت :

يقال : ما أصابتنا العامَ قَابة ؛ أى قَطْرة من مطر . قال : وكان الأصمعى يصحّف فى هذا ويقول : هو الرعد ، وكذا ذكر التبريزى فى تهذيبه ، وتعقّب ذلك بعضهم فقال : لايُسَمَّى هذا تصحيفا ، وهو إلى الغلط أقرب .

ذكر بعض ما أخذ على كتاب العين من التصحيف

قال أبو بكر الزبيدى فى استدراكه :

ذَكر فى باب همع :

الهمِيْع : الموت ، فصحّفه ؛ والصواب الهمِيْغ (بالغين المعجمة) .

وذكر فى باب قفع :

القُفَاعِىّ من الرجال: الأحمر ، وهو غلط ، والصواب فُقَاعِىّ ، يقال : هو

---

(١) تمامه : بين توارى الشمس والذرور .

(٢) قال ابن جنى : الألف فى علقاة ليست للتأنيث لمجىء هاء التأنيث بعدها، وإنما هى للإلحاق ببناء جعفر .

أحمر قُقَاعِىّ للذى يُخَالِط حمرتَه بياض .

وذكر فى باب عنك :

عَرَق عانك : أصفر ، والصواب عاتك .

وذكر فى باب زعل :

الزُّعلول : الخفيف من الرجال ، وإنما هو الزُّغلول (بالغين المعجمة) ـ عن أبى عمرو الشيبانى.

وذكر فى باب معط :

المُمَعَّط : الطويل ، والصواب المُمَغَّط (بالغين المعجمة) .

وذكر فى باب ذعر :

اِئذعرّ القوم: تفر قوا، والمعروف ابْذَعرّ (بالباء)، والذى ذكر تصحيف.

وذكر فى باب عفر :

مَعافر العرفط: شئ يخرج منهامثل الصمغ، وإنما هى المغافير(بالغين معجمة).

وذكر فى باب معر :

رجل أَمْعَر الشعر؛ وهو لون يَضْرِب إلى الحمرة، والصواب أمغر، مشتق من المَغْرة .

وذكر فى باب وَعق :

الوَعِيق : صوت قُنْب الدابة، وإنما هو الوغيق بالغين (معجمة)، رويناه عن اسمعيل مُسْنَداً إلى اللِّحيانى .

وذكر فى باب عسو :

عسا الليل : أظلم ، وإنما هو غسا (بالغين معجمة) .

وذكر فى باب الرباعى :

عَلْهَضْتُ رأس القارورة والرجل : عالجته ، والصواب بالصاد غير معجمة.

وذكر فى باب حنك :

يقال للعود الذى يضم العَرَاصِيف[1] حُنْـكة وحِناك، والرواية عن أبى زيد حُبْـكة وحِباك فيما أخبرنى به إسماعيل ، وروى أبو عبيـد بالنون فصحّف كتصحيف صاحب العين .

وذكر فى باب جحل :

الجَحل : أولاد الإبل ، وهو غلط ، إنما هو الحجل (بالحاء قبل الجيم) .

وذكر فى باب لحص :

التَّلحيص: استقصاء خبر الشىء وبيانه ، وإنما هو التَّلْخِيص (بالخاء المعجمة).

وأنشد فى باب حصف للأعشى :

* تأوى طوائفها إلى محصوفة[2] *

والصواب : مخصوفة بالخاء معجمة ، يعنى سَوْدَاء كثيفة .

وذكر فى باب سحب :

السَّحْب : شدة الأكل والشرب ، وإنما هو السَّحْت .

وذكر فى باب حزل :

الاحتزال : الاحتزام بالثوب، وهو باللام غلط ، إنما هو الاحتزاك — عن أبى عمرو الشيبانى .

وذكر فى باب حذل :

الحُذَال : شىء يخرج من السمن ؛ وهو غلط، والصواب شىء يخرج من

---

(١) العراصيف : الخشبتان اللتان فى الرحل تشدان بين واسط الرحل وآخرته يمينا وشمالا .

(٢) أورده صاحب اللسان فى مادة حصف (بالحاء) والبيت عنده بتمامه :

تأوى طـوائفها إلى محصوفة مكروهة يخشى الـكماة نزولها

قال : أراد بالمحصوفة كتيبة مجموعة .

السُّمُر كالدم ؛ والعرب تسميه حيض السَّمُر .

وذكر فى باب حثل :

المحثئلّ : الذى غضب وتنفّش للقتال ، وإنما هو المجثئلّ بالجيم عن الأصمعى .

وذكر فى باب حبر :

الحبير : زبد اللُّـغَام ، وإنما هو الخبير (بالخاء المعجمة) .

وذكر فى باب بحر :

بنات بحر : ضَرْبٌ من السحاب ، والصواب بنات بخر وبنات مخر ـ عن أبى عمرو .

وذكر فى باب مرح :

مَرّحْت الجلد[1] : دهنته ؛ قال الطِّرِمّاح :

صَرَتْ فى رَعِيلٍ ذى أَداوَى مَنُوطَةٍ   بِلَبَّاتِها مَدْبُوغَةٍ لم تُمَرَّح

وإنما هو مَرَخْتَ الجلد (بالخاء المعجمة) .

والبيت من قصيدة قافيتها على الخاء المعجمة وبعده :

إذا سَرْبَخٌ غطَّتْ مجالَ سَرَاتِهِ   تعطّتْ فحطّت من ارجاء سَرْبَخِ

والسَّرْبَخ : الأرض الواسعة .

وذكر فى باب حوت :

الحَوْتُ والحَوَتَان : حومان[2] الطائر ، والصواب بالخاء المعجمة .

---

(١) تبع صاحب اللسان صاحب العين فى ذلك ، فقال : مرّح (بالحاء) جلده : دهنه ؛ ثم أنشد البيت وقال فى شرحه :

قوله سرت يعنى قطاة فى رعيل ؛ أى فى جماعة قطا . ذى أداوى ، يعنى حواصلها . منوطة : معلقة . بلباتها يعنى ، مواضع النحر (اللسان ـ مادة مرح)

(٢) وهو كذلك فى القاموس .

وذكر فى باب الرباعى :

الزحزبّ : الذى قوى واشتد وغَلُظ ؛ والصواب بالخاء المعجمة .

وذكر فى باب كهم :

الكَهْكامة : المتهيِّب ؛ قال الهُذَلِىّ :

ولا كَهْكَامَة بَرَمٌ ... إذا ما اشتدت الحِقَب

وإنما هو الكَهْكاهة (بالهاء) وكذا هو فى البيت عن أبى عبيد وغيره .

وذكر فى باب همس :

الهَمْسَة : الكلام والحركة ، وإنما هي بالشين المعجمة .

وذكر فى باب هزأ :

هَزَأه البرد : إذا أصابه فى شدة ، والصواب هَرَأه ، (بالراء) . والزاى تصحيف .

وذكر فى باب الرباعى :

القُرْهد : الناعم التّارّ[1] ، وإنما هو الفُرْهد (بالفاء) .

وذكر فى باب خف :

الخَفَّانة : النعامة السريعة ، والمعروف الحَفَّان : صِغَار النَّعَام (بالحاء غير المعجمة) — عن الأصمعى ، واحدته حَفَّانَة .

وذكر فى باب فخ :

الفَخِيخ : صوت الأفعى ؛ وإنما هو بالحاء غير المعجمة .

وذكر فى باب قلخ :

---

(١) التار : المسترخى من جوع أو غيره .

القَلَخ فى الأسنان : الصفرة التى تعلوها ، وإنما هو بالحاء غير المعجمة .

وذكر فى باب لخج :

اللخَج : أسوأ الغمَص ، وإنما هو اللحَج (بالحاء غير المعجمة)

وذكر فى باب خجب :

جَخْجَبى : قبيلة من الأنصار ؛ وإنما هو بالحاء غير المعجمة .

وذكر فى باب خشب :

الأَخْشَب من الرجال : الذى لم يُحلَق عنه شعره ؛ وإنما هو الأحسب (بالحاء والسين) غير معجمتين .

وذكر فى باب فضخ :

انْفَضَخَت القُرْحة إذا انفتحت ؛ والصواب بالجيم .

وذكر فى باب خصل :

المِخْصَل: القطَّاع [من السيوف[1]] وإنما هو بالضاد المعجمة عن أبى عبيد.

وذكر فى باب خصب :

الخِصْب : حية بيضاء ؛ وهى الحِضْب[2] (بالحاء غير المعجمة والضاد المعجمة) عن أبى حاتم .

وذكر فى باب ختر :

الخيتار : الجوع الشديد ؛ وهو الخِنْتار (بالنون) عن الأصمعى .

وذكر فى باب مَيخ :

مَاخ يَميخ مَيْخا : تَبَخْتَرَ ؛ والصواب مَاح (بالحاء غير المعجمة) .

وذكر فى باب توخ :

---

(١) زيادة من اللسان .

(٢) بالكسر وتفتح ؛ وهى أيضا : الحية الدقيقة أو ذكرها الضخم .

تَاخَتَ الإصبع تَتُوخ تَوْخا فى الشىء الرخو ، والمعروف بالثاء المثلثة .

وذكر فى باب الرباعى :

المُخْرَنفِش : المغتاظ ؛ وهو بالخاء غير المعجمة ـ عن الأصمعى .

وذكر المُخْرَنْمِش : الساكت ، وهو بالسين غير المعجمة .

وذكر فى غش :

لقيته غُشَيْشَان النهار ، والصواب بالعين غير المعجمة ؛ تصغير العَشِىّ .

وذكر فى باب فدغ :

الفَدَغ : الْتِواء فى القَدَمِ ، وهو بالعين غير المعجمة .

وذكر فى باب غبث :

الغبيثَة : طعام يُطْبَخ ويجعل فيه جراد ؛ وهى العبيثة (بالعين غير المعجمة). عن الآمدى .

وذكر فى باب رغل :

رَغَلها رَغْلا : رضعها فى عَجَلَةٍ ، والصواب بالزاي عن أبى زيد ، وقد صحّف أبو عبيد هذا الحرف أيضاً.

وذكر فى باب رغم :

الرُّغام : مايسيل من الأنف ، وهو بالعين غير المعجمة عن أبى زيد .

وذكر فى باب غلم :

الغَيْلم: مَنْبَع الماء فى الآبار، وهو بالعين غير المعجمة عن الفرّاء والآمدى.

وذكر فى باب غسو :

شيخ غَاسٍ : طال عمره ، والمعروف بالعين غير المعجمة .

وذكر فى باب الرباعى :

الغَمَلَّس : [الذئب[1]] الخبيث الجرئ ؛ وهو بالعين غير المعجمة عن أبى عمرو بن العلاء .

وذكر فى قشذ :

القِشْذَة : الزُّبدة ؛ وهى بالدال غير المعجمة ، عن الكسائى .

وذكر فى باب قتل :

القِتْوَلُّ من الرجال : العَيى وهو بالثاء المثلثة عن أبى زيد .

وذكر فى باب ذلق :

ضَبٌّ مَذْلوق : مستخرج من جُحْره ؛ والصواب بالدال غير المعجمة .

وذكر فى باب المضاعف :

أن الفعالة من القوة قِوَاية وأنشد :

ومَالَ بأعناق الكَرى غالباتُهُ　　　فإنى على أمر القِواية حَازِم

وهذا تصحيف . أنشدنيه إسمعيل « فإنى على أمر الغِوَاية » .

وذكر فى باب قبأ :

قبِئت من الشراب وقَبأت : إذا امتلأت، والصواب قئبت (بتقديم الهمزة على الباء) عن الفراء .

وذكر فى باب وقظ :

الوَقْظ : حوض لا أعضاد له يجتمع فيه ماء كثير ؛ والمعروف بالطاء غير المعجمة .

وذكر فى قنو :

---

(١) زيادة من اللسان .

قانيت الرجل : دَانَيْتُه ، والصواب بالفاء .

وذكر فى باب نشظ :

النَّشْظ : اللسع فى سرعة واختلاس ؛ وهو بالطاء غير المعجمة .

وذكر فى باب ضم :

الضّم والضمضام : الداهية الشديدة، وأحسبه تصحيفاً ؛ لأنه يقال للداهية الشديدة : صمصام وصمى[1] (بالصاد غير المعجمة) .

وذكر فى باب ضيأ :

ضيَّأَت المرأة : كثر ولدها ، وهو عندى غلط ؛ والصواب ضَنَأت .

وذكر فى باب سدف :

السَّدف : سواد الشخص ؛ وهو بالشين المعجمة .

وذكر فى باب نسف :

النَّسْفة : حجارة ينسف بها الوسخ عن القدم ، وهو بالشين المعجمة عن أبى عمرو .

وذكر فى باب ترم :

التَّرَم : شدة العض ؛ وهو بالباء ، ولا أعرف الترم .

وذكر فى باب درب :

الدَّرَب : فساد المعدة ؛ وهو بالذال المعجمة .

وذكر فى باب نتم :

أَنْتَم الشيخ ؛ إذا كبر ووَلّى ؛ والصواب بالثاء المثلثة .

وذكر فى باب ربذ :

شىء ربيذ : بعضُه على بعض ؛ والصواب رثيد بالثاء ؛ من قولك رثدت المتاع .

---

(١) كذا فى الأصل . وفى القاموس : صمام (كقطام) ويقال : صمى صمام ؛ أى زيدى ياداهية .

وذكر فى باب ذنب :

الذِّنَّب والذِّنَّابة : القصير ، وهو بالدال غير المعجمة عن الفراء .

وذكر فى باب ذرأ :

ذَرَأْت الوضين : بسطته على الأرض ، والصواب درأته بالدال غير المعجمة.

هذا غالب ما ذكر أنه صحّف فيه صاحب كتاب العين .

ذكر ما أخذ على صاحب الصِّحاح من التصحيف

أنشد على الدبدبة (بموحدتين) :

عاَثور شرٍّ أيمــا عاثُور   دبدبة الخيل ِعلى الجسور

قال التِّبريزى : الصواب دَنْدنة (بنونين) وهو أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول ، ومنه الحديث : لا أحسن دَنْدنتك ولا دندنة مُعاذ . وكان أبو محمد الأسود ينشد هذا البيت استشهاداً على ذلك .

قال الجوهرى الذُّنابى : شبه المخاط يقع من أنوف الإبل .

قال ابن بَرِّى : هكذا فى الأصل بخط الجوهرى ؛ وهو تصحيف والصواب الذُّنانَى (بالنون).وهكذا قرأناه على شيخنا أبى أسامة جنادة بن محمد الأزدى ، وهو مأخوذ من الذنين ؛ وهو الذى يسيل من أنف الإنسان والمعزى .

قال الجوهرى: اللَّجِز : مقلوب اللَّزِج ، وأنشد لابن مُقْبل :

يَعْلُون بالمرْدَقُوش الوَرْد ضاحِيةً   على سعابِيبِ ماء الضَّالة اللَّجِز[1]

---

(١) شرح هذا البيت صاحب اللسان فقال :

المردقوش : الزعفران . وضاحية : بارزة للشمس . والسعابيب : ما جرى من الماء لزجا . واللجز : اللازج .

قال فى القاموس [١] : هذا تصحيف فاضح ، والصواب فى البيت اللَّجِن (بالنون) والقصيدة نونية [٢] .

قال الجوهرى : احتَقَّ الفرس ؛ أى ضمر .

قال التِّبريزى: هذا تصحيف، والصواب أحْنَقَ الفرس (بالنون) على أفعل إذا ضَمُرَ ويبس ، ويقال ذلك أيضاً لغير الفرس من ذوات الحوافر والخُفّ ، وخيل محانِق ومحانيق إذاوصفت بالضمر، وفرس محنِق (بكسر النون). وقال بعض أهل اللغة: احتقّ المال (بالتاء) على افتعل؛ إذاسمن وأثرى سِمَنه، وحقّت الماشية من الربيع واحتقَّت ؛ إذا سمنت منه . انتهى .

قال الجوهرى: والعَارِك: الأحمر ؛ يقال: دَمٌ عَارِك. وقال الأزهرى: هذا تصحيف ؛ وإنما هو بالتاء فى صفة الحمرة .

قال الجوهرى : نقتُّ المخ أنقُته نَقْتا ، لغة فى نَقَوْته إذا استخرجته ؛ كأنهم أبدلوا الواو تاء .

قال أبو سهل الهَروى : الذى أحفظه نَقَثْت العظم أنْقثه نقثا ، إذا استخرجت مخه وانتقثه انتقاثا (بالثاء المعجمة بثلاث نقط من فوق) . ويقال أيضاً نقيته أنقيه ، وانتقيته انتقاء مثله (بياء بنقطتين من تحت) .

قال الجوهرى : تَنَجْنج لحم الرجل : كَثُر واسترخى .

قال أبو سهل : هذا تصحيف والصواب تَبَجْبَجَ (بباءين) .

قال الجوهرى : رجل شِرْدَاخ القدم ؛ أى عظيمها عريضها .

---

(١) مادة — لجز .

(٢) قبل هذا البيت كما رواه صاحب اللسان وشارح القاموس :

من نسوة شمس لامكره عنف   ولا فواحش فى سر ولا علن

قال الهروى : هـذا تصحيف وإنما هو شِرْدَاح (بحاء غير معجمة) قال التبريزى : الصحيح بالمعجمة كما قال الجوهرى ، والهروى هو الذى صحّف .

قال الجوهرى: رجل قُثَرِد وقُثَارِد ومُقترد ؛ إذا كان كثير الغنم والسِّخال عن أبى عبيد .

قال الهروى : الذى أحفظه قُثَرِد (بضم القاف وفتح الثاء المثلثة وكسر الراء) وهو مقصور من قثارد ومقثرد (بالثاء معجمة بثلاث نقط فيها كلها) .

وكذلك قرأتها على شيخنا أبى أسامة فى الغريب المصنف ؛ وكذلك أيضاً وجدته بخطّ أبى موسى الحامض .

قال الجوهرى : الجَيْذَر : القصير .

قال الهروى : هذا تصحيف ، والصواب الجيدَر (بالدال غير معجمة) .

قال الجوهرى : وَطْب جَشِر ؛ أى وسخ .

قال الهروى : هذا تصحيف ؛ وإنما هو حَشِر ، بحاء غير معجمة .

قال الجوهرى : والحَبير : لُغَامُ البعير .

قال الهروى: هذا تصحيف والصواب الخبير (بالخاء المعجمة) .

قال الجوهرى : العرارة : اسم فرس قال الشاعر(١) :

تسائلنى بنو جُشَمِ بن بكرٍ أغرّاء العَرَارة أم بَهِيمُ

قال الهروى : هـذا تصحيف فى اللفظ والبيت معاً ؛ والصواب العَرَادة بالدال .

وفى القاموس :

---

(١) هو هبيرة بن عبد مناف ؛ وبعده :

كميت غـير محلفة ولـكن كلون الصرف علّ به الأديم

قول الجوهري: فابهَتي عليها، أي فابهيتها — لأنه لا يقال بَهَت عليه — تصحيف، والصواب فانْهَتِي عليها (بالنون لا غير) .

وفيه : شاح الفرس بذنبه، صوابه بالسين المهملة ، وصحّفه الجوهري .

وفيه . شَمْخ بن فَزَارة (بالخاء) بطن ، وصحّف الجوهري فى ذكره بالجيم.

وفيه : قول الجوهري إذا كانت الإبل سِمَانا قيل بها زِرّة، تصحيف قبيح، وتحريف شنيع ، وإنما هي بَهازرَة على مثال فَعَاللَة .

قال أبو أحمد العسكري فى كتاب التصحيف ، وقد ذكر مايشكل ويصحف من أسماء الشعراء فقال :

وهذا باب صَعْبٌ لا يكاد يضبطه إلا كثيرُ الرواية غزير الدّرَاية ، وقال لى أبو الحسن على بن عبدوس الأرّجاني ، وكان فاضلا متقدما ، وقد نظر فى كتابى هذا فلما بلغ إلى هذا الباب قال لى : كم عدة أسماء الشعراء الذين ذكرتهم ؟ قلت : مائة ونيّف ، فقال : إنى لأعجب كيف استتبّ لك هذا ! فقد كنا ببغداد والعلماء بها متوفرون — وذكر أبا إسحاق الزجاجى ، وأبا موسى الحامض ، وأبا بكر بن الأنبارى واليزيدى وغيرهم — فاختلفنا فى اسم شاعر واحد وهو حريث بن محفض، وكتبنا أربع رقاع إلى أربعة من العلماء ، وأجاب كل واحد منهم بما يخالف الآخر ، فقال بعضهم : مخفض (بالخاء والضاد المعجمتين) وقال بعضهم : محفص (بالحاء والصاد غير معجمتين) وقال آخرون: ابن محيصن ، فقلنا : ليس لهذا إلا أبو بكر بن دريد ، فقصدناه فى منزله ، وعرفناه ماجرى ، فقال ابن دريد : أين يذهب بكم ! هذا مشهور وهو حريث ابن مُحفّض (بالحاء غير معجمة مفتوحة والفاء مشددة والضاد منقوطة) وهو من بنى تيم، تيم بنى مازن . وتمثّل الحجاج بشعره على المنبر .

قال أبو الحسن بن عبدوس : فلم يفرج عنا غيره .

قال العسكرى :

واجتمع يوما فى منزلى بالبَصْرة أبو رياش وأبو الحسين بن لَنْكَك فتقاولا ، فكان فيما قال أبو رياش لأبى الحسين : أنت كيف تحكم على الشعر والشعراء وليس تفرق بين الرَّقَبَان والزَّفَيَان ، فأجاب أبو الحسين ، ولم يقنع ذاك أبا رياش ، وقاما على شغب. قال العسكرى : فأما الرَّقَبان (بالراء والقاف وتحت الباء نقطة) فشاعر جاهلى قديم ، يقال له : أشعَرُ الرَّقَبان ، وأما الزَّفَيان (بالزاى والفاء وتحت الياء نقطتان) فهو من بنى تميم يعرف بالزَّفيان ، وكان على عهد جعفر ابن سليمان ، وهو الزَّفيان بن مالك بن عوانة . قال : وذكر أبو حاتم آخر يقال له الزَّفيان؛ وأنه كان مع خالد بن الوليد حين أقبل من البَحْرَيْن . انتهى.

النوع الرابع والأربعون

معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء

قد ألّف في ذلك الكثير .

فمن ذلك : طبقات النحاة لأبي بكر الزبيدى ، وطبقات النحاة البصريين لأبي سعيد السِّيرافي ، ومراتب النحويين لأبي الطيب [1] اللغوى .

قال أبو الطيب اللغوي في كتاب مراتب النحويين :

قد غلب الجهل وفَشَا ، حتى لايدرى المتصدر للعلم من رَوَى ولا مِن رُوِى عنه ، ولا مِنْ أين أخذ علمه ، وحتى إن كثيراً من أهل دهرنا لايفرقون بين أبيعُبيدة وأبى عُبيد ، وبين الشئ المنسوب إلى أبى سعيد الأصمعى أوأبى سعيد السكّرى أو أبى سعيد الضرير . ويحكون المسئلة عن الأحمر ، فلا يدرون : أهو الأحمر البصرى ، أو الأحمر الكُوفِى . ولايصلون إلى العلم بمزية مابين أبى عمرو ابن العلاء وأبى عمرو الشيبانى . ولا يفصلون بين أبى عمر عيسى بن عمر الثقفى وبين أبى عمر صالح بن إسحاق الجَرْمى . ويقولون : قال الأخفش ، فلا يفرقون بين أبى الخطاب الأخفش وأبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش البَصريَّيْن وبين أبى الحسن على بن المبارك الأخفش الكوفى وأبى الحسن على بن سليمان الأخفش صاحب محمد بن يزيد وأحمد بن يحيى . وحتى يظن قوم أن القاسم بن سلاَّم البغدادى ومحمد بن سلاَّم الجُمَحى صاحب الطبقات أخوَان .

---

(١) مراتب النحويين : ١

ولقد رأيت نسخةً من كتاب الغريب المصنف وعلى ترجمته تأليف أبي عبيد القاسم ابن سلّام الجمحي، وليس أبو عبيد بجُمَحي ولا عربي وإنما الجمحي [محمد][1] مؤلف كتاب طبقات الشعراء، وأبو عبيد في طبقة من أخذ عنه؛ إلى غير هذا. إلى أن قال[2]:

واعلم أن أكثر آفات الناس الرؤساء الجهال، والصدور الضلال، وهذه فتنةُ الناس على قديم الأيام وغابر الأزمان، فكيف بمَصْرِنا هذا، وقد وصلنا إلى كدر الكدر وانتهينا إلى عكر العكر، وأُخِذ هذا العلم عَمّن لا يعلم ولا يحس[3] ولا يفقه، يفهم الناس ما لا يفهم، ويعلمهم عن نفسه وهو لا يعلم، يتقلَّد كل علم ويدعيه، ويركب كل إفك ويحكيه، ويجهل ويَرَى نفسه عالما، ويعيب مَنْ كان من العيب سالمًا، ثم لا يرضى بهذا حتى يعتقد أنه أعلم الناس، ولا يُقْنِعه[4] ذلك حتى يظنّ أن كل من أخذ عنه هذا العلم لو حشروا لاحتاجوا إلى التعليم منه، فهو بلاء على المتعلمين، وَوَبالٌ على المتأدبين؛ ولقد بلغني عن بعض من يختصّ بهذا العلم ويرويه، ويزعم أنه يتقنه ويَدْرِيه أنه أسند شيئًا فقال عن الفراء عن المازني، فظن أن الفراء الذي هو بإزاء الأخفش كان يروي عن المازني! وحدث عن آخر أنه روى مناظرة جرت بين ابن الأعرابي والأصمعي وهما ما اجتمعا قط، وابنُ الأعرابي بإزاء غلمان الأصمعي، وإنما كان يَرُدُّ عليه بعد، وحريّ بمن عَمِي عن معرفة قوم أن يكونَ عن علومهم أعمى وأضلّ سبيلا.

قال فَرَسَمتُ في هذا الكتاب ما يفتح القفلة، ولا يسع العقلاء الجهل به.

ثم قال واعلم أنَّ أول ما اختل من كلام العرب وأحوج إلى التعلم الإعراب، لأن اللَّحْنَ ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي ﷺ، فقد روينا أن رجلا لحن بحضرته فقال: أرْشِدُوا أخاكم فقد ضلّ.

(١) من المراتب. (٢) المراتب ٣ (٣) في الأصل: «ولا يحسن».
(٤) المراتب: «ولا يمنعه».

وقال أبو بكر : لَأن أقرأ فأُسْقِط أحبُّ إلىَّ من أن أقرأ فألحن .

وقد كان اللَّحنُ معروفا ، بل قد روينا من لفظ النبى ﷺ أنه قال: أنا مِنْ قريش ونشأت فى بنى سعد فأنَّى لى اللحن! وكتب[١] كاتب لأبى موسى الأشعرى إلى عمر فلحن ، فكتب إليه عمر : أن اضرِبْ كاتبك سوطا واحدا . وكان علىّ ابن المدينى لا يغيِّرُ الحديثَ وإن كان لحنا إلا أن يكون من لفظ النبى ﷺ ، فكأنه يُجَوِّز اللحن على مَنْ سواه .

أول من رسم النحو

ثم كان أول من رسم للناس النحو أبو الأسود الدؤلى ، وكان أبو الأسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكان أعلم الناس بكلام العرب ؛ وزعموا أنه كان يجيب فى كل اللغة .

قال أبو الطيب : ومما يدل على صحة هذا ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد الزاهد: أخبرنا أبو عمرو بن الطُّوسى عن أبيه عن اللَّحيانىّ فى كتاب النوادر قال : حدثنا الأصمعى قال :

كان غلام يطيف بأبى الأسـود الدؤلى يتعلّم منه النحو ، فقال له يوماً : مافعل أبوك ؟ قال: أخذته حمى فضختْه[٢] فضخا ، وطبختْه طبخا، وفنختْه[٣] فنخا ، فتركته فرخا . قال : فما فعلت امرأةُ أبيك التى كانت تشارُّه وتجارُّه وتضارّه وتزارّه وتهارّه وتمارّه[٤] ؟ قال : طلقها وتزوج غيرها ، فحظيت عنده

---

(١) عبارة المراتب : « وكتب كاتب لأبى موسى الأشعرى إلى عمر :« من أبو موسى » ، فكتب إليه عمر : سلام عليك . أما بعد فاضرب ... »

(٢) فضخته : كسرته .

(٣) قال أبو الطيب : من قولهم : فنخت رأسه فنخا ، إذا فتت العظم من غير شق ولا إدماء . (٤) تشاره : (تفاعل) من الشر . وتجاره : تجر عليه جريرة ؛ وفى الحديث : لا تجار أخاك ولا تشاره . وتزاره : من الزارة ؛ وهى العض وتهارّه : تهر فى وجهه كما يهر الكلب . وتمارّه : تلتوى عليه وتخالفه وهو من فتل الحبل — نهاية ابن الأثير .

ورضيت وبظيت[1]. قال : وما بظيت يا بنَ أخى ؟ قال : حرف من العربيـة لم يبلغْك ، قال : لا خيرَ لك فيما لم يبلغْنى منها .

وأبو الأسود أولُ من نقط المصحف ، واختلف النـاس إلى أبى الأسود يتعلمون منه العربية . وفرَّع لهم ما كان أصله ، فأخذ ذلك عنه جماعة .

تلاميـذ أبى الأسود

قال أبو حاتم : تعلَّم منـه ابنه عطاء بن أبى الأسود ، ثم يحيى بن يَعْمَرَ العدوانى ، كان حليف بنى ليث، وكان فصيحاً عالماً بالغريب؛ ثم ميمون الأقرن، ثم عَنْبسة بن معدان المهرى ، وهو الذى يقال له عَنْبسة الفيل قال :

عنبسة الفيل

وأما فيما روينا عن الخليل ، فإنه ذكر أن أبرعَ أصحابِ أبى الأسود عَنْبَسَة الفيل ، وأن ميمونا الأقرن أخذ عنـه بعد أبى الأسود ، فرَأَس الناس بعد عَنْبَسَة وزاد فى الشرح .

عبد الله بن أبى إسحق

ثم توفى وليس فى أصحابه أحدٌ مثل عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى ، وكان يقال : عبد الله أعلم أهل البصرة وأنقلهم ، ففرَّع النحو وقاسه ، وتكلم فى الهمز ، حتى عمل فيه كتاباً مما أملاه ، وكان رئيسَ الناس وواحدهم .

وقال أبو حاتم :

يحيى بن يعمر

قال داود بن الزبرقان عن قتادة قال : أول من وضع النحو بعد أبى الأسود يحيى بن يعمَر ، وقد أخذ عنه عبد الله بن أبى إسحاق .

أبو عمرو ابن العلاء

وكان فى عصر عبـد الله بن أبى إسحاق أبو عمرو بن العلاء المازنى ، وله أخ يقال له أبو سفيان ، وكان أخذ عمن أخذ عنه عبد الله ، قال : قال الخليل: فكان عبد الله يُقدَّم على أبى عمرو فى النحو وأبو عمرو يُقدَّم عليه فى اللغة ،

---

(١) قال فى اللسان : يقال : حظيت المرأة عند زوجها وبظيت اتباع له ، وليس فى الـكلام بظى .

وكان أبو عمرو سيدَ الناس وأعلمَهم بالعربية والشعر ومذاهب العرب .
وأخبرونا عن أبي حاتم عن الأصمعي قال : قال أبو عمرو : كنت رأساً والحسن حيّ .

قال أبو الطيب : ولم يؤخذ على أبي عمرو خطأ في شيء من اللغة إلا في حرف قصر عن معرفته عِلمِ من خَطَّأه فيه ، وروايته :

أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا عليّ بن حاتم وغيره عن الأصمعي عن يونس قال : قيل لأبي عمرو بن العلاء ما الثفر ؟ قال : الاست ، فقيل له : إنه القُبُل ، فقال : ما أقرب ما بينهما ! فذهب قوم من أهل اللغة إلى أن هـذا غلط من أبي عمرو ، وليس كما ظنوا فقد نص أبو عمرو الشيباني وغيره على أن الثُّفر : الدبر ، والثفر من الأنثى: القبل .

عيسى بن عمر

قال الخليل : وأخذ العلم عن أبي عمرو جماعة منهم عيسى بن عمر الثقفي ، وكان أفْصحَ الناس ، وكان صاحب تَقْعِير واستعمال للغريب في كلامه .

يونس بن حبيب

ويونس بن حبيب الضبي ، وكان مقدَّماً وكان النحوُ أغلب عليه . قال أبو عبيدة : اختلفتُ إلى يونس أربعين سنة ، أملأ كل يوم ألواحي من حفظه.

أبو الخطاب الأخفش

وأبو الخطاب الأخفش :

فكان هؤلاء الثلاثة أعلم الناس وأفصحهم .

وألَّف عيسى بن عمر كتابين في النحو أحدهما مبسوط سمَّاه الجامع ، والآخر مختصر سماه المكمل ، قال محمد بن يزيد : قرأت أوراقاً من أحد كتابي عيسى بن عمر وكانا كالإشارة إلى الأصول وفيهما يقول الخليل بن أحمد :

بطل النحو الذى ألفتمو غير ما ألف عيسى بن عمر[1]

---

(١) رواه صاحب نزهة الألباء هكذا :

ذهب النحو جميعا كلـه غير ما أحدث عيسى بن عمر

ذاك إكمال وهــذا جامع فهما للنــاس شَمْسٌ وقمر

وأبو الخطاب المذكور أول من فَسَّر الشعر تحت كل بيت، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله ، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسَّروها .

عمر الراوية

قال أبو الطيب : وكان فى هذا المصر عمر الراوية أبو حفص ، إلا أنه لم يؤلف شيئاً ، ولم يأخذ عنه من شُهِر ذكره ، فبلغنا أن سوار بن عبد الله لما ولى القضاء دخل عليه عمر الراوية يهنئُه ، فقال له سوار : ياأبا حفص ؛ إن خصمين ارتفعا إلىَّ اليوم فى جارية فلم أدْرِ مَاقَالا ، قال فما قالا ؟ قال: إن الخصم ذكر أنها ضَحْيَاء[1] قال : بلى أيها القاضى ، إنها التى لاينبت الشعر على عانتها.

أبو جعفر الرؤاسى

وممن أخذ عن أبى عمرو أبو جعفر الرؤاسى عالم أهل الكوفة ، ولم يناظر هؤلاء الذين ذكرنا ولاقريباً منهم ، قال أبوحاتم : كان بالكوفة نَحْوِىٌّ يقال له أبوجعفر الرؤاسى ، وهو مطروح العلم ليس بشىء ، وأهل الكوفة يعظمون من شأنه ، ويزعمون أن كثيراً من علومهم وقراءتهم مأخوذ عنه .

قلت: الأمرُ كذلك ، وأبوجعفر هذا هو أستاذ الكسائى ، وهو أول من وضع من الكوفيين كتاباً فى النحو ، وكان رجلا صالحا ، وقيل: إنّ كل مافى كتاب سيبويه « وقال الكوفىّ كذا » إنما عَنى به الرؤاسى هذا ، وكتابه يقال له الفَيْصل . وكان له عم يقال له مُعاذ بن مسلم الهرّاء ، وهو نحوى مشهور ، وهو أول من وضع التصريف .

ثم قال أبو الطيب : ولايذكر أهل البصرة يحيى بن يَعمر فى النحويين ، وكان أعلم الناس وأفصحهم لأنه استبد بالنحو غيرُه ممن ذكرنا ، وكانوا هم الذين أخذ الناس عنهم ، وانفرد يحيى بن يعمَر بالقراءة ، والذين ذكرنا من الكوفيين فهم أئمتهم فى وقتهم ، وقد بيّنا منزلتهم عند أهل البصرة ؛

(١) فى حاشية المراتب : الصواب ضهياء .

فأما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرُؤَساء علماء معظمون غير مدافَعين فى المِصْرَيْن جميعا ، ولم يكن بالكوفة ولا فى مصر من الأمصار مثل أصغرهم فى العلم بالعربية .

الخليل بن أحمد

ثم أخذ النحو عن عيسى بن عمر الخليل بن أحمد الفُرْهودى ، فلم يكن قبلَه ولا بعده مثله ، وكان أعلمَ الناس وأذكاهم ، وأفضل الناس وأتقاهم . قال محمد بن سلاَّم : سمعت مشايخنا يقولون : لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ، ولا أجمع ، ولا كان فى العَجَم أذْكَى من ابن المقفع ولا أجمع. وقال أبو محمد التوّجى : اجتمعنا بمكة أدباء كل أُفق ، فتذاكرنا أمر العلماء حتى جرى ذكرُ الخليل فلم يبق أحد إلا قال : الخليلُ أذكى العرب وهو مِفْتَاحُ العلوم [ومصرفها] (١)

قال أبو الطيب: وأبدع الخليل بدائع لم يُسبق إليها ؛ فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف فى الكتاب المسمى كتاب العين، واختراعه العروض، وأحدث أنواعا من الشعر ليست من أوزان العرب .

وكان فى العصر ثلاثة هم أئمة الناس فى اللغة والشعر وعلوم العرب لم يُر قبلهم ولا بعدهم مثلهم ، عنهم أُخِذ جلّ ما فى أيدى الناس من هذا العلم ، بل كلّه، وهم: أبو زيد، وأبو عبيدة، والأصمعى، وكلهم أخذوا عن أبى عمرو اللغة والنحو والشعر ، ورووا عنه القراءة ، ثم أخذوا بعد أبى عمرو عن عيسى ابن عمر وأبى الخطاب الأخفش ويونس بن حبيب ، وعن جماعة من ثقات الأعراب وعلمائهم ، مثل أبى مهدية وأبى طفيلة وأبى البيداء وأبى خيرة بن لقيط وأبى مالك عمرو بن كَرْكَرَة صاحب النوادر من بنى نمير وأبى الدقيش

(١) من المراتب ٢٩

الأعرابى ، وكان أفصحَ الناس وليس الذين ذكرنا دونه ، وقد أخذ الخليل أيضاً من هؤلاء واختلف إليهم .

أبو زيد الأنصارى

وكان أبو زيد أحفظَ الناسِ للغة بعد أبى مالك وأوسعَهم رواية، وأكثرَهم أخذا عن البادية ، وقال ابن مناذر : كان الأصمعى يُجيب فى ثلث اللغة ، وكان أبو عبيدة يجيب فى نصفها ، وكان أبو زيد يجيب فى ثلثيها ، وكان أبو مالك يجيب فيها كلّها ؛ وإنما عنى ابن مناذر توسعهم فى الرواية والفُتْيا ؛ لأن الأصمعى كان يضيق ولا يجوّز إلا أصح اللغات ويلج فى ذلك ويمحك ، وكان مع ذلك لايجيب فى القرآن ولا فى الحديث ، فعلى هذا يزيد بعضهم على بعض .

وأبوزيد من الأنصار، وهومن رُوَاة الحديث، ثقة عندهم مأمون، وكذلك حاله فى اللغة ، وقد أخذ عنه اللغة أكابرُ الناس ، منهم سيبويه وحَسْبُك ! قال أبو حاتم عن أبى زيد : كان سيبويه يأتى مجلسى وله ذُؤابتان ؛ قال : فإذا سمعتُه يقول : وحدثنى من أثق بعربيته فإنما يريدنى ، وكبر سنّ أبى زيد حتى اختلّ حفظُه ، ولم يختلّ عقله ، ومن جلالة أبى زيد فىاللغة ماحدثنا به جعفر بن محمد: حدثنا محمد بن الحسن الأزْدِى عن أبى حاتم عن أبى زيد قال : كتب رجل من أهل رَامَهُرْمُز إلى الخليل يسأله كيف يقال : « ماأوقفك ههنا ومن أوقفك؟ » فكتب إليه: هما واحد، قالأبوزيد : ثم لقينى الخليل فقال لى فىذلك فقلت له : إنما يقال « مَن وقفك وما أوقفك ؟ » ، قال : فرجع إلى قولى .

أبو عبيدة

وأما أبو عبيدة فإنه كان أعلم الثلاثة بأيام العرب وأخبارهم ، وأجمعَهم لعلومهم ، وكان أكملَ القوم ، قال عمر بن شبّة : كان أبو عبيدة يقول : ما التقى فَرسان فى جاهلية ولا إسلام إلا عرفتهما ، وعرفت فارسيهما . وهو أول من ألف غريب الحديث ؛ حدثنا علىُّ بنُ إبراهيم البغدادى سمعت عبد الله ابن سليمان يقول : سمعت أبا حاتم السِّجِسْتَانِى يقول : جاء رجل إلى أبى عبيدة

يسأله كتاباً ، وسيلة إلى بعض الملوك ، فقال لى : يا أبا حاتم اكتب عنى ، واللحن فى الكتاب ؛ فإن النحو محدود ؛ (أى محروم) صاحبه .

وأما الأصمعى فكان أتقنَ القوم باللغة ، وأعلمَهم بالشعر ، وأحضرهم حفظاً ، وكان قد تعلم نَقْدَ الشعر من خلف الأحمر .

وهو خَلَف بن حَيَّان ويكنى أبا محمد وأبا محرز .

خلف بن حيان

قال أبو حاتم عن الأصمعى : كان خَلَف مولى أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى أعتقه وأعتق أبَوَيْهِ ؛ وكان أعلم الناس بالشِّعْر ، وكان شاعرا ، ووضع على شعراء عبد القيس شعرا كثيرا موضوعاً وعلى غيرهم ، وأخذ ذلك عنه أهلُ البصرة . وأهلُ الكوفة . أخبرنا محمد بن يحيى : أخبرنا محمد بن يزيد قال : كان خلف أخذ النحو عن عيسى بن عمر ، وأخذ اللغة عن أبى عمرو ، ولم يُرَ أحد قط أعلم بالشعر والشعراء منه ، وكان يُضرب به المثل فى عمل الشعر ، وكان يعمل على ألسنة الناس ، فيُشَبِّه كلَّ شعر يقوله بشعر الذى يضعه عليه ، ثم نَسَك ، فكان يختم القرآن فى كل يوم وليلة ، وبذل له بعض الملوك مالا عظيما خطيرا على أن يتكلم فى بيت شعر شكرا فيه ، فأبى ذلك ، وعليه قرأ أهل الكوفة أشعارَهم ، وكانوا يقصدونه لما مات حَمَّاد الراوية ، لأنه كان قد أكثر الأخذ عنه ، وبلغ مبلغا لم يقاربه حماد ، فلما [تقرأ][1] نسك خرج إلى أهل الكوفة فعرّفهم الأشعار التى قد أدخلها فى أشعار الناس ، فقالوا له : أنت كنت عندنا فى ذلك الوقت أوثقَ منك الساعة ، فبقى ذلك فى دواوينهم إلى اليوم .

أخبرنا جعفر بن محمد ، أخبرنا على بن سهيل ، أخبر أبو عثمان الأشْنانْدَانى ، أخبرنا التوّزىّ ، قال خرجتُ إلى بغداد ، فحضرت حَلْقة الفرّاء ، فلما أنس بى قال . ما فعل أبو زيد ؟ قلت : مُلَازِمٌ لبيته ومسجده وقد أسنّ ، فقال : ذاك

(١) من المراتب ٤٧ .

أعلمُ الناس باللغة ، وأحفظُهم لها ؛ ما فعل أبو عبيدة ؟ قلت : ملازم لبيته ومسجده ، على سُـوء خُلُقه ؟ فقال : أما إنه أكلُ القوم وأعلمهُم بالشعر ، وأتقنهم للغة ، وأحضرهم حفظاً ؛ ما فعـل الأخفش ؟ يعنى سَعيد بن مَسعدة قلت : مُعافى ، تركته عازماً على الخروج إلى الرّى ، قال: أما إنه إن كان خرج فقد خرج معه النحو كله ، والعلمُ بأصوله وفروعه .

الأصمعى

قال أبو الطيب: ولم يَرَ الناس أحضرَ جواباً وأتقن لما يحفَظ من الأصمعى ، ولا أصدقَ لهجة ، وكان شديد التألُّه ، فكان لا يفسر شيئاً من القرآن ، ولا شيئاً من اللغة له نظير واشتقاق فى القرآن ، وكذلك الحديث تحرُّجاً ، وكان لايفسر شـعراً فيه هجاء ، ولم يرفع من الأحاديث إلا الأحاديث اليسيرة ، وكان صدوقا فى كل شىء ، من أهل السُّنة ؛ فأما مايحكى العوام وسُقَّاط[1] الناس من نوادر الأعراب ، ويقولون : هذا مما اختلقه الأصمعى ، ويحكون أن رجلا رأى عبد الرحمن ابن أخيه فقال : مافعـل عمك ؟ فقال : قاعد فى الشمس يكذب على الأعراب ؛ فهذا باطل ، وكيف يقول ذلك عبد الرحمن ولولا عمُّه لم يكن شيئاً مذكوراً ؟ وكيف يكذب عمه وهو لايَرْوِى إلا عنه ! وأنّى يكون الأصمعى كذلك وهو لا يفتى إلا فيما أجمع عليه العلماء ، ويقف عما ينفردون عنه ، ولا يجيز إلا أفصحَ اللغات ، ويلحّ فى دفع ماسواه !

وكان أبو زيد وأبو عبيدة يخالفانه ويناوئانه كما يناوئهما، فكلهم كان يطعن على صاحبه بأنه قليل الرواية ، ولا يذكره بالتزوير ، ولايتهم أحدُهم صاحبَه بالكذب، لأنهم يبعدون عن ذلك . وكتب إلىّ أبو روق الهمذانى قال . سمعت الرِّياشى يقول : سمعت الأصمعى يقول : أحفظ اثنى عشر ألف أرجوزة ، فقال له رجل : منها البيت والبيتان ؟ فقال : ومنها المائة والمائتان . وقال إسحق بن إبراهيم الموصلى : عجائب الدنيا معروفة معدودة ، منها الأصمعى .

---

(١) السقاط: المتأخرون من الناس .

قال أبو الطيب . ولم يحك الأصمعى ولا أصحابه عن الخليل شيئا من اللغة ، لأنه لم يكن فيها مثلهم ، ولكن الأصمعى قد حكى عنه حكايات ، وكان الخليل أسَنَّ منه.

سيبويه

وأخَذَ النحوَ عن الخليل جماعةٌ لم يكن فيهم ولا فى غيرهم من الناس مثلُ سيبويه . وهو أعلمُ الناس بالنحو بعد الخليل ، وألّف كتابه الذى سماه قرآن النحو ، وعقد أبوابه بلفظه ولفظ الخليل .

حمّاد بن سلمة

وأخذ أيضاً عن الخليل حمادُ بن سلمة وكان أخذ عن عيسى بن عمر قبله .

النضر بن شميل

وأخذ عن الخليل أيضاً اللغة والنحو النّضر بن شُمَيل المازنى ، وهو ثقةٌ ثَبت صاحب غريب وشعر ونحو وحديث وفقه ومعرفة بأيام الناس .

أبو محمد اليزيدى

وأبو محمد اليزيدى؛ وقد أخذ قبله عن أبى عمرو العربية والقراءة وهو ثقة .

المؤرج السدوسى

وممن أخذ عن الخليل المؤرّج بن عمرو السَّدوسى وعلى بن نصر الجهْضَمِىّ؛ إلا أن النحو انتهى إلى سيبويه .

قطرب

وأخذ عن يونس بن حبيب ممن اختصّ به دون غيره قُطْرُب ، واسمه محمد بن المستنير ، وكان حافظا للغة كثيرَ النوادر والغرائب .

محمد بن سلاّم

وأخذ عنه أيضًا وعن خلف الأحمر أبو عبد الله محمد بن سلاّم الجُمَحِىّ صاحب كتاب طبقات الشعراء ، وهو ثقة جليل ، روى عنه أبو حاتم والرياشى والمازنى والزيادى وأكابر الناس .

أبو الحسن الأخفش

وأخذ النحو عن سيبويه جماعة برع منهم أبو الحسن سعيد بن مَسعدة الأخفش المجاشعى من أهل بلْخ ، وكان غلام أبى شَمِر وعلى مذهبه فى الاعتزال، وكان أسنّ من سيبويه ، ولكن لم يأخذ عن الخليل ، ولم يكن ناقصاً فى اللغة أيضاً ، وله فيها كتب مستحسنة ، وكان أخذ عن أبى مالك النميرى .

المفضّل الضبى

وكان للكوفيين بإزاء من ذكرنا من علماء البصرة المفضَّل بن محمد الضبى؛ وكان عالمًا بالشعر ؛ وكان أوثق من روى الشعر من الكوفيين ، ولم يكن أعلمهم

باللغة والنحو ؛ إنما كان يختص بالشعر وقد روى عنه أبو زيد شعراً كثيراً .

قال أبو حاتم : كان أوثق مَنْ بالكوفة من [رواة[1]] الشعراء المُفضل الضبى وكان يقول : إنى لا أحسن شيئا من الغريب ولا من المعانى ولا تفسير الشعر . وإنما كان يروى شعراً مجردا .

خالد بن كُلثوم — ثم كان خالد بن كُلثوم ، صاحب العلم بالشعر وكان أوسع فى العربية من المفضَّل .

حمَّاد الراوية — وكان من أوسعهم رواية حمَّادُ الراوية : وقد أخذ عنه أهل المِصْرَيْن وخلف الأحمر ، وروى عنه الأصمعى شيئاً من شعره .

أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا محمد بن الحسن الأَزْدِى أخبرنا أبو حاتم قال: قال الأصمعى : كل شئ فى أيدينا من شعر امرئ القيس فهو عن حمَّاد الراوية إلا شيئا سمعناه من أبى عمرو بن العلاء .

قال أبو الطيب: وحماد مع ذلك عند البصريين غيرُ ثِقَة ولا مأمون؛ أخبرنا جعفر بن محمد حدثنا إبراهيم بن حميد قال أبو حاتم : كان بالكوفة جماعة من رُوَاة الشعر مثل حمّاد الراوية وغيره، وكانوا يصنعون الشعر ، ويقتنون المصنوع منه وينسُبونه إلى غير أهله . وقد حدثنى سعيد بن هريم البرجمى قال : حدثنى من أثق به أنه كان عند حماد حتى جاء أعرابى فأنشده قصيدة لم تعرف ، ولم يدر لمن هى ، فقال حماد : اكتبوها ، فلما كتبوها ، وقام الأعرابى ، قال : لمن ترون أن نجعلها ؟ فقالوا أقوالا ، فقال حماد : اجعلوها لطَرَفَة !

وقال الجاحظ : ذكر الأصمعى وأبو عبيدة وأبو زيد عن يونس أنه قال : إنى لأعجب كيف أخذ الناس عن حماد وهو يلحن ويكسر الشعر ويصحّف ويكذب ! وهو حماد بن هرمز الديلمى .

---

(١) زيادة يقتضيها السياق .

قال أبو حاتم : قال الأصمعى : جالستُ حماداً فلم أجد عنده ثلثمائة حرف، ولم أرضَ روايته ، وكان قديما .

أبو البلاد

وفى طبقته من الكوفيين أبو البلاد ؛ وهو مِنْ أرواهم وأعلمهم ، وكان أعمى ، جَيِّد اللسان ، وهو مولى لعبد الله بن غَطَفَان ، وكان فى زمن جرير والفرزدق .

ابن كناسة ومحمد بن سهل

قال أبو حاتم : فأما مثل ابن كناسة ومحمد بن سهل فإنهما كانا يعرفان شعر الكُمَيْتِ والطرِمّاح وكانا مولّدين لا يحتج الأصمعى بشعرهما ، وكان ابنُ كناسة يكنى أبايحيى، وهو محمد بن عبد الأعلى بن كناسة . توفى بالكوفة سنة سبع ومائتين .

قال أبو الطيب : والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة ؛ ولكنّ أكثره مصنوع ومنسوب إلى مَنْ لم يَقُلْهُ ، وذلك بَيِّن فى دواوينهم .

الكسائى

وكان عالمَ أهل الكوفة وإمامَهم غير مدافَع أبو الحسن على بن حمزة الكِسائى .

أخبرنا محمد بن عبد الواحد ؛ أخبرنا ثعلب قال : أَجْمَعُوا على أن أكثر الناس كلِّهم رواية ، وأوسعَهم علماً الكسائى ؛ وكان يقول : قلما سمعت فى شىء فعلت إلا وقد سمعت فيه أفعلت . قال أبو الطيب : وهذا الإجماع الذى ذكره ثعلب لايدخل فيه أهلُ البَصْرَةِ .

التوّزى والجرمازى والجَرْمى

وأخذ الناس علم العربية عن هؤلاء الذين ذكرنا من علماء المِصْرَيْنِ . وكان ممن برع منهم محمد أبو عبد الله بن محمد التوّجى ، ويقال التوّزى (١) .

---

(١) توج ، وتسمى أيضاً توز : مدينة بفارس فتحت على عهد عمر ابن الخطاب سنة ١٩ ؛ وإليها ينسب كثير من العلماء .

وأبو على الجِرْمازى .

وأبو عمر صالح بن إسحق الجَرْمى .

وكانوا يأخذون عن أبى عبيدة وأبى زيد والأصمعى والأخفش وهؤلاء الثلاثة أكثر أصحابهم .

الزيادى والمازنى والرياشى وأبو حاتم

وكان دون هؤلاء فى السن أبو إسحق إبراهيم الزيادى ، وأبو عثمان بكر بن محمد المازنى ، وأبو الفضل العباس بن الفرج الرِّياشى ، وأبو حاتم سهل بن محمد السِّجِسْتانى ، وكان التوَّجىُّ أطلعَ القوم فى اللغة وأعلمهم بالنحو بعد الجَرْمى والمازنى .

قال المبرِّد : كان أبو زيد أعلم من الأصمعى وأبى عبيدة بالنحو ، وكانا بعد متقاربين . قال : وكان المازنى أخذ من الجَرْمى وكان الجرمى أعوصهما .

قال أبو الطيب: وكان المازنى من فضلاء الناس وعظمائهم ورُوَاتهم وثِقاتهم. وكان أبو حاتم فى نهاية الثقة والإتقان والعلم الواسع بالإعراب ، وكُتُبه فى نهاية الاستقصاء والحسن والبيان ، وزعموا أنه كان يُظْهِر السُّنة ويضمر الاعتزال .

عبد الرحمن ابن عبد الله

ودون هذه الطبقة جماعة منهم أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن قُرَيْب ابن أخى الأصمعى ؛ وقد روى عن عمه علما كثيراً ، وكان ربما حكى عنه ما يجد فى كتبه من غير أن يكون سمعه من لفظه .

أبو نصر أحمد بن حاتم

وأبو نصر أحمد بن حاتم الباهلى ، وزعموا أنه كان ابن أخت الأصمعى وليس هذا بثبت ، ورأيت جعفر بن محمد ينكره ، وكان أثبتَ من عبد الرحمن وأسنّ ، وقد أخذ عن الأصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد ، وأقام ببغداد ، فربما حكى الشئ بعد الشئ عن أبى عمرو الشيبانى . وأخذ الناس العلم عن هؤلاء.

المبرّد

وأخذ النحو عن المازنى والجَرْمى جماعة ، برع منهم أبو العباس المبرِّد فلم

يكن فى وقته ولا بعده مثله ؛ وعنه أخذ أبو إسحق الزّجاج وأبو بكر بن السّراج ومَبْرَمان وأكابر من لقينا من الشيوخ .

سعيد بن هارون

وأخذ اللغة عنهما — أعنى المازنى والجَرْمى — وعن نُظَرَائهما جماعةٌ ، فاختصّ بالتوجّى أبو عثمان سعيد بن هارون الأشناندانى صاحب المعانى .

ابن دريد

وبرع من أصحاب أبى حاتم أبو بكر بن دُرَيْد الأزدى ، فهو الذى انتهى إليه علمُ لغة البَصْريين ، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علما ، وأقدرهم على شعر ، وما ازدحم العلمُ والشعرُ فى صدر أحد ازدحامَهما فى صدر خلف الأحمر وابن دُرَيد ، وتصدّر ابن دريد فى العلم ستين سنة .

عيسى ابن ذكوان

وفى طبقته فى السن والرواية أبو على عيسى بن ذكْوان .

ابن قتيبة

وكان أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدِّينَوَرِى أخذ عن أبى حاتم والرِّياشى وعبد الرحمن ابن أخى الأصمعى ، وقد أخذ ابن دُرَيْد عن هؤلاء كلهم وعن الأشناندانى ، إلا أن ابن قُتَيْبَة خلط علمه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها عن ثقات .

فهذا جمهور ما مضى عليه علماء البصرة ؛ وفى خلال هؤلاء قومٌ علماء لم نذكرهم لأنهم لم يشتهروا ، ولم يُؤْخذ عنهم ، وإنما شهرة العالم بمصنّفاته والرواية عنه .

الناشئ

وكان ممن أخذ عن سيبويه والأخفش رجل كان يعرف بالناشىء ، ووضع كتبا فى النحو ، مات قبل أن يُتمها وتؤخذ عنه . قال المبرّد : لو خرج علم الناشىء إلى الناس لما تقدمه أحد .

كيسان

وكان ممن أخذ عن الخليل وأبى عبيدة كيسان ، وكان مُغفَّلا ، وقال الأصمعى : كيسان ثقة ليس بمزيد .

الفراء — وأما علماء الكوفيين بعد الكسائى فأعلمهم بالنحو الفرّاء . وقد أخذ علمه عن الكسائى وهو عُمْدَتُه ، ثم أخذ عن أعراب وثق بهم مثل أبى الجراح وأبى مرْوان وغيرهما ، وأخذ نبذاً عن يونس وعن أبى زياد الكلابى ، وكان الفراء وَرِعاً متدينا وكان يخالف الكسائى فى كثير من مذاهبه .

أبو على الأحمر — وممّن أخذ عن الكسائى أبو علىّ الأحمر .

اللّحيانى — وأبو الحسن علىّ بن حازم اللّحيانى صاحب النوادر ، وقد أخذ اللّحيانى أيضا عن أبى زيد وأبى عبيدة والأصمعى ؛ إلا أن عمدته الكسائى .

وكذلك أهل الكوفة كلهم يأخذون عن البَصْريين وأهل البَصْرَةِ يمتنعون من الأخذ عنهم لأنهم لا يرون الأعْرَاب الذين يَحْكُونَ عنهم حجة ، ويذكرون أن فى الشعر الذي يرونه ماقد شرحناه فيما مضى ، ويحملون عليه غيره .

أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا إبراهيم بن حميد ، قال : قال أبو حاتم : إذا فَسَّرْتُ حروف القرآن المختلف فيها ، وحكَيْتُ عن العرب شيئاً فإنما أحكيه عن الثقات منهم ؛ مثل أبى زيد والأصمعى وأبى عبيدة ويونس وثِقَاتٍ من فصحاء الأعراب وحَمَلَةِ العلم ، ولا ألتفت إلى رواية الكِسائى والأحمر والأموى والفراء ونحوهم .

قال أبو الطيب : فلم يزل أهل المِصْرَيْن على هذا حتى انتقل العلم إلى بغداد قريباً ، وغلب أهلُ الكوفة على بغداد ، وخدموا الملوك فقدّموهم فَأَرْغِب الناس فى الروايات الشاذة ، وتفاخروا بالنوادر ، وتباهَوْا بالترخيصات ، وتركوا الأصول ، واعتمدوا على الفروع ، فاختلط العلم .

عبد الله بن سعيد الأموى — وكان من علمائهم فى هذا العصر — أعنى عصر الفراء — أبو محمد عبد الله ابن سعيد الأموى ، أخذ عن الأعراب ، وعن أبى زياد الكلابى ، وأبو جعفر الرؤاسى ، ونبذ عن الكسائى ، وله كتاب نوادر ، وليس عِلْمُه بالواسع .

وفى طبقته أبو الحسن على ابن المبارك الأخفش الكوفى ، وأبو عِكْرمة الضَّبى صاحب كتاب الخيل ، وأبو عدنان الراوية صاحب كتاب القِسِىّ ؛ ونِعْمَ الكتاب فى معناه بعد كتاب أبى حاتم ، وقد روى أبو عدنان عن أبى زيد كتبَه كلها .

أبو عمرو الشيبانى

ومن أعلمهم باللغة وأحفظهم وأكثرهم أخذا عن ثقات الأعراب أبو عمرو إسحق بن مرار الشيبانى صاحب كتاب الجيم وكتاب النوادر ، وهما كتابان جليلان ؛ فأما النوادر فقد قرئ عليه وأخذناه روايةً عنه ؛ أخبرنا به أبو عمر محمد بن عبد الواحد ، أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبى عمرو عن أبيه ؛ وأما كتاب الجيم فلا رواية له ؛ لأن أبا عمرو بَخِل به على الناس فلم يقرأه عليه أحد.

أبو الحسن الطوسى

وقد روى عنه أبو الحسن الطوسى وأبو سعيد الضرير وأبو سعيد الحسن ابن الحسين السكرى . وأجلُّ من روى عنه أبو نصر الباهلى وأبو الحسن علىّ اللِّحيانى ثم يعقوب بن السِّكِّيت ؛ فأما الطوسى والسكرى فإنهما راويتان وليسا إمامين .

ابن الأعرابى

وأما أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابى فإنه أخذ العلم عن المُفَضَّل الضبى وهو أحفظُ الكوفيين للغة ، وقد أخذ علمَ البصريين وعلمَ أبى زيد خاصة من غير أن يسمعَه منه ، وأخذ عن أبى زياد وجماعة من الأعراب مثل الفضيل وعجرمة وأبى المكارم، وقوم لا يَثِقُ بأكثرهم البصريون ، وكان ينحرف عن الأصمعى ، ولا يقول فى أبى زيد إلا خيرا ، وكان أبو نصر الباهلى يتعنت ابن الأعرابى ويكذّبه ، ويدعى عليه التزيُّدَ ويزيّفه ، وابن الأعرابى أكثر حفظا للنوادر منه ، وأبو نصر أشد تثبتا وأمانة وأوثق .

القاسم بن سلام

وأما أبو عبيد القاسم بن سلّام فإنه مصنِّف حسن التأليف ، إلا أنه قليل الرواية ، يقتطعه عن اللغة علوم افتنّ فيها ؛ فأما كتاب الغريب المصنف فإنه

اعتمد فيه على كتاب عمله رجل من بنى هاشم ، جمعه لنفسه ، وأخذ كتبَ الأصمعى فبوّب ما فيها ، وأضاف إليها شيئاً من علم أبى زيد وروايات عن الكوفيين . وأما كتابه فى غريب الحديث فإنه اعتمد فيه على كتاب أبى عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى فى غريب الحديث ؛ وكذلك كتابه فى غريب القرآن منتزع من كتاب أبى عبيدة ، وكان مع هذا ثقة وَرِعاً لا بأس به ، وقد روى عن الأصمعى وأبى عبيدة ، ولا نعلمه سمع من أبى زيد شيئاً .

قلت :

قد صرح فى عدة مواضع من الغريب المصنف بسماعه منه ، قال : وسمع من الفراء ، والأموى ، والأحمر ، وأبى عمرو ؛ وذكر أهلُ البصرة أن أكثر ما يَحْكِيه عن علمائهم من غير سماع ؛ إنما هو من الكتب ، وقد أخذت عليه مواضع من كتابه الغريب المصنف ؛ وكان ناقصَ العلم بالإعراب .

ابن بجدة وأبو الحسن الأثرم

وكان فى هذا العصر من الرواة ابن بجدة ، وأبو الحسن الأثْرم ، فكان ابن بجدة يختص بعلم أبى زيد وروايته ، وكان الأثرم يختص بعلم أبى عبيدة وروايته، وكان أبو محمد سلمة بن عاصم راوية الفراء وفيه وَرَعٌ شديد .

ابن السكيت وثعلب

وانتهى علم الكوفيين إلى أبى يوسف يعقوب بن إسحق السِّكِّيت ، وأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وكانا ثقتين أمينين ؛ ويعقوب أسن وأقدم وأحسن الرجلين تأليفا ، وثعلب أعلمهما بالنحو .

وكان يعقوب أخذ عن أبى عمرو والفراء ، وكان يحكى عن الأصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد من غير سماع ، إلا ممن سمع منهم ، وقد أخذ عن ابن الأعرابى شيئا يسيرا .

وكان ثَعْلَب يعتمد على ابن الأعرابى فى اللغة ، وعلى سلمة فى النحو ، وكان يروى عن ابن بجدة كتب أبى زيد ؛ وعن الأثرم كتب أبى عبيدة ، وعن

أبى نصر كتب الأصمعى ، وعن عمرو بن أبى عمرو كتب أبيه، وكان ثقة متقنا يستغنى بشهرته عن نعته .

محمد بن حبيب

وأما أبو جعفر محمد بن حبيب فإنه صاحبُ أخبار ، وليس فى اللغة هناك ، وقد أخذ عن سلمة ابنه أبوطالب المفضّل ، وقد أخذ أيضاً عن يعقوب وثعلب؛ وقد نظرتُ فى كتبه فوجدته مُخَلِّطا متعصِّبا ، وردّ أشياء من كتاب العين أكثرُها غير مردود ، واختار اختيارات فى اللغة والنحو ومعانى القرآن غيرُها المختار .

ابن الانبارى

وأما القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى ، ومن روى عنه مثل أحمد بن عبيد الملقب أباعصيدة؛ فإن هؤلاء رواةُ أصحابُ أسفار لا يُذكرون مع من ذكرنا .

وجملة الأمر أن العلم انتهى إلى من ذكرنا من أهل المِصْرَيْن على الترتيب الذى رتبناه ؛ وهؤلاء أصحابُ الكتب ، والمرجوعُ إليهم فى علم العرب ، وما أخللنا بذكر أحد إلا لسبب : إما لأنه ليس بإمام ولامعوَّل عليه ، وإما لأنه لم يخرج من تلامذته أحد يُحيِى ذِكْرَه ، ولامن تأليفه شىءٌ يلزم الناس نشره،

اليزيديين

كما صا كنا عن ذكر اليزيديين ؛ وهم بيتُ علم وكلُّهم يرجعون إلى جدهم أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى ؛ وهو فى طبقة أبى زيد والأصمعى وأبى عبيدة والكسائى ، وعلمهُ عن أبى عمرو وعيسى بن عمر ويونس وأبى الخطاب الأكبر ، وقد روى عن أبى عمرو القراءة المشهورة فى أيدى الناس ، إلا أن علمه قليل فى أيدى الرواة ، إلا فى أهل بيته وذريته ، وهو ثقة أمين مقدَّم مكين ، ولاعلم للعرب إلا فى هاتين المدينتين .

فأما مدينةُ الرسول صلى الله عليه وسلم فلا نعلم بها إماما فى العربية . قال الأصمعى : أقمت بالمدينة زمانا ما رأيت بها قصيدة واحدة صحيحة إلاّ مصحفة أو مصنوعة .

ابن دأب

وكان بها ابن دَأْب ، يَضَعُ الشعر وأحاديثَ السمر ، وكلاما ينسُبه إلى العرب ، فسقط وذهب علمه وخَفِيت روايته ، وهو عيسى بن يزيد بن بكر بن دَأْب ، يكنى أبا الوليد ، وكان شاعرا وعِلْمُه بالأخبار أكثر .

الشرقى بن القطامى

وممن كان يجرى مجرى ابن دَأْب الشَّرْقِىّ بن القَطَامِى ، وكان كذابا ، قال أبو حاتم : حدثنا الأصمعى قال : حدثنا بعض الرواة ، قال : قلت للشرقى : ما كانت العرب تقول فى صلاتها على موتاها ؟ قال: لا أدرى قلت : فاكْذِب له ، قال : كانوا يقولون : رُوَيْدَكَ حتى تبعثَ الخلقَ بَاعِثة ، فإذا أنا به يوم الجمعة يحدث به فى المقصورة .

على الجمل

وممن كان بالمدينة أيضا علىّ الملقب بالجمل وَضَع كتابا فى النحو لم يكن شيئاً.

ابن قسطنطين

وأما مكة فكان بها رجل من الموالى يقال له ابن قسطنطين ، شَدَا شيئا من النحو ، ووضع كتابا لا يُسَاوِى شيئا .

وأما بغداد فمدينة مُلْك وليست بمدينة عِلْم ، وما فيها من العلم فمنقول إليها ومجلوب للخُلَفَاء وأتباعهم ، قال أبو حاتم : أهل بغداد حشو عسكر الخليفة ؛ لم يكن بها مَنْ يُوثق به فى كلام العرب ، ولا من تُرْتضى روايته ، فإن ادّعى أحد منهم شيئاً ، رأيته مخلِّطا صاحبَ تطويل وكثرة كلام ومكابرة .

قال أبو الطيب : والأمرُ فى زماننا على هذا أضعاف ماعَرَفَ أبو حاتم .

قال: فهذه جملة تعرف بها مراتب علمائنا، وتقدمهم فى الأزمان والأسنان، ومنازلهم من العلم والرواية .

انتهى كلام أبى الطيب فى كتاب مراتب النحويين ملخصا .

وقال ابن جنى فى كتاب الخصائص :

«باب فى صدق النَّقَلة وثقة الرُّوَاة والحَمَلة »

هذا موضع من هذا الأمر لا يعرف صحته إلا من تصوَّرَ أحوال السلف ،

وعرف مقامهم من التوقير والجلالة ، واعتقد فى هذا العلم الكريم ما يجب اعتقادُه له ، وعلم أنه لم يوفَّق لاختراعه وابتداء قوانينه وأوضاعه إلا البَرّ عند الله سبحانه ، الحَظيظ بما نوّه به وأعلى شأنه ، أو لا يعلم أن أمير المؤمنين هو البادئُ به المُنَبَّهُ عليه ، والمُنْشِئه والمُشِير إليه ، ثم تحقق ابن عباس به واقتفاء على رضى الله عنه أبا الأسود إياه ، هذا بعد تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضه على الأخذ بالحظّ منه ، ثم تتالى السلف عليه ، واقتفاؤهم آخرا على أول طريقة ، ويكفى من بعد ما يعرف من حاله ويشاهد به من عفة أبى عمرو بن العلاء ومن كان معه ومجاور أزمانه .

حدثنا بعضُ أصحابنا حديثا يرفعه قال : قال أبو عمرو بن العلاء : مازدت فى شعر العرب إلا بيتا واحداً ؛ يعنى مايروى للأعشى من قوله :

وأنكرتْنى وما كان الذى نكِرت من الحوادث إلا الشيبَ والصَّلَعَا

أفلا ترى إلى هذا البدر الباهر ، والبحر الزاخر ، الذى هو أبو العلماء وكهفهم ، ويَدُ الرواة وسيفهم ، كيف تخلّصه من تبعات هذا العلم ، وتحرجه وتراجمه فيه إلى الله تعالى وتحوّبه ؛ حتى إنه لما زاد فيه على سعته وانبثاثه وترامیه وانتشاره بيتا واحداً وفقه الله تعالى للاعتراف به ، عنوانا على توفيق ذَوِيه وأهله .

وهذا الأصمعى وهو صَنَّاجة الرواة والنقلة ، وإليه محط الأعباء والثقلة ، ومنه تجنى الفِقَر والمُلَح ، وهو ريحانة كل مُغْتَبِق ومُصْطَبِح ، كانت مشيخة القراء وأماثلهم تحضره وهو حَدَث لأخذ قراءة نافع عنه ، ومعلوم قدر ما حذف من اللغة فلم يثبته ؛ لأنه لم يقو عنده إذ لم يسمعه ، فأما إسفاف من لا عِلْمَ له ، وقول من لا مُسكة به : إن الأصمعى كان يزيد فى كلام العرب ، ويفعل كذا ويقول كذا ؛ فكلام معفو عليه ، غير معبوء به ولا منقوم من

مثله ، حتى كأنه لم يتأدّ إليه توقفه عن تفسير القرآن وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحوّبه من الكلام فى الأنْوَاء ، ويكفيك من ذا خشية أبى زيد وأبى عبيدة، وهذا أبو حاتم بالأمس ، وما كان عليه من الجد والانهماك والعِصْمَةِ والاستمساك .

وقال لنا أبو علىّ : يكاد يُعْرَف صدقُ أبى الحسن ضرورة ؛ وذلك أنه كان مع الخليل فى بلد واحد ولم يحكِ عنه حرفا واحداً ؛ هـذا إلى ما يعرف من عقل الكسائى وعِفّتِهِ ، وصَلَفِه ونزاهته ؛ حتى إن الرشيد كان يُجْلِسه ومحمد ابن الحسن على كرسيين بحضرته ، ويأمرهما ألا ينزعجا لنهضته .

وحكى أبو الفضل الرياشى قال : جئتُ أبا زيد لأقرأ عليه كتابه فى النبات فقال : لاتقرأه علىّ فإنى قد أُنْسِيته . وحَسْبُنا من هـذا حديث سيبويه وقد خط بكتابه وهو ألف ورقة عِلْماً مبتكراً ، ووَضْعا متجاوزاً لما يسمع ويرى ، قلما تُسْنَد إليه حكاية ، أو تُوصَل به رواية ، إلا الشاذ الفذ الذى لا حفل به ، ولا قدر ؛ فلولا تحفُّظ مَنْ يليه، ولزومه طريق مايعنيه ؛ لكثرت الحَكِيَّات عنه ونيطَتْ أسبابها به ؛ لكن أخلد كلُّ إنسان منهم إلى عصمته ، وادّرع جِلْبَابَ ثقته ، وحمى جانبه من صدقه وأمانته ، ما أريد من صون هـذا العلم الشريف لذويه .

فإن قلت: فإنا نجدُ علماء هذا الشأن من البلدين ، والمتحلّين به من المِصْرين كثيراً ما يهجّن بعضُهم بعضا ، فلا يترك له فى ذلك سماء ولا أرضا ؟ قيل : هذا أدلُّ دليلٍ على كرم هـذا الأمر ونزاهة هذا العلم ، ألا ترى أنه إذا سبق إلى أحدهم ظِنَّةٌ ، أو توجهت نحوه شبهة سُبّ بها ، وبُرِئَ إلى الله منه لمكانها ، ولعل أكثرَ ما يُرمى بسقطة فى رواية ، أو غمزة فى حكاية ، محمى جانب الصدق فيها ، برئٌ عند الله من تبعتها ؛ لكن أخذت عنه إما لِاعْتِنَانِ

شبهة عرضت له، أولمن أخذ عنه ، وإما لأن ثالِبَه ومُتَعَيِّبَه مقصر عن مغزاه ، مغضوض الطرف دون مداه ؛ وقد عرض الشبهة للفريقين ، ويعترض على كلا الطريقين ؛ فلولا أن هـذا العلم فى نفوس أهله والمتفيئين بظله كريم الطرفين ! جدد السمنين لما تسابُّوا بالهجنة فيه ، ولا تنابزوا بالألقاب فى تحصين فروجه ونواحيه ، ليطووا ثوبه على أعدل غُرره ومطاويه ، نعم ! وإذا كانت هـذه المناقضات والمنافسات موجودة بين السلف القديم ، وبين باقيه بالمنصب والشرف العميم ؛ ممن هم سُرُج الأنام والمؤتم بهديهم فى الحلال والحرام ، ثم لم يكن ذلك قادحا فيما تنازعوا فيه ، ولا عائدا بطرف من أطراف التَّبِعَة عليه جاز مثل ذلك أيضاً فى علم العرب ، الذى لايخلص جيمه للدين خلوصَ الـكلام والفقه له ، ولا يكاد يعدم أهلُه الأنس به والارتياح لمحاسنه .

ولله أبو العباس أحمد بن يحيي وتقدمه فى نفوس أصحاب الحديث ! ثقة وأمانة ، وعصمة وحَصانة ، وهم عيار هذا الشأن ، وأساس هذا البنيان ؛ وهذا أبوعلى ؛ كأنه مابَعُدَ منا ، أو لم تَبِن به الحال عنا كان من تحرّيه وتأدبه وتحرجه كثير التوقف فيمايحكيه ، دائم الاستظهار ، والإيراد لما يرويه . فـكان تارة يقول : أنشدت لجرير فيما أحسِب ، وأخرى قال لى أبو بكر فيما أظن ، وأخرى فى غالب ظنى كذا ، وأرى أننى قد سمعت كذا .

هذا جزء من جملة، وغصن من دوحة ، وقطرة من بحر مما يقال فى هذا الأمر؛ وإنماأنسنا بذكره، ووكلنا الحال فيه إلى تحقيق مايضاهيه. انتهى كلام الخصائص والله أعلم .

النوع الخامس والأربعون

معرفة الأسماء والكُنى والألقاب والأنساب

فيه أربعة فصول :

[الأوّل فى معرفة اسم من اشتهر بكنيته أو لقبه أو نسبه]

وهو نوعان :

[أحدهما فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو]

أبو الأسود الدؤلى : قال أبو الطيب اللغوى : اختلف فى اسمه . فقال عمر ابن شبةّ : اسمه عَمْرو بن سُـفيان بن ظالم . وقال : الجاحظ : اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان . انتهى .

أبو عمرو بن العلاء : اختلف فى اسمه على واحد وعشرين قولا : أصحّها زَبّان (بزاى معجمة) ، والبقية : جَبْر ، جُنَيْد جَزْء ، حُمَيْد ، رَبّان (براء مهملة) عُتَيْبَة ، عُثْمان ، عُرْيان ، عقبة ، عمّار ، عَيّار ، عُيَيْنَة ، فائد ، قَبِيصة ، مَحْبوب ، محمد ، يحيى . وقيل : اسمه كنيته . وسبب الاختلاف فيه أنه كان لجلالته لايُسأل عن اسمه . قال أبو الطيب : أبو عمرو بن العلاء وأخوه أبو سُفْيان زعم النيسابورى أن اسميهما كنيتاهما .

أبو الخطاب : الأخفش الـكبير : اسمه عبد المجيد بن عبد الحميد ؟

أبو جعفر الرؤاسى : محمد بن الحسن .

أبو مالك : عمرو بن كِرْكِرَة .

أبو زيد : سعيد بن أَوْس .

أبو عبيدة : مَعْمَر بن المُثَنَّى .

الأصمعى : عبد الملك بن قُرَيب .

سيبويه : عمرو بن عثمان بن قَنْبَر .

أبو محمد اليزيدى : يحيى بن المبارك ، وولده إبراهيم صاحب كتاب « ما اتفق لفظه واختلف معناه » وولده الآخر محمد ، وولدا محمد هـذا : أبو جعفر أحمد ، وأبو العباس الفضل .

قُطْرب : محمد بن المستنير .

أبو الحسن الأخفش الأوسط : سعيد بن مسعدة .

الكِسائىّ : على بن حمزة .

أبو عمر الجَرْمى : صالح بن إسحاق .

أبو عمرو الشيبانى : إسحق بن مرار .

الفرّاء أبو زكريا : يحيى بن زياد .

اللِّحيانى : على بن حازم .

أبو عثمان المازنى : بكر بن محمد .

الرّياشى : العباس بن الفرج .

أبو حاتم السِّجِسْتانىّ : سهل بن محمد .

أبو نصر صاحب الأصمعىّ ، ويقال : إنه ابن أخته : أحمد بن حاتم الباهلى .

ابن الأعرابى : أبو عبد الله محمد بن زياد .

أبو عبيد : القاسم بن سلام .

المبرّد أبو العباس : محمد بن يزيد .

ثعلب أبو العباس: أحمد بن يحيى .

ابن السِّكيت أبو يوسف: يعقوب بن إسحاق .

الزَّجاج أبو إسحق : إبراهيم .

ابن السرىّ أبو بكر بن السرَّاج: محمد بن السرى.

مَبْرَمان : محمد بن على بن إسماعيل .

أبو عثمان الأُشْنَانْدَانى : سعيد بن هارون .

أبو بكر بن دُرَيْد : محمد بن الحسن .

نِفْطويه : إبراهيم بن محمد بن عرفة .

ابن قُتيبة أبو محمد : عبد الله بن مسلم .

أبو الحسن بن كَيْسان : محمد بن أحمد .

أبو منصور الأزهرى : محمد بن أحمد بن الأزهرى.

أبو بكر الزُّبَيدى : محمد بن الحسن .

أبو عمر الزاهد المطرز غلام ثعلب : محمد بن عبد الواحد.

العزيزى أبو بكر : محمد بن عزيز .

أبو الطيب : عبد الواحد بن على .

أبو بكر بن القوطية : محمد بن عمر .

أبو على القالى : إسمعيل بن القاسم البغدادى .

الأنبارى أبو محمد: القاسم محمد بن بشار؛ وولده الإمام أبو بكر: محمد بن القاسم.

ابن فارس أبو الحسين : أحمد بن فارس .

أبو جعفر النحاس : أحمد بن محمد بن إسمعيل .

أبو نصر الجوهرى صاحب الصِّحاح : إسماعيل بن حمَّاد .

أبو على الفارسى : الحسن بن أحمد .

أبو سعيد السِّيرافى : الحسن بن عبد الله .

ابن خالَوَيْه : الحسين بن أحمد .

ابن دَرَسْتَويه : عبد الله بن جعفر .

أبو القاسم الزّجاجى: عبد الرحمن بن إسحاق .

أبو الفَتْح ابن جنى : عثمان .

كُراع [النمل[1]] : على بن الحسن .

الرُّمّانى : على بن عيسى .

أبو عبيد الهَرَوى صاحب الغريبين : أحمد بن محمد بن عبدالرحمن .

أبو منصور الجواليقى : موهوب بن أحمد .

الخطيب التِّبْريزى أبو زكرياء: يحيى بن على.

ابن سِيده : على بن أحمد.

الأعلم : يوسف بن سليمان .

ابن بابشاذ : طاهر بن أحمد .

ابن الخشاب : عبد الله بن أحمد .

ابن برى أبو محمد : عبد الله .

أبو محمد البَطَلْيوسى : عبدالله بن محمد السيد .

ابن القَطّاع أبو القاسم : على بن جعفر .

الكمال أبو البركات ابن الأنبارى : عبد الرحمن بن محمد .

الزَّمخشَرى : محمود بن عمر .

ابن الشَّجرى : هبة الله بن على .

رضى الدين الصغانى :الحسن بن محمد. انتهى.

---

(١) زيادة من بغية الوعاة .

القسم الثانى فيما يتعلق بشعراء العرب
الذين يحتج بهم فى العربية

امرؤ القيس بن حُجْر الكندى : فى اسمه أقوال ؛ قيل : عدى ، وقيل : مُلَيْكة . حكاها العسكرى فى كتاب التصحيف ، وقيل : حُنْدُج . حكاه ابن يسعون فى شرح شواهد الإيضاح .

النابغة الذّبيانى: اسمه زياد بن معاوية .

النابغة الجعْدى الصحابى : اسمه قيس بن عبدالله.

الأعشى : اسمه ميمون بن قيس .

المتلمّس : اسمه جرير بن عبد المسيح .

تأبط شرا : اسمه ثابت بن جابر .

الفرَزْدق : اسمه همّام بن غالب .

الأخطل : اسمه غياث بن غوث .

الراعى : اسمه عبيد بن حصين .

البَعيث: اسمه خِراش بن بشر .

ذو الرُّمة: اسمه غَيْلان بن عقبة وهو الذى يقول :

* أنا أبو الحرث واسمى غيْلان *

القَطَامى: اسمه عمرو [(١)] بن شُيَيْم .

أبو النجم : اسمه الفضل بن قُدامة .

العَجّاج : اسمه عبد الله بن رؤبة .

---

(١) كذا فى الأصل ، وفى القاموس : عمير .

الفصل الثانى فى معرفة كنية من اشتهر باسمه
أو لقبه أو نسبه

وهو قسمان :

[أحدهما فى أئمة اللغة والنحو]

ميمون الأقرن : قال الخليل : كان يُكنى أبا عبد الله . نقله أبو الطيب .

يحيى بن يَعْمَر : كنيته أبو سليمان . ذكره السِّيرافى .

عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى : [أبو بحر [1]]

عيسى بن عمر الثَّقفى : أبو عمر .

يونس بن حبيب : أبوعبد الرحمن.

مُعاذ الهرَّاء : أبو مسلم .

الخليل بن أحمد : أبو عبد الرحمن .

الأصمعى : أبو سعيد .

سيبويه: قال أبو الطيب : كان يكنى أبابشر وأباالحسن وأبا عثمان ، وأثبتُها أبو بشر .

النَّضْر بن شميل يكنى أبا الحسن .

المؤرج السَّدوسى يكنى أبا الفيل أو أبا الفَيْد .

قُطْرُب : أبو علىّ .

المفضل بن محمد الضبى: أبو العباس وقيل أبو عبد الرحمن .

الكِسائى : أبو الحسن .

الرِّياشى : أبو الفضل .

---

(١) زيادة من نزهة الألباء .

عقد لذلك ابن دُرَيْد بابًا فى الوشاح قال فيه :

امرؤ القَيْس بن حُجْر : أبو الحرث .

زهير بن أبى سُلمى : أبو بُجَير .

نابغة بنى ذُبيان : أبو أمامة وأبو عَقْرب .

أوْس بن حجر : أبو شُرَيح .

لَبيد بن ربيعة : أبو عُقَيل .

طرَفة بن العبد : أبو عمرو .

عَبِيد بن الأبرص : أبو دُودَان .

الأعشى بن قَيس: أبو بَصير.

أعشى هَمْدان : أبو المصبح.

الحطيئة : أبو مُلَيكة.

الشّماخ : أبو سعد .

مُزَرّد: أبوضرار .

الأخطل : أبو مالك .

عبد الله بن همام السَّلُولى : أبو عبد الرحمن .

الكُمَيْت بن زيد: أبو المُسْتَهِل[1].

يزيد بن مُفَرّغ الحميرى : أبو المُفَرّغ .

مهلهل بن ربيعة : أبو ربيعة .

---

(١) فى الأصل المسهل ؛ وما أثبتناه عن طبقات الشعراء لابن قتيبة .

الأسود بن يَعْفُر [1] : أبو نَهْشَل .

عمرو بن معديكرب : أبو ثور .

عَدِيّ بن زيد : أبو عمر .

بشر بن أبى خازم : أبو حاضر .

الفرزدق: أبو فِراس ؛ وكان يكنى فى شبابه أبا مليكه.

جرير : أبو حَزْرَة .

الطِرِمّاح بن حكيم : أبو نصر .

كُثيّر : أبو صَخْر .

جميل : أبو عمرو .

الأحوص : أبو عاصم .

نُصيب : أبو مِحْجَن .

عبد الله بن قيس الرُّقيّات : أبو هاشم .

عدى بن حاتم : أبو طريف .

حاتم الطائى : أبو سَفّانة .

عدى بن الرّقاع : أبو دؤاد.

زيد الخيل : أبو مُكْنِف .

كعب بن زهير : أبو المضرب .

حسان بن ثابت : أبو الوليد .

كعب بن مالك : أبو عبد الله .

---

(١) قال فى الصحاح : إذا قلته بفتح الياء لم تصرفه ، مثل يقتل . وقال يونس : سمعت رؤبة يقول : يعفر بضم الياء والفاء ؛ وهذا ينصرف لأنه قد زال عنه شبه الفعل .

عبد الله بن رَواحة : أبو عمرو
عباس بن مِرْداس : أبو الهَيثم .
عنترة العبسى : أبو المغَلِّس .
عمر بن أبى ربيعة : أبو الخطاب.
العجَّاج : أبو الشعثاء .
رؤبة بن العجاج : أبو الجحاف .
تأبط شرا : أبو زهير .
أمية بن أبى الصلت : أبو عثمان .
ذو الرُّمة : أبو الحرث .

الفصل الثالث فى معرفة الألقاب وأسبابها

وهى قسمان :

[أحدها ألقاب أئمة اللغة والنحو]

عَنْبسة الفيل :

قال الزمخشرى فى ربيع الأبرار : لقب بذلك لأن مَعْدان أباه كان يروض فيلا للحجاج [1] .

قلت : فينبغى أن يكون اللقب لأبيه لا له .

سيبويه :

لَقب إمام النحو ، وهو لفظ فارسى ، معناه رائحة التفاح ؛ قيل: كانت أمه

(١) وفى نزهة الألباء لابن الأنبارى : كان لعبدالله بن عامر فيل بالبصرة ، وقد استكثر النفقة عليه ؛ فأتاه معدان فتقبل نفقته ؛ فكان يدعى معدان الفيل .

ترقصه بذلك فى صغره ، وقيل : كان من يلقاه لا يزال يَشَمُّ منه رائحة الطِّيب، فسمى بذلك ، وقيل : كان يعتاد شم التفاح ، وقيل : لُقِّب بذلك لِلطَافَتِهِ لأن التفاح من لطيف الفواكه . البَطَلْيَوْسِى فى شرح الفصيح : الإضافة فى لغة العجم مقلوبة ؛ كما قالوا : سيبويه ، والسيب التفاح ، وويْه رائحته والتقدير رائحة التفاح .

قُطْرُب[1] :

لازم سيبويه ، وكان يُدْلج إليه فإذا خرج رآه على بابه ، فقال له : ما أنت إلا قُطْرُبُ ليل ؛ فلقب به .

المبرِّد :

قال السِّيرافى : لما صنف المازنى كتابه الألف واللام سأل المبرِّد عن دقيقهِ وعويصهِ ، فأجابه بأحسن جواب ، فقال له : قم فأنت المبرِّد (بكسر الراء) أى المثبِت للحق ؛ فغيَّره الكوفيون ، وفتحوا الراء .

ثعلب[2] :

إمام الكوفيين اسمه أحمد بن يحيى .

الأخفش :

جماعة يأتون فى نوع المتفق والمفترق .

السِّكِّيت :

والد أبى يوسف يعقوب بن السِّكِّيت . قال الحافظ أبو بكر الشِّيرازى فى كتاب الألقاب : قال على بن إبراهيم القطان القَزوينى : سئل ثعلب : هل رأيت السِّكِّيت ؟ فقال: نعم ، وكان لى أخاً أو شبيهاً بالأخ . وكان سكِّيتا كما سمى .

---

(١) القطرب فى الأصل : دويبة لا تستريح نهارها سعيا .

(٢) لم يذكر المؤلف شيئا عن سبب هذا اللقب، ولم نعثر عليه فى المراجع التى بين أيدينا .

شبة :

والد عمر بن شبة ، اسمه زيد (١) ؛ وإنما لقب شَبّة لأن أمه كانت ترقصه وتقول :

يا بأبى وشبّا وعاش حتى دَبّا
[شيخا كبيرا خَبّا](٢)

ذكره الشّيرازى فى الألقاب .

نِفْطَوَيْه :

اسمه إبراهيم بن محمد بن عرفة ، لقب بذلك تشبيهاً بالنِّفْط لدَمامته وأدمته ، وجعل على مثال سيبويه فى النحو إليه . قال الزَّمْلكانىّ فى شرح المفصل : نِفْطَوَيْه يجوز فتح نونه ، والأكثر كسرها . وقال ياقوت الحموى : قد جعله ابن بسام بضم الطاء وسكون الواو وفتح الياء .

النبّاح :

قال ابن دَرَسْتويه فى شرح الفصيح : كان أبو عمر الجَرْمى يلقب النبّاح لكثرة مناظرته فى النحو وصياحه .

سُبُّخْت :

هو لقب لأبى عبيدة مَعْمر بن المُثَنّى ؛ أنشد ثعلب :

خذ من سلخ كيسان ومن أظفار سُبُّخْت

(١) كذا فى الأصل ؛ وفى معجم الأدباء زيد .

(٢) الزيادة عن معجم الأدباء ؛ ويا حرف نداء ، والمنادى وهو ولدها محذوف ؛ ودب : مشى على هينته ، والخب : ذو الخداع .

أبو القُنْدُيْن :

لقب الأصمعى ، قال أبوحاتم: قيل لهذلك لكبر خُصْيَيه. ذكره ابن سيده فى المحكم .

مُعاذ الهَرّاء [1] :

قال فى الصِّحاح : قيل له ذلك ، لأنه كان يبيع الثياب الهَرَوية .

[الثانى ألقاب شعراء العرب]

قال أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح فى كتابه الذى ألفه فى إحصاء من يسمى عمراً من شعراء العرب فى الجاهلية والإسلام :

هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عَمْرو ، وكنيته أبو فضلة؛ وإنما سمى هاشماً لما قال مطرود [2] بن كعب الخزاعى فيه :

عَمْرو العُلَى هَشَمَ الثريدَ لقومه ورجالُ مَكَّةَ مُسْنِتُون عِجافُ

وفى الصِّحاح : إنما قيل مضر الحَمْراء وربيعة الفرس لأنهما لما اقتسما الميراث أعطى مضر الذهب وهو مؤنث ، وأعطى ربيعة الخيل .

وفى أمالى القالى :

أخبرنى أبو بكر قال : حدثنى أبو عبد الله قال : حدثنى محمد بن عبد الله القَحْطَبِى قال : إنما سُمِّى الأخْطل لأن ابنى جُعَال [3] تحاكما إليه أيُّهما أشعرَ ، فقال :

لعمرك إننى وابنى جُعَال وأمَّهما لإسْتَار لَئِيم [4]

---

(١) قال ابن خلكان : هو الهرا (بالقصر) .

(٢) نسبه صاحب اللسان إلى ابنه هاشم .

(٣) فى الأمالى : جعيل .

(٤) الإستار : رابع أربعة .

فقيل له: إن هذا الخَطَل [١] من قولك ، فسمى الأَخْطَل . وكان الأَخْطَل في صغره يلقب دَوْبلا [٢] ؛ لأن أمه كانت ترقِّصه به . ذكره الأزدي في كتاب الترقيص .

وفي نوادر ابن الأعرابي :

الفِنْد اسمه شَهْل بن شيبان ؛ وإنما سمي الفِنْد ، لأنه قال يوم قِضّة : أما ترضوْن أن أكون لكم فِنْداً .

وفي الغريب المصنف :

قال الأصمعي : كان يقال لطُفَيل الغَنَوى في الجاهلية مُحبِّر [٣] ، لتحسينه الشعر .

وفي طبقات الشعراء لمحمد بن سلّام [٤]

إنما سمي الفرزدق تشبيها لوجهه بالخُبْزة [٥] .

وإنما سمي الراعي لكثرة وصفه الإبل وحُسْن نعته لها .

وفي أمالي ثعلب :

ندّت إبل لإلياس بن مُضر بن نزار بن معد بن عدنان ، فندّت أولاده في طلبها ، وهم ثلاثة : عامر وعمرو وعُمير ، فأدركها عامر فسمي مُدْرِكة ، وأما عمرو فاقتنص أرنباً ، واشتغل بطبخها وقال : ما زلت في طَبْخ ؛ فسمي طابخة ، وأما عمير فانقَمَع في البيت ؛ فسمي قَمَعة ؛ فلما أبطأوا على أمهم

---

(١) قال أبو عبيدة : يقال : منطق خطل : إذا كان فيه اضطراب .

(٢) الدوبل : الخنزير . (٣) حبر الشعر : حسنه .

(٤) الطبقات ٢٥٠ (٥) الخبزة : عجين يوضع في الملة حتى ينضج .

ليلى[1] خرجت فى إثرهم فقـال الشيخ لجارية لهم يقال لها نائلة : تقرفصى فى إثر مولاتك ؛ أى أسرعى ، فقالت ليلى : ما زلت أُخَنْدِف فى إثركم ، أى أهَرْوِل فسميت خِنْدِفا ، وقالت نائلة : أنا قَرْفَصْت فى إثر مولاتى ؛ فقـال الشيخ : فأنت قرفاصة .

وفى العمدة لابن رشيق :

علقمة الفحل بن عبدة لُقِّب بالفحل ، لأن امرأ القيس خاصمه فى شعره إلى امرأته، فحكمت عليه لعلقمة فطلقها ، وتزوجها عَلْقمة فسمى الفحل لذلك، وقيل : بل كان فى قومه آخر يسمى علقمة الخصىّ .

وفى شرح المقامات للمطرزى:

كان يقال للأعشى صنّاجة العرب ؛ لـكثرة ماتغنّت بشعره .

وفى نوادر ابن الاعرابى :

الأغْربة[2] فى الجاهلية (يعنى السودان) عَنترة وخُفَافُ بن نُدْبَة السُّلَمى (وندبة أمـه) وأبو عُمَـيْر بن الحُبَاب السُّلَمى ، وسُلَيْكُ بن السُّلَـكة (وهى أمه) واسم أبيـه يثربى ، وهشام بنُ عُقْبة بن أبى مُعَيط ، مخضرم[3]، وتأبَّط شرًّا ، والشَّنْفرى[4] .

---

(١) هى ليلى بنت حلوان بن عمران .

(٢) الأغربة : لقبوا بذلك لشبههم بالأغربة فى السواد .

(٣) قال ابن الأعرابى : وأظنه ولى الصائفة و بعض الـكور .

(٤) وذكر صاحب اللسان عبـد الله بن خازم ، وعمـير بن أبى عمير ابن الحبـاب السلمى ، وهمام بن مطرف التغلبى ، ومنتشر بن وهب الباهلى ، ومطر بن أوفى المازنى ، وحاجز ، وجعلهم فى الإسلاميين . قال : كل ذلك عن ابن الأعرابى .

وفى الصّحاح :

كان عنترة العبسى يلقب الفَلْحاء لفَلَحة [1] كانت به وهى شَقٌّ فى الشَّفَة السفلى ، وإنما لم يقولوا : الأفلح ؛ ذهبوا به إلى تأنيث الشفة .

وفيه الشُّويعر لقب محمد بن حمران [2] الجُعْفى ، لقبه بذلك امرؤ القيس بقوله :

أبلغـا عنى الشُّويعرَ أنى ... عَمْدَ عَيْنٍ قَلَّدْتُهن حَرِيمَا

وفى المحكم :

زعموا أن زياداً الذُّبيانى قال الشعر على كبر السن ، فسمى نابغة وقيل : بل سُمِّى بذلك لقوله :

* وقد نبغت لنا منهم شئون *

وفى الصّحاح :

ماءالسماء : لقب عامر بن حارثة الأزْدى ، وهو أبو عمرو مُزيقيا . سمى بذلك لأنه كان إذا أجدب قومُه مانَهم حتى يأتيهم الخِصْب ، فقالوا : هو ماء السماء ، لأنه خَلَفٌ منه . وماء السماء أيضا لقب أم المنذر بن امرىء القيس بن عمرو

---

(١) الفلحة : الشق .

(٢) محمد بن حمران : هو أحد من سمى فى الجاهلية بمحمد ، ولقبه امرؤ القيس بالشويعر ، لأنه كان قد طلب منه أن يبيعه فرسا فأبى ؛ فقال فيه ذلك البيت ، ولما بلغ ابن حمران ذلك قال يخاطبه :

أتتنى أمـور فـكذبتها ... وقد نميت لى عاما فعاما

بأن امرأ القيس أمسى كئيبا ... على آله ما يذوق الطعاما

لعمر أبيك الذى لا يهان ... لقد كان عرضك منى حراما

وقالوا هجوت ولم أهجه ... وهل يجدن فيك هاج مراما !

اللَّخْمِى ، وهى ابنة عوف بن جُشَم بن النَّمِر بن قاسط ؛ وسُمِّيت بذلك لجمالها.

وقال التِّبريزى فى تهذيبه :

عُبَيْد الله بن قيس الرُّقيّات . كان ابن الأنبارى يختار الرفع ويقول : إنه لقب به لتشبيبه بثلاث نسوة أسماؤهن رُقَيّة ، وقال غيره : الرُّقيّات جداته فهو مضاف .

وفى الصِّحاح :

إنما أُضِيف إليهن لأنه تزوّج عدة نسوة وافق أسماؤهن كلهن رُقَيّة ، فنسب إليهن . هذا قول الأصمعى .

وفى الصِّحاح :

المنْتَخِل لقب شاعر من هُذيل ؛ وهو مالك بن عُوَيْمر . وجُهُنَّام لقب عمرو بن قَطَن من بنى سعد بن قيس بن ثعلبة ؛ وكان يهاجى الأعشى .

وفى الأغانى :

ثابت[1] بن قُطْنة، هو ثابت بن كعب لقّب قطنة ، لأن سهماً أصابه فى إحدى عينيه ؛ فذهب بها فكان يجعل عليها قُطْنة .

وقال ابن فارس فى المجمل :

حدثنى أحمد بن شعيب عن ثعلبة قال : سمى الحُطيئة لدَمَامته ؛ والحطيئة : الرجل القصير .

وقال ابن دريد فى الجمهرة :

نبغ الرجل ؛ إذا قال الشعر بعد ما يُسِنّ ، أو يكون مُفْحَماً ثم ينطق به ، وبه سميت النوابغ : الذُّبيانى ، والجَعْدى ، والشَّيْبانى .

(١) فى القاموس : ثابت قطنة (على الإضافة) . قال : أصيبت عينه يوم سمرقند ؛ فكان يحشوها بقطنة .

ذكر من لُقِّب ببيت شعر قاله

قال ابن دُرَيْد فى الوشاح :

من الشعراء من غَلَبَتْ عليهم ألقابهم بشعرهم حتى صاروا لا يُعْرفون إلا بها.

فمنهم منبه بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر ، وهو أعصُر ؛ وإنما سمى أعْصُر بقوله :

أعُمَيرُ إن أبَاكَ غيَّر لونَه ... مَرُّ الليالى واختلافُ الأَعْصُر

ومنهم امرؤ القيس بن ربيعة بن مُرَّة التغلبى ، وهو مهَلْهِل ، سمى بقوله :

لَمَّا توعَّر فى الكُراع هجينُهم ... هَلْهَلْتُ أثأر جابراً أو صِنْبِلا

قلت : وفى طبقات الشعراء[(1)] لمحمد بن سلّام أن اسمه عدىّ ، وأنه سُمِّى مُهَلهِلا لهَلْهَلَة شعره ، كهلهلة الثوب، وهو اضطرابُه واختلافه. وفى الصِّحاح: يقال : سُمِّى مهلهلا ، لأنه أول من أرقّ الشعر .

ومنهم معاوية بن تميم ، وهو الشَّقِر[(2)] ، وسمى الشَّقِر بقوله :

قد أحمل الرمح الأصمّ كُعوبُه ... به من دماء القوم كالشَّقِرات[(3)]

ومنهم فيل بن عمرو بن الهجيم ، سمى بليلا لقوله :

---

(١) الطبقات ٣٣ (٢) فى اللسان : الشقر (بكسر القاف) : شقائق النعمان ؛ ويقال : نبت أحمر ؛ وبها سمى الرجل : شقرة .

(٣) رواية اللسان :

* عليه دماء البدن كالشقرات *

وذى نَسَبٍ ناء بعيد وَصَلْته   وذى رَحِمٍ بَلَّلْتُها بِبِلاَلِها[١]

ومنهم عمرو بن سعيد بن مالك ، سمى المرقِّش بقوله :

الدارُ قَفْر والرُّسوم كما   رَقَّشَ فى ظَهْرِ الأدِيمِ قَلَمْ

ومنهم عبد الله بن خالد ، سمى المِكْواة لقوله :

وإنى لأَكْوِى ذا النَّسَا من ظُلاَعِه   وذا الفَلَق المعمى وأكْوى النَّوَاظرا[٢]

ومنهم خالد بن عمرو بن مرة ، سُمِّى الشَّرِيد[٣] بقوله :

وأنا الشريد لمن يعرفُنى   حامِى الحَقِيقَةِ ماله مِثْلُ

ومنهم عمر بن ربيعة . سُمِّى المستوغر بقوله :

يَنِشُّ الماء فى الرَّبَلات منها   نَشِيشَ الرَّضْف فى اللبن الوَغِير[٤]

ومنهم صُرَيم بن مَعْشَر التغلِبى ، سُمِّى أُفْنُونا[٥] بقوله :

منيَّتِنا الودَّ يامَضْنون مَضْنُونا   أزماننا إنَّ للشبَّانِ أُفْنُونا

ومنهم شاس بن نَهَار العَبْدى ، سُمى المزَّق[٦] بقوله :

---

(١) البل : الوصل ، على المجاز ، ومنه الحديث : فإن لكم رحما سأبلها ببلالها ؛ أى أصلكم فى الدنيا ؛ ولا أغنى عنكم من الله شيئا .

(٢) النسا : عرق . والظلاع (فى الأصل) : داء يأخذ فى قوائم الدواب والإبل من غير سير ولا تعب . والناظران : عرقان على حرفى الأنف .

(٣) الشريد : المفرد .

(٤) الربلات : جمع ربلة ؛ وهى باطن الفخذ . والرضف : حجارة تحمى وتطرح فى اللبن ليجمد . والوغير : اللبن يغلى ويطبخ .

(٥) الأمالى : ٢ — ٥٤

(٦) هو بفتح الزاى المشددة ، وكان الفراء يكسرها .

فإن كنتُ مأ كولاً فكن خيرَ آكل وإلّا فأدرِكْني ولَمَّا أُمزَّقِ

ومنهم عائذ بن مِحْصَن العبدى ، سمى المثقِّب بقوله :

ظهرن بِكِلّةٍ وسَدَلْنَ أخرى وثقَّبْن الوَصَاوِصَ لِلْعُيونِ

ومنهم عامر بن زيد مَنَاة العَبْدى سُمى الحصيص بقوله :

قَدْ حَصَّت البَيْضَةُ رأسَ امرئٍ جَلْدٍ على الأهوال صَبّارِ(١)

ومنهم ربيعة بن ليث العبدى ، سُمى المطلع بقوله :

فإن لم أَزُرْ سعدى بجُرْدٍ(٢) كأنها صُدُورُ القَنَا يَطْلُعْنَ من كل مَطْلعِ

ومنهم مالك بن جَنْدل سُمى الذَّهّاب(٣) لقوله :

وما سَيْرهن إذ علون قَرَاقِراً بذى أمم ولا الذَّهّاب ذَهّاب

ومنهم جرير بن عبد المسيح الضُّبَعى ، سُمى المتلمِّس بقوله :

فهذا أوانُ العِرْضِ جُنَّ ذُبَابُه زَنابيرُه والأزْرَقُ المتلمِّسُ

ومنهم زياد بن معاوية الذُّبيانى ، سُمى النابغة بقوله :

وحلّت فى بنى القَيْن بن جَسْر وقد نَبغَت لنا منهم شُئون

ومنهم مُعَاوية بن مالك ، سُمى معوِّد الحُكّام لقوله :

أُعوِّدُ مثلها الحكامَ بَعْدِى إذا ما الأمرُ فى الأَشْيَاعِ نَابَا(٤)

---

(١) الحص : حلق الشعر . قال أبو قيس بن الأسلت :

قد حصت البيضة رأسى فما أذوق نوما غير تهجاع

(٢) جرد : جمع أجرد ، والأجرد من الخيل والدواب كلها : القصير الشعر .

(٣) كذا ضبطه صاحب القاموس .

(٤) رواية فى اللسان .

أعوّد مثلها الحكماء بعدى إذا ما الحق فى الحدثان نابا

ومنهم مالك بن كعب بن عوف ، سُمى الجوّاب(١) بقوله :

لاتَسْقِنِى بيديك إن لم تأْتِنِى رَقْصَ(٢) المطية إننى جوّابُ

ومنهم جامع بن شدّاد ، سُمى مُرْخِية(٣) لقوله :

وقد مدُّوا الزَّوَايَا من لحيظ فرخُّوا(٤) المَحْضَ بالماء العُذَاب

ومنهم مُعاذ(٥) بن سِنَان ، سُمى الأقرع بقوله :

مُعَاوِىَ(٦) من يَرْقيكُم(٧) إن أصابكُم شباحيةٌ مما عدا القَفْرَ أقرَع

ومنهم عامر بن عبد الله الكلبى ، سُمى المتمنّى بقوله :

تمنيت إن أَلْقَى لبيداً قتلْتها وأَسْرَ ابن أبدى بالسيوفِ القَوَاضِب

ومنهم امرؤُ القَيْسِ الأكبر بن بَكْر(٨) بن الحرث بن مُعَاوية الكِنْدى، سُمى الذائِد بقوله :

---

(١) كذا ضبطه صاحب القاموس .

(٢) الرقص : نوع من السير .

(٣) كذا ضبطه صاحب القاموس .

(٤) رخخت الشراب : مزجته .

(٥) فى اللسان : هو الأشيم بن معاذ بن سنان .

(٦) هو معاوية بن قشير ، والبيت فى هجائه .

(٧) فى الأصل : يرقبكم ، وهو تحريف .

(٨) وينسب أيضا إلى امرئ القيس بن حجر ، وينسب أيضا إلى امرئ القيس بن عابس الكندى .

أَذُودُ القَوَافِي عَنِّى ذِيادا ذِيادَ غلامٍ غوِىّ[1] جَوَادا[2]

ومنهم شُرَحْبيل بن مَعْدى كَرِب ، سُمى المفيف بقوله :

وقالت لى هلمّ إلى التّصابى فقلت عففتُ عما تَعْلَمينا

ومنهم عامر بن المجنون الجَرْمى ، سُمى مدرج الريح بقوله :

أعرَفْتَ رَسْماً من سُمَيّة باللّوَى دَرَجَتْ عليه الريح بعدك فاستَوى

ومنهم عامر بن سفيان البارقى ، سُمى المُعقِّر بقوله :

لها ناهضٌ فى الجَوِّ قد نَهَدت له كما نَهَدت للبَعْلِ حسناء عاقرُ

ومنهم قَيْس بن جرْوَة الطائى ، سمى العارِق بقوله :

فإن[3] لم تغيِّر بعضَ ماقد صَنَعْتمُ لأنْتَحِيَنْ لِلعَظْمِ ذُو أنَا عارِقُهْ

ومنهم جابر بن قَيْس الحارثى ، سمى الحذق بقوله :

وأحججتمو بالرّكْبِ عنًّا وقلتم سقطنا على أمّ الرُّبَيْق[4] الحذَّق

ومنهم مَرْثَد بن حُمْران الجُعْفِى ، سمى الأشعر بقوله :

فلا يَدْعُنى قومى لسَعْدِ بن مالكٍ لِئَنْ أنا ، لم أشْعُرْ عليهم وأثقب

ومنهم ثعلبة بن امرئ القيس ، سمى قاتل الجوع بقوله :

قتلتُ الجوعَ فى السنواتِ حتى تركتُ الجوعَ ليس له نَكيرُ

ومنهم عبد الله بن عمرو الجُعْفِىّ ، سمى الخَالِج بقوله :

---

(١) فى ديوان امرئ القيس : جرىء .

(٢) فى الأصل حرادا ، وهو تحريف .

(٣) رواية اللسان .

* لئن لم تغير بعض ما قد صنعتم *

(٤) أم الربيق : الداهية .

كأنّ تخالُجَ الأشطانِ فيهم شآبيبٌ تجودُ من الغَوادِي

ومنهم عامر بن جابر الخُزاعي ، سمي المُتَنَكِّب بقوله :

تنكَّبْتُ للحَرْبِ العَضُوضِ التي أرَى ألا مَنْ يُحَارِبْ قَوْمَهُ يَتَنَكَّبِ

ومنهم عبد الله بن قيس السهمي ، سمي المبرق بقوله :

فإن أنا لم أُبْرِق[1] فلا يسَعَنَّنِي من الأرض بَرٌّ ذو فضاءٍ ولا بَحْرُ

ومنهم مالك بن جَنَاب الكلبي ، سُمي الأصمّ بقوله :

أصمّ عن الخَنَا إن قيلَ يوماً وفي غَيْرِ الخَنَا أُلْفَى سَمِيعاً

ومنهم عُوَيف بن عُقْبة الفزاري ، سمي عُوَيف القوافِي بقوله :

سأُكْذِبُ مَنْ قد كان يزعم أنني إذا قلتُ قولا لا أُجيدُ القَوافيا

ومنهم خِدَاش بن بِشْر ، سمي البَعِيث بقوله[2] :

تبعَّثَ مني ما تبعَّثَ بعد ما أُمِرَّت قُوَاي واستمرَّ غَرِيمي

ومنهم نافع بن خَلِيفة الغَنَوي ؛ سمي المُخَلَّل بقوله :

أزَبّ كلابيّ بَنَى اللؤمُ فوقَهَ خباءً فلم تُهْتَكْ أخِلَّتُهُ[3] بَعْدُ

ومنهم جابر الكلبي : سمي المَزْنِي بقوله :

إذا ما مَشَى يُتْبِعْنَهُ عند خَطْوِهِ عُيوناً مِرَاضاً طَرْفُهُنَّ رَوَانِيَا

---

(١) أبرق : أهدد .

(٢) رواية اللسان :

تبعث مني ما تبعث بعدما استمر فؤادي واستمر مريري

قال ابن بري : وصواب إنشاد هذا البيت على مارواه ابن قتيبة وغيره : واستمر عزيمي .

(٣) الخلة : الطريقة من الرمل ، وجمعها خلال ، وجمع الجمع أخلة .

ومنهم غَيلان بن عُقْبَة سمى ذا الرُّمة بقوله[1] :

* أشعثَ باقى رُمَّةَ التقليد *

ومنهم كريم بن معاوية ، سمى الهِجفّ بقوله :

ترجى ابنَ مَعْط وِرْدَها وانتحى لها هِجَفّ[2] جَفَتْ عنه المَعَالى فأصْعَدَا

ومنهم يزيد بن ضِرار ، سمى المزرِّد بقوله :

فقلت : تزرَّدها عبيدُ فإننى لِزَرْدِ[3] المَوالى فى السنين مُزَرِّد

ومنهم الأَحْوى بن عوف ، سُمى جَذيمة بقوله :

جَذَمْت كفىّ فى الحياة فقد أوهنتنى فى المُقـــام والسفر

ومنهم قيس الحنان الجهنى ، سُمى بقوله :

حَنَنْتُ على عدىّ يوم ولّوا لعمرك ماحَنَنت على نَسيب

ومنهم عمرو بن غُنْم الطائى ، سُمى الصَّمُوت بقوله :

صَمَتُّ ولم أكُنْ قِدْماً عَيِيّا ألا إن الغريب هو الصَّمُوت

ومنهم بَيْهَس بن خلف الفزَارى ، سُمى بَيْهَس النعامة بقوله :

لأطرقنّ حيّهمُ صباحًا لأبرُكَنّ بِرْكَةَ النَّعامَة

ومنهم عَمْرو بن عبد الدار الدَشْكُرى ، سُمى القَعقَاع بقوله :

نخرٌ أديمٌ حين غاب صَنَاعه وخرٌ رِخباَلا تحته يتقَعْقَع

---

(١) من رجز أورد منه صاحب اللسان :

لم يبـق منهـا أبد الأبيد غير ثلاث ماثلات سود

وغير مشجوج القفا موتود فيه بقايا رمة التقليد

(٢) الهجف من الناس : الجافى الثقيل .

(٣) فى الأصل لردد ؛ وما أثبتناه عن الخزانة : ٢ ــ ١١٧

ومنهم طَرَفة ، واسمُه عمرو بن العَبْد ، سمى طَرَفة بقوله :

لا تَعْجَلا بالبُكاء اليوم مُطَّرِفا[1] ولا أَمِيريكُما بالدَّارِ إذْ وَقَفا

ومنهم أخو تأبَّط شرّا . سمى ريش لَغْب [2] بقوله :

وما كنت قَقْمًا نَابتاً بِقَرَارةٍ وما كنتُ رِيشًا من ذُنَابى ولا لَغْب[3]

ومنهم عدىّ بن علقمة الجسرى ، سمى اللَّجَّاج بقوله :

فما أنا باللَّجاج إن لم يُرَقِّعُوا ذَلَاذِلَ أثْوَابٍ يَجُرُّونَها رُفْلا

ومنهم جِرَان العَوْد العقيلى ، سُمى بقوله [4] :

عَمدتُ لعَوْدٍ[5] فانْتَحَيْتُ[6] جِرَانَه وَلَلْكَيْسُ أَمْضَى فى الأمورِ وأَنْجَحُ

ومنهم العجَّاج ، سُمِّى بقوله :

---

(١) استطرف الشىء وتطرفه وأطرفه : استفاده . ولم نعثر على هذا البيت فى ديوانه . وقال فى اللسان : الطرفة : شجرة ، وهى الطرف والطرفاء : جماعة الطرفة ، وبها سمى طرفة العبد .

(٢) فى الأصل : ريش بلغب ، وهذا عن اللسان .

(٣) اللسان : مادة ـ لغب .

ورواية اللسان :

وما ولدت أمى من القوم عاجزا ولا كان ريشى من ذنابى ولا لغب

وقد نسبه هناك إلى تأبط شرا .

(٤) العمدة : ٢٤

(٥) العود : الجمل المسن .

(٦) فى الأصل : فالتحيت .

(٧) اللسان : مادة ـ عجج . وتمامه .

* ربودى المودى وينجو من نجا *

* حتى يَعِيجَّ ثَخَنًا من عَجْعَجَا *

ومنهم سيّار بن رَبيعة اليَشْكُرِى ، سمى المفترق بقوله :

وعند بناتِ الصَّدْرِ منى قصائد   أُنَهْنِهُهُ من رَيْعَانِهِنَّ وأفْتَرِق

ومنهم حسّان بن ثابت ، سمى الحُسَام بقوله :

فسوفَ يجيبكم عنه حُسَامٌ   يصوغُ المُحْكَمات كما يشاء

ومنهم أبو ذُؤَيْب الهُذَلى ، سمى القطيل بقوله (١) :

* عليه الصَّخر والخشَبُ القَطِيل *

وقال القَالِى فى أماليه : إنما سُمى الراعى لقوله (٢) :

لها أمرُها حتى إذا ماتبوَّأتْ   لأخفافها مَرْعًى تبوَّأ مَضْجَعَا

فقيل : رَعى الرجل .

وقال ابن سَلاَّم فى طبقاته : إنما سُمِّى البَعيث بقوله :

تَبَعَّثَ منى ماتَبَعَّثَ بعد ما   أُمِرَّت حبال كل مِرَّتِه شزرا(٣)

وفى الصِّحاح : ذو الخِرَق الطُّهَوِي ، سمى بذلك لقوله :

لما رأت أبلِى هَزْلَى حَمُولتها   جاءت عِجَافًا عليها الرِّيش والخِرَق

وفيه : المُمَزِّق لقب شاعر من عبدقيس بكسر الزاى ، وكان الفراء يفتحها :
وإنما لقب بذلك لقوله :

---

(١) اللسان : مادة ـ قطل ، ورواية البيت هناك :

إذا ما زاد مجناة عليها   ثقال الصخر والخشب القطيل

أراد بالقطيل المقطوع .

(٢) ٢ – ١٤٠

(٣) ارجع إلى صفحة ٤٣٩ من هذا الجزء وحاشيتها .

فإن كنت مأكولا فكن خيرَ آكلٍ وإلاَّ فأدركْنى ولما أُمزَّقِ

وقال الآمدى : الممزَّق قائل هذا البيت بالفتح ، واسمه شاس بن نَهار العَبْدى جاهلى ، وأما الممزّق الحضرمى فبكسر الزاى مُتأَخّر ، وابنه عباد ولقبه المخرق ، وله أشعار كثيرة ، وهو القائل :

إنى المخرِّقُ أعْرَاضَ الكرام كما كان الممزّق أعراض اللئّام أبِى

ذكر من تَعَدَّدَتْ أسماؤُه أو كناه أو ألقابه

عبد الله بن الصِّمة :

أخو دُريد بن الصِّمة ، قال أبو عبيد فى مقاتل الفرسان : كان له ثلاثة أسماء وثلاث كُنَى ، وكان اسمه عبدَ الله ومَعْبَدا وخالدا ؛ ويكنى أبا فُرْعَان ، وأبا أَوْفَى ، وأبا ذُفَافَة .

شَهْل (١) بن شيبان :

كان يلقب الفِنْد ، ويلقب أيضا عديد الألف ؛ وذلك أن بنى حَنيفة أرسلته إلى أولاد ثَعْلَبة ، حين طلبوا نَصْرهم على بنى ثعلبة ، فقالت بنو حنيفة : قد بعثنا إليكم ألف فارس ؛ فلما قدم على بنى ثَعْلبة ، قالوا له : أين الألف ؟ قال : أنا ! فكان يقال له عديد الألف . ذكره ابن الأعرابى فى نوادره .

امرؤ القيس بن حُجْر الكِنْدى :

كان يلقب امرَأ القيس ، ويلقب ذا القُروح ، فقيل هو بالقاف وبالحاء المهملة آخره . قال ابن خَالَويْهِ فى شرح الدريدية : لأن قيصر وَجَّه إليه بحُلّة

(١) قال التبريزى فى شرح الحماسة : ليس فى العرب شهل (بالشين معجمة) غيره .

مسمومة ، فلما لبسها أسرع السُّم فيه فتثقَّبَ لحمه ؛ فسُمِّى ذا القُروح . وكذا قاله الجوهرى فى الصِّحاح .

قال فى الجمهرة : شَمْل (بالشين معجمة وبالعين غير معجمة) لقب تأبط شراً.

الفصل الرابع فى معرفة الأنساب

وهو أقسام :

[أحدها : المنسوب إلى القبيلة صريحا]

كأبى الأسود الدُّؤَلى من ولد الدُّئِل بن بكر بن كِنَانة . قال السِّيرافى فى طبقاته : قيل فى النسب إلى دُئِل دُؤَلىّ (بالفتح) كما قالوا فى نَمِر نَمَرِىّ (بالفتح) استثقالا للكسرة ، ويجوز تخفيف الهمزة فيقال : الدُّوَلى ، بقلب الهمزة واوا مَحْضَة؛ لأن الهمزة إذا انفتحت وكان قبلها ضمة خففت بقلبها واوا . انتهى .

والخليل بن أحمد أزْدِى فرَاهيدى ؛ لأنه من ولد فرَاهيد بن مالك بن فَهْم ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد .

وأبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى صَاِبيةً من الخزرج . ذكره محمد بن سعيد السِّيرافى فى طبقاته .

والمازنى من بنى مازن بن شَيْبَان .

[الثانى : المنسوب إلى القبيلة ولاء]

كسيبويه ، يقال له الحارثى؛ لأنه مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن خالد ابن أدد . ذكره السِّيرافى .

وأبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش المُجاشعى مولى بنى مُجاشع بن دارم . ذكره السِّيرافى أيضاً .

وأبى عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى التَّيْمى ؛ تيم قريش ، لا تَيْم الرِّباب . قال السِّيرافى : هو مولى لهم ؛ ويقال : هو مولى لبنى عبد الله بن مَعْمَر التيمى .

وأبى عمر الجَرْمى . قال السِّيرافى : هو مولى لجَرْم بن زَبَّان ، وجَرْم من قبائل اليمن .

[الثالث : المنسوب إلى البلد والوطن]

كالتَّوَّزى أبى محمد عبد الله بن محمد هو مولى لقريش . قال السِّيرافى : قال أبو العباس : كنا ندعوه أبا محمد القرشى ، واشتهر بالنسبة إلى بلده تَوَّج أوتوَّز ، وهى بلد بفارس .

والسِّجِسْتانى أبى حاتم سهل بن محمد ، منسوب إلى سِجِسْتان .

[الرابع : المنسوب إلى جدّ له]

كالأصمعى نسب إلى جده أَصْمَع ، وهو باهِلى النسب .

والزِّيادى أبى إسحق إبراهيم بن سفيان ، من ولد زياد ابن أبيه ، فنُسِب إليه .

[الخامس : المنسوب إلى لباسه]

كالكِسائى. فى فوائد النَّجَيْرَمىّ بخطه : سُئل أبو عبد الله الطوال : كيف سمى الكِسائى ؟ فقال : كان الناس يجالسون مُعاذ بن مسلم الهرّاء فى الخُزُوز والثياب الفاخرة ، وكان هو يجالسه فى كساء رُوذبارى[1] فقيل له الكِسائى.[2]

---

(١) فى الأصل روذباذى ؛ وروذبار محلة بهمذان خرج منها جماعة من أهل العلم .

(٢) وفى ابن خلكان وجه آخر ؛ قيل له الكسائى لأنه دخل الكوفة وجاء إلى حمزة بن حبيب وهو ملتف بكساء ، فقال حمزة : من يقرأ ؟ فقيل له: صاحب الكساء ؛ فبقى عليه .

[السادس : من نُسِب إلى اسمه واسم أبيه]

قال ابن دريد فى الجمهرة : النُّمَيْرِىّ الشاعر ، هو ثَقَفِى ، وإنما قيل له النُّميرى لأن اسمه نُمير بن أبى نمير .

[السابع : من نُسِب إلى مَن صَحِبه]

كأبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى ؛ قال السِّيرافى : نسب إلى يزيد بن منصور ، خال اليزيدى لصُحْبَتِه إياه .

[الثامن : مَن نُسِب إلى مالك غير مُعْتِق]

كالرِّياشى أبى الفضل عباس بن الفرج . قال السِّيرافى : هو مولى محمد بن سليمان الهاشمى ، ورياش رجل من جُذام ، كان الفرج أبو العباس عبداً له ، فبقى عليه نَسَبُه إلى رِيَاش .

[التاسع : من نسب إلى بعض أعضائه لكبره]

كالرُّؤاسى محمد بن الحسن الكوفى ؛ سمى بذلك لأنه كان كبير الرأس .
وأبى الحسن على بن حازم [1] اللِّحْيانى ، قال فى الصِّحاح : لقب بذلك لعظم لحيته .

[العاشر : مَن نُسِب إلى أمه]

من ذلك محمد بن حبيبة ؛ هى أمه ولا يعرف أبوه .

---

(١) فى بغية الوعاة : على بن المبارك . وقيل : هو منسوب إلى لحيان بن هذيل بن مدركة .

والأشهب بن رميلة . قال ابن سلام : هى أمه ، واسم أبيه ثور أحد بنى نهشل بن دارم .

وشبيب بن البرصاء ، قال ابن سلام: هى أمه [١] وأبوه يزيد بن حمزة .

ويزيد بن الطثرية [٢] . قال ابن سلام . هى أمه وأبوه المنتشر أحد بنى عمرو بن سلمة بن قشير والطثرية حىّ من قضاعة ؛ يقال لهم طثر ينسب إليها.

وفى التهذيب للتبريزى :

سويد بن كراع العكلى: كراع اسم أمه ، فلذلك لاينصرف واسم أبيه عمير . اه .

النوع السادس والأربعون

معرفة المؤتلف والمختلف

فيه ثلاثة فصول :

[الأول فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو]

من ذلك الأبّذى والأنْدى :

الأول بالباء الموحدة المشددة والذال المعجمة جماعة. والثانى بالنون الساكنة والدال المهملة عبد الله بن سليمان بن حفظ الله .

الأنبارى والأبيارى :

الأول بالنون ثم الموحدة أبو محمد القاسم بن محمد بن بشار ، والثانى بالموحدة ثم المثناة التحتانية على بن سيف المصرى .

الجَريرى والحَريرى :

(١) فى القاموس : اسمها أمامة ، والبرصاء لقبها .

(٢) فى الأصل العثرية (بالعين) وهو تحريف .

الأول بالجيم المفتوحة المعافى بن زكريا ، والثانى بالحاء المهملة القاسم بن على الحريرى البصرى صاحب المَقَامات .

الرَّندى والزيدى :

الأول بالراء المهملة والنون : جماعة من أهل المغرب ؛ منهم أبو على عمر بن عبد المجيد شارح الجُمل ، والثانى بالزاى والياء كثير .

الزَّجَّاجى والزُّجَاجى :

الأول بفتح الزاى وتشديد الجيم أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحق صاحب الجُمل والأمَالى وغير ذلك ، والثانى بضم الزاى وتخفيف الجيم يوسف بن عبد الله الجُرْجانى .

السِّجْزى والشَّجَرى :

الأول بالسين المهملة المكسورة وسكون الجيم وبالزاى ، أسامة بن سفيان من نُحَاة سِجِسْتان ، والثانى بالشين المعجمة المفتوحة وفتح الجيم وبالراء أبو السعادات هِبة الله بن الشَّجَرى.

ابن الصائغ وابن الضائع :

الأول بالصاد المهملة والغين المعجمة كثير ، والثانى بالضاد المعجمة والعين المهملة أبو الحسن على بن محمد الكتامى الإشبيلى شارح الجُمل .

الفالى والقالى:

الأول بالفاء محمد بن سعيد السِّيرافى شارح اللُّباب ، والثانى بالقاف أبو على إسماعيل بن القاسم البغدادى صاحب الأمالى والبارع فى اللغة وغير ذلك ، منسوب إلى قَالى قَلا ، بلد من أعمال إرْمينية . انتهى.

الفصل الثانى : فيما يتعلَّق بشُعَرَاء العرب

قال الآمدى فى كتاب المؤتلف والمختلف [١] :

زياد فى الشعراء : جماعة منهم النَّابغة الذُّبيانى ، ولهم شاعر يقال له ذياد (بالذال المعجمة) ابن عزيز بن الحُوَيْرث بن مالك بن واقد .

الفصل الثالث : فيما يتعلق بالقبائل

قال القالى فى أماليه [٢] :

حدثنا أبو بكر بن الأنبارى : حدثنى أبى عن أشياخه قال: كل ما فى العرب عَدَس (بفتح الدال) إلاَّ عُدُس بن زيد فإنه بضمِّها .

وكل ما فى العرب سَدوس (بفتح السين) إلّا سُدُوس بن أصْمَع فى طَيِّئ .

وكل ما فى العرب فُرَافِصة (بضم الفاء) إلا فَرافِصة أبا نائلة امرأة عثمان ابن عفَّان رضى الله عنه .

وكل ما فى العرب مِلْكان (بكسر الميم) إلا مَلْكان بن حَزْم [٣] بن رَبَّان فإنه بفتحها .

وقال محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب الترقيص :

قال أبو جعفر العبدى : كل شىء فى العرب مُلَيح (بضم الميم مفتوح اللام) إلا الذى فى كِنْدة فإنه مَلِيح (بفتح الميم وكسر اللاَّم) من رَبِيعة .

وفى الصِّحاح :

---

(١) ص ١٣١

(٢) ٣ : ٢٠٩

(٣) فى الأصل جرم ؛ والتصحيح عن الأمالى .

النّاس (بالنون) اسم قيْس عيلان ، وهو النـاس بن مضر بن نزار ، وأخوه إلياس بن مضر (بالياء) .

وقال محمد بن حبيب فى كتاب متشابه القبائل :

كل شئ فى العرب حارثة إلاّ جاريةَ بن سَلِيط بن يَرْبوع ، وفى سُلَيم جارية بن عبد ، وفى الأنصار جارية بن عامر .

وكل شئ فى العَرب أسامة (بألف) غير سامة بن لُؤَىّ .

وكل شيء فى العرب عبد شمس غير عبْشمس بن سعد فى تميم ، وعبْشمس ابن آخر فى طيئ ؛ هكذا قال بسكون الباء فيهما ، وذكر غيره : أن الذى فى تميم عبَشمس (بفتح الباء) والذى فى طيء عِبشمس (بكسر الباء) .

وكل شئ فى العرب فهو حَبِيب سوى حُبَيِّب بن عمرو فى تغلب، وحُبَيِّب ابن جذيمـة فى قريش (بالتصغير والتخفيف) وسوى حُبَيِّب بن الجَهْم فى النَّمِر . وحُبَيِّب بن كعب فى بنى يشـكر ، وحُبَيِّب بن الحارث فى ثقيف فإن الثلاثة بالتصغير والتشديد .

وكل شيء فى العرب جُشَم سوى جُشَم بن جذام فى جُذَام، وسوى جيشم[1] ابن عبد مناة فى كلب .

وكل شيء فى العرب جَسّاس (مشدد) سوى جَسَاس بن نُشْبة فى تَيْم الرِّباب فإنه مخفف .

وكل شيء فى العرب مُعَاوية سوى مَعْوِيَة بن امرئ القيس بن جَسْر فى قُضاعة ، وسوى مَعْوِيَة وهو أجْرَم بن ناهش فى خَثْعَم .

وكل شيء فى العرب شَيْبَان إلا سَيْبان بن الغَوْث فى حِمْيَر .

وكل شئ فى العرب فَهْم بالفاء إلا قَهْم بن الجابر من هَمْدان فإنه (بالقاف).

---

(١) فى اللسان: جوشم ؛ قال : وبنو جوشم : حى فى جرهم .

وكلّ شيء من قبائل العرب فهو غَنْم (بالغين والنون) إلا عَثْم بن الرّبعة ابن رشدان بن قيس من جُهَينة فإنه بالعين والثاء .

وكلّ شيء في العرب أسِيد فهو على فَعِيل سوى أُسَيْد بن عمرو في بني تميم، فإنه على مثال التصغير ، وسوى سيد بن رزان في قيس فإنه على مثال فعل .

وكلّ شي في العرب خَلِيف (بالخاء المعجمة) إلا حليف بن مازن في خَثْعم فإنه بالحاء المهملة.

وكلّ شيء في العرب من القبائل عَدِيّ (مفتوح العين) إلا عُدىّ بن ثعلبة في طيء ، فإنه مضموم العين مشدد الياء .

وكل شيء في العرب حرْب (ساكن) إلا اسمين : حُرَب بن مظّة في مَذْحج ، وحرب بن قاسط في قُضاعة .

وفي الأزد حُدان بن شمير بن عمرو (بضم الحاء المهملة) ، وفي تميم حَدان ابن قريع (بفتح الحاء المهملة) .

وفي ربيعة جَدان (بفتح الجيم) بن جَديلة وفي أسد خَدان (بفتح الخاء المعجمة) بن هرّ ، وفي همْدان ذو حُدان (بالضم) بن شراحيل .

وفي طيء هَذَمة بن عتّاب (بفتحتين) وفي مُزَينة هُذْمة بن لاطم (بضم الهاء وسكون الذال) .

وفي خُزاعة حَبَشِيّة بن سكون (بفتح الحاء والباء) وفي مُزَينة حُبْشية ابن كعب (بضم الحاء وسكون الباء) .

كل اسم في العرب دِجاجة (بكسر الدال) فأما الدّجاج من الطير فمفتوح الدال .

وفي عَدْوان لَهَب بن عمرو (بفتح اللام والهاء) وفي الأزْد لِهْب بن أحجن (بكسر اللام وسكون الهاء) .

وفى مُضَر ضَبَّـة بن أُدّ بن طَابِخة ، وفى قريش ضَبَّـة بن الحرث بن فهر ابن مالك ، وفى هذيل ضَبَّة بن عمرو ؛ الثلاثة بفتح الضاد وبالباء الموحدة . وفى قُضَاعة ضِنَّة بن سعد ، وفى عُذْرة ضِنّة بن عبد ، وفى أسد ضِنّة بن الحَلاَّف [1] ، وفى الأزد ضِنّة بن العاص ، الأربعة بكسر الضاد وبالنون .

كل امرئ القيس فى العرب فالمنسوب إليه مَرْئِىّ مقصور ؛ مثال مَرْعِىّ إلا امرأ القيس من كندة يقال للرجل منهم مَرْقَسِىّ .

كل اسم فى العرب يزيد إلا تَزيد بن حُلْوان من قُضَاعة ، وتَزيد بن جُشَم من الأنصار .

وفى بنى تميم شَقَرة وهو معاوية بن الحرث ، وشَقَرة بن نَبْت بن أُدَد أخو عدنان (محرك مفتوح) وفى ضَبَّة شَقْرة بن ربيعة ، وفى عبد القيس شَقْرة ابن بكرة .

كل شىء فى العرب فهو حَرام إلا حِزام بن هلال فى قيس .

وفى ربيعة يشكر بن بكر ، وفى مراد يشكر بن عمير . وفى الأزد يشكر ابن مُبَشِّر . وفى بنى قيس يشكر بن الحرث ، وفى الأزد يشكر بن عمرو .

وفى قيس قُرَيـع بن الحرث ، وفى محارب قُرَيـع بن حبيب ، وفى تميم قُرَيْـع بن عوف، وفى عبد القيس فُرَيـع (بالفاء) وهو ثعلبة بن معاوية، وفى بجيلة(فزيـع) بن فتيان (بالفاء والزاى)، وفى الأزد قزيع بن بكر (بالقاف والزاى).

وفى المشاكهة للأزدى:

فى العرب عُدثان بن عبد الله بن زهران (بضم العين وبالثاء المثلثة) وفيهم عَدَنان (بفتح العين والدال وبالنون) بن عبد الله من الأزد ، وعَدْنان أبو معدّ ابن عَدْنان (مفتوح العين مسكن الدال) .

---

(١) فى الأصل : الخلاف (بالخاء) ، والتصحيح عن القاموس .

وقال الأزدى فى كتاب الترقيص :

قال هشام بن محمد : ليس فى العرب سَلِمة (بكسر اللام) إلا فى الخَزْرَج وَبجيلة ، وغيرهما سلَمة (بفتح اللام) .

قال هشام : وكل شىء فى العرب فُرافِصَة (بضم الفاء) إلا فَرافصة بن الأحوص .

وفى تهذيب الإصلاح للتبريزى .

الدُّئل من كنانة ينسب إليهم أبو الأسود الدُّؤَلى مفتوحة مهموزة ، والدُّول فى حنيفة ينسب إليهم الدُّولى ، والدِّيل فى عبـد القيس ينسب إليهم الدِّيلى .

النوع السابع والأربعون

معرفة المُتفق والمفْترق

فيه ثلاثة فصول :

[الفصل الأول : فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو]

الأخفش أحدَ عَشَر نحويا :

أحـدهم : الأخفش الأكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد أحد شيوخ سيبويه .

والثانى : الأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعَدة تلميذ سيبويه . مات سنة عشر ومائتين ؛ وقيل بعدها .

والثالث : الأخفش الأصغر [1] أبو الحسن علىّ بن سليمان ، من تلامذة المبرّد وثعلب . مات سنة خمس عشرة وثلثمائة .

والرابع : أحمد بن عمران بن سلامة الألهانى مصنف غريب الموطّأ . مات قبل الخمسين ومائتين .

والخامس : أحمد بن محمد الموصلى أحد شيوخ ابن جنّى ، مصنف كتاب تعليل القراءات .

والسادس: خلف بن عمرو اليشكرى البَلَنسى. مات بعد الستين وأربعمائة.

والسابع : عبد الله بن محمد البغدادى، من أصحاب الأصمعى .

والثامن : عبد العزيز بن أحمد الأندلسى من مشايخ ابن عبد البر .

والتاسع: علىّ بن محمد الإدْريسى . مات بعد الخمسين وأربعمائة .

والعاشر : علىّ بن إسماعيل بن رجاء الفاطمى .

والحادى عشر : هرون بن موسى بن شريك القارئ . مات سنة إحْدَى وسبعين ومائتين .

سيبويه أربعة :

أحدهم : إمام العربية عمرو بن عثمان بن قَنْبَر .

والثانى : محمد بن موسى بن عبد العزيز المصرى .

والثالث : محمد بن عبد العزيز الأصبهانى .

والرابع : أبو الحسن علىّ بن عبد الله الكومى المغربى .

ثعلب : اثنان :

أشهرهما : الإمام أبو العباس أحمد بن يحيى .

والثانى: محمد بن عبد الرحمن.

---

(١) فى الأصل ابن الأصغر ؛ وهو خطأ .

نِفطَويه : اثنان :

المشهور إبراهيم بن محمدبن عرفة ، والآخر: أبو الحسن على بن عبدالرحمن المصرى .

ابن دُرَيد : اثنان :

المشهور : أبو بكر محمد بن الحسن الأزدى .

والآخر : يحيى بن محمد بن دُرَيد الأسَدى .

الأعلم : اثنان :

أشهرهما : يوسف بن سليمان الشَّنْتَمَرى .

والآخر : إبراهيم بن قاسم البَطْلَيوسى .

ابن يعيش: ثلاثة :

أشهرهم : موفق الدين يعيش بن علىّ بن يعيش الحلبى .

والثانى : عمر بن يعيش السنوسى .

والثالث : خلف بن يعيش الأصبحى .

ابن هشام : جماعة:

الأول : عبد الملك بن هِشام صاحب السيرة والمغازى .

الثانى : محمد بن يحيى بن هشام اللَّخْمى .

والثالث : الشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الحنبلى المتأخر صاحب التصانيف المشهورة .

فائدة

حيث أَطْلَقَ أبو عُبيد فى الغريب المصنف أبا عمرو فهو الشَّيْبانى [1] فإن أراد أبا عمرو بن العلاء قَيّده. وحيث أطلق النحاة أبا عمرو فرادهم ابن العلاء.

(١) صاحب الجيم اه ـ هامش الأصل.

وحيث أطلق البصريون أبا العباس فالمراد به المبرِّد . وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد به ثعْلَب . ذكره ابن الزَّمْلَكانى فى شرح المُفَصَّل . وحيث أطلق فى كتب النحو الأخفش فهو الأوسط ، فإن أريد الأكبر أو الأصغر قَيَّدوه .

الفصل الثانى فيما يتعلَّق بشعراء العرب

امرؤ القيس : جماعة :

منهم امْرُؤُ القيس بن حُجْر الكِنْدِىّ ، وامْرُؤُ القيس مُهَلْهِل بن ربيعة. وامرؤ القيس بن حُمَام بن عبيدة، وامرؤ القيس بن عَمْرو بن مُعَاوية بن السمط ابن ثور، وامرؤ القيس بن النعمان بن الشقيقة بن عانس [1] الكِنْدى ، وامرؤ القيس ابن الأصْبَغ الكَلْبِى ، وامرؤ القيس بن بكر الذَّائد الكندى، وامرؤ القيس ابن الفَاخِر بن الطَّمَّاح الخولانى ؛ وامرؤ القيس الكندى الملقب الجَفْشِيش [2] ، وامرؤ القيس بن عدىّ من عُلَيم ، وامرؤ القيس بن جبلة السَّكُونىّ ، وامرؤ القيس بن عمرو بن الحرث السَّكونى، وامرؤ القيس بن بحر الزُّهَيْرى [3] ، وامرؤ القيس بن كلاب [4] بن رازم العُقَيْلِى، وامرؤ القيس بن مالك الحميرى [5] .

النوابغ : أربعة فيما ذكر ابن دُرَيد فى الوشاح :

نابغة بنى ذُبيان زياد بن معاوية ، ونابغة بنى جَعْدة قيس بن عبد الله ، ونابغة بنى الحرث يزيد بن أبان ، ونابغة بنى شيبان جمل بن سعدانة .

الأعشى جماعة؛ فيما ذكر ابن دُرَيد فى الوشاح، والآمدى فى المؤتلف والمختلف:

---

(١) عانس (بالنون) كما فى الإصابة والخزانة ، وفى القاموس بالباء .

(٢) فى الأصل: الحفشيش، والتصحيح عن القاموس وأخبار المراقسة .

(٣) من ولد زهير بن جناب .

(٤) فى الأصل كلام ، والتصحيح عن المختلف والمؤتلف وأخبار المراقسة.

(٥) فى الأصل النميرى ، والتصحيح عن المختلف والمؤتلف.

أعْشى بنى قَيْس ميمون بن قيس ، وأعْشى بَاهِلة عامر بن الحرث ، وأعشى بنى تغْلب عمرو بن الأيهم ، وأعشى بنى [أبى[١]]ربيعة صالح بن خارجة ، وأعشى بنى هَمْدان عبد الرحمن بن مالك ؛ وأعشى بنى مالك بن سعد ؛ راجز من رهط العجَّاج ، وأعشى بنى طِرْوَد من بنى سليم بن منصور وهو زَرْعة بن السائب ، وأعشى بنى أسد قيس بن بجرة ، وأعشى بنى نَهشل الأسود بنى يَعْفُر ، وأعشى بنى مازن من تميم ، وأعشى بنى معروف اسمه جشمة ، وأعشى عُكْل اسمه كَهْمَش ، وأعشى بنى عُقَيل اسمه مُعاذ ، وأعشى بنى مالك بن سعد[٢] ، والأعشى التغلبي اسمه نعمان بن نجران ، وأعشى بنى عوف بن همام واسمه ضَابِئ ، وأعشى بنى ضَوْزَة[٣] اسمه عبد الله ، وأعشى بنى جِلَّان اسمه ، سلمة ، والأعشى بن النباش بن زرارة التيمى .

الطِّرِمَّاح . اثنان :

أحدهما الطِّرِمَّاح بن حكيم ، والآخر الطِّرِمَّاح الأجانى . ذكره التبريزى فى تهذيبه .

نُصَيب : ثلاثة :

أحدهم نُصَيب الأسود المرْوانى ، والثانى نُصَيب الأبيض الهاشمى ، والثالث نُصَيب بن الأسود . ذكرهم التِّبْرِيزى فى تهذيبه .

---

(١) زيادة من القاموس .
(٢) مكرر فى الأصل .
(٣) فى الأصل صوزة .

الفصل الثالث فيما يتعلق بالقبائل

قال ابن حبيب فى كتاب مُتّفق القبائل :

فى قَيْس عَيْلان شَــكَل بن الحرث ، وفى بنى كلْب شَــكَل بن يَرْبوع .

وفى بنى مُضر : الغَوْث بن مُرّ بن أُدّ ، وفى بنى بَجِيلة : الغَوْث بن أنمار، والغَوْث بن طيء .

وفى الأزد: علىّ بن مسعود بن مازن ، وفى طيء على بن تميم بن ثعلبة ، وفى بنى بجيلة على بن أنيع ، وفيهــا أيضاً على بن مالك ، وفى سعد العشيرة على ابن أنس الله ، وفى الأزد على [1] بن مسعود ، وفى ربيعة على بن بكر .

وفى قُرَيش : هُصَيْص بن كعب بن لؤى ، وفى هَمْدان: هُصَيْص بن الحرث، وفى طيء: هُصَيْص بن كعب بن مالك، وفى قيس هُصَيْص ؛ وهو عويم بن كعب.

وفى تميم : القُلَيْب بن عمرو بن تميم ، وفى أسد القُلَيْب بن عمرو بن أسد .

وفى مُضَر : طَابخة بن إلياس بن مضر ، وفى قُضاعة : طابخة بن ثعلب ، وفى هُذَيل طَابخة بن لحيان ، وفى جذام طابخة بن الهُوْن .

وفى مَعَد : إياد بن نزار بن معد ، وفى الأزد : إياد بن سود .

وفى خُـزاعة : كُلَيب بن حَبَشية ، وفى تميم : كُلَيب بن يَرْبوع ، وفى هَوازِن : كليب بن ربيعة بن عامر، وفى تغلب : كُلَيب بن ربيعة بن الحرث.

وفى الأنصار : الأَوْس بن جارية بن ثعلبة ، وفى ربيعة : الأوس بن تَغْلب ، وفى خُزاعة : الأَوْس بن أفَصى .

وفى قَيْس : ذُبيان بن بغيض ، وفى الأزد: ذُبيان بن ثعلبة بن الدّول ، وفى

---

(١) مكرر فى الأصل .

بجيلة ذُبيان بن ثعلبة بن معاوية ، وفى ربيعة ذُبيان بن كنانة ، وفى هَمْدان ذبيان بن مالك ، وفيها أيضا ذُبيان بن عليان .

وفى قُضاعة : جَرْم بن زَبّان، وفى بجيلة : جَرْم بن عَلْقَمة، وفى طيء جَرْم وهو ثعلبة بن عمرو ، وفى عابلة جَرْم بن شعل .

وفى قُضاعة: كلب بن وبرة، وفى بَجيلة : كلب بن عمرو، وفى كِنَانَة: كلب ابن عوف .

وفى ربيعة بن نزار : تيم الله بن ثعلبة بن كنانة ، وفى الأنصار تيم الله وهو النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخَزْرَج، وفى الأزد: تيم الله بن حفال، وفى خثعم تَيْم الله بن مبشر .

وفى ربيعة عِجْل بن لُجَيم ، وفى النَّمر عِجْل بن معاوية ، وفى بنى يَشْكر عجل بن كعب .

وفى مُضر : أسد بن خزيمة بن مدركة ، وفى مَذْحج أسد بن مسيلة ، وفى قريش أسد بن عبد العزى بن قصى ، وفى مَذْحِج أسد بن عبد مناة ، وفيها أيضاً أسد بن مرّ بن صدى، وفى الأزد أسد بن الحرث، وفى ربيعة أسد ابن ربيعة بن نزار .

وفى قيس : غَطَفان بن قيس بن سعد، وفى جُذام : غَطفان بن سعد بن إياس، وفى جُهينة : غطفان بن قيس بن جهينة ، وفى إياد غطفان بن عمرو .

وفى مضر : أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى ، وأمية الأصغر أيضا بن عبد شمس، وأمية الأصغر ، هم العَبَلات[1] منهم العَبْلى الشاعر ، وفى الأنصار أمية بن زيد بن مالك ، وفى طيء أمية بن عدى ، وفى قضاعة أمية ابن عصيبة ، وفى إياد أمية بن حذافة .

---

(١) ذلك لأن أمهم من قريش جارية اسمها عبلة .

وفى قُضاعة عُذْرة بن سعد ، وفى كلب عُذْرة بن زيد اللات ، وعُذْرة ابن عَدِىّ ، وفى الأزد : عُذْرة بن عداد .

وفى قيس : غُراب بن ظالم ، وفى طيىء غراب بن جذيمة .

وفى قريش ، سَهْم بن هُصَيص ، وفى قيس سَهْم بن مرّة ، وسَهْم بن عمرو ، وفى هُذَيْل سَهْم بن معاوية .

وفى قريش : مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب ، وفى هُذيل مخزوم بن باهلة ، وفى عَبْس مخزوم بن مالك .

وفى قريش : مُحارب بن فهر بن مالك بن النضر ، وفى قيس محارب ابن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر .

وقال الأزدى فى كتاب الترقيص :

الضُّبَيْعَات ثلاثة : ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة ، وضُبَيْعة بن عجل بن لُجَيْم ، والأكبر ضُبَيْعَة بن رَبيعة . قال الشاعر :

قتلنا به خيرَ الضُّبَيعات كلها ... ضُبَيْعَة قيس لاضُبَيْعَة أضْجَما

النوع الثامن والأربعون

معرفة المواليد والوفيات

أبو الأسود الدؤلى :

قال أبو الطيب : قال أبو حاتم : ولد فى الجاهلية ، وقال غيره : مات فى طاعون الجارف [1] سنة تسع وستين .

أبو عمرو بن العلاء :

مات سنة أربع وقيل سنة تسع وخمسين ومائة بطريق الشأم .

عيسى بن عُمَر الثَّقَفِى :

مات سنة تسع وأربعين وقيل: سنة خمسين ومائة .

يونس بن حبيب الضّبى :

ولد سنة تسعين ، ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة .

الخليل بن أحمد :

مات سنة خمس وسبعين ومائة ، وقيل: سنة سبعين، وقيل: سنة ستين وله أربع وسبعون سنة .

أبو زيد أوْس بن سعيد الأنصارى:

مات سنة خمسَ عشرة ، وقيل : أربع عشرة ، وقيل: ست عشرة ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة .

---

(١) الطاعون الجارف وقع بالبصرة ، قالوا : كان ثلاثة أيام ، مات فى كل يوم سبعون ألفا .

أبو عُبيدة :

ولد سنة اثنتى عشرة ومائة ، ومات سنة تسع ، وقيل ثمان وقيل عشرة وقيل إحدى عشرة ومائتين .

خَلَف الأحمر :

مات فى حدود ثمانين ومائة .

الأصمعى :

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ومات فى صفر سنة ست عشرة ، وقيل خمس عشرة ومائتين .

سيبويه :

مات بشيراز ، وقيل بالبيضا سنة ثمانين ومائة ، وعمره اثنتان وثلاثون سنة ، قاله الخطيب البغدادى . وقيل : نيَّف على الأربعين . وقيل مات بالبصرة سنة إحدى وستين . وقيل : سنة ثمان وثمانين . وقال ابن الجوزى : مات بساوة سنة أربع وتسعين .

النَّضْر بن شُميل :

مات سنة ثلاث وقيل سنة أربع ومائتين .

أبو محمد اليزيدى يحيى بن المبارك :

مات بخُراسان سنة اثنتين ومائتين وله أربع وسبعون سنة .

ولده إبراهيم :

مات سنة خمس وعشرين ومائتين .

ولده الآخر محمد :

مات بمصر لما خرج اليها مع المعتصم وذلك فى سنة [1] .

---

(١) بياض بالأصل .

أولاد محمد هذا :

أبو جعفر أحمد مات قبيل سنة ستين ومائتين .

وأبو العباس الفضل مات سنة ثمان وسبعين ومائتين .

المؤرِّج بن عَمْرو (1) السدوسى :

مات سنة خمس وتسعين ومائة ، وقيل : عاش إلى بعد المائتين .

علىّ بن نصر الجَهْضَمِىّ :

مات سنة سبع وثمانين ومائة .

قُطْرُب :

مات سنة ست ومائتين .

أبو الحسن الأخفش :

مات سنة عشر ، وقيل خمس عشرة ، وقيل : إحدى وعشرين ومائتين .

الكِسائى :

مات بالرِّى سنة تسع وثمانين ومائة ، جزم به أبو الطيب وقيل سنة اثنتين وثمانين ، وقيل سنة ثلاث وثمانين ، وقيل سنة اثنتين وتسعين .

أبو عمرو الشيبانى :

مات سنة ست أوخمس ومائتين ، وقيل سنة ثلاث عشرة . وقد بلغ مائة سنة وعشر سنين ، وقيل وثمانى عشرة .

الفرّاء :

مات بطريق مكة سنة سبع ومائتين ، وله سبع وستون سنة .

أبو عمر الجَرْمى :

مات سنة خمس وعشرين ومائتين .

---

(1) قال صاحب القاموس : سمى بذلك لتأريجه الحرب بين بكر وتغلب .

أبو محمد عبد الله بن محمد التوَّزى :

مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين .

المازنى :

مات سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين . كذا قال الخطيب .

وقال غيره : سنة ثلاثين .

الرِّياشى :

قتله الزِّنج بالبصرة، وكان قائما يصلِّى الضحى فى مسجده سنة سبع وخمسين ومائتين .

أبو حاتم السِّجِسْتانى :

مات سنة خمسين أو خمس وخمسين أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين ، وقد قارب التسعين .

ابن الأعرابى :

ولد ليلة مات أبو حنيفة لإحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة خمسين ومائة ، ومات سنة إحدى وثلاثين ، وقيل ثلاث وثلاثين ومائتين

أبو عُبَيد :

مات بمكة سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين ، وقيل سنة ثلاثين وله سبع وستون .

المبرِّد :

ولد سنة عشر ومائتين ومات سنة اثنتين ، وقيل : خمس وثمانين ومائتين.

ثعلب :

ولد سنة مائتين ، ومات فى جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين .

ابن السكِّيت :

مات في رجب سنة أربع وأربعين ومائتين .

الزَّجَّاج :

مات سنة إحدى عشرة وثلثمائة .

أبو بكر بن دُرَيد :

ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، ومات بعُمان في رمضان سنة إحدى عشرة وثلثمائة .

ابن قُتَيْبة:

ولد سنة ثلاث عشرة ومائتين ، ومات سنة سبع وستين .

ابن كَيْسان :

قال الخطيب : مات سنة تسع وتسعين ومائتين ، وقال ياقوت : هذا سهو بلا شك ؛ ففي تاريخ أبي غالب أنه مات سنة عشرين وثلثمائة .

الأزهري صاحب التهذيب :

ولد سنة اثنتين ومائتين ، ومات سنة سبعين .

أبو علي القالي :

ولد سنة ثمان وثمانين ومائتين ، ومات سنة ست وخمسين وثلثمائة .

أبو بكر الزُّبيدي ؛ صاحب مختصر العين :

مات سنة تسع وسبعين وثلثمائة .

أبو عمر الزاهد :

ولد سنة إحدى وستين ومائتين ، ومات سنة خمس وأربعين وثلثمائة .

أبو الطيب اللغوي :

مات بعد الخمسين وثلثمائة .

ابن القُوطِيّة :

مات سنة سبع وستين وثلثمائة .

القاسم الأنْبَارى :

مات سنة أربع وثلثمائة .

وولده الإمام أبو بكر :

ولد سنة إحدى وسبعين ومائتين ، ومات سنة ثمان عشرة وثلثمائة .

أبو الحسين أحمد بن فارس :

مات سنة خمس وتسعين وثلثمائة .

أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس :

مات غريقا فى النيل سنة سبع أو ثمان وثلاثين وثلثمائة .

أبو على الحسن بن أحمد الفارسى :

مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة .

محمد بن سعيد السِّيرافى الفالى :

ولد قبل السبعين ومائتين، ومات ببغداد فى رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة.

الجوهرى : صاحب الصِّحَاح :

مات فى حدود الأربعمائة .

أبو عبد الله الحسين أحمد بن خَالَوَيْهِ :

مات سنة سبعين وثلثمائه .

أبو محمد بن دَرَسْتَوَيْه :

ولد سنة ثمان وخمسين ومائتين ، ومات سنة سبع وأربعين وثلثمائة .

أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزّجاجى :

مات بطبَرية سنة تسع وثلاثين ، وقيل : أربعين وثلثمائة .

أبو الفتح عثمان بن جنّى :

ولد قبل الثلاثين وثلثمائة ، ومات سنة اثنتين وتسعين .

كُرَاع :

مات فى حدود عشر وثلثمائة .

على بن عيسى الرّمانى :

ولد سنة ست وسبعين ومائتين ، ومات سنة أربع وثمانين وثلثمائة .

الهَروى - صاحب الغَريبين :

مات سنة إحدي وأربعمائة .

أبو منصور موهوب بن أحمد الجَواليق :

مات فى المحرم سنة خمس وستين وأربعمائة .

أبو الحسن على بن سِيدَه الأندلسى الضرير:

مات سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن نحو ستين سنة .

أبو زكريا يحيى بن على الخطيب التّبريزى :

ولد سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ، ومات فجأة سنة اثنتين وخمسمائة .

الأعلم :

ولد سنة عشر وأربعمائة ؛ ومات سنة ست وسبعين وأربعمائة .

ابن بابشاذ النحوى :

مات سنة تسع وستين وأربعمائة .

عبد الله بن أحمد الخشاب :

مات سنة سبع وستين وخمسمائة .

أبو محمد عبد الله بن برى :

مات سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

أبو إسحاق بن السيد البَطَلْيوسى :

ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، ومات سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

أبو القاسم على بن جعفر السعدى اللغوى المعروف بابن القَطَّاع :

ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، ومات سنة خمس عشرة وخمسمائة .

الكمال بن الأنبارى :

مات سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى :

ولد سنة سبع وستين وأربعمائة ، ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

ابن الشَّجَرى :

ولد سنة خمسين وأربعمائة ، ومات سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

الإمام رضىّ الدين الصغانى :

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ، ومات سنة خمسين وستمائة .

جمال الدين بن مالك :

ولد سنة ستمائة ، ومات فى شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة .

الرضى الشاطبي :

ولد سنة إحدى وستمائة ، ومات بالقاهرة المُعزية سنة أربع وثمانين .

أبو حَيَّان الإمام أثير الدين :

ولد سنة أربع وخمسين وستمائة ؛ ومات فى صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة .

القاضى مجد الدين صاحب القاموس :

ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة ، ومات فى شوال سنة ست عشرة وثمانمائة.

النوع التاسع والأربعون

معرفة الشعر والشعراء

قال ابن فارس فى فقه اللغة (١) :

الشعرُ كلام موزونٌ مقفّى ، دالّ على معنى ، ويكون أكثرَ من بيت .
وإنما قلنا هذا لأنه جائز اتفاق سطر واحد بوزن يشبه وزنَ الشعر عن غير قصد ، فقد قيل : إنَّ بعض الناس كَتَبَ فى عُنْوان كتاب :

للإمام المسيِّب بن زُهَيْرٍ من عِقَالِ بن شَبَّةَ بن عِقال

فاستوى هذا فى الوزن الذى يسمى « الخفيف » . ولعل الكاتب لم يقصِد به شعراً .

وقدذكر نَاسٌ فىهذا كلماتمن كتابالله تعالى : كَرِهْنَا ذِكْرَها، وقد نزّه الله سبحانه كتابَه عن شَبَهِ الشعر ، كما نزَّه نبيهصلى الله عليه وسلم عن قوله .

فإن قال قائل : فما الحكمةُ فى تنزيه الله تعالى نَبيّه عن الشعر ؟

قيل له : أولُ ما فى ذلك حكم الله تعالى بأنَّ الشُّعَرَاءَ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ، وأنَّهُمْ فى كلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ، وأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَالَا يَفْعَلُونَ .

[ثم قال : «إلاَّ الَّذِين آمَنُوا وَعَمِلُو الصَّالِحَاتِ » ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وإن كان أفضلَ المؤمنين إيمانًا ، وأكثر الصالحين عملا للصالحات] (٢) فلم يكن ينبغى له الشِّعر بحال ، لأن للشعر شرائط لايسمَّى الإنسان بغيرها شاعراً ، وذلك أن إنساناً لو عمل كلاما مستقيما موزونا ،

---

(١) ص ٢٢٩

(٢) زيادة من فقة اللغة لابن فارس .

يتحرّى فيه الصدق من غير أن يُفْرِط ، أو يتعدى ، أو يَمِين ، أو يأتى فيه بأشياء لايمكن كونها بَتَّة لما سماه الناس شاعرا ، ولكان مايقوله مَخْسولا[1] ساقطا .

وقد قال بعض العقلاء ـ وسئل عن الشعر ـ فقال : إن هَزَل أضْحك ، وإن جَدّ كذب . فالشاعر بين كذب وإضحاك ؛ وإذ كان كذا فقد نزّه الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن هاتين الخَصلتين وعن كل أمر دَنِيّ .

وبعد؛ فإنا لا نكاد نرى شاعرا إلا مادحاً ضارعاً[2] ، أو هاجيا ذا قَذَع[3] ، وهذه أوصافٌ لاتصلح لنبيّ . فإن قال : فقد يكونُ من الشعر الحكمة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن من البيان لسِحْراً ، وإن من الشِّعْر لحكمة » أو قال : « حُكْما » قيل له : إنما نزه الله نبيه عن قيل الشعر لما ذكرناه ، فأما الحكمةُ فقد آتاه الله من ذلك القِسْمَ الأجزل ، والنصيبَ الأوفر فى الكتاب والسُّنّة .

ومعنى آخر فى تنزيهه عن قيل الشعر ؛ أن أهل العَرُوض مُجْمِعُون على أنه لا فرق بين صناعة العَرُوض وصناعة الإيقاع ، إلا أن صناعة الإيقاع تَقْسِم الزمان بالنَّغَم ، وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف المسموعة ؛ فلما كان الشعر ذا ميزان يناسب الإيقاع ، والإيقاعُ ضرب من الملاهى لم يصلح ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما أنَا من دَدٍ ولا دَدٌ[4] مِنى » .

ثم قال ابن فارس : والشعر ديوان العرب ، وبه حفظت الأنساب وعُرِفت المآثر ، ومنه تُعُلِّمت اللغة ، وهو حُجَّة فيما أشكل من غريب كتاب الله ، وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحديث صحابته والتابعين ،

(١) المخسول : الساقط .

(٢) فى الأصل : فارغا ؛ والتصحيح عن فقه اللغة لابن فارس .

(٣) القذع : الخنا والفحش .

(٤) الدد : اللهو ، ورواية صاحب النهاية « ولا الدد منى » .

وقد يكون شاعرٌ أشعر ، وشعرٌ أحلى وأظرف ؛ فأما أن تتفاوت الأشعار القديمة حتى يتباعد ما بينها فى الجودة فلا ؛ وبكلٍّ يُحتج ، وإلى كل يُحتاج ، فأما الاختيارُ الذى يراه الناس للناس فشهوات ؛ كلٌّ يستحسن شيئا .

والشعراء أُمَراءالكلام، يَقْصرون الممدود، ويَمُدُّون المقصور، ويُقَدِّمون ويؤخرون ، ويومئون ويُشيرون، ويختلسون ويُعيرون ويَسْتعيرون . فإما لحنٌ فى إعراب ، أو إزالة كلمة عن نَهْج صواب فليس لهم ذلك .

وقال ابن رشيق فى العمدة (١) :

العرب أفضل الأمم ، وحِكْمَتُها أشرف الحِكَم كفضل اللسان على اليد . وكلام العرب نوعان : منظوم ومنثور ؛ لكل نوع منهما ثلاث طبقات : جيّدة ومتوسطة ورديئة ، فإذا اتفقت الطبقتان فى القَدْر ، وتساوتا فى القيمة ؛ ولم يكن لإحداهما فضل على الأخرى كان الحكم للشعر ظاهرا فى التسمية ؛ لأن كل منظوم أحسنُ من كل منثور من جنسه فى معترف العادة ؛ ألا (٢) ترى أن الدُّرّ وهو أخو اللفظ ونسيبُه ، وإليه يقاس وبه يشبَّه إذا كان منظوما يكون أظهر لحسنه ، وأصْونَ له . وكذلك اللفظ إذا كان منثوراً تبدَّد فى الأسماع ، وتَدَحْرَجَ فى الطباع ، ولم يستقر منه إلا المفرطة فى اللطف(٣) [وإن كانت أجمله ، والواحدة من الألف وعسى ألاّ تكون أفضله ، فإن كانت هى اليتيمة المعروفة ، والفريدة الموصوفة؛ فكم سقط فى الشعر من أمثالها ونظرائها

---

(١) ١ : ٤

(٢) عبارة العمدة : ألا ترى أن الدر وهو أخو اللفظ ونسيبه ، و به يشبه، إذا كان منثورا لم يؤمن عليه ، ولم ينتفع به فى الباب الذى له كسب ، ومن أجله انتخب ، وإن كان أعلى قدرا ، وأعلى ثمنا ، فإذا نظم كان أصون له من الابتذال ، وأظهر لحسنه مع كثرة الاستعمال .

(٣) فى العمدة : فى اللفظ .

لا يُعْبَأُ به ، ولا ينظر إليه] (١) فإذا أخذه سِلْكُ الوَزْنِ وعِقْد القافية تألفت أشْتاته ، وازدوجت فرائده ، وأمن السرقة والغَصْب . وقد أجمع النـاس على أن المنثور فى كلامهم أكثر، وأقلّ جيداً محفوظا ، وأن الشعرَ أقلُّ ، وأكثر جيداً محفوظا ؛ لأن فى أدناه من زينة الوزن والقافية مايقارب به جَيِّد المنثور .

وكان الـكلامُ كله منثورا ، فاحتاجت العرب إلى الغِناء بمكارم أخلاقها ، وطَيِّب أعراقها، وذكرِ أيامها الصالحة ، وأوطانها النازحة، وفُرْسانها الأَمجاد، وسمحائها الأجواد ؛ لتهزّ نفوسها إلى الـكرم ، وتدل أبناءها على حسن الشيم؛ فتوهموا أعاريض فعملوها (٢) موازين للـكلام ، فلما تم لهم وزنه سموه شعراً ، لأنهم قد شعَروا به؛ أى فَطِنوا له .

وقال: ماتكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون ، فلم يُحفظ من المنثور عُشْره (٣) ولاضاع من الموزون عشره .

فإن احتج أحد على تفضيل النـثر على الشعر بأن القرآن منثور وقد قال تعالى : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ » ، قيل له : إن الله بعث رسوله آية وحجة على الخلْق ، وجعل كتابه منثوراً ليكون أظهرَ برهاناً بفضله على الشعر الذى من عادة صاحبه أن يكون قادراً على مايحب من الـكلام ، وتحدَّى جميع الناس من شاعر وغيره بعمل مثله ، فأعجزهم ذلك فـكما أن القرآن أعجَز الشعراء وليس بِشِعْر ، كذلك أعجزَ الخطباء وليس بخُطبة ، والمترسلين وليس بترسل ، وإعجازُه الشعراء أشـدُّ برهانا ؛ ألاترى العرب كيف نسبوا النبى صلى الله عليه وسلم إلى الشعر لَمَّا غُلِبوا وتبين عجزهم فقالوا : هو شاعر ! لَمَا

---

(١) زيادة من العمدة .

(٢) فى العمدة : فجعلوها .

(٣) فى الأصل : عقره ، والتصحيح عن العمدة .

فى قلوبهم من هيبة الشعر وفخامته (١) ، وأنه يقع منه مالا يُلحَق؛والمنثور ليس كذلك ، فمن هنا قال تعالى : « وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِى لَهُ » ؛ أى لتقوم عليكم الحجة ويصح قِبَلكم الدليل .

قال ابنُ رشيق :

وكانت القبيلة من العرب إذا نبغ فيها شاعر أتت القبائل فهنَّأتها بذلك ، وصنعت الأطعمة ، واجتمع النساء يلعبْن بالمزَاهِر (٢) كما يصنعن فى الأعراس ، وتتباشر الرجال والولْدَان ؛ لأنه حِماية لأعراضهم ، وذَبٌّ عن أحسابهم ، وتخليد لمآثرهم، وإشادَةٌ لِذِكْرِهِمْ؛ وكانوا لايهنئون إلا بغلام يولد، أو شاعر ينبغ فيهم ، أو فرس تُنْتَج (٣) .

وقال محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء :

لايحاط بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب ، وكان الشِّعْرُ فى الجاهلية عند العرب ديوانَ علمهم ، ومنتهى حكمتهم ، به يأخذون وإليه يَصِيرون .

[ذهاب الشعر وسقوطه]

قال ابن عوف عن ابن سِيرين :

قال : قال عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه : كان الشِّعْرُ علمَ قوم لم يكن لهم علم أصحُّ منه ، فجاء الإسلامُ فتشاغلت عنه العرب ، وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ولَهَتْ عن الشعر وروايته ؛ فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح ، واطمأنَّ العرب بالأمصار ، راجعوا رواية

---

(١) فى الأصل : وعجامته ، وما أثبتناه عن العمدة .

(٢) المزاهر : الأعواد .

(٣) أنتجت الفرس : إذا حان نتاجها .

الشعر ، فلم يَئِلُوا[١] إلى ديوان مُدَوَّن ، ولا كتاب مكتوب ، وألفو ذلك وقد هلك من العرب مَنْ هلك بالموت والقتل ، فحفظوا أقـلَّ ذلك ؛ وذهب عنهم منه كثير ، وقد كان عند آل النعمان بن المنذر منه ديوان فيه أشعار الفحول ، وما مُدِح به هو وأهل بيته، فصار ذلك إلى بنى مروان ؛ أوما صار منه.

قال يونس بن حبيب : قال أبو عمرو بن العلاء : ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقلُّه ولو جاءكم وافرا لجاءكم عِلْمٌ وشِعْرٌ كثير .

قال محمد بن سلّام الجُمَحى[٢] :

ومما يدلّ على ذهاب الشعر وسقوطه قلةُ ما بأيدى الرواة المصحِّحِين لطرفة[٣] وعَبيد ؛ اللَّذين صحَّ لهما قصائد بقدر عشر وإن لم يكن لهما غيرهن ؛ فليس موضعهما حيث وضعا من الشهرة والتَّقْدِمة ، وإن كان ما يروى من الغث[٤] لهما فليسا يستحقان مكانهما على أفواه الرواة ، ويروى أن غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير ، غير أن الذى نالهما من ذلك أكثر ، وكانا أقدم الفحول ، فلعل ذلك لذلك[٥] . فلما قل كلامُهما حُمِل عليهما حملا كثيرا[٦] .

[أوليّة الشعر]

ولم يكن لأوائل العرب من الشِّعر إلا الأبيات يقولها الرجل فى حاجته ؛ وإنما قُصِّدت القصائد ، وطوّل الشعر على عهد عبد المطَّلب ، أو هاشم بن عبد مناف ، وذلك يدل على إسقاط عاد وثمود وحمير وتُبَّع . فمن قديم الشعر الصحيح

(١) لم يئلوا : لم يرجعوا . (٢) الطبقات : ٢٣
(٣) فى الأصل « كطرفة » . (٤) فى الطبقات « الغثاء » .
(٥) فى الأصل « كذلك » .
(٦) فى طبقات الشعراء : « حمل عليها كثير » .

قول العَنْبر بن عمرو بن تميم ، وكان مجاورا فى بَهْراء ، فَرَابه رَيْبٌ فقال :

قد رَابَنى من دَلْوِىَ اضطرابها والنأى فى بهراء واغترابها

إلا تجىء ملأى يجىء قرابها

ومما يروى من قديم الشعر قول دُويد بن زيد بن نَهْد حين حضره الموت:

اليوم يُبنى لدُوَيْد بيتُه لو كان للدَّهر بِلًى أبْلَيْتُه

أو كان قِرْنى واحداً كَفَيْتُه يارُبَّ نَهْبٍ(١) صالح حَوَيْتُه

ورب غَيْلٍ(٢) حسنٍ لويتُه [ومِعْصم مُخضَّب ثنيتُه](٣)

ومن قدماء الشعراء أعصر بن سعد بن قَيْس عيلان بن مضر ، وهو مُنْبه أبو باهلة وغنىّ والطُّفاوة(٤) .

ومنهم المستوغر(٥) بن ربيعة بن كعب بن نَهْد، وكان قديما ، وبقى بقاء طويلا حتى قال :

ولقد سئمتُ من الحياةِ وطُولِها وازدَدْتُ من عَدَدِ السنين مِئينا

مائةأتت من بعدها مائتان لى(٦) وازددْتُ من عدد الشهور سِنينا

ومنهم زهير بن جَنَاب الكلْبى ، كان قديماً شريفاً وهو القائل :

---

(١) النهب : الغنيمة .

(٢) الغيل : الساعد الريان الممتلىء .

(٣) الزيادة عن طبقات الشعراء والقاموس .

(٤) ومن شعره قوله :

قالت عميرة مالرأسك بعدما نفد الزمان أتى بلون منكر

أعمير إن أباك شيب رأسه كر الغداة واختلاف الأعصر

(٥) فى الأصل : المستوعر (بالعين) .

(٦) فى طبقات الشعراء : واثنان لى .

إذا قالت حَذَام فصدِّقوها فانَّ القولَ ماقَالتْ حَذَام

ومنهم جَذِيمة الأبْرش ، ولجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل ؛ وهو القــائل :

من كل ما نالَ الفتى قد نلته إلا التحِيّة [١]

وقال امرؤ القيس بن حُجْر :

عُوجاَ على طَلل ِالديار لَعلَّنا نبكى الدِّيارَ كما بكى ابن ِحِذام

وهو رجل من طيئ ، لم نسمع شعره الذى بكى فيه ، ولا شعراً غير هــذا البيت الذى ذكره امرؤ القيس .

وكان أول من قصَّد القصائد ، وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغْـلِبِىّ فى قتل أخيه كليب ؛ قال الفرزدق :

* ومهلهل الشعراء ذاك الأول *

وزعمت العرب أنه كان يتكثَّر ويدَّعِى فى قوله بأكثر من فعله .

[تنقُّل الشعر فى القبائل]

وكان شعراء الجاهلية فى ربيعة ، أولهم المهلهل وهو خال امرئ القيس ابن حُجْر الـكِنْدِىّ ، والمُرَقِّشان ، والأكبر منهما عم الأصغر ، والأصغر عم طرَفة بن العبد، واسم الأكبر عَوْف بن سعد ، واسم الأصغر عمرو بن حَرْملة، وقيل ربيعة بن سفيان .

ومنهم سعد بن مالك ، وطرَفة بن العبد ، وعَمْرو بن قَمِيئة ، والمتلمِّس ،

---

(١) نسبه ابن سلام إلى زهير بن جناب ، و بعده :

والموت خــير للفتى وليهلــكن و به بقيــه

وهو خال طرفة ، والأعْشى والمُسَيَّب بن عَلَس ، والحرث بن حلِّزة . ثم تحوَّل الشعر فى قَيس ، فمنهم النابغتان وزهير بن أبى سلمى ، وابنه كعب ، ولبيد ، والحطيئة ، والشَّمَّاخ ، وأخوه مُزَرِّد ، وخِدَاش بن زهير . ثم آل إلى تميم فلم يزل فيهم إلى اليوم ؛ ومنهم كان أَوْس بن حَجَر شاعر مُضَر فى الجاهلية ، لم يتقدمه أحد منهم حتى نشأ النابغة وزهير فأخملاه ، وبقى شاعرَ تميم فى الجاهلية غير مدافَع ؛ وكان الأصمعى يقول : أوْس أشعر من زُهَير ولكنّ النابغة طأطأ منه، وكان زهير راوية أَوْس ، وكان أوس زوج أم زهير .

وقال عمر بن شبّة فى طبقات الشعراء :

للشعر والشعراء أولٌ لا يُوقَفُ عليه ؛ وقد اختلف فى ذلك العلماء، وادَّعت القبائلُ كلٌّ قبيلة لشاعرها أنه الأول، ولم يدّعوا ذلك لقائل البيتين والثلاثة ؛ لأنهم لا يُسَمُّون ذلك شعراً، فادَّعت اليمانية لامرئ القيس، وبنو أسد لعبيد بن الأبرص ، و تَغْلِب لِمُهَلْهِل ، وبكر لعمرو بن قَمِيئة [و] المرقِّش الأكبر وإياد لأبى دُؤَاد . قال : وزعم بعضهم أن الأفوه الأوْدِى أقدمُ من هؤلاء ، وأنه أول من قَصَّد القصيد ؛ قال : وهؤلاء النفر المدَّعى لهم التقدم فى الشعر متقاربون ، لعل أقدمَهم لا يسبق الهجرة بمائه سنة أو نحوها .

وقال ثعلب فى أماليه :

قال الأصمعى : أول مَنْ يُرْوَى له كلمة تبلغ ثلاثين بيتاً من الشعر مهلهل ، ثم ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم ، ثم ضَمْرة ، رجل من بنى كنانة ، والأضبط بن قريع . قال : وكان بين هؤلاء وبين الإسلام أربعمائة سنة ، وكان امرؤ القيس بعد هؤلاء بكثير .

وقال ابن خالوية فى كتاب ليس : أول من قال الشعر ابن حِذام

[مشاهير الشعراء]

وقال ابن رشيق فى العمدة :

المشاهير من الشعراء أكثر من أن يُحَاطَ بهم عدداً ، ومنهم مشاهير قد طارت أسماؤهم ، وسار شعرهم ، وكثر ذكرهم ، حتى غلبوا على سائر من كان فى زمانهم ، ولكل أحد منهم طائفة تُفَضِّلُه وتتعصَّب له ، وقلما تجتمع على واحد إلا ما رُوِىَ عن النبى صلى الله عليه وسلم فى امرئ القيس أنه أشعر الشعراء وقائدهم إلى النار (يعنى شعراء الجاهلية والمشركين) . قال دِعْبِل بن على الخُزاعى : ولا يقود قوماً إلا أميرهم .

وقال عمر بن الخطاب للعباس بن عبد المطلب وقد سأله عن الشعراء : امرؤ القيس سابقهم ، خَسَفَ لهم عين الشعر ، فافتقر عن معان عُورٍ أَصَحَّ بَصَر .

قال عبد الكريم : خسف لهم من الخَسِيف [١] وهى البئر التى حُفِرت فى حجارة ، فخرج منها ماء كثير ، وقوله : افْتَقر أى فَتح ؛ وهو من الفقير [٢] ، وهو فم القناة . وقوله : عن معان عُور ؛ يريد أن امرأ القيس من اليمن ، وأن أهل اليمن ليست لهم فصاحة نِزار ، فجعل لهم معانى عوراً فتح امرؤ القيس أصح بصر ؛ فإن امرأ القيس يمانى النسب نِزارى الدار والمنشأ .

وفَضَّله على رضى الله عنه بأن قال : رأيته أحسنَهم نادرة ، وأسبقَهم بادرة ، وأنه لم يقل لرغبة ولا لرهبة .

وقد قال العلماء بالشعر :

إن امرأ القيس لم يتقدم الشعراء لأنه قال ما لم يقولوا ؛ ولكنه سبق إلى أشياء فاستحسنها الشعراء ، واتَّبَعوه فيها ؛ لأنه أول

---

(١) فى الأصل : الحسف ، والتصحيح عن العمدة واللسان .

(٢) فى الأصل الفقر : والتصحيح عن العمدة واللسان .

من لطَّف المعانى ، ومن استوقف على الطلول ، ووصف النساء بالظباء والمَهَا والبَيْض ، وشبه الخيل بالعِقْبانِ والعصى ، وفرَق بين النسيب وما سواه من القصيدة ، وقرّب مأخذ الـكلام ؛ فَقَيَّد الأَوَابِد وأجاد الاستعارة والتشبيه .

وحكى محمد بن سلام الجمحى : أن سائلا سأل الفرزدق مَنْ أَشْعَرُ الناس ؟ فقال : ذو القُرُوح .

وسئل لبيد : من أشعر الناس ؟ فقال : الملك الضِّلِّيل ، قيل : ثم مَنْ ؟ قال : الشاب القتيل . قيل : ثم من ؟ قال : الشيخ أبو عَقيل (يعنى نفسه) .

وكان الحُذَّاق يقولون : الفحول فى الجاهلية ثلاثة [وفى الإسـلام ثلاثة][1] متشابهون : زهـير والفرزدق ، والنابغة والأخطل ، والأعشى وجرير .

وكان خلف الأحمر يقول : أجمعهم الأعشى. وقال أبو عمرو بن العلاء : مَثَلُه مثل البازى ، يضرب كبير الطير وصغيره . وكان أبو الخطاب الأخفش يُقدِّمه جداً ، لايقدّم عليه أحداً .

وحكى الأصمعىّ عن ابن أبى طرفة : كفاك من الشُّعراء أربعة : زهـير إذا رَغِب ، والنابغة إذا رهب ، والأعشى إذا طَرِب ، وعنترة إذا كَلِب[2] ، وزاد قوم وجرير إذا غضب .

وقيل لـكُثَيِّر أو لنُصَيْب : من أشـعر العرب ؟ فقال : امرؤُ القيس إذا رَكِبَ ، وزهير إذا رَغِب ، والنابغة إذا رَهِب ، والأعشى إذا شَرِب .

وكان أبو بكر رضى الله عنه يقدم النابغة ويقول : هو أحسنهم شعراً ، وأعذبهم بحراً ، وأبعدهم قَعْرًا .

---

(١) زيادة من العمدة .

(٢) كلب : غضب .

وقال محمد بن أبي الخطاب في كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب :
إن أبا عُبَيْدة قال : أصحابُ السبع التي تسمى السِّمط: امرؤُ القيس، وزهير ، والنابغة ، والأعشى ، ولَبيد ، وعمرو ، وطَرَفة .

قال : وقال المفضَّل : من زعم أن في السبع التي تسمى السِّمْط لأحد غير هؤلاء فقد أبطل . وأسقطا من أصحاب المعلقة عنترة والحرث بن حلّزة ، وأثبتا الأعشى والنابغة .

وكانت المعلقات تسمى المُذَهَّبَاتُ ، وذلك أنها اختيرت من سائر الشعر ، فكتبت في القُبَاطِيّ[1] بماء الذهب ، وعلِّقت على الكعبة ؛ فلذلك يقال : مُذَهَّبة فلان إذا كانت أجود شعره . ذكر ذلك غيرُ واحد من العلماء .

وقيل: بل كان الملك إذا استجيدت قصيدة يقول: عَلِّقوا لنا هذه لتكون في خزانته.
وقال الجُمحي :
سأل عكرمة بن جرير أباه جريراً : مَنْ أشعر الناس ؟ قال : أعَن الجاهلية تسألني أم الإسلام ؟ قال : ما أردت إلا الإسلام ، فإذْ ذكرتَ الجاهلية فأخْبِرني عن أهلها . قال : زهير شاعرهم ، قال: قلت : فالإسلام ؟ قال: الفرزدق نَبْعة الشعر ، قلت: والأخطل ؟ قال: يجيد مدح الملوك ، ويصيب صفة الخمر ، قلت : فما تركتَ لنفسك ؟ قال : دعني فإني نحرت الشعر نحراً[2].

وسئل الفرزدق مرة : من أشعر العرب ؟ فقال : بشر بن أبي خازم ، قيل له : بماذا ؟ قال : بقوله :

ثوى في مَلْحَدٍ لا بد منه ... كفى بالموت نأياً واغترابا

ثم سئل جرير ، فقال : بِشر بن أبي خازم ، قيل له : بماذا ؟ قال : بقوله :

رهينُ بِلًى وكلُّ فتًى سيُبْلَى ... فَشُقِّي الجيبَ وانْتَحبي انْتِحابا

---

(١) القباطي : ثياب تنسب إلى قبط مصر .

(٢) في الأصل بحرت ، وما أثبت عن طبقات الشعراء والعمدة .

فاتفقا على بِشر بن أبى خازم كما ترى .

وكتب الحجاجُ بنُ يوسف إلى قُتيبة بن مسلم يسأله عن أشعر الشعراء فى الجاهلية ، وأشعر شعراء وقته ، فقال : أشعرُ الجاهلية امرؤالقيس ، وأضْرَبُهم مثلا طَرَفَة ؛ وأما شعراء الوقت فالفرزدق أفخرُهم، وجريرٌ أهجاهم ، والأخطلُ أوصفهم .

وأما الحُطَيئة فسُئِل : مَنْ أشعر الناس ؟ فقال : أبو دؤاد حيث يقول :

لا أعُدّ الإقتار عُدْماً ولكنْ فَقْدُ مَنْ قد رُزِئْتُه الإعدام

وهو وإن كان فحلا قديماً ، وكان امرؤُ القيس يتوكأ عليه ، ويَرْوِى شعره ، فلم يقل فيه أحد من النُّقَاد مقالَة الحطيئة .

وسأله ابن عباس مرة أخرى فقال : الذى يقول :

ومَنْ يجعل المعروف من دونِعِرْضِه يَفِرْهُ ومن لا يَتَّقِ الشتم يُشْتَمِ

وليس الذى يقول :

ولستَ بِمُسْتَبْقٍ أخاً لا تَلُمُّه علىشَعَثٍ ، أىُّ الرجالِالمهذب ؟

ولكن الضَّراعة أفسدته كما أفسدت جَرْولا ، والله لولا الجشع لكنت أشعر الماضين . وأما الباقون فلا شك أنى أشعرهم . قال ابن عباس : كذلك أنت ياأبا مُلَيْكة .

وزعم ابن أبىالخطاب أن أبا عمرو يقول: أشعر الناسأربعة: امرؤالقيس، والنابغة ، وطَرَفة ، ومهلهل . قال : وقال المفضل : سئل الفرزدق فقال : امرؤ القيس أشعر الناس ! وقال جرير : النابغة أشعر الناس ، وقال الأخطل: الأعشى أشعر الناس . وقال ابن أحمر : زهير أشعر الناس . وقال ذو الرُّمة : لَبيدأشعر الناس . وقال نَضْر بن شُمَيْل : طَرَفة أشعر الناس، وقالالكُمَيْت:

عمرو بن كلثوم أشعر الناس ، وهذا يدلك على اختلاف الأهواء وقلة الاتّفاق .

وكان ابن أبى إسحق ، وهو عالم ناقد ، ومقدّم مشهور ، يقول : أشعر الجاهلية مُرَقِّش الأكبر ، وأشعر الإسلاميين كُثَيِّر . وهذا غُلوّ مُفْرِط ، غير أنهم مُجْمِعون على أنه أوّلُ من أطال المدح .

وسأل عبدُ الملك بن مَرْوان الأخطلَ : مَنْ أشعر الناس ؟ فقال : العبد العَجْلانى ، يعنى ابن مُقْبل ، قال : بم ذاك ؟ قال : وجدتُه فى بَطْحَاء الشعر والشعراء على الجَرْفين ، قال : أعرف له ذلك كرها !

وقيل لنُصَيْب مرة : من أشعر العرب ؟ فقال : أخو تميم ؛ يعنى عَلْقَمة بن عَبَدة ، وقيل : أَوْس بن حَجَر .

وليس لأحد من الشعراء بعد امرئ القيس ما لزهير والنابغة والأعشى فى النُّفُوس ، والذى أتت به الرواية عن يونس بن حبيب الضبى النحوى أن علماء البَصْرَة كانوا يقدمون امرأ القيس ، وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى ، وأن أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيرا والنابغة ، وكان أهل العالية لايعدلون بالنابغة أحدا ؛ كما أن أهل الحجاز لايعدلون بزهير أحداً .

ثم قال محمد بن سلاَّم يرفعه عن عبد الله بن عباس أنه قال : قال لى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه : أنشِدْنِى لأشعر شعرائكم ، قلت : ومَنْ هو ياأمير المؤمنين ؟ قال : زهير ، قلت : وكان كذلك ؟ قال : كان لا يُعَاظِل بين الكلام ولا يتبع حُوشِيَّة ، ولا يمدح الرجل إلا بما فيه .

ثم قال ابن سلاَّم : قال أهل النظر : كان زهير أحصفَهم شعرا ، وأبعدَهم من سُخْف ، وأجمَعهم لكثير من المعانى فى قليل من المنطق . وأما النابغة ؛ فقال مَنْ يحتج له : كان أحسنَهم ديباجةَ شعر ، وأكثرَهم رَوْنَقَ كلام ، وأجزَلهم بيتا ؛ كان شعرُه كلاما ليس فيه تكلف . وزعم أصحاب الأعشى

أنه أكثرهم عروضا ، وأذهبهم فى فنون الشعر ، وأكثرهم طويلة جيدة ؛ مدحا وهجاء وفخرا وصفة .

وقال بعض مُتَقَدِّمى العلماء : الأعشى أشعر الأربعة ، قيل له : فأين الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم أن امرأ القيس بيده لواء الشعر ؟ فقال : بهذا الخبر صحّ للأعشى ما قلت ، وذلك أنه ما من حامل لواء إلا على أمير ، فامرؤ القيس حامل اللواء والأعشى الأمير .

وسئِل حسان بن ثابت رضى الله عنه مَنْ أشعر الناس ؟ فقال : أرَاجِلاً أم حيًّا ؟ قيل : بل حيا ؛ قال : أشعر الناس حيًّا هذيل . قال محمد بن سلام الجمحى : وأشعر هُذَيْل أبو ذؤيب غير مُدافَع .

وحكى الجُمَحِىّ قال : أخبرنى عمرو بن مُعاذ المعمرىّ قال : فى التوراة مكتوب أبو ذؤَيب مؤَلف زورا، وكان اسم الشاعر بالسريانية [مؤلف زورا][1]، فأخبرت بذلك بعضَ أصحاب العربية، وهو كثير بن إسحق فأعجب منه، وقال: بلغنى ذلك.

وقال الأصمعى : قال أبو عمرو بن العلاء : أفصح الشعراء ألسنا وأعربهم أهل السَّرَوات ؛ وهنّ ثلاث، وهى الجبال المطلَّة على تِهامة مما يلى اليمن؛ فأولها هُذيل؛ وهى تلى الرمل من تِهامة؛ ثم علية السراة الوسطى وقد شركتهم ثقيف فى ناحية منها، ثم سَرَاة الأزد، أزد شنُوءة وهم بنو الحرث بن كعب بن الحرث ابن نَصْر بن الأزْد .

وقال أبو عمرو أيضاً : أفصح الناس عُلْيا تميم وسُفْلى قيس .

وقال أبو زيد: أفصح الناس سافلةُ العالية، وعاليةُ السافلة، يعنى عَجُز هوازن وأهل العالية أهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنا منها، ولغتهم ليست بتلك عنده.

وقوم يرون تقدمة الشعر لليمن فى الجاهلية بامرئ القيس ، وفى الإسلام

---

(١) زيادة من رواية الأغانى: ٦ : ٥٦.

بحسَّان بن ثابت ، وفى المولَّدين بالحسن بن هانئ وأصحابه . وأشعرُ أهل المَدر بإجماع من الناس والاتفاق حسان بن ثابت .

وقال أبو عمرو بن العلاء: ختم الشعر بذى الرُّمة ، والرجز برؤْبة العجّاج.

وزعم يونس : أن العجّاج أشْعَرُ أهلِ الرَّجَز والقصيد ، وقال : إنما هو كلام ؛ وأجودهم كلاماً أشعرهم . والعجّاج ليس فى شعْره شئ يستطيع أحد أن يقول : لو كان مكانه غيره لكان أجود . وذكر أنه صنع أُرْجَوزَته :

* قد جَبَرَ الدِّين الإله فجبر *

فى نحو من مائتى بيت ، وهى موقوفة مقيدة ، ولو أطلقت قوافيها وساعد فيها الوزن لكانت منصوبة كلها .

وقال أبو عبيدة : إنما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك إذا حارب ، أوشاتم ، أوفاخر ؛ حتى كان العجّاج أول من أطاله وقَصَّدَه، وشَبَّب فيه ، وذكر الديار واستوقف الركاب عليها ، واستوصف مافيها ، وبكى على الشَّباب ، ووصف الراحلة ، كما فعلت الشعراء بالقصيد ، فكان فى الرُّجاز كامرئ القيس فى الشعراء .

وقال غيره: أولُ من طوّل شعر الرجز الأغلب العِجْلى، وهوقديم، وزعم الجُمَحِىّ وغيره أنه أول من رجز .

وقال ابن رشيق فى العمدة : ولا أظن ذلك صحيحاً ؛ لأنه إنما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونحن نجد الرَّجز أقدم من ذلك .

وكان أبو عبيدة يقول : افتتح الشعر بامرئ القيس وختم بابن هَرْمة .

وقالت طائفة : الشعراء ثلاثة : جاهلى ، وإسلامى ، ومولد، فالجاهلى امرؤ القيس ، والإسلامى ذو الرُّمة ، والمولد ابن المعتز . وهذا قول من يُفَضِّل

البديع وخاصة التشبيه على جميع فنون الشعر . وطائفة أخـرى تقول : بل الثلاثة : الأعشى ، والأخطل ، وأبو نواس . وهذا مذهب أصحاب الخمر وما ناسبها ، ومَنْ يقول بالتصرف وقلة التكلف . وقال قوم : بل ثلاثة : مهلهل ، وابن أبى ربيعة ، وعباس بن الأحنف . وهذا قول من يؤثر الأنفة ، وسهولة الكلام ، والقدرة على الصنعة والتجويد فى فن واحد ، وليس فى المولدين أشهر اسماً من الحَسَن ، ثم حبيب ، والبُحْتُرى ، ويقال : إنهما أخملا فى زمانهما خمسمائة شاعر كلهم مجيـد ، ثم تبعهما فى الاشتهار ابن الرومى ، وابن المعتز ، وطار اسم ابن المعتز حتى صار كالحَسَن فى المولدين وامرئ القيس فى القدماء ، ثم جاء المتنبى فملأ الدنيا . هذا كله كلام ابنِ رَشيق .

[المقلُّون من الشعراء]

ثم قال: «باب المقلين من الشعراء». ولما كان المشاهير من الشعراء كما قدمت أكثر من أن يحصوْا ذكرت من المقلّين من وسع ذكره فى هذا الموضع :

فمنهم : طرفة بن العبد ، وعَبيد بن الأبرص ، وعَلْقمة الفحل ، وعدى ابن زيد ؛ وطرفةُ فضل الناس بواحدة عند العلماء وهى المعلقة :

* لِخَوْلَةَ أَطْلَالٌ ببرقة ثَهْمَدِ *

وله سواها يسير ، لأنه قتل صغيراً حول العشرين فيما روى ، وأصحُّ ما فى ذلك قول أخته ترثيه :

عددنا له ستًّا وعشرين حِجَّةً　　فلما توفَّاها اسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْما
فُجِعْنَـــا به لمَّا رَجَوْنا إيابَه　　على خير حال لا وليداً ولا قَحْما

أنشده المبرِّد . والقَحْم : المتناهى فى السن .

وعَبيد بن الأبرص : قليل الشعر فى أيدى الناس ، على قِدَم ذكره ، وعِظَم شهرته ، وطول عمره ، يقال : إنه عاش ثلثمائة سنة وكذلك أبو دؤاد .

ولِعَلْقَمة الفَحْل : ثلاث قصائد مشهورات ، إحداها قوله :

* ذَهَبْتِ مِنَ الهِجران فى كل مَذْهَب *

والثانية قوله :

* طَحَابك قَلْبٌ فى الحِسان طَرُوب *

والثالثة قوله :

* هل ماعلمت وما استودعت مكتوم *

وأما عدى بن زيد : فمشهوراته أربع ، قوله :

* أرَوَاح مودّع أم بُكُور *

وقوله :

* أتعرفُ رسمَ الدار مِن أمّ مَعْبَدِ *

وقوله :

* ليس شئ على المَنون بباقى *

وقوله :

لم أرَ مثل الفتيان فى غِير الا أيام ينسون ما عواقبها

وقال أبو عمرو : عَدِىٌّ فى الشعراء مثل سُهَيل فى النجوم ، يعارِضها ولا يجرى معها ؛ هؤلاء أشعارهم كثيرة فى ذاتها ، قليلة فى أيدى الناس ، ذهبتْ بذهاب الرُّوَاة الذين يحملونها .

ومن المقلين : سلامة بن جَنْدَب وحُصَيْن بن الحُمام المُرّى ، والمتلمّس ، والمسيَّب ابن عَلَس ؛ كل أشعارهم قليلة فى ذاتها ، جيد الجملة . ويروى عن أبى عبيدة أنه

قال : اتفقوا على أن أشعر المقلين فى الجاهلية ثلاثة : المتلمّس ، والمسيّب بن علَس ، وحصين بن الحُمام المُرّى . وأما أصحاب الواحدة ؛ فطَرَفة أولهم ، ومنهم عنترة ، والحرث بن حلِّزة ، وعمْرو بن كلثوم ؛ أصحاب المعلقات المشهورات ، وعمرو بن معدى كرب ، والأشعر بن حُمْران الجُعْفى ، وسُوَيْد بن أبى كاهل ، والأسود بن يَعْفُر . وكان امرؤُ القيس مقلا كثير المعانى والتصرف ، لا يصح له إلا نيف وعشرون شعراً بين طويل وقطعة .

[المغلّبون من الشعراء]

وأما المغلَّبون : فمنهم نابغة بنى جَعْدة ، ومعنى المُغلَّب الذى لا يزال مغلوبا ؛ قال امرؤُ القيس :

فإنك لم يفخر عليك كفاخِرٍ ضعيفٍ ولم يغلبْك مثــل مُغَلَّب

يعنى أنه إذا قدر لم يبْق ، وقد غُلِّب على الجَعْدى أوس بن مَغْراء [السعدى] ، وليلى الأَخْيَلِيَّة وغيرها . وقيل : إنّ موت الجَعْدى كان بسبب ليلى الأخيلية فرّ من بين يديها فمات فى الطريق مسافراً . قال الجُمَحىّ : وكان الجَعْدي مختلف الشعر ؛ سُئِل عنه الفرزدق فقال : مثله مثل صاحب الخُلْقان ؛ ترى عنده ثوب عَصْب وثوب خزّ ، وإلى جنبه سَمَل[1] كساء ، وكان الأصمعى يمدحه بهذا وينسبه إلى قلة التكلف فيقول : عنده خِمار بوافٍ ، ومُطْرَف[2] بآلاف .

بواف : يعنى بدرهم .

(١) السمل : الخلق .

(٢) المطرف : رداء من خز ذو أعلام .

ومن المغلَّبين الزِّبْرِقان ، غلبه عَمْرو بن الأهتم ، وغلبه المُخَبَّل[1] السعدى ، وغَلَبه الحطيئة . وقال يونس بن حبيب : كان البَعِيث مغلَّباً فى الشعر غلاَّبا فى الخُطَب .

[القدماء والمحدثون]

فصل :

قال ابنُ رَشيق فى العمدة : «باب فى القدماء والمحدثين» : كل قديم من الشعراء فهو محدَث فى زمانه بالإضافة إلى مَنْ كان قبله . وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : لقد حَسُن هذا المولّد حتى هممت أن آمُر صِبْياَننا بروَايته ، يعنى بذلك شِعْرَ جرير والفرزدق ، فجعله مولَّداً بالإضافة إلى شعر الجاهليه والمُخَضْرَمين ، وكان لايَعُدّ الشعر إلا ما كان للمتقدمين . قال الأصمعى : جلستُ إليه عشر حِجَج ، فماسمعته يحتجُّ ببيت إسلامى . وسُئِل عن المولَّدين فقال : ما كان من حَسَنٍ فقد سُبقوا إليه ، وما كان من قبيح فهو من عندهم ليس النَّمط واحداً؛ هذا مذهب أبى عمرو وأصحابه كالأصمعى وابن الأعرابى ، أعنى أن كلّ واحد منهم يذهبُ فى أهل عصره هذا المذهب ، ويقدم مَنْ قبلهم ، وليس ذلك لشىء إلا لحاجتهم فى الشعر إلى الشاهد ، وقلةِ ثقتهم بما يأتى به المولَّدون . فأما ابنُ قتيبة فقال : لم يَقْصِر الله الشعر والعلم والبلاغة على زمن دون زمن ، ولا خَصَّ قوماً دون قوم ، بل جعل ذلك مشتركا مقسوماً بين عباده ، فى كل دَهْر ، وجعل كلّ قديم حديثاً فى عصره .

---

(١) فى الأصل : المعيل ؛ وهو تحريف .

[طبقات الشعراء]

ثم قال ابن رشيق فى باب آخر :

طبقاتُ الشعراء أربع : جاهلى قديم ، ومُخَضْرَم ـ وهو الذى أدرك الجاهلية [والإسلام] ـ وإسلامى ، ومُحْدَث ؛ ثم صار المحدثون طبقات : أولى، وثانية ؛ على التدريج هكذا فى الهبوط إلى وقتنا هذا؛ فليعلم المتأخِّرُ مقدارَ مابقى له من الشعر فيتصفح أشعارَ مَنْ قبله ، لينظرَ كم بين الْمُخَضْرَم والجاهلى وبين الإسلامى والْمُخَضْرَم ، وأن للمحْدَث الأول فضلا عمن بعده دونهم فى المنزلة، ففى الجاهليين والإسلاميين مَنْ ذهب بكل حلاوة وَرشَاقة ، وسبق إلى كل طَلَاوة ولَبَاقة .

قال أبو الحسن الأخفش: يقال : ماء خَضْرَم ، إذا تناهى فى الكثرة والسعة، فمنه سُمِّى الرجل الذى شهد الجاهلية والاسلام مُخَضْرَماً ، كأنه استوفى الأمْرَين. قال : ويقال أُذُنٌ مخضرمة ، إذا كانت مقطوعة ، فكأنه انقطع عن الجاهلية إلى الإسلام .

وحكى ابن قتيبة عن الأصمعى قال : أسْلَم قومٌ فى الجاهلية على إبل قطعوا آذانها ، فسمِّى كل من أدرك الجاهلية والإسلام مُخَضرَماً، وزعم أنه لا يكون مُخَضْرَماً حتى يكون إسلامه بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد أدركه كبيراً فلم يسلم .

قال ابن رشيق : وهذا عندى خَطَأٌ ؛ لأن النابغة الجَعدى ولَبِيداً قد وقع عليهما هذا الاسم. فأما على بن الحسن، كُرَاع ، فقد حكى: شاعر مُحَضْرَم (بحاء غير معجمة) مأخوذ من الحضرمة وهى الخَلْطُ ؛ لأنه خلط الجاهلية والإسلام.

وقالوا : الشعراء أربعة : شاعر خِنْذِيذ ، وهو الذى يجمع إلى جَوْدَة شعره روايةَ الجيِّد من شعر غيره ؛ وسئل رؤبة عن الفحول فقال : هم الرُّوَاة . وشاعر مُفْلِق ؛ وهو الذى لا رِوَاية له إلا أنه مُجَوِّد كالخِنْذِيذ فى شعره . وشاعر فقط؛

وهو فوق الردىء بدرجة . وشُعرور ؛ وهو لاشىء . قال بعض الشعراء :

يارابعَ الشعراء كيف هجوتَنِى   وزعمت أنى مُفْحَم لا أنْطِقُ

وقيل: بل هم: شاعر مُفْلِق، وشاعر مُطْبق، وشُوَيْعِر، وشُعرور، والمُفلق: الذى يأتى فى شعره بالفَلْقِ وهو العَجَب ، وقيل : الداهية .

قال الأصمعى : الشُّوَيْعِر مثل محمد بن حُمران بن أبى حُمران ، سماه بذلك امرؤ القيس ؛ ومثل عبد العزيز المعروف بالشُّوَيْعِر . قال الجاحظ : والشُّويعر أيضاً عبدياليل من بنى سعد بن ليث، وقيل: اسمه ربيعة بن عثمان، وقال بعضهم: شاعر وشُويعر وشُعرور . قال العبدى فى شاعر يُدْعَى المفوَّف من بنى ضَبَّة ثم من بنى خَمِيس :

ألا تنهى سراة بنى خميس   شُوَيْعِرَها فُوَيْلِتَةَ الأفاعى

فسماه شويعراً . وفَالِتة الأفاعى : دُوَيبّة فوق الخنفساء ؛ فصغَّرها أيضاً تحقيراً له .

وزعم الحاتمى أن النابغةَ سُئِل : من أشعر الناس ؟ فقال : من استُجيد جيده ، وأضحك رديه [وهـذا كلام يستحيل مثله عن النابغة ، لأنه إذا أضحك رَدِيّه][1] كان من سفلة الشعراء؛ إلا أن يكون ذلك فى الهجاء خاصة. وقال الحطيئة :

الشِّعْرُ صعب وطويل سُلَّمُه   والشِّعْر لا يسطيعه مَن يظلمه

إذا ارتقى فيــه الذى لا يعلمه   زلّت به إلى الحَضيضِ قدمُه

يريد أن يُعْرِبَه فيعجمه

وقال بعضهم :

الشعراء فاعلمنّ أربعة   فشاعر لا يُرتجى لمنفعه

---

(١) زيادة عن العمدة .

وشاعر ينشد وسط المَعْمَعَه   وشاعر آخر لايُجْرى معه

وشاعر يقالُ خمر فى دَعَه

قال ابن رشيق: وإنما سمى الشاعر شاعراً ، لأنه يشعر بما[1] لايشعر به غيره.

قال ابن خَالَوَيْه فى شرح الدريدية : يقال أنشدنه مقلَّدات[2] الشعراء ؛ أى أبياتهم الطنانة المستحسنة .

ويقول آخرون : إن المقلَّد من الشعر ما كان اسم الممدوح فيه مذكوراً فى قافيته . ويقال : هذا البيتُ عُقْر هذه القصيدة ، أى أجود بيت فيها كما يقال هذا بيت طنان . اه .

وفى المقصور والممدود للقالى ؛ قال أبو عبيدة فى قول النابغة الذبيانى :

يصد الشاعر الثُّنْيَانُ عنى   صُدُودَالبَكْر عن قَرْمٍ هِجَانِ[3]

قال: الثُّنيان الذى هو شاعر ، وأبوه شاعر ؛ ككعب بن زهير، وعبد الرحمن ابن حسان ، ورُؤْبة بن العَجَّاج .

وقال أبو عمرو الشيبانى : الثُّنْيَان الذى يُسْتَثْنى، فيقال : ما فى القوم أشعر من فلان إلا فلان ، ففلان المستثنى هو الأفضل الأشعر .

وقال الأصمعى . الثُّنيان . الذى تثنى عليه الخناصر فى العدد لأنه أول .

وقال ابن هشام : هو الذى يُسْتَثنى من الشعراء لأنه دونهم ، وقال غيره: الثُّنيان : الضعيف .

وقال القالى : الثُّنيان عندى : الذى يُسْتَثنى من القوم رفيعاً أو ضعيفاً ، فيقال للدون والضعيف : ثُنْيان ، وللرفيع والشاعر : ثُنْيان .

---

(١) فى الأصل : لما والتصحيح عن العمدة .

(٢) فى القاموس : مقلدات الشعر وقلائده ؛ البواقى على الدهر .

(٣) البكر : الفتى . والقرم : الفحل من الابل ؛ والهجان . الأبيض .

وقال القالى فى المقصور والممدود : حدثنا أبو بكر بن دريد ، قال : ذكر أبو عبيدة وأحسب الأصمعى قد ذكره أيضاً قال : لَقِيَت السِّعلاة حسانَ بن ثابت فى بعضُ طُرُقَاتِ المدينة وهو غلام ، قبل أن يقول الشعر ؛ فبركت على صدره ، وقالت : أنت الذى يرجو قومك أن تكون شاعرهم ؟ قال : نعم ، قالت: فأنشدنى ثلاثة أبيات على روىّ واحد ، وإلا قتلتك[1]. فقال :

إذا ما تَرَعْرَعَ فينـا الغُلَامُ   فما إنْ يُقالُ له مَنْ هُوَهْ

[فقالت : ثَنِّه ، فقال][2] :

إذا لم يَسُدْ قبل شَدِّ الإزار   فَذلكَ فينـا الذى لاهُوَهْ

فقالت : ثَلِّثْه ، فقال :

ولى صاحبٌ مِنْ بنى الشَّيْصَبانِ[3]   فحِينًا أقول وحِينًا هُوَهْ[4]

فخلّت سبيله ، وقالت : أَوْلَى لك !

قال الأصمعى : يقال السِّعلاة سَاحِرَةُ الجن .

فائدة

قال أبو إسْحق البَطَلْيَوْسى وقد أنشد قول الفرزدق :

وما مِثلُه فى الناس إلا مُمَلَّكاً   أبُو أمِّه حَىٌّ أبوه يُقَارِبُه

هذا وأمثاله وإن كان جائزاً فى الإعراب ، فليس بِحسَنٍ فى الشعر عند ذوي الألباب ، لما فيه من وَهْى النَّسْج والاضطراب ؛ والشعر إذا أحوج إلى

---

(١) عبارة اللسان : قالت : والله لا ينجيك منى إلا أن تقول ثلاثة أبيات على روى واحد .

(٢) زيادة فى رواية اللسان .

(٣) الشيصبان : أبو حى من الجن .

(٤) وردت هذه الأبيات محرفة فى الأصل، وأصلحناها على اللسان مادة ــ شصب.

شرح لم يَعْدُ في فاخر المساق ولا قام في الإحسان على ساق ، ولا عَذُب في المذاق ، فهو مكروه عند الحُذَّاق .

ويحتاج الشعر إلى أن يَسْبِق معناه لفظَه، فتستلذّ النفوس روايَته وحفظَه؛ وأول ماينبغي للشاعر والمتكلم، بيانُ مايحاوله للعالم والمتعلم ، فإن تكلَّم بمقلوب، مَجَّتْهُ الأسماع والقلوب ، ولم يتحصل منه الغرض المطلوب ، فإن قال قائل: أما ترى في أشعار العرب أمثال هذا قوله :

لهـا مُقْلَتَا أَدْمَاء طل خميلة من الوحش ما يَنفَكُّ يَرْعَى عَرارها

قيل له : وهذا أيضاً قد أحالَ وهاذى ، والعجب ممن تـكلف مثل هذا ، لِمَ لَمْ يخفف عن نفسه الـكُلْفة والمَلام ، وتعرّض لأن يُلام ، وترَكَ بيّنَ الـكلام ! وإنمـا يتفاضل الـكلام والشعر بحسن العبارة والدِّيباجة ، ورَوْنق الفصاحة حتى تـكونَ ألفاظهما كالزجاجة ، وإلا فالمعانى مُعَرَّضة لـكل جيل من أهل التوحيد والشرك ، حتى للزَّنْج والتَّـتر والتُّرْك ؛ لـكنهم قصرت بهم ألسنتهم عن بلوغ ما رامُوه من أَرَب ، قد تهيَّأ على ألسنة العرب . وأقلُّ ما يجب على المتكلم البيانُ لمخاطبه ، وإلا كان كخَابِطِ الليل وحَاطِبه ، يخاطب العربى بالعجمية ، ويخاطب العجمى بالعربية ؛ وصناعةُ الشعر أشد حصْراً ، وأمد عصْراً ، وذلك أن الشاعر إنما هو راغب أو راهب ، أو مُعاتب بين يدى ملك ؛ فإن حكى عن نفسه وإلا كان جديراً بأن يَهْـلِك .

فمن ذلك مارواه ابن جِنّى قال : حدثنا أحمد بن زكريا، حدثنا أبو عبد الله الغلابى ، حدثنا مهدى بن سابق ، حدثنـا عطاء بن مُصْعَب ، حدثنا عاصم ابن الحدثان ، قال : دخل النَّابغة على النعمان بن المنذر فقال :

تَخِفُّ الأرض إنْ تَفْقِدْك يوما وتَبْقَى ما بَقيتَ بهـا ثقيلا

فنظر إليه النعمان نَظَرَ غَضْبَان ، وكان كعب بن زهير حاضرا فقال : أصلح الله الملك ! إن مع هذا بيتاً ضلّ عنه وهو :

لأنَّكَ موضعُ القِسْطاس منها   فتمنع جَانِبَيْهَا أن تَميلا

فضحك النعمانُ ، وأمر لهما بجائزتين . فلولا كعب كان قد هلك .

فإن كان الشاعر مخاطبا مَنْ دون الملك الأشم بمالا يُفهم ، وكان راغبا فى دَرِّهم، كان ذلك سببا لبُطْلان حاجته ، وغَيْضِ مُجَاجَتِه[١]، واستهجان شعره، وتحقير أمره ، والقدماء فى هذا أعذر لأنها لُغَتُهم . انتهى .

النوع الخمسون

معرفة أغلاط العرب

عقد له ابنُ جِنّى بابا فى كتاب الخصائص قال فيه :

كان أبو على يرى وَجْهَ ذلك ويقول: إنما دخل هذا النحوُ كلامهم لأنهم ليست لهم أصول يراجعونها، ولا قوانين يستعصمون بها؛ وإنما تهجُم بهم طباعهم على ماينطقون به ، فربما استهواهم الشىء فزاغوا به عن القَصْد .

فمن ذلك ما أنشده ثعلب :

غدًا مَالِكٌ يَرْمِى نِسائى كأنما   نسائى لِسَهْمَىْ مَالِكٍ غَرَضَان[٢]

---

(١) العبارة فى الأصل : ولا تغيض مجاجته ، والمجاجة : اللعاب .

(٢) يريد بمالك ملك الموت ، وسيأتى تحقيقه .

فيارب فاترك لى جُهَيْمَة[1] أَعْصُرًا فمَالِكُ موتٍ بالقضاء دَهانِى

هذا رجل مات نساؤه شيئًا فشيئًا ، فتظلّم من مَلَك الموت . وحقيقة لفظه غلط وفاسد ؛ وذلك أن هـذا الأعرابى لما سمعهم يقولون مَلَك الموت ، وكثر ذلك الـكلام ، سبق إليه أن هذه اللفظة مركبة من ظاهر لفظها ، فصارت عنده كأنها فعل ، لأن ملـكا فى اللفظ فى صورة فَلَك وحَلَك ، فبنى منهـا فاعلا ، فقال : مَالِك موت ، وعدّى مالـكا فصار فى ظاهر لفظه كأنه فاعل ، وإنما مالك هنا على الحقيقة والتحصيل مافل ، كما أن ملـكا على التحقيق مَفل ، وأصله مَلْأك ؛ فألزمت همزته التخفيف فصار ملـكا .

فإن قلت : فمن أين لهذا الأعرابى مع جفائه وغلظ طبعه معرفةُ التصريف ؟ حتى يبنى من ظاهر لفظ مَلَك فاعلا فقال مالك ؟

قيل : هَبْهُ لا يعرف التصريف ، أتراه لا يحسن بطبعه ، وقوّة نفسه ، ولطف حسه هذا القَدْر ! هذا مالا يجب أن يعتقده عارف بهم ، آلِفٌ لمذاهبهم ؛ لأنه وإن لم يعلم حقيقة تصريفه بالصَّنْعَة ، فإنه يجدها بالقوّة ، ألا ترى أن أعرابيا بايعَ على أن يشرب عُلْبة لبن لا يتنحنح ، فلما شرب بعضها كدّه الأمر فقال : كبش أملح[2] ، فقيل له : ماهذا ؟ تنحنحت ! فقال : من تنحنح فلا أفلح ؛ أفلا تراه كيف استعان لنفسه ببحة الحاء ، واسْتَرْوَح إلى مُسْكَةِ النفس بها ، وعلّلها بالصُوَيْت اللاحق فى الوقف لها ! ونحن مع هذا نعلم أن هذا الأعرابى لا يعلم أن فى الـكلام شيئا يقال له حاء ؛ فضلا عن أن يعلمَ أنها من الحروف المهموسة ، وأن الصوت يلحقها فى حال سكونها والوقف عليها ، مالا يلحقها فى حال حركتها ، أو إدْرَاجها فى حال سكونها فى نحو بحر ودحن ، إلا أنه

---

(١) جهيمة : اسم امرأة ؛ ورواية اللسان :

﴿ فيارب عمر لى جهيمة أعصرا ﴾

(٢) أملح : سمين .

وإن لم يحسن شيئاً من هذه الأوصاف صَنْعَة ولا علما ، فإنه يجدها طبيعة ووهما؛ فكذلك الآخر لما سمع ملكا وطال ذلك عليه أحسَّ من ملك فى اللفظ ما يحسه فى حَلَك ، فكما أنه يقول أسود حالك ، قال هنا من لفظ ملك مَالك ، وإن لم يَدْرِ أن مثال ملك فَعل أو مَفل ، ولا أن مالكا فاعل أو مافل ، ولو بنى من ملك على حقيقة الصنعة فاعل لقيل لائك كبائك وحائك .

قال: وإنما مكّنت القول فى هذا الموضع ليَقْوَى فى نفسك قوّة حس هؤلاء القوم ، وأنهم قد يلاحظون بالمُنّة والطباع ، مالا نلاحظه نحن على طول المباحثة والسماع .

ومن ذلك همزهم مصائب وهو غَلَطٌ منهم وذلك أنهم شبَّهُوا مصيبة بصحيفة فكما همزوا صحائف همزوا أيضاً مصائب ، وليست ياء مصيبة بزائدة كياء صحيفة ؛ لأنها عين عن واو، وهى العين الأصلية ، وأصلها مُصْوِبة ، لأنها اسم فاعل من أصاب ، وكأن الذى سهل ذلك أنها وإن لم تكن زائدة ، فإنها ليست على التحصيل بأصْل ، وإنما هى بدل من الأصل والبدل من الأصل ليس أصلا فهو مشبه للزائد من هذه الحيثية فعومل معاملَته .

ومن أغلاطهم قولهم : حَلّأْت السَّويق [1] ، ورثأت زَوْجى [2] بأبيات . واستلأَمْتُ الحجر [3] ، ولَبّأتُ [4] بالحج . وأما مَسيل [5] فذهب بعضهم فى

(١) حلأت السويق : قال الفراء همزوا ماليس بالمهموز؛ لأنه من الحلواء.

(٢) رثأت زوجى بأبيات : هو قول امرأة من العرب؛ تريد رثيت ، فهمزت ما ليس مهموزا . قال الفراء : وهذا من المرأة على التوهم لأنها رأتهم يقولون : رثأت اللبن ؛ فظنت أن المرثية منها .

(٣) استلأمت الحجر : وجه الخطأ فيه أنه من السلام (بكسر السين) وهى الحجارة ؛ فليس أصله الهمز .

(٤) لبأت بالحج : صوابه لبيت بالحج ، لأنه من التلبية .

(٥) المسيل : مجرى الماء .

قولهم فى جمعه : أمْسِلة إلى أنه من باب الغَلَطِ ، وذلك أنه أُخذ من سال يسيل، وهذا عندنا غيرُ غلط ، لأنهم قد قالوا فيه مَسَل ، وهذا يشهد بكون الميم فاء . وكذلك قال بعضهم فى مَعِين (١) لأنه أخذه من العين ، وهو عندنا من قولهم : أمعن له بحقه إذا طاع له به ، فكذلك الماء إذا جرى من العين فقد أمعن بنفسه وأطاع بها .

أغلاط الشعراء

ومن أغلاطهم ما يتعايَوْن به فى الألفاظ والمعانى ؛ نحو قول ذى الرُّمة :

* والجيدُ من أدْمَانةٍ عَتُودُ *

وإنما يقال: هى أدْماء والرجل آدم، ولا يقال : أدمانة ؛ كما لا(٢) يقال حمْرانة وصفْرَانة ، وقال :

حتى إذا دَوَّمَتْ فى الأرض راجَمها(٣) كِبْرٌ ولوشاء نَجَّى نفسَهُ الهرَبُ

وإنما يقال : دوّى فى الأرض ودوَّم فى السماء، ولذلك عير بعضهم على بعض فى معانيهم ، كقول بعضهم لكثير فى قوله :

فما روضة بالحَزْنِ ظاهرةُ الثرى يَمُجُّ الندى جَثْجَاثُهَا وَعَرارُها(٤)

بأطيبَ من أردانِ عَزَّةَ مَوْهِنا وقد أُوقِدَتْ بِالْعَنْبَرِ اللَّدْنِ نارُها(٥)

والله لو فعل هذا بأَمَةٍ زَنْجِيّة لطاب ريحها ! ألا قلت كما قال سيِّدك :

---

(١) المعين : الماء السائل .

(٢) فى الأصل : كما يقال . وهو خطأ .

(٣) رواية اللسان : راجعه ، ودمت : أمعنت .

(٤) رواية اللسان : طيبة الثرى . والجثجاث : نبات سهلى ربيعى، إذا أحس بالصيف ولى وجف. والعرار : نبت طيب الريح ؛ قال ابن برى: وهو النرجس

(٥) رواية اللسان :

بأطيب من فيها إذا جئت طارقا وقد أوقدت بالمجمر اللدن نارها

ألم تر أنى كلما جئت طارقا   وجدتُ بها طِيباً وإن لم تَطَيَّبِ[1]

وكان الأصمعى يَعيب الحطيئة ، فقال : وجدت شعره كله جيداً، فدل على أنه كان يصنعه ، وليس هكذا الشاعر المطبوع ، إنما الشاعر المطبوع الذى يرى الكلام على عواهنه ؛ جيده على رديئه . هذا ماأورده ابن جنى فى هذا الباب .

وقال ابن فارس فى فقه اللغة[2] :

ماجعل اللهُ الشعراء معصومين يُوَقَّوْن الغلط والخطأ ؛ فما صح من شعرهم فمقبول ، وما أَبَتْهُ العربيةُ وأصولُها فمردود كقوله :

* ألم يأْتِيك والأَنْبَاء تنمى[3] *

وقوله :

* لما جفا إخوانُه مُصعبا *

وقوله :

* قفا عنـد مماتعرفان رُبُوع *

فـكله غلط وخطأ. قال : وقد استوفينا ماذكرت الرواة أن الشعراء غلطوا فيه فى كتاب « خُضارة » وهو كتاب نقد[4] الشعر .

وقال القالى فى أماليه :

فى قول الشاعر :

وأَلْين من مس الرخامات تلتقى   بمارية الجَادِىّ والعنبر الورد[5]

---

(١) هو من قول امرىء القيس .

(٢) ص ٢٣٠ ، وفيما ذكره المؤلف تقديم وتأخير مع اختصار تام .

(٣) تمامه :

* بما لاقت لبون بنى زياد *

(٤) فى فقة اللغة : نعت الشعر .

(٥) الجادى : الزعفران .

غلط الأعرابى ؛ لأن العنبر الجيد لا يوصف إلا بالشُّهْبَة .

وقال ابن جنى :

اجتمع الكُمَيت مع نُصَيْب فأنشد الكُمَيت :

* هل أنت عن طلب الأيفَاع منقلبُ[1] *

حتى إذا بلغ إلى قوله :

أم هل ظعائنُ بالعَلْيَاء نافعــــة وإنْ تكامل فيها الدَّلُّ[2] والشَّنَبُ

عقد نُصيب بيده واحدا ، فقال : الكُميت : ماهذا ؟ فقال : أُحْصِى خطأك ، تباعدت فى قولك الدل والشنب ، ألا قلت كما قال ذو الرُّمة :

لمياء فى شَفَتَيْها حُوَّة لَعَس وفى اللِّثات وفى أنيابها شَنَب

ثم أنشده :

* أبت هذه النفس إلا ادّكارا *

حتى إذا بلغ إلى قوله :

[إذا ما الهجارس غنَّيْنَها يجاوبن بالفلوات الوبارا[3]]

[فقال له نصيب : الفلوات لا تسكنها الوبار] .

فلما بلغ إلى قوله :

كأن الغُطَامِط[4] من حليها[5] أراجيز أَسْـلَمَ تهجو غِفارا

(١) تمام البيت :

* أم كيف يحسن من ذى الشيبة اللعب *

(٢) رواية الموشح : . . . الأنس والشنب .

(٣) زيادة من رواية الموشح للمرزبانى : ١٩٣ .

(٤) الغطامط : صوت غليان القدر وصوت موج البحر ؛ وفى الأصل : الغطائط ؛ وما أثبتناه عن الموشح واللسان .

(٥) رواية الموشح : من غليها .

قال نُصَيب : ماهجت أسلمُ غِفارا قط ؛ فوجِم الكميت !

وقال ابن دُرَيْد في أواخر الجمهرة :

« باب ما أجروه على الغلط فجاءوا به في أشعارهم »

قال الشاعر [(١)] :

وكُلُّ صَمُوتٍ نَثْلةٍ تُبَّعِيّةٍ ونَسْجُ سُلَيْمٍ كلَّ قَضَّاءَ ذائل [(٢)]

أراد سليمان ؛ وذائل أي ذات ذيل . وقال آخر [(٣)] :

* من نَسْجِ داود أبي سلّام *

يريد سليمان . وقال آخر [(٤)] :

* جَدْلاء محكمة من صنع سَلّام *

يريد سليمان . وقال آخر :

* وسائلة بِثَعْلَبَة بن سير [(٥)] *

يريد ثَعْلبة بن سيار . وقال آخر :

* والشيخ عثمان أبو عفّانا *

---

(١) نسبه صاحب اللسان إلى النابغة الذبياني — مادة صمت .

(٢) الصموت من الدروع : اللينة المس . والنثلة : الدرع عامة . والقضاء من الدروع : التي فرغ من عملها وأحكمت ، وذائل : درع طويلة الذيل .

(٣) هو الأسود بن يعفر ؛ وصدره :

* ودعا بمحكمة أمين سكها *

(٤) هو الحطيئة ؛ وصدره :

* فيه الرماح وفيه كل سابغة *

ودرع جدلاء : محكمة النسج .

(٥) عجزه : * وقد علقت بثعلبة العلوق *

يريد عثمان بن عفان . وقال آخر :

فإن تنسنا الأيامُ والعصر تعلمى   بنى قارب أنا غِضاب لمعبـد

أراد عبد الله لتصريحه به فى بيت آخر من القصيدة . وقال آخر [1] :

* هوى بين أطراف الأسنة هَوْبَرُ *

يريد ابن هوبر . وقال آخر :

صبحن من كاظمة الحصن الخرب   يحملن عباس بن عبـد المطلب

يريد عبد الله بن عباس . وقال آخر [2] :

* كأحمر عادٍ ثم تُرْضِع فتَفطِم *

وإنما أراد كأحمر ثمود . وقال آخر :

* ومِحْورٍ [3] أخْلِصَ مِنْ ماء اليَلَبْ *

فظن أن اليَلَب حديد؛ وإنما اليَلَبُ سيور تنسج فتلبس فى الحربِ . وقال آخر:

* كأنه سِبْط من الأسـباط *

فظن أن السبط رجل ، وإنما السِّبْط واحد الأسباط من بنى يعقوب .

وقال آخر [4] :

* لم تَدْرِ مانَسْجُ اليَرَنْدَجِ قبلَها *

---

(١) نسبه صاحب اللسان إلى ذى الرمة ، ورواه بتمامه هكذا :

عشية فر الحارثيون بعدما   قضى نحبه من ملتقى القوم هوبر

(٢) من قول زهير فى وصف الحرب ؛ وصدره :

* فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم *

وأحمر ثمود : لقب قدار بن سالف عاقر ناقة صالح . وإنما قال كأحمر عاد لإقامة الوزن ، لما لم يمكنه أن يقول كأحمر ثمود ؛ أو أنه وهم فيه .

(٣) المحور : الحديدة التى تجمع بين الخطاف والبكرة .

(٤) تمامه :

* ودراس أعوص دارس متخدد *

ظن أن البَرَنْدَجَ ينسج ، وإنما هو جلد يصبغ . وقال آخر :

لما تحاملت الحمول حَسِبْتُهَا   دَوْماً بأَيْلَة ناعما مَكْمُوما

والدَّوْم : شجر المقل ، والمكموم ؛ لا يكون إلا النخل ، فظن أن الدَّوم النخل . وقال آخر [١] يصف درّة :

فَجَاء بها ما شِئْتَ من لَطِمِيَّةٍ   يدوم الفرات فَوْقَها وَيَمُوج [٢]

فجعل الدر من الماء العذب ، وإنما يكون فى الماء الملح . وقال آخر [٣] يصف الضفادع :

يَخْرُجْنَ من شَرَبَات [٤] ماؤها طَحِل   على الجذوع يَخَفْنَ الغَمْرَ والغرقا

والضفادعُ لا يَخَفْنَ الغَرَق . وقال آخر :

* تفض أم الهام والتَّرائِكا *

والترائك : بيض النعام ، فظن أن البيض كله ترائك . وقال آخر [٥] :

---

(١) نسبه صاحب اللسان إلى أبى ذؤيب ــ مادة دوم.

(٢) عنى باللطمية الدر ؛ منسوب إلى اللطيمة ؛ وهى الجمال التى تحمل العطر ويقال : دام الماء يدوم إذا سكن . ورواه صاحب اللسان:

* تدوم البحار فوقها وتموج *

وعلى هذه الرواية لا يكون فى البيت غلط .

(٣) هو زهير بن أبى سلمى .

(٤) فى الأصل : شربان ؛ وهو خطأ والتصحيح عن ديوان زهير .

والشربات : جمع شربة ، وهى حوض صغير يتخذ حول أصل النخلة فيرويها ، والطحل : الكدر ؛ ويريد بالجذوع جذوع النخل . قال المرزبانى : والضفادع لا تخرج من الماء ؛ لأنها تخاف الغمر والغرق ؛ وإنما تطلب الشطوط لتبيض هناك وتفرخ .

(٥) نسبه صاحب اللسان إلى أبى نخيلة ــ مادة فستق .

بِرِّيَّة لم تأكل المُرَقَّقا ولم تَذُقْ من البقول الفُسْتُقا

فظن أن الفُسْتُق بَقْل . وقال آخر :

فهل لكم فيها إلىّ فإننى طبيب بما أعيا النِّطَاسىّ حِذْيَما[1]

يريد ابن حِذْيم . وقال آخر :

* شُمْبُتا[2] مَيْس براها إسْكَاف *

فجعل النجار إسْكافا. قال أبو عبد الله بن خالويه : ليس هذا غلطا، العرب تسمى كل صانع إسكافا .

وقال ابن دريد فى الجمهرة :

قال رُؤْبَة :

هل يُنْجِيَنِّى حَلِفٌ سِخْتِيت[3] أو فضة أو ذهب كبريت

قال : وهذا مما غلط فيه رؤبة فجعل الكبريت ذهباً .

وقال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات :

قول زهير :

فَتُنْتَجْ لكمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كأحمرِ عاد ثم تُرْضِعْ فَتَفْطِمِ[4]

قال : يريد كأحمر ثمود فغلط . قال : ومثله قول امرئ القيس :

إذا ما الثُّريا فى السماء تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أثناء الوشاح المُفَصَّل

---

(١) رواية اللسان :

* بصير بما أعيا النطاسى حذيما *

(٢) فى الأصل وشمشاء ؛ والتصحيح عن اللسان ، وقبله :

لم يبق إلا منطق وأطراف وبردتان وقميص هفهاف

(٣) سختيت : شديد .

(٤) مر ذكره فى محله .

قالوا : أراد بالثُّريا الجوزاء فغلط ، وتأوّله آخرون على أن معنى تعرضت اعترضت قال: ويقال: إنها تعترض فى آخر الليل، ويقال : إنها إذا طلعت طلعت على استقامة، فإذا استقلت تعرّضت .

وفى شرح الفصيح لابن خَالَوَيْهِ :

أغلاط الرواة

كان الفراء يجيز كسر النون فى شتَّان تشبيها بسِيان ؛ وهو خطأ بالإجماع، فإن قيل : الفراء ثقة ولعله سمعه ؛ فالجواب : إن كان الفراء قاله قياسا فقد أخطأ القياس، وإن كان سمعه من عربى فإن الغلط على ذلك العربى ، لأنه خالف سائر العرب ، وأتى بلغة مرغوب عنها .

فصل .

أكاذيب الأعراب

ويلحق بهذا أكاذيب العرب ، وقد عقد لها أبو العباس المبرّد بابا فى الكامل[1] ، فقال : حدثنى أبو عمر الجَرْمىّ قال : سألت مقاتل الفرسان أبا عبيدة عن قول الراجز :

أَهَدَمُّوا بَيْتَكَ لَا أَبَالَكَا ... وَأنا أَمْشِى الدَّأَلَى[2] حَوَالَكَا

فقلت : لمن هذا الشعر ؟ قال : تقول العرب : هذا يقوله الضَّبُّ لِلْحِسْل[3] أيام كانت الأشياء تتكلم !

قال: وحدثنى غير واحد من أصحابنا قال : قيل لرؤبة : ماقولُك ؟

لَوْ أَنَّنِى عُمِّرْتُ عمرَ الحِسْل ... أو عُمْرَ نوحٍ زَمَنَ الفِطَحْل

مازمن الفِطَحْل ؟ قال : أيام كانت السِّلامُ[4] رطَابا . وبعد هذا البيت :

---

(١) رغبة الآمل ج ٥ ص ١٧٠ .

(٢) الدألى : مشى كمشى الذئب .

(٣) يريد لابنه الحسل ؛ وهو ولد الضب .

(٤) السلام : الحجارة .

* والصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كمثل الوَحَل *

قال :

وحدثني سُليمان بن عبد الله عن أبي العَمَيْثَل مولى العباس بن محمد قال : تكاذب أعرابيان ، فقال أحدهما : خرجت مرّة على فرس لي ؛ فإذا أنا بظُلْمَةٍ شديدة فيَمَّمْتُهَا حتى وصلتُ إليها ، فإذا قطعةٌ من الليل لم تَنْتَبِه ، فما زلت أحمل عليها بفرسي حتى أَنْبَهْتُها ، فانجابت ! فقال الآخر : لقد رميت ظبياً مرة بسهم ، فعدل الظَّبْيُ يَمنة ، فعدل السهم خلفه ، فتياسر الظبي ، فتياسر السهم ، ثم علا الظبيُ ، فعلا السهم خلفه ، ثم انحدر فانحدر حتى أخذه !

قال: وحدثني التوّزيّ قال : سألت أبا عبيدة عن مثل هذه الأخبار من أخبار العرب فقال : إن العجم تكذب أيضاً فتقول : كان رجل نصفُه من نحاس ، ونصفُه من رصاص ؛ فتعارِضُها العرب بهذا وما أشبهه .

خاتمة الكتاب

ونختم الكلام بذكر ملح ومقطعات من كلام فصحاء العرب ونسائهم
وصغارهم وإمائهم

[خطبة الأعرابى المسترفِد فى المسجد الحرام]

قال القالى فى أماليه [(١)] :

حدَّثنا أبو بكر بن الأنباري قال : أخبرنا أبو حاتم قال : أخبرنا أبو زيد قال : بَيْنَا أنا فى المسجد الحرام إذْ وَقَف علينا أعرابى فقال : يامسلمون ؛ إنَّ الحمدَ لله والصلاةَ على نبيه ، إنى امرؤ من [أهل][(٢)] هذا المِلْطاط الشَّرقى ، المُواصِى أسيافَ تِهامةَ ؛ عكَفَتْ علينا[(٣)] سِنُون مُحُشٌ ؛ فاجْتَبَّتِ الذُّرَى ، وهَشَمَت العُرَى ، وجَمَشَتِ النَّجْم ، وأَعْجَتِ البَهْمَ ، وهَمَّت الشَّحْم ، والْتَحَبَت اللَّحم ، وأحْجَنَتِ العَظْم ، وَغادرت التراب مَوْرًا ، والماء غَوْرًا ، والناسَ أَوْزَاعا ، والنَّبَط قُعاعا، والضَّهل[(٤)] جُزَاعا، والمَقام جَعْجَاعا ، يُصَبِّحُنا الهاوى، ويَطْرُقنا العاوى ، فخرجت لا أَتَلَفَّعُ بوَصيده ، ولا أتقَوَّت هَبيدَه[(٥)] ، فالبَخَصات وقِمة ، والرُّكبات زَلِمة ، والأَطراف قَفِمة ، والجِسْمُ مُسْلَهِمٌّ، والنظر مُدْرَهِمٌّ ، أعْشُو فَأغْطَشُ، وأضْحَى فأخْفَشُ ، أُسْهِلُ ظالعا ، وأحزِن

---

(١) ١ : ١١٣

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) فى الأمالى : على .

(٤) فى الأصل : الضهيل ، والتصحيح عن الأمالى .

(٥) فى الأصل بهيدة ، والتصحيح عن الأمالى .

را كما ؛ فهل من آمر بِمَيْر ، أوداعٍ بخير ؟ وقا كم الله سَطْوَة القادر ، ومَلَكة الكاهر ، وسُوء المَوارد ، وفُضُوح المصادِر .

قال : فأعطيته ديناراً ، وكتبت كلامه واستفسرت منه مالم أعرفه .

قال أبو بكر : المِطْاط : أشَدُّ انخفاضاً من الغائط ، وأوسع منه ، وقال الأصمعى : المِطْاط : كل شَفِيرِ نهر أو وَادٍ . والمُواصى والمواصِل واحد .

وأسياف : جمع[1] سِيف ، وهو ساحلُ البحر [وعكفت : أقامت . والسِّنون : الجدوب][2] ومُحُش : جمع مَحُوش ، وهى التى تَمْحُش الكلأ ، أى تحرقه . واجْتَبَّت : قطَعت . وهَشَمَتْ : كسرَت . والعُرى : جمع عُروة ، وهى القطعة من الشجر . وجَمَشَت : احْتَلَقَت . والنجم : ماليس له ساق من النبتِ .

وأعْجَت : أى جعلتْها عَجَايا [والعَجِىّ : السيء الغذاء][2] . وهمَّت : أذابت . والْتَحَبَتْ : عَرَقت اللحم عن العظم . وأحْجَنَتِ العظْم ؛ أى عوّجَتْه فصيرَّته كالمِحْجَن . والمَوْر : الذى يجيء ويذهب . والغَوْر : الغائر . وأوْزاع : فِرق . والنَّبَط : الماء الذى يستخرج من البئر أول ماتُحْفَرُ . والقُعَاع : الماء المِلح المرّ . والضَّهْل : القليل من الماء .

والجُزَاع : أشدُّ المياه مرارة . والجَعْجاع : المكان الذى لايطمئن مَنْ قعد عليه . والهاوِى : الجراد . والعاوى : الذئب . والتَّلَفُّع : الاشتمال[3] .

(١) فى الأصل : جميع .

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) قال أبو على : هو اشتمال الصماء عند العرب ؛ وهو ألا يرفع جانبا منه فتكون فيه فرجة .

والوصيدة : كلّ نسيجة. والهَبِيد : حَبُّ الحنْظَل يعالج حتى يطيب فَيُختَبَز .

والبَخَصات : لحم باطن القدم . وَوَقِعة : من قولهم : وَقِعَ الرجل إذا اشتكى لحم باطن قدمه . وزَلِعة : مُتَشَقِّقة. وقَفِعة[1] : قد تقبّضت ويبست . المُسلَهِمّ : الضامر المتغيّر . والمُدْرَهِمّ : الذى ضَعُف بصره من جوع أو مرض .

قال القالى : ولم يذكر هذه الكلمة أحد ممن عمل خلق الإنسان .

وأعشو : أنظر[2] . وأغْطَش : من الغَطَش ، وهو ضَعْف فى البصر . وأُسْهِل ظَالِعاً؛ أى إذا مَشَيْت فى السهولة ظَلَعْت ، أى غَمَزْت. وأُحْزِن راكعا؛ أى إذا علوتُ الحَزْنَ ركعت ، أى كَبَوْت لوجهى . والمَيْر : المطية . والكاهِر والقاهر : واحد، وقرأ بعضهم ؛ فَأَمَّا اليَتِيمَ فَلاَ تَكْهَرْ .

[اجتماع عامر بن الظَّرِب وحُممَة بن رافع]

[عند ملك من ملوك حِمْيَر]

وقال القالى فى أماليه[3] :

حدثنا أبو بكر بن دُرَيد قال : كان أبو حاتم يَضَنّ بهذا الحديث ، ويقول: ما حدثنى به أبو عبيدة حتى اختلفتُ إليه مدة ، وتحمَّلتُ عليه بأصدقائه من الثَّقفيين ، وكان لهم مواخيا . قال : حدثنا أبو حاتم قال : حدثنى أبو عبيدة : قال: حدثنى غيرُ واحد من هَوَازِن من أولى العلم، وبعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية أو جدّه قال :

---

(١) فى الأصل : فقعة ؛ والتصحيح عن الأمالى .

(٢) يقال : عشوت إلى النار إذا حدقت نظرك إليها ، قال الحطيئة :

متى تأته تعشو إلى ضوء ناره   تجد خير نار عندها خير موقد

(٣) ٢ : ٢٧٦

اجتمع عامر بن الظَّرِب العَدْوانى وحُمَمَة(١) بن رافع الدَّوْسى ويزعم النُّساب أن ليلى بنت الظَّرِب أمُّ دوْس بن عدنان وزينب بنت الظَّرِب أم ثقيف وهو قَيْسِى(٢) — قال: اجتمع عامر بن الظَّرب العدوانى وحُمَمَة بن رافع عند ملك من ملوك حِمْيَر، فقال: تساءلا [حتى(٣)] أسمع ماتقولان، فقال عامر لحُمَمَة: أين تحب أن تكون أياديك؟ قال: عند ذى الرَّثْيَة العَديم، وذى الخَلَّةِ الكريم، والمُعْسِر الغَرِيم، والمُسْتَضْعَف الهَضيم(٤).

قال: من أحقُّ الناس بالمَقْت؟ قال: الفقير المُخْتال، والضعيف الصَّوال، والعَيِىّ القَوَّال.

قال: فمن أحقّ الناس بالمَنْعِ؟ قال: الحريص الكائد، والمسْتَمِيد الحاسد، والمُلْحِف الواجد.

قال: فَمَنْ أجدر الناس بالصَّنيعة؟ قال: من إذا أُعْطِىَ شكر، وإذا مُنِع عذر، وإذا مُوطِل صَبَر، وإذا قَدُم العهد ذَكَر.

قال: مَنْ أكرم الناس عِشْرة؟ قال: مَنْ إن قَرُب منح، وإن بَعُد مَدَح، وإن ظُلِم صَفَح، وإن ضُويِقَ سَمَح.

قال: من ألأَمُ الناس؟ قال: من إذا سأَل خَضَع، وإذا سُئِل مَنَع، وإذا مَلَك كنع؛ ظاهره جَشَع، وباطنه طَبَع.

قال: فَمَنْ أَحْلَم الناس؟ قال: مَنْ عَفَا إذا قَدَرَ، وأَجْمَل إذا انتصر، ولم تُطْغِه عزة الظَّفَر.

---

(١) فى الأصل: حميمة؛ وما أثبتناه عن الأمالى.
(٢) فى الأصل: قسى؛ والتصحيح عن الأمالى.
(٣) زيادة من الأمالى.
(٤) فى الأصل: المضيم؛ وما أثبتناه عن الأمالى.

قال : فمن أحزمُ الناس ؟ قال : مَنْ أخذ رقاب الأمور بيديه ، وجعل العواقب نُصْب عينيه ، ونبذ التَّهيب دَبْر أذنيْه .

قال : فمن أخْرَق الناس ؟ قال : من ركب الخِطَار ، واعْتَسَف العِثار ، وأسْرع في البِدار ، قبل الاقتدار .

قال : فمن أجود الناس ؟ قال : مَنْ بَذَلَ المجهود ، ولم يأْسَ على المفقود.

قال : مَنْ أبْلَغُ الناس ؟ قال : مَنْ جَلَا المعنى المَزِيز ، باللَّفظ الوجيز ، وطَبَّق المِفْصل قبل التَّحْزِيز .

قال: مَنْ أنْعَمُ الناس عيشاً؟ قال : من تحلَّى بالعَفاف ، ورَضِيَ بالْكَفافِ ، وتجاوَز ما يَخاف إلى مالا يَخَاف .

قال: فمن أشْقَى الناس ؟ قال: مَنْ حسد على النِّعم، وتسخَّط على القِسَم ، واستشعر الندم ، على فَوْت مالم يُحْتَم .

قال : من أغنى الناس ؟ قال : مَنِ استشعر الياس، وأبدى التَّجَمُّل للناس، واستكثر قليلَ النِّعم ، ولم يتسخَّط على القِسَم .

قال : فمن أحْكَم الناس؟ قال: من صَمَت فادَّكر، ونظر فاعتبر، وَوُعِظَ فازدجر .

قال : من أجهل الناس ؟ قال : مَنْ رأى الْخرْق مَغْنَمًا ، والتجاوز مَغْرَما.

[قال أبو على] (١) : الرَّثية : وجع المفاصل واليدين والرجلين .

[والخَلّة : الحاجة ، والخُلّة : الصداقة . الذكر والأنثى فيه سواء] (١) .

والكَانِد(٢) : الذى يكفر النعمة . والمستميد : المستعطى . وكَنع: تقبَّض وبخل . والجشع : أسوأ الحرص . والطَّبَع : الدنس .

---

(١) زيادة من الأمالي .

(٢) الكنود : الكفور ؛ ومنه قوله تعالى : إن الإنسان لربه لكنود .

ويقال : جعلت الشئ دَبْرَ أذنى ؛ أى لم ألتفت إليه . والاعتساف: ركوب الطريق على غير هِدَاية ، وركوب الأمر على غير معرفة . والمزيز : الصعب[١]

وحدثنى أبو بكر بن دُرَيد قال: سأل أعرابى رجلا درهما فقال : لقد سألت مزيزا ؛ الدرهم : عُشْر العشرة ، والعشرة عُشْر المائة ، والمائة : عشر الألف والألف : عُشْر دِيتك !

والمطبق من السيوف : الذى يصيب المَفَاصِلَ فيفصِلها لا يجاوزها .

[وقوف الأعرابى على قوم من الحاج]

وفى أمالى ثعلب :

قال الأصمعى : وقف أعرابى على قوم من الحاج ، فقال : ياقوم؛ بدء شأنى والذى ألجأنى إلى مسألتكم أن الغيث كان قد قَوِى[٢] عنا ، ثم تَكَرْفَأ السحاب[٣]،وشَصَاالرَّباب[٤]، وادْلَهَمّ سَيقُه[٥]،وارْتَجَسَ[٦]رَيِّقه،وقلنا:هذا عامباكر الوَسْمِى[٧]، محمود السُّمِى[٨]،ثم هبت الشَّمال، فاحْزَأَلّت[٩] طَخَارِيره،

(١) قال فى الأمالى : من قولهم : هذا أمز من هذا ؛ أى أفضل .

(٢) قوى المطر : إذا احتبس .

(٣) تكرفأ السحاب : تراكم وارتفع ؛

(٤) الرباب : سحاب أبيض رقيق ؛ ويقال : شصت السحابة إذا ارتفعت فى نشوئها .

(٥) السيق من السحاب : ما طردته الريح ؛ كان فيه ماء أو لم يكن .

(٦) ارتجست السحب : رعدت، والريق : أول الشئ .

(٧) الوسمى : مطر الربيع الأول ؛ سمى بذلك لأنه يسم الأرض بالنبات.

(٨) السمى : جمع سماء ؛ والسماء هنا : السحاب أوالمطر .

(٩) الطخارير من السحاب : قطع مستديرة رقاق؛ ويقال : احزأل السحاب: إذا ارتفع .

وتقرّع كِرْفئه [1] متياسراً ، ثم تتبع لمان البرق حيث تشيمه الأبصار ، وتحدّه النظار ، ومَرَت الجَنُوب ماءَه [2] ، فقوّض الحىُّ مُزْلَئِمِّين [3] نحوه ؛ فسرحنا المال فيه ، فكان وَخْما [4] وَخِيما . فأسَافَ [5] المالَ ، وأضاف الحال ، فبقينا لاتيَسَّر [6] لنا حَلُوبة ، ولا تَنْسُل لنا قَتُوبة [7] ، وفى ذلك يقول شاعرنا :

ومَنْ يَرْعَ بقلاً من سويقة يغتبط قراحا ويسمع قول كلّ صديق

[حديث بعض مقاول حِمْير مع ابنيه]

وقال القالى فى أماليه [8] :

حدثنا أبوبكربن دريد ، قال حدثنا أبو عثمان سعيد بن هرون الأشنانداني عن التوّزى عن أبى عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء قال :

كان لرجل من مَقَاوِل حمير ابنان يقال لأحدهما عمرو وللآخر ربيعة ، وكانا قد برَعا فى الأدب والعلم ، فلما بلغ الشيخ أقصى عمره وأشْفَى على الفناء ، دعاهما لِيَبْلُو عقولَهما ، ويعرف مبلغَ علمهما .

---

(١) الكرفئ : سحاب متراكم ؛ واحدته كرفئة .

(٢) يقال : مرت الريح السحاب إذا أنزلت منه المطر .

(٣) ازلأم القوم : ولوا سراعا .

(٤) أرض وخمة ووخيمة ؛ لا ينجع كلؤها .

(٥) أساف المال : أهلكه ؛ والمال : الإبل .

(٦) قال ابن سيده : يسرت الإبل ؛ أى كثر لبنها .

(٧) القتوبة : الإبل توضع الأقتاب على ظهورها .

(٨) ١ — ١٥٢

فلما حضرا قال لعمرو — وكان الأكبر : أخبرْنى عن أحبّ الرجال إليك وأكرمِهم عليك . قال : السيِّد الجواد ، القليل الأنْداد ، الماجد الأجداد ، الراسى الأَوْتاد ، الرفيع العماد، العظيم الرَّماد ، الكثير الحُسّاد ، الباسل الذَّوّاد، الصادر الورّاد .

قال:ماتقول ياربيعة؟قال:ماأحْسَنَ ماوَصَف ! وغيرُه أحبُّ إلىّ منه .قال : ومَنْ يكون بعد هذا ؟ قال : السيِّد الكريم ، المانع للحَرِيم ، المِفْضَال الحليم ، القَمْقَام الزَّعِيم ، الذى إن هَمَّ فعل ، وإن سُئِل بَذَل .

قال : أخبرنى ياعمرو بأَبْغَضِ الرجال إليك . قال : البَرَم اللئيم ، المستَخْذِى للخَصِيم، المِبْطَانُ النَّهِم،العَيُّ البَكِيم ، الذى إن سُئِل مَنعَ، وإن هُدِّد خَضَع، وإن طَلَب جَشَع .

قال: ماتقول ياربيعة ؟ قال: غيرُه أبغضُ إلىّ منه . قال : ومَنْ هو ؟ قال : النَّموم الكَذُوب ، الفاحِشُ الغَضُوب ، الرغيبُ عند الطعام ، الجَبَان عند الصِّدام .

قال : أخبرنى ياعمرو، أىُّ النساء أحبُّ إليك ؟ قال : الهِرْكَوْلَةُ اللَّفَّاء ، المَمْكُورة الجَيْدَاء ، التى يشفى السقيمَ كلامُها ، ويُبْرِئُ الوَصِب إلمامُها ، التى إن أحْسَنْتَ إليها شَكَرت ، وإن أسأتَ إليها صَبَرَتْ ، وإن استَعْتَبْتَها أعْتَبَتْ ، القاصِرة الطَّرْف ، الطَّفْلة الكَفّ ، العَمِيمَةُ الرِّدف .

قال : ماتقول ياربيعة ؟ قال : نَعَتَ فأحسن ، وغيرُها أحبُّ إلىّ منها . قال: ومن هى ؟ قال : الفتَّانَةُ العينين، الأسِيلَةُ الخَدَّيْن ، الكاعِبُ الثَّدْيَيْن، الرَّدَاحُ الوَرِكين ، الشاكرة للقليل ، المساعدةُ للحَليل ، الرخيمة الكلام ،

الجمّاء العظام ، الكريمة الأخوال والأعمام ، العَذْبة اللِّثام .

قال : فأيُّ النساء أبغضُ إليك يا عَمْرو ؟ قال : القتّاتة الكَذُوب ، الظاهرة العيوب ، الطوّافة الهَبُوب ، العابسة القَطُوب ، السبّابة الوَثوب ، التى إن ائتمنها زوجها خانته ، وإن لانَ لها أهانته ، وإن أرْضاها أغْضَبته ، وإن أطاعها عَصَتْه .

قال : ماتقول ياربيعة ؟ قال : بئس المرأة ذكر ! وغيرُها أبغضُ إلىَّ منها .

قال : وأيتهنَّ [التى هى أبغض إليك من هذه][1] قال : السّليطة اللسان ، المؤذية الجيران ، الناطقة بالبُهْتان ، التى وجهُها عابس ، وزوجُها من خيرِها آيس ؛ التى إن عاتبها زَوْجُها وَتَرَتْه ، وإن ناطقها انْتَهَرَتْه . قال ربيعة : وغيرها أبغضُ إلىّ منها ، قال : ومن هى ؟ قال : التى شق صاحبُها ، وخزِىَ خاطبُها ، وافتضحَ أقاربُها . قال: ومن صاحبُها ؟ قال : صاحبها مِثْلُها فى خصالها كلها ، لا تصلحُ إلاَّ لهُ ولا يصلح إلا لها . قال : فَصِفْه لى . قال : الكَفُور غير الشكور ، واللئيم الفَخُور ، العَبُوس الكالح ، الحَرون الجامح ، الراضى بالهوان، المُخْتال المنان ، الضعيف الجَنَان ، الجَعْد البنان ، القَؤُول غير الفعول، الملولُ غيرُ الوَصُول ، الذى لايَرِع عن المحارم ، ولا يرتدع عن المظالم .

قال : فأخبرنى ياعمرو؛ أىُّ الخيل أحبُّ إليك عند الشدائد ، إذا التقى الأقران للتجالد ؟ قال : الجَوَاد الأنيق ، الحِصَان العَتيق . الكَفِيت العريق ، الشديد الوثيق ، الذى يفوت إذا هرب ، ويَلْحَقُ إذا طلب .

قال : نِعْمَ الفرس واللهِ نَعَتَّ ! فما تقول ياربيعة؟ قال : غيرُه أحبُّ إلىّ منه .

---

(١) زيادة من الأمالى.

قال: وما هو ؟ قال الحِصَان الجواد ، السَّلِسُ القياد ، الشهْم الفؤاد ، الصبور إذا سرَى ، السابق إذا جرى .

قال: فأيُّ الخيل أبغضُ إليك ياعمرو؟ قال : الجَمُوح الطَّمُوح، النَّكُول الأنوح ، الصَّؤُول الضعيف ، الملول العنيف ، الذى إن جاريتَه سبَقْتَه ، وإن طلبتَه أدركْتَه .

قال : ما تقول ياربيعة ؟ قال : غيره أبغض إلى منه . قال: وما هو ؟ قال : البطىء الثقيل ، الحَرون الكليل ، الذى إن ضربتَه قَمص ، وإن دنوت منه شمس(١) ، يدركه الطالب ، ويفوته الهارب ، ويقطع بالصاحب . ثم قال ربيعة: وغيره أبغضُ إلىّ منه . قال : وما هو ؟ قال : الجموح الخَبُوط ، الركوض الخَروط ، الشَّمُوس الضَّروط ، القَطُوف فى الصعود والهبوط ، الذى لا يسلِّم الصاحب ، ولا ينجُو من الطالب .

قال : فأخبرنى ياعمرو؛ أىالعيش ألذ؟ قال: عيش فى كرامة، ونعيم وسلامة، واغتباق مُدَامة . قال : ما تقول ياربيعة ؟ قال : نِعْمَ العيش والله ما وصف ! وغيره أحبُّ إلىّ منه . قال : وما هو ؟ قال : عيش فى أمن ونعيم ، وعزٍّ وغِنًى عميم ، فى ظل نجاح ، وسلامة مساء وصباح . وغيره أحبُّ إلى منه ؛ قال : وماهو ؟ قال: غِناء قائم ، وعيش سالم ، وظل ناعم .

قال : فما أحبُّ السيوف إليك ياعمرو ؟ قال : الصَّقيل الحُسام ، الباترُ المِخذام ، الماضى السِّطام، المُرْهَفُ الصَّمْصَام، الذى إذاهززته لم يَكْبُ، وإذا ضربت به لم يَنْبُ . قال : ما تقول ياربيعة ؟ قال : نِعْمَ السيف نَعَتَ ! وغيره أحبُّ إلىّ منه . قال : وما هو ؟ قال : الحُسام القاطع ، ذو الرَّوْنق اللامع ، الظمآنُ الجائع ، الذى إذا هززته هَتَك ، وإذا ضربت به بَتَك .

(١) فى الأصل : شمص ، والتصحيح عن الأمالى .

قال : فما أبغض السيوف إليك ياعمرو ؟ قال : الفُطار الـكَهام ، الذى إن ضُرب بهلم يقطع ، وإن ذُبِح[1] به لم يَنْخَـع . قال : ما تقول ياربيعة؟ قال: بئس السيف والله ذكر ! وغيرُه أبغضُ إلىَّ منه . قال : وما هو ؟ قال : الطَّبِـع الدَّدَان[2]، المِعْضَدُ المهان .

قال : فأخْبِرْنى ياعمرو ؛ أىُّ الرماح أحبُّ إليك عند المراس ، إذا اعتكر الباس ، واشتجر الدّعاس ؟ قال : أحبُّها إلىَّ المارنُ المثقَّف ، المُقَوَّم المُخطَّف ؛ الذى إذا هَزَزْتَه لم يَنْعَطِف ، وإذا طعنت به لم يَنْقَصِف . قال : ماتقول ياربيعة ؟ قال : نِعْمَ الرمح نَعَتَ؛ وغيرُه أحبُّ إلىَّ منه . قال : وما هو ؟ قال: الذّابل العَسَّال ، المُقَوَّم النَّسَّال ، الماضى إذا هززته ، النافذ إذا هَمَزْتَه .

قال : فأخبرنى ياعمرو عن أبغضِ الرماح إليك ، قال : الأعْصَلُ عنـد الطّعان ، المُثَلَّم السِّنان ، الذى إذا هززته انْعَطف ، وإذا طعنت به انقصف . قال : ماتقول ياربيعة ؟ قال: بئس الرمح ذَكَر ! وغيرُه أبغض إلىَّ منه ، قال : وما هو ؟ قال : الضعيف المَهَزّ ، اليابسُ الـكَزّ ، الذى إذا أكرهته انحطم ، وإذا طعنت به انقصم . قال : انصرفا الآن طاب لى الموت .

قال القالى : [قوله : وإن طلبَ جَشِعٍ : الجَشَع : أسوأ الحرص ، وقدجَشِع الرَّجُل فهوجَشِع][3] . واللفّاء : الملتفّة الجسم . والمَمْكُورة : المطويَّة الخَلْق . والرَّدَاح : الثقيلة العَجيزة ، الضخمة الوَرِكَيْن . والرخيمة : اللّينة الـكلام . قال ذو الرُّمة :

[لها بَشَرٌ مثل الحرير ومَنْطِقٌ   رخيمُ الحواشى لاهُراءٌ ولا نَزْرُ][3]

والجَمّاء العِظام : التى لايوجـــد لعظامها حَجْم . والعَذْبة اللثام :

---

(١) فى الأصل ضرب ؛ وما أثبتناه عن الأمالى

(٢) فى الأصل: الردان، والتصحيح عن الأمالى .

(٣) زيادة من الأمالى .

أرادموضع اللّثام، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . والقَتّاتة : النَّمَّامة. والهَبُوب : الكثيرة[١] الانتباه . والحصان : الذكر من الخيل . والكَفِيت : السريع . والنّكول[٢] : الذى يَنْكل عن قِرْنه. والأَنُوح: الكثير الزَّحير. والمِجْذَام (مِفْعَال) من الجَذْم وهو القطع . والسِّطَام : حدّ السيف[٣] . والفُطَار[٤] : الذى لا يقطع ، وهو مع ذلك حديث الطَّبْع . وقوله : لم ينخع ؛ أى لم يبلغ النُّخَاع. والطَّبَع: الصدأ. والدَّدان: الذى لا يقطع وهو نحو الكَهام. والمِعْضَد: القصير الذى يُمْتَهن فى قطع الشجر وغيرها . والدِّعَاس : الطَّعان. والعَسَّال : الشديد الاضطراب إذا هززته[٥] . والأعصل : الملتوى المعوج .

[وصف بعض الأَعْرَاب للمطر]

وقال القالى :[٦]

حدثنا أبو بكر أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال : سئل أعرابى عن مَطر فقال : اسْتَقَلّ سُدٌّ مع انتشار الطَّفَل ، فَشَصا واحْزَأَلّ ، ثم اكْفَهَرَّت أرْجاؤه ، واحْمَومَتْ أرْحاؤه ، وابْذَعَرَّت فَوارِقه . وَتضاحَكَتْ بَوَارقه ، واستَطَارَ وَادِقُه ، وارْتَتَقَتْ جُوَبُه ، وارْتَعَن هَيْدَبُه، وحَشْكَتْ أَخْلافُه ،

(١) قال الأصمعى : هب من نومه يهب هبوبا ؛ وأهببته ؛ أى أنبهته .
(٢) فى الأصل : البكول ؛ وهو تحريف .
(٣) وفى الحديث : العرب سطام الناس ، أى حدهم .
(٤) فى الأصل : القطار ، وهو تحريف .
(٥) ومنه العسلان ، وهو عدو فيه اضطراب .
(٦) ١ : ١٧١

واسْتَقَلَّتْ أرْدَافه ، وانتشرت أكْنَافُه ؛ فالرعد مُرْتَجِس ، والبرق مُخْتَلِس ، والماء مُنْبَجِس ، فَأَتْرَعَ الغُدُر ، وانْتَبَثَ الوُجُر ، وخَلَط الأوعالَ بالآجال ، وقَرَن الصِّيرانَ بالرِّئال ؛ فللأودِيَة هدير ، وللشِّرَاج خَرِير ، وللتِّلَاع زَفير . وحَطَّ النَّبْعَ والعُتْم ، من القُلَل الشُّم ، إلى القيعان الصُّحْم ، فلم يبق فى القُلَل إلا مُعْصِمٌ مُجْرَنْثِم ، أو داحِص مُجْرَنْجَم ؛ وذلك من فضل رب العالمين ، على عباده المذنبين .

قال القالى . السُّد : السحاب الذى يسد الأفق(١) . والطَّفَل : العَشِىّ إلى حدالمغرب. وشَصاً : ارْتَفع(٢) . واحْزَأَلّ : ارتفع أيضاً . واكْفَهَرّ : تراكم. وأرجاؤه : نواحيه(٣) . واحْمَوْمَت : اسودت . وأرْحَاؤُه : أوساطه واحدها رَحًا . وابْذَعَرّت : تفرقت . والفوارق : السحاب الذى يتقطع من معظم السحاب . واستطار : انتشر . والوادِق : الذى يكون فيه الوَدْق ؛ وهو المطر العظيم القطر .

وارْتَتَقَتْ : التأمت. وجُوبه: فُرَجُـه . وارْتَعن : اسْتَرْخَى . والهَيْدَب: الذى يتدلى ويدنو مثل هُدْب القطيفة . وحَشَـكت : امتلأت . والخِلْف : مايقبض عليه الحالب من ضَرْع الشاة والبقرة والناقة . واستقلّت : ارتفعت .

وأرْدافه:مآخيره. وأكْنافه: نواحيه.ومُرْتَجِس: مُصَوِّت(٤).ومُخْتَلِس:

---

(١) قال الأصمعى : جاءنا جراد سد ، إذا سد الأفق .

(٢) يقال : شصا برجله ، إذا رفعها عند الموت ، وشصا الزق ، إذ امتلأ ، فارتفعت قوائمه .

(٣) واحدها رجا (مقصور) .

(٤) والرجس : الصوت .

يختلس البصر لشدة لمعانه . ومُنْبَجِس : مُنْفَجِر . وأترع : ملأ . والغُدُر : جمع غدير . وانْتَبَثَ : أخرج نَبيثَتَها ، وهو تراب البئر والقبر ، يريد أنّ هذا المطر لشدته هدم الوُجُر ؛ وهى جمع وِجَار ، وهو سَرَب الثعلب والضبُع ، حتى أخرج ما دخلها من التراب ، والأوْعال : جمع وَعِل وهو التيس الجبلى ، والآجال : جمع إجْل ، وهو القطيع من البقر ، يريد : أنه لشدته يحمل الوعول وهى تسكن الجبال ، والبقر وهى تسكن القيعان والرمال ، فجمع بينهما . والصِّيرَان : جمع صُوَار وهو القطيع من البقر .

والرِّئَال : جمع رَألَ وهو فرخ النعام ؛ فالرئال تسكن الجَلَد[1]، والصّيران تسكن الرمال والقيعان ، فقرن بينهما . والشِّرَاج : مجارى الماء من الحِرار إلى السُّهولة . والتِّلاع : مجارى ما ارتفع من الأرض إلى بطن الوادى . والنَّبْع : شجر ينبت فى الجبال . والعُتُم : الزيتون الجبلى . والقُلَل : أعالى الجبال . والشُّم : المرتفعة . والقِيعان : الأرض الطيبة الطين الحُرّة . والصُّحْم : التى تعلوها حمرة : والمُعْصِم : الذى قد تَمسّك بالجبال وامتنع فيها . والمُجْرَنْثِم : المُتَقَبِّض . والداحص : الذى يَفْحَص برجليه عند الموت . والمُجَرْجَم : المصروع .

[حديث قَيْس بن رفاعة مع الحارث بن أبى شِمْر الغَسَّانى]

قال القالى[2] :

حدثنا أبو بكر حدثنا أبو عثمان سعيد بن هرون الأُشنانداني عن التوَّزى عن أبى عبيدة قال : كان أبو قيس[3] بن رفاعة يفد سنةً إلى النعمان اللَّخْمى

---

(١) الجلد : الأرض المستوية الصلبة .

(٢) ١ : ٢٥٧

(٣) فى الأمالى : أبو قيس .

بالعراق ، وسنةً إلى الحرث بن أبى شِمْر الغسانى بالشام ؛ فقال له يوما وهو عنده : يابن رفاعة ، بلغنى أنك تفضل النعمان علىّ . قال : وكيف أفضله عليك، أبيت اللعن ! فوالله لَقفاكَ أحسنُ من وجهه ، ولَأُمُّكَ أشرفُ من أبيه ، ولأبوكَ أشرفُ من جميع قومه ، ولَشِمالك أجودُ من يمينه ، ولَحِرْمانُك أنفع من نداه ، ولَقليلك أكثر من كثيره، ولَثِمادُك[1] أغزر من غديره، ولَكُرْسِيُّك أرفعُ من سريره ، ولَجَدْوَلُك أغْمَرُ من بحوره، وليومُك أفضل من شهوره ، ولشهرُك أمدُّ مِن حَوْله، ولَحولُك خير من حُقْبه[2] ، ولَزَنْدُك أوْرَى من زَنده، ولَجنُدك أعز من جنده؛ وإنك لَمِنْ غَسّان أرباب الملوك ، وإنه لمن لَخْم الكثير النُّوك[3]. فكيف أفضله عليك ؟

[شيخ مسّه الضّر]

وقال ابن دريد فى أماليه : أخبرنا أبو حاتم قال : قال الأصمعى : وقف أعرابى علينا فى جامع البصرة، ومعه أبٌ له شيخ ، فقال : أيها الناس.أتى الأزْلَمُ الجَذَع[4] على شيخى فأخنى عليه ، فأطَرّ[5] قناته ، وحَصّ شَوَاته[6]،

---

(١) فى الأصل : وثمالك ؛ والتصحيح عن الأمالى . والثماد : الماء القليل الذى لامدد له.

(٢) الحقب : بضم وبضمين : ثمانون سنة .

(٣) النوك : جمع أنوك ، وهو الأحمق .

(٤) الأزلم الجذع : الدهر ، قال فى اللسان : ومعناه أن المنايا منوطة به ، أخذها من زنمة الشاة .

(٥) يقال : أطر الله يد فلان فطرت أى سقطت، ولعل المراد: ألان قناته : أى أضعفه .

(٦) الشواة : جلدة الرأس ، والحص : ذهاب الشعر عن الرأس بحلق أو مرض .

واخْتَلَجَ كُفَاتَه ! فغادره فى متيهة أبوال البغال وقفاف لامعة [١] ؛ فأزعجه الضِّماد [٢] عن بلده ، وسَلَبه فَيْضَ عَدده ، وفَتّ فى أيْدِ عَضُده ، على فَقْرٍ حاضر ، وَضعْفٍ ظاهر ، فنستنجد اللهَ ثم إياكم للضَّريك [٣] التريك ، بعد الأبَلاتِ [٤] والرَّبَلات [٥] ، ورماه بالذآليل [٦] المُصْمَئِلاَّت ، فصار كالمتقى النسىْ ، لا تؤمن عليه وطأة مَنْسِم [٧] ، ولا نَكْزَة أرْقَم [٨] ، ولا عَدْوَة مِلهَم ، فأقرضونا على من فسح لكم المسارب ، وأنْبَط لكم المشارب .

[أعرابى بالكُناسة]

وقال : أخبرنا أبو حاتم عن أبى زيد عن المفضل قال :

وقف أعرابىّ من بنى طَيِّئٍ بالكُناسة[٩] ، والناس بها متوافرون ، فقال :

---

(١) كذا فى الأصل .

(٢) الضماد فى الأصل : أن تصادق المرأة اثنين أو ثلاثة فى القحط لتأكل عند هذا وهذا لتشبع . وفى الأصل (الضمار) ولم نعثر لها على أصل يناسب المقام .

(٣) الضريك : الفقير البائس الهالك .

(٤) الأبلات : جمع أبلة وهى الثقل فى الطعام .

(٥) الربلات : جمع ربلة ، قطعة اللحم من باطن الفخذ .

(٦) الذآليل : جمع ذألان (غير قياسى) وهو مشى الذئب .

(٧) المنسم : طرف خف البعير .

(٨) النكز : الطعن ، والأرقم : أخبث الحيات .

(٩) الكناسة : موضع بالكوفة .

يأيها البَرْنَسَاء[١] ؛ كَلِبَ[٢] الأزْلَم ، وضَنَّ المِرْزَم[٣] ، وعكفت الضَّبُع[٤] ؛ فجهشت المَرْتع ، وصلصلت المَتْرَع ، وأثارت العَجاج ، وأقتمت الفِجاج ، وأنبضت الوجاح ، فالأُفقُ مغبَّرة ، والأرضُ مُقْشَعِرّة ، والعيون مُسْمَدِرّة[٥] ، والأيامُ مقمطرّة ، فباد الوفْر ، واستحوذ الفقر ، فالأرْضُ أمْرَات[٦] ، والجمع شَتات ، والطَّمُّوش[٧] أحياء كأموات ، فهل من ناظر بعين رَأْفه ، أو داعٍ بكشف آفه ! قد ضَعُف النَّطيس[٨] ، وبلغ النَّسيس[٩] .

فجمع له قوم ممن سمع كلامَه دراهم . فلما صارت فى يده قلبها ، ثم قال : قاتلك الله حجراً ما أوضعك للأخطار ، وأدْعاك إلى النار !

[أعْرَابى فى مسجد البصرة]

وقال القالى[١٠] :

حدثنا أبو بكر ، قال : حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس قال : وقف أعرابى فى المسجد الجامع بالبصرة ، فقال : قَلَّ النَّيْلُ ، ونقص الكَيْل ،

(١) البرنساء : الناس .
(٢) كلب الأزلم : اشتد الدهر .
(٣) المرزم : نجم .
(٤) الضبع : السنة الشديدة المهلكة .
(٥) اسمدر بصره : ضعف .
(٦) أمرات: جمع مرت ؛ وهى الأرض لا كلأ بها وإن مطرت .
(٧) الطموش : الناس .
(٨) النطيس: العالم بالأمور الحاذق .
(٩) النسيس : بقية النفس .
(١٠) ٢ : ١٩٤

وعَجِفت الخيل ، والله ما أصبحنا نَنْفَخُ فى وضَح ، وما لنا فى الديوان من وَشْمَة ، وإنا لَعيال جرَبَّة ، فهل من معين أعانه الله يمين ابنَ سبيل ، ونِضْو طريق وفَلّ سنة ؟ فلا قليل من الأجر ، ولا غنى عن الله، ولاعمل بعد الموت !

الوَضَح : اللبن. ومراده بالوشمة الحظ . والجرَبَّة: الجماعة. والفَلّ : القوم المنهزمون .

[أعرابى يصف فرساً ابتاعه]

وقال القالى [1] :

حدثنا أبو بكر بن دُرَيْد حدثنى عمى عن أبيه ، عن ابن الكلبى قال : ابتاع شاب من العرب فَرساً ، فجاء إلى أمه وقد كُفَّ بصرها، فقال : يا أمّى ؛ إنى قد اشتريت فرساً ، قالت : صفه لى ، قال : إذا استَقبلَ فظَبْىٌ نَاصِب ، وإذا استدبر فهِقْلٌ خاضِب ، وإذا استعرض فَسِيدٌ قارب ، مُؤَلَّلُ المِسْمَعين ، طامِحُ النّاظرين ، مُذَعْلَقُ الصَّبِيَّيْن. قالت : أجْوَدْتَ إنْ كنت أعْرَبْتَ ، قال : إنه مُشْرِفُ التَّليل، سَبْطُ الخَصِيل ، وَهْوَاهُ الصَّهِيل ، قالت: أكرمت فَارْتبط !

قال القالى : الناصب : الذى نَصَب عنقه وهو أحسن ما يكون . والهِقْل : الذكر من النعام . والخَاضِب : الذى أكل الربيع فاحمرت ظُنْبُوبَاه وأطرافُ ريشه. والسِّيد: الذئب. ومُؤَلَّل : مُحَدَّدُ. وطامح: مشرف. والذُّعلوق: نبت [2].

---

(١) ١ : ٤١

(٢) يشبه الكرات يلتوى و يؤكل .

والصَّبَيَّان : مجتمع لَحْيَيْه من مُقَدَّمِهما. والتَّليل: العُنق . والخَصيل : كل لحمة مستطيلة . والوَهْوَهَه : صوت تقطعه .

[غلام يصف بيت أبيه]

قال القالى [١] :

حدثنا أبو بكر ، قال : أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الـكلبى قال :

خرج رجل من العرب فى الشهر الحرام طالباً حاجة ، فدخل فى الحِـلّ ، فطلب رجلا يستجير به ، فَدَفع إلى أُغَيْلمة يلْعبون ، فقال لهم : مَنْ سيد هذا الحِواء ؟ قال غلام منهم : أبى ، قال : ومن أبوك ؟ قال : باعِث بن عُوَيْص العاملى ، قال : صف لى بيت أبيك من الحِواء. قال : بيت كأنه حَرَّة سوداء ، أو غمامة حَمَّاء ، بفنائه ثلاثة أفراس ؛ أما أحدها : فَمُفرِع الأكتاف ، مُتَمَاحِل الأكناف ، مائلٌ كالطِّراف . وأما الآخر : فَذَيَّال جَوَّال صَهَّال ، أمين الأوصال ، أشم القَذَال . وأما الثالث : فمُغار مُدْمَج ، مَحبُوك مُحمْلَج ، كالقَهْقَرِ الأدْعج .

فمضى الرجل حتى انتهى إلى الخِباء [فعقد زمام ناقته ببعض أطنـابه وقال :] [٢] يا باعث ، جارٌ عَلِقَتْ عَلَائِقُه ، واستحكمت وثائقه ؛ فخرج إليه باعث فأجاره .

قال القـالى : المُفْرِع : المشرف [٣] . والمتماحل : الطويل . والأكناف :

---

(١) ١ : ٥٧

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) وأصله من الفرعة ؛ وهى أعلى الجبل ، ومنه جبل فارع إذا كان أطول مما يليه .

النواحى ؛ يريد أنه طويل العنق ، والقوائم . والمائل : القائم المنتصب . والطِّراف: بيت من أَدَم . والذَّيال : الطويل الذَّنب . والأَوْصال: جمع وُصْل[1]. وأشم : مرتفع . والقَذَال : مَعْقِد العِذار . والمُغَار : الشديد الفَتْل ، يريد أنه شديد البدن . ومحبوك[2] : مُوثَق مَشْدُود . ومُحَمْلَج : مفتول . والقَهْقَر : الحجر الصلب . والأدعج : الأسود[3] .

[حديث روّاد مَذْحِج]

وقال القالى[4] :

حدثنا أبو بكر بن دريد قال : حدثنى السكن بن سعيد عن محمد بن العباد عن ابن الكلبى عن أبيه عن أشياخ من بنى الحرث بن كلب ، قالوا :

أجْدَبَتْ بلاد مَذْحِج فأرسلوا رُوَّادا من كل بَطْن رجلا . فبعثتْ بنو زَبيد رائدا ، وبعثت النَّخَع رائدا ، وبعثت جُعْفِىّ رائدا .

فلما رجع الرُّواد ، قيل لرائد بنى زَبيد : ما وراءك ؟ فقال : رأيت أرضاً مُوشِمَة البِقَاع ، نَاتِحَة النِّقَاع ، مُسْتَحْلِسَة الغِيطَان ، ضَاحِكَة القُرْيَان ، وَاعِدَةً وَأَحْرِ بوفائها ، راضية أرضُها عن سمائها .

---

(١) الوصل : كل عظمين يلتقيان .

(٢) يقال : حبكت الشيء إذا شددته .

(٣) الدعج : شدة سواد الحدقة .

(٤) ١ : ١٨٠

وقيل لرائد جُعْفِي : ما وراءك ؟ فقال : رأيت أرضاً جَمَعت السماء أقطارَها، فأمْرَعت أَصْبَارَهَا ، ودبَّثَتْ أوْعَارَها ؛ فَبُطْنَانُها غَمِقة ؛ وظُهْرَانُها غدِقة ، ورياضها مُسْتَوْسِقة(١)، وَرقَاقُها رائخ ، وَوَاطِئُها سائخ . وماشِيها مسرور ، وَمُصْرِمها مَحْسُور .

وقيل للنَّخَعي: ماوراءك؟فقال:مَدَاحِي سَيْل، وزُهَاء لَيْل ، وغَيْلٌ يُواصِي غَيْلا، وقدارْتَوَتْ أجْرَازُها،ودُمِّثَ عَزَازُها، والْتَبَدَتْ أقْوَازُها،فرَائِدُهاأَنِق، ورَاعِيها سَنِق، فلا قَضَضَ، ولا رَمَض ، عَازِبُها لا يُفْزَع ، ووارِدُهالا يُنْكَع.

فاختاروا مَرَاد النَّخَعي .

قال القالى : قال الأصمعى : أوشمت السماء إذا بدا فيها برْق ، وأوْشَمت الأرض إذا بدا فيها شيء من النبات . وناتحة : راشحة . والمسْتَحْلِسَة : التي قد جَلَّلَتْ الأرض بِنَبَاتها . والقُرْيان : مجارى الماء إلى الرياض ، واحدها قَرِيّ . وأحْرِ : أخْلِق . والسماء : هنا المطر ؛ يريد أنّ المطر جادَ بها ، فطال النّبت فصار المطر كأنه قد جمع أكنافه. وأمْرَعَتْ: أعشبت وطال نبتها. والأصْبار: نواحي الوادى. ودُبِّثَتْ: لُيِّنَتْ . والأوْعار :جمع وَعْر ، وهو الغلَظ والخشونة. والبُطْنان : جمع بطن وهو ما غَمُض من الأرض. وغَمِقة : ندِيّة . والظُّهران: جمع ظهر وهو ما ارتفع يسيراً . وغدِقة : كثيرة البَلل والماء . ومُسْتَوْسِقَة : منتظمة. والرِّقاق: الأرض اللينة من غير رمل . ورائخ : مفرط اللّين ، وسائخ: تسوخ رجلاه فى الأرض من لينها . والماشِي : صاحب الماشية . والمُصْرِم : القل المقارب المال. ومَدَاحى : مَفاعل من دَحَوْته ، أي بسطته . وقوله:زُهاء ليل: شبه به النبات لشدة خضرته . والغَيْل : الماء الجارى على وجه الأرض.

---

(١) فى الأصل مستوثقة (بالثاء) والتصحيح عن الأمالى .

ويُوَاصى : يواصل . والأجْرَاز : جمع جُرُز ، وهى التى لم يصبها المطر . ودُمّث: لَيِّن . والعَزَاز : الصّلب . والأقْواز : جمع قَوْز وهو نقًى يستدير كالهلال . وأنِق : مُعْجَب بالمرعى. وسَنِق : بَشِم . والقَضَض : الحصى الصغار ؛ يريد أن النبات قد غطى الأرض فلا ترى هناك قَضَضاً . والرَّمَض : أن يحمى الحصى من شدة الحر ؛ يقول : ليس هناك رَمَض لأن النبات قد غطى الأرض . والعازِب: الذى يَعْزُب بإبله؛ أى يبعد بها فى المرعى . ويُنْكَعُ : يمنع.

[سؤال الهلال وجوابه]

وقال الفراء فى كتاب الأيام والليالى :

يقال للهلال : ماأنتَ ابنَ ليلَة ؟ [فقال[١]] : رضاعُ سُخَيلَه[٢] ، حلَّ أهلُها بِرُمَيْلَه . [قيل] : ما أنت لَيْلتيْن ؟ [قال] : حديث أمَتَيْن ، بكذب دمين [قيل] : ما أنت ابنَ ثلاث ؟ [قيل] : حديث فتيات ، غير [جدٍّ] مؤتلفات [قيل] : ماأنت ابنَ أربع ؟ [قال] : عَتمة [أمٍّ] رُبَع[٣]، لا جائع ولا مرضع . [قيل] : ما أنت ابنَ خمس ؟ [قال] : عشاء خَلِفات[٤] قُعس. [قيل] : ماأنت ابنَ ست ؟ [قال] : سرْ وبتْ [قيل] : ما أنت ابنَ سبع؟

---

(١) كل ما بين قوسين فى هذه العبارة زيادة من المخصص . ج ٩ص٢٩ .

(٢) سخيلة : تصغير سخلة .

(٣) أم ربع : الناقة ؛ وهو تأخير حلبها ؛ يريد أن بقاءه بمقدار ما تحلب ناقة لها ولد ولدته فى أول الربيع ، وهو أول النتاج ؛ ويقال : عتمت إبله إذا تأخرت ، ومن هذا سميت العتمة لأنه آخر الوقت .

(٤) الخلفات : هى التى استبان حملها . والقعساء : الداخلة الظهر الخارجة البطن .

[قال]: دُلْجةُ الضَّبُع. [قيل]: ماأنت ابنَ تسع ؟ [قال] : منقطع [1] الشِّسْع.
[قيل]: ماأنت ابنَ عشر ؟ [قال] : ثلث الشهر .

[أسجاع العرب فى الأنواء]

وقال ابن قتيبة فى كتاب الأنواء [2] :

يقول ساجع العرب : إذا طلع السَّرَطان [3] ، استوى الزمان ، وخَضِرت الأغصان ، وتهادت الجيران .

إذا طلع البُطَيْن اقتُضِيَ الدَّيْن ، وظهر الزَّيْن ، واقْتُنِى بالعطاء والقَيْن .

إذا طلع النَّجْم ـ يعنى الثريا ـ فالحرُّ فى حَدَم، والعُشْب فى حَطْم، والعانات فى كَدْم .

إذا طلع الدَّبَران ، توقّدت الحزَّان ، وكرهت النيران ، واسْتَعَرت الذِّبَان ، ويبست الغُدْران ، ورمت بأنفسها حيث شاءت الصبيان .

إذا طلعت الهَقْعَة ، تقوض الناس للقُلْعة ، ورجعوا عن النُّجْعَة؛ وأرْدَفَتْها الهَنْعَة .

إذا طلعت الجوزاء توقدت المَعْزاء ، وكَنَست الظِّباء وعرِقَتِ العِلْباء ، وطاب الخِباء .

إذا طلعت العُذْرة ، لم يبق بعُمَان بُسْرة ، إلا رَطْبة أو تَمْرَة .

إذاطلعت الذِّرَاع ، حَسَرت الشَّمْسُ القِنَاع ، وأشعلتْ فى الأُفق الشُّعَاع، وترقرق السَّرَاب بكل قاع .

---

(١) يريد : إنى أبقى ما يبقى شسع من قدّ ؟ يمشى به صاحبه حتى ينقطع ؟ فبقاؤه كبقاء ذلك الشسع . (٢) الأنواء ٢١ ، وهذه الأسجاع مشروحة فى كتاب المخصص ٩ : ١٧ (٣) الأنواء ١٦ : « الشرطان » .

إذا طلعت الشِّعْرى ، نَشِف الثَّرى ، وأجَنَ الصَّرَى ، وجعل صاحب النخل يرى .

إذا طلعت النَّثْرة ، قنأت البُسْرة ، وجُنِيَ النخل بُكرة ، وأوت المواشى حَجْرة ، ولم تترك فى ذات دَرٍّ قَطْرة .

إذا طلعت الصَّرْفة ، بكرت الخُرْفه ، وكثرت الطُّرْفه ، وهانت للضيف الكُلْفَه .

إذا طلعت الجبهة، تحانّت الوَلَهَه، وتنازَتْ السَّفَهه ، وقلت فى الأرض الرَّفَهه.

إذا طلعت الصَّرْفه ، احتال كل ذى حِرْفه ، وجَفر كُلُّ ذِى نطفه ، وامْتِيز عن المياه زُلْفه .

إذا طلعت العَوَّاء ، ضُربَ الخِباَء ، وطاب الهَوَاء ، وكُرِه العَراء ، وشَنَّنَ السِّقاء .

إذا طلع السِّماك ، ذهب العِكَاك ، وقل على الماء اللِّكَاك .

إذا طلع الغَفْر ، اقشعر السَّفْر ، وتَربَّل النَّضْر ، وحَسُن فى العين الجمر .

إذا طلعت الزُّبانا ، أحدثت لكل ذى عِيال شأنا ، ولكل ذى ماشية هَوانا ، وقالوا : كان وكانا ، فاجمع لأهلك ولا توانى .

إذا طلع الإكْليل ، هاجت الفُحُول ، وشُمِّرت الذُّيُول ، وتخوفت السيول .

إذا طلع القَلْب ، جاء الشتاء كالكَلْب ، وصار أهل البوادى فى كَرْب ، ولم تُمَكِّن الفحلَ إلا ذاتُ ثَرْب .

إذا طلعت الشَّوْله ، أعجلت الشيخَ البوْله ، واشتدَّت على العيال العَوْله ، وقيل شَتْوة زَوْله .

إذا طلعت العَقْرب ، جَمِس المِذْنَب ، وقَرّ الأَشْيَب ، ومات الجُنْدَب، ولم يصر الأخطب .

إذا طلعت النَّعَائم، تَوَسَّفت التَّهائم ، وخَلَص البرد إلى كل نائم ، وتلاقت الرِّعاء بالتَّمائم .

إذا طلعت البلده ، جَمَّت الجمده ، وأكَلَت القشده، وقيل للبرد اهْدَه .

إذا طلع سَــعْدُ الذابح ، حمى أهلَه النابح ، ونَفَع أهله الرَّائح ، وتصبَّح السارح ، وظهرت فى الحى الأنافح .

إذا طلع سَــعْدُ بُلَع ، اقتحم الرُّبَع ، ولَحِقَ الهُبَع ، وصيد المُرَع ، وصار فى الأرض لُمَع .

إذا طلع سعد السُّعود ، نضر العُود ، ولانت الجُلود ، وكُرِه فى الشمس القعود .

إذا طلع سعد الأخبية، زُمّت الأسقيه ، وتدلّت الأحويه، وتجاورت الأبنيه.

إذا طلع الدلو ، هِيب الجَذْو ، وأَنْسَل العفو ، وطاب الخلوُ واللهو .

إذا طلعت السّمكه، أمكنت الحرَكه ، وتَعَلّقت الحَسَكه ، ونُصِبَت الشَّبكه، وطاب الزمان للنَّسَكه .

وقال أبو حاتم السِّجِسْتانى فى كتاب الليل والنهار :

قال أبو زيد : يقولون: الهلال لأول لَيْله ، رضاعُ سُخَيله، يَحُلُّ أهلها بِرُمَيْله. ولابن ليلتين ، حديث أَمَتين ، بكذب ومَيْن ، ولابن ثلاث : حديث فَتيات، غير جد مؤتلفات . ولابن أرْبع : عَتمة رُبَع[1] غير حبلى ولا مرضع . وقال بعضهم : عَتمة أمّ رُبَع . ولابن خَمْس : عَشاء خَلِفات قُعْس. وزعم غير أبى زيد ، أنه يقال لابن خمس : حَديث[2] وأنس . وقال أبو زيد : ابن ستْ ،

(١) أى قدر مايحتبس فى عشائه ــ هامش الأصل .

(٢) فى المخصص : حديث أنس .

مِرْوِتْ . ولابن سبع : دُلْجة الضَّبع . وقال غيره : هُدًى لأنس ذى الجمع . ولابن ثَمان : قَمر أضحيان. ولابن تسع : انقطع الشِّسْع . وقال غيره : مُلْتَقط الجزع . قال أبو زيد : ولابن عَشْر، ثلث الشهر . وقال غيره : مُخنِق للفجر.

وقال غير أبى زيد: قيل للقمر : ما أنت لإحدى عَشْرة ؟ قال : أَرَى عَشاء وأرَى بكره .

قيل : فما أنت لاثنتى عشرة ؟ قال: مؤنق للشمس بالبدو والحضر .

قيل : فما أنت لثلاث عشرة ؟ قال : قمر باهر ، يَعْشَى له الناظر .

قيل : فما أنت لأربعَ عشرة ؟ قال : مقتبل الشباب ، أضيء مَدْجيات السحاب .

قيل : فما أنت لخمسَ عشرة ؟ قال : تَمّ التمام ، ونفدت الأيام .

قيل : فما أنت لست عشرة ؟ قال : نَقَص الخلق ، فى الغرب والشرق .

قيل : فما أنت لسبعَ عشرة ؟ قال : أمكنت المفتقر الفقره .

قيل : فما أنت لثمانىَ عشرة ؟ قال : قليل البقاء ، سريع الفناء .

قيل : فما أنت لتسع عشرة ؟ قال : بطيءُ الطلوع ، بَيِّن الخشوع .

قيل : فما أنت لعشرين ؟ قال : أطلع بالسَّحره ، وأرى بالبهره .

قيل : فما أنت لأحدى وعشرين ؟ قال: كالقَبس ، أطلع فى غَلَس .

قيل : فما أنت لاثنتين وعشرين ؟ قال: أطيل السُّرى ، إلا ريثما أرى .

قيل : فما أنت لثلاث وعشرين ؟ قال : أطلعُ فى قتمه ، ولا أجلى الظّلمه .

قيل : فما أنت لأربع وعشرين ؟ قال : دنا الأجل ، وانقطع الأمل .

قيل : فما أنت لخمس وعشرين ؟ قال: (١)

---

(١) بياض فى جميع النسخ .

قيل : فما أنت لست وعشرين ؟ قال : دنا مادنا ، وليس يرى لى سَنا .

قيل : فما أنت لسبع وعشرين ؟ قال: أطلع بكرا ، وأرى ظُـهْرا .

قيل : فما أنت لثمان وعشرين ؟ قال: أسبق شُعاع الشمس .

قيل : فما أنت لتسع وعشرين ؟ قال : ضئيل صغير ، ولايرانى إلا البصير .

قيل : فما أنت لثلاثين ؟ قال : هلال مستقبل . اهـ .

[حديث أم زَرْع]

وأخرج البخارى ومُسلم (١) والتِّرْمِذى فى الشمائل وأبو عُبيد القاسم بن سلام والهَيْثم بن عدى والحرث بن أبى أُسامة والإسمعيلى وابن السِّكِّيت وابن الأنبارى وأبو يَعْلَى والزُّبَيْر بن بَكَّار والطَّبَرانى وغيرهم ، واللفظ لمجموعهم ؛ فعند كلّ ما انفرد به عن الباقين ، والمحدِّثون يعبرون عن هـذا بقولهم : دخل حديث بعضهم فى بعض .

عن عائشة رضى الله عنها، قالت :

جلست إحدى عشرة امرأة من أهل اليمن، فتعاهدْن وتعاقدْن أنْلا يكتمْنَ من أخبار أزواجهن شيئاً .

فقالت الأولى : زوجى لَحْم جمل غَثٌّ ، على رأس جبـــل وَعْث ، لاسهل فيُرتقى ، ولاسمين فيُنْتقَى .

قالت الثانية : زوجى لا أَبُثّ خَبَره ، إنى أخاف أن لا أذَره ، إن أذكرْه أذكرْ عُجرَه وبُجرَه .

قالت الثالثة : زوجى العَشَنَّق ، إن أنطقْ أُطلَّق ، وإن أسكُت أُعلَّق ، [على حَدّ السِّنَان المُذَلَّق] .

---

(١) راجعنا هذا الحديث على صحيح مسلم ١٥ : ٢١٢ ، والتجريد للزبيدى ٢ : ١٣٢ ؛ وفيما بين الأقواس زيادة ليست فى هذين الكتابين .

قالت الرابعة: زوجى كَلَيْل تهامة ، لاحَرٌّ ولا قُرٌّ ، ولا وَخامة ولاسآمة، [والغيث غيث غمامه] .

قالت الخامسة : زوجى إن دخل فَهِد ، وإن خرج أسِد ، ولا يسأل عما عَهِد [ولا يرفع اليوم لغد] .

قالت السادسة : زوجى إن أكل اقْتَفَّ[1] ، وإن شرب اشْتَفَّ ، وإن اضطجع الْتَفَّ [وإذا ذبح اغتث] ولا يولج الكَفَّ ، ليعلم البَثَّ .

قالت السابعة : زوجى غيَاياء ، أو عَيَاياء طَباقاء ، كل داء له داء ، شجك [أو بَجَّك] أو فَلَّك أو جمع كُلاًّ لكِ .

قالت الثامنة : زوجى الْمَسُّ مَسُّ أرْنب ، والريح ريح زَرْنب [وأنا أغلبُه والناسَ يَغلِب] .

قالت التاسعة: زوجى رفيع العماد ، طويل النِّجاد ، عظيم[2] الرماد، قريب البيت من الناد ، [لايشبع ليلة يُضاف ، ولا ينام ليلةَ يخاف] .

قالت العاشرة : زوجى مالِك ، وما مَلَك[3] مالكٌ خير من ذلك ، له إبل قليلات المسَارح ، كثيرات المبارِك ، إذا سمعن صوت المِزْهر أيقن أنهن هوالك ، [وهو إمام القوم فى المهالك] .

قالت الحادية عشرة : زوجى أبو زَرْع ، وما أبو زَرْع ؟ أنَاسَ من حُلىٍّ أذنىَّ [وفرعىَّ] وملأ من شَحْمٍ عَضُدىَّ ، وبَجَّحَنى فبجَحَتْ نفسى إلىَّ[4] ، وجدنى فى أهل غُنَيْمة بِشِقٍّ ،فجعلنى فى أهل صهيل وأطيط ودَائس ومُنِقٍّ؛فعنده

---

(١) فى رواية البخارى ومسلم : لف .

(٢) فى رواية البخارى ومسلم : رفيع .

(٣) فى رواية البخارى ومسلم: وما مالك .

(٤) فى رواية البخارى ومسلم : فبجحت إلى نفسى .

أقول فلا أُقَبَّح ، وأرْقُدُ فأتَصَبَّح ، وأشرب فأتقنَّح ، وآكل فأتَمَنَّح .

أم أبى زرع : فما أم أبى زَرْع ؟ عُكُومها رَدَاح ، وبيتُها فَساح .

ابن أبى زرع : فما ابنُ أبى زرع ؟ كَمَسَلّ شَطْبَة ، وتُشْبعه ذِراع الجَفْرة ، [وترويه فِيقَة اليَعْرة ، ويميس فى حَلَق النَّثْره] .

بنت أبى زَرْع : فما بنت أبى زرع ؟ طَوْع أبيها ، وطوع أمها [وزين أهلها ونسائها] وملء كسائها [وصِفْر[1] ردائها] وعَقْر[2] جارتها [قَبّاء هَضِيمة الحشا ، جائلة الوشاح ، عَكْناء ، فَعْماء ، نَجْلاء ، دَعْجاء ، رَجّاء ، زَجّاء ، قَنواء ، مؤنقة مُفْنِقة ، بَرُود الظل . وفىّ الألّ ، كريمة الخِلّ] .

جارية أبى زرع : فما جارية أبى زرع ؟ لا تَبُثّ حديثنا تَبْثيثاً ، ولا تُنَقِّثُ مِيرَتنا تَنْقيثا ، ولا تملأ بيتنا تَعْشيشاً .

[ضيف أبى زَرْع : فما ضَيْفُ أبى زَرْع ؟ فى شِبَع ورِىّ ورَتْع[3]] .

[طهاة أبى زَرْع : فما طهاة أبى زَرْع ؟ لا تفْتُر ولا تعَرّى ، تقدَح وتنصب أخرى ، فتلحق الآخرة بالأولى] .

[مال أبى زرع : فما مال أبى زرع ؟ على الجُمَم معكوس ، وعلى العُفَاة محْبوس]

قالت : خرج أبو زرع من عندى والأوْطاب تُمْخَض ، فَلَقِىَ امرأة معها ولدان لها كالفَهْدين يلعبان من تحت خَصْرِها برمانتين ، فنكحها فأعجبته[4]

(١) قال ابن الأثير : صفر ردائها وملء كسائها ؛ أى أنها ضامرة البطن ، فكأن رداءها صفر ، أى خال ، والرداء ينتهى إلى البطن فيقع عليه .

(٢) وعقر جارتها ، أى هلاكها من الحسد والغيظ ، ورواية البخارى ومسلم : وغيظ جارتها .

(٣) الرتع : التنعم .

(٤) عبارة البخارى ومسلم : يلعبان من تحت خصرها برمانتين ، فطلقنى ونكحها ، فنكحت بعده رجلا سريا ، وركب شريا .

فلم تزل به حتى طلقنى [فاستبدلت وكل بَدَل أعور] فنكحت بعده رجلا سَرِيًّا ، شريًّا ، ركب وأخذ خَطِّيا ، وأراح علىَّ نَعَمًا ثَرِيًّا ، وأعطانى من كل رائحة زوجا ، وقال: كلى أُم زَرع ، ومِيرى أهلَكِ .

قالت : فلو جَمَعْتُ كل شىء أعطانيه ما بلغ أصغرَ آنية أبى زَرع .

قالت عائشة : فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « كنتُ لكِ كأبى زَرعٍ لأم زرع ، إلا أنه طلقها وإنى لا أُطَلِّقُكِ » . فقالت عائشة: بأبى أنت وأمى! لأنت خير لى من أبى زَرْعٍ لأمِّ زَرعٍ .

الغَثُّ : الهزيل . والوَعْث : الصعب المرتقى . ويُنتقى أى ليس له نِقْى يستخرج ؛ والنِّقى : المخ . وأرادت بعُجَره وبُجَره عيوبه الظاهرة والباطنة . والعَشَنَّق : السيىء الخُلق ، والمُذَلَّق : المحدد. والوخامة : الثقل . وفَهِد وأسِد: فعل فِعْل الفُهود من اللِّين وقلة الشر ، وفِعْل الأسودِ من الشَّهامة والصرامة بين الناس . واقْتَفَّ : جمع واستوعب. واشْتَفَّ : استقصى. وغيَايَاء (بالمعجمة) المنهمك فى الشر . وعَيايَاء (بالمهملة) الذى تُعْيِيه مباضعة النساء . وطَباقاء : قيل : الأحمق ، وقيل : الثقيل الصدر عند الجماع . وشَجَّكِ : جرح رأسكِ . وبجَّكِ : طعنكِ . وفَلَّكِ : جرح جسدكِ . والأرنب : دُوَيْبَّة لينة الملمس ناعمة الوَبَر . والزَّرْنَب: نَبْت طيب الريح . والنِّجاد : حمائل السيف . والمِزْهر : آلة من آلات اللهو . وأنَاس : أثقل . وفرعىّ : يدىّ . وبَجَّحنى : عظمنى . وغُنَيْمة : تصغير غنم . وشِق (بالكسر) جهد من العيش . وأهل صَهيل ؛ أى خيل . وأطيط ؛ أى إبل . ودائس ، أى زرع . ومُنِقّ (بضم الميم وكسر النون وتشديد القاف) أى أهل نقيق ، وهو أصوات المواشى ، وقيل، الدجاج. وأتَصَبَّح : أنام الصُّبْحة. وأتَقَنَّح: لا أجد مَساغا. وأتَمنَّح أطعم غيرى . والعُكُوم : الأعدال . ورَدَاح : مَلأى . وفَساح : واسع . وشَطْبة :

الواحدة من سَدى الحصير . والجَفْرة : الأنثى من ولد المعز إذا كان ابن أربعة أشهر . وفيقة (بكسر الفاء وسكون التحتية وقاف) ما يجتمع فى الضرع بين الحلبتين . واليَمْرة : العَناق [1] . ويعيس : يتبختر . والنَّـثْرة : الدِّرْع اللطيفة . وقبّاء : ضامرة البطن ، وجائلة الوشاح بمعناه. وعَـكْناء: ذات أعكان. وقَمْماء: ممتلئة الجسم . ونَجْلاء: واسعة العين. ودَعْجاء : شديدة سواد العين، ورَجّاء: كبيرة الـكَفَل . وزجّاء : مُقوّسة الحاجبين ، وقَنْواء : مُحْدَوْدِبة الأنف . ومؤنقة منفقة : مغذاة بالعيش الناعم . وبَرُود الظل : حسنة العشرة . والألّ : العهد . والخِلّ : الصاحب [2] . ولا تُنَقِّثُ ميرَتنا ، أى لاتسرع فى الطعام بالخيانة ولا تذهبه بالسرقة . والطهاة : الطباخون . ولا تعرى : لا تصرف . وتقدح : تغرف. وتنصب: ترفع على النار. والجُمَم: جمع جُمّة، القوم يُسْألون فى الدية . ومعكوس : مَرْدود . والعُفاة: السائلون . ومحبوس : موقوف . وسَرِيًّا شريفا. وشَرِيا : فرسا خيارا . وخَطِّيا : الرمح . وثريًّا : كثيرة .

[حديث الجوارى الخمس اللاتى وصفن خَيْلَ آبائهن]

قال القالى فى أماليه [3] :

حدثنا أبو بكر بن دُرَيْد قال : حدثنى عمى عن أبيه عن ابن الـكَلْبى عن أبيه قال : اجتمع خَمْسُ جوارٍ من العرب ، فقلن : هَلُمُمْنَ نَنعَتْ خيـل آبائنـا .

فقالت الأولى : فرسُ أبى ورْدة ، وما وَرْدة ؟ ذاتُ كَفَل مُزْحَلِقٍ ،

(١) فى الأصل : النعاق ، والتصحيح عن النهاية لابن الأثير .

(٢) قال ابن الأثير : وإنما ذكر ؛ لأنه ذهب به إلى معنى التشبيه .

(٣) ١ : ١٨٧

ومَتْنٍ أَخْلَق ، وجَوْفٍ أَخْوق ، ونَفْس مَرُوح ، وعَيْنٍ طَروح ، ورِجْلٍ ضَروح ، ويدٍ سَبُوح ، بُدَاهتها إهْذَاب ، وعَقْبها غلاب .

وقالت الثانية : فرس أبى اللعَّاب، وما اللعَّاب؟ غَبْيةسَحَاب، واضطرام غاب، مُتَرَص الأوْصال، أشَمُّ القَذَال ، مُلاحك المَحَال ، فارسُه مُجيد ، وصَيْدُه عَتيد، إن أقبل فظَبْى معَّاج ، وإن أدْبر فظَلِيم هَدَّاج ، وإن أحْضَر فعِلْج هرَّاج .

وقالت الثالثة : فرس أبى حُذَمه ، وما حُذَمه ؟ إن أقبلت فقناة مُقوَّمه ، وإن أدبرت فأثْفِيّة مُلَمْلَمه ، وإن أعرضت فذئبة مُعَجْرَمه ، أرساغُها مُتَرَصه، وفصوصها مُمَعَّصه ، جَرْيها انْثِرار ، وتَقْريبها انْكِدار .

وقالت الرابعة : فرس أبى خَيْفَق ، وما خَيْفَق ؟ ذات ناهق مُعْرَق ، وشِدْقٍ أشْدَق ، وأديم مُمَلَّق ، لها خَلْق أشْدف ، ودَسِيع مُنَفْنَف ؛ وتَليلٌ مُسَيَّف ، وثَّابه زَلوج ، خَيْفانة رَهوج ، تَقْريبها إهْماج ، وحُضْرها ارْتِماج .

وقالت الخامسة : فرس أبى هُذْلول ، وما هُذْلول ؟ طريدُه مَحْبول ، وطالبُه مَشْكول ؛ رقيق الملاغِم ، أمين المَاقِم ، عَبْل المَحْزِم ، مِخَدٌّ مِرْجَم ، مُنيف الحارِك ، أشَمُّ السنابك ، مجدول الخصائل ، سَبِط الفلائل ؛ غَوْج التَّليل ، صَلْصَال الصَّهيل ، أديمُه صاف ، وسَبِيبُه ضاف ؛ وعَفْوه كاف .

قال القالى : المُزْحلَق : المُملَّس . والأخْلَق : الأمْلَس . وأخْوَق : واسع . ومَرُوح : كثيرة المرح . وطَرُوح : بعيدة موقع النظر . وضروح : دَفُوع ؛ تريد أنها تَضرح الحجارة برجليها إذا عَدَتْ . وسَبُوح : كأنها تَسْبح فى عدْوها من سرعتها ، وبُدَاهَتها : فُجَاءتها ؛ والبُداهة والبديهة واحد . والإهْذاب : السرعة . والعَقْب : جرْى بعد جرْى . وغِلاَب : مصدر غالبته ؛ كأنها تغالب الجرى .

والغَبْية : الدَّفْعة من المطر . والغابُ : جمع غابة ، وهى الأجمة . ومُتْرَص :

محكم. وأشم ، مرتفع . والقَذَال : مَعْقِد العِذار . ومُلَاحَك : مُدَاخَل ؛ كأنه دُوخِل بعضه فى بعض . والمَحَال : جمع مَحالة وهى فَقَار الظهر. ومُجيد: صاحب جَواد . وعَتيد : حاضر . ومَعّاج : مسرع فى السير . وهَدَّاج : فعّال من الهدْج وهو المشى الرُّوَيد ؛ ويكون السريع . والمِلْج : الحمار الغليظ . وهرّاج: كثير الجرى .

وحُذَمة : فُعَلة من الحَذْم وهو السرعة ، وقيل القَطْع . وقولها قَناة مُقَوّمة ، تريد أنها دقيقة القُدّم ، وهو مدح فى الإناث . والأُثفِيَّة : واحدة الأثافى . ومُلَمْلَمَة : مجتمعة ؛ تريد أنها مدورة . وقولها مُعَجْرَمة؛ قال أبوبكر: العَجْرمة : وثْبة كوثْبة الظبى ولا أعرف عن غيره فى هذا الحرف تفسيراً . ومُمَحّصة : قليلة اللحم قليلة الشعر. وانْثِرار : انْصِباب .

وخَيْفَق : فَيْعل من الخَفْق وهو السرعة . والنَّاهقان : العظمان الشاخصان فى خَدَّى الفرس . ومُعْرَق : قليل اللحم . وأشدق : واسع الشِّدق . ومُمَلّق: مملس. والأشْدَف: العظيم الشخص . والدّسيع : مُرَكّب العُنُق فى الحارك. ومُنَفْنَف : واسع . والتَّليل : العنق . ومُسيَّف ؛ كأنه سيف . وزَلوج : سريعة . والخَيْفانة : الجرادة التى فيها نقط سود تخالف سائر لونها ، وإنما قيل للفرس : خَيْفانة لسرعتها ، لأن الجرادة اذا ظهر فيها تلك النقط كان أسرع لطيرانها. ورَهُوج: كثيرة الرّهج ، وهو الغبار . والإهْماج : المبالغة فى العَدْو. والارتماج : كثرة البرق وتتابعه .

ومَحْبول: فى حِبالة، ومشكول: فى شِكال. والمَلاغم: الجَحافل . والمَعاقِم : المفاصل . وعَبْل : غليظ . والمَحْزِم : موضع الحِزام . ومِخَدّ : يخدُّ الأرض ؛ أى يجعل فيها أخاديد أى شقوقاً. ومِرْجَم : يرجم الحجر بالحجر . ومُنِيف : مرتفع . والحارك : مِنْسَج الفرس . والسَّنابك : أطراف الحوافر ، واحدها

سُنْبُك . ومجـدول : مفتول . والفَليل : الشعر المجتمع . والفَوْج : اللَّيِّن المِعْطَف . والصَّلْصَلة: صوت الحديد، وكل صوت حاد . والسَّبيب : شعر الناصية وضاف : سابغ .

[حديث أم الهيثم]

وقالى القالى[١] فى أماليه : حـدثنا أبو الحسن وابن دَرَسْتَوَيْه قالا : حدثنا السكرى قال . حدثنا المعمرى ، قال أخبرنا عمر بن خالد العثمانى ، قال : قَدِمَتْ [علينا] [٢] عجوز من بنى مِنْقَر ، تـكنى أم الهَيْثَم ، فغابت عنا ، فسأل أبوعبيدة عنها، فقالوا : إنها عليلة ، قال : فهل لـكم أنْ نأتيَها ؟ قال : فجئناها فاستأذنَّا عليها ، فأذِنت لنا وقالت : لِجُوا . فولجنافإذا عليها بُجُدٌ[٣] وأهدام، وقدطرحَتْها عليها ، فقلت: يا أم الهَيْثَم ، كيف تجِدينَك ؟ قالت : أنا فى عافية، قلنا : وما كانت عِلَّتك ؟ قالت : كنت وَحْمى بِدِكَة[٤] ، فشهدت مأدُبة ، فأكلت جُبْجُبة[٥] من صَفِيف[٦] هِلَّعة[٧] ، فاعترتنى زُلَّخَة[٨] ، فقلنا لها :

---

(١) ٣ : ٦٩ ، واللسان ــ مادة زلخ .

(٢) زيادة من الأمالى .

(٣) بجد : جمع بجاد ، وهو كساء مخطط .

(٤) بدكة ، أى تشتهى الودك وفى الأصل بالدكة ، وما أثبتناه عن اللسان والجمهرة .

(٥) الجبجبة : الـكرش يجعل فيه اللحم يتزود به فى الأسفار .

(٦) الصفيف : مايصف من اللحم .

(٧) الهلعة : العناق .

(٨) الزلخة : وجع يعرض فى الظهر .

يا أم الهيثم؛ أىّ شىء تقولين ؟ فقالت: أو للناس كلامان ! ما كلمتكم إلا الكلام العربى الفصيح .

[حديث ابنة الخُسّ مع أبيها]

قال القالى : وحدثنا أبو بكر محمد بن أبى الأزهر ، حدثنا الزبير بن بكار ، حدثنا عمرو بن إبراهيم السعدى ثم النُوَيْشِى ، قال : قال لابنة الخُس[1] أبوها:

أىُّ المال خير ؟ قالت : النخل ، الرّاسخات فى الوَحْل ، المُطْعِمات فى المَحْل .

قال : وأىُّ شىء ؟ قالت: الضأن ؛ قرية لا وَبَاء لها ، تُنْتِجُها رُخالا[2]، وتَحْلُبُها عَلَالاً ، وتَجُزّها جُفَالا[3] ، ولا أرى مثلها مالا .

قال: فالإبل [مالك تؤَخرِنيهاَ][4]؟ قالت : هى أرْكاب الرجال ، وأرقاء الدماء ، ومهور النساء .

قال : فأى الرجال خير ؟ قالت :

خير الرجال المُرَهَّقُون كما خير تِلاعِ البلاد أوْطؤُها[5]

قال : أيهم ؟ قالت : الذى يُسْأل ولا يَسأل ، ويُضيف ولا يضاف ، ويُصْلِح ولا يُصْلَح .

---

(١) هى هند بنت الخس الإيادى ، قديمة فى الجاهلية أدركت القلمس أحد حكام العرب .

(٢) الرخال : جمع رخل ؛ وهو الأنثى من الضأن .

(٣) أى تجز مرة ، وذلك أن الضائنة إذا جزت لم يسقط من صوفها شىء إلى الأرض حتى يؤتى عليه .

(٤) زيادة عن الأمالى .

(٥) فى اللسان مادة رهق أنه لابن هرمة ، ورواه :

* خير تلاع البلاد أكلؤها *

قال: فأيُّ الرجال شر ! قالت: الثُّطَيْط النُّطَيْط ، الذى معه سُوَيط ، الذى يقول أدركونى من عبد بنى فلان فإنى قاتله أو هو قاتلى .

قال : فأىُّ النساء خير ؟ قالت : التى فى بطنها غلام . تقود غلاماً ، وتحمل على وَرِكها غلاماً ، ويمشى وراءها غلام .

قال : فأىّ الجمال خير ؟ قالت : الفحل السِّبَحْل الرِّبَحل ؟ الراحلة الفَحْل، قال: أرأيتك الجذَع [1]؟ قالت : لايضرب ولايَدع . قال: أرأيتك الثَّنِىّ [2] ؟ قالت : يضرب وضِرَابُه وَقِىٌّ [3]. قال : أرأيتك السَّدَس [4] ؟ قالت : ذلك العَرَس [5] .

قال أبو عبيد : الثُّطَيط : الذى لالحية له ، والنُّطَيْط : الهِذْريان ، وهو الكثير الكلام يأتى بالخطأ والصواب عن غير معرفة ، والسِّبَحْل والرِّبَحل : البخيل الكثير اللحم .

[سؤال بعض الأعراب لابنة الخُسّ]

وقال أبو بكر: حدثنى أحمد بن يحيى حدثنا عبيد الله بن شبيب حدثنا داود ابن إبراهيم الجعفرى، عن رجل من أهل البادية ، قال :

قيل لابنة الخُس [6] : أى الرجال أحب إليك ؟ قالت : السهل النجيب ، السَّمْح الحسيب ، النَّدْب [7] الأريب ، السيِّد المهيب . قيل : فهل بقى أحد من

(١) الجذع من الإبل : مااستكمل أربع سنوات ودخل فى الخامسة .
(٢) الثنى من الإبل: الذى يلقى ثنيتيه، وذلك إذا دخل فى السادسة .
(٣) قال أبو على : الصواب أَنِىٌّ ؛ أى بطىء .
(٤) السدس من الإبل : من دخل فى الثامنة .
(٥) فى الأصل المدس ، والتصحيح عن الأمالى .
(٦) ٣ : ١١٩
(٧) الندب : الخفيف فى الحاجة الظريف النجيب .

الرجال أفضل من هـذا ؟ قالت : نعم الأهيف الهَهْفاف[١] الأنِف العياف ، المفيد المتلاف ، الذى يخيف ولا يخاف .

قيل : فأى الرجال أبغض إليك ؟ قالت : الأوْرَه[٢] النّؤوم ، الوَكل[٣] السّئُوم ، الضعيف الحَيْزُوم[٤]، اللئيم الملوم . قيل : فهل بقى أحد شر من هذا؟ قالت : نعم ، الأحْمق النزّاع، الضائع المُضاع ، الذى لايُهاب ولا يطاع .

قالوا : فأىّ النساء أحب إليك ؟ قالت : البيضاء العَطِرة [كأنّها ليلة قرة . قيل : فأى النساء أبْغَض إليك ، قالت: العِنْفِص[٥] القصيرة] [٦] التى إن استنطقتها سَكَتَتْ ، وإن أسكتّهَا نطقت .

[ضبّ ابنة الُخسّ]

قال ابن دريد فى أماليه : أخبرنا عبد الرحمن قال : أخبرنى عمى ، قال : قيل لابنة الخس : ماضَبّك ؟ قالت: ضَبِّى أعور عنين ، ساحٍ حابل ، لم ير أنثى ولم تره

قولها: أعور ، أى لايبرح جُحْره . والساحى : الذى يأكل السّحاة[٧] . والحابل : الذى يأكل الحَبْلة ؛ وهو ثمر الآلاء والسّرْح .

---

(١) فى الأصل : المفهاف .
(٢) الأوره: الأحمق.
(٣) الوكل : العاجز .
(٤) الحيزوم : وسط الصدر .
(٥) العنفص : المرأة البذية القليلة الحياء .
(٦) زيادة من الأمالى .
(٧) السحاة : شجر يأكله الضب .

[خير النساء وشر النساء]

وفى أمالى ثعلب[1] : قال بَهْدل الزُّبَيْرىّ: أتى رجل ابنة الخُسّ يستشيرها فى امرأة يتزوجها فقالت : انظر رَمْكاء جسيمه ، أو بيضاء وَسيمه ، فى بيت جِدّ ، أو بيت حَدّ ، أو بيت عز ، فقال : ما تركت من النساء شيئاً ، قالت : بلى ! شر النساء تركت ؛ السُّوَيْدَاء المِمْراض ، والحُمَيْراء المِحْياض ، الكثيرة المِظَاظ .

قال : وحدثنى الكلابى ، قال : قيل لابنة الخُس : أى النساء أسْوَأ ؟ قالت : التى تقعد بالفِناء وتملأ الإناء ، وتمذُق ما فى السقاء . قيل: فأى النساء أفْضَل ؟ قالت : التى إذا مشت أغْبَرَت ، وإذا نطقت صَرْصرت ، مُتَوَرِّكة جارية ، تتبعها جارية ، فى بطنها جارية[2] ، قيل: فأى الغلمان أفضل ؟ قالت : الأسْوَق الأعنق ، الذى إنْ شب كأنه أحمق . قيل : فأى الغلمان أفسل ؟ قالت : الأُوَيْقِص القصير العَضُد ، العظيم الحاوية، الأُغَيْبِر الغشاء[3]، الذى يطيع أمه ويعصى عمه .

الرّمْكاء : السمراء . والمِظَاظ : المشارّة[4] . وأغبرت : أثارت الغبار . وصرصرت : أحدّت صوتها. والأسوق : الطويل الساق . والأعنق : الطويل العُنق . والأُوَيْقِص : تصغير أوْقص ، وهو الذى يدنو رأسُه من صدره . والحاوية : ما تَحَوَّى من البطن ؛ أى استدار .

---

(١) الأمالى ٢ : ٢٥٦

(٢) أى مثناث .

(٣) فى الأصل: النساء ؛ والتصحيح عن الأمالى .

(٤) المشارّة : المشاقة .

[خير الإبل]

وفى نوادر ابن الأعرابى : قال أبو بنت الخُسّ ـ وأراد أن يشترى فحلا لإبله ـ أشيروا علىّ كيف أشتريه ؟ فقالت هند ابنته : اشتره كما أصفه لك؛ قال: صفيه ، قالت : اشتره ملجم اللَّحْيين ، أسْجَع الخدين ، غائر العينين ، أرْقب أحْزم ، أعلى أكرم ، إن عصى غشم ، وإن أطيع تجرثم .

الأرقب : الغليظ العنق ، والأحزم : الغليظ موضع الحزام مع شدة .

[ما أحْسَنُ شىءٍ ؟]

وفيها : قيل[1] لابنة الخُسّ (والخس والخص كل ذلك يقال) : ما أحسن شىء؟ قالت : غادية فى أثر سارية ، فى نَبْخَاء قَاوِية .

نَبْخاء : أرض مرتفعة ، وقالوا أيضاً : نفخاء؛ أى رابية ، ليس فيها رمل ولاحجارة ؛ والجمع النباخى .

[مَخْض الفلانيّـة]

وفيها : قالت هند[2] بنت الخس بن جابر بن قريط الإيادية لأبيها : ياأبت مَخضَت[3] الفلانية[4] ـ لناقة لأبيها ـ قال : وما علمك ؟ قالت : الصَّلا[5] راجّ ، والطرف لاجّ ، وتمشى وتَفاجّ . قال: أمْخضَت يابنية فاعْقِلى .

راجّ : يرتج. ولاَجّ: يَلجّ فى سرعة الطَّرْف. وتَفَاجّ: تباعد مابين رجليها.

(١) اللسان ـ مادة نبخ .

(٢) اللسان ـ مادة مخض .

(٣) مخضت الناقة : قاربت الولادة .

(٤) الفلان والفلانة : كناية عن غير الآدميين ، والياء هنا للنسب .

(٥) الصلا : وسط الظهر .

[ما مائة من المعز ؟ . .]

وفيها : قيل لابنة الخُسّ: ماماثة من المَعز ؟ قالت : مُوَيل يشفُّ الفقر من ورائه ؛ مال الضعيف، وحرفة العاجز . قيل : فما مائة من الضأن ؟ قالت : قَرْية لاحِمَى بها . قيل: فما مائةمن الإبل؟ قالت : بَخٍ ، جَمالٌ ومال ، ومُنى الرجال. قيل : فما مائة من الخيل ؟ قالت : طَغَى من كانت عنده ، ولا يوجد؛ قيل : فما مائة من الحُمر؟ قالت: عازبة الليل، وخِزْى المجلس ؛ لا لبن فيُحتلب ، ولاصوف فيجتزّ ؟ إن ربطت عِيرها دَلّى ، وإن أرسلته ولّى .

[إلقاح الإبل]

وفى نوادر أبى زيد: قال الخُسّ لابنته: هل يُلقح الجَذَع ؟ قالت : لا، ولا يَدَع.قال : فهلْ يُلْقح الثَّنِىّ ؟ قالت : نعم ، وإلقاحه أَنِىّ ؛ أى بطىء .قال: فهل يُلْقح الرّباع ؟ قالت : نعم ، برحب ذِرَاع . قال : فهل يُلْقِحُ السَّدِيس؟ قالت:نعم، وهو قَبِيس[1] . قال : فهل يُلقح البازل ؟ قالت : نعم وهورازم؛ أى ساقط مكانه لايتحرك .

قال ابن الأعرابى فى نوادره : يقال : ابنة الخُسّ والخُسْف، ويقال:إنهامن العماليق من بقايا قوم عاد .

---

(١) القبيس : الفحل السريع الإلقاح .

[حديث أم الهيثم [1]]

قال ابن دريد فى الجهرة : أخبرنى أبو حاتم : قال : رأيت مع أم الهيثم أعرابية فى وجهها صفرة ، فقلت: مالكِ؟ قالت: كنت وَحْمَى بدِكَّة ، فحضرت مأدبة ، فأكلت خَيْزُبة ، من فِراص هِلَّمة ، فاعترتنى زُلَّخة [2] . قال : فضحكت أم الهيثم ، وقالت : إنك لذات خُزَعْبِلات ؛ أى لهو .

قولها: بدِكَّة؛ أى تشتهى الوَدَك [3]. والخَيْزُبة: اللحم الرخْص. والفِراص: جمع فريصة وهى لحم الكتفين . والهلَّمة : العَناق .

[عُدّة الشتاء]

وفى الجمهرة : قال أبو زيد :

قيل للعنز : ما أعددتِ للشتاء ؟ قالت : الذَّنَبُ ألْوَى ، والاست جَهْوَى [4] .

وقيل للضأن : ما أعددتِ للشتاء ؟ قالت : أُجَزُّ جُفالا [5] ،

(١) سبق هذا الحديث فى ص ٥٣٩

(٢) الزلخة : وجع يعرض فى الظهر .

(٣) الودك : دسم اللحم .

(٤) ذنب ألوى : معطوفة خلقة ؛ وكذلك ذنب العنز . واست جهوى : مكشوفة .

(٥) الجفال : الصوف ، قال فى اللسان : قوله : جفالا ؛ أى أجز بمرة واحدة ؛ وذلك أن الضائنة إذا جزت فليس يسقط منها شىء إلى الأرض .

وأُوَلِّد رُخَالا (١) وأُحْلَبُ كُثَبًا ثِقَالا (٢) ، ولن ترى مثلى مالاً .

الجَهْوَى : المَكْشوفة .

وقيل للحمار : ماأعددت للشتاء ؟ قال : جبهة كالصَّلاءة (٣)، وذنبا كالوَتَرة .

وفى أمالى ثعلب : تقـول [العرب] : قيل للحمار : ما أعددت للشتاء ؟ فقال: حافرا كالظُّرر ، وجبهة كالحجر .

الظُّرَر : الحجارة .

وقيـل للـكلب : ما أعددت للشتاء ؟ فقال : ألْوِى ذنبى ، وأربِض عند باب أهلى .

وقيل للمعزى : ما أعددت للشتاء ؟ فقالت : العظم دِقاق ، والجلد رِقاق، واست جَهْوَى ، وذَنَب ألْوى ، فأين المأوى !

[من حِيَلِ الأعراب]

وقال ابن دريد : أخبرنا عبد الرحمن عن عمه ، قال (٤):

خاطر رجل أعرابيا أن يشرب علبة لبن ولا يتنحنح ، فلما شرب بعضها جهده ، فقال : كبش أملح ، فقال : تنحنحت ، فقال : من تنحنح فلا أفلح !

---

(١) الرخال : جمع رخل ؛ وهو الأنثى من ولد الضأن .

(٢) الـكثب : جمع كثبة ؛ وهو القدح من اللبن .

(٣) الصلاءة : كل حجر عريض يدق عليه عطر .

(٤) سبق فى ص ٤٩٥

[غلام يَنشد عنزاً]

وقال القالى (١) :

حدثنا أبو بكر بن دريد ، قال : أخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن أبى عمرو ابن العلاء، قال : رأيت باليمن غلاماً من جَرْم يَنْشد عنزا : فقلت : صفها ياغلام، فقال : حَسْراء مُقْبِلة ، شَعْراء مُدْبِرة ، مابين غُبْرة الدُّهسة ، وقُنُوء الدُّبسة ، سَجحاء(٢) الخدين ، خَطْلاء الأُذنين ، فَشْقاء الصُّوَرين ، كأنَّ زَنَمَتَيْها تَتْوَا قُلَنْسِية (٣) ، يالها أُمَّ عيال ، وثِمال مال !

قوله : حسراء مقبلة ؛ يعنى أنها قليـلة شعر المُقَدَّم قد انْحَسر شعرها ، والغُـبْرة : غُبْرة كَدِرة . والدُّهسة : لون كلون الدَّهاس من الرمل ، وهو كل لَيِّن لا يبلغ أن يكون رملا وليس بتراب ولا طين . والقُنُوء : شـدة الحمرة . والدُّبسة : حمرة يعلوها سواد . وسَجْحاء الخدين : حَسنتهُما . وخَطْلاء: طويلة الأُذُنين مضطربتهما . وفَشْقاء : منتشرة متباعدة . والصُّوران : القرنان . والزَّنَمتان : الهُنَيَّتان المتعلقتان ما بين لَحْيي العنز . والتَّتْوان : ذؤابتـا القَلَنْسُوة ، واحدتها تَتْو .

(١) ١ : ٣٤

(٢) فى الأصل صحجاء ؛ وهو تصحيف .

(٣) القلنسية : لغة فى القلنسوة .

[أكرم الإبل]

وقال القالى (١) : حدثنا أبو عبد الله نِفْطويه حدثنا ، أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابى ، قال :

قيل لامرأة من العرب : أىُّ الإبل أكرم ؟ فقالت : السريعة الدِّرَّة ، الصَّبور تحت القِرَّة ، التى يكرمها أهلها إكرام الفتاة الحرة .

قالت الأخرى : نعمت الناقة هذه، وغيرها أكرم منها ، قيل : وماهى ؟ قالت : الهَمُوم الرَّمُوم ، القطوع للدَّيْمُوم ، التى تَرْعى وتَسُوم .

أى لايمنعها مَرُّها وسرعتها أن تأخذ الكلأ بفيها . والرَّموم : التى لاتبقى شيئاً . والهَمُوم : الغزيرة .

[كلّ فتاة تصف أباها]

وبهذا الإسناد ، قال (٢) :

أغار قوم على قوم من العرب فقتل منهم عِدَّة نفر ، وأفلِت منهم رجل ؛ فتعجل إلى الحى ، فلقيه ثلاث نسوة يسألن عن آبائهن ، فقال : لتصف كل واحدة منكن أباها على ما كان . فقالت إحداهن : كان أبى عَلَى شَقَّاء مَقَّاء

(١) ٢ : ٢٢١

(٢) ٢ : ٢١٩

طويلة الأَنْقاء ، تَمَطَّقَ أُنْثَيَاها بالْعَرَق ، تَمَطُّق الشيخ بالمَرَق ، فقال : نجا أبوك ! قالت الأخرى : كان أبى على طويلٍ ظهرُها ، شديدٍ أسْرُها ؛ هاديها شطرُها . قال : نجا أبوك ! قالت الأخرى : كان أبى على كَزَّةٍ أنوح ، يُرويها لبن اللَّقوح . قال : قتل أبوك ! فلما انصرف الفَلّ أصابوا الأمرَ كما ذَكر .

شَقَّاء مَقَّاء : طويلة . والأَنْقاء : جمع نِقْى وهو كل عظم فيه مخ . والتَّمطُّق : التَّذَوّق ؛ وهو أن تطبق إحدى الشفتين على الأخرى مع صوت بينهما . والأسر : الخَلْق . والهادِى : المُنق . والأنوح : الكثير الزَّحير فى جريه .

انتهى والله أعلم بالصواب ، وإليه المرجع والمآب

فهرس الموضوعات

للجزء الثانى

فهرس الأعلام والقبائل

فهرس الأعــــلام

(١) هذه العلامة * دليل على وجود شعر فى الصفحة .

* * *

(ت)

* * *

ث

* * *

(ج)

* * *

(ح)

* * *

(خ)

* * *

(ز)

* * *

(ش)

* * *

(ص)

* * *

(ض)

* * *

(ط)

(ع)

* * *

* * *

(غ)

* * *

(ف)

* * *

(ق)

* * *

(ك)

* * *

(ل)

* * *

(م)

* * *

(هـ)

* * *

(و)

فهرس القبائل

* * *

(ب)

* * *

(ت)

* * *

(ث)

(خ)

* * *

(د)

* * *

(ذ)

* * *

(ر)

* * *

(ع)

* * *

(غ)

* * *

(ق)

* * *

(ك)

فهرس الكتب التى نقل عنها المؤلف

(ب)

(ت)

(ج)

التعريف بالمؤلف

- ١ -

فى منتصف القرن السابع الهجرى هجم المغول على بغداد حاضرة المُلْك ؛ ومَثابة العلم والعلماء بقيادة قائدهم هولاكو ، وقوّضوا صرح الخلافة العباسية ، وأتوا من فظيع الأمر ، ومُنْكر الحوادث مالا ينسى : قتلوا الخليفة القائم ، وأعملوا السيف فى الشعب الآمن ، وخرّبوا المدن ، وأحرقوا خزائن الكتب ، ففرّ العلماء حَيارى مذهولين . . .

وكانت الممالك الإسلامية إذ ذاك على حالٍ من الضعف والاضطراب : العراق وفارس أصبحتا فى يد المغول ، وهم عُتَاة دعاةُ فوضى وفساد ، والأندلس آل أمرها إلى إمارة صغيرة ينتقص الأسبانيون من أطرافها يوما بعد يوم ثم هى تُؤْذن بالزوال ، واليمن إمارات صغيرة فى زبيد وعدن وصنعاء ، والمغرب دويلات قد نخر فيها السوس واستسلمت للانحلال .

ولكن مصر والشام كانتا فى حَوْزَة السلاطين من المماليك ، وهم قد هيئّوا هذه البلاد لتحمّل الزعامة الإسلامية ، والقبض بزمام الحركة العلمية والأدبية والدينية والسياسية ، فهرع العلماء إليها ، ووجدوا فى تلك الديار حرما آمنا ، وظِلاًّ وارفا ، وموردا عذبا سائغا .

مدّ الظاهر بيبرس يَده إلى الخلافة الجريحة العاثرة ، فداوى جراحها ، وأقالها

من عَثْرَتِها ، ودعا الوارثَ من بنى العباس فبايعه ، ونادى فى المساجد باسمه . ومن ذلك الحين أصبحت القاهرة قِبْلَةَ الإسلام ومثابة المسلمين . ورأى المماليك عامتهم أنه لا شىء يقربهم ، ويوطّد سلطانهم إلا أن يعظموا الدين وأهله ، ويرفعوا من قدر العلم والعلماء ، فأسسوا المدارس ، وأرصدوا لها العلماء ، فهرع إليها الألوف من الطلاب ؛ ينهلون العلم من أصْفى موارده ، ويدرسون الفقه على مختلف مذاهبه ؛ فكانت المدرسة الصالحية ، والصلاحية ، والمؤيدية ، والظاهرية ، والناصرية ، والكاملية ، وغيرها .

وترغيبا فى العلم وحَدَباً على أهله أقاموا الخَوَانِق والرّباطات ، وحبسوا عليهما المال والضياع ، وَقفاً على طلبة العلم وترفيها عنهم ؛ من ذلك خانقاه شيخو ؛ وقوصون ، وسعيد السعدا ، وغير ذلك مما أورده السيوطى فى حسن المحاضرة ، والمقريزى فى المواعظ والاعتبار .

وغصت المدارس بخَزَائن الكتب[1] ، ونفائس المصنفات مهيئة لطلاب العلم والمعرفة فى كل مكان ، وذخرت القاهرة ، والإسكندرية ، وقوص ، وأسيوط ، ودمشق وحلب ، وحمص ، وحماة بالأعيان من العلماء ، والأعلام من الفضلاء ، الفقهاء والمؤرخين وأصحاب المعاجم ، ومؤلّفى الموسوعات ؛ فكان منهم القسطلانى ، والنووى ، وابن تيمية والنويرى ، والسيوطى ، والعمري ، والسخاوى ، والمقريزى ، وابن خلكان ، وابن خلدون ، وابن منظور ، والفيروز أبادى ، وابن مالك ، وابن هشام .

وكان لمعظم علماء هذا العصر مِيسم خاص ؛ فالمؤرّخ فقيه ، والفقيه مؤرخ ، وهما قد أخذا بنصيب كبير من اللغة أو الرياضة ، أو الحديث ، أو التفسير ؛ ولم يثْنهم عن طلب العلم ما كان يحيط عصرهم من مؤثرات الظلم أو نزاع الأمراء والوزراء ؛ فصدر عنهم الجليل من المصنفات ، والكتب الجامعة لمختلف العلوم ، مثل : صبح الأعشى ،

---

(١) من ذلك خزائن المدرسة الفاضلية ، والصاحبية والمحمودية ، وغيرها .

ونهاية الأرب ، ومسالك الأبصار ، ولسان العرب ، وأمثالها مما يَشْغَل فى المكتبة العربية أنْفَس موضع وأعز مكان .

وفى الجملة فإنهم رفعوا لِوَاءَ العِلْم قُرابةَ ثلاثة قرون ؛ حُمِلَ عنهم أَنْفَسُ الكتب والأسْفار .

— ٢ —

فى أُخْرَيات هذه الحِقْبة مِنْ حياة الأمة الإسلامية ، وبين الجِلَّة من شُيوخ هذا العهد وعلمائه ، نشأ عالِمُنا جلالُ الدين عبد الرحمن السّيوطى ، فتأثَّر بها وأثَّر فيها ، وكانت حياتُه ورحلاته ومُصَنَّفاته ومُساجلاته صورةً صادقة منها .

تلقَّى العلوم على شيوخ أجلاَّء ، وقرأ كلَّ ما وقع له من الكتب ، ولَقِنَ معظم العلوم المتداوَلة فى ذلك العهد ، فكان مؤرخاً ، ومحدثاً ، وفقيهاً ، ونحوياً ، ولُغَويا ، ومفسراً للقرآن الكريم ، ومشاركا فى علوم البلاغة والبيان ؛ وصنّف فى كل علم ، وتحدث فى كل فن ، ورَحَل إلى الممالك الإسلامية المعروفة ، ودرس وأفتَى ، وساجَل وناظر ، وخاصم وخُوصم ، ودوَّى ذِكْرُه فى الآفاق .

وقد ترجم السيوطى حياتَه فى كتاب حسن المحاضرة[1] ، متأسِّياً بترجمة عبدالغافر الفارسى لِنَفْسه فى تاريخ نيسابور ، وياقوت الحَمَوى فى معجم الأدباء ، ولسان الدين الخطيب فى تاريخ غرناطة ، والحافظ تقىّ الدين فى تاريخ مكة ، والحافظ أبو الفضل ابن حَجَر فى قضاة مصر ، وأبو شامة فى الروضتين . قال :

---

(١) جزء ٢ صفحة ١٤٠ — المطبعة الشرفية .

— ٣ —

« ... عبد الرحمن بن الـكمال أبى بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان ابن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبى الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخُضيرى الأسيوطى .

أما جدى الأعلى همام الدين فـكان من أهل الحقيقة ومن مَشايخ الطريق ، ومَنْ دونه كانوا من أهْلِ الوجاهة والرياسة ، منهم من ولى الحـكم ببلده ، ومنهم من ولى الحِسْبة بها ، ومنهم من كان تاجراً فى صحبة الأمير شَيْخون . وبنى مدرسة بأسْيوط وقف عليها أوقافاً ، ومنهم من كان متموّلا ، ولا أعرفُ منهم من خدم العـلم حق الخدمة إلا والدى[١] .

وأما نسبتنا إلى الخضيرى فلا أعلم ما تـكون هذه النسبة إلا الخُضَيْرية ، محلة ببغداد[٢].

---

(١) ولد بسيوط واشتغل بها ، ثم تولى القضاء فيها قبل أن يرحل إلى القاهرة ، وتلقى العلم على شيوخها وأجازوه بالتدريس ، وأفتى ودرس سنين كثيرة ، وولى الفقه بالجامع الشيخونى ، وخطب بالجامع الطولونى ، وأم بالمستـكفى بالله.

وكان على جانب عظيم من الدين والتحرّى فى الأحكام ، وعزة النفس والصيانة ، يغلب عليه حب الانفراد وعدم الاجتماع بالنـاس ، وله بعض التعاليـق . توفى سنة ٨٥٥ هـ .

(٢) ذكرها ياقوت فى معجم البلدان وقال : إنهـا كانت بالجانب الشرقى ، وفيها كان سوق الجرار .

وقد حدثنى مَنْ أثق به أنه سمع والدى رحمه الله تعالى يذكر أن جَدَّه الأعلى كان أعجمياً أو من الشرق ، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة .

وكان مولدى [1] بعد المغرب ليلة الأحد ، مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، وحُمِلْتُ فى حياة أبى إلى الشيخ محمد المجذوب ، رجل من كبار الأولياء بجوار المَشْهد النفيسى ، فبارك على .

ونَشَأْتُ يتيما فحفظت القرآن ولى دون ثمان سنين ، ثم حفظت العُمْدة ، ومنهاج الفقه ، والنحو عن جماعة من الشيوخ ، وأخذتُ الفرائض عن العلامة فَرَضِىّ زمانه الشيخ شهاب الدين الشارِمْسَاحِى [2] الذى كان يقال إنه بلغ السن العالية ، وجاوز المائة بكثير . والله أعلم بذلك ؛ قرأت عليه شرحه وأُجِزْتُ بتدريس العربية فى مُسْتَهَلّ سنة ست وستين وثمانمائة .

وقد ألّفت فى هذه السنة فكان أول شئ ألفته شرح الاستعاذة والبسملة ، وأوقفت عليه شيخنا علم الدين [3] البُلْقِينى ، فكتب عليه تَقْرِيظا ، ولازمته فى الفقه إلى أن مات .

فلزمت ولده ، وقرأت عليه من أول التدريب لوالده إلى الوكالة ، وسمعت عليه

---

(١) كان مولده بالقاهرة .

(٢) منسوب إلى شارمساح قرية قريبة من دمياط .

(٣) علم الدين البلقينى حامل لواء مذهب الشافعى فى عصره ، تولى مشيخة الخشابية والتفسير بالبرقوقية والحديث بمدرسة قايتباى ، وقد أفرد له السيوطى مؤلفا فى ترجمته .

من أول الحاوى الصغير إلى العدد ، ومن أول المنهاج إلى الزكاة ، ومن أول التنبيه إلى قريب من الزكاة ، وقطعة من الروضة، من باب القضاء ، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشى ، ومن إحياء المَوات إلى الوَصايا أو نحوها ، وأجازنى بالتدريس والإفْتاَء من سنة ست وسبعين وثمانمائة ، وحضر تَصْديرى .

فلما تُوُفِّى سنة ثمان وسبعين وثمانمائة لزمت شيخ الإسلام شرف الدين [١] المناوى ، فقرأت عليه قطعة من المنهاج ، وسمعته عليه فى التقسيم إلا مجالسَ فاَتَتْنِى ، وسمعت دروسا من شرح البَهْجة ومن حاشية عليها ، ومن تفسير البيضاوى .

ولزمت فى الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامه تقى الدين [٢] الشبلى الحنفى ، فواظبته أرْبَعَ سنين ، وكتب لى تقريظا على شرح ألفية ابن مالك ، وعلى جمع الجوامع فى العربية تأليفى، وشهد لى غيرَ مرة بالتقدّم فى العلوم بلسانه وبنانه ، ورجع إلى قولى مجرّدا فى حديث ؛ فإنه أورد فى شرحه على الشفاء حديث ابن أبى الجرا فى الإسراء ، وعزاه إلى تخريج ابن ماجه ، فاحتجْت إلى إيرادِه بسَنَدِه ، فكشفت فى ابن ماجه فلم أجدْهُ ، فمررت على الكتاب كله فلم أجده ، فاتّهمت نظرى ، فمررت مرة ثانية فلم أجده ، فعدت ثالثة فلم أجده ووجدته فى مُعْجَم الصحابة لابن قانع ،

---

(١) هو آخر علماء الشافعية ومحققيهم ، ولى التدريس على مذهب الشافعى وقضاء الديار المصرية ، وتوفى سنة ٨٧١ هـ .

(٢) ولد بالإسكندرية سنة ٨٠١هـ . وبرع فى العلوم كلها وأجاز له العراقى والبلقينى والحلاوى والمراغى وغيرهم . وقرأ الفنون وانتفع به الخلق ، وطلب لقضاء الحنفية فامتنع ومات سنة ٨٧٢ هـ .

فجئت إلى الشيخ وأخبرته ، فبمجرد ما سمع منى ذلك أخذ نُسْخَتَهُ ، وأخذ القلم فضرب على ابن ماجه وألحق ابن قانع فى الحاشية ؛ فأعظمت ذلك ، وهبته لعِظَمِ منزلة الشيخ فى قلبي ، واحتقارى فى نفسى وقلت : ألَا تَصْبِرون لعلكم تراجعون ! فقال : لا ، إنما قَلَّدت فى قولى ابن ماجه البرهان الحلبى . ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات .

ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيى الدين الكافيجى [1] أربع عشرة سنة ، فأخذتُ عنه الفُنُون من التفسير والأصول والعربية والمعانى وغير ذلك ، وكتب لى إجازة عظيمة .

وحضرت عند الشيخ [2] سيف الدين الحنفى دروسا عديدة فى الكشاف ، والتوضيح ، وحاشيته عليه ، وتلخيص المفتاح ، والعَضُد .

وشرعت فى التصنيف فى سنة ست وستين وثمانمائة ، وبلغت مؤلفاتى إلى الآن ثلاثمائة كتاب سوى ماغسلته ورجعت عنه .

وسافرتُ بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام ، والحجاز ، واليمن ، والهند ، والمغرب ، والتكرور .

ولما حججت شربت من ماء زمزم لأمور ، منها أنْ أصِلَ فى الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البُلْقينى ، وفى الحديث إلى رتبة الحافظ بن حَجَر .

---

(١) كان علامة وقته وخاصة فى المعقولات . مات سنة ٨٧٩ هـ .

(٢) أخذ عن السراج ولازم ابن الهمام وولى التدريس بأماكن كثيرة، وله حاشية على التوضيح . مات سنة ٨٨١ هـ .

وعقدت إملاء الحديث من مُسْتَهَلّ سنة اثنين وسبعين وثمانمائة .

ورُزِقتُ التبحُّر فى سبعة علوم : التفسير ، والحديث ، والفقه ، والنحو ، والمعانى ، والبديع ؛ على طريقة العرب والبلغاء ، لا على طريقة العَجم ، وأهل الفلسفة . والذى أعتقده أن الذى وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والنُّقول التى اطلعت عليها لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أشياخى فضلا عمن دونهم ؛ وأما الفقه فلا أقول ذلك فيه ؛ بل شيخى فيه أوسع نظرا ، وأطول باعا .

ودون هذه السبعة فى المعرفة : أصول الفقه ، والجدل ، والتصريف ، ودونها الإنشاء والترسل ، والفرائض ، ودونها القراءات — ولم آخذها عن شيخ — ودونها الطّب .

وأما علم الحساب ؛ فهو أعْسَرُ شئ علىّ ، وأبعده عن ذِهْنى ، وإذا نظرت فى مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جَبَلا أحمله ، وقد كملت عندى آلات الاجتهاد بحمد الله ؛ أقول ذلك تحدُّثا بنعمة الله تعالى ، لا فخرا أو أى شئ فى الدنيا حتى يطلب تحصيلها فى الفخر ، وقد أَزِف الرحيل ، وبَدَا الشيب ، وذهب أَطْيَبُ العمر . ولو شئْتُ أن أكتب فى كل مسألة مُصَنَّفا لها بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ، ومداركها ونُقُوضها وأجوبتها ، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله ؛ لا بحولى ، ولا قوة إلا بالله ، ماشاء الله لاقوة إلا بالله .

وقد كنت فى مبادئ الطّلَب قرأت شيئاً فى علم المَنْطق ، ثم ألقى الله كراهته فى قلبى ، وسمعت أن ابن الصلاح أفْتَى بتحريمه فتركته لذلك ، فعوضنى الله تعالى عنه علمَ الحديث الذى هو أشرفُ العلوم .

أما مشايخى فى الرواية سماعا وإجازة فكثيرون ؛ أوردتُهم فى المُعْجم الذى جمعتهم فيه ، وعدّتهم نحو مائة وخمسين ، ولم أُكْثِرْ من سماع الرواية لاشْتغالى بما هو أهمّ وهو قراءة الدراية » .

— ٤ —

أما كتبه فقد عدّ منها فى حُسْن المحاضرة ثلاثمائة كتاب[١] (سوى ماغسله وتاب عنه) فى التفسير ، والقراءات ، والحديث ، والفقه ، والأجزاء المفردة ، والعربيه ، والآداب .

وعدّ له الأستاذ بروكلمان ٤١٥ مُصَنَّفا بين مطبوع ومخطوط ، والعلامة فلو نجل ٥٦٠ مُصَنَّفا ، وذكر له الأستاذ جميل بك العظم ٥٧٦ مصنفا بين كتب كثيرة ورسائل ومقامات .

وذكره ابنُ إياس فيمن تُوفّى فى عصر الغورى وقال : بلغتْ مؤلفاته ستمائة مؤلف[٢]. وقال الشعرانى فى ذَيْل طَبقاته : له من المؤلفات أربعمائة وستون مؤلفا مذكورة فى فهرس كتبه[٣] .

وقد طبع من هذه الكتب كثير أحْصَى له الأستاذ يوسف سركيس فى معجم

---

(١) حسن المحاضرة ١ — ١٤٤ .

(٢) تاريخ ابن إياس ٣ — ٦٣

(٣) قبر السيوطى وتحقيق موضعه للعلامة أحمد تيمور ص ٤

المطبوعات العربية ٩٢ كتابا لمهد تأليف معجمه (١٣٣٩ هـ - ١٩١٩م) ، وقد طبع له بعد هذا التاريخ مؤلفات أخرى .

هذا العدد الوافر فى مختلف رواياته دعا بعض الباحثين إلى الشك فيه واستبعادِ أن يكونَ ذلك المقدار للسّيوطى ؛ بل إن منهم من زعم أن كثيراً من هذه الكتب إنما هى لشيوخ السيوطى نَحَلَها لنفسه بعد أن غَيَّر فيها قليلا ، وربما كان قَد سَطاَ على مكتبة المدرسة المحمودية ، وادَّعى لنفسه كثيراً من كتب أصحابها .

قال السخاوى فى ترجمة السيوطى فى الضوء اللامع ج ٤ ص ٦٥ :

« واختلس حين كان يتردد إلىّ مما عملته كثيراً ؛ كالخصال الموجبة للظلال ، والأسماء النبوية ، والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم ، وموت الأبناء ، وما لا أحصره ؛ بل أخذ من كتب المكتبة المحمودية [1] وغيرها كثيراً من التصانيف المتقدمة التى لاعهد لكثير من المصريين بها ، فغَيَّر فيها يسيرا ، وقَدَّم وأخر، ونسبها لنفسه ، وهَوَّل فى مقدّماتها بما يتوهم منه الجاهل شيئا مما لايوفى بحقه [2] » :

والسخاوى مؤرخ كبير ، وعالم ثبت جليل ، إلا أنه كان معاصرا للسيوطى ،

---

(١) أنشأ هذه المكتبة الأمير جمال الدين محمود بن على . قال المقريزى : لايعرف اليوم بديار مصر والشام مثلها .

(٢) ويظهر أن تهمة العلماء بانتحال كتب غيرهم كانت شائعة فى هذا العصر ، وقد روى صاحب كشف الظنون (٢ : ١٦٥) أن السيوطى كان يذم القسطلانى ويزعم أنه يسرق من كتبه ويستمد منها ، وقد وقعت له فى ذلك مناظرة بين يدى شيخ الإسلام زكريا الأنصارى .

وبينهما من المنافسة والخصومة ما نشهده بين علماء كل عصر ؛ وغير هذا فإنه مشتهر بالنيل ممن أرخ لهم وتحدث عنهم ، كما فعل فى تاريخ ابن تغرى بردى صاحب النجوم الزاهرة ، وفى ترجمة أبى البقاء البدرى صاحب سحر العيون ، وتاريخ تبصرة أولى البصائر ؛ فليس من اليسير أن يقبل قوله على إطلاقه ، وقد قال فيه معاصره ابن إياس: « إنه ألف [1] كتابا فيه كثير من المساوى فى حق الناس ». وجرد السيوطى نفسه فيه رسالة أسماها : « مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى » شَهَّر به فيها [2] .

وليس ببعيد أن تكون نسبة هذه الكتب إلى السيوطى صحيحة ؛ فقد نسب المؤرخون والمترجمون إلى غيره من العلماء والأدباء قريبا من هذا العدد ؛ على أن الكثير من كتب السيوطى يقع فى رسائل صغيرة ، قال عنها السخاوى نفسه : « رأيت منها ماهو فى ورقة ، وأماما هو فوق الكراسة فكثير » .

وقد رأينا له أخيراً مجموعة من الكتب مطبوعة بعنوان « الحاوى للفتاوى » فى الفقه ، وعلوم التفسير ، والحديث ، والأصول ، والنحو ، والإعراب ، وسائر الفنون يقع فى قريب من ٧٥٠ صفحة ، ويحوى ٧٨ كتابا مذكورا معظمها فى جملة ما ذكره السيوطى فى حسن المحاضرة ، فإذا كان العدد الذى ذكره السيوطى وغيره

---

(١) أى السخاوى .

(٢) قال فى أولها : ما ترون فى رجل ألف تاريخا جمع فيه أكابر وأعيانا ، ونصب لأكل لحومهم خوانا ، ملأه بذكر المساوى وثلب الأعراض ، وفوق فيه سهاما على قدر أغراضه والأعراض هى الأغراض ، وجعل لحم المسلمين جملة طعامه وإدامه ، واستغرق فى أكلها أوقات فطره وصيامه » .

مخطوطة محفوظة بدار الكتب برقم ١٥١٠

يحوى أمثال هذه الكتب الصغيرة فليس بعيداً صحة مانسب إليه من الكتب .

ومهما يكن من شئ فإن للسيوطى مؤلفات لم يتطرق الشك فى صحة نسبتها إليه ؛ وهى فى ذاتها تعد مفخرة من مفاخر التأليف والتصنيف ؛ منها الإتقان فى علوم القرآن ، والمزهر فى علوم اللغة ، وهَمْع الهوامع ، والأشباه والنظائر فى النحو، وبغية الوعاة فى تراجم النحاة ، وأسباب النزول ، وغير ذلك مما يجعل السيوطى فى مقدمة العلماء والمصنفين .

— ٥ —

وقد ظل السيوطى طوال عمره مشتغلا بالتدريس والفُتْيا ، ومُتَفرِّغا للعلم والتأليف ، ولم يَفُتْه شئ من ذلك حتى فى رحلاته وأسفاره ، وفى حِلِّه وترحاله ؛ ولكنه حينما تقدمت به السن ، وأحسّ بالهرم والضعف هجر الإفتاء والتدريس ، واعتزل الناس فى منزله بالروضة متجرّداً للعبادة والتصنيف ، وألف فى ذلك كتابه : « التنفيس فى الاعتذار عن الفتيا والتدريس » .

وقد كان رحمه الله عفيفاً كريما ، صالحاً تقيا رشيداً ، لايمد يده لسلطان ، ولا يقف من حاجة على باب أمير أو وزير ، قانعا برزقه من خانقاه شيخو ، لايمد عينه إلى ما سواه .

رووا أن السلطان الغورى أرسل إليه مرة خصيًّا وألف دينار ، فرد الدنانير وأخذ الخصى ، وأعتقه وجعله خادماً فى الحجرة النبوية ، وقال لرسول السلطان : لاتعد تأتينا قط بهدية ؛ فإن الله أغنانا عن مثل ذلك .

وكان الأمراء والوزراء يأتون لزيارته ويعرضون عليه أعطياتهم وهباتهم فيردّها . قال صاحب السنا الباهر بتكميل النور السافر : ولما مات لم يتعرّض أحد فى تركته

مع أن الزمن كان زمن جور ، وقال السلطان الغورى : لم يقبل الشيخ منا شيئاً فى حياته فلا نتعرض فى تركته .

— ٦ —

أما تاريخ وفاته فقد ذكره الشعرانى فى ذيل طبقاته فقال : « أرسل لى ورقة مع والدى بإجازته لى بجميع مروياته ومؤلفاته ، ثم جئت إلى مصر قبيل وفاته واجتمعت به مرة واحدة ، فقرأت عليه بعض أحاديث من الكتب الستة ، وشيئاً من المنْهاج فى الفقه تبَرُّكاً ، ثم بعد شهر سمعت ناعيَه يَنْعَى موته . فحضرت الصلاة عليه عند الشيخ أحمد الأباريقى بالروضة عقب صلاة الجمعة .

ومات رضى الله عنه فى سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة ، وكان مرضه سبعة أيام بورم شديد فى ذراعه اليسار . وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوما . وكان له مشهد عظيم ودفن بحوش قوصون خارج باب القرافة ، وقبره ظاهر وعليه قبة » [1] .



(١) حقق العلامة أحمد تيمور قبر السيوطى فى رسالة نفيسة طبعت بالمطبعة السلفية سنة ١٣٢٦ هـ .


Bibliotheca Alexandrina
0685524